

کتاب الأخلاق

للأبي الفرج الأصفهانی

الجزء الخامس



المكتبة المصنعة في القاهرة للكتاب

كتاب
الأغصان

للكتاب: الأغاني
تأليف: أبو الفرج الأصبهاني
لغلاف: د. محمد شجاعة
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة - ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨
فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢) ص.ب: ٢٣٥ - الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg email: info@gebo.gov.eg

أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن الهيثم، ٨٩٧ - ٩٦٧.
كتاب الأغاني / لأبي الفرج الأصبهاني؛ إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم.
للقاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠.
مج ٢٥؛ ٢٥ سم. - (التراث).
تدمك ٨ ٥٥١ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - الأدب العربي - مجموعات
أ - إبراهيم، محمد أبو الفضل (مترجم)
ب - العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٠/١٥٣٤٨

I.S.B.N 978-977-421-551-8

ديوى ٨ ر ٨١٠

كتاب
الأخلاق
للأبي الفرج الأصفهاني

الجزء الخامس



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الخامس

من كتاب الأغاني

ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره

والسبب الذي من أجله قيل هذا الشعر^(١)

نسبه وكنيته

هو — على ما ذكر أبو عمرو الشيباني والقحذمي، وهو الصحيح، — جبان^(٢)

ابن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس^(٣) — وقيل ابن عمرو بن عدس مكان

وحوح — ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية

ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.

هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون. وقد روى ابن الكلبي وأبو القظان

وأبو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالف هذا، فمنها أن [ابن] الكلبي ذكر^(٤)

عن أبيه أن خصفة الذي يقول الناس إنه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا،

وأن عكرمة ابن قيس بن عيلان وخصفة أمه، وهي امرأة من أهل حجر. وقيل:

(١) في ٢: «قال» والمراد بهذا الشعر ما ورد في آخر الجزء الرابع من هذه الطبعة ونسب للنابغة.

(٢) كذا في أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) ونزاة الأدب (ج ١ ص ٥١٢) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨)

والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠). وفي جميع الأصول: «حسان». (٣) عدس: هو بضم العين

وفتح الدال، وكذا ضبط كل من أمه عدس في العرب إلا عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فهو وحده بضم

العين والدال. (راجع مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب ص ٤ طبع أوربا). (٤) التكلة من ٢.

بل هي حاضنته ؛ وكان قيس بن عيلان قد مات وعكرمة صغيرة فربته حتى كبر ،
 وكان قومه يقولون : هذا عكرمة بن خصفة ، فبقيت عليه ؛ ومن لا يعلم يقول :
 عكرمة بن خصفة بن قيس ، كما يقال خنيدف ، وإنما هي امرأة وزوجها
 إلياس بن مضر . وقالوا في صغصعة بن معاوية : إن الناقية بنت عامر
 ابن مالك ، وهو الناقم ، سُمي بذلك لأنه انتقم بلطمعة لطمها ، وهو ابن سعد بن

(١) خندف (كبرج) هي ليلي بنت حلوان بن عمران زوج إلياس بن مضر ، وأولادهما : عمرو وهو
 مدركة وطار وهو طابجة وعمير وهو قعة ، وزعموا أن سبب هذه التسمية أن إلياس خرج مرة في نجمة
 ففترت إبله من أرنب ، فخرج إليها عمرو فأدركها ، وخرج عامر فتصيدا وطبخها ، واقمع عمير في الخباء ،
 وخرجت أمهم ليلي تسرع ، فقال لها إلياس : أين تخندين ؟ فقالت : ما زلت أخندف في أثركم . فلقبوا
 مدركة وطابجة وقعة وخنيدف فذهب لها أسماء ولولدها نسبا (شرح القاموس مادة خندف) .

(٢) في شرح القاموس مادة «قم» : «والناقية هي رقاش بنت عامر وبنوها بطن من عبد القيس نسبوا
 إلى أمهم . وقال ابن الأثير : هي أم ثعلبة ، وسعد ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بها يعرفون . وقال
 الكلبي : تزوج غنم بن حبيب بن كعب بن بكر بن وائل الناقية وهي رقاش بنت عامر وهي عجوز فقيل : ما تريد
 منها ؟ فقال : لعل أنغير منها غلاما فولدت منه غلاما سمى عيز وأنشد الجوهري لسعد بن زيد مناة :

لقد كنت أهوى الناقية حقة * فقد جعلت آسان وصل تقطع

الآسان : جمع أسن بضمين وبالكسر وتسكين السين وكنتل : الحبل . وكتب مصحح شرح القاموس
 بهامشه ما نصه : «قوله : أنغير كذا بالنسخ وحرره» ولم نجد هذه الكلمة في مادتها في الكتب التي بين أيدينا .
 وقد استقصينا ما فوجدنا صوابها في شرح القاموس في مادة «غير» حيث قال : «وتزوج غنم (وفي القاموس
 عثمان وهو غطلي) بن حبيب بن كعب بن بكر بن يشكر بن وائل امرأة مسنة اسمها رقاش بنت عامر فقيل له :
 إنها كبيرة السن ! فقال : لعل أنغير منها ولدا أي أستغيد فلما ولد له سماء غير كفر فهو أبو قبيلة» اهـ .
 وجاء في لسان العرب مادة «غير» ما نصه : «تزوج رجل من العرب امرأة قد أسنت فقيل له في ذلك
 فقال : لعل أنغير منها ولدا فولدت له غير ، مثل عمر ، وهو غير بن غنم بن يشكر بن بكر بن وائل ، ومعنى
 أنغير منها ولدا : أستغيد منها ولدا» اهـ . وقد ورد أيضا في المشتبه للذهبي ومختلف القبائل ومؤلفها لابن
 حبيب (ص ٢٣ طبع أوربا) : «غير (بالعين المعجمة وبالباء الموحدة) بن غنم بن حبيب بن معاذ بن عمرو
 ابن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن» اهـ .

(٣) كذا في شرح القاموس والصباح للجوهري (مادة قم) . وفي جميع الأصول : «مسعود» .

(١) جَدَانُ بْنُ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، كَانَتْ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ
فَاتَ عَنْهَا أَوْ طَلَّقَهَا وَهِيَ نَسَاءٌ، فَتَرَوَّجَهَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ، فَوَلَدَتْ عَلَى
فِرَاشِهِ صَعْصَعَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ وَلَدَتْ هُبَيْرَةَ وَنَجْدَةَ وَجُنَادَةَ؛ فَلَمَّا مَاتَ سَعْدُ
أَقْتَسَمَ بَنُوهُ الْمِيرَاثَ وَأَخْرَجُوا صَعْصَعَةَ مِنْهُ، وَقَالُوا: أَنْتَ ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ،
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَتَى بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقْرَبُوا بِنَسَبِهِ وَدَفَعُوهُ عَنِ الْمِيرَاثِ؛ فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ أَتَى سَعْدَ بْنَ الظَّرِيبِ الْعَدَوَانِيَّ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا لَقِيَ، فَزَوَّجَهُ بِنْتَ أَخِيهِ عَمْرَةَ بِنْتَ
عَامِرِ بْنِ الظَّرِيبِ، وَأَبُوهَا عَامِرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ذُو الْجِلْمِ (٢)؛ وَعَمْرَةُ ابْنَتُهُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي
كَانَتْ تَقْرَعُ لَهُ الْعَصَا إِذَا سَهَا فِي الْحُكْمِ (٣)؛ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ (٤):

لَدَى الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ الْعَصَا * وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ

قَالَ: وَكَانَتْ عَمْرَةَ يَوْمَ زَوَّجَهَا عَمَّهَا نِسَاءً مِنْ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ:
الْعَافِقُ بْنُ الْعَاصِي الْأَزْدِيُّ، وَالْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَزْدِ، فَوَلَدَتْ عَلَى فِرَاشِ صَعْصَعَةَ
عَامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ، فَسَمَّاهُ صَعْصَعَةً عَامِرًا يَحْتَدُّهُ عَامِرُ بْنُ الظَّرِيبِ. وَقَالَ فِي ذَلِكَ
حَبِيبُ بْنُ وَائِلَ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ:

(١) كَذَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةُ جَدَدٍ وَكُتَابُ مُخْتَلَفِ الْقَبَائِلِ وَمُؤْتَلَفُهَا (طَبْعُ أُرْدُبَا ص ٣) وَهُوَ
قَرِيبٌ لِمَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ م مِنَ التَّصْحِيفِ فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: «جَدَانُ» بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ:
«خَدَفٌ» وَهُوَ خَطَأٌ. (٢) النِّسَاءُ (بِالتَّحْلِيفِ): الْمَرْأَةُ الْمُظَنُّونَ بِهَا الْجِلْمَ، وَقِيلَ: الَّتِي ظَهَرَ
حِلْمُهَا. (٣) كَذَا فِي ٣ وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ (مَادَّةُ قَرَعَ) وَبِجَمْعِ الْأَمْثَالِ
لِلْيَدَانِي (طَبْعُ بُولَاق ج ١ ص ٣٢). وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «الْحُكْمُ» بِالْكَافِ وَظَاهِرٌ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ.
(٤) قِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَرَعَ لَهُ الْعَصَا عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ أَخُو سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الْكُفَّانِيِّ، وَقِيلَ: خَالِدُ
بْنُ ذِي الْجُدَيْنِ حَكَمَ رَبِيعَةَ، وَقِيلَ: هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ مَخَاشِنٍ حَكَمَ تَمِيمَ، وَقِيلَ: هُوَ عَمْرُو بْنُ حِمَةَ النَّوَسِيِّ
حَكَمَ الْيَمَنِ. (رَاجِعْ شَرْحَ الْقَامُوسِ مَادَّةَ قَرَعَ وَبِجَمْعِ الْأَمْثَالِ لِلْيَدَانِيِّ). (٥) كَذَا فِي ٣. وَفِي بَاقِي
الْأَصُولِ: «وَلَهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ». (٦) نَسَبُ هَذَا الْبَيْتِ فِي اللِّسَانِ وَشَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ قَرَعَ)
إِلَى الْمُنْتَهَى.

أزعمت أن الفائق أبوكم * نسب لعمرو أهلك خير مفند^(١)
 وأبوكم ملك يتنف بأسته * هلباء عافية كعرف الهدهد^(٢)
 جنتحت عجوزكم إليه فردها * نسنا بعامركم ولما يؤيد
 ويكنى النابغة أبا ليلي .

- وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :
 هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن [جعدة بن كعب بن ربيعة بن
 عامر بن] صعصعة . وقال ابن الأعرابي : هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس
 ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، ووافق ابن سلام في باقي نسبه . وهذا^(٣)
 وهم ممن قال : إن اسمه قيس ، وليس يشك في أنه كان له أخ يقال له وحوح بن^(٤)
 قيس ، وهو الذي قتله بنو أسد ، وخبره يذكر بعد هذا ليصدق نسب النابغة .
 وأمه فائرة بنت عمرو بن جابر بن شحنة الأسدي .

وإنما سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله .

سبب لقبه النابغة

- (١) مفند : مكذب . (٢) هلباء : كثيرة الشعر ، يقال : رجل أهلك وامرأة هلباء .
 والهرباء صفة غالبة على الأست . وطافية : طويلة الشعر غزيرة ، يقال : عفا شعر البعير إذا طال وكثر
 فغطى دبره ، وقلان عفا شعره وأعفاه : تركه حتى طال وكثر . (٣) التكة عن م وطبقات الشعراء
 لابن سلام (ص ٢٦ طبع ليدن) . (٤) كذا في ٢ . وفي سائر النسخ : « في بعض نسبه » .
 (٥) ورد في كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني (ص ٧١ طبع ليدن) أن اسمه قيس بن عبد الله . وقد
 استدل المؤلف على بطلان قولهم بأن له أخا يسمى وحوح بن قيس ، وإذا فقيس أم أبيه لا اسمه .
 قال في الإصابة : « ويحتمل أن يكون أخاه لأمه » . ولعل مصدر هذا الاحتمال قول النابغة :
 ألم تعلقى أفي رزئت محاربا * فالك منه اليوم شيء ولا ليا
 ومن قبله ما قد رزئت بوحوح * وكان « ابن أمي » والخليل المصافيا
 والتعير من الأخ بابن الأم يحتمل معه أن يكون الأخوان لأب واحد أو لأبوين . وذكر ابن قتيبة
 في كتابه طبقات الشعراء (ص ١٥٨ طبع ليدن) ما نصه : « هو عبد الله بن قيس من جعدة ... الخ »

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على القحذمي :

قال الجعدي الشعر في الجاهلية ثم أجبل^(١) دهرًا ثم نبغ بعد في الشعر في الإسلام .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ، ثم تكلم بالشعر .

قال القحذمي في رواية حماد عنه : كان الجعدي أسن من نابغة بني ذبيان . عمره وشعره فيه

قال ابن سلام في رواية أبي خليفة عنه : كان الجعدي النابغة قديما شاعرا طويلا مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والإسلام ، وكان أكبر من الديلمي ؛ ويدل على ذلك قوله :

ومن يك سائلا عني فاني * من الفتيان أيام الخنن^(٤)

أت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وججتان

فقد أبت خطوب الدهر مني * كما أبت من السيف الديلمي

[قال وعمر بعد ذلك عمرا طويلا . سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنن ماهي ؟ فقال : وقعة لهم ؛ فقال قائل منهم وقد لقوا عدوهم : خنوم بالرماح ، فسمى ذلك

(١) أجبل الشاعر : صعب عليه القول . (٢) عبارة ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء

(ص ٢٦) : « وكان النابغة شاعرا قديما مفلقا في الجاهلية والإسلام وكان .. الخ » . (٣) ورد

هذا الشطر في كتاب الشعر والشعراء (ص ١٦٢) وشرح القاموس مادة خنن هكذا :

* ومن يحرم على كبرى فاني *

(٤) الخنن (كفراب) : داء يأخذ الطير في حلقها وفي العين وزكام للإبل ، وزمن الخنن كان

في عهد المنذر بن ماء السماء ، قال الأصمعي : كان الخنن داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه ، فصار

ذلك تاريخا لهم . (٥) هذا الخبر الموضوع بين قوسين مذكور في ص ٣ دون سائر الأصول .

(٦) خنوم : اقطوم .

العام الحُنان . ويدل على أنه أقدم من النابغة الذبياني أنه عُمر مع المنذر بن الحرق
 قبل النعمان بن المنذر، وكان النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر وفي عصره، ولم يكن
 له قَدَمٌ إلا أنه مات قبل الجعدى، ولم يُدرك الإسلام . والجعدى الذى يقول :
 تَذَكَّرْتُ شَيْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ * وَمِنْ عَادَةِ الْمُحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
 نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرِّقٍ * أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرًا
 كُھُولٌ وَفِتْيَانٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ * دَنَانِيرُ مَنَّا شَيْفٌ فِي أَرْضٍ قَبِصَرًا^(١)

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنى عبد الله بن محمد بن حكيم عمن كان يأخذ العلم عنه ولم يُسم إلى أحدا في هذا :
 أن النابغة عُمر مائة وثمانين سنة، وهو القائل :

لَيْسْتُ أَنَا فَاغْنِيَهُمْ * وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَا أَنَا
 ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ * وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا^(٢)
 وهى قصيدة طويلة، يقول فيها، وفيه غناء، :

صوت

وَكُنْتُ غَلَامًا أَقَاسِي الْحُرُ * بَ يَلْقَى الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرَسِ النَّبَا^(٤) * ج لم نعرف الحى إلا التماسا
 أَضَاعَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهَهَا أَغْرَ * مُلْتَهَسَا بِالْفُؤَادِ التَّبَاسَا
 غنى فى هذه الثلاثة الأبيات فليح بن أبي العوراء خفيف ثقيل أول بالوسطى .

(١) كذا فى جمهرة أشعار العرب، وشاف الدينار أو السيف : جلاء . وفى م ، سه المذكور
 فيها هذا الخبر : « سبق » بالسين والقاف ، وهو تحريف . (٢) كذا فى م . وفى باقى
 الأصول : « ولم يسم أحدا إلا فى هذا » . (٣) المستأس : المستعاض والمستعان ، من الأوس ،
 وهو العوض والعطية . (٤) جرس النباح : صوت نباح الكلاب .

رجع الخبر إلى رواية عمر بن شبة :

قال : وقال أيضا :

ألا زعمت بنو سعد باني * - ألا كذبوا - كبير السن فاني
أتت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

قال : وأنشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبياته التي يقول فيها :

* ثلاثة أهلي أفنيهم *

فقال له عمر رضي الله تعالى عنه : كم ليئت مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

سمع أجمي شعره
فقال إنه مشثوم

وأخبرني بعض أصحابنا عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي

عن عمه قال :

أنشد رجل من العجم قول النابغة الجعدي :

ليست أناسا فأفنيهم * وأفنيت بعد أناس أناسا

فيل إنه طاش
سنة ٢٢٠

وفسر له ، فقال : "بدين شان بود" ، أي هذا رجل مشثوم . وأما ابن قتيبة

فإنه ذكر ما رواه لنا عنه إبراهيم بن محمد أنه عمر مائتين وعشرين سنة ، ومات

بأصبهان . وما ذاك بمُنكر^(١) ، لأنه قال لعمر رضي الله تعالى عنه : إنه أفنى ثلاثة قرون

كل قرن ستون سنة ، فهذه مائة وثمانون^(٢) ، [ثم عمر بعده فمكث بعد قتل عمر خلافة

عثمان وعلى ومعاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ،

فأستماحه ومدحه ، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر^(٣) نحو مما ذكر ابن قتيبة ، بل

(١) كذا في م . وفي باقي الأصول : « إلا أنه ... الخ » وهو تحريف . (٢) هذا ما ورد

في م . وفي باقي الأصول : « ثم عمر بعدهم فمكث بعد قتل عمر إلى خلافة عثمان ... وبين هؤلاء

وعمر نحو ... الخ » . ٢٠

لا أشك أنه قد بلغ هذه السن وما جى أوس بن مفرأ بحضرة الأخطل والعجاج
وكعب بن جعيل فقلبه أوس^(١)، وكان مغلباً .

حدثنا أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن زنجويه قال حدثنا
إسماعيل بن عبد الله السكري قال حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي قال حدثني نابتة
بني جعدة قال :

أنشد النبي شعرا
قدما له

أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فأعجب به :
بلغنا السماء بمجدنا وجدودنا^(٢) * وإنا لتبني فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " فإين المظهر يا أبا ليلى "؛ فقلت : الجنة؛ فقال :
" قل إن شاء الله "؛ فقلت : إن شاء الله .

١٣١
٤

ولا خير في حلم إذا لم يكن له * بؤادر تهمي صفوه أن يكذرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حلم إذا ما أورد الأمر أصدرأ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أجذت لا يفرض الله فاك "؛ قال : فلقد
رأيتك وقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما أنقض من فيه سن .

١٠

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة
قال :

أنكر النمر
في الجاهلية وهجر
الأزلام والأوثان

١٥

(١) يقال : شاعر متلب أى كثيرا ما يتلب . (٢) في جبهة أشعار العرب (طبع مطبعة
بولاق الأميرية) :

بلغنا السماء بمجدا وجودا وسوددا * وإنا لترجو فوق ذلك مظهرا
وفي اللسان (مادة ظهر) :

٢٠

بلغنا السماء بمجدنا وسناؤنا *

كان النابغة الجعدي من فكري الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما يفعل بالعقل،
وهجر الأزلām والأوثان^(١)، وقال في الجاهلية كلمته التي أولها :

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلماً

وكان يذكر دين إبراهيم والحنيفية، ويصوم ويستغفر، ويتوقى أشياء لعواقبها^(٢) :

• وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالمهدي * ويتلو كتاباً كالنجمة نيراً^(٣)

وجاهدت حتى ما أحس ومن معي * مهيباً إذا ملاح ثمت غوراً

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها^(٤) * وكنت من النار المخوفة أوجراً^(٥)

وحسن إسلامه، وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم : فقال له : " لا يقضي الله

فاك " ، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه صفيين . وقد ذكر خبره

[مع عمر رضي الله عنه وأما خبره] مع عثمان فأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٦)

قال حدثنا عمر بن شبة قال قال مسلمة بن محارب :

(١) الأزلām : قداح كانت في الجاهلية مكتوب عليها الأمر والنهي : افعل ولا تفعل ، كان الرجل منهم

يضعها في رءاه له ، فإذا أراد أمراً مهما من سفر أو زواج ، أدخل يده فأخرج منها زلماً (الزلم بفتح الحين

أو بضم فتح) فان خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله . (٢) الوثن :

الصنم ما كان ، وقيل : الصنم الصغير ، وقال ابن الأثير : الوثن كل ماله جنة معمولة من جواهر الأرض أو من

الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد ، والصنم : الصورة بلا جنة ، ومنهم من لم يفرق

بينهما وأطلقهما على المعنيين . (٣) كذا في م . وفي باقي الأصول : « يتوقع » ، وهو تحريف .

(٤) المجرة : لجموم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما يتشربها فيرى كأنه بقعة بيضاء . (٥) كذا

في م وهو المواق لما في الإصابة . وفي باقي الأصول : « بفعله » . (٦) أوجر : خائف ،

يقال : وجر من الشيء إذا خاف ، وبابه كفرج ، والوصف منه وجرواً وجرو . (٧) النكلة عن م .

١٠

١٥

٢٠

دخل النابغة الجعديّ على عثمان رضى الله تعالى عنه فقال : أستودعك الله
يا أمير المؤمنين ؛ قال : وأين تريد يا أبا ليلى ؟ قال : الحق بيا بلى فأشرب من ألبانها فإني
مُنكر لنفسي ؛ فقال : أتعرّباً بعد الهجرة يا أبا ليلى ! أما علمت أن ذلك مكروه ؟ !
قال : ما علمته ، وما كنت لأُخرج حتى أعلمك . قال : فأذن له ، وأجل له في ذلك
أجلاً ؛ فدخل على الحسن والحسين ابني عليّ فودعهما ؛ فقالا له : أنشدنا من
شعرك يا أبا ليلى ؛ فأنشدهما :

استأذن عثمان
في مكنتي البادية

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلماً

فقالا : يا أبا ليلى ، ما كنا نروى هذا الشعر إلا لأمية بن أبي الصلت ؛ فقال :
يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لصاحب هذا الشعر وأقول من قاله ،
وإن السُّروق لمن سرق شعراًمية .

١٠

قال أبو زيد عمرو بن شبة في خبره :

كان مغلباً ماهاجى
قط إلا قلب

كان النابغة شاعراً متقدماً ، وكان مغلباً ماهاجى قط إلا غلب ، هاجى أوس
ابن مغراء ولىلى الأنخيلة وكعب بن جُعيل فغلبوه جميعاً .

وقال أبو عمرو الشيباني : كان بدء حديث النابغة وأوس بن مغراء أن معاوية
لما وجه بُسر بن أرطاة الفهريّ لقتل شيعة عليّ بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ،

مهاجاته أوس
ابن مغراء

١٥

(١) يقال : تعرّب الرجل : صار أعرابياً بعد أن كان عربياً وفي الحديث : ثلاث من الكجائر :
منها التعرّب بعد الهجرة وهو أن يعود إلى البادية ويقوم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً . (٢) في ٣ :
« إن السُّروق عين السُّروق من ... » . (٣) في الأصول : « قال أبو زيد قال عمر ... الخ »
بزيادة « قال » وهو خطأ ، اذ أبو زيد كنية عمرو بن شبة . وفي ٣ : « قال أبو زيد في خبره »
بدون « عمرو بن شبة » . (٤) في أسد الغابة « وقيل : ابن أبي أرطاة » ومثله في طبقات ابن سعد .
وفي الاستيعاب : « بسير بن أرطاة بن أبي أرطاة » وهو أحد من بعثه عمر بن الخطاب مدداً لعمر بن العاص
لفتح مصر وشهد صفين مع معاوية وكان شديداً على عليّ وأصحابه .

٢٠

١٣٢
٤

قام إليه معن بن يزيد بن الأخنَس السَّامِيّ وزِيَاد بن الأشهب بن وَرْد بن عمرو
ابن رَبِيعَة بن جَعْدَة، فقالا : يا أمير المؤمنين، نسألك بالله وبالرحم ألا تجعل لبسر
على قيس سلطانا، فيقتل قيسا بمن قتل بنو سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ؛ فقال معاوية : يا بسرا لا أمر لك على قيس ؛
وسار بسر حتى أتى المدينة، فقتل أبني عبيد الله بن العباس، وفر أهل المدينة
ودخلوا الحرة (حرّة بنى سليم) . ثم سار بسر حتى أتى الطائف ؛ فقالت له ثقيف :
ما لك علينا سلطان، نحن من قيس ؛ فسار حتى أتى همدان وهم في جبل لهم
يقال له شبّام ، فتحصّنت فيه همدان، ثم نادوا : يا بسرا نحن همدان وهذا شبّام،
فلم يلتفت إليهم ؛ حتى إذا اغتروا ونزلوا إلى قراهم، أغار عليهم فقتل وسبي نساءهم ؛
فكنّ أول مسلمات سبين في الإسلام . ومرة بجى من بني سعد نزول بين ظهري
بنى جعدة بالفلج^(٤)، فأغار بسر على الحى السعديين فقتل منهم وأسرا، فقال أوس
ابن مغراء في ذلك :

مُشَرِّين تَرَعَوْنَ النَّجِيلَ وَقَدْ غَدَتْ * بأوصال قَتْلَاكُمْ كِلَابُ مُزَاهِمٍ

— المُشَرِّ : الذى قد بسط ثوبه في الشمس . والنجيل : جنس من الخنثى —

فقال النابغة يحييه :

(١) كذا في م . وفي باقي الأصول : « فيجعل قيسا ... » وهو تحريف . (٢) في م :

” لا إمرة على قيس ... الخ “ . (٣) في الطبرى والمعارف لابن قتيبة أن قتلها كان

باليمن ، وقد كان أبوها واليا عليها من قبل علي ، فلما بلغه سير بسر فرّ إلى الكوفة ، فكان من أمر ابنه

الطفيلين ما ذكر . (٤) الفلج (بالتحريك) : موضع لبني جعدة بن قيس بنجد ، وهو في أعلى بلاد

قيس ، وفيه قال الرازي :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج * نضرب بالبيض ونرجو بالفرج

(راجع معجم ما استعجم ج ٢ ص ٧١٤) .

متى أكلت لحومكم كلابي * أكلت يديك من جرب تهم^(١)

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب مما أجاز لنا روايته عنه من حديثه وأخبره مما ذكره منها عن محمد بن سلام الجحى عن أبي الغراف، وأخبرنا به أحمد ابن عبد العزيز وحبيب بن نصر، قالوا حدثنا عمر بن شبة^(٢) [عن محمد بن سلام] عن أبي الغراف^(٣) :

أن النابتة هاجى أوس بن مغراء، قال : ولم يكن أوس مثله ولا قريباً منه في الشعر، فقال النابتة : إني وإياه كنتيدين بيتاً، أينما سبق إليه قلب صاحبه، فلما بلغه قول أوس :

لعمرك ما تبلى سراييل عامر * من اللؤم ما دامت عليها جلودها

قال النابتة : هذا البيت الذي كنا نتبدر إليه . فغلب أوس عليه .

قال أبو زيد : فحدثني المدائني أنها اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا، وحضرهما العجاج والأخطل وكعب بن جعيل، فقال أوس :

(١) تهم : منسوب إلى تهامة . ويجوز في النسبة إلى تهامة تهامي (بكسر التاء وتشديد الياء) وتهام (بفتح التاء وحذف الياء) كيان وشام ، أى إذا فتحت التاء حذفت الياء . وقال سيوريه : ومنهم من يقول : تهامي ويماني وشامي بالفتح والتشديد . والألف في تهم (بفتح التاء وحذف الياء) أصلية وفي يمان وشام عارضة . وقيل : إن تهاميا (بفتح التاء) منسوب إلى تهيم بمعنى تهامة ، فلما حذفت إحدى اليامين عوضت عنها الألف . وعلى هذا تكون الألف عارضة في الكل . (٢) التكلة عن م . إذ لم نجد في المراجع التي بين أيدينا أن عمر بن شبة يروي عن أبي الغراف وإنما الذي يروي عنه هو محمد بن سلام . (٣) كذا في م ، ج (بالنسخ المسجدة) ، وهو الموافق لما في طبقات الشعراء للجحى ص ٨١ والنقائض ص ٢٤٠ ، وهو أبو الغراف الضبي . وفي باقي الأصول : «الغراف» بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (٤) في م : « قال ابن دريد فحدثني أبو زيد أنها ... » . (٥) المربد (كثير) : موضع بالبصرة كان مجتمعا للقوم .

لَمَّا رَأَتْ جَعْدَةُ مَنَا وَرَدًا ^(١) * وَلَوْ نَعَامًا فِي الْبِلَادِ رُبْدًا ^(٢)
إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ مَعْدًا ^(٤) * كَاهِلَهَا وَرَكْنَهَا الْأَشَدَّ

فقال العجاج : * كل أمرئ يعدو بما استعدا *

وقال الأخطل يعين أومس بن مغراء ويحكم له :

وإني لقاض بين جعدة عامر * وسعيد قضاء بين الحق فيصلا
أبو جعدة الذئب الخبيث طعامة * وعوف بن كعب أكرم الناس أولا

وقال كعب بن جعيل :

إني لقاض قضاء سوف يتبعه * من أم قصدا ولم يعدل إلى أود ^(٥)
فصلا من القول تاتم القضاء به * ولا أجور ولا أنبي على أحد
ناكت بنو عامر سعدا وشاعرها * كما تنك بنو عبس بنى أسد ^(٦)

١٠

وقال أبو عمرو الشيباني : كان سبب المهاجاة بين ليلي الأخيلية وبين الجعدي -
الأخيلية مهاجاته ليلي

أن رجلا من قشير - يقال له ابن الحيا (وهي أمه) وأسمه سوار بن أوقى بن سبرة -
هجاه وسب أخواله من أزد في أمر كان بين قشيري وبين بني جعدة وهم بأصبهان

١٣٣
٤

(١) الورد (بالكسر) : الجيش ، وهو أيضا الإشراف على الماء وغيره دخله أو لم يدخله .
(٢) في م : « في القلاة » . (٣) ريدا : جمع ريداء وهي من النعام ما كان لونها
سوادا مختلطا ، وقيل : ما كان كله سوادا ، وقيل : ما كان بين السواد والغبرة . (٤) معدا :
أبو حي من العرب . وإلى معد ينتسب أومس بن مغراء ، وبهذا النسب يفخر على النابغة . وكاهل القوم :
معتمدتهم في الملئات وسندهم في المهمات ، وهو مأخوذ من كاهل الظهر لأن عتق الفرس يتساند إليه إذا
أحضر . قال الشاعر :

١٥

حصنين كانا لمعد كاهلا * ومنكين اعتليا التسلانا

٢٠

ويعنى بالحصنين ربيعة ومضر وهما عمدة أولاد معد كلهم . (٥) الأود : العوج . (٦) في م :

« بنو عمرو » .

متجاورون، فأجابه النابغة بقصيدته التي يُقال لها الفاضحة — سُميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوي قُشير وعُقيل وكل ما كانوا يُسبون به، ونُفِرَ بما تُرقومه وبما كان لسائر بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قُشير وعُقيل — :
جَهِلَتَ عَلَى ابْنِ الْحَيَا وَظَلَمَتْنِي * وَجَمَعْتَ قَوْلًا جَاءَ بَيْتًا مُضِلًّا

وقال في هذه القصيدة أيضا قصيدته التي أولها :

إِنَّمَا تَرَى ظُلُلَ الْأَيَّامِ قَدْ حَسَرَتْ * عَنِّي وَشَمَرْتُ ذِيلاً كَانَ^(٢) ذِيلاً

وهي طويلة، يقول فيها :

وَيَوْمَ مَكَّةَ إِذْ مَا جَدُّمُ نَفَرًا * حَامُوا عَلَى عُقَدِ الْأَحْسَابِ أَرْوَلاً^(٥)

عند النَّجَاشِيِّ إِذْ تُعْطُونَ أَيْدِيَكُمْ * مُقَرَّنِينَ وَلَا تَرْجُونَ إِرْسَالًا^(٦)

إِذْ تَسْتَحِبُّونَ عِنْدَ الْحَذَلِ أَنَّ لَكُمْ * مِنْ آلِ جَعْدَةَ أَعْمَامًا وَأَخْوَلاً^(٧)

لَوْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُتْلِقُوا جُلُودَكُمْ * وَتَجْعَلُوا بِجِلْدِ عَبْدِ اللَّهِ سِرْبًا^(٨) لَا

— يعني عبد الله بن جعدة بن كعب —

(١) هذا شرط جوابه في البيت الذي يلي هذا البيت وهو :

وعَمِمَتْنِي بِمَا يَأِي الدَّهْرُ مِنْ قُطْنِ * فَقَدْ أَتَقَجَّ ذَا فَرْقَيْنِ مِيَالَا

وهذا البيت مذکور ضمن قصيدة طويلة في نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية بعنوان « شعر النابغة الجعدي » ضمن مجموعة تحت رقم ١٨٤٥ أدب .

(٢) ذيل ذيال : طويل . (٣) ماجدتم : فاتحتم وسابقتهم في المجد . (٤) يقال :

حَامَى عَنْ الشَّيْءِ إِذَا دَافَعَ عَنْهُ ، وَحَامَى عَلَيْهِ إِذَا احْتَفَلَ لَهُ . قال الشاعر :

حَامُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ فَشَوْوا لَهُمْ * مِنْ لَحْمٍ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ

فيحتمل هنا أن يكون المراد المعنى الأول وتكون « على » بمعنى « عن » ، أو المعنى الثاني ويكون معنى الاحتفال بعقد الأحساب (وهي الأواصر التي تربط ذوي الأرحام بعضهم ببعض) هو القيام بما تقتضيه من نصر من يتصل بهم والدفاع عنه . (٥) أزال : جمع زول ، وهو الفتي الخفيف الظريف والجواد . (٦) إعطاء اليد : كناية عن الإقصاد والمذلة . ومقرنين : مشدودين في القرن وهو الحبل . (٧) كذا في النسخة المخطوطة المذكورة . وفي جميع الأصول : « تستحقون » . (٨) هو عبد الله ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خال النابغة الجعدي (راجع النسخة المذكورة) .

إِذَا تَسْرُبْتُمْ فِيهِ لِيُنْجِيَكُمْ * مِمَّا يَقُولُ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ إِذْ قَالَا
حَتَّى وَهَبْتُمْ لِعَبْدِ اللَّهِ صَاحِبَهُ * وَالْقَوْلُ فِيكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مَا فَالَا^(١)
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِأَقْعَبَانَ مِنْ لَبَنِ * شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا يَعْدُ أَبْوَالَا^(٢)^(٣)

يعنى بهذا البيت أن ابن الحيا نخر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جعدة أدركوه
في سفر وقد جهد عطشاً لبناً وماءً فعاش .

وقال في هذه القصيدة أيضاً قصيدته التي أولها :

أَبْلَغُ قُشَيْرًا وَالْحَرِيشُ فَمَا * ذَا رَدَّ فِي أَيْدِيكُمْ شَتْمِي^(٤)
وَنَخَّرَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ عُلُقَمَةَ الْجُعْفَى يَوْمَ وَادَى نَسَاحٍ وَقَتْلِ شَرَّاحِيلَ بْنِ الْأَصْهَبِ^(٥)
الْجُعْفَى ، وَبِیَوْمِ رَحْرَحَانَ أَيْضًا ، فَقَالَ فِيهِ :^(٦)
هَلَا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ * ظَنَنْتَ هَوَازُنُ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ زَالَ^(٧)^(٨)

(١) قال : أخطأ . وفي الأصول : « قال » . ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٢) روى
صاحب العقد الفريد هذا البيت ضمن أبيات لأبي الصلت والد أمية بن أبي الصلت يمدح بها سيف بن
ذى بزن مطلعها :

لم يدرك النار أمثال ابن ذى بزن * بلجج في البحر للأعداء أحوالا

(صوابه : ليطلب الطار) . ومثله في معجم البلدان لياقوت في كلامه على غمدان والشعر والشعراء في ترجمة
أمية بن أبي الصلت (ص ٢٧٩ - ٢٨٢ طبع أوربا) وابن جرير الطبري (طبع أوربا قسم ٣ ص ٩٥٦) .
(٣) شيبا : خلطا . (٤) كذا في « الحريش » (بالحاء المهملة) وكذلك صححه المرحوم الشيخ
الشنقيطي في نسخته ، وهو الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وفي باقي الأصول : « الحريش »
بالجيم المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع القاموس وشرحه مادة حرش وكتاب الاشتقاق لابن دريد) .
(٥) وادى نساخ (بكسر النون) : باليامة . (٦) أرو شرحبيل (عن القاموس مادتي شرابيل
وشرحبيل) . (٧) رحرحان : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، قيل : هو لتطفان ، وكان
للرب فيه يومان سياقي كلام عليهما في هذا الجزء . (٨) في النسخة المخطوطة : « نحن الفوارس
يومى ... الخ » .

فلما ذكر ذلك النابغة قال :

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيئا بماء فعادا بعد أبوالا

ففخر بما له وغض مما لهم . ودخلت ليل الأخيلية بينهما فقالت :

وما كنت لو قاذفت جل عشريني * لأذكر قعبي حازر قد شملا^(٢)

وهي كلمة . فلما بلغ النابغة قولها قال :

ألا حيا ليلي وقولا لها هلا^(٤) * فقد ركبت أيرا أغر محبلا^(٥)

وقد أكلت بقلًا وخيا نباته * وقد شربت من آخر الصيف أيلًا^(٦)

— يعني ألبان الأيل —

- (١) كذا في كتاب أشعار النساء (تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ج ٣ ص ٢ المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨ أدب ش) ، وفي الأصول : « فارقت » . (٢) كذا في حـ . والحازر : اللبن الحامض . وفي ب و س : « حازر » (بالحاء المعجمة) . وتتل : صار كلاً من الرغوة ، والثمالة : الرغوة . (عن كتاب أشعار النساء) (٣) المراد بالكلمة هنا القصيدة ، يقال : قال الشاعر كلمة أي قصيدة . (٤) هلا : كلمة زجر ، ترجر بها الإناث من الخيل إذا أنزى عليها الفحل لتقر وتسكن . (٥) كذا في كتاب أشعار النساء . وفي جميع الأصول : « أمرا » بالميم ، وظاهر أنه تحريف . (٦) في م : « الليل » . (٧) كذا في حـ ، م . والأيل (وزان سيد وميت) : الذكر من الأوعال ، أو هو ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأهل . والمراد : إذا شربت ألبانه ، كما قال المؤلف . وكانوا يزعمون أن ألبان الأيل تغل شاربها . قال أبو الهيثم : هذا محال ، ومن أين توجد ألبان الأيائل ! وذهب إلى أن الأيل (بضم الهزنة) : الألبان الخائرة ، يقال : آل اللبن يؤول أولاً وإيالا إذا خثر فاجتمع بعضه إلى بعض ، فالوصف للواحد آئل والجمع أيل ، وقيل : إن اللبن الآئل مما يسمن ويغلم . واعترض على هذا التفسير بأن فعلا يكون جمعا لفاعل إذا كان وصفا لحيوان ، فأجيب بأن ذلك هو الغالب الكثير . واعترض أيضا بأنه كان ينبغي أن يكون أولا ، لأنه واوى العين ، فأجيب بأن سيويه أجاز الإعلال في مثله ، نحو صيم وقيم في صوم وقوم . وقال أبو منصور في تفسير الأيل : « هو البول الخائر بالنصب (يريد بفتح الهزنة) من أبوال الأروية إذا شربته المرأة اغتلبت » . وفي سائر الأصول : « أبلا » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

دَعَى عَنْكَ تَهْجَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْبَلِ * عَلَى أَذْلَغِي^(١) بِمَلَأِ أَسْتِكَ فَيَسْلَا
وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُحِمَهُ أَسْتُهُ * خَضِيبَ الْبَنَانِ لَا يَزَالُ مُكَمَّلًا

فَرَدَّتْ عَلَيْهِ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ فَقَالَتْ :

أَنَايُغُ لَمْ تَتَّبِعْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلًا * وَكُنْتَ صَنِيًا بَيْنَ صُدَيْنِ مُجْهَلًا^(٢)

— الصُّنَى : شُعْبٌ صَغِيرٌ يَسِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ . وَصُدَّانُ : جَبَلَانُ —

أَنَايُغُ إِنْ تَتَّبِعْ بَلْوَمَكَ لَا تَجِدُ * لِلْوَمِكِ إِلَّا وَسْطَ جَعْدَةٍ مُجَمَّلًا

تُعِيرُنِي دَاءً بِأَمْكٍ مِثْلُهُ * وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا^(٤)

فَغَلَبَتْهُ . فَلَمَّا أَتَى بَنَى جَعْدَةً قَوْلَهَا هَذَا ، اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَنَا تَيْنٌ
صَاحِبُ الْمَدِينَةِ ، أَوْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلْيَاخِذْ لَنَا بِحَقِّنَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْثَةِ ، فَإِنَّهَا قَدْ
شَمَّتْ أَعْرَاضَنَا وَأَقْرَبَتْ عَلَيْنَا ، فَتَهَيَّئُوا لَذَلِكَ ، وَبَلِّغُوا أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَسْتَعْبُوا
عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ :

(١) الْأَذْلَغِي (بِالذَّالِ وَالغَيْنِ الْمُعْجَنِينِ) : الضَّخْمُ الطَّوِيلُ مِنَ الْأَبْوَةِ ، قِيلَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَذْلَغِ بْنِ
شَدَّادٍ مِنْ بَنِي عَبَادَةَ بْنِ عَقِيلٍ وَكَانَ نِكَاحًا . وَفِي الْأَصُولِ : « أَذْلَغِي » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَاءِ ، وَهُوَ تَحْرِيْفٌ ،
وَالْتَصْوِيبُ مِنَ الْلسَانِ وَفَرَحَ الْقَامُوسُ فِي مَادَّةِ ذَلْغٍ وَقَدْ وَضَعَهُ الْقَامُوسُ فِي مَادَّةِ دَلْعٍ (بِالذَّالِ وَالغَيْنِ
الْمُهْمَلَتَيْنِ) وَنَخَطَاهُ شَارِحَهُ .

(٢) نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ : أَجَادَهُ ، وَهُوَ يَفْتَحُ عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي وَتَتْلِيهَا فِي الْمَضَارِعِ .

(٣) الْمُجْهَلُ كَقَعْدٍ : أَرْضٌ لَا يَهْتَدَى فِيهَا ، لَا يَتَنَبَّهُ وَلَا يَجْمَعُ .

(٤) كَذَا فِي م . وَفِي نَخَابِ أَشْعَارِ النَّبَاءِ لِلرِّزْبَانِي : « وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا » ، وَالْجَوَادُ
يُطْلَقُ عَلَى الْإِنْثَى أَيْضًا . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَيُّ نَجِيبٍ لَا يُقَالُ لَهُ ... » . وَقَدْ أَثَرْنَا مَا فِي مِ لَقَوْلِ
اللسان (مادة هلا) : « ... هَلَا زَجِرٌ لِحَيْلٍ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ لِلْإِنْسَانِ ... » وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ كَمَا وَرَدَ فِي م .
وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْحَصَانُ (بِفَتْحِ الْحَاءِ) الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ .

آتاني من الأنبياء أن عشيرة * بشوران^(١) يزجون المطى^(٢) المذلل^(٣)
 يروح ويغدو وقد هم بصحيفة * ليستجلدوا لي، ساء ذلك معملًا

وقد أخبرني ببعض هذه القصة أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة بجاء بها
 مختلطة، وهذا أوضح وأصح .

- يوم وادي نساح قال أبو عمرو : فأما ما تخبر به النابغة من الأيام، فمنها يوم علقمة الجعفي، فإنه
 غدا في مذج ومعه زهير الجعفي^(٣)، فأتى بني عقيل بن كعب فأغار عليهم، وفي بني عقيل
 بطون من سليم يقال لهم بنو بجلة، فأصاب سبيًا وإبلا كثيرة، ثم انصرف راجعًا بما
 أصاب، فأتبعه بنو كعب، ولم يلحق به من بني عقيل إلا عقال بن خويلد بن عامر
 ابن عقيل، فجعل يأخذ أبعاد إبل الجعفيين فيؤل عليها حتى يندبها، ثم يلحق ببني
 كعب فيقول : إيه فدى لكم أبواي، قد لحقتم القوم؛ حتى وردوا عليهم النخيل
 في يوم قائط، ورأس زهير في حجر جارية من سليم من بني بجلة سبها يومئذ وهي
 تفليسه، وهو متوسد قطيفة حمراء وهي تضفر سَعَفَاتِهِ — أي أعلى رأسه — بهدب
 القطيفة؛ فلم يشعروا إلا بالخليل؛ فكان أول من لحق زهيرًا ابن النفاضة^(٤)، فضرب
 وجه زهير بقوسه حتى كسر أنفه، ثم لحقه عقال بن خويلد، فبعج بطنه، فسال من
 بطنه برير وحلب — والبرير : ثمر الأراك . والحلب : لبن كان قد أصطبغ به —

(١) شوران (فتح أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة) : جبل في ديار بني جعدة وهو مطل على السد،
 وفيه مياه سما يقال لها البحرات، فيها سمك أسود مقدار اقتراع أطيب ما يكون وأمرؤه . (راجع معجم
 ما استعجم ص ٤٦٢، ٨٢٢) . (٢) في أشعار النساء للرزاني ومعجم ما استعجم : « المنعلا » ،
 ونقل البعير : وضع في خفه جلدًا ثلثا يحفى . (٣) كذا في م ، وكذلك صححه المرحوم الشيخ
 الشنقيطي بنسخته . وفي سائر الأصول : « فأتى به عقيل » ، وهو تحريف . (٤) في م :
 « ابن النفاضة » .

فذلك يوم يقول أبو حرب أخو عقال بن خويلد : والله لا أصطبيع لبنا حتى آمن من الصُّباح^(١) . قال : وهذا اليوم هو يوم وادي نِساح وهو بالجمامة .

قال : وأما يوم شَراحيل^(٢) بن الأصهب الجُعفي فإنه يوم مذكور تفتخر به مضر كلها . وكان شَراحيلُ نرج مُغيراً في جمع عظيم من اليمن ، وكان قد طال عمره وكثرت تبعه وبعد صيته واتصل ظفُّه ، وكان قد صالح بني عامر على أن يغزو العرب ما زل بهم في بدايته وعودته لا يعرض أحد منهم لصاحبه^(٣) ، فخرج غازيا في بعض غزواته فابعد ، ثم رجع إليهم فتر على بني جعدة فقرته ونحرت له ؛ فعمد ناس من أصحابه سفهاء فتناولوا إبلًا لبني جعدة فنحروها ؛ فشكت ذلك بنو جعدة إلى شَراحيل ، فقالوا : قريناك وأحسنًا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون ! فقال : إنهم قوم مُغيرون ، وقد أساموا لعمري ! وإنما يُقيمون عندكم يوماً أو يومين ثم يرتحلون عنكم .

فقال الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة لأخيه ورد بن عمرو — وقيل : بل قال ذلك لابن أخيه الجعد بن ورد — : دعني أذهب إلى بني قُشير — قال : وجعدة وقُشير أخوان لأب ، أمهما ربيعة بنت قنقد بن مالك بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور — فادعوهم ، وأصنع أنت يا هذا لشَراحيل طعاماً حسناً كثيراً ، وأدعه وأدخله إليك فاقتله ، فإن احتجت إلينا فدخن ، فإني إذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعتنا سيوفنا على القوم^(٤) . فعمد ورد هذا إلى طعام فأصلحه ،

(١) الصباح : الغارة صباحاً . (٢) انظر الحاشية رقم ٦ ص ١٥ من هذا الجزء .

(٣) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « ... في بدايته وعودته ولا يعرض واحد منهم صاحبه ... » .

(٤) وضعنا سيوفنا على القوم : ألقينا بها وأسقطناها عليهم أي ضربناهم بها ؛ يقال : وضع السيف

إذا ضرب به ؛ قال سديف :

فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أموياً

ودعا شراحيل وناسا من أصحابه وأهله وبني عمه ، بفعلوا كما دخل البيت رجل قتل^(١)
 ورد ، حتى انتصف النهار ؛ فجاء أصحاب شراحيل ^(٢) يتبعونه ، فقال لهم ورد : ^(٣) تروحوا
 فإن صاحبكم قد شرب وثل وسيروح [فرجعوا] ؛ ودخن ورد ، وجاءت قشير ،
 فقتلوا من أدركوا من أصحابه ، وسار سائرهم ؛ وبلغهم قتل شراحيل ، فمزوا على بني
 عقييل ، وهم إخوتهم ، فقالوا : لنقتل مالك بن المشفق ؛ فقال لهم مالك : أنا آتيكم
 بورد ؛ فركب بني عقييل إلى بني جعدة وقشير ليعطوهم وردا ؛ فامتنعوا من ذلك
 وساروا بأجمعهم فذبوا عن عقييل ، حتى تفرق من كان مع شراحيل . فقال في ذلك
 ببحر [بن] عبد الله بن سامة :

أحى يتبعون العير نجرا * أحب إليك أم حيا هلال^(٤)
 لعلك قاتل وردا ولما * تساق الخيل بالأسل النبال^(٥)
 ألا يامال ويح ميوالك أقصر * أما ينهالك حلمك عن ضلال^(٦)

(١) تروح فلان : سار في الرواح ، أى العنى ، مثل راح . (٢) زيادة عن ط ، س . (٣) كذا
 ورد هذا الاسم في عدة مواضع من كتاب النقائض وكتاب أشعار النساء للرزباني ، وهو بالباء الموحدة من
 تحت والحاء المهملة على وزن أمير . وفي الأصول « ببحر » بالجيم ، وهو تصحيف . (٤) الكلمة
 من ط ، م ، و ، وكتاب النقائض وأشعار النساء للرزباني . (٥) كذا ورد هذا البيت في أكثر الأصول ،
 وورد في م : « يفتنون ... نجرا » بالجيم . وأورد المرزباني هذا البيت ، ببعض اختلاف في كلماته عما هنا ،
 ضمن أبيات قالها ببحر هذا في قصة له خلاصتها أن ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير تزوجت من هوزة
 ابن علي الحنفي الذي كان يمدحه الأعشى فأت عنها وأصابته مائة مالا كثيرا ، فخطبها ابن عمها ببحر بن عبد الله
 ابن سلمة فلم تزوجه ، فخطبها عبد الله بن جعدان التيمي إلى أبيها فزوجه إياها ، فلما أهديت إليه قال ابن عمها ببحر :

لعم الحى لم تربع عليهم * ضباعة يوم منى اللحم غال^(٧)
 ونعم الحى حى بنى أبيها * إذا قرع المقائب بالعوال
 أقوم يفتنون الإبل نجرا * أحب إليك أم قوم حلال

حلال : مقيمون . وفي هذا الشعر على هذه الرواية إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى . « ونجرا »
 إما أن يكون مصدرا نصب على التعليل أو جمعا لتاجر كصاحب جمعا لصاحب . (٦) تساق : أصله
 تساقى وفي الأصول : « تساقى » بقاء حرف العلة في آخره وهو مجزوم . والأسل : الرماح . والنبال :
 الرماة ، واحدها : ناهل ، ويطلق الناهل أيضا على العطشان ، فهو من الأضداد .

يوما رحران

وأما يوما رحران ، فأحدهما مشهور قد ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب
بعقب أخبار الحارث بن ظالم ، وهذا اليوم الثاني ^(١) ، فكان الطماح الحنفي أغار
في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة على بني الحريش بن كعب وبني عبادة بن عُقيل
وطوائف من بني عبس يقال لهم بنو حذيفة ^(٢) ، فركبت بنو جعدة وبنو أبي بكر
ابن كلاب ، ولم يشهد ذلك من بني كلاب غير بني أبي بكر ، فادركوا الطماح من
يومهم ، فاستنقذوا ما أخذوه وأصابوا ما كان معه ، وقتلوا عددا من أصحابه
وهزم موهم .

كعب الفوارس
ومقتله

قال : وأما ما ذكره من إدراكهم بشار كعب الفوارس ^(٣) ، فإن كعب الفوارس —
وهو ابن معاوية بن عبادة بن البكاء — مر على بني نهد وعليه سلاحه ، فحمل عليه

- ١٠ (١) ذكر في كتاب التفاض (المطبوع في مدينة ليدن ص ١٠٦٠) تفصيل ليوم رحران ، فأما
الأول منهما فهو أن يثرب بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم فزا بن عامر بن صعصعة وعلى بن عامر
يومئذ الأحوص بن جعفر فالتقوا فاقبلوا ، فقتل من بني عامر قريظ بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب
وقتل يثرب يومئذ . وأما يوم رحران الثاني فذكر أيضا في كتاب التفاض كما هو وارد في الأغاني
(في الجزء العاشر من طبعة يولاق ص ٣١) وهو الموضع الذي نبه المؤلف هنا أنه ذكر فيه . ويلاحظ
١٥ بعد هذا أن ما ذكره المؤلف من قوله : « فكان الطماح الحنفي ... الخ » غير واضح الاتصال بأحد هذين
اليومين ولا الأسماء التي ذكرت في هذا الخبر مذكورة في الأسماء التي ذكرت في أحد هذين اليومين .
(٢) في م : « بنو خزيمة ، فركبت بنو خزيمة » . وفي ط : « جذيمة » . (٣) يلاحظ أيضا
أنه لم يتقدم لهذا الخبر ذكر . وقد ذكر مقتل كعب الفوارس هذا والأخذ بشاره ، كما هو وارد هنا ،
في كتاب التفاض متصلا بأخبار « يوم فيف الريح » وهو يوم كان بين بني عامر وبين بني الحارث ومن
٢٠ تبعهم من قبائل جنى وزيد وقبائل سعد العشيرة ومرار وصداء وتهذ واستعانوا أيضا بمخنم ، (راجع
كتاب التفاض ص ٤٦٩) . ولعل مقتل كعب الفوارس ورد في شعر النابغة الجعدي لم يقع اليه في أصول
الأغاني التي بين أيدينا .

- رجل من نَهْدٍ يُقال له خُلَيْفٌ فقتله وأخذ فرسه وسلاحه ؛ ثم إن خُلَيْفًا بعد ذلك
 بدَّهْرَ مرَّةٍ على بنى جَعْدَةَ ، فرآه مالك بن عبد الله بن جَعْدَةَ وعليه جُبَّةٌ كعب وفيها
 أثر الطعنة ، وكان مُحْرَمًا فلم يَقْدِر على قتله ، فقال : يا هذا ! أَلَا رَقَعْتَ هذا الخَرْقَ
 الذى فى جُبَّتِكَ ! وجعل يترصده بعد ذلك ، حتى بلغه بعد دَهِيرٍ أنه مرَّ بِنِى جَعْدَةَ ،
 فركب مالكُ بن عبد الله بن جَعْدَةَ فرسًا له وقد أخبر أن خُلَيْفًا مرَّ بِجَنَابَتِهِمْ ، فأدركه
 فقتله ، ثم قال : بُوْءُ بَكْعَب . ثم غزا نواحيهم عبدُ الله بن ثور بن معاوية بن عُبَادَةَ
 ابن البَكَاء : جرما ونَهْدًا ، وهم يومئذ فى بنى الحارث ، فناداهم بنو البَكَاء : ليس معنا
 أحدٌ من قومنا غيرنا وإن النهديَّ قتل صاحبنا مُحْرَمًا ، فقاتلهم نَهْدٌ وجرم جميعًا
 يومئذ ، وكان عبد الله بن ثور يومئذ على فرسٍ ورْدٍ ، فأصابوا من نَهْدٍ يومئذ غنيمةً
 عظيمةً ، وقتلوا قتلى كثيرة . فقال عبد الله فى ذلك :

فسائل بنى جَرمٍ اذا مالقيتهم * ونَهْدًا اذا حجَّتْ عليك بنو نَهْدٍ
 فإن يُخْبِرُوكَ الحقُّ عنا تَجِدْهُمْ * يقولون أبلى صاحبُ الفرسِ الورْدِ

١٣٦
٤

- قال : وأما يوم الفَلَجِ ، فإن بكر بن وائل بعثت عينًا على بنى كعب بن ربيعة
 حتى جاء الفَلَجَ - وهوماء - فوجد النعمَ بعضه قريبًا من بعض ، ووجد الناس قد احتملوا ،
 فليس فى النعم إلا من لا طبَّاخ به من راجع أو ضعيف ؛ فجاءهم عيْنُهُمْ بذلك ، فركبت
 بكر بن وائل يريدونهم ، حتى إذا كانوا منهم بحيثُ يسمعون أصواتهم ، سمِعوا الصهيل
 وأصوات الرجال ؛ فقالوا لعينهم : ما هذا ويلك ؟ قال : والله ما أدري ، وإن هذا
 لمَّا لم أعهد ، فأرسلوا من يعلم علمهم ؛ فرجع فأخبرهم أن الرجال قد رجَعوا ، ورأى

يوم الفلج

- (١) فى النقائض (ص ٤٧١) : « قتله خليف بن عبد العزى بن عائذ النهدي » ، وأول كلام المؤلف
 هنا وآخره يريد ما أثبتناه وهو أنه من « نهد » . وفى الأصول : « من جهم » وهو تحريف .
 (٢) جناباتهم : نواحيهم ، واحده جنبة بالفتح . وفى م : « حيفاتهم » والحيفة (بالكسر) : الناحية أيضا .
 (٣) الطباخ (رواه الإيادى بفتح الطاء والأزهري بضمها) : القوة والسنن .

جَمْعًا عَظِيمًا وَخِيُولًا كَثِيرَةً^(١)؛ فَكَّرُوا رَاجِعِينَ مِنْ لَيْلَتِهِمْ؛ وَأَصْبَحَتْ بَنُو كَعْبٍ فَرَأَوْا الْأَثَرَ
فَاتَّبَعُوهُمْ، فَأَصَابُوا مِنْ أَخْرِيَّاتِهِمْ رِجَالًا وَخِيَلًا، فَرَجَعُوا بِهَا .

قال : وأما قوله :

خداش بن زهير
وهيرة بن عامر

لو تستطيعون أن تُلْقُوا جُلُودَكُمْ * وتَجْمَعُوا جِلْدَ عَبْدِ اللَّهِ سِرًّا لَا
فإن السبب في ذلك أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير، لقي خداش بن زهير^(٢)
الْبَكَّائِي، فتنافرا على مائة من الإبل، وقال كل منهما لصاحبه : أنا أكرم وأعز منك؛
فحكما في ذلك رجلا من بني ذى الجذنين، ففضى بينهما أن أعزهما وأكرمهما
أقربهما من عبد الله بن جعدة نسبا، فقال خداش بن زهير^(٣) : أنا أقرب إليه، أم
عبد الله بن جعدة عمتي — وهي أممية بنت عمرو بن عامر — وإنما أنت أدنى إليه
منى منزلة باب، فلم يزالا يختصمان في القرابة لعبد الله دون المكاثرة بأبائهما إقرارا له
بذلك، حتى فُلج هيرة القشيري وظفر^(٤).

قال أبو عمرو : وكان عبد الله بن جعدة سيِّدا مطاعا، وكانت له إناوةٌ بعكاظ
يُؤْتَى بِهَا، يَأْتِيهِ بِهَا هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَزْدِ وَغَيْرِهِمْ؛ بِخَاءِ سَمِيرِ بْنِ سَلَمَةَ الْقَشِيرِيِّ^(٥)
وعبد الله جالس على ثياب قد جُمعت له من إناوته، فأنزله عنها وجلس مكانه؛
بِخَاءِ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُقَيْلٍ — وَهُوَ الْخَلِيعُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَخْلَعِهِ عَنْ^(٦)
١٥

(١) كذا في ط، س، م. وفي سائر الأصول : « وخلق كثيرا » .

(٢) كذا في ط، س، م. وكتاب الفرائض وفيه سياق في كل الأصول. وفي باقي الأصول هنا :

« زهير » وهو تحريف . (٣) كذا في ط، س، م. وكتاب الفرائض وكذلك صححه الأستاذ

الشفيعي في نسخته . وفي باقي الأصول : « خراش » بالراء، وهو تحريف . (٤) فلج : فاز

وغلب . (٥) كذا في ط، س، م. وفي باقي الأصول : « .. ويأتيه بها ... » بزيادة

الواو، وهو تحريف . (٦) في ط، م، س : « بخاء سليمان بن سلمة ... » . (٧) كذا

في ط، س وكذلك صححه المرحوم الأستاذ الشفيعي في نسخته . وفي م : « رباح » بالميم . وفي باقي

الأصول : « رباح » بالباء الموحدة، وكلاهما تحريف .

الملك لا يعطيهم الطاعة — فقال للقشيري: مالك ولشيخنا تنزله عن إناوته ونحن
ها هنا حوله! فقال القشيري: كذبت، ما هي له! ثم مد القشيري رجلاه فقال:
هذه رجلى فأضربها إن كنت عزيزا؛ قال: لا! لعمري لا أضرب رجلك؛
فقال له القشيري: فامددي رجلك حتى تعلم أأضربها أم لا؛ فقال: ولا أمد
لك رجلى، ولكن أفعل ما لا تنكره العشيرة وما هو أعز لي وأذل لك؛ ثم أهوى
إلى رجل القشيري فسحبه على قفاه ونحاه، وأقعد عبد الله بن جعدة مكانه.

قال: وعبد الله بن جعدة أول من صنع الدبابة^(١)؛ وكان السبب في ذلك أنهم
اتجمعوا ناحية البحرين^(٢)، فهاجموا على عبد لرجل يقال له كودن^(٣) في قصر حصين،
فدخل العبد ودعا النساء والصبيان، فظنوا أنه يطعمهم ثريدا، حتى إذا امتلأ القصر
منهم أغلق عليهم، فصاح النساء والصبيان، وقام العبد ومن معه على شرف القصر،
بفعل لا يدنو منه أحد إلا رماه؛ فلما رأى ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على
جذوع النخل وألبسها جلود الإبل، ثم جاء بها والقوم يحملونها حتى أسندوها إلى
القصر، ثم حفروا حتى خرقوه^(٤)؛ فقتل العبد ومن كان معه وأستنقذ صبيانهم
ونساءهم. فذلك قول النابغة:

١٣٧
٤

ويوم دعا ولدانكم عبد كودن * نفالوا لدى الداعي ثريدا مقلقلًا
وقي ابن زياد وهو عقبه خيركم * هبيرة يترو في الحسيد مكجلا
يعني هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير، وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن
ربيعة بن جعدة خرج ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة، حتى مروا على بني زياد

(١) الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب للحرب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر

لينقبوه وهم في جوفها فتقيم ما يرمون به من فوقهم. (٢) الانبجاع: طلب الكلا ومساقط الغيث.
(٣) في م: «كودن» بالذال المعجمة. (٤) كذا في ط، س، م. وفي سائر الأصول: «حفروه».
(٥) في ط، س: «بني زيد العيسين». وفي م: «بني زيد والعيسين»، وكلاهما تحريف.

العبيسيين والرجال غيب، فأخذوا أبناء لانس^(١) بن زياد وأنطلقوا به يرجون الفداء؛
وأنطلق عمه عُمارة بن زياد حتى أتى بني كعب، فلقى هيرة بن عامر بن سلمة بن
قشير، فقال له: يا هيرة إن الناس يقولون: إنك بخيل؛ قال: معاذ الله! قال:
فهب لي جيتك هذه؛ فأهوى ليخلمها، فلما وقعت في رأسه وثب عليه فأسره،
ثم بعث إلى بني قشير: على وعلى إن قبلت من هيرة أقل من فدية حاجب^(٢) إلا أن
يأتوني بأبن أخي الذي في أيدي بني جعدة؛ فمشت بنو قشير إلى بني جعدة،
فأستوهبوه منهم فوهبوه لهم، فأقتدوا به هيرة.

وحوح أخو
النابغة

وأما خبر وحوح أخى النابغة الذى تقدم ذكره مع نسب أخيه النابغة، فإن
أبا عمرو ذكر أن بني كعب أغارت على بني أسد فأصابوا سبيًا وأسرى، فركبت
بنو أسد في آثارهم حتى لحقوهم بالشريف^(٤)، فعطفت بنو عدس بن ربيعة بن جعدة،
فذاذوا بني أسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلًا وردوهم؛ ولم يظفروا منهم بشيء.
وتعلقت امرأة من بني أسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة وقد أردفها خلفه،
فأخذت بصفيرته ومالت به فصرعته، فعطف عليه عبد الله بن مالك بن عدس
وهو أبو صفوان، فضرب يدها بالسيف فقطعها وتخلصه. وطعن يومئذ وحوح بن

- ١٥ (١) كذا في ط، س، م، وهو أنس بن زياد العبيسي ويسمى أنس الفوارس، وله حديث في يوم
أقرن. (راجع النقائص ص ١٩٤، ٦٧٩). وفي سائر الأصول: «أوس»، وهو تحريف.
(٢) في ط، س، م: «وقفت» بالقاء. (٣) هو حاجب بن زرارة، وهو من الذين يضرب
المنزل بهدائهم في الوفرة، ومثله في ذلك بسطام بن قيس والأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي.
(راجع كتاب ما يقول طيه في المضاف والمضاف إليه - حرف القاء). وسيأتي خبر أمير حاجب بن زرارة
هذا وفدائه في الأغاني (ج ١٠ ص ٤٢ طبع بولاق). (٤) كذا في ط، س، والشريف (بصيغة
٢٠ التصغير): ماء لبني نمر، وقيل: لانه واد بنجد. وفي سائر الأصول: «السديف» (بالسين والذال
المهملتين) وهو تحريف.

قيس أخو النابغة الجعدي^(١)، فأرثت في معركة القوم، فأخذه خالد بن نضلة الأسدي؛
وعطف عليه يومئذ أخوه النابغة، فقال له خالد بن نضلة : هلم إلى وأنت آمن؛
فقال له النابغة : لا حاجة لي في أمانك ، أنا على فرسي ومعنى سلاحى وأصحابى^(٢)
قريب، ولكنى أوصيك بما في العوسجة^(٣) (يعنى أخاه وحوح بن قيس)؛ فعدل إليه
خالد فأخذه وضمه إليه ومنع من قتله ودأواه حتى فُدى بعد ذلك . قال : ففى ذلك
يقول مدرك العبسى^(٤) :

ألمت على الحفاظ وطاب فرج * وفي فرج عن الحسب أنفراج
كذلك فعلنا وحبال عمتي * وردن بوحوح قلج الفلاج^(٥)
^(٦)

ومما قاله النابغة في هذه المفارقة وغنى فيه قوله وقد جمع معه كل ما يغنى فيه

شعر النابغة
الجعدى

من القصيدة — :

١٠

صوت

هل بالديار الغداة من صميم * أم هل بربع الأنيس من قدم
أم ما تنادى من مائل درج السيل عليه كالحوض منهدم
غراء كالليلة المباركة القمرأ تهدي أوائل الظلم
أكنى بغير أسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم^(١)

١٥

(١) ارتث : ضرب في الحرب فأنخن وحمل وبه رمق . (٢) في ط ، س ، م : «وعلى»

سلاحى» . (٣) العوسجة : واحدة العومج وهو شجر شائك له ثمر أحمر مدور، ولعله يريد بالعوسجة

حظيرة أو مظلة منتخدة من شجر العومج . (٤) في ح : «النفعى» . (٥) فلج (بالتحريك) :

مدينة بأرض الإمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقلج أيضا : مدينة قيس بن

حيلان بن مضر، ويقال لها : فلج الأفلج . وأصل الفلج النهر أو الماء الجارى ، ولعله يقال أيضا : فلج

الفلج ، كما ورد في الشعر هنا ، لأن فعلا (بالتحريك) يجمع على أفعال وفعل . (٦) في هذا الشعر

إقراء وهو اختلاف حركة الروى .

٢٠

١٣٨
٤

كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَبَسَّمَ مِنْ * طَيْبٍ مَشَمَّ^(١) وَطَيْبٍ مَبْتَسَمٍ^(٢)
يُسْنُ^(٣) بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشٍ أَوْ * هَيْلَانَ أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُتَمِ^(٤)

عروضه من المنسرح . وفي الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثقيل
أول بالخنصر في مجرى البنصر، ذكره إسحاق ولم ينسبه إلى أحد، وذكر ابن المكي
والهشامى أنه لمعبد، وأظنه من منحول يحيى، وذكر حبش أنه لإبراهيم . وفي الثالث
وما بعده لابن سريج رمل بالبنصر، وذكر حبش أن فيها لإسحاق رملاً آخر، ولابن
مسجع فيها ثقيل أول بالبنصر .

أول من سبق إلى
الكناية عن معنى
بغيره

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : أول من سبق إلى الكناية عن اسم
من يعنى بغيره في الشعر الجعدي، فإنه قال :

أَكْنِي بغير أسمها وقد علم الله خَفِيَّاتِ كُلِّ مَكْنِيٍّ

فسبق الناس جميعاً إليه وأتبعوه فيه . وأحسن من أخذه والطفه فيه أبو نؤاس
حيث يقول :

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَّانٍ * كَيْفَ خَلَقْتُ أبا عَمَّانٍ^(٥)
فَيَقُولُونَ لِي جَنَانٌ كَمَا سَرَكُ^(٦) فِي حَالِهَا فَسَلْ عَنْ جَنَانِ
مَالِهَا لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ * كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتْمَانِي

(١) في ط ، د : « وحسن مبتسم » . (٢) يسن (يسنك) . والضرو : شجر يسنك به .

وبراقش وهيلان : مدينتان عاديستان باليمن غرباً . (٣) في اللسان (مادة برقش) ومعجم ما استعجم

للبركي ومعجم البلدان لياقوت (في الكلام على براقش) : « أو ناضر » . والعتم (بضمين) : شجر الزيتون .

(٤) في ط ، د : « في مجرى الخنصر » . (٥) كذا في ط ، د ، هـ . وفي سائر الأصول :

« يسبق » وهو تحريف . (٦) حكان (بالتحريك) : اسم لضباع بالبصرة سميت بالحكم بن

أبي العاص الثقفي . وهذا اصطلاح لأهل البصرة إذا سموا ضيعة باسم زادوا عليها ألفاً ونوناً، حتى سموا

عبد اللان في قرية سميت بعبد الله . وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالى جنان صاحبة

أبي نؤاس (انظر معجم لياقوت في اسم حكان) .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي قال حدثني الأصمعي قال :

ذكره الفرزدق
وتحدث من شعره

ذكر الفرزدق نابتة بني جمعة فقال : كان صاحب خُلقان عنده يُطَرَّفُ^(١) باليف، ونحار بواف^(٢)، (يعني درهما) .

وحدثني خبره مع ابن الزبير جماعة^(٣)، منهم حبيب بن نصر المهلبي وعمر بن عبد العزيز بن أحمد والحرمي بن أبي العلاء ووكيع ومحمد بن جرير الطبري حدثني^(٤) من حفظه، قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أنس هارون بن أبي بكر عن يحيى ابن إبراهيم عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال :

وقد على ابن الزبير
ومدحه فوصله

أُحْمِتُ السَّنةُ نَابِغَةَ بني جمعة، فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام، فأنشده :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتُنَا * وَصَمَّانَ وَالْفَارُوقَ فَآرَتَا حُ مَعْدَمُ
أَتَاكَ أَبُو لَيْلٍ يَحُوبُ بِهِ الدُّجَى * دُبَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَثَمُ^(٥)
لَتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِبًا زَعَزَعَتْ بِهِ * حُصْرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ^(٦)

(١) الخمار (بالكبر) : النصف وهو ما تغطي به المرأة رأسها، وقد يطلق على العمامة، لأن الرجل يغطي بها رأسه كما تغطي المرأة بخمارها، وفي حديث أم سلمة «أنه كان يمسح على الخف والخمار» أي العمامة .
(٢) الذي في سماجم الفنة أن الرافي درهم وأربعة دواقي أو درهم وداقان، يعني الفرزدق أن في شعره الجيد المتين والزماني في كتابه الموشح في كلامه على النابتة الجملي بعد أن ذكر قول الفرزدق هذا : «قال الأصمعي : وصدق الفرزدق، بينا نجد النابتة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر اذ لان ...» ثم ذكر نصيده التي منها :

٢٠ مِمَّا لَكَ هَمْ وَلَمْ تَطْرُبْ وَبِتْ بَيْتٌ وَلَمْ تَنْصَبْ
وَيَنْ مَا فِيهَا مِنْ شَعْرٍ جِيدٍ وَأَخْرَدِيٍّ . (٣) هذه كنية أبيه بكار . (٤) في ب و ص : «سليمان محمد» . ولعل لفظة «ابن» سقطت سهوا أثناء الطبع . (٥) أحمته : ألقته ورمته به . والسنة : الجلب، أي أخرجه الجلب من البادية وأدخله الريف حيث الخضرة والماء . (٦) العثم : الجبل الشديد الطويل . (٧) في ط ، س : «ذعذعت» بالتدال المعجمة وهي بمعنى «زعزعت» .

فقال له ابن الزبير : هَوِّنْ عليك أبا ليلى ، فَإِنَّ الشَّعْرَ أَهْوَنُ وَسَائِلُكَ عِنْدَنَا ،
أَمَّا صَفْوَةٌ مَالِنَا فَلَالُ الزَّيْرِ ، وَأَمَّا عَفْوَتُهُ فَإِنَّ بَنِي أَسَدٍ ^(١) بَنَى عَبْدَ الْعَزَى تَشْغُلُهَا عَنْكَ ^(٢)
وَتَيْمًا مَعَهَا ، وَلَكِنْ لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقَّانَ : حَقُّ بَرُؤَيْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَحَقُّ بِيَشْرَتِكَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِي فَيْثِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ فَدَخَلَ بِهِ دَارَ النَّعَمِ ، فَأَعْطَاهُ ^(٣)
قِلَاصَ سَبْعًا وَجَمَلًا رَجِيلاً ^(٤) ، وَأَوْقَرَ لَهُ الْإِبِلَ بُرًّا وَتَمْرًا وَثِيَابًا ، فَجَعَلَ النَّابِغَةُ يَسْتَعْجِلُ
فِي كُلِّ الْحَبِّ صِرْفًا ، فَقَالَ ابْنُ الزَّيْرِ : وَيْحَ أَبِي لَيْلَى ! لَقَدْ بَلَغَ بِهِ الْجَهْدُ ، فَقَالَ
النَّابِغَةُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” مَا وَلِيَتْ قُرَيْشُ
فَعَدَلَتْ وَأَسْتَرْحِمَتْ فَرَحِمَتْ وَحَدَّثَتْ فَصَدَقَتْ وَوَعَدَتْ خَيْرًا فَأَنْجَزَتْ فَأَنَا وَالنَّبِيُّونَ
قُرَاطُ الْقَاصِفِينَ “ وَقَالَ الْحَرَمِيُّ : ” قُرَاطٌ لَهَا ضَمْنٌ “ . قَالَ الزَّيْرِيُّ : كَتَبَ يَحْيَى
ابْنُ مَعِينٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ .

(١) عبارة ابن الأثير في النهاية (مادة عفا) ونقلها عنه صاحب اللسان : « ... أَنَّهُ قَالَ لِلنَّابِغَةِ ،
أَمَّا صَفْوَةُ مَوَالِنَا فَلَالُ الزَّيْرِ ، وَأَمَّا عَفْوَتُهُ فَإِنَّ تَيْمًا وَأَسَدًا تَشْغُلُهُ عَنْكَ . قَالَ الْحَرَمِيُّ : الْعَفْوُ : أَحْلَ الْمَالِ
وَأَطْيَبُهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَفْوُ الْمَالِ مَا يَفْضُلُ عَنْ النِّفْقَةِ . وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي اللَّفْظِ وَالثَّانِي أَشْبَهَ بِهَذَا
الْحَدِيثِ » ، وَهَذَا التَّوْجِيهِهِ الْأَخِيرُ لِبْنِ الْأَثِيرِ . وَأَمَّا عَفْوَةُ الْمَالِ وَالْعِلَامُ وَالشَّرَابُ (بِالْفَتْحِ) وَعَفْوَتُهُ
(بِالْكَسْرِ عَنْ كِرَاعٍ) : فَهِيَ خِيَارُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ وَكَثُرَ . وَظَاهِرُ أَنَّهَا لَا تَلَاثُمُ سِيَاقَ الْحَدِيثِ ، لِذَلِكَ نَرَى
أَنَّ رَوَايَةَ النَّهَايَةِ فِي هَذَا الْأَثَرِ صَحِيحٌ مِمَّا وَرَدَ فِي الْأَصُولِ هُنَا . (٢) بَنُو أَسَدٍ : قَبِيلَةٌ مِنْهَا الزَّيْرِيُّ بْنُ
الْعَوَامِ وَاللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا . وَتَيْمٌ : قَبِيلَةٌ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ جَدُّ ابْنِ الزَّيْرِ لِأُمِّهِ .
(٣) الْقِلَاصُ : جَمْعُ قُلُوصٍ وَهِيَ الشَّابَةُ مِنَ الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْجَارِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ . (٤) فِي هَذَا :
« رَجِيلاً » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالرَّجِيلُ وَالرَّحِيلُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوِيُّ عَلَى السَّيْرِ . (٥) كَذَا فِي النَّهَايَةِ
فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالذِّكْرِ لِلثَّيْرِ لِلْسُّيُوطِيِّ (مَادَقُ فَرْطُ وَقَصْفُ) ، وَفِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى أَشَارَ إِلَيْهَا السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرَجَةِ
الْثَّانِيَةِ (مَادَةُ قَصْفٍ) وَهِيَ ” قُرَاطُ الْقَاصِفِينَ “ ، وَبِهَذِهِ الرِّوَايَةُ وَرَدَ الْحَدِيثُ فِي م وَاللَّسَانِ (مَادَقُ فَرْطُ
وَقَصْفُ) . وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ ” الْقَاصِفِينَ “ فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ هَاهُنَا مُضْطَرِبَةً ، فَفِي ط ، وَ ه ، ” قُرَاطُ لَهَا
ضَمْنٌ وَقَالَ الْحَرَمِيُّ ... الخ “ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : ” قُرَاطُ لَهَا ضَمْنٌ وَقَالَ الْحَرَمِيُّ ... الخ “ . الْقُرَاطُ :
الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى الشِّفَاعَةِ أَوْ إِلَى الْخَوْضِ . وَالْقَاصِفُونَ : الْمَزْدَحُونَ . وَضَمْنٌ : كَافِلُونَ .

١٣٩
٤

أخبرنى أبو الحسن الأسدى أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح وهاشم
ابن محمد الخزاعى أبو دلف قال حدثنا الربائى قال قال أبو سليمان عن الهيثم بن
عدى^(١) [قال] :

ضربه أبو موسى
الأشعرى أسواطاً
فهباء

رَعَتْ بنو عامر بالبصرة فى الزرع ، فبعث أبو موسى الأشعرى فى طلبهم ،
فتصارخوا : يا آل عامر ، يا آل عامر ! نخرج النابغة الجعدى ومعه عصبة له ،
فأتى به الى أبى موسى الأشعرى ، فقال له : ما أخرجك ؟ قال : سمعت داعية
قوى ، قال : فضربه أسواطاً ، فقال النابغة :

رَأَيْتُ الْبَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودِ * وَأَنْتَ أَرَاكَ بَكْرَ الْأَشْعَرِينَا
فَإِنْ يَكُنْ أَبْنُ عَفَّانٍ أَمِينَا * فَلَمْ يَتَّعْ بِكَ الْبَرَّ الْأَمِينَا
فِيَا قَبْرَ النَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ * أَلَا يَا غَوَّثَنَا لَوْ تَسْمَعُونَا
أَلَّا صَلِّىَ إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ * وَلَا صَلِّىَ عَلَى الْأُمَرَاءِ فِينَا

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن على بن يحيى قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا بعض أصحابنا عن ابن دأب قال :

خبره مع على
ومعاوية

لَمَّا خَرَجَ عَلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى صِفِّينَ خَرَجَ مَعَهُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ ،
فَسَاقَ بِهِ يَوْمًا فَقَالَ :

١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، س .

(٢) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ويكنى أبا الوليد كان هو وأبوه وأخوه من العلماء
بأشعار العرب وأخبارهم وأيامهم وكان أثراً عند الهادى وله مع أخبار طويلة . (انظر مروج الذهب
للبعردى ج ٦ ص ٢٦٤ — ٢٦٥ طبع أوروبا والمحاسن والمساوى ص ٦١٣ — ٦١٤
طبع أوروبا) .

(١) قد علم المِصران والعِراق * أن علباً خلها العتاق^(٢)
أيضاً بججاج له رواق * وأتمه غالى بها الصداق
أكرم من شد به نطاق^(٣) * إن الألى جاروك لا أفاقوا^(٤)
لهم سباق ولكم سباق * قد علمت ذلك الرفاق^(٥)
سقم إلى نهج الهدى وساقوا * إلى التى ليس لها عراق^(٥)
* فى ملة عادت النفاق *

فلما قدم معاوية بن أبى سفيان الكوفة، قام النابغة بين يديه فقال :
ألم تأت أهل المشرقين رسالتى * وأى نصيح لا يبيت على عتب^(٦)
ملكتم فكان الشر آخر عهدكم * لئن لم تداركنكم جلوم بني حرب

وقد كان معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وماله؛ فدخل النابغة على
معاوية، وعنده عبد الله بن عامر ومروان، فأنشده :

من راكب يأتي ابن هند بجاجتى * على النأى والأنباء تسمى وتجلب^(٧)
ويخبر عني ما أقول أبى عامر * ونعم الفتى ياوى إليه المعصب^(٨)

- (١) المِصران : الكوفة والبصرة . (٢) كذا فى أكثر الأصول . والذى فى معاجم
اللسنة أن العتاق (وزان غراب) : انخر الحسة القديمة . ولعله يريد بفعلها العتاق لخلها الكريم .
وفى م : «الفنق» بالقاء والنون . (٣) فى ط ، و ، م : «بها» .
(٤) كذا فى ح ، م وكذلك صححه المرحوم الشنيطى بنسخته . وفى سائر الأصول : «سباق» بالباء
الموحدة وهو تصحيف . (٥) يريد الى مضلة لا نهاية لها ولا غاية . (٦) فى ط ، و :
«وانى» . (٧) فى ط ، و : «... لحاجتى * بكوفان ...» وكوفان هى الكوفة، وهى
أىضا قرية بهراة . (٨) المعصب هو الذى عصبه السنون أى أكلت ماله ، والمعصب أيضا : الذى
يعصب بطنه بالخرق من الجوع .

فَإِنْ تَأْخَذُوا أَهْلِي وَمَالِي بِظَنَّةٍ * فَإِنِّي لَحَرَابُ الرِّجَالِ مُحْرَبٌ^(١)
صَبُورٌ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ كُلَّهُ * سِوَى الظُّلْمِ إِنِّي إِن ظَلَمْتُ سَأَغْضَبُ

فَأَلْتَفَتَ مَعَاوِيَةُ إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى الْآلَ تَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا ؛
فَقَالَ : مَا أَهْوَنَ وَاللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ يَنْجَحِرَ هَذَا فِي غَارٍ ثُمَّ يَقْطَعُ عَرْضِي عَلَى ثُمَّ تَأْخُذُهُ
الْعَرَبُ فَتَرْوِيهِ ، أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِمَنْ يَرْوِيهِ ! أُرَدُّ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ مِنْهُ .
وهذا الشعر يقوله النابغة الجعدي لعقال بن خويلد العقيلي يحذره غيب الظلم لما أجاز
بني وائل بن معن ، وكانوا قتلوا رجلاً من جعدة ، فحذروهم مثل حرب البسوس إن
أقاموا على ذلك فيهم .

شعره في عقال بن
خويلد وسببه

قال أبو عمرو الشيباني : كان السبب في قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر
الباهلي نرج فآغار على اليمن ثم رجع مظفراً ، فوجد بني جعدة قد قتلوا أبنا له يقال له
سيدان ، وكانت باهلة في بني كعب بن ربعة بن عامر بن صعصعة ثم في بني جعدة ،
فلما أن علم ذلك المنتشر وأتاه الخبر آغار على بني جعدة ثم على بني سبيع في وجهه
ذلك ، فقتل منهم ثلاثة نفر ، فلما فعل ذلك تصدعت باهلة ، فليحت فرقة منهم
يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي ، وليحت فرقة أخرى يقال لهم بنو قتيبة
وعليهم تحجل الباهلي يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي ، فأجارهم يزيد ، وأجار
عقال وائلاً . فلما رأت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم ، فقال لهم عقال : لا تقاتلوهم

١٤٠
٤

(١) كذا في أكثر الأصول ، وحربه : أغضبه ، يريد أن يصف نفسه بأنه شديد الكبد والنكاية

وفي ب ، س : « مجرب » بالجمع .

(٢) في ط ، س : « أم والله » ويكون معناها الاضراب مثل « بل » . (٣) في ب ،

س ، ح : « نابغة الجعدي » بدون آل . (٤) في ط ، س : « سدان » وفي م : « سيدان » .

(١)
فقد أجزئهم ؛ فأتا أحد الثلاثة القتل منكم فهو بالمقتول ، وأما الآخران فعلى عقلهما ؛
فقالوا : لا نقبل إلا القتال ولا نريد من وائل غيراً (٢) (يعنى الدية) ؛ فقال : لا تفعلوا
فقد أجزئ القوم ؛ فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية . وانتقلت وائل إلى قومهم . فقال
النابغة في ذلك قصيدته التي ذكر فيها عقالا :

(٤)
فأبلغ عقالا أن غاية داحس * بكفك فاستأخر لها أو تقدم
(٥) (٦) (٧)
تجبر علينا وائلا في دماننا * كأنك عما ناب أشياعنا عيم
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر جرما منك ضرج بالدم
(٨) (٩)
ومى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم
(١٠) (١١)
وما يشعر الرمح الأصم كهوبه * بثروة رهط الأبلغ المتظلم

- ١٠ (١) العقل : الدية . (٢) الغير (وزان عنب) : قيل : إنه مفرد جمعه أغيار ، وقيل : هو جمع غيرة (بالكسر) وهي الدية . (٣) عبارة ط ، د : «... قصيدته وهذه الأبيات التي ذكر فيها عقالا منها» .
(٤) داحس : اسم فرس أضيفت إليه حرب كانت بين عيس وذبيان ، وهي حرب داحس ، وذلك أن قيس بن زهير صاحب داحس تراهن هو وحذيفة بن بدر على عشرين بعيرا وجعلوا الغاية مائة فلوثة والمضار أربعين ليلة ، فأجرى قيس داحسا والغبراء ، وحذيفة الخطار والحفاء ، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً في الطريق فردوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عيس وذبيان أربعين سنة .
١٥ (عن القاموس مادة داحس) . والنابغة يهتد عقالا في هذه القصيدة بحرب كحرب داحس .
(٥) في ط : « بدماننا » (٦) في ح : وهامش ط والموشح للرزبانى : « نال » باللام .
(٧) في كتاب الموشح للرزبانى : « أشياعها » ، ويكون المعنى على هذه الرواية أن النابغة يهتد عقالا ويحذره ما أصاب وائلا منهم من بأس . (٨) الناب : الناقة المستة . (٩) المسهم : المخطط بصور على شكل السهام ، وفي حديث جابر : أنه كان يصلى في برد مسهم أخضر ، أى فيه ومضى كالسهم . (١٠) في رواية : « بثروة ... » كما في كتاب الموشح . (١١) كذا في ط ، د والموشح للرزبانى . والأبلغ (بالحاء المعجمة في آخره) : العظيم في نفسه الجرى ، على ما أتى من القصور والمتظلم : الذى يظلم الناس حقوقهم ، وهذا الوصف هو الذى يناسب كلياً لعتوه . وفي باقى الأصول : « الأبلج المتوسم » بالجيم . والمتوسم : المتحلل بسمة الشيوخ .

وقال لجسّاس أغثنى بشربة * تفصّل بها طولا على وأنعم
فقال تجاوزت الأحص (١) وماء * وبطن شبيث وهو ذو مترسم (٢)

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة - فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل
الأحول بن سنان بن مرثد بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد أخى بنى قيس
ابن ثعلبة، ونسخت بعضه من رواية الكلبي، وأخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي
عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل، بجمعت من
روايتهما ما احتجج إلى ذكره مختصر اللفظ كامل المعنى - أن كليباً كان قد عزّ
ومسّد في ربيعة بغياً شديداً، وكان هو الذى يُزِلُّهم منازلهم ويرجلهم، ولا يترلّون
ولا يرحلون إلا بأمره. فبلغ من عزّه وبغيه أنه اتخذ جرّوكليب، فكان إذا نزل
متزلاً به كلاً فذف ذلك الجرو فيه فيعوى، فلا يرعى أحد ذلك الكلام إلا بإذنه،
وكان يفعل هذا بجياض الماء، فلا يردها أحد إلا بإذنه أو من آذن بحرب،

كليب وائل ومقتله
وحرب البسوس
وما قيل فيها من
الشعر

(١) سيذكر أبو الفرج في سياق هذا الخبر أن الأحص وشيئا نهبان (النبى : الغدير)، وفي القاموس
أنهما موضعان بنجد. وفي كتاب معجم ما استعجم أن الأحص واد، وأن شيئا ماء معروف لبنى تغلب.
وهذا النظم للناطقة مأخوذ من قول جسّاس حين طعن كليباً فقصم صلبه فوق كليب وهو يفحص برجله ثم
قال لجسّاس : « أغثنى بشربة »، فقال له جسّاس : « تجاوزت شبيثاً والأحص »، يعنى : ليس
هذا وقت طلب الماء. وقد صار فيما بعد مثلاً يضرب لمن يطلب شيئاً في غير وقته. ولفظ المثل في الميداني
« تخطى إلى شيئا والأحص ». (٢) المترسم : موضع الماء لمن طلبه (عن معجم ما استعجم).
(٣) إلى هنا ينتهى حديث المؤلف عن الناطقة الجمعدى ثم استطرّد إلى الكلام عن حرب بكر وتغلب وما كان
بين كليب وجسّاس بمناسبة ذكرهما في شعر الناطقة من غير أن يفقد لذلك عنواناً خاصاً. ولذلك وضعنا هذه
النجوم للدلالة على الفصل بين الخبرين ووضعنا في أعلى الصفحة عنوان [حرب بكر وتغلب] بين قوسين مربعين
للاشارة إلى أنه زيادة من عندنا ولم يضعه المؤلف. (٤) كان اسم "كليب" وائل. وسبب
تسميته "بكليب" أنه كان عنده كليب - تصغير كلب - وهو ما عبر عنه هنا « بجرو كلب » - يرمى به
فحيث بلغ عواء هذا الكليب كان حتى لا يرمى؛ ومن ذلك قيل المثل : "أعز من كليب وائل". ثم ظب
هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه. (انظر كتاب مجمع الأمثال للميداني).

فضرب به المثل في العز، فقيل : « أعز من كليب وائل » . وكان يحمي الصيد، ويقول : صيد ناحية كذا وكذا في جوارى، فلا يصيد أحد منه شيئا، وكان لا يتر بين يديه أحد إذا جلس، ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره، فقتله جساس بن مرة .^(١)

وقال أبو عبيدة : قال أبو برزة القيسي وهو من ولد عمرو بن مرثد :

وكان كليب بن ربيعة ليس على الأرض بكري ولا تغلي أجار رجلا ولا بعيرا

إلا بإذنه، ولا يحمي حمي إلا بأمره، وكان إذا حمي حمي لا يقرب، وكان لمرة بن

ذهل بن شيان بن ثعلبة عشرة بنين جساس أصغرهم، وكانت أختهم عند كليب .
١٤١
٤

وقال مقاتل و فراس : وأم جساس هيلة بنت منقذ بن سليمان بن كعب بن عمرو بن

سعد بن زيد مناة، ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل،

فولدت له مالكا وعوفا وثعلبة . قال فراس بن خندق البسوسي : فهي أمتنا . وخالة

جساس البسوس — وقال أبو برزة : البسوسية — وهي التي يقال لها : « أشأم من

البسوس » . بغاءت فزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة، ومعها

ابن لها، ولهم ناقة خوارة من نعام بني سعد ومعها فصيل .^(٦)

أخبرني علي بن سليمان قال قال أبو برزة : وقد كان كليب قبل ذلك قال

لصاحبه أخت جساس : هل تعلمين على الأرض عربيا أمنع مني ذقة؟ فسكت

ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة، فقالت : نعم أخى جساس وقد مانه^(٧)

(١) في ط، د : « أبو بردة » بالدال المهملة، وكذلك ورد هذا الاسم في كل المواضع التي سيذكر

فيها فيما بعد . (٢) في ط، د، م : « سليمان » . (٣) كذا في ط، م، د وكتاب القناض

في أكثر من موضع والطبرى (قسم أول ص ١٠٦١) . وفي باقي الأصول : « فراس بن خندق » بالقاف بدل القاف، وهو محريف . (٤) في القناض : « القيسي » . وهذه الكلمة ساقطة من ط، د .

(٥) كذا في مجمع الأمثال (ج ١ ص ٣٣٠ طبع بولاق) وهي بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس . وفي الأصول : « بسوسة » بزيادة الناء في الآخر . (٦) ناقة خوارة : رقيقة حسنة .

(٧) الدمان : الذي يرافقك ويناديك على الشراب، وقد يكون جمعا .

- (١) ابن عمه عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان . وزعم مقاتل : أن امرأته كانت أخت جساس ، فيينا هي تغسل رأس كليب وتسرجه ذات يوم إذ قال : من أعز وائل ؟ فصمتت^(٢) ، فأعاد عليها ، فلما أكثر عليها قالت : أخوأي جساس وهما ؛ فترع رأسه من يدها وأخذ القوس فرمى فصيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله ؛ فأغضبوا على ما فيه وسكتوا على ذلك . ثم لقي كليب^(٣) ابن البسوس فقال : ما فعل فصيل ناقتكم ؟ قال : قتلته وأخليت لنا لبن أمه ؛ فأغضبوا على هذه أيضا . ثم إن كليب أعاد على امرأته فقال : من أعز وائل ؟ فقالت : أخوأي ؛ فأضمرها وأسرّها في نفسه وسكت ، حتى مرّت به إبل جساس ، فرأى الناقة فأنكرها ، فقال : ما هذه الناقة ؟ قالوا : لخالة جساس ؛ قال : أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يُحجر على غير إذنى ! إرم ضرعها يا غلام . قال فرأس : فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فأختلط دمهابلنها ؛ وراحت الرعاة على جساس فأخبروه بالأمر ؛ فقال : احلبوا لها ميكاليّ لبن يحلبها ولا تذكروا لها من هذا شيئا ؛ ثم أغضبوا عليها أيضا . قال مقاتل : حتى أصابتهم سماء^(٤) ، فغدا في غيبها يتمطر ، وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو بن الحارث بن ذهل — وقال أبو برزة : بل عمرو ابن أبي ربيعة — وطعن عمرو كليباً فحطم صلبه ؛ وقال أبو برزة : فسكت جساس ،

- (١) كذا في أكثر الأصول ، والمزدلف لقب عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل وهو ابن عم جساس ابن مرة ، لقب به لأنه ألقى برمحه في حرب فقال : ازدلفوا إليه ، كما قال ابن دريد ، أو لاقترابه من الأقران في الحروب وازدلافه إليهم ، كما نقله ابن جيب . (عن القاموس وشرحه مادة ذلف) . وفي ب ، سه : « ... وندمانه ابن عمه عمرو والمزدلف ... » بزيادة وار العطف مهوا من الطابع .
- (٢) في ط ، د : « فضمت » ، وضمت : سكنت . (٣) في م : « جساسا » .
- (٤) يتمطر : يتسره . وقوله : « في غيبها » كذا في الأصول ، ولم نجد في معاجم اللغة التي بين أيدينا أن كلمة « غب » وهي بمعنى « بعد » تجزئ . وهذا الاستعمال نفسه ورد في اللسان والقاموس وشرحه بدون حرف الجر .

حتى ظعن^(١) أبنا وائل ؛ فترت بكر بن وائل على نهي^(٢) يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه
وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مروا على نهي آخر يقال له الأحص فنفاهم عنه
وقال : لا يذوقون منه قطرة ؛ ثم مروا على بطن الجريب^(٣) فنعمهم إياه ؛ فمضوا حتى نزلوا
الذئاب^(٤) ، وأتبعهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه ؛ ثم مرة عليه جساس وهو واقف على
غدير الذئاب فقال : طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا ! فقال كليب :
ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون ؛ فمضى جساس ومعه ابن عمه المزدلف .
وقال بعضهم : بل جساس ناداه فقال : هذا كيفعلك بناقة خالي ؛ فقال له :
أو قد ذكرتها ! أما إني لو وجدتها في غير إبل مرة لاستحللت تلك الإبل بها .
فعطف عليه جساس فرسه فطعنه بريح فأنفذ^(٥) حضيه ؛ فلما تداءمه الموت^(٦) قال :
يا جساس أسقني من الماء ؛ قال : ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك
إلا ساعتك هذه ! . قال أبو برزة : فعطف عليه المزدلف عمرو بن أبي ربيعة^(٧)
فأحترأسه . وأما مقاتل فزعم أن عمرو بن الحارث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه .
[قال] : وفيه يقول مهلهل^(٨) :

قتيل ما قتل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضرير^(٩)

(١) كذا في ب . وفي سائر الأصول : « ظعن » بالطاء المهملة . (٢) النهي (بالكسر
في لغة أهل نجد ، وغيرهم يقوله بالفتح) : الغدير ، وهو أيضا الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض
منه . (٣) الجريب : راد عظيم بين أجلى وبين الذئاب وحير ، تجيء أعاليه من قبل اليمن
حتى يصب في الرمة . والرمة : فضاء به أودية كثيرة بأرض نجد . قال الحمداي : هذا الجريب جريب
نجد ، وفي تهامة جريب آخر . (عن معجم ما استعجم ومعجم البلدان لياقوت) . (٤) الذئاب :
موضع بنجد . (٥) الحضن : ما دون الإبط إلى الكشح . (٦) تداءمه : تراكم عليه
وتراحم . (٧) في الأصول : « ... المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة » بزيادة كلمة « ابن » وهو
تحريف . (راجع الحاشية رقم ٨ ص ٣٥ من هذا الجزء) . (٨) زيادة عن ط ، س ، م .
(٩) الضرير : الشدة ، ويقال : فلان ذو ضرير إذا كان ذا صبر على الشر ومقاومة له . وذو ضرير
هنا صفة لقتيل .

وقال العباس بن مرداس السلمي ^(١) يحذر كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري لما مات حرب بن أمية وختفت الجن مرداسا وكانوا شركاء في القرية ^(٢) فخدمهم كليب حفظهم منها — وسند ذكر خبر ذلك في آخر هذه الأخبار إن شاء الله تعالى —
فحذره غيب الظلم فقال :

أكلب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنكد وجهه ملعون
فأفعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير سبيك المطعون

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الإسلام وهي تُمحل للأعشى :

ولحن قهرنا تغلب بنة وائل * بقتل كليب إذ طغى وتخيلا ^(٣)
أبأناه بالناب التي شق ضرعها * فأصبح موطوءة الحمى متذلا ^(٤)

قال : ومقتل كليب بالذئاب عن يسار فلجة مصعبا إلى مكة ، وقبره بالذئاب .
وفيه يقول المهلهل :

ولو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذئاب أي زير ^(٥)

- (١) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول هنا وكتاب النقائض (ص ٩٠٧) . وورد في الأصول التي بين أيدينا من الأغاني في أول أخبار أبي سفيان التي تقع في ج ٦ ص ٩٢ طبع بولاق : « كليب بن أبي عهمة السلمي » . (٢) ذكر أبو الفرج في ج ٦ ص ٩٢ وج ٢٠ ص ١٣٥ طبع بولاق : أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مرة بالقرية وهي إذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام ، فقال له مرداس بن أبي عامر : أما ترى هذا الموضع ؟ قال بلى ؛ قال : نعم المزديع هو ، فهل لك أن نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك ؟ قال نعم ؛ فأضرم النار في الغيضة ، فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات بيض تطير حتى قطعها ونجرت منها ، فلم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا ، فأما مرداس فدفن بالقرية ، ثم أذعها بعد ذلك كليب بن أبي عهمة السلمي ثم الظفري . وقال أبو الفرج عند إيراد هذا الخبر في ذلك الموضع : « وهذا شيء قد ذكرته العرب في أشعارها وتواترت الرواية بذكره ، فذكرته ، والله أعلم » . (٣) تخيل : تكبر . (٤) أباء القاتل بالقتيل : قتله به . (٥) فلجة : منزل على طريق مكة من البصرة بعد أيرق حجر . (٦) نصب « فيخبر » لما في « لو » من معنى التنبؤ . « وأي زير » مبتدأ محذوف الخبر ، كأنه قال : أي زير أنا .

قال أبو برزة : فلما قتله أmaal يده بالفرس حتى انتهى إلى أهله . قال : وتقول
أخته حين رآته لأبيها : إن ذا لجساس أتى خارجا ركبناه ؛ قال : والله ما خرجت
ركبناه إلا لأمر عظيم ! . قال : فلما جاء قال : ما وراءك يا بُني ؟ قال : ورأى
أنى قد طعنت طعنة تُشغل بها شيوخ وائل زمنا ؛ قال : أفتلت كليا ؟ قال نعم ؛
قال : وددت أنك وإخوتك كنتم مِتَم قبل هذا ، ما بى إلا أن تُتشاءم بى أبناء وائل .
وزعم مقاتل أن جساسا قال لأخيه نضلة بن مرة — وكان يُقال له عضد الجمار — :

وإنى قد جئت عليك حرباً * تُغصُ الشيوخ بالماء القراح
مذكورة متى ما يصح عنها * فتى تشبت بأخو غير صاح
تشكل عن ذباب النى قوما * وتدعو آخري إلى الصلاح

فأجابه نضلة :

فإن تك قد جئت على حرباً * فلا وإن ولا رث السلاح

قال أبو برزة :

وكان همام بن مرة آتى مهلهلاً وعاقده ألا يكتمه شيئاً ، فجاءت [إليه] أمة له
فأسرت إليه قتل جساس كليا ؛ فقال [له] مهلهل : ما قالت ؟ فلم يُجبره ؛ فذكره

(١) مذكرة : شديدة . (٢) فى ط ، و : « تشبب لآخر... » . (٣) كذا

فى ط ، و ، م . والمعنى الذى يمكن أن يراد من معانى الذباب هنا وهو مضاف إلى النى : الجنون
أو الشر ، أى إنها تصرف قوما عن جنون غيهم وطيشهم وتردهم إلى صوابهم . وفى باقى الأصول :
« عن ذباب النى » . وورد هذا الشطر فى كتاب بكر وقلب ابنى وائل (طبع مطبعة نخبة الأخبار
سنة ١٣٠٥ هـ ، ومنه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠ أدب ش) :

* تشكل دانيات البنى قوما *

(٤) فى ط ، و ، م : « إن تك ... » بدون فاء . وهذا على أنه أول القصيدة ، وحيث أنه يكون فيه

الخرم ، وبحر الوافر مما يجوز فيه الخرم . (٥) زيادة عن ط ، و .

العهد بينهما؛ فقال: أخبرت أن جساسا قتل كليبا؛ فقال: ^(١) آست أخيك أضييق من ذلك. وزعم مقاتل: أن هماما كان أخى مهلهلا وكان عاقده ألا يكتبه شيئا؛ فكانا جالسين، فترجساس يركض به فرسه مخرجا نخذه؛ فقال همام: إن له لأمرأ، والله ما رأيته كاشفا نخذه قط في ركض؛ فلم يلبث إلا قليلا حتى جاءته الخادم فسارته أن جساسا قتل كليبا؛ فقال له مهلهل: ما أخبرتك؟ قال: أخبرني أن أخى قتل أخاك؛ قال: هو أضييق آستا من ذلك. وتحمل القوم، وخذأ مهلهل بالخيال.

وقال المفضل في خبره: فلما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض: لا تعجلوا على إخوانكم حتى تعذروا بينكم وبينهم؛ فأنطلق رهط من أشرافهم وذوى أسنانهم حتى أتوا مرة بن دهل، فعظموا ما بينهم وبينه، وقالوا له: اختر منا خصالا: إما أن تدفع إلينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله، وإما أن تدفع إلينا هماما، وإما أن تقيدنا من نفسك؛ فسكت، وقد حضرته وجوه بني بكر بن وائل فقالوا: تكلم غير مخذول؛ فقال: أما جساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به، وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة، ولو دفعته إليكم لصيح بنوه في وجهي وقالوا: دفعت أبانا للقتل بغيره؛ وأما أنا فلا أتعجل الموت، وهل تزيد الخيل على أن تجول جولة فاكون أول قتيل! ولكن هل لكم في غير ذلك؟ هؤلاء بني، فدوونكم أحدهم فاقتلوه به، وإن شئتم فلکم ألف ناقة تضمنها

١٤٣
٤

(١) تضرب العرب ضيق الاست مثلا في الذلة والضعف. قال في اللسان: «ويقال للرجل الذي

يستذل ويستضعف: آست أمك أضييق وأستك أضييق من أن تفعل كذا وكذا». (٢) في أمثال

العرب للفضل الضبي (المطبوع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هـ ص ٥٦) زيادة: «وعم

عشرة» بعد قوله: «... وأخو عشرة». (٣) صيح الرجل: بالغ في الصياح.

(١) لكم بكر بن وائل ؛ فغضبوا وقالوا : إنا لم نأتك لترذل لنا بنيك ولا لتسومنا اللبن ؛
فتفرقوا ، ووقعت الحرب . وتكلم في ذلك عند الحارث بن عباد ، فقال : « لا ناقة لي
في هذا ولا جمل » ، وهو أول من قالها وأرسلها مثلاً . قالوا جميعاً : كانت حربهم
أربعين سنة ، فيهن خمس وقعات مزاحفات ، وكانت تكون بينهم مغاورات ، وكان
الرجل يلقي الرجل والرجلان الرجلين ونحو هذا . وكان أول تلك الأيام يوم عينة ،
وهي عند قلجة ، فتكافؤوا فيه لا لبكر ولا لتغلب ، وتصديق ذلك قول مهلهل :

كأننا غدوة وبني أيتنا * يحب عينة رحيًا مدير
ولولا الريح أسمع من بحجر^(٢) * صليل البيض ثقرغ بالذكور^(٣)
فتفرقوا ، ثم خبروا زمانا . ثم التقوا يوم واردات ، وكان لتغلب على بكر ، وقتلوا بكرًا
أشد القتل ، وقتلوا بجيرا ، وذلك قول مهلهل :

فإني قد تركت يواردات * بجيرا في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد * وبعض الغشم أشفى للصدور^(٤)
قال مقاتل : [إنه] إنما التقط تواء ، وسيجيء حديثه أسفل من هذا . التواء :
الفرد ، يقال : وجدته تواء ، أي وحده .

- ١٥ (١) كذا في ط ، و أمثال العرب للفضل الضبي ، وفسرها بقوله : « أي تعطينا رذال بنيك » .
ورذال الشيء (بالضم) : أردؤه . وفي باقي الأصول : « لتؤدى لنا بنيك » ، وهو تحريف .
(٢) يقال : غاور القوم إذا أغار بعضهم على بعض . (٣) فسر أبو علي القالي في أماليه (ج ٢
ص ١٣٤ طبعة دار الكتب المصرية) « حجرا » بأنها قصة الإمامة ، وضبطها القاموس بالفتح ، ووردت
مضبوطة في ط بالضم ، وحجر (بالضم) : موضع باليمن . والصليل : الصوت . والذكور : السيوف .
٢٠ (٤) واردات : موضع عن يسار طريق مكة . (٥) الغشم : الظلم . (٦) زيادة عن ط ، و .
(٧) في ب ، س ، هـ : « ... أسفل من هذا حديثه » . بزيادة كلمة « حديثه » ، وظاهر أنه
زيد سهوا من النامح .

قال أبو برزة : ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحارث بن عباد ، فأتبعهم بنو ثعلبة بن عكابة ، حتى التقوا بالحنو^(١) ، فظهرت بنو ثعلبة على تغلب .

قال مقاتل : ثم التقوا يوم بطن السرو ، وهو يوم القصيات^(٢) ، وربما قيل يوم القصية^(٣) ، وكان لبني تغلب على بكر ، حتى ظنت بكر أن سيقتلونها^(٤) — قال مقاتل : وقتلوا يومئذ همام بن مرة — ثم التقوا يوم قضة وهو يوم التحالق^(٥) ويوم الثنية^(٥) . وقضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب . قال أبو برزة : أتبع تغلب بكر فقطعوا رملات خرازي والرغام^(٦) ثم مالوا لبطن الحمار^(٧) ، فوردت بكر قضة فسقت وأسقت

يوم القصيات

يوم قضة

- (١) الحنو : موضع في ديار بكر وتغلب . (٢) القصيات : موضع في ديار بكر وتغلب .
- (٣) كذا في ٢ وبه يستقيم الكلام . وفي باقي الأصول : « ... وربما قيل القصية وهي القصيات لبني تغلب ... » . (٤) في ط ، س ، م : « أن سيقتلونها » و « أن » يجوز فيها أن تكون مخففة من الثقيلة وأن تكون ناصبة للفعل بعد النان ، ولكن وجود السين في الفعل بعدها يعين أنها مخففة ، فيجب رفع الفعل . وفي ب ، م ، س ، ح : « ... أن سيقتلونها معا » . وفي كتاب الكامل لابن الأثير (ج ١ ص ٣٩٥ طبع أوروبا) — ولعله هو الصحيح — : « ... حتى ظنوا أنهم لن يستقبلوا » .
- (٥) الثنية هنا : الطريقة في الجبل كالنقب . ويوم النية معطوف على « يوم التحالق » على أنه تفسير آخر لـ « يوم قضة » كما يعينه إيراد الخبر في كتاب معجم ما استمع في كلامه على « واردات » ، ونصه بعد أن ذكر الأيام التي قبله : « ... والخامس يوم قضة وهو يوم التحالق ويوم الثنية ، وقال أبو عبيدة : وهو أول يوم شهده الحارث بن عباد ... » . وظاهر أن الثنية التي أضيف إليها هذا اليوم هي الثنية التي وقع فيها الجمل فسدها حين طعمه عوف بن مالك ليست الطريق دون قومه ثم تحالفوا لتعرفهم النساء ، كما سيبيء ذلك بعد أسطر .
- (٦) خرازي (ويقال فيه أيضا خراز كسحاب وخراز بالبناء على الكسر كقطام) : جبل في ناحية منبج دون إمرة وفوق عاقل ، على يسار طريق البصرة إلى المدينة ، يازاه حتى ضرية : والرغام : اسم رملة بمعنى (كما في القاموس) ، وذكر ياقوت في معجم البلدان أنها من نواحي اليمامة . وفي كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني (طبع ليدن ص ١٥٣) بعد أن عرض لذكر القصيتين اللتين ذكرتا في أخبار بني رائل وإحداهما قصبة الرغام ، قال : « ... والرغام جماع منها سفوح وأرطاة والردان والطويل ، وكل ذا فيه نخل كثير ، ورميلة هي رملة الرغام مشقة على ثمداء ... » . (٧) كذا في الأصول .
- والحمارة (بلفظ تأنيث الحمار) : اسم حرة . غير أن سياق عبارة الهمداني (في كتابه صفة جزيرة العرب ص ١٥٢ — ١٥٣) يدل على أن التي تصاقب الرغام هي « الحمادة » بالذال لا الحمارة بالراء . والحمادة (بالفتح) كما في معجم ياقوت : ناحية باليمامة أيضا .

ثم صَدَرَتْ وَحَلَّتُوا تَغْلِبَ^(١)، ونهضوا في نُجْعَةٍ^(٢) يقال لها مُوَيْبَةٌ لا يجوز فيها إلا بعير
 بعير؛ فليحق رجل من الأوس بن تغلب بغليم من بني تيم اللات بن ثعلبة يطرد
 ذوداً له^(٣)، فطعن في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال^(٤) : تَحَدَّيْ أُمَّ الْبَوِّ عَلَى بَوِّكَ . فَرَأَاهُ
 عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فقال^(٥) : أَنْفِذُوا جَمَلَ أَسْمَاءَ (ابنته) فإنه
 أَمْضَى جَمَالِكُمْ وَأَجْوَدُهَا مَنْفَذًا، فَإِذَا نَفِذَ تَبِعْتَهُ النَّعْمُ؛ فَوَثَبَ الْجَمَلُ فِي الْمُوَيْبَةِ، حَتَّى
 إِذَا نَهَضَ عَلَى يَدَيْهِ وَارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ ضَرَبَ عُرْقُوبِيَهُ وَقَطَعَ بِطَانِ الطَّيْنَةِ فَوْقَ
 فَسَدِ الثَّنِيَّةِ - ثُمَّ قَالَ عَوْفٌ : أَنَا الْبُرْكُ أَبْرُكُ حَيْثُ أَدْرِكُ، فَسُمِّيَ الْبُرْكُ - وَوَقَعَ النَّاسُ
 إِلَى الْأَرْضِ لَا يَرُونَ مَجَازًا، وَتَحَالَفُوا لَتَعْرِفَهُمُ النِّسَاءُ؛ فَقَالَ جَحْدَرُ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ
 أَبُو الْمَسَامِعةِ - وَأَسَمَهُ رَبِيعَةً؛ قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَحْدَرًا لِقَصْرِهِ - : لَا تَحْلَقُوا رَأْسِي
 فَإِنِّي رَجُلٌ قَصِيرٌ، لَا تَشِينُونِي، وَلَكِنِّي أَشْتَرِيهِ مِنْكُمْ بِأَوَّلِ فَارِسٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ
 الْقَوْمِ؛ فَطَلَعَ ابْنُ عَنَاقٍ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ يَمْدَحُ مِسْمَعَ
 ابْنِ مَالِكٍ بِذَلِكَ :

يَا بْنَ الَّذِي لَمَّا حَلَقْنَا اللَّمَمَا * إِبْتَاعَ مِنَّا رَأْسَهُ تَكْرُمًا

* بِفَارِسٍ أَوَّلٍ مِّنْ تَقْدَمَا *

وقال البكري :

وَمِنَّا الَّذِي فَادَى مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ * بِمُسْتَلِّمٍ مِنْ جَمْعِهِمْ غَيْرِ أَعَزَّلَا^(٨)
 فَادَى إِلَيْنَا بَزْزَهُ وَسِلَاحَهُ * وَمُنْفَصِلًا مِنْ عُنُقِهِ قَدْ تَرَبَّلَا^(٩)

(١) حَلَّتُوا تَغْلِبَ : منعوها الماء . (٢) فِي ط ، ي : « نُجْعَةٌ » بِالْقَاءِ . (٣) الذِّرْدُ :
 ثَلَاثَةُ أَبْعَرَةٍ إِلَى التَّسْعَةِ وَقِيلَ إِلَى الْعَشْرَةِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْإِنَاثِ ، وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
 الْوَاحِدِ وَبِمَعْنَى الْجَمْعِ . (٤) فِي ح : « دَفَعَهُ » . (٥) فِي ط ، ي : « قَدَمُوا » .
 (٦) عِبَارَةٌ ط ، ي : « قَالَ : وَإِنَّمَا جَحْدَرُهُ قَصْرُهُ » . (٧) فِي ط ، ي : « بِأَكْرَمِ فَارِسٍ » .
 (٨) الْمُسْتَلِّمُ : لَا بَسَّ اللَّامَةَ : وَهِيَ السِّلَاحُ كُلُّهَا . يُقَالُ : اسْتَلَّامَ الرَّجُلُ إِذَا بَسَّ مَا عِنْدَهُ مِنْ عَدُوِّهِ :
 رَمَحَ وَبَيْضَةً وَمَنْفَرُوسِيْفَ وَنَبْلَ وَدِرْعٍ . (٩) الْبَزْزُ (بِالْفَتْحِ) : نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ . وَفِي ط ، ي : « ثَوْبُهُ » .

قال : وكان جَحْدَرٌ يرتجز يومئذ ويقول :

رُدُّوا عَلَى الْخَيْلِ إِنْ أَلَمْتِ * إِنْ لَمْ أَقَاتِلْهُمْ فُجُزُوا لِمَتِي

وزعم عامر بن عبد الملك المسمعي أنه لم يقلها ، وأن صخر بن عمرو السلمي نالها ؛ فقال مسمع : كَرْدِين (١) (كذب) عامر ، وقال البكري :

وَمِنَّا الَّذِي سَدَّ الثَّيْبَةَ غُدُوَّةَ * عَلَى حَلْفَةٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا تَحَلُّلًا

يَجْهَدُ يَمِينُ اللَّهِ لَا يَطْلُعُونَهَا * وَلَمَّا تُقَاتِلْ جَمْعَهُمْ حِينَ أَسْهَلَا

وأما مقاتل فزعم أنهم قالوا : اتَّخَذُوا عَلَمًا يَعْرِفُ بِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فتخالقوا (٢) وفيه يقول طرفة (٣) :

صوت

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا * بِقَوَانَا يَوْمَ تَخْلَقُ اللَّحْمَ (٤)
يَوْمَ تُبْدَى الْبَيْضُ عَنْ أَسْوُقِهَا * وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمِ (٥)

- (١) كذا في ط ، م ، س ، وكردين : كلمة فارسية معناها : حائد عن الصواب . وقد ربح لدينا أن كلمة « كذب » أثبتت تفسيراً من المؤلف لكلمة « كَرْدِين » فوضعناها بين علامتي التفسير إشارة إلى ذلك . وفي ح : « كذب ابن كاذب عامر » . وفي ب ، م : « كاذب بن كاذب عامر » . (٢) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « فتخالقوا » بالفاء ، وهو تصحيف . (٣) ذكر هذان البيتان في ديوان طرفة ضمن قصيدة أثبتناه أبو عبيدة والمفضل وأبو عمرو الشيباني ، وزعم الأصمعي أنها مصنوعة وأنه أدرك قائلها (عن شرح ديوانه ص ١٠٤ طبع مدينة شالون سنة ١٩٠٠ م) . (٤) كذا في ح ، م . وعدة أصول من ديوان طرفة . وفي باقي الأصول : « يوفانا » بالفاء وهو تحريف . (٥) أسوق : جمع لساق ، همزت الواو فيه لتحمل الضمة ، أي يوم تكشف النساء البيض عن سيقانها من الفزع . وتلف : تجمع . وأعراج : جمع عرج (بالفتح ويكسر) وهو القطيع من الإبل نحو الثمانين أو منها إلى تسعين أو هو مائة وخمسون وفريقها أو من خمسمائة إلى ألف . والنعم (بالتحريك وقد تسكن عينه) : الإبل .

غنى في هذين البيتين ابن مُحَرِّز خفيف ثَقِيلٍ أول بالوسطى عن الهشامى،
وذكر أحمد بن المكي أنه لم يجد .

وزعم مقاتل أن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهَل بن شَيْيان، لم يزل قائداً بكر حتى قُتل
يوم القُصَيَّيات، وهو قبل يوم قِصَّة، [ويوم قِصَّة] على أثره . وكان من حديث
مقتل هَمَّام أنه وجد غلاماً مطروحاً، فالتقطه ورباه وسماه نَاشِرَةً فكان عنده لَقِيْطاً،
فلما شبَّ تَيَّنَ أنه من بنى تَغْلِب، فلما اتَّفَقُوا يوم القُصَيَّيات جعل هَمَّام يقاتل، فإذا
عِطش رجع إلى قِربة فشرب منها ثم وضع سلاحه، فوجد نَاشِرَةً من هَمَّام غفلةً،
فشدَّ عليه بالعِترَةَ فأقصده فقتله، ولحق بقومه تَغْلِب . فقال يا كى هَمَّام :
لقد عِيلَ الأَقْوَام طِعمَةً نَاشِرَةً * أنا شِرُّ لا زالت يمينك آشِرَةً^(١)^(٢)^(٣)^(٤)

ثم قتل نَاشِرَةً رجُل من بنى يَشْكُر . فلما كان يوم قِصَّة وتجمعت إليهم بكر، جاء
إليهم الفِند الزَّمانى أحد بنى زِمَان بن مالك بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل من
اليَمامة، قال عامر بن عبد الملك المِسمعى : فرأسوه عليهم، فقلت أنا لِفِرَاس

الحارث بن عباد
وأخذه بثأر ابنه
بجسر

١٤٥

٤

(١) كذا في ط، د : وهو الموافق لما أجمعت عليه المصادر التي بين أيدينا ومنها كتاب الأغاني نفسه

فينا تقدم في أول هذا الخبر : من أن يوم القصبيات كان قبل يوم قصة ثم كان بعده يوم قصة . وقد وضعنا هذه
الزيادة التي نعتقد أنها سقطت سهواً من النسخ ليستقيم بها الكلام . وفي باقي الأصول : « ... يوم القصبيات

وهو بعد يوم قصة القصبيات على أثره ... » وهو على ما فيه من اضطراب يخالف ما أثبتته الأغاني نفسه

قبلا . (٢) العنزة (محركة) : شبه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح ولها زج من أسفلها .

(٣) في م، ح واللسان (مادة أشر) : « الأيتام » بدل الأقوام . وعييتهم الطعمة : أفقرتهم وأحوجتهم ،

إذا كان المطعون معتمدهم وسندهم . (٤) آشرة : قال في اللسان (مادة أشر) بعد أن ذكر

البيت : « أى لا زالت يمينك مأشورة (مشقوقة) أو ذات أشر ، كما قال عز وجل (خلق من ماء دافق)

أى مدفوق ، ومثل قوله عز وجل (عيشة راضية) أى مرضية ، وذلك أن الشاعر إنما دعا على نَاشِرَةٍ لاله ،

بذلك أتى الخبر وإياه حكى الرواة . وذو الشئ قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً ... الخ » .

١٥

٢٠

ابن سَنَدُق^(١) : إن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قِصَّة ؛ فقال : رِحم الله
أبا عبد الله ! كان أقل الناس حظاً في علم قومه . وقال فراس : كان رئيس بكر بعد
همام الحارث بن عُمَاد . قال مقاتل : وكان الحارث بن عُبَاد قد أعتزل يوم قتل
كُليب ، وقال : لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عدلي ، وربما قال : لست
من هذا ولا جملي ولا رحلي ، وخذل بكراً عن تغلب ، واستعظم قتل كُليب لسؤدده
في ناقة . فقال سعد بن مالك يحضض الحارث بن عُبَاد :

يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهم^(٢) فاستراحوا
والحرب لا يبقى لصا * حبا التخيّل^(٣) والمِراج^(٤)
إلا الفتي الصبار في النَّجَدَاتِ^(٥) والفرس الوقاح^(٥)

فلما أخذ يجير^(٦) بن الحارث بن عُبَاد ثوا بوارِدات — وإنما سئل ولم يؤخذ
في مزاحفة — قال له مُهلِل : مَنْ خالك يا غلام ؟ ! قال أمرؤ القيس بن أَبَان التَّغَلِي^(٧)
لمهلل : إني أرى غلاماً ليقتلني به رجل لا يسأل عن خاله ، وربما قال عن حاله —

- (١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من هذا الجزء . (٢) أراهم : جمع أراهم الذي هو
جمع رهم . وقال سيبويه : إن أراهم جمع لرحم على غير قياس . (٣) بين سطورط :
« بلحاحها » وكتبت أمامها كلمة « صح » . وجامح الحرب : موقدها ومثيرها . وفي س : « لحاحها »
بتقديم الحاء على الجيم وهو مصحف عما ثبت في رواية ط . (٤) التخيّل : التكبر . والمراج : الأشر
والبطر . (٥) الوقاح (بالفتح) : الصلب القوي . (٦) كذا في ب ، س . وسيرد
في سياق كلام المؤلف بعد قليل أن يجير ابن أنس الحارث وأن أبا برزة قال : إنه ابن الحارث نفسه .
ونفسه على أنه ابن أنس الحارث هو ، كما ورد في ح ، : « فلما أخذ يجير بن عمرو ابن مرة بن عباد الحارث
عم أبيه » . و « الحارث عم أبيه » جملة حالية سبقت لبيان ما بين يجير والحارث من أسرة قري .
وفي ط ، س ، م : « ولما أخذ يجير بن عمرو بن مرة بن الحارث بن عباد ثوا بوارِدات ... » وغير خاف
ما فيها من تحريف : (٧) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول : « قال يقول امرؤ القيس ... » .
ولو كان في ب ، س : « فقال » بالقاء ، كما ورد في جميع الأصول فيما يأتي ، لكان أوجه .

قال : فكان والله أمرؤ القيس هو المقتول به ، قتله الحارث بن عباد يوم قِصَّة
بيده — فقتله مهلهل . قال : فلما قتل مهلهل يُجَيِّرًا قال : ^(١) يُوْشِشِع نعل كُليب ؛
فقال له الغلام : إن رَضِيتُ بذلك بنو ضُبَيْعة بن قيس رَضِيتُ . فلما بلغ الحارث قتل
يُجَيِّر ابن أخيه — وقال أبو بَرْزة : بل يجير ابن الحارث بن عباد نفسه — قال : نَعَمْ
الغلام غلامٌ أصلح بين أبنئ وائل وباء بكُليب . فلما سمعوا قول الحارث : قالوا له :
إِنَّ مهلهلاً لما قتله قال له : ^(٢) يُوْشِشِع نعل كليب — وقال مهلهل :
كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُليبٍ حُلَامٌ * حتى ينالَ القتلُ آلَ هَمَامٍ

وقال أيضا :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُليبٍ غُرَّةٌ * حتى ينالَ القتلُ آلَ مُرَّةٍ ^(٣)

— فغضب الحارث عند ذلك فنادى بالرحيل ^(٤) . قال مقاتل : وقال الحارث
ابن عباد :

قَرَّبَا مَرِيْطَ النِّعَامَةِ مَنِي * لَقِحتُ حَرْبُ وائِلٍ عَن حِيَالٍ ^(٥)
لَا يُجَيِّرُ اغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَه * طُ كُليبٍ تَزَاجَرُوا عَن ضَلَالٍ ^(٦)
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمُ اللَّهِ * لَمْ وَلِئَنِّي بِجَزَها اليَوْمَ صَالٍ

(١) بَاء دمه بدمه : عدله وكافاه ، وباء فلان بفلان : قتل به .

(٢) قَتِيل حُلَام : ذهب باطلا . وأصل الحُلَام (بضم الحاء وتشديد اللام وتحفيفها) : الصغير من ولد

الغنم ، ويقال فيه حلان أيضا ، وقد روى بهما بيت مهلهل ، والشطر الثاني في رواية «حلان» : «حتى

ينال القتل آل شبيان» . يقول : كل من قتل في كليب ناقص عن الوفاء به إلا آل همام أو شبيان . (عن

اللسان مادة حلم ببعض تصرف) . (٣) الغرة : العبد والأمة . ومعنى هذا البيت كعفى الذى

قبله . (٤) في ٣ : «فندنا بالرجل» بالجم . ومن معاني الرجل (بالكسر) : الجيش ، شبه لكثرة

رجل الجراد وهو الكثير منه . (٥) النعامة : اسم فرس كانت للحارث بن عباد . (٦) أصل

اللفاح الحمل . وعن بمعنى بعد . وحيال : مصدر حالت الأنثى إذا لم تحمل . والمراد أن حرب وائل هاجت

بعد سكون .

- قال : ولم يصحح طاهر ولا مسمع غير هذه الثلاثة الأبيات . وزعم أبو برزة
- قال : كان أول فارس لقي مهلهلاً يوم وإردات بجير بن الحارث بن عباد ، فقال :
- مَنْ خَالُكَ يَا غَلامَ ، وبَوَّأْ نَحْوَهُ الرِّيحَ ^(١) ؛ فقال له عمرو القيس بن أبان التَّغْلِيّ —
- وكان على مقدّمهم في حروبهم — : مهلاً يا مهلهل ! فإن عم هذا وأهل بيته قد
- آعزلوا حربنا ولم يدخلوا في شيء مما نكره ، والله لئن قتلته ليقُتلن به رجل لا يُسال
- عن نسبه ؛ فلم يلتفت مهلهل إلى قوله وشد عليه فقتله ، وقال : بُوَّشِيعَ نعل كليب ؛
- فقال الغلام : إن رَضِيتَ بهذا بنو ثعلبة فقد رَضِيتُهُ ^(٢) . قال : ثم غبروا زمانا ،
- ثم لقي همام بن مرة فقتله أيضاً . فأتى الحارث بن عباد فقبل له : قتل مهلهل
- هماما ؛ فغضب وقال : رُدُّوا الْجَمَالَ عَلَى عَكْرَهَا ^(٣) « الأمر مخلوجة ليس بسلكي » ؛
- وجَدَّ في قتالهم . قال مقاتل : فكان حكم بكر بن وائل يوم قِصَّةِ الحارث بن عباد ؛
- وكان الرئيس الفِندُ ، وكان فارسهم بخدراً ، وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة ،
- وكان الذي سدَّ الثَّليَّةَ عوف بن مالك بن ضبيعة ؛ وكان عوفُ أُنْبَه من أخيه سعد .
- وقال فراس بن خندق ^(٤) : بل كان رئيسهم يوم قِصَّةِ الحارث بن عباد . قال
- مقاتل : فأسر الحارث بن عباد عدياً — وهو مهلهل — بعد أن هزم الناس وهو لا يعرفه ؛
- أسر مهلهل ونجاته
ثم لحاقه باليمن
وشعره في ذلك
- ١٤٦
٤
- ١٥ (١) بَوَّأْ نَحْوَهُ الرِّيحَ : قابله به وسدده نحوه . (٢) عبارة ط ب س : « وكان لي
- مقدّمهم ... » . (٣) كذا في أكثر الأصول . وثعلبة جد أعلى من جدود آل عباد الذين
- منهم بجير هذا ، إذ آل عباد من ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وينتهي نسب ثعلبة إلى بكر بن وائل .
- وفي ب ، سم : « بنو ثعلب » ، وهو تحريف . (٤) العكر : (محركة وقد تسكن) جمع عكرة :
- وهي القطيع الضخم من الإبل ، أي ردوا ما تفرق من الإبل إلى معظمها . (٥) في لسان العرب
- (مادة خليج) : « الرأى مخلوجة ليس بسلكي » . وفي فرائد اللآل (ص ٣٢) وجمع الأمثال
- (ج ١ ص ٢٩) : « الأمر سلكي وليس بمخلوجة » . والسلكي : الطعنة المستقيمة وهي التي تقابل المطعون
- فتكون أسلاك فيه . والمخلوجة : المعوجة . يضرب هذا المثل في استقامة الأمر ونفي ضدها .
- (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من هذا الجزء .

فقال له : دُلَّنِي عَلَى الْمَهْلِيل ؛ قال : وَلِي دَمِي ؟ قال : وَلَكَ دَمُكَ ؛ قال : وَلِي ذِمَّتُكَ
وَذِمَّةُ أَبِيكَ ؟ قال : نَعَمْ ، ذَلِكَ لَكَ ؛ قال : فَأَنَا مُهْلِيلٌ . قال : دُلَّنِي عَلَى كُفٍّ لِبَجِيرٍ ؛
قال : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ أَبَانَ ، هَذَاكَ عَلَمُهُ ؛ بِحَزْرٍ نَاصِيَتِهِ وَقَصَدَ قَصْدَ
أَمْرِي الْقَيْسِ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ . فقال الحارث في ذلك :

هَلَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعِ * رِفَ عَدِيًّا إِذَا امْكَنْتَنِي الْيَدَانِ
طَلَّ مِنْ طَلٍّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ أَوْ * تَرِيحِيًّا أَبَاتُهُ ابْنِ أَبَانِ^(٢)
فَارَسٌ يَضْرِبُ الْكِتَابَةَ بِالسِّبْ * فِ بَ وَتَسْمُو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ

وَزَعِمَ تُجْرَأَنَّ مُهْلِيلًا قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَوْ يَعْهَدَ لِي غَيْرُكَ ؛ قَالَ الْحَارِثُ : أَخْتَرُ
مَنْ شِئْتُ ؛ قَالَ : أَخْتَارُ الشَّيْخَ الْقَاعِدَ عَوْفَ بْنَ مُحَلَّمٍ ؛ قَالَ الْحَارِثُ : يَا عَوْفُ
أَجِرْهُ ؛ قَالَ : لَا ! حَتَّى يَقْعَدَ خَلْفِي ؛ فَأَمَرَهُ فَقَعَدَ خَلْفَهُ ؛ فَقَالَ : أَنَا مُهْلِيلٌ . وَأَمَّا
مِقَاتِلُ فَقَالَ : إِنَّمَا أَخَذَهُ فِي دَوْرِ الرَّحَى وَحَوْمَةِ الْقِتَالِ وَلَمْ يَقْعَدَ أَحَدٌ بَعْدَهُ ، فَكَيْفَ
يَقُولُ الشَّيْخُ الْقَاعِدَ ! . قَالَ مِقَاتِلُ : وَشَدَّ عَلَيْهِمْ بِجَحْدَرٍ ، فَأَعْتَوْرَهُ عَمْرُو وَعَامِرُ ، فَطَعَنَ

(١) الناصية : الشعر في مقدم الرأس فوق الجبهة ، وكان من عادة العرب أنهم إذا أنعموا على الرجل
الشريف بعد أمره جزوا ناصيته وأطلقوه فتكون الناصية عند من جزها يفخر بها . وربما جزت ناصية الأسير
شريفا كان أو غير شريف وأخذت للاختبار ، والعرب متفاوتون في ذلك . قال زهير من قصيدة مدح بها
هرم بن سنان المزي أحد الأجراد في الجاهلية :

عظمت دسيعته وفضله * جز النواصي من بني بدر

وقالت الخنساء مفتخرة :

جززنا نواصي فرسانها * وكانوا يظنون ألا تجزنا

ومن ظن بمن يلاق الحروب * بالآ يصاب فقد ظن عجزا

(٢) طل دم القتيل : ذهب هدرا . (٣) أباء القاتل بالقتيل : قتله به .

(٤) في ط ، و ، م : «أخذه في الرحى» . والمرحى : حومة الحرب .

عمرًا بعالية^(١) الرمح وطعن عامرًا بساقلته فقتلها عدا^(٢) وجاء يترهما . قال عامر بن عبد الملك المسمعي : فحدثني رجل عالم قال : سألني الوليد بن يزيد : من قتل عمرًا وأخاه عامرًا ؟ قلت : بحدرد^(٣) قال : صدقت ، فهل تدري كيف قتلها ؟ قلت : نعم ، قتل عمرًا بسنان^(٤) الرمح ، وقتل عامرًا برجيه . قال : وقتل جحدرد^(٥) أيضا أبا مكثف . قال مقاتل : فلما رجع مهلهل بعد الوقعة والأسير إلى أهله ، جعل النساء والولدان يستخبرونه : تسأل المرأة عن زوجها وأبنها وأخيها ، والغلام عن أبيه وأخيه ، فقال :

ليس مثلي يُخبر الناس عن آ * بائهم قتلوا وينسى القتالا
لم أرم عرصة^(٥) الكتبية حتى آذ * تعل^(٦) الورد من دماء نعالا
عرفته رماح بكر فما يا * خذ^(٧) إلا لبانه والقذالا
غلبونا ، ولا محالة يوما * يقلب الدهر ذاك حالا حالا

ثم نخرج حتى لحق بأرض اليمن ، فكان في جنب^(٨) ، فخطب إليه أحدهم أبنته فابي أن يفعل ، فأكرهوه فأنكحها إياه ، فقال في ذلك مهلهل :

(١) عالية الرمح : سنامه . وساقته : زجه . وزج الرمح : حديدة في أسفله . (٢) يقال :

مادى الفارس بين صيدين وبين رجلين إذا طعنهما طعنتين متواليتين ، والعداء بالكسر ، والمعاداة :

الموالة والمتابعة بين الاثنين يصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد ، وأنشد لأمرئ القيس :

فسادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضج بماء فينسل

(٣) في ب ، سه ، ح : « بعالية الرمح » . (٤) في ب ، سه ، ح : « وأبيها » .

(٥) لم أرم : لم أبرح . (٦) الورد من الخيل : بين الكمية والأشقر ، أو هو الأحمر

الضارب إلى الصفرة . (٧) كذا في أكثر الأصول ، واللبان : الصدر . وفي ب ، سه :

« لبانه » بالناء بدل النون ، واللبة : المنحر . (٨) جنب : حي باليمن من مذبح ، وهم ستة رجال :

منبه والحارث والعلل وسبحان وشران وهقان يقال لهم جنب لأنهم جانبوا أخاهم صداء . (راجع معجم

البلدان لياقوت ج ١ ص ٧٧ طبع أوربا) .

أَتَكَحَهَا فَقَلَّدَهَا الْأَرَاقِمَ فِي ^(١) * نَجَنِبُ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمَ ^(٢)
 لَوِيبًا بَاتَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ^(٣) * ضُرَجَ مَا أَنْفَ خَاطِبِ بَدَمَ
 أَصْبَحْتُ لَا مُنْفِيسًا أَصْبْتُ وَلَا ^(٤) * أَتَبْتُ كَرِيمًا حُرًّا مِنَ النَّدَمِ
 هَانَ عَلَى تَغْلِبٍ بِمَا لَقِيتُ * أَخْتُ بَنَى الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمِ
 لَيْسُوا بِأَكْفَأْنَا الْكَرَامِ وَلَا * يَغْنُونُ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمِ

ثم إن مهلهلا أنحدر ، فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة ، فطلب إليه أخواله
 بنو يشكر — وأُم مهلهل المرادة بنت ثعلبة بن جشم بن غبر اليشكرية ، وأختها منة ^(٧)
 بنت ثعلبة أم حي بن وائل ، وكان المحلل بن ثعلبة خالهما — فطلب إلى عمرو أن يدفعه ^(٨)
 إليه فيكون عنده ففعل ؛ فسقاه خمرًا ، فلما طابت نفسه تغنى : ^(٩)
 طَفْلَةٌ مَا أَبْنَتْهُ الْمُحَلَّلُ بَيْضًا * أَلْعُوبُ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَاقِ ^(١٠)

- (١) الأرقام : حتى من تغلب . (٢) كذا في ط ، س و عيون الأخبار (ج ٣ ص ٩١) طبع دار الكتب المصرية ، وكذلك صفحتها المرحوم الشنيطي بنسخته . وفي باقي الأصول : « الحباء » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف وقد وقع في هذا التصحيف ابن دريد كما في الزهر للسيوطي (ج ٢ ص ١٨٦) (٣) أبانان : جبلان ، قيل : يقال لأحدهما أبان الأبيض وللآخر أبان الأسود ، وقيل : هو ثنية أبان ومنازل غلب أحدهما ، كما قالوا العمران والقمران في أبي بكر وعمر وفي الشمس والقمر . (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٤) النفس : المال الكثير الذي له قدر وخطر . (٥) في ط ، س : « المرادة » . وفي ح : « المرتادة » . (٦) كذا في ط ، س ، وهو الموافق لما في شرح القاموس « مادة غبر » وفي الأصول « عبد » وهو تحريف . (٧) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « أمية » . (٨) كذا في ط ، س ، م . وفي باقي الأصول : « بنت ثعلبة حي بن وائل » . (٩) كذا في ط ، س ، م والطبري (نعم ٢ ج ٣ ص ٨٨٤ طبع أوربا) . وفي باقي الأصول وهامش الطبري : « المجمل » بالجيم . (١٠) في ط ، س ، م : « قفصل المحلل ثم شرب مهلهل يوما وهو عند المحلل خمرًا ... » . (١١) الطفلة : الرخصة الناعمة .

حتى فرغ من القصيدة، فأدى ذلك مَنْ سَمِعَهُ من المَهْلِكِ إلى عمرو، فحوله إليه وأقسم ألا يذوق عنده نحرًا ولا ماء ولا لبنا حتى يَرِدَ رَبِيبُ الهَضَابِ (بجمل له كان أقل وروده في الصيف الخمس^(١))؛ فقالوا له: يا خير الفتيان، أُرِسل إلى ربيب^(٢) فلتؤت به قبل وروده، ففعل فأوجره ذنوبًا من ماء؛ فلما تحلل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة، وهو أوبأ ماء رأيت، فمات. فتلك الهَضَاب التي كان يرطها ربيب^(٣) يقال لها هَضَاب ربيب، طالما رعيتهن ورأيتهن. قال مقاتل: ولم يُقاتل معنا من بني يَشْكُرَ ولا من بني لُحَيْمٍ ولا ذُهَل بن ثعلبة غير ناس من بني يَشْكُرَ وذُهَل قاتلت بأخرة^(٤)، ثم جاء ناس من بني لُحَيْمٍ يوم قِصَّة مع الفِند. وفي ذلك يقول سعد ابن مالك:

القبائل التي
انضمت إلى بكر
في حربهم مع تغلب

١٠ إنَّ لُحَيْمًا قَدْ أَبَتْ كُلُّهَا * أَنْ يُرْفِدُونَا رَجُلًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ أَصْحَتْ عَلَى نَائِيهَا * لَمْ تَسْمَعْ الْآنَ لَهَا حَامِدًا
ولا بنو ذُهَلٍ وَقَدْ أَصْبَحُوا * بِهَا حُلُولًا خَلْفًا مَاجِدًا^(٥)
القائِدِي الخَلِيلُ لَأَرْضِ الْعِدَا * وَالضَّارِيَيْنِ الْكُوكَبِ الْوَافِدَا^(٥)

وقال البكري:

١٥ وَصَدَّتْ لُحَيْمٌ لِلْبَرَاءَةِ إِذْ رَأَتْ * أَهَاضِيبٌ مَوْتِ تُمْطِرُ الْمَوْتَ مُعْصَلًا^(٦)
وَيَشْكُرُ قَدْ مَالَتْ قَدِيمًا وَأَرْتَعَتْ * وَمَنْتَ بِقُرْبَاهَا إِلَيْهِمْ لِتُوصَلَا
وقالوا جميعًا: مات جَسَّاسٌ حَتَفَ أَنْفَهُ وَلَمْ يُقْتَلْ.

(١) الخمس بالكسر: من أظاء الإبل وهو أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس. (٢) أوجره ذنوبًا من ماء: أي جعله في فيه. والذنوب: الدلو التي لها ذنب، ولا تكون ذنوبًا إلا وهي ملاءي، ولا تسمى خالية ذنوبًا. (٣) بأخرة: أخيرًا، يقال جاء أخرة وبأخرة (بفتح الهمزة والخاء وبضم الهمزة). (٤) كذا في ح. وفي ب، ص: «حلولا خلفا ماجدا». وفي ط، د: «حلوما خلفا ماجدا». وفي م: «حلوما خلفا ماجدا». (٥) كذا في ب. والكوكب: سيد القوم وقادهم، والرجل بسلاحه. والوافد: القادم. وفي باقي الأصول: «الوافد» بالقاف، ولعله تصحيف. (٦) الأهاضيب: جمع أهضوبة وهي الدفعة من المطر.

عدد القتلى من بكر
وتغلب والاستشهاد
على ذلك بشعر
مهلهل

قال عامر بن عبد الملك : لم يكن بينهم من قَتَلْتِ تعَدُّ ولا تَذْكُرُ إلا ثمانية نفرٍ
من تَغْلِبَ وأربعة من بكر عددهم مُهْلَهْلٌ في شِعْرِيهِ^(١)، يعني قصيدتيهِ :

أَلَيْتَنَا بَذَى حُمَيْمٌ أَنْيَرِي * إِذَا أَنْتِ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تُحَوِّرِي^(٢)

فإن يَكُ بالذَّنَابِ طَال لَيْل * فَقَدْ أَبْيَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّب * فَيَعْلَمَ بِالذَّنَابِ أَيْ زِيرِ

بِیَوْمِ الشَّعْثَمِينَ أَقْرَعِينَا^(٣) * وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ

وإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ يَوَارِدَاتِ^(٤) * يُجِيرًا فِي دِمِّ مِثْلِ الْعَبِيرِ^(٥)

هَتَكْتُ بِهِ بِيوتَ بَنِي عُبَادٍ * وَبَعْضُ الْغَشَمِ أَشْفَى لِلصَّدُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفِي مِنْ كُلِّبٍ * إِذَا بَرَزَتْ غُبَاةُ الْخُدُورِ

١٤٨
٤

١٠ (١) كذا في ط، و. وفي سائر الأصول : « في شعره يعني من قصيدته » . (٢) ذو حُمَيْم :

موضع بالبادية . وتحويري : ترجي . (٣) يوم الشعثمين : هو يوم واردات ، كما في العقد الفريد ،
بيد أن شعر الأخطل الآتي يدل على أنه يوم الذنائب . والشعثان هما شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر
ابن ذهل بن ثعلبة ، كما في العقد الفريد ، وقيل : هما شعثم وشعث ، وقيل في اسميهما غير ذلك . وأضيف
هذا اليوم إليهما لأنهما قتلا فيه . وقد جمعهما الأخطل في قصيدة يفتخر فيها بقومه بني تغلب على « شعائم » ،

١٥ يريد ابني معاوية ومن قتل معهما في ذلك اليوم ، فقال :

بِقُومِ هُمُ يَوْمَ الذَّنَابِ أَهْلَكُوا « شعائم » رهط الحارث بن عباد

وقال أبو علي القالي في أماليه : « الشعثان : موضع معروف » . ورد قوله هذا بأنه لم يذكره أحد
من شرح حرب البسوس وذكر أيامها . (راجع شرح شواهد المغني للبغدادى ج ٢ ص ٢٢٤ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢ نحوش والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٥) . وأقرعينا :

٢٠ جراب « لو » الشرطة في البيت الذي قبل هذا البيت . ورواية الأمازي : « لقزعينا » باللام . وقد تقدم

في ص ٣٨ أن هذا الفعل نصب لما في « لو » من معنى التني . (٤) واردات : موضع عن

يسار طريق مكة ، وبه سمى « يوم واردات » . (٥) العير : الزعفران .

وهمَّامٌ بنُ مُرَّةٍ قد تركنا * عليه القشمان^(١) من النسور
 ينوء بصدره والريح فيه * ويخلجه خذب^(٢) كالبعير
 فلولا الريح أسمع من يحجر * صليل البيض تفرع بالذكور^(٣)
 فدى لبني شقيقة يوم جاءوا * كأسد الغاب لحت في الزئير
 كأن رماحهم أشطان^(٤) بئر * بعيد بين جاليتها^(٥) جرور
 غداة كآتنا وبني أينا * يجنب عترة رحيما^(٦) مدير
 تظل الخيل عاكفة عليهم * كأن الخيل ترحض في غدير^(٧)

فهؤلاء أربعة من بني بكر بن وائل . وقال أيضا :

نطفلة ما أبنة المحلل بيضا * لعوب^(٨) لذيذة في العناق
 فأذهبي ما إليك غير بعيد * لا يؤاتي العناق من في الوثاق
 ضربت نحرها الى وقالت * ياعدياً لقد وقتك الأواق^(٩)
 ما أرجى في العيش بعد ندأ ما * ي أراهم سقوا بكأس حلاق^(٩)

- (١) القشع : النسر الذكر العظيم . ويرى كما في الأمازي لأبي على القالي ج ٢ ص ١٣٢ طبع دار الكتب المصرية : « عليه القشعين » على أنه معمول تركنا ، وبالرفع على أنه جملة حالية استغنت في الربط بألفاء عن الواو . على أنه يجوز أن يكون القشمان مفردا وتلحق حركة الاعراب فيه النون لا الألف ، وقد تضم القاف والعين كما في ثعلبان وقد تفتحان كما في عقربان . (٢) يخلجه : يجذبه . والخبب : الضخم . (٣) تقدم تفسير هذا البيت في ص ١٤١ في الحاشية رقم ٣ من هذا الجزء . (٤) الأشطان : جمع شطن وهو الجبل الشديد القتل يستق به . (٥) جال البئر : ناحيتها . والجرور من الآبار : البعيدة القمر . (٦) في شرح شواهد المعنى البغدادي : « قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي المسمى (قرة النواظر في شرح النوادر) : الرحيان إذا أدارهما مديرا أثرت إحداها في الأخرى وهما من معدن واحد ، وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يتماحقون ويقتلون » . (٧) ترحض : تنسل . (٨) الأواق : جمع واقية . (٩) الحلاق : المنية معدولة عن الخالقة لأنها تخلق أي تقشر ، وبنيت على الكسر لأنه حصل فيها العدل والتأنيث والصفة الغالبة

بمسد عمرو وعامرٍ وحسيٍّ * وربيع الصدوف وأبني عناق^(١)
وامري القيس ميت يوم أودى * ثم خلت على ذات العراق^(٢)
وكليب سم الفوارس إذ حسم^(٣) رماه السكاة^(٤) بالإيفاق^(٥)
إن تحت الأحجار حداً ولينا * وخصياً ألد ذا مغلاق^(٦)
حيّة في الوجار أربد لا تشد * فقع منه السليم نقشة راق^(٧)

فهؤلاء ثمانية من تغلب . قال عامر : والدليل على أن القتلى كانوا قليلاً أن آباء القبائل هم الذين شهدوا تلك الحروب ، فعدّوهم وعدّوا بنهم وبني بنهم ، فإن كانوا خمسمائة فقد صدّقوا ، فكم عسى أن يبلغ عدد القتلى والقبائل . قال مسمع : إن أنحى مجنون ، وكيف يحتج بشعر المهلهل ، وقد قتل جحدرأبا مكنف يوم قضة فلم يذكره في شعره ، وقتل اليشكري نائشة فلم يذكره في الشعر ، وقتل حبيب يوم واردة ، وقتل سعد بن مالك يوم قضة ابن القبيصة فلم يذكره ، فهؤلاء أربعة . وقال البكري :

تركا حبيباً يوم أرجف جمعه * صريعاً بأعلى واردة مجدلاً

- (١) كذا في أكثر الأصول وفي شرح شواهد الغني المطبوع بهامش خزانة الأدب للبغدادي (ج ٤ ص ٢١٣ طبع بولاق) ، وقد فسره العيني بقوله : «الصدوف بفتح الصاد المهملة وفي آخره فاء : اسم فرس الربيع الذي أضيف إليها وقيل : اسم امرأة» . وفي س : «الصدوق» بالقاف ، وهو تصحيف .
- (٢) ذات العراق : الداهية . (٣) في ب ، ص : «ثم» بالشين ، وهو تصحيف .
- (٤) كذا في شرح شواهد الغني ، والإيفاق (بكسر الهمزة وسكون الياء بعدها فاء وبعد الألف قاف) : إيتار السهم ليرى به ، من أوفقت السهم إذا وضعت على فوقه . وفي الأصول : «بالإيفاق» وهو تصحيف .
- (٥) كذا في م ، ح . والحد : الحدة . وفي سائر الأصول : «جدا» بالجيم .
- (٦) المغلاق : اللسان البليغ كأنه يعلق بخصمه ، ويروى : «مغلاق» بالعين المعجمة ، كأنه يعلق الحجة على خصمه .
- (٧) الحية يطلق على الذكر والأنثى . والوجار : حجر الضبع ويستعار لغيرها . والأربد : الذي يضرب لونه إلى السواد .

وقال مُهَلِّهْل أيضا :

لستُ أرجو لَذَّةَ العيش ما * أزمْتُ أَجْلَادُ قَدِّ يسَاقِي^(١)
جَلَّلُونِي جِلْدَ حَوْبٍ قَدِّ * جَعَلُوا نَفْسِي عِنْدَ التَّرَاقِي^(٢)

وقال آخر يفخر بيوم واردات^(٣) :

ومُهْرَاقُ الدماء بوارِدَاتِ * تَيَسَّدُ المُخْزِيَاتُ وما تَيَسَّدُ

فقلتُ لعامر : ما بَالُ مَسْمَعٍ وما احتجَّ به من هؤلاء الأربعة ؟ فقال عامر :
وما أربعةٌ إن كنتُ أغفلتهم فيما يقولون ! إنهم قتلوا يوم كذا ثلاثة آلاف^(٤) ،
ويوم كذا أربعة آلاف^(٥) ، والله ما أظنَّ جميع القوم كانوا يومئذ ألفا ! فهاتوا فعدُّوا
أسماء القبائل وأبناءهم وأنزلوا معهم [إلى] أبناء آبائهم ، فكم عسى أن يكونوا !^(٦)

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

١٤٩
٤

أزجُر العَيْنَ أَنْ تُبْكِي الطُّلُولَا * إِنْ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُليبٍ غَلِيلَا
إِنْ فِي الصَّدْرِ حَاجَةٌ لَنْ تَقْضَى * مَادَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعٍ هَدِيلَا
كَيْفَ أُنْسَاكَ يَا كُليبُ وَلَمَّا * أَقِضَ حَزَنًا يَنْسُو بَنِي وَغَلِيلَا

- ١٥ (١) أزمْتُ : تقبضت وانضمت . (٢) كذا صحح هذه الكلمة المرحوم الشيخ الشنقيطي في نسخته . والجوب (بالحاء المهملة المفتوحة والواو) : الضخم من الجبال . والبعر إذا زجر قيل له حوب ولذلك همى حوبا بزجره كما همى البغل عدسا بزجره وهمى الغراب غاقا بصوته . وفي ط ، د ، م : « جوب » بالجيم والجوب الترس ، وهو بعيد عن السياق . وفي باقي الأصول « حرف » بالحاء المهملة والراء . والحرف الناقة الضامرة الصلبة . (٣) هو جرير العجل وقيل : هو الأخطل . « انظر اللسان مادة هرق » . (٤) كذا في ط ، د ، م . وفي سائر الأصول : « لأغفلهم » .
٢٠ (٥) كذا في ط ، د ، م . وفي باقي الأصول : « ويوم كذا وكذا ... » . (٦) الزيادة عن ط .

أَيُّهَا الْقَلْبُ أَتُجِزُّ الْيَوْمَ نَحْبًا ^(١) * مِنْ بَنِي الْحِصْنِ إِذْ غَدَوْا وَدُحُولًا ^(٢)
 كَيْفَ يَكِي الطَّلُولَ مَنْ هُورَهْنُ * بِطَعَانِ الْأَنَامِ جِيَلًا بِجِيَلًا
 أَنْبَضُوا مَعِجَسَ الْقَيْسِ وَأَبْرَفُ * سَا كَمَا تُوعِدُ الْفَحُولُ الْفَحُولَا ^(٣)
 وَصَبَرْنَا تَحْتَ الْبَوَارِقِ حَتَّى * رَكَدَتْ فِيهِمُ السِّيُوفُ طَوِيلَا
 لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَتَزَلُّوا وَتَزَلُّنَا * وَأَخُو الْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ التَّزُولَا

الشعر لمهلل — قال أبو عبيدة : اسمه عدي ، وقال يعقوب بن السكيت :
 اسمه امرؤ القيس — وهو ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب
 ابن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإنما لقب مهلهلاً لطيب شعره ورقته ، وكان أحد
 من عُتِيَ من العرب في شعره . وقيل : إنه أول من قصّد القصائد وقال الغزل ،
 فقليل : قد هلّل الشعر ، أي أرقه . وهو أول من كذب في شعره . وهو خال ^(٥)
 امرئ القيس بن حُجْر الكندي . وكان فيه خُثٌّ ولين ، وكان كثير المصادفة للنساء ،
 فكان كُليب يسميه « زير النساء » ؛ فذلك قوله :

وَلَوْ بُشِ الْمَقَابِرُ عَنْ كُليب * فَيَعْلَمَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِير

الفناء لابن مخزوم في الأول والثاني من الأبيات ثقیلٌ أولٌ بالسبابة في مجرى
 الوسطى . وللغريض فيهما لحنٌ في هذه الطريقة والإصبع والمجری ، والذي فيه ^(٦)
 نتیجةٌ منها لابن مخزوم . ولمعبد لحنان أحدهما في الأول والسادس ثقیلٌ أولٌ مطلق ^(٧)

(١) النحب : النذر . (٢) الحصن : هو ثعلبة بن عكابة . (٣) الذحول : جمع

ذحل وهو النار . (٤) أنبض الرامي القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوت . ومعجس

كمجلس : مقبض القوس . (٥) حكم عليه بهذا القول : « قلولا الريح ... » البيت ، لأن قنالم

كان بالجزيرة وجرقصة اليمامة ، وبين الموضعين مسافة عظيمة . (راجع أمالي أبي علي القالي ج ٢

ص ١٣٤ طبع دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء ص ١٦٤) . (٦) في ط : « والإصبع

في المجري » . (٧) لعل الصواب : « منهما » على أن يكون مرجع الضمير الحنين .

في مجرى البنصر، والآخِر خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر، ولإبراهيم في الأول والرابع
ثَقِيلٌ أولٌ بالخنصر في مجرى الوسطى، وإسحاق في الأول والثالث مأخوِرى .
ولعلّويه في الأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر، ولمالك فيهما خفيف رمل
بالسبابة في مجرى الوسطى . ولابن سُرَيْح في السادس والسابع خفيفٌ رملٌ بالسبابة
في مجرى البنصر . ولابن سُرَيْح أيضا في الأول والثامن خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر .
وللغريض في الأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . وللهذلي في الأول والثاني
والسابع خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى من رواية حماد عن أبيه . ولمالك في الأول
والثاني والخامس خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق وعمرو
ابن بانة .

ومنها :

صوت

تَكَلَّنِي عِنْدَ الثَّنِيَّةِ أُمِّي * وَأَنَا هَا نَسِيٌّ عَمِّي وَخَالِي
إِنْ لَمْ أَشَفِ النُّفُوسَ مِنْ حَيِّ بَكْرِ * وَعَدِي تَطَاهُ بَزْلُ الْجَمَالِ^(٢)

غناه ابن سُرَيْح ثَقِيلًا أولٌ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى من رواية إسحاق،
وغناه الغريض ثَقِيلًا أولٌ بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانة .

(١) في ط ، س ، م : « على » . (٢) رواية هذا البيت في كتاب بكر وتغلب

ابن وائل :

إِنْ لَمْ أَشَفِ النُّفُوسَ مِنْ تَغْلِبِ الْغَدِ * رِيْـوْمٌ تَنْزِلُ بَزْلُ الْجَمَالِ

ولعله : « يُزَلُّ بَزْلُ الْجَمَالِ » وبهذا يكون البيت واضح العبارة والمعنى . وقد ورد في ب ، س عقب

هذين البيتين جملة : « الشعر مجهول » ، وهي حشو لأن هذا الشعر لحارث بن عباد كما سيذكر المؤلف

بمد قليل .

١٥٠

٤

ومنها :

صوت

قَرَّبَا مَرِيْطَ النَّعَامَةِ مِني * لَقِحتُ حَرْبُ وائِلٍ عَن حِجَالِ^(١)
 قَرَّبَاها فِي مُقَرَّبَاتِ عِجَالِ^(٢) * عَابَسَاتِ يَثْنِ وَثَبَ السَّعَالِي
 لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِها عِلْمُ اللهِ وَإِنِّي بِحَرْزِها الْيَوْمَ صَالِ

الشعر للبحارث بن عباد . والغناء للغريض ثقيلاً أول بالبنصر . وفيه لحن
 آخر يقال إنه لابن سريج .

ومنها :

صوت

يَا بَكْرُ أَنْشِرُوا لِي كُلِّيًّا * يَا بَكْرُ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ
 يَا بَكْرُ فَاطْعَنُوا أَوْ فُحِّلُوا * صَرَحَ الشَّرُّ وَبَانَ السَّرَارُ^(٣)

الشعر لمهلهل . والغناء لابن سريج ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول
 بالسبابة في مجرى البنصر من رواية إسحاق . وغناه الأتجر خفيف رمل بالوسطى
 من رواية عمرو

ومنها :

صوت

أَلَيْتَنِيَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَرِي * إِذَا أَنْتِ أَنْقَضِيْتِ فَلَا تَحْوَرِي
 فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَال لَيْلِي * فَقَدْ أَبَكِي مِنْ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

(١) تقدم شرح هذا البيت في الحاشيتين رقم ٦٥ ، ص ٧٤ من هذا الجزء . (٢) المقربات :

جمع مقربة وهي الفرس التي يقرب مربطها ومعلقها لكرامتها . والسعالى : جمع سعلالة وهي الغول أو ساحرة
 الجن . ورواية هذا البيت في كتاب بكر وتغلب :

قربا مربط النعامة ميني * ساريات يقفزن قفز السعالى

وهي رواية غير جيدة . (٣) في ط ، ٥ : « يا بكر اظعنوا... » بدون فاء .

كأن الجدى جدى بنات نعش * يـُـكـبـ^(٢) على اليدين بمستدير^(٣)
وتحبسو الشعر^(٤) يان الى سهيل^(٥) * يـُـلـوـح^(٦) كقمة الجمل الكبير
فلولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تـُـقـرـع بالذكور

الشعر لمهليل . والغناء لابن محرز في الأول والثاني ثقيل أول بالنصر، وله
في الأبيات كلها خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى، عن إسحاق جميعا .
وفي الأبيات كلها على الولاء للأبجر ثاني ثقيل بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية
عمرو . ويقال : إن فيها لحنا للغريض أيضا

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا الحسن بن الحسين السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل عن أبي عبيدة :

المجرب بن كليب
وثاره لأبيه من
خاله، جساس

- (١) قال ابن سيده : الجدى من النجوم جديان : أحدهما الذى يدور مع بنات نعش ، والآخر الذى
يلزق الدلو وهو من البروج ولا تعرفه العرب . وكلاهما على التشبيه بالجدى فى مرآة العين .
- (٢) يكب : ينكس . يقال : كب فلان فلانا اذا صرعه فأكب هو ؛ وهذا من النادر ، وهو أن
يكون الفعل المجرد من الهمزة متعديا وذو الهمزة لازما .
- (٣) كذا فى ب ، سه ، حر . وفى ط ، و ، م : « كستدير » .
- (٤) تحبو : تدنو ، يقال : حبا الشيء الى كذا اذا دنا اليه أو اتصل به . وفى الأصول الموجود بها
هذا البيت : « تحبو » بالخاء المعجمة ، وظاهر أنه تصحيف ، وروايت كتاب بكر وتقلب (ص ٧٠) :
« تحنو » بالخاء المهملة والنون . والبيت ساقط من ط ، و .
- (٥) الشعر يان : كوكبان ، أحدهما فى الجوزاء وطلوعه بعدها فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى
اليمانية وتلقب بالعبور ، والآخر فى الذراع ويقال له الشعرى الغميصة ، وتزعم العرب أنهما اختاسهيل .
وسهيل : كوكب يمان .
- (٦) رواية كتاب بكر وتقلب : « كهيمة » .

أن آخر من قُتِل في حرب بكر وتغلب جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهَل بن شَيْبَان ،
 وهو قاتل كُليب بن ربيعة ، وكانت أخته تحت كُليب ، فقتله جَسَّاس وهي حامل ،
 فرجعت إلى أهلها ووقعت الحرب ، فكان من الفريقين ما كان ؛ ثم صاروا إلى المَوادعة
 بعد ما كادت القبيلتان تتفانيان ؛ فولدت أخت جَسَّاس غلاماً فسَمَّته الهِجْرَسَ ورَبَّاهُ
 جَسَّاس ، فكان لا يعرف أباً غيره ، وزوجه ابنته . فوقع بين الهِجْرَسَ وبين رجل من بني
 بكر بن وائل كلامٌ ؛ فقال له البكري : ما أنت بمته حتى نُلْحِقَكَ بأبيك ؛ فأمسك عنه
 ودخل إلى أمه كئيباً ، فسألته عما به فأخبرها الخبر ؛ فلما أوى إلى فراشه ونام إلى جنب
 امرأته وضع أنفه بين ثدييها ، فتنفس تنفُّسَةً تَنفُطُ ما بين ثدييها من حرارتها ؛ فقامت
 الجارية فِرْعَةً قد أفلتها رعدةٌ حتى دخلت على أبيها ، فقصت عليه قصة الهِجْرَسَ ؛
 فقال جَسَّاس : ثأرُ وربِّ الكعبة ! وبات جَسَّاس على مثل الرُّضف حتى أصبح ؛
 فأرسل إلى الهِجْرَسَ فأتاه ، فقال له : إنما أنت ولدي ومنى بالمكان الذي قد علمت ،
 وقد زوجتك ابنتي وأنت معي ، وقد كانت الحرب في أبيك زماناً طويلاً حتى كدنا
 نتفاني ، وقد اصطَلَحنا وتَحَارَظنا ، وقد رأيتُ أن تدخل فيما دخل فيه الناس من
 الصلح ، وأن تنطلق حتى تأخذ عليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا ؛ فقال الهِجْرَسُ :
 أنا فاعل ، ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بِلأَمته وفرسه ؛ فحمله جَسَّاس على فرس
 وأعطاه لَأَمَةً وِدرماً ؛ فخرجا حتى أتيا جماعةً من قومهما ، فقَصَّ عليهم جَسَّاس

١٥١
 ٤

(١) كذا في ط ، د وابن الأثير (ج ١ ص ٣٩٣) طبع ليدن . وفي باقي الأصول اختلاف
 في عطف بعض هذه الأفعال على بعض بالوار أو بالقاء . (٢) تنفط : احترق . (٣) الرضف
 (بالفتح ، راحده رضفة) : الحجارة المحيطة بوعر (يسخن) بها اللبن ، ويقال : هو على الرضف إذا كان
 قلقاً مشغوراً به أو متناظراً . (٤) لأمته : سلاحه . وتطلق اللامة على كل عدة للحرب من درع
 ودرع وبمضة ومغفر وسيف ونبل .

ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية، ثم قال : وهذا الفتى ابن أختي
قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم^(١)، فلما قاربوا الدم وقاموا الى العقد
أخذ الهجرس بوسط رُحْمه، ثم قال : وفرسي وأذنيته، ورُحْمِي ونصليته، وسيفي
وغراريته، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه؛ ثم طعن جساسا فقتله، ثم لحق
بقومه؛ فكان آخر قتيل في بكر بن وائل .

قال أبو الفرج : أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثني عمي عن العباس
ابن هشام عن أبيه عن الشرقي^(٢) بن القطامي قال :

ترحيل أخت كليب
بخليلة عن ماتم
زوجها وشعر جليته
في ذلك

لما قتل جساس بن مُرَّة كُليب بن ربيعة، وكانت جليته بنت مُرَّة أخت
جساس تحت كليب، اجتمع نساء الحى للماتم، فقلن لأخت كليب : رحلى جليته
عن ماتمك، فإن قيامها فيه شماته وعار علينا عند العرب؛ فقالت لها : يا هذه
أخرجي عن ماتمنا، فأنيت أخت وارتنا وشقيقة قاتلنا؛ فخرجت وهي تجر أعطافها؛
فلقيها أبوها مُرَّة، فقال لها : ما وراءك يا جليته؟ فقالت : نُكِّل العَدَد، وحرُن
الأبد؛ وفَقِد حليل، وقتل أخ عن قليل؛ وبين ذين غرس الأحقاد، وتفتت
الأبْكَاد؛ فقال لها : أويكُف ذلك كرم الصَّفْح وإغلاء الدِّيَّات؟ فقالت جليته :
أمنيةٌ مجذوع ورب الكعبة ! أيا بُدْن تدع لك تغلب دم ربها ! قال : ولما رحلت
جليته قالت أخت كُليب : رحلة المعتدى وفراق الشامت، ويل غدا لآل مُرَّة،
من الكرة بعد الكرة ! . فبلغ قولها جليته، فقالت : وكيف تشمت الحرّة بهتك سترها

(١) كان من عادة العرب أن حضروا في حفة طيا أو دما أو رمادا ويدخلوا فيه أيديهم عند

التحالف ليم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد . (٢) في بعض الأصول : « الشرقي »

بالفاء، وهو تصحيف، وقد ضبطه السمعاني بفتح الشين وسكون الراء والقطامي بضم القاف وفتح الطاء وكسر
الميم . وضبط كذلك بالعبارة في تهذيب التهذيب والخلاصة بفتح الشين والراء وقطامي بضم القاف وفتح الميم .

وَتَرْقُبُ وَتُرْهَا ! أَسْعِدَ اللَّهُ جَدَّ أُخْتِي ، أَفَلَا قَالَتْ : نَفْرَةُ الْحَيَاءِ ، وَخَوْفُ الْإِعْتِدَاءِ ! .
ثم أنشأت تقول :^(١)

يَابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ شِئْتِ فَلَا * تَعْجَلِي بِاللُّؤْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي * يُوجِبُ اللَّؤْمَ فَلُؤْمِي وَأَعْذِلِي
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ امْرِئٍ يَمُتْ عَلَى * شَفَقٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي
جَلَّ عِنْدِي فَعْلُ جَسَاسٍ فَيَا * حَسَرْتِي عَمَّا أَنْجَلْتُ أَوْ تَجَلِي
فَعْلُ جَسَاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ * قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُذْنِبُ أَجَلِي
لَوْ بَعِينٌ فَقُتِلْتُ عَيْنِي سَوَى * أُخْتِيهَا فَأَنْفَقَاتُ لَمْ أَخْفِلِ
تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَذَى الْعَيْنِ كَمَا * تَحْمِلُ الْأُمُّ أَدَى مَا تَقْتَلِي^(٢)
يَا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ * سَقَفَ يَتَّى جَمِيعًا مِنْ عَلِ
هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي أَسْتَحْدِثُهُ * وَأَثْنَى فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
وَرَمَانِي قَتْلُهُ مِنْ كَثَبٍ * رَمِيَّةَ الْمُضِيِّ بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ^(٣)
يَا نِسَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ * خَصَّنِي الدَّهْرُ بَرْزٍ مُعْضِلِ^(٤)
خَصَّنِي قَتْلُ كُلِّيبٍ بَلْظَى * مِنْ وَرَائِي وَلَظَى مُسْتَقْبِلِي

(١) قال أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني في الجزء الثالث من أشعار النساء بعد أن ذكر هذه الأبيات ونسبها لجليلة كما ذكر المؤلف هنا : « وجدت بخط حرمي بن أبي العلاء قال محمد بن خلف بن المرزبان : هذه الأبيات لقاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن مرة أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين ترى أخاها كليباً وقتله زوجها جساس » ٥١ . (٢) تفتلي : تربي ، وفي الأصول : « تعلى » بالعين المهملة ، وهو تحريف . (٣) من كشب : من قرب . وأصحاه : قتله في مكانه . (٤) كذا في ط ، س ، م ، وهو الموافق لما في الجزء الثالث من أشعار النساء للمرزباني (ص ٥٠) ونهاية الأرب (ج ٥ ص ٢١٥) طبع دار الكتب المصرية . وفي سائر النسخ : « من أسفلي » .

ليس من ييكي ليومين كن ^(١) * إنما ييكي ليوم ^(٢) ينجل
 يشنفي المدرك بالتار وفي * دركي ثاري ^(٣) تُكَلُّ المُنْكِلي
 لينه كان دمي فاحتلبوا * بدلاً منه دما من ^(٤) أكملي
 إنني قاتلة مقتولة * ولعل الله أن يرتاح لي

- (١) هذه رواية نهاية الأرب . وفي الأصول : « ليوميه » . (٢) كذا في نهاية الأرب .
 وفي أكثر الأصول : « يجلي » . وفي ب ، م ، ن : « يجلي » وهما تحريف . (٣) المنكل : التي
 لازمها الحزن . ورواية ط ، م ، ن : « نكل مثلي » . ورواية أشعار النساء :
 درك النائر شافيه وفي * درك النائر قتل مثلي
 (٤) كذا في الجزء الثالث من أشعار النساء للزباني . والأكل : عرق في الذراع يفصد ، وقيل :
 هو عرق الحياة ويدعى نهر البدن ، ولا يقال فيه عرق الأكل . وفي الأصول :
 لينه كان دما فاحتلبوا * دررا منه دمي من أكل
 ولو كانت الرواية فيه .
 لينه كان دما فاحتلبوا * بدلا منه دمي من أكل
 لكان أجود .

ذكر الهذلي وأخباره

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبيد الملك قال
حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

نسب الهذلي
وصناعته

الهذليان أخوان يقال لهما سعيد وعبد آل ابن مسعود ؛ فالأكبر منهما يقال
له سعيد، ويكنى أبا مسعود، وأمه امرأة يقال لها أم فيعل، وكان كثيرا ما ينسب
إليها ، وكان ينقش الحجارة بأبي قبيس ، وكان فتيان من قريش يروحون إليه كل
عشية فيأتون بطحاء يقال لها بطحاء قريش فيجلسون عليها ، ويأتيهم فيغني لهم
ويكون معهم . وقد قيل : إن الأكبر هو عبد آل ، والأصغر سعيد .

كان يفتي فتيان
قريش وهو يزاو
صناعته في نقش
الحجارة

قال هارون وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي :

أن الهذلي كان نقاشا يعمل البرم من حجارة الجبل ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ،
وكان إذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غنى ، فلا يلبث أن يرى الجبل كقُرْص
الخبيص^(١) صفرة وحمرة من أودية قريش ، فيقولون : يا أبا عبد الرحمن ، أعد ، فيقول :
أما والله وها هنا حجر أحتاج إليه لم يرد الأبطح فلا ؛ فيضعون أيديهم في الحجارة
حتى يقطعوها له ويحذروها إلى الأبطح ، ويتزل معهم حتى يجلس على أعظمها
حجراً ويغني لهم .

(١) الخبيص : نوع من الخلوة يعمل من التمر والسمن .

قال هارون وحديثي حماد بن إسحاق عن أبي مسعود بن أبي جناح قال أخبرني أبو لطيف وعمارة قالوا :

تغنى الهذلي الأكبر، وكان من أنفسهم ، وكان فتیان قريش يروحون كل عشيّة حتى يأتوا بطحاء يقال لها بطحاء قريش قريبا من داره ، فيجلسون عليها ويأتهم فيغنيهم .

قال : وأخبرني ابن أبي طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال :

أجازه الحارث بن خالد لما سمع غناءه

هم الحارث بن خالد، وهو يومئذ أمير مكة، على الهذلي وهو مع فتیان قريش بالمفجر يغنيهم وعليه جبة صوف، فطرح عليه مقطعات نثر، فكانت هذه أول ما تحرك لها .

١٠

قال هارون : وحديثي حماد عن أبيه قال :

ذكر ابن جامع عن ابن عباد أن ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر إلى ابنته فبكى، فقالت له : ما يبكيك ؟ قال : أخشى عليك الضيعة بعدى ! فقالت له : لا تخف فما من غنائك شيء إلا وقد أخذته ؛ قال : فغنيته فغنته ، فقال : قد طابت نفسي، ثم دعا بالهذلي فزوجها منه ؛ فأخذ الهذلي غناء أبيها كله عنها فأنحل أكثره ؛ فعامة غناء الهذلي لابن سريج مما أخذه عن ابنته وهي زوجته .

تزوج بنت ابن سريج وأخذ عنها غناء أبيها وأنحل أكثره

١٥

(١) في ط، س، م : « عن أبي مسعود عن أبي جناح » .

(٢) المفجر بالفتح ثم السكون وفتح الجيم : موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الحضراء إلى

خلف دار يزيد بن منصور (انظر معجم البلدان لياقوت) .

حدره الحارث بن
خالد من منى ثم أذن
له فرجع إليها

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى
أبو غسان قال :

كان الهدلى منزله بمنى ، وكان فتیان قريش يأتونه فيُغنيهم هناك ، ثم أقبل مرة
حتى جلس على جمرة العقبة فغنى هناك ، فحدره الحارث من منى ، وكان عاملا على
مكة ، ثم أذن له فرجع إلى منى .

قصته مع فتية من
قريش غناهم فطربوا
له واستعاده

قال هارون : وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال :

كان الهدلى النقاش يندو إليه فتیان قريش وقد عمل عمله بالليل ، ومعهم الطعام
والشراب والدرهم ، فيقولون له : غننا ، فيقول لهم : الوظيفة ^(١) ، فيقولون :
قد جئنا بها ، فيقول : الوظيفة الأخرى ، أنزلوا أحجارى ، فيلقون ثيابهم ويأتررون
بأزرهم وينقلون الحجارة ويترلونها ، ثم يجلس على شُخُوب ^(٢) من شناخيب الجبل
فيجلسون تحته في السهل فيشربون وهو يُغنيهم حتى المساء ، وكانوا كذلك مدة ،
فقال له يوما ثلاثة فتية من قريش : قد جاءك كل واحد منا بمثل وظيفتك على
الجماعة من نير أن تُنقص وظيفتك عليهم ، وقد آختر كل واحد منا صوتا من غنائك
ليجعله حظه اليوم ، فإن وافقت الجماعة هوانا كان ذلك مشتركا بيننا ، وإن أبوا
غنيت لهم ما أرادوا وجعلت هذه الثلاثة الأصوات لنا بقية يومنا ، قال : هاتوا ،
فآختر أحدهم :

* عَفَّتْ عَرَافَاتُ فَاَلْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدِ *

وآختر الآخر :

* أَلَمْ يَبْنِ طَيْفُ الْخِيَالِ الْمَهْجَدُ ^(٣) *

(٢) الشخوب : رأس الجبل

(١) الوظيفة : ما يقدّر من عمل وطعام ورزق وغير ذلك .

(٣) هجّدت الرجل (بالتضعيف) : أيقظته .

وَأَخْتَارَ الْآخَرَ :

* هَجَرْتُ سَعْدَى فزادني كَلَفًا *

فغناهم إياها ، فما سَمِعَ السامعون شيئاً كان أحسنَ من ذلك ؛ فلما أرادوا الانصراف قال لهم : إني قد صنعت صوتاً البارحة ما سمعه أحد ، فهل لكم فيه ؟ قالوا : هاتِه مُنِعِمًا بذلك ؛ فاندفع فغناهم :

أَنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءُ ظَلَّتْ سَفَاهَةً * تُبْكِي عَلَى بُحْمِلٍ لِيَوْرَقَاءَ تَهْتِفُ

فقالوا : أحسنت والله ، لا جرم لا يكون صَبُوحُنَا في غِدٍ إلا عليه ، فعادوا وغناهم إياه وأعطوه وظيفته ؛ ولم يزالوا يستعيدونه إياه باقى يومهم .

نسبة ما في هذا الخبر من الأصوات

من ذلك :

صوت

عَقْتُ عَرَافَاتُ فَاَلْمَصَافِيفِ مِنْ هِنْدٍ * فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْحَرِيِّينَ فَالْهِنْدِ^(١)
وغيرها طَوَّلُ التَّقَادِيمِ وَالْبَلَى * فليست كما كانت تكونُ على الْعَهْدِ^(٢)

الشعر للأخوص ، وقيل : إنه لعمره . والغناء للهندي ، ولحنه من القدر الأوسط من

الثقيل الأول بالخنصر في مجرى البنصر .

(١) كذا في ديوان عمر بن أبي ربيعة (ج ٢ ص ٢٣١ طبع مدينة ليبيك) . والجريب : يطلق على مواضع

كثيرة . وما أثبتناه قريب مما ورد في نسختي ب ، من فقد وردت فيهما هذه الكلمة هكذا : « الحريين » .

وفي ط ، م ، س : « الحريين » وكلاهما تحريف . وفي ج : « الحريمين » بالميم . والحريم اسم لمواضع كثيرة في بغداد وغيرها . (٢) الهند (ويقال له عين الهند) : اسم موضع بالقرع على الطريق من مكة

إلى المدينة . روى الزبير عن رجاله أن أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبد الله : يا بني أعمر القرع ، فعمل

عبد الله بن الزبير بالقرع عين الفارعة والسمام ، وعمل عمرو أخوه عين الهند وعين عسكرة . (انظر بقية الكلام

على ذلك في معجم ما استعجم ج ٢ ص ٧٠٧) .

ومنها :

صوت

من المائة المختارة

ألم بنا طيف الخيال المهجد * وقد كادت الجوزاء في الجوت تصعد

ألم يحنينا ومن دون أهلها * فياف تفسر الريح فيها ونجد

عروضه من الطويل . لم يقع لنا اسم شاعره ونسبه . والغناء للهذلي ثقیل أول

بإطلاق الوتر في مجرى البصر ، وهو اللحن المختار ، وفيه ليحيى المكي هزج . ولحن

الهذلي هذا مما أختير للرثيد والوائقي بعده من المائة الصوت المذكورة .

ومنها :

صوت

هجوْتُ سَعْدَى فزادني كلفاً * هجرانُ سَعْدَى وأزمتُ خلفاً

وقد على حبها حلفت لها * لو أن سَعْدَى تُصدق الحلفاً

ما علق القلب غيرها بشراً * ولا سواها من معلق عرفاً

فلم تجبني وأعرضت صلفاً * وغادرتني بجهها كلفاً

الغناء للهذلي ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى .

١٥٤
٤رقص أشعب ابنه
وقال هذا ابن
مزامير داود

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال :

زوج ابن سريح لما حضرته الوفاة الهذلي الأكبر بابنته ، فأخذ عنها أكثر

غناء أيها ، وأدعاه فغلب عليه . قال : وولدت منه ابناً ، فلما أيقع جاز يوماً بأشعب

وهو جالس في فتية من قریش ، فوثب فحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول :

هذا ابن دقي المصحف وهذا ابن مزامير داود ، فقبل له : ويلك ! ما تقول

١٠

١٥

٢٠

ومن هذا الصبي؟ فقال : أو ما تعرفونه ! هذا ابن الهذلي من أبنه ابن سريج ، ولد على عود ، واستهل بغناء ، وحنك بملوى ، وقطعت سرتة بوتر ، وختن بمضراب .

وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال :

دخلت يوما على إسحاق بن إبراهيم الموصلي في حاجة ، فرأيت عليه مطرف نحر

إسحاق الموصلي
وحديثه عن مطرف
أخذه من إبراهيم
ابن المهدي

أسود ما رأيت قط أحسن منه ؛ فتحدثنا إلى أن أخذنا في أمر المطرف ، فقال :

لقد كان لكم أيام حسنة ودولة عجيبة ؛ فكيف ترى هذا ؟ فقلت له : ما رأيت

مثله ؛ يقال : إن قيمته مائة ألف درهم ، وله حديث عجيب ؛ فقلت : ما أقومه

إلا بنحو مائة دينار ؛ فقال إسحاق : شربنا يوما من الأيام فيت وأنا متخن ، فأنتهت

لرسول محمد الأمين ، فدخل علي فقال : يقول لك أمير المؤمنين : عجل ؛ وكان

بخيلا على الطعام ، فكننت آكل قبل أن أذهب إليه ؛ فقامت فتسوّكت وأصلحت

شأني ، وأعجلني الرسول عن الغداء فقامت معه فدخلت عليه ، وإبراهيم بن المهدي

قاعده عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة نحر دكاء ؛ فقال لي محمد : يا إسحاق ،

أتغديت ؟ قلت : نعم يا سيدي ؛ قال : إنك لنهم ، أهذا وقت غداء ! فقلت :

أصبحت يا أمير المؤمنين وبى ثمار فكان ذلك مما حداني على الأكل ؛ فقال لهم :

كم شربنا ؟ فقالوا : ثلاثة أرطال ، فقال : اسقوه إياها ؛ فقلت : إن رأيت أن

تفرق علي ؛ فقال : يسقى رطلين ورطلا ؛ فدفع إلى رطلان بفعلت أشربهما

(١) استهل الصبي : رفع صوته بالبكاء عند الولادة . (٢) التحنيك : أن تمضغ التمر

ثم تدلكه بحنك الصبي ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يحنك أولاد الأنصار .

(٣) الملوى : من أجزاء العود (انظر الكلام على العود وأجزائه في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب

طبع دار الكتب المصرية) . (٤) في ط ، د ، م : « بزر » والوزير : أحد أوتار العود .

(٥) يقال : أنخنته الجراحة : أوهنته وأضعفته ، والمراد هنا غلبة السكر عليه . (٦) الدكاء :

المائلة إلى السواد .

وأنا أتوهم أن نفسي تسيل معهما، ثم دفع إلى رطل آخر فشربته، فكان شيئا أنجلي
عني؛ فقال غنني :

* كليب لعمرى كان أكثر ناصراً *

فغنيته، فقال : أحسنت وطرب ؛ ثم قام فدخل — وكان كثيرا [ما] يدخل إلى

النساء ويدعنا — فقامت في إثر قيامه، فدعوت غلاما لي، فقلت : اذهب إلى بيتي

وجئني بيزما وردتين^(١) ولقهما في منديل وأذهب ركضا وعجلا، فمضى الغلام

وجاءني بهما، فلما وافى الباب ونزل عن دابته^(٢) انقطع فنفق من شدة ما ركض

عليه، وأدخل إلى اليزما وردتين، فأكلتهما ورجعت نفسي إلى ومدت إلى مجلسي؛

فقال لي إبراهيم : لي إليك حاجة أحب أن تقضيها لي ؛ فقلت : إنما أنا عبدك

وآين عبدك، فقل ما شئت ؛ قال : تردد علي : ” كليب لعمرى “ وهذا المطرف

لك ؛ فقلت : أنا لا آخذ منك مطرفا على هذا، ولكنني أصير إلى منزلك فألقيه

على الجوارى وأردده عليك مرارا ؛ فقال : أحب أن تردده علي الساعة وأن تأخذ

هذا فإنه من لبسك وهو من حاله كذا وكذا؛ فرددت عليه الصوت مرارا حتى

أخذه، ثم سمعنا حركة عهد فقمنا حتى جاء وجلس، ثم قعدنا فشرب وتحدثنا ؛

فغناه إبراهيم : ” كليب لعمرى “، فكانني والله لم أسمع قبل ذلك حسنا؛ وطرب عهد

طربا شديدا وقال : أحسنت والله ! يا غلام، عشرين لعمري الساعة ! بغاءوا بها؛

فقال : يا أمير المؤمنين، إن لي فيها شريكا؛ قال : من هو؟ قال : إسحاق؛ قال :

وكيف؟ فقال : إنما أخذته منه لما قت؛ فقلت أنا : ولم ! أضاعت الأموال على أمير

(١) اليزما ورد : طعام يسمى لقمة القاضي، وتخذ الست، ولقمة الخليفة، وهو مصنوع من اللحم

المقل بالزبد والبيض . (انظر الحاشية رقم ٢ ج ٤ ص ٣٥٣ من هذه الطبعة) .

(٢) فنق : مات . وذكر الضمير لأن الدابة تطلق على الحيوان مذكرا كان أو مؤنثا، والدابة هنا مذكرا .

المؤمنين حتى تريد أن تُشرك فيما يعطى ! قال : أما أنا فأشركك وأمير المؤمنين أعلم ؛
فلما أنصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفا ، وأعطاني هذا المطرف ، فهذا أخذ به
مائة ألف درهم ، وهي قيمته .

صوت

من المائة المختارة

من رواية بخط عن أصحابه :

عَلَّ الْقَوْمَ يَشْرِبُوا * كَى يَلَذُّوا وَيَطْرِبُوا
إِنَّمَا ضَلَّ الْفَوْا * دَ غَزَالُ مَرْبِ (١)
فَرَشْتُهُ عَلَى النَّمَا * رِقِ سَعْدَى وَزَيْنَبُ
حَالٌ دُونَ الْهَوَى وَدَو * نَ سُرَى اللَّيْلِ مُصْعَبُ (٢)
وَسَيَّاطٌ عَلَى أَكْفٍ رَجَالٍ تَقَلَّبُ

الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات . والغناء في اللحن المختار لمالك بن أبي السَّمْح ،
ولحنه من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى الوسطى . وفيه لإسحاق ثقیلٌ أول مطلق
في مجرى البنصر . ولأبن سُرَيْج في الرابع والخامس والأول ثانی ثقیل في مجرى
الوسطى . ولعبد في الثاني وما بعده خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى .

(١) كذا في أكثر الأصول وكذلك صححها الأستاذ الشنقيطي في نسخته ، يقال : رب الصبي وربيه
أى رباه . وفي ب ، سه وديوانه طبع أوربا : «مررب» .

(٢) هو مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري كما في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ١٢٣)
طبع بجوتيجن) وكما سيذكره المؤلف بعد قليل في ترجمة عبيد الله بن قيس الرقيات .

ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره

نسب عبيد الله بن
قيس الرقيات من
قبل أبويه

هو عبيد الله بن قيس بن شريح^(١) بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن
حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب . وأمه قتيلة بنت وهب بن
عبد الله بن ربيعة بن طريف بن عدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن
محمد بن أبي قلامة العمرى قال حدثني محمد بن طلحة ، قال الزبير وحدثني أيضا
محمد بن الحسن المخزومي ، قالا جميعا :

كان يقال لبني معيص بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الأجران من
أهل تهامة ، وكانا متحالفين ، وإنما قيل لهما الأجران من شدة بائسهما وعمرهما^(٢)
من ناوأهما كما يعز الحرب .

وإنما لُقّب عبيد الله بن قيس الرقيات لأنه شَبَّ بثلاث نسوة مُمَيَّن جميعا
رُقِيَّة ، منهن رُقِيَّة بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن
ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأبنة عم لها يقال لها رُقِيَّة ،

سبب لقبه بالرقيات

(١) كذا في ط ، س وديوانه المخطوط بقلم الشيخ الشنقيطي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم
٨٨ أدب ش وديوانه المطبوع بفينا سنة ١٩٠٢ ونزاة الأدب للبغدادى (ج ٣ ص ٢٦٧ طبع بولاق) .
وفي باقى الأصول : « شريح » بالسين والجيم ، وهو تصحيف . (٢) كذا في ديوانه المخطوط
والمطبوع والنزاة وشرح القاموس مادة معص . وفي ط ، س : « معيص » بالضاد المعجمة ، وفي باقى
الأصول : « بغيص » ، وكلاهما تحريف .

(٣) يقال : عمره بمكره يعمره عرا : أصابه به . والمراد هنا إلحاقهما الشر بأعدائهما كما يلحق الحرب
الشر بمن يصيبه . (٤) في نزاة الأدب : « وهبان » بالواو .

وأمرأة من بنى أمية يقال لها رقية . وكان هواه فى رقية بنت عبد الواحد ؛ وكان
عبد الواحد — فيما أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء عن الزبير — يتزل الرقة . وإياه
عنى ابن قيس بقوله :

١٥٦
٤

ما خير عيش بالجزيرة بعد ما * صر الزمان ومات عبد الواحد

وله فى الرقيات عدة أشعار يُغنى فيها تذكر بعقب هذا الخبر . والأبيات الثانية
التي فيها اللحن المختار يقولها فى مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، وكان
صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة .

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى قال :

مصعب بن عبد
الرحمن والى المدينة

لما ولي مروان بن الحكم المدينة ولّى مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
شرطة ، فقال : إني لا أضبط المدينة بحرس المدينة ، فأبغى رجلاً من غيرها ، فأعانه
بمائتى رجل من أهل أيلة^(١) ، فضبطها ضبطاً شديداً . فدخل المسور بن مخرمة^(٢)
على مروان فقال : أما ترى ما يشكوه الناس من مصعب ! فقال :

ليس بهذا من سبّاق عتب * يمشى القَطُوفُ وينامُ الركبُ^(٣)

وقال غير مصعب فى هذا الخبر وليس من رواية الحرمى : إنه بقى إلى أن
ولى عمرو بن سعيد المدينة ونخرج الحسين رضى الله تعالى عنه وعبد الله بن الزبير ؛

١٥

(١) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : هى فى آخر الحجاز وأول الشام .

(٢) هو المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى قتل فى حصار مكة مع ابن الزبير . (انظر الطبرى فى حوادث

سنة ٦٤ هـ) . (٣) السبّاق : السوق . والقَطُوف من الدواب : البطيخ ، والمراد وصف الرجل

بحسن السياسة وأنه يبلغ الغاية من غير أن يعتف فى السوق أى لأنه يسوس الناس من غير أن يجهدهم .

(٤) هو عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ، ولده يزيد بن معاوية إمرة المدينة سنة ٦٠ هـ . (انظر الطبرى

٢٠

فى حوادث السنة المذكورة) .

فقال له عمرو : إهدم دور بني هاشم وآل الزبير؛ فقال : لا أفعل؛ فقال : انتفخ
 تتحرك^(١) يابن أم حريث ! ألق سيفنا ! فالتقاء ولحق بابن الزبير . وولى عمرو بن
 سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام وأمره بهدم دور بني هاشم وآل الزبير ،
 ففعل وبلغ منهم كل مبلغ ، وهدم دار ابن مطيع^(٢) التي يقال لها العنقلة ، وضرب
 محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ؛ ثم دعا بعروة بن الزبير ليضربه ؛ فقال له محمد :
 أتضرب عروة ! فقال : نعم يا سبلان^(٣) إلا أن تحمّل ذلك عنه ؛ فقال : أنا أحمّله ،
 فضربه مائة سوط أخرى ؛ ولحق عروة بأخيه . وضرب عمرو الناس ضرباً
 شديداً ، فهربوا منه إلى ابن الزبير ، وكان المسور بن عخرمة أحد من هرب منه ؛
 ولما أفضى الأمر إلى ابن الزبير أقاد منه وضربه بالسوط ضرباً مبرحاً فمات فدفته
 في غير مقابر المسلمين ، وقال للناس ، فيما ذكر عنه ، : إن عمراً مات مرتداً عن
 الإسلام .

هو شاعر قريش

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال :

سألت عمي مصعباً ومحمد بن الضحاك ومحمد بن حسن عن شاعر قريش
 في الإسلام ، فكلّهم قالوا : ابن قيس الرقيات ؛ وحكى ذلك عن عدي وعن الضحاك
 ابن عثمان ؛ وحكاه محمد بن الحسن عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي . قال الزبير :
 وحدثني بمثله غمامة بن عمرو السهمي عن مسور بن عبد الملك اليربوعي .

(١) انتفخ محرك : كلمة تقال للبيان . والسحر : الرقة . (انظر الحاشية رقم ١ ج ٤ ص ١٨٧

من هذه الطبعة) . (٢) هو عبد الله بن مطيع أخو بني عدي بن كعب ، ولي الكوفة لعبد الله

ابن الزبير . (انظر الطبري في حوادث سنة ٦٠ هـ) . (٣) كذا في جميع الأصول ، ولعلها لقب

له أو محرفة عن سبلاني (بزيادة ياء مشددة) . والسبلاني : الطويل السبلة (بالتحريك) وهي شعرات

تكون في المنحر ، وهي أيضاً مقدم الحية ، وما على الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربين ، أولها كلمة

تهكمية لها مغزى خاص .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدى والحرمى بن أبى العلاء وغيرهما قالوا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى عن عمه محمد بن
عبد العزيز :

عرض شعره على
طلحة الزهرى فمدحه

أن ابن قيس الرقيات أتى إلى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى فقال له :
ناعمى ، إني قد قلت شعرا فأسمعه فإنك ناصح لقومك ، فإن كان جيذا قلت ، وإن كان
رديئا كففت ، فقال له : أنشد ، فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

منع اللهو والهوى * وسرى الليل مضعب
وسياط على أكف رجالٍ تقلب

١٥٧

٤

١٠

فقال : قل يا بن أختي فإنك شاعر .
وكان عبيد الله بن قيس الرقيات زيرى الهوى ، وخرج مع مصعب بن الزبير
على عبد الملك ، فلما قُتل مصعب وقُتل عبد الله هرب فلجأ إلى عبد الله بن جعفر
ابن أبى طالب ، فسأل عبد الملك فى أمره فأمنه .

كانت زيرى
الهوى وخرج على
عبد الملك ثم
استجار بأبن جعفر
فمناحه

١٥

وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى والحرمى بن أبى العلاء وغيرهما قالوا
حدثنا الزبيرى^(١) قال حدثنى عبد الله بن البصير البربرى^(٢) مولى قيس بن عبد الله بن
الزبير عن أبيه قال :

قال عبيد الله بن قيس الرقيات : خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شُغُوصُ
عبد الملك بن مروان إليه ، فلما نزل مصعب بن الزبير بمسكن^(٣) ، ورأى معالم الغدر

(١) فى م ، ح : « الزبير » بدون ياء . (٢) فى ح : « عبد الله بن البصير اليزيدى »

وسيرد فى ص ٩٠ من هذا الجزء : « عبد الله بن البصير » فى كل الأصول . (٣) مسكن : موضع

قريب من أرانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق ، به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن
الزبير فى سنة ٧٢ هـ وبه قتل مصعب ، وقبره هناك معروف (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٥٢٩) .

ممن معه ، دعاني ودعا بمال ومناطق ، ففلا المناطق من ذلك المال والبسني منها ،
 وقال لي : أنطلق حيث شئت فإني مقتول ؛ فقلت له : لا والله لا أريم^(١) حتى أرى^(٢)
 سبيلك ؛ فأقمت معه حتى قُتل ؛ ثم مضيت إلى الكوفة ، فأول بيت صرت إليه
 دخلته ، فإذا فيه امرأة لها أبتان كأنهما ظيبتان ، فرقيت في درجة لها إلى مشربة^(٣)
 فقعدت فيها ، فأمرت لي المرأة بما أحتاج إليه من الطعام والشراب والفرش والماء
 للوضوء ، فأقمت كذلك عندها أكثر من حول ، تقيم لي ما يصلحني وتغدو علي^(٤)
 في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ، ولا تسألني من أنا ولا أسألهما من هي ،
 وأنا في ذلك أسمع الصياح في الجمل ؛ فلما طال بي المقام وفقدت الصباح^(٥)
 في وغرضت بمكاني غدت علي تسألني بالصباح والحاجة ، فعرفتني أني قد غرضت
 وأحببت الشخص إلى أهلي ؛ فقالت لي : ناتيک بما تحتاج إليه إن شاء الله تعالى ؛
 فلما أمسيت وضرب الليل بأرواقه رقيت إلي وقالت : إذا شئت ! فنزلت وقد
 أعدت راكبتين عليهما ما أحتاج إليه ومعهما عبد ، وأعطيت العبد نفقة الطريق ،
 وقالت : العبد والراكبتان لك ؛ فركبت وركب العبد معي حتى طرقت أهل مكة ،
 فدققت منزلي ؛ فقالوا لي : من هذا ؟ فقلت : عبيد الله بن قيس الرقيات ؛ فوَلَّوْا
 وبكوا ، وقالوا : ما فارقنا طلبك إلا في هذا الوقت ؛ فأقمت عندهم حتى أشتت^(٦)
 ثم نهضت ومعى العبد حتى قَدِمْتُ المدينة ، فحُتَّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 عند المساء وهو يُعشي أصحابه ، فجلست معهم وجعلت أتعاجم وأقول : يار يار^(٧)

(١) لا أريم : لا أبرح . (٢) في ط ، س : « حتى آتي سبيلك » .

(٣) المشربة : الفرة والعلية . (٤) يريد : كيف أصبحت وما حاجتك ؟ (٥) غرض :

ضجر . (٦) في ب ، س : « عليهما » . (٧) أشتت : دخل في السحر .

(٨) يار : كلمة فارسية ، ومعناها : الصاحب والشفيق والمعين .

- (١) ابن طيار؛ فلما خرج أصحابه كشفت له عن وجهي، فقال: ابن قيس؟ فقلت: ابن قيس، جئتك عائدا بك؛ قال: ويحك! ما أجدهم في طلبك وأحرصهم على الظفر بك! ولكني سأكتب إلى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة الوليد بن عبد الملك، وعبد الملك أرق شيء عليها. فكتب إليها يسألها أن تشفع له إلى عمها، وكتب إلى أبيها يسأله أن يكتب إليها كتابا يسألها الشفاعة؛ فدخل عليها عبد الملك كما كان يفعل وسألها: هل من حاجة؟ فقالت: نعم لي حاجة؛ فقال: قد قضيت كل حاجة لك إلا ابن قيس الرقيات؛ فقالت: لا تستثن علي شيئا! ففتح بيده فأصاب خدها، فوضعت يدها على خدها؛ فقال لها: يابتي أرفعي يدك، فقد قضيت كل حاجة لك وإن كانت ابن قيس الرقيات؛ فقالت: إن حاجتي ابن قيس الرقيات تؤمنه، فقد كتب إلى أبي يسألني أن أسالك ذلك؛ قال: فهو أمين، فريه يحضر مجلسي العشي؛ فحضر ابن قيس وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك، فأقر الإذن، ثم أذن للناس، وأقر إذن ابن قيس الرقيات حتى أخذوا مجالسهم، ثم أذن له؛ فلما دخل عليه قال عبد الملك: يا أهل الشام، أتعرفون هذا؟ قالوا: لا؛ فقال: هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول:
- (٢) كيف نومي على الفراش ولما * تسمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء

١٥٨
٤

- (١) الطيار: لقب جعفر بن أبي طالب والد عبد الله هذا، وكان قد قطعت يده في غزوة مؤتة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء. (انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٧٩٥ طبع أوربا).
(٢) فتح يده: ضرب بها ضربة خفيفة. (٣) كذا في ط، د، م وكذلك صحيحها المرحوم الأستاذ الشنقيطي في نسخته وهي الرواية المشهورة. وفي ب، س، ح: «إلى».
(٤) الخدام: جمع خدمة (بالتحريك) وهي الغلخال. وقد أورد صاحب اللسان هذين البيتين في مادة خدم ثم قال: «أراد أن تبدي عن خدام العقيلة. وخدام هاهنا في نية عن خدامها، وعدى تبدي بمن لأن فيه معنى تكشف كقوله: * تصد وتبدي عن أسيل وتثق * أي تكشف عن أسيل أو تسفر عن أسيل».

فقالوا : يا أمير المؤمنين أسقنا دم هذا المنافق ! قال : الآن وقد أتمتته وصار في منزلي وعلى إساطي ! قد أحرقت الإذن له لتقتلوه فلم تفعلوا . فاستأذنه ابن قيس الرقيات أن ينشده مديحه فأذن له ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

مدح عبد الملك
بما لم يرضه
فأمنه وقطع عطاءه
فنهى له به ابن
جعفر طول حياته

عاد له من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب^(١)
كوفية نازح محلتها * لا أم دارها ولا صقب^(٢)
والله ما إن صبت إلى ولا * إن كان بيني وبينها سبب
إلا الذي أورثت كثيرة في الـ * مقلب ولحب سورة عجب

حتى قال فيها :

إن الأغر الذي أبوه أبوال * معاصي عليه الوقار والحجب
يعتدل التاج فوق مفريقه * على جبين كأنه الذهب

فقال له عبد الملك : يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأنني من العجم وتقول في مصعب :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء

أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا !
قال : وقال ابن قيس الرقيات لعبد الله بن جعفر : ما نفعني أمانى ، تركت حيا
كميت لا آخذ مع الناس عطاء أبدا ، فقال له عبد الله بن جعفر : كم بلغت من
السن ؟ قال : ستين سنة ، قال : فعمّر نفسك ، قال : عشرين سنة من ذى قبل^(٣) ،

(١) سيشرح أبو الفرج بعض هذا الشعر فيما يأتي . (٢) في ديوانه المخطوط :

والله ما إن صبت إلى ولا * يعلم بيني وبينها سبب

(٣) يقال : أفضل ذلك من ذى قبل (وزان سبب وعنب) : أى أفضله في المستقبل .

فذلك ثمانون سنة؛ قال : كم عطاؤك ؟ قال : ألفا درهم؛ فأمر له بأربعين ألف درهم ، وقال : ذلك لك على أن تموت على تعميرك نفسك؛ فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الله بن جعفر :

تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ أَبِي جَعْفَرٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(١)
تَزُورُ أَمْرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ * تَجَبُّودٌ لَهُ كَفٌّ قَلِيلٌ غِرَارُهَا
أَتَيْنَاكَ تُثْنِي بِالذِّى أَنْتَ أَهْلُهُ * عَلَيْكَ كَمَا يُثْنِي عَلَى الرُّوضِ جَارُهَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ أَبِي جَعْفَرٍ * لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا
إِذَا مِتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تُقَمَّ * طَرِيقٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا
ذَكَرْتُكَ أَنْ فَاظَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا * وَفَاظَ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ^(٢) بِحَارُهَا
وَعِنْدِي مِمَّا مَخُولُ اللَّهِ هَجْمَةٌ^(٣) * عَطَاؤُكَ مِنْهَا شَوْطُهَا وَعِشَارُهَا
مُبَارَكَةٌ كَانَتْ عَطَاءَ مُبَارِكٍ * مُنَاجِحٌ كُبْرَاهَا وَتَمِي صِفَارُهَا^(٤)

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
قال :

اعترض عليه
عبد الملك في شعره
فأجابه

(١) سيشرح أبو الفرج بعض هذا الشعر فيما يأتي . (٢) كذا في ديوانه ص ١٦٤ طبع
أوربا ومعجم البلدان (ج ٢ ص ٧٩٩ ، ٨٠١) وكذلك صححه الأستاذ الشنقيطي بنسخته . والرقتان
يراد بهما الرقة والرافقة ، كما يقال العراقان للبصرة والكوفة . والرقة : مدينة مشهورة على الفرات بينا وبين
حمران ثلاثة أيام . والرافقة : بلد متصل البناء بالرقة يقع على الفرات أيضا بينه وبين الرقة ثلثمائة ذراع .
وفي الأصول : « الرقتين » بزيادة ميم ، وهو تحريف . (٣) الهجمة من الإبل : أولها أربعون
إلى ما زادت أو ما بين السبعين إلى المائة . والشول : جمع شائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من يوم نتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية فارتفع ضرعها وخف لبنها ، والعشار : جمع عشاء — بضم العين وفتح الشين كنفساء .
وقياس ولا ثالث لها في اللغة — وهي التي مضى لحملها عشرة أشهر . (٤) مانحت الناقة : دزت
في الشتاء بعد ما ذهبت ألبان الإبل .

قال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات : وَيَمَحُكْ يَا بَنَ قَيْسِ !
أَمَا أَتَقِيَتَ اللَّهَ حِينَ تَقُولُ لِأَبْنِ جَعْفَرٍ :

تَزُورُ أَمْرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ * تَجُودُ لَهُ كَكْفٌ قَلِيلٌ غِرَارُهَا

أَلَا قُلْتَ : قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ وَلَمْ تَقُلْ : قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ ! فَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ : قَدْ وَاللَّهِ عَلِمَهُ
اللَّهُ ^(١) [وَعَلِمْتَهُ أَنْتَ] وَعَلِمْتَهُ أَنَا وَعَلِمَهُ النَّاسُ .

أخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق :

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي أَنْ عُيِّدَ اللَّهُ بِنَ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ مِنْهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَطَاءَهُ
مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ ، فَاسْتَجَارَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَقَصَصَهُ فَأَلْفَاهُ نَأْمًا ،
وَكَانَ صَدِيقًا لِسَائِبِ خَاطِرٍ ، فَطَلَبَ الْإِذْنَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ فَتَعَذَّرَ ، بِخَاءِ سَائِبِ خَاطِرٍ
لِيَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ سَائِبٌ : بَخِثْتُ مِنْ قَبْلِ رَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَنَبَّحْتُ
نُبَّاحَ الْجُرُودِ الصَّغِيرِ ، فَأَنْتَبَهَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ ، وَرَكَكُنِي بِرِجْلِهِ ، فَدُرْتُ إِلَى عِنْدِ رَأْسِهِ ،
فَنَبَّحْتُ نُبَّاحَ الْكَلْبِ الْهَرِيمِ ، فَأَنْتَبَهَ وَفَتَحَ عَيْنَهُ فَرَأَنِي ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ وَيَمَحُكْ !
فَقُلْتُ : ابْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ بِالْبَابِ ، قَالَ : أَتَذُنُّ لَهُ ، فَأَذْنْتُ لَهُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ فَرَحَّبَ
ابْنَ جَعْفَرٍ بِهِ وَقَرَّبَهُ ، فَعَرَفَهُ ابْنُ قَيْسٍ خَبْرَهُ ، فَدَعَا بِظِيَّةٍ ^(٢) فِيهَا دَنَانِيرٌ ، وَقَالَ : عُدُّ^(٣)
لَهُ مِنْهَا ، فَجَعَلْتُ أَعُدُّ وَأَتَرَنَّمُ وَأَحْسَنُ صَوْتِي يُجْهِدِي حَتَّى عَدَدْتُ ثَلَاثًا مِائَةَ دِينَارٍ ،
فَسَكَتُ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ : مَا لَكَ وَيْلَكَ سَكَتَ ! مَا هَذَا وَقَدْ قَطَعَ الصَّوْتُ
الْحَسِينَ ، فَجَعَلْتُ أَعُدُّ حَتَّى نَقَدَ مَا كَانَ فِي الظِّيَّةِ ، وَفِيهَا ثَمَانُمِائَةُ دِينَارٍ ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ،
فَلَمَّا قَبِضَهَا قَالَ لِأَبْنِ جَعْفَرٍ : اسْأَلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَمْرِي ، قَالَ : نَعَمْ ، فَإِذَا

رواية أخرى
في شفاعته ابن جعفر
له عند عبد الملك

(١) هذه الجملة ساقطة من ط ، س ، م . (٢) الظيئة : الجراب ، وقيل : الجراب الصغير

خاصة . (٣) في ط ، س ، م : « واطرب » .

دخلت اليه معي ودعا بالطعام، فكلُّ أكلًا فاحشا . فركب ابنُ جعفر، فدخل معه إلى عبد الملك، فلما قُدم الطعامُ جعل يُسيء الأكل، فقال عبدُ الملك لابن جعفر: مَنْ هذا؟ فقال: هذا إنسان لا يجوز إلا أن يكون صادقًا إن استُتِقي، وإن قُتل كان أكذب الناس، قال: وكيف ذلك! قال: لأنه يقول:

ما تقوموا من بني أمية إلا أنهم يَحْمُونَ إن غَضِبُوا

فإن قتلته لغضبك عليه أ كذبتَه فيما مدحكم به، قال: فهو آمن، ولكن لا أعطيه عطاءً من بيت المال، قال: ولم وقد وهبته لي؟ فأحب أن تهب لي عطاءه أيضا كما وهبت لي دمه وعفوت لي عن ذنبه، قال: قد فعلت، قال: وتعطيه ما فاتته من العطاء، قال: قد فعلت، وأمرت له بذلك.

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال:

كان ابن قيس الرقيات منقطعاً إلى ابن جعفر، وكان يصلُّه ويقضي عنه دينه، ثم استأمن له عبد الملك فآمنه، وحرمه عطاءً، فأمره عبد الله أن يُقدِّر لنفسه ما يكفيه أيام حياته ففعل ذلك، فأعطاه عبد الله ما سأل وعوضه من عطائه أكثر منه، ثم جاءت عبد الله صلة من عبد الملك وابن قيس غائب، فأمر عبد الله خازنه نخباً له صلته، فلما قدم دفعها إليه، وأعطاه جاريةً حسناء، فقال ابن قيس:

إذا زرت عبد الله نفسي فداؤه * رجعت بفضل من نداءه ونائل

وإن غبت عنه كان للود حافظاً * ولم يك عني في المغيب بغافل

تداركني عبد الإله وقد بدت * لذي الحقد والشنان مني مقاتل

فأنقذني من غمرة الموت بعد ما * رأيت حياض الموت جَمَّ المناهل

حباني لما جشَّه بعطية * وجارية حسناء ذات خلاخل

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

منها :

صوت

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ * فَعَيْنُهُ بِالدَّمْعِ تَنْسَكُبُ
كُوفِيَّةٌ نَارِحٌ مَحْتَمًا * لَا أُمَّ دَارُهَا وَلَا صَقَبُ
وَاللَّهِ مَا إِنْ صَبَّتْ إِلَى وَلَا * يُعْرِفُ بَنِي وَبَيْنَهَا مَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثَتْ كَثِيرَةً فِي الْإِل * قَلْبٌ وَلِلْحَبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ

عروضه من المنسرح، غناه معبدٌ ثقيلاً أولَ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى.
قوله : « لَا أُمَّ دَارُهَا » يعني أنها ليست بقريية . ويقال : مَا كُفَّتْنِي أُمًّا مِنَ الْأَمْرِ
فَأَفْعَلَهُ : أى قريبا من الإمكان ؛ ويقال : إِنْ فَلَانَا لَأُمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَعْلٌ كَذَا
وكذا . قال الشاعر :

أَطْرَقَتْهُ أَسْمَاءُ أُمِّ حَلَبَا * بَلْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رِحَالِنَا أُمًّا^(١)

أى قريية . وقال الراجز :

كَلَّفَهَا عَمْرُو تَقَالَ الضَّبْعَانُ^(٢) * مَا كُفَّتْ مِنْ أُمِّمْ وَلَا دَانُ

(١) هذا البيت من المنسرح ، وقد دخل على التفعيلة الأولى منه الخليل ، وهو حذف الثاني والرابع
الساكنين ، وروايته في ط ، س ؛

أَطْرَقَتْهُ أَسْمَاءُ أُمِّ حَلَبَا * بَلْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رِحَالِنَا أُمًّا

وعلى هذه الرواية يكون من الكامل . ولم نثر عليه في مصدر آخر حتى نستطيع ترجيح إحدى الروايتين .

(٢) كَذَا فِي ط ، س ، وَفِي ب ، س هـ : « تَقَالَ الضَّبْعَانُ » وَفِي هـ ، م : « تَقَالَ الصَّبْعَانُ » .

ونحن لم نوفق إلى صاحب هذا الرجز ولا ما قيل فيه حتى تبيين وجه الصواب فيه أو المراد منه . على أنه

لا يبعد أن يكون هذا البيت في ناقة أوقرس ، وتكليفها تقال الضبعان مسيرتها له ومناقلتها إياه . والضبعان

(بالكسر) : ذكر الضبع .

وقال آخر :

إنك إن سألت شيئا أمما * جاء به الكرى أو تجمما^(١)

والصَّقبُ : الملاصقة . تقول : والله ما صاقبتُ فلانا ولا صاقبني ، ودارُ فلانٍ مصاقبةٌ لدار فلان ؛ وفي الحديث : "الجارُ أحقُّ بصقيبه" أى بما لاصقه ، أى إنه أحقُّ بشفعته . والسَّورةُ : شقة الأمر ، ومنه يقال : ساور فلان فلانا ، وتساورَ الرجلان إذا تغالبا وتشادبا ، وقيل إن السَّورةَ : البقية أيضا .

ومنها :

صوت

ما تقسموا من بنى أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم سادة الملوك فما * تصلح إلا عليهم العربُ

غنت في هذين البيتين حباية^(٢) ، وهما من القصيدة التي أولها :

* عاد له من كثيرة الطرب *

قال الأصمعي : كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة فأوثته . قال ابن قيس :

فاقت عندها سنة تروح وتغدو على بما أحتاج إليه ، ولا تسألني عن حالي ولا نسي ؛

فبينما أنا بعد سنة مشرف من جناح إلى الطريق^(٣) ، إذا أنا بمنادى عبد الملك يُنادي

ببراءة الذمة ممن أُصبتُ عنده ؛ فأعلمتُ المرأة أني راحلٌ ؛ فقالت : لا يروعنك

ما سمعت ، فإن هذا نداء شائع منذ نزلت بنا ، فإن أردتَ المقام ففي الرُحْب والسَّعة ،

وإن أردتَ الانصراف أعلمتني ؛ فقلتُ لها : لا بد لي من الانصراف ؛ فلما كان

الليل ، قدّمتُ إلى راحلة عليها جميع ما أحتاج إليه في سفرى ؛ فقلتُ لها : من

(١) الكرى : الذي يكرى الدواب . (٢) كذا في م . وفي سائر الأصول : « وهي » بالإنفراد .

(٣) الجناح : الروشن (الروشن : الكوة) يقال : أشرع فلان جناحا إلى الطريق أى روشنا .

أَنْتِ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - لَا كَافِيَتِكَ؟ قَالَتْ : مَا فَعَلْتُ هَذَا لَتُكَافِيَتِي ؛ فَأَنْصَرَفْتُ
وَلَا وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُهَا إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهَا تُدْعَى بِأَسْمِهَا "كَثِيرَةً" ، فَذَكَرْتُهَا فِي شِعْرِي .

١٦١
٤
وذكر الزبير بن بكار عن عمه مصعب أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
صاحب بني أمية بنهر أبي فطرس ، إنما بعثه على قتلهم أنه أنشده بعض الشعراء
ذات يوم مديحاً مدح به بني هاشم ؛ فقال لبعضهم : أين هذا مما كنتم تمدحون
به ! فقال : هيات أن يمدح أحدٌ بمثل قول ابن قيس فينا :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا

البيتين ؛ فقال له عبد الله بن علي : أَلَا أَرَى الْمُطْمَعَ فِي الْمُلْكِ فِي نَفْسِكَ بَعْدُ
يَا مَاضٍ كَذَا مِنْ أُمَّةٍ ! ثُمَّ أَوْقَعَ بِهِمْ .

١٠
أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي عن جدي عبد الله بن مصعب^(١) قال :

اعترض هارون الرشيد قينةً فغنت :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ إِنْ غَضِبُوا

فلما ابتدأت به تغير وجه الرشيد ، وعلمت أنها قد غلطت وأنها إن مررت فيه
قُتِلَتْ ، فغنت :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ إِنْ غَضِبُوا
وَأَنَّهُمْ مَعِدُنُ النِّفَاقِ فَا * تَفْسُدُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

(١) في ط ، و ، م : « حدثني عمي مصعب » بخلاف جده من السند . والزبير بن بكار عمه

مصعب بن عبد الله بن مصعب وجده عبد الله بن مصعب :

سمع الرشيد قينة
تغني بشعره في مدح
بني أمية فغضب
لخرقته

فقال الرشيد ليحيى بن خالد : أسمعْتَ يا أبا علي؟ فقال : يا أمير المؤمنين تُبتاعُ
 وتُسنى لها الجائزةُ ويُعجلُ لها الإذنُ ليسكنَ قلبُها ؛ قال : ذلك جزاؤها ، قومي فأنيت^(١)
 متى بحيث تُحبين . قال : فأغنيَ على الجارية . فقال يحيى بن خالد :
 جُزيتَ أمير المؤمنين بأمنها * من الله جناتٍ تفوز بعثنها

ومنها :

صوت

تَقَدْتُ بى الشَّهَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفِرٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
 تَزُورُ أَمْرًا قَدْ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ * تَجُودُ لَهُ كَفٌّ بَطِيءٌ غِرَارُهَا
 ووالله لولا أن تزور ابن جعفر * لكان قلباً في دِمَشقٍ قَرَارُهَا

- ١٠ عَرَوْضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . غَنَاءٌ مَعْبُودٌ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنَصْرِ . قَوْلُهُ : «تَقَدْتُ» أَيْ
 سَارَتْ سِيراً لَيْسَ بِعَجَلٍ وَلَا مُبْطِئٍ ، فَيُقَالُ : تَقَدَّى فُلَانٌ إِذَا سَارَ سِيراً مَنْ لَا يَخَافُ
 قُوَّةَ مَقْصِدِهِ فَلَمْ يَتَّعِجْ . وَقَوْلُهُ : «بَطِيءٌ غِرَارُهَا» يَعْنِي أَنْ مَنَعَهَا الْمَعْرُوفَ بَطِيءٌ .
 وَأَصْلُ الْغِرَارِ : أَنْ تَمْنَعَ النَّاقَةُ دِرَّتَهَا ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
 الرَّاجِزِ :

- ١٥ إِنْ لَكُلِّ نَهَلَاتٍ شِرَّةٌ * ثُمَّ غِرَارًا كَغِرَارِ الدَّرَّةِ
 وَقَالَ بَحْمِيلٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

لَا حَتَّ لَعِينِكَ مِنْ بُثِينَةٍ نَارُ * فَدَمَوْعُ عَيْنِكَ دِرَّةٌ وَغِرَارُ

(١) تسنى : تجزل حتى تكون سنية . وفي ب ، م : «تتلى» بالناء المثلثة ، وهو تحريف .

شيء مما عيب عليه
في شعره

قال الزبير : وهذا البيت مما عيب على ابن قيس ، لأنه تقص صدره بعجزه ،
فقال في أوله : [إنه] ^(١) سار سيرا بغير عجل ، ثم قال :
* سواء عليها ليلها ونهارها *

^(٢) وهذا غايه الدأب في السير ، فناقض معناه في بيت واحد . ومما عيب على ابن قيس
الرقيات قوله — وفي هذين البيتين غناء — :

صوت

^(٣) تُرَضُّعُ شَبْلَيْنِ وَسَطَ غَيْلِهِمَا * قَدْ نَاهَزَا اللَّفْطَامَ أَوْ فُطْمَا
مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا * لَحْمٌ رَجَالٍ أَوْ يَوْلُفَانِ دَمَا ^(٤)

١٦٢
٤

— غناه الغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية

عمرو بن بانه — وهي قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان ، وفيها يقول :

أَعْنَى ابْنِ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بَيًّا * يَلْيُونُ تَعْدُو جَفَانُهُ رَذْمًا ^(٥)

(١) الزيادة عن ط ، س . (٢) كذا في ط ، س ، م . وفي سائر الأصول :

« وهذه » . (٣) الفيل (بالكسر) : موضع الأسد . وفي اللسان (مادة نهز) : « في مغارهما » .

(٤) ولغ السبع والكلب وكل ذى خطم يلغ ويلغ ويلغ مثل وجل يوجل : شرب ماء أو دما .

(٥) كذا في ديوانه (ص ٢٥٥ طبع فينا) واللسان (مادة رذم) : وباليون : حصن بناء القوس أيام

تملكهم لمصر ، وكان يسميه العرب قصر الشعب وكان على الضفة الشرقية من النيل قرب الكنيسة المعلقة في قصر

القديمة فتحه عمرو بن العاص وفتحته تم الصلح مع المقوقس . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤ ورقم ١ ص ١٨

من الجزء الأول من النجوم الزاهرة طبع دار الكتب المصرية) وعبد العزيز بن مروان هذا كان واليا على

مصر من قبل أبيه مروان وأقره عليها أخوه عبد الملك بعد مبايعته بالخلافة (راجع ولاية مصر وقضاها

للكندي ص ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ طبع بيروت والمقرئ ج ١ ص ٣٠٢ والنجوم الزاهرة ج ١

ص ١٧٢ طبع دار الكتب المصرية) . (٦) الرذم (بضمين أو ففتحين وبكنتين روى البيت) :

جمع رذوم ، قال الجوهري « ويجفان رذم ورذم مثل عمود وعمود وعمود ولا تقل رذم (بالكسر) » .

والرذوم من الجفان : التي كأنها تسيل دما لامتلائها . وذهب ابن سيده إلى أن روايته بالتحريك ،

كما رواه الأصمعي ، إنما هي تسمية بالمصدر . (ملخص عن اللسان مادة رذم) .

الواهب النجب^(١) والولائد كال * غزلانٍ والحيل تملك اللجما

وكان قال في قصيدته هذه : « أويالغان دما » بالألف ، وكذلك روى عنه ،
ثم غيرته الرواة .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال :

قال يونس عنه :
إنه ليس بفصيح
ولا ثقة

سمعتُ ابن الأعرابي يقول : سئل يونس عن قول ابن قيس الرقيات :

ما مرة يوم إلا وعندهما * لحم رجال أويولغان دما

فقال يونس : يجوز يولغان ولا يجوز يالغان ؛ ف قيل له : فقد قال ذلك ابن
قيس الرقيات وهو حجازي فصيح ؛ فقال : ليس بفصيح ولا ثقة ، شغل نفسه
بالشرب بتكريت^(٢) .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي : أو بلغك أن ابن
أبي حقيق أنشد قول ابن قيس :

انتقد ابن أبي
حقيق شعرا له

* سواء عليها ليها ونهارها *

فقال : كانت هذه يابن أم فيما أرى عمياء .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي

مصعب عن جدي [عن] هشام بن سليمان المخزومي قال :

(١) كذا في أكثر الأصول ، والنجب (بضمين وقد يسكن كما هنا) : جمع نجيب وهو الكريم
الحسيب من الإنسان والحيوان . والولائد : جمع وليدة وهي الصبية والأمة . وتملك اللحم : تلوكتها
وتحركها في فيها . وفي ط ، و : « البخت » بالباء والتاء وهي الإبل الخراسانية ، معرب وقيل عربي .
(٢) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا .
(٣) التكلة عن ط ، و ، م .

قال ابن أبي غثيق لعبيد الله بن قيس وقد مرّ به فسلم عليه فقال : وعليك السلام يا فارس العمياء ؛ فقال له : ما هذا الأسم الحادث يا أبا محمد ! بأبي أنت ! قال : أنت سميت نفسك حيث تقول :

* سواء طمها ليلاً ونهارها *

فما يستوى الليل والنهار إلا على عمياء ؛ قال : إنما عنيت التعب ، قال : فيبتك هذا يحتاج إلى ترجمان يترجم عنه .

ومنها :

صوت

ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا * وفاضت بأعلى الرقبتين^(٢) بحارها
وحول ما حول الله جمعة * عطاؤك منها شولها وعشارها
بفضلك نثني بالذي أنت أهله * عليك كما أنثى على الروض جارها
إذا مت لم يوصل صديق ولم تقم * طريق من المعروف أنت منارها

— الشول : النوق التي شالت بأذناها وكرهت الفحل ، وذلك حين تلقح ،
واحدتها شائل — غناه حكم الوادي ثقيلًا أول بالوسطى .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
إسحاق بن إبراهيم قال قال لي أبي :

قال حكم الوادي : دخلت يوما على يحيى بن خالد فقال لي : يا أبا يحيى ،
ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت ؟ قلت : ومن لي بها ؟ قال : تلقى لحنك في :
* ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا *

٢٠ (١) في ط ، س ، م : « إلا على أعمى » . (٢) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ من هذا الجزء .

- على دنائير فيها هي ذه، وهذا سلام واقف معك ومخرجها إليك، وأنا راكب إلى أمير المؤمنين، ولست أنصرف من مجلس المظالم إلى وقت الظهر، فكدها فيه، فإذا أحكته فلك خمسمائة؛ فقالت دنائير: يا سيدي، أبو يحيى يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وأنا أبقى معك أفايسيك عمري كله! فقال لها: إن حفظتيه فلك ألف دينار، وقام فمضى؛ فقلت لها: يا سيدي أشغلي نفسك بهذا، فإنك أنت تهين لي الخمسمائة الدينار بحفظك إياه وتفوزين بالآلاف الدينار، وإلا بطل هذا، فلم أزل معها أكدها ونفسي وتغنيني حتى أنصرف يحيى، فدعا بما وطست، ثم قال: يا أبا يحيى، غن الصوت كما كنت تغنيه - فقلت: هلكت! يسمعه مني، وليس هو بمن يخفى عليه، ثم يسمعه منها فلا يرضاه - فلم أجذبها من الغناء؛ ثم قال: غنيه أنت الآن؛ فغنت؛ فقال: والله ما أرى إلا خيراً؛ فقلت: جعلت فداك! أنا أمضغ هذا منذ أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الخبز، وهذه أخذته الساعة وهو ينزلها بعدى وتجترى عليه ويزداد حسناً في صوتها؛ فقال: صدقت، هات يا سلام خمسمائة دينار ولها ألف دينار، ففعل؛ فقالت له: وحياتك يا سيدي لأشاطرن أستاذي الآلف الدينار؛ قال: ذلك إليك، ففعلت؛ فأنصرفت وقد أخذت بهذا الصوت ألف دينار.

رجع الحديث إلى عبيد الله بن قيس الرقيات

قال الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن النضير عن أبيه:

أن ابن قيس الرقيات قال في الكوفية التي نزل عليها:

بانت لتخزنت^(٢) كثيرة * ولقد تكون لنا أميرة

شعر ابن قيس
الرقيات في كثيرة
التي نزل بها بالكوفة

- (١) كذا في ط، د، م، وفي باقي الأصول: «وزداد» بالناء. (٢) هذان البيتان من قصيدة عدد أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، وهي مذكورة في ديوانه المخطوط بقلم المرحوم الشيخ الشنيطي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨ أدب ش وديوانه المطبوع بقينا (ص ١١٥).

حَلَّتْ فَلَالِيَجُ السَّوَا ^(١) * دَوَحَلْ أَهْلِي بِالْخَزِيرَةِ

قال : ولقد رحل من عندها وما يتعارفان .

قال : وقال فيها أيضا - وفيه لحنٌ من خفيف الثقل لابن المكي - :

صوت

لَحِجَّتْ بِحَبْكِ أَهْلِ الْعِرَاقِ * وَلَوْلَا كَثِيرَةٌ لَمْ تَلْجَجِ
فَلَيْتَ كَثِيرَةٌ لَمْ تَلْقَنِي * كَثِيرَةٌ أُخْتُ بَنِي الْخَزْجِ

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبدالله بن عاصم القحطاني

سعيد بن المسيب
وابن قيس الرقيات

قال حدثني أبي عن عبد الرحيم بن حرملة قال :

كنتُ عند سعيد بن المسيب ، فجاء ابنُ قيس الرقيات ، فهش وقال : مَرَحَبًا

بُظْفَرٍ مِنْ أَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ ، مَا أَحْدَثَ بَعْدِي ؟ قُلْ : قَدْ قُلْتُ أَيْبَاتًا وَأَسْتَفْتِيكَ

فِي بَيْتٍ مِنْهَا فَاسْمِعْهَا ، قَالَ : هَاتِ ، فَأَنشَدَهُ :

هَلْ لِلدِّيارِ بِأَهْلِهَا عِلْمٌ * أَمْ هَلْ تُبَيِّنُ فَيَنْطِقَ الرَّسْمُ
قَالَتْ رُقِيَّةٌ فِيمَ تَصِيرُنَا * أَرُقِي لَيْسَ لَوَجْهِكَ الصَّرْمُ
تَخْطُو بِخَلْخَالَيْنِ حَشْوُهُمَا * سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ
يَا صَاحِبَ هَلْ أَبْكَاكُ مَوْقِفُنَا * أَمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي الْبُكَاءِ إِثْمُ

فقال سعيد : لا والله ما أبكاني ، قال ابنُ قيس الرقيات :

بَلْ مَا بِكَأُوكَ مِنْزَلًا خَلَقًا * قَفَرًا يَلُوحُ كَأَنَّهُ الْوَشْمُ ^(٣)

(١) فلاليج السواد : قراه ، واحدها فلوجة . والمراد بالسواد العراق ، سمي بذلك لسواده

بالزروع والنخيل والأشجار . (٢) مار : تردد وتحرك واضطرب . (٣) كذا في ط ، و ، م ،

وهو الموافق لما في ديوانه المخطوط والمطبوع (ص ١٣٠) . وفي باقي الأصول : « الرسم » بالراء

والسين وهو تحريف ، والعرب كثيرا ما تشبه هذا التشبيه قال حنيفة :

نَسُوْلَةُ أَطْلَالٍ بِرُقَّةٍ تَهْمِدُ * تَلُوحُ كَبَائِقِ الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

فقال سعيد : اعتذر الرجل : ثم أنشد :

أَتَلَبَّثُ فِي تَكْرِيثَ لَا فِي عَشِيرَةٍ * شُهُودٌ وَلَا السُّلْطَانُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ لِلْحَزَمِ عِنْدَكَ مِثْلُ * وَلِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مِنْكَ نَصِيبُ

فقال سعيد : لَا مُقَامَ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَ : قَدْ
أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهِ بِكَ .

١٦٤
٤

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

قَامَتْ بِمَخْلَاطَيْنِ حَشَوَهُمَا * سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ
يَا صَاحِبَ هَلْ أَبْكَاكُ مَوْقِفُنَا * أَمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي الْبُكَاءِ لَأْمُ

غَنَى فِيهِمَا ابْنُ سُرَيْجٍ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ .

١٠

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ وَهَارُونُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ سَعِيدِ الْمُسَاحِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَهْبٍ مَوْلَى بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

ابن قيس الرقيات
وعمر بن أبي ربيعة

دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نَوْفَلِ بْنِ مُسَاحِقٍ وَإِنِّهِ لَمُعْتَمِدٌ^(١)

[عَلَى يَدَيَّ] إِذْ مَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فِي مَجْلِسِهِ فَسَأَلْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ سَلَامَنَا ،
ثُمَّ قَالَ لِنَوْفَلٍ : يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ أَشْعَرُ أَصَاحِبُنَا أَمْ صَاحِبُكُمْ ؟ يَعْنِي : عبيدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ

١٥

(١) الزيادة والتصحيح عن الأغاني (ج ١ ص ١١٣ طبع دار الكتب المصرية) . وفي م :

« وَإِنِّهِ لَمُعْتَمِدٌ عَلَى » وفي ط ، س : « وَإِنِّهِ لَمُعْتَمِدٌ إِذْ مَرَرْنَا بِسَعِيدِ بْنِ » . وفي باقي الأصول :

« لَمُعْتَمِدٌ بِالرَّاءِ » وهو تحريف . وقد سبق ذكر هذا الخبر هناك مع بعض منافية في الآيات الآتية بعد ،

فانظره والحواشي التي كتبت على الشعر هناك . (٢) في ب ، س : « ثُمَّ قَالَ نَوْفَلٌ » وهو تحريف .

٢٠

الرقيات أو عمر بن أبي ربيعة؛ فقال نوفل : حين يقولان ماذا ؟ فقال : حين يقول صاحبنا :

خيلى ما بال الميطى كاتما * تراها على الأدبار بالقوم تتكص
وقد أبعد الحادى سراهن وأتقى * بهن فما يألو عجول مقلص
[وقد قطعت أعناقهن صباية * فأنقشنا مما تكلف شخص^(١)
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبكم ما شئت ؛ قال : فقال له نوفل : صاحبكم أشهر بالقول في الغزل أمتع الله بك ، وصاحبنا أكثر أفانين شعير ؛ قال : صدقت ؛ فلما أتقضى ما بينهما من ذكر الشعر ، جعل سعيد يستغفر الله ويعقد بيده ويعذه بالخمس كلها حتى وفى مائة .

قال البكرى في حديثه عن عبد الجبار : فقال مسلم بن وهب : فلما فارقناه قلت لنوفل : أترأه استغفر الله من إنشاده الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كلا ! هو كثير الإنشاد والاستنشاد للشعر ، ولكنى أحسبه للفخر بصاحبه .

أخبرنى الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

وفد على حمزة بن الزبير فوصله

استأذن عبيد الله بن قيس الرقيات على حمزة بن عبد الله بن الزبير ؛ فقالت له الجارية : ليس عليه إذن الآن ؛ فقال : أما إنه لو علم بمكانى ما احتجب عني ! قال : فدخلت الجارية على حمزة فأخبرته ، فقال : ينبغي أن يكون هذا ابن قيس الرقيات ، إئذنى له ، فأذنت له ؛ فقال : مرحبا بك يا ابن قيس ، هل من حاجة

(١) الزيادة عن ط ، د ، م والأغاني في الموضع الذى أشير اليه في الصفحة السابقة .

تَزَعْتُ بِكَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، زَوَّجْتُ بَنِينَ لِي ثَلَاثَةً بَنَاتٍ أَخٌ لِي ثَلَاثٍ ، وَزَوَّجْتُ ثَلَاثَةً
 مِنْ بَنِي أَخٍ لِي بِثَلَاثٍ بَنَاتٍ لِي ، قَالَ : فَلْبَيْتِكَ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ ،
 وَلِبَنِي أَخِيكَ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ ، وَلِبَنَاتِكَ الثَّلَاثِ ثَلَاثُمِائَةٍ دِينَارٍ ثَلَاثُمِائَةٍ
 دِينَارٍ ، وَلِبَنَاتِ أَخِيكَ الثَّلَاثِ ثَلَاثُمِائَةٍ دِينَارٍ ثَلَاثُمِائَةٍ دِينَارٍ ، هَلْ بَقِيََتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ
 يَا بَنَ قَيْسٍ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا مُؤُونَةُ السَّفَرِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ لِسَفَرِهِ حَتَّى رِقَاعٍ
 أَخْفَافٍ ^(١) الْإِبِلِ .

ذَكَرَ مَا قَالَهُ ابْنُ قَيْسٍ الرِّقِيَاثُ وَغُنِّي فِيهِ

١٦٥
٤

صَوْت

أَمَسَتْ رُقِيَّةٌ دُونَهَا الْبِشْرُ * فَالرَّقَّةُ السُّودَاءُ ^(٢) فَالْغَمَرُ ^(٣)

غَنَاهُ يُونُسٌ ثَقِيلًا أَوَّلَ بِالْوَسْطَى ، وَفِيهِ لَعَزَةُ الْمَيْلَاءِ ثَانِي ثَقِيلٌ .
 وَمِنْهَا :

صَوْت

رُقِيَّةٌ بَعِيثُكُمْ لَا تَهْجُرِينَا * وَمَتَيْنَا الْمُنَى ثُمَّ آمَطْلِينَا
 عِلِينَا فِي قَعْدٍ مَا شِئْتِ إِنَّا * نُحِبُّ وَإِنْ مَطَلَّتِ الْوَاعِدِينَا

- ١٥ (١) فِي الْأَصُولِ « خَفَافٌ » بِدُونِ أَلْفٍ ، وَقَدْ صَحَّحَ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ الشَّقِيقِيُّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِإِثْبَاتِ
 الْأَلْفِ فِي نَسْخَتِهِ ، وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لَهَا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ . مِنْ أَنَّ الْخَفَّ لِلْبَعِيرِ يَجْمَعُ عَلَى أَخْفَافٍ وَالْخَفِّ الَّذِي
 يَلْبَسُ يَجْمَعُ عَلَى خَفَافٍ . (٢) الْبِشْرُ : اسْمُ جَبَلٍ يَمْتَدُّ مِنْ عَرَضٍ إِلَى الْفَرَاتِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
 مِنْ جِهَةِ الْبَادِيَةِ ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ . (عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ) . وَالْغَمَرُ : عِلْمٌ عَلَى
 مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . (٣) كَذَا فِي ط ، س ، م وَدِيَوَانِهِ (ص ٢٧٥ طَبْعُ أَوْرَبَا) وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لَهَا فِي مَعْجَمِ
 يَاقُوتَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْبِشْرِ . وَالرَّقَّةُ السُّودَاءُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ ذَاتُ بَسَاتِينَ كَثِيرَةٍ . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « الرَّقَّةُ
 الْبَيْضَاءُ » ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرَّانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، مَعْدُودَةٌ فِي بِلَادِ الْجَزِيرَةِ .
 (انْظُرْ يَاقُوتَ فِي اسْمِ الرَّقَّةِ) .

أَغْرَيْكَ أَتَى لَا صَبْرَ عِنْدِي * عَلَى هَجْرٍ وَأَنْتَ تَصْبِرُنَا
وَيَوْمَ تَبْعُكُمْ وَتَرَكْتُ أَهْلِي * خَيْنَ الْعُودِ^(١) يَتَّبِعُ الْقَرِينَا
عَرُوضُهُ مِنَ الْوَاقِرِ . غَنَاهُ ابْنُ مُحَرِّزٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى .
ومنها :

صوت

رُقِيَّةٌ تَيَّمَّتْ قَلْبِي * فَوَاكِيدِي مِنَ الْحَبِّ
نَهَانِي إِخْوَتِي عَنْهَا * وَمَا بِالْقَلْبِ مِنْ عَتَبِ
غَنَاهُ مَالِكٌ ثَانِي ثَقِيلٌ أَوَّلَ بِالْبَنْصَرِ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ زَوَايَةِ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ .
وقد ذكرتُ بَدَلُ أَنْ فِيهِ لِابْنِ الْمَكِيِّ لَحْنًا .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو
ابن الزبير قال حدثني إبراهيم بن عبدالله قال :
فضل ابن أبي عتيق
شعره على شعر كثير

أَنْشَدُ كَثِيرٌ ابْنَ أَبِي عَتِيْقٍ كَلَّمْتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بَنَائِلٍ * قَلِيلٌ وَلَا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلٍ
فَقَالَ لَهُ : هَذَا كَلَامٌ مَكَا فِي لَيْسَ بِعَاشِقٍ ، الْبُرْشِيَانُ أَقْنَعُ وَأَصْدَقُ مِنْكَ : ابْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ
حيث يقول : ١٥

لَيْتَ حَظِّي كَلْحَظَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا
وقوله أيضا :

فَعِيدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي * إِنَّهُ يُقْنِعُ الْحَبَّ الرَّجَاءُ

(١) العود (بالفتح) : الجمل المسن وفيه بقية . وقال الجوهري : هو الذي جاوز في السن البازل
والخلف ، جمه : عودة كديكة . (٢) في ط ، س ، م : « إبراهيم بن أبي عبدالله » . ٢٠

وَأَبْنُ قَيْسِ الرِّقَايَاتِ حَيْثُ يَقُولُ :

رُقَيٍّْ بَعِيشَكُمْ لَا تَهْجُرِينَا * وَمَنْنَا الْمُنَى ثُمَّ أَمْطَلِينَا
عِدِينَا فِي عَدٍّ مَا شِئْتَ إِنَّا * نُحِبُّ وَإِنْ مَطَلْتَ الْوَاعِدِينَا
فَإِنَّمَا تُنْجِزِي عِدَّتِي وَإِنَّمَا * نَعِيشُ بِمَا تُؤَقِلُ مِنْكَ حِينَا

قال : فذكرت ذلك لأبي السائب المخزومي ومعه ابن المولى، فقال : صدق
ابن أبي عتيق وفقه الله، ألا قال المديون كثيرا قال هذا حيث يقول :

وَأَبِي فَلَا لَيْلِي بِكَتٍّ مِنْ صَبَابَةٍ * لِإِيَّاكَ وَلَا لَيْلِي لِذِي الْوَدِّ تَبَدُّلُ
وَأَخْنَعُ بِالْعَتَبِيِّ إِذَا كُنْتُ مَذْنِبًا * وَإِنْ أَذْنَبْتُ كُنْتُ الَّذِي أَتَصَلُّ

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبيرة قال
حدثني أبي قال حدثني فند مولى جاثشة بنت سعد بن أبي وقاص قال :

صادف رقية بنت
عبد الواحد
في الطواف فشبب
بها

١٠ حَجَّتْ رُقَيَّْةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ الْعَامِرِيَّةُ، فَكَانَتْ آتِيَهَا وَأُحْدِثُهَا
فَتَسْتَظَرِفُ^(١) حَدِيثِي وَتَضْحَكُ مِنِّي، فَطَافَتْ لَيْلَةً بِالْبَيْتِ ثُمَّ أَهْوَتْ لِتَسْتَلِمَ الرُّكْنَ
الْأَسْوَدَ وَقَبْلَتَهُ، وَقَدْ طَفْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقَايَاتِ، فَصَادَفَ فَرَاغُنَا فَرَاغَهَا
وَلَمْ أَشْعُرْ بِهَا، فَأَهْوَى ابْنُ قَيْسٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَيُقَبِّلُهُ، فَصَادَفَهَا قَدْ سَبَقَتْ
إِلَيْهِ، فَفَتَحَتْهُ بِرُذْنِهَا فَارْتَدَعَ، وَقَالَ لِي : مَنْ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ : أَوْ لَا تَعْرِفُهَا ! هَذِهِ
١٥ رُقَيَّْةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ :

مَنْ عَذِيرِي مِمَّنْ يَضُنُّ بِمِذْوِ * لِغَيْرِي عَلَى عِنْدِ الطَّوَافِ

(١) في ط، س، م : «تستظرف» بالطاء المهملة . (٢) فتحة : أصابته . والردن :

الكم، وقيل : مقدمه، وقيل : أصله . والردع : أثر الطيب، وارتدع : تطيب بالطيب .

يريد أنها تُقبل الحجر الأسود وتَضَنُّ عنه بقبلتها . وقال في ذلك :

حَدَّثُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ * عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجٌ

وفيه غناء يُنسب بعد هذا الخبر . قال : ولما نَفَحَتْهُ بِرُذْنِهَا فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ

المسك حتى تَجِبَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَأَنَّمَا فُتِحَتْ بَيْنَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ لَطِيمَةٌ عَطَّارٌ^(١) ،

فَسَبَّحَ مَنْ حَوْلَ الْبَيْتِ . قال : وقال فَنَدُّ : فَقُلْتُ بعد انصرافها لابن قيس : هل

وَجَدْتَ رَائِحَةَ رُذْنِهَا لَشَيْءٍ طَيِّبًا ؟ فعند ذلك قال أبياته التي يقول فيها :

صوت

سَائِلًا فَنَدًا خَلِيلِي * كَيْفَ أَرْدَانُ رُقِيَّةَ

إِنِّي عُلِّقْتُ خَوْدًا * ذَاتَ دَلٍّ بِخُتْرِيَّةَ^(٢)

غَنَاءٌ فَنَدٌ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبَشَ .

نسبة هذا الصوت الذي في الخبر المتقدم وخبره

وهو أيضا مما قاله ابن قيس في رقية

صوت

حَبِّ ذَاكَ الدَّلِّ وَالْغَنَجِ * وَالَّتِي فِي عَيْنِهَا دَعَجٌ^(٣)

وَالَّتِي إِنْ حَدَّثَتْ كَذَبَتْ * وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خَلَجٌ^(٤)

(١) اللطيمة : وعاء المسك . (٢) الخود : الفتاة الثابتة الحسنة الخلق . والبخترية :

المتبخرة في مشيها ، وهي مشية التكبر المعجب بنفسه ، أروى حسنة المشي والجسم . (٣) الدل

والدلال من المرأة : تدللها على زوجها وذلك أن تراه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تحالفه وليس بها

خلاف ، أو هو حسن الحديث وحسن المزج والهيئة . والغنج (بالضم وبضمين) : حسن الدل . والدعج :

شدة سواد العين مع سمها . (٤) الخلج : الاضطراب وعدم الثبات على حال ، والمراد أنها

لاضطرابها لا تثبت على حال في الوفاء بوعدا .

وترى في البيت صورتها * مثلما في البيعة السُّرَجُ^(١)
خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في رقية بنت عبد الواحد . والفناء لمالك خفيف
ثقل أول مطلق في مجرى البصر . وفيه خفيف ثقل آخر لابن محرز من رواية
عمرو بن بانه ، وقيل : بل هو هذا .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان
ابن عيَّاش السَّعْدِيُّ قال حدثني سائب راوية كثير قال :

هو إلى تفضيل
ابن أبي عتيق له
على كثير

كان كثير مديونا ، فقال لي يوما ونحن بالمدينة : اذهب بنا إلى ابن أبي عتيق
نتحدث عنده ؛ قال : فذهبت إليه معه ؛ فاستنشدني ابن أبي عتيق ، فأنشده قوله :
* أباشة سعدى نعم سبتين *

حتى بلغ إلى قوله :

وأخلفن ميعادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الأمانة دين
فقال له ابن أبي عتيق : أعل الأمانة تبعها ! فأنكف وأستغضب نفسه وصاح
وقال :

كذب صفاء الود يوم محله * وأنكذني من وعدهن ديون

فقال له ابن أبي عتيق : ويلك ! هذا أملح لمن وأدعي للقلوب إليهن ، سيذك
ابن قيس الرقيات كان أعلم منك وأوضع للصواب موضعه فيهن ؛ أما سمعت قوله :
حب ذاك الدُّل والغُجج * والتي في عينها دجج
والتي إن حدثت كذبت * والتي في وعدها خلج

١٦٧
٤

(١) البيعة : متعب النصراني أو اليهود .

وترى في البيت صورتها * مثلها في البيعة السرج
خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

قال : فسكن كثير واستحل ذلك ، وقال : لا ! إن شاء الله ، فضحك ابن أبي عتيق
حتى ذهب به .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن عريير الزهري
قال : أنشدت أبا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات :

أنشد أبو السائب
المخزومي شعره
فدحه

صوت

قد أنا من آل سعدى رسول * حبذا ما يقول لي وأقول
من فتاة كأنها قرن شمس * ضاق عنها دماغ^(١) وججول
حبذا ليلتي بمزة^(٢) كلب * غال عني بها الكوانين غول

فقال لي : يا ابن الأمير ما تراه كان يقول وتقول ؟ فقلت :

حديثا كما يسرى الندى لو سمعته * شفاك من أدواء كثير وأسقما

فطرب وقال : بأبي أنت وأمي ! ما زلت أحبك ، ولقد أضعف حيي إياك حين
تفهم عني هذا الفهم .

١٩ (١) دماغ : جمع دملج وهو المعضد من الحل (حلية تلبس في العضد) . والمجول : جمع جمل وهو
الخلخال . يريد أنها بضة مميعة ضاقت عنها دماغها وججولها .

(٢) في الأصول « بمزة كلب » بالراء المهملة وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه عن معجم ياقوت
في اسم المزة بكسر الميم وتشديد الزاي المعجمة ، وعن تصحيح الاستاذ الشنيطي أيضا في نسخته . قال
ياقوت : وهي قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ وبها فيما يقال
قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . والكوانين : الثقلاء من الناس . والغول (بالضم) :
الداية .

عَنِّي فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ ثَقِيلًا أَوَّلًا بِالْوَسْطَى . وَلِمَالِكٍ فِيهَا ثَانِي ثَقِيلًا ،
كِلَاهُمَا عَنِ الْمِشَامَى .

أخبرني محمد بن جعفر الصَّيْدَلَانِي النُّحْوِي صهر المبرد قال حدثني طلحة
ابن عبد الله أبو إسحاق الطَّلْحِي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال : أَنشَدَ أَشْعَبُ بْنُ جُبَيْرٍ أَبِي أَبِيَاتٍ
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرِّقْيَاتِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَنشَدَ أَشْعَبُ مِنْ
شِعْرِهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ فَدَحَهُ

قَدْ أَتَانَا مِنْ آلِ سَعْدَى رَسُولٌ * حَبْنًا مَا يَقُولُ لِي وَأَقُولُ
فَقَالَ أَبِي : وَيَحْكُ يَا أَشْعَبُ ! مَا تَرَاهُ قَالَ وَقَالَتْ لَهُ ؟ فَقَالَ :
حَدِيثًا لَوْ أَنَّ اللَّحْمَ يَصَلِّي بِحُزْرِهِ * غَرِيضًا^(١) أَتَى أَصْحَابَهُ وَهُوَ مُنْضَجٌ
ذَكَرَ شَوْقًا وَوَصَفَ تَوْقًا ، وَوَعَدَ وَوَفَّى ، وَالتَّقِيَا^(٢) بِمِزَّةٍ كَلْبُ فَشَفَى وَأَشْتَفَى ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ :

حَبْنًا لِّلَّتِي بِمِزَّةٍ كَلْبٍ * غَالٍ عَنِّي بِهَا الْكَوَانِينُ غُولُ
فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ لَعَلَّامَةٌ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ ، قَالَ أَجَلُ ! بِأَبِي أَنْتَ ! فَاسْأَلْ عَالِمًا
عَنْ عَالِمِهِ .

وَمَا فِي الْمِائَةِ الصَّوْتِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ شِعْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الرِّقْيَاتِ

صوت

من المائة المختارة

يَا قَلْبُ وَيَحْكُ لَا تَذْهَبْ بِكَ الْحَرْقُ * إِنَّ الْأَلَى كُنْتَ تَهْوَاهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا
وَذَكَرَ أَنَّهُ لَوْضَاحٌ^(٣) ، وَقَدْ أُنْجِزَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

٢٠ (١) غَرِيضًا : طَرِيًّا . (٢) كَذَا فِي ط ، ز ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَتْ قِيَا » .

(٣) هُوَ وَضَاحُ الْيَمَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الشَّاعِرِ ؛ وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَغَانِي (ج ٦ ص ٣٢ طبع بولاق) .

١٦٨
٤

نسبه وكنيته
وبعض صفاته

ذكر مالك بن أبي السَّمَح وأخباره ونسبه

هو مالك بن أبي السَّمَح . واسم أبي السَّمَح جابر بن ثعلبة الطائي أحد بني ثعل^(١)
ثم أحد بني عمرو بن دَرَماء . ويكنى أبا الوليد . وأمه قرشية من بني مخزوم ، وقيل :
بل أم أبيه منهم ، وهو الصحيح .

وقال ابن الكلبي : هو مالك بن أبي السَّمَح بن سليمان بن أوس بن سَمَّاك^(٢)
ابن سعد بن أوس بن عمرو بن دَرَماء أحد بني ثعل . وأم أبيه بنت مُدْرِك بن
عوف بن عُبَيْد بن عمرو بن مخزوم . وكان أبوه منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب ويتيماً في حجره أوصى به أبوه إليه ، فكان ابن جعفر يكفله ويمونه ،
وأدخله وسائر إخوته في دعوة بني هاشم ، فهم معهم إلى اليوم . وكان أحول^(٣)
طويلاً أخنى . قال الوليد بن يزيد فيه يعارض الحسين بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن
العبّاس بن عبد المطلب في قوله فيه :

أبيض كالبدْر أو كما يلمع السَّارِقُ في حالِكٍ من الظُّلَمِ

فقال له الوليد : بل أنت .

أحول كالقَرْدِ أو كما يرقب السَّارِقُ في حالِكٍ من الظُّلَمِ

وأخذ الغناء عن جميلة ومُعَبِد وعُمَرُ حَتَّى أدرك الدولة العباسية ، وكان منقطعاً^(٥)
إلى بني سليمان بن علي ، ومات في خلافة أبي جعفر المنصور .

أما تده في الغناء
وموته في خلافة
المنصور

(١) بنو ثعل (كسر د) : حتى من طيء ، وليس بمعدول إذ لو كان معدولاً لم يصرف .
(٢) بنو دَرَماء : أولاد عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلمان بن ثعل الطائي ، ودَرَماء أمهم ، وكانوا
بالشام بقلعة الداروم وما يجاورها . (انظر القاموس وشرحه في مستدرک مادة درم) . (٣) هذا الاسم
ساقط في ط ، د ، م . (٤) أخنى : في ظهره احديداب . (٥) هو عمر الوادي المنفي ،
وقد كان معاصراً له وكان أستاذاً مبرزاً في الغناء (انظر ترجمته في الأغاني ج ٦ ص ١٤١ طبع بولاق) .

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد : قرأت على أبي :
 أن السبب في انقطاع أبي السَّمْع إلى ابن جعفر أن السَّنة أَقَمَّتْ طَيْئًا ،
 فكان ثعلبةُ جدِّ مالك أحدهم ، فوُلد أبو السَّمْع بالمدينة ؛ وكان صديقًا للحسين بن
 عبد الله الهاشمي^(١) ، وكان سبب ذلك مودة كانت بينه وبين آل شُعَيْب السَّهْمِيِّين ؛
 فلما تزوج حسين عايدة بنت شُعَيْب السَّهْمِيَّة خاصمهم بسببها ؛ وكان جدُّ مالك معه
 وعونا له مع من عاونه ، فنشبت بذلك حال بينه وبين بني هاشم ، حتى وُلد مالك
 في دورهم ، فصارت دعوته فيهم .

كان أبوه منقطعا
 إلى ابن جعفر
 والسبب في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي :
 وعمر مالك حتى أدرك دولة بني العباس ، وقدم على سليمان بن علي بالبصرة ،
 فمَّت إليه بخيولته في قريش ، ودعوته لبني هاشم ، وانقطاعه إلى ابن جعفر ، فمَجَّلَ له
 سليمان صلته وكساه وكتب له بأوساق من تمر .

أدرك الدولة
 العباسية وقدم على
 سليمان بن علي
 فأجازه

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني ميثون بن هارون قال حدثني القاسم بن
 يوسف قال أخبرني الورداني قال :
 كان مالك بن أبي السَّمْع المغني من طيء ، فأصابتهم حطمة في بلادهم بالجليلين ،
 فقَدِمَتْ به أمه وبإخوة له وأخوات أيتام لا شيء لهم ؛ فكان يسأل الناس على باب

ملازمته في أول
 أمره باب حمزة
 ابن الزبير وأخذه
 الغناء عن معبد

(١) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص كما سيذكره المؤلف في ص ١٠٧ من هذا الجزء .
 وقد اضطربت الأصول هنا في ذكره في هذا السطر والذي يليه بين « سعيد » و « شعيب » . (راجع كتاب
 المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦) . (٢) كذا في ط ، د وفيه سياتي في أكثر الأصول . وفي سائر
 الأصول هنا : « غائذة » . (٣) الأوساق : جمع وسق (بالفتح) وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا
 عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمذ .
 (٤) الخطبة : السنة والجدب . والمراد بالجليلين أجأ وسلمى لأنهما جبلا طيء (انظر معجم ياقوت
 في الكلام عليهما) .

حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وكان معبداً منقطعاً إلى حمزة يكون عنده في كل يوم يغنيه ، فسمع مالك غناءه فأعجبه وأشتهاه ، فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء معبداً إلى الليل ، فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئاً ولا يريم موضعه ، فينصرف إلى أمه ولم يكتسب شيئاً ، فتضربه ، وهو مع ذلك يترنم بألحان معبداً ويؤديها دوراً دوراً في مواضع صبيحاته وإسجحاته ونبراتة^(١) تغماً بغير لفظ ولا رواية شيء من الشعر ، وجعل حمزة كلما غذا وراح رآه ملازماً لبابه ، فقال لفلانة يوماً : أدخل هذا الغلام الأعرابي إلى ، فأدخله ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا غلام من طي أصابتنا خطمة بالجليل فخطتنا إليكم ومعى أم لي وإخوة ، وإني لزممت بآبكم فسمعت من دارك صوتاً أعجبنى ، فلزمت بآبكم من أجله ، قال : فهل تعرف منه شيئاً ؟ قال : أعرف لحنه كله ولا أعرف الشعر ، فقال : إن كنت صادقاً إنك^(٢) لهم . ودعا بمعبد فأمره أن يغنى صوتاً فغناه ، ثم قال لمالك : هل تستطيع أن تقول له ؟ قال نعم ، قال : هاته ، فاندفع فغناه فأدى نغمه بغير شعر ، يؤدى مدائنه وآياته وعطفاته ونبراتة وتعليقاته لا يحرم حرفاً ، فقال لمعبد : خذ هذا الغلام إليك وخرجه ، فليكون له شأن ، قال معبد : ولم أفعل ذلك ؟ قال : لتكون محاسنه منسوبة إليك ، وإلا عدل إلى غيرك فكانت محاسنه منسوبة إليه ، فقال : صدق الأمير ، وأنا أفعل ما أمرتني به . ثم قال حمزة لمالك : كيف وجدت ملازمتك لبابنا ؟ قال : أرايت لو قلت فيك غير الذي أنت له مستحق من الباطل أكنت ترضى بذلك ؟ قال لا ، قال : وكذلك لا يسرك أن تُحمد بما لم تفعل ، قال نعم ، قال : فوالله ما شبتُ لخلي

١٦٩
٤

(١) قال في اللسان (مادة نبر) : «ونبرة المغنى : رفع صوته عن خفض» . (٢) لعله بجواب

لما قبله على تقدير القسم ، أى على تقدير : لئن كنت ... الخ ، ولو كان جواباً للشرط من غير تقدير القسم لوجب اقترانه بفاء الجزاء .

بابك شَبْعَةً قَطُّ وَلَا آتَقْلِبْتُ مِنْهُ إِلَى أَهْلِ بَخِيرٍ؛ فَأَمَرَ لَهُ وَلَاتُهُ وَإِخْوَتَهُ بِمَنْزِلٍ ،
وَأَجْرَى لَهُمْ رِزْقًا وَكِسُوفَةً ، وَأَمَرَ لَهُمْ بِخَادِمٍ يَخْدُمُهُمْ وَعَبْدٍ يَسْقِيهِمُ الْمَاءَ ، وَأَجْلَسَ
مَالِكًا مَعَهُ فِي مَجَالِسِهِ ، وَأَمَرَ مَعْبِدًا أَنْ يَطَارِعَهُ ، فَلَمْ يَنْشَبْ^(١) أَنْ مَهَرَّ وَحَذَقَ ؛ وَكَانَ
ذَلِكَ بِعَقَبِ مَقْتَلِ هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ ؛ فَخَرَجَ مَالِكٌ يَوْمًا فَسَمِعَ امْرَأَةً تَنُوحُ عَلَى زِيَادَةٍ
الَّذِي قَتَلَهُ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ بِشَعْرَانِخَى زِيَادَةٍ :

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّفِيفِ نَفِيفٌ كَوَيْكِبٍ * رَهِينَةٌ رَمْسٍ ذِي تَرَابٍ وَجَنَدِلِ
أَذْكُرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي * وَبُقْيَاى أَنَّى جَاهِدُ غَيْرُ مُؤْتَلِي
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ * لَنْ لَمْ أُعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعْجِلَ
وَالَا أَنْلَ تَارِي مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ * بَنَى عَمَّنَا فَالْدَهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ
أَنْتَحُمُ طِينًا كُلَّكَ الْحَرْبِ مَرَّةً * فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ

فَفَنَنِي فِي هَذَا الشَّعْرِ لَحْنَيْنِ ، أَحَدُهُمَا نَحْنًا فِيهِ نَحْوُ الْمَرْأَةِ فِي نَوْحِهَا وَرَقِّقِهَا وَأَصْلَحِهَا
وَزَادَ فِيهِ ، وَالْآخَرُ نَحْنًا فِيهِ نَحْوُ مَعْبِدٍ فِي غَنَائِهِ ؛ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا
الْأَمِيرُ ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ غَنَاءً فِي شَعْرِ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُنْشِدُهُ وَقَدْ أُعْجِبَنِي ،
فَإِنْ أَدِنَ الْأَمِيرُ غَنِيَّتَهُ فِيهِ ؛ قَالَ : هَاتِهِ ، فَغَنَاهُ اللَّحْنُ الَّذِي نَحْنًا فِيهِ نَحْوُ مَعْبِدٍ ؛ فَطَرِبَ
حَمْزَةُ وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ يَا غَلَامُ ، هَذَا الْغَنَاءُ غَنَاءُ مَعْبِدٍ وَطَرِيقَتُهُ ؛ فَقَالَ :
لَا تَعْجَلْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَسْمَعْ مِنِّي شَيْئًا لَيْسَ مِنْ غَنَاءِ مَعْبِدٍ وَلَا طَرِيقَتِهِ ؛ قَالَ : هَاتِ ،
فَغَنَاهُ اللَّحْنُ الَّذِي تَشَبَّهُ فِيهِ بِنَوْحِ الْمَرْأَةِ ، فَطَرِبَ حَمْزَةُ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ حُلَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ

(١) يقال : لم ينشب أن يفعل كذا أى لم يلبث . وحقيقته : لم يتعلق بشئ غيره ولا اشتغل بسواه .

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة بن زيد المقتول ، كما في الشعر والشعراء في ترجمة هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ

(ص ٤٣٦ طبع أوردبا) والأغانى (ج ٢١ ص ٢٧١ طبع أوردبا) في ترجمة هُدْبَةَ الْمَذْكُورِ .

(٣) النعف : ما انحدر عن غلط الجبل وأرتفع عن مجرى السيل كالخيف .

قيمتها مائتا دينار؛ ودخل معبد فرأى حلة حمزة عليه فأنكرها؛ وعلم حمزة بذلك فأخبر معبدا بالسبب؛ وأمر مالكاً فغناه الصوتين؛ فغضب معبد لما سمع الصوت الأول وقال: قد كرهت أن آخذ هذا الغلام فيتعلم غنائى فيدعيه لنفسه؛ فقال له حمزة: لا تعجل واسمع غناء صَنَعَهُ ليس من شأنك ولا غنائك، وأمره أن يغنى الصوت الآخر فغناه؛ فاطرق معبد؛ فقال له حمزة: والله لو أنفرد بهذا لضاهالك ثم يترأى على الأيام، وكلما كبر وزاد شئت أنت ونقصت، فلأن يكون منسوباً إليك أجمل؛ فقال له معبد وهو منكسر: صدق الأمير. فأمر حمزة لمعبد بخلعة من ثيابه وجائزة حتى سكن وطابت نفسه؛ فقام مالك على رجله فقبل رأس معبد، وقال له: يا أبا عباد أساءك ما سمعت متى؟ والله لا أغنى لنفسى شيئاً أبداً ما دمت حياً، وإن غلبت نفسى فغيت فى شعر استحسنته لا نسبته إلا إليك، فطب نفساً وأرض عني؛ فقال له معبد: أو تفعل هذا وتغنى به؟ قال: إني والله وأزيد؛ فكان مالك بعد ذلك إذا غنى صوتاً وسئل عنه قال: هذا لمعبد، ما غنيت لنفسى شيئاً قط، وإنما آخذ غناء معبد فأنقله إلى الأشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص منه.

١٧٠
٤

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أحد بني الحارث بن عبد المطلب قال:

كان يغنى ليلة الجمعة

خرجت من مكة أريد العراق، فحملت معي مالك بن أبي السمع من المدينة، وذلك في أيام أبي العباس السفاح، فكان إذا كانت عشيّة الخميس قال لنا: يا معشر الرقة إن الليلة ليلة الجمعة وأنا أعلم أنكم تسألوني الغناء، وعلى وعلى إن غنيت ليلة

الجمعة ، فإن أردتم شيئاً فالساعة اقترحوا ما أحببتم ، فنسأله فيغتنينا ، حتى إذا كادت الشمس أن تغيب طرب ثم صاح : الحريق في دار شلمغان ، ثم يمتز في الغناء فما يكون في ليلة أكثر غناء منه في تلك الليلة بعد الإيمان المغلظة .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

مالك بن أبي السمع
وسليمان بن علي

كان سليمان بن علي يسمع من مالك بن أبي السمع بالسراة^(١) ، لأنه كان إذا قديم الشام على الوليد بن يزيد ، عدل إليهم في بدائته وعودته لا تقطاعه إليهم ، فيبرونه ويصلونه ، فلما أفضى إليهم الأمر رأى سليمان مالكاً على باب أبيه جعفر ، فقال له : يا بني ، لقد رأيت بياضك أشبه الناس بمالك ، فقال له جعفر : ومن مالك ؟ — يومه أنه لا يعرفه — فتغافل عنه سليمان لئلا ينبيه عليه فيطلبه ، وتوهم أنه لم يعرفه ولا سمع غناه .

قال حماد : وحدثني أبي عن جدي إبراهيم أنه أخبره أنه رأى مالكاً بالبصرة على باب جعفر بن سليمان ، أو أخيه محمد ، ولم يعرفه ، فسأل عنه بعد ذلك فعرفه وقد كان خرج عن البصرة ، قال : فمالي حسرة مثل حسرتي باني ما سمعت غناه .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد

ابن يحيى قال :

كان مالك بن أبي السمع يتيماً في حجر عبد الله بن جعفر ، وكان أبوه أبو السمع صار إلى عبد الله بن جعفر وأنقطع إليه ، فلما احتضر أوصى بمالك إليه ، فكفله وعاله وربيته ، وادخله في دعوة بني هاشم ، فهو فيهم إلى اليوم . ثم خطب حسين

(١) يريد بالسراة هنا مكاناً بعيداً لم نستطع تعيينه من معاجم البلدان .

(٢) في ط ،

و ، م : « وأدخلهم في دعوة بني هاشم فهم فيها إلى اليوم » .

ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس العابد بن^(١) بنت شبيب^(٢) [بن محمد] بن عبد الله بن عمرو
ابن العاص، فمنعه بعض أهلها منها وخطبها لنفسه، فعاون مالك حسينا، وكانت
العابدة تستنصحه، وكانت بين أيها شبيب وبينه مودة، فأجابت حسينا وتزوجته،
فانقطع مالك إلى حسين؛ فلما أفضى الأمر إلى بني هاشم قدم البصرة على سليمان
ابن علي، فلما دخل إليه مات بصحبته عبد الله بن جعفر ودعوته في بني هاشم وانقطاعه
إلى حسين؛ فقال له سليمان: أنا عارف بكل ما قلته يا مالك، ولكك كما تعلم،
وأخاف أن تفسد علي أولادي، وأنا واصلك ومُعطيك ما تريد وجاعلي لك شيئا
أبعث به إليك ما دمت حيا في كل عام، على أن تخرج عن البصرة وترجع إلى بلدك؛
قال: أفعل جعلني الله فداك؛ فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده إلى المدينة.

١٧١
٤

مالك بن أبي السمع
في كبره

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال
حدثني محمد بن هارون بن جناح قال أخبرني يعقوب بن إبراهيم الكوفي عن
أخبره قال:

دخلت المدينة حاجا فدخلت الحمام، فبينما أنا فيه إذ دخل صاحب الحمام فغسله
ونظفه، ثم دخل شيخ أعمى له هيئة، مؤزر بمنديل أبيض؛ فلما جلس خرجت
إلى صاحب الحمام فقلت له: من هذا الشيخ؟ قال: هذا مالك بن أبي السمع
المغني، فدخلت عليه فقلت له: يا عمّاه، من أحسن الناس غناء؟ فقال: يا بن
أخي، «على الخبير سقطت»^(٣)، أحسن الناس غناء أحسنهم صوتا.

(١) في ح هنا: «العائدة» بالذال المعجمة. وانظر الحاشية رقم ٢ ص ١٠٢ من هذا الجزء.

(٢) التكملة عن كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ١٤٦)، وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٠٢ من هذا الجزء.

(٣) هذا مثل يضرب حين يقع السائل على العلم بالأمر الذي يسأل عنه.

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني أبو يحيى العبادي عن
إسحاق قال :

كان فتية من قريش جلوساً في مجلس ، فتربهم مالك بن أبي السَّمْع ، فقال
بعضهم لبعض : لو سألنا مالكا فغنا صوتا ! فقام اليه بعضهم فسأله النزول عندهم ،
فعدل اليهم ، فسألوه أن يغنيهم ؛ فقال : نعم والله بالحُبِّ والكرامة ، ثم أندفع يغني ،
وأوقع بالمقرعة على قَرَبُوسٍ ^(١) تنرجه ، فرفع صوته فلم يقدر ، ثم خفضه فلم يقدر ، بفعل
يبكي ويقول : وا شباباه .

أخبرني عمي قال حدثني هارون بن محمد عن الزبير بن بكار عن عمه عن
جده أنه كان في هؤلاء الفتيّة الذين كانوا سألوه الغناء ؛ وذكر باقي الخبر مثل
ما ذكره إسحاق .

١٠

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي
الأصمعي عن عمه قال حدثني صالح بن أبي الصقر قال :

مالك بن أبي السمع
وبحاجة المخنث

قديم مالك بن أبي السَّمْع المغني البصرة ، فلقبه عَجَاجَةُ المَخْنَثُ ، وكان أشهر مَنْ
بها من المَخْنَثِينَ ، وقال له : قَدَيْتُكَ يَا أبا الوليد ، إني كنتُ أُحِبُّ أن ألقاك وأن
أعريض عليك صوتاً من غنائك أخذته عن بعض المَخْنَثِينَ ، فإن رأيت أن تنزل عندي
فعلت ؛ فنزل مالك عنده فبسط له المَخْنَثُ ^(٢) جرداً قطيفة كانت عنده بفلس ، ثم أخذ
عَجَاجَةَ الدَّفِّ فغنى :

١٥

(١) القربوس (يفتح القاف والراء) : حنوال السرج أي جانبه وهو الخشبة التي بها اعوجاج . ولكل

سرج أربعة قرابين : اثنان مقدمان واثنان مؤخران . (٢) الجرد (بالفتح) : الخلق من

التياب . وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه « ليس عندنا من مال المسلمين إلا جرد هذه القطيفة » أي الذي
أنجرد وخلق .

٢٠

(١)
حَبَّ إِنَّ الْخَمَارَ كَانَ عَلَيْهَا * شَاهِدًا يَوْمَ زَارَتِ الْجَوْشَنِيَّةَ
قَدْ سَبَّته بِدَلْمَا حِينَ جَاءَتْ * تَهَادَى فِي مِشْيَةٍ بِخَتَرِيَّةَ

فجعل مالك يقول له : وَيْلَكَ ! مَنْ قَالَ هَذَا ! لعنه الله ! وَيْحَكَ مَنْ غَنَى هَذَا !
قَبَّحه الله ! وَيْحَكَ مَنْ رَوَى عَنِّي هَذَا ! أَخْزَاهُ الله ! ثُمَّ قَامَ فَرَكِبَ وَهُوَ يَضْحَكُ
عَجَبًا مِنْ عَجَاجَةٍ .

مالك ومعبد وابن
عائشة عند يزيد
ابن عبد الملك

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني حماد بن إسحاق عن أبيه عن
أبن جَنَاح قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن
عُروَةَ بن الزَّيْرِ قال حدثني مالك بن أبي السَّمْع قال :

قَدِمْنَا عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوَّلَ قُدُومِنَا عَلَيْهِ مَعَ مَعْبَدٍ وَابْنِ عَائِشَةَ ، فَغَنَيْنَاهُ
لَيْلَةً فَأَطْرَبْنَاهُ ، فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَكُتِبَ لَنَا بِهَا إِلَى كَاتِبِهِ ، فَغَدَوْنَا
عَلَيْهِ بِالْكِتَابِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَنْكَرَهُ وَقَالَ : أَيُّ مَرٍ لِمِثْلِكُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ أَلْفَ دِينَارٍ ! لَا وَاللَّهِ
وَلَا حُبًّا وَلَا كِرَامَةً ! . فَرَجَعْنَا إِلَى يَزِيدَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَقَالَتِهِ وَكَرَرْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : كَأَنَّهُ
أَسْتَنْكَرَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : مِثْلُهُ وَاللَّهِ يَسْتَنْكَرُهُ وَدَعَاهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ وَرَأَانَا عِنْدَهُ
أَسْتَأْمَرَهُ فِيهَا ، فَأَطْرَقَ مُسْتَحْيِيًّا ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ قَلَّتْهَا لَكُمْ وَلَا يَجْمَلُ أَنْ أَرْجِعَ عَمَّا
قُلْتُ ، وَلَكِنْ قَطَّعْتُهَا عَلَيْهِمْ . قَالَ مَالِكُ : فَمَاتَ وَاللَّهِ يَزِيدُ ، وَقَدْ بَقِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا
أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ .

١٧٢
٤

عنى جعفرًا ومحمدا
ابن سليمان بن علي
قلامهما أبوهما

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال قرأت على أبي ،
وحدثنا الحسن بن محمد قال :

لَمَّا أَنهَزَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَدِيمِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ،
وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْعِ يَوْمَئِذٍ بِهَا، فَاسْتَرَاهُ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدُ فزارهما، وَغَنَّاها مَالِكُ
فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي دَارِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ سُلَيْمَانَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَعَثَلَ
جَعْفَرًا وَمُحَمَّدًا، وَقَالَ: نَحْنُ نَتَوَقَّعُ الطَّامَةَ الْكُبْرَى وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الْغَنَاءَ! فَقَالَا:
أَلَا تَجْلِسُ وَتَسْمَعُ! ففعل، فغَنَّاها مَالِكُ:

صوت

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَاسَ الزَّمَانُ بِهِ * قَدْ كُنْتُ ذَا تَجْدَةٍ أُخْشَى وَذَا بَاسٍ
أَبْلَغُ أَبَا مَعْبِدٍ عَنِّي وَإِخْوَتَهُ * شَوْقِي إِلَيْهِمْ وَأَحْزَانِي وَوَسْوَاسِي
تُفْرِجُ وَتُرْكِهِمْ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا.

١٠ وفي مَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْعِ يَقُولُ الْحُسَيْنُ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ:

مدحه الحسين بن
عبد الله بشعر

صوت

لَا عِيشَ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْعِ فَلَا تَلَحَّنِي وَلَا تَلِمُ
أَبْيَضُ كَالْبَدْرِ أَوْ كَمَا يَلَمُّعُ الْ * بَارِقُ فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلَمِ
مَنْ لَيْسَ بِعَصِيكَ إِنْ رَشَدْتَ وَلَا * يَهْتِكُ حَقَّ الْإِسْلَامِ وَالْحُرْمِ
يُعِيبُ مِنْ لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا * يَجْهَلُ آتَى التَّرْخِصِ فِي اللَّئَمِ
يَأْرُبُ لَيْلٍ لَنَا كَاشِيَةٌ الْ * بُرْدِ وَيَوْمَ كَذَاكَ لَمْ يَدُمُ
تَعَمَّتْ فِيهِ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْعِ الْكَرِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ

- (١) يقال: خاس الزمان به إذا غدر به. (٢) الكلمة عن الأغاني ص ١٠١ من هذا الجزء
راما إلى القائل (ج ٢ ص ١٢٨ طبع دار الكتب المصرية). (٣) اللم: مقارنة الذنب من غير
مراقبة وقيل: هو ما دون الكجائر من الذنوب وفي التنزيل العزيز: (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
إلا اللم) أي صفائر الذنوب.

— غناه مالك في الأول والثاني والثالث رملاً بالنصر في مجراها — فيقال : إن مالكا قال له : لا والله ولا إن غويت أيضا أعصيك ؛ ذكر ذلك الزبير عن عمه مصعب . ويقال : إنه قال هذه المقالة للوليد بن يزيد ، فسر بذلك وأجزل صلته .

غنى الوليد فلم يطربه
ثم غناه ثانيا
فاطربه

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال حدثني أبي قال قال ابن الكلبي :

قال الوليد بن يزيد لمعبد قد آذنتي ولولتك^(١) هذه ، وقال لابن عائشة : قد آذاني استهلاك هذا ، فأنظروا لي رجلا يكون مذهبه متوسطا بين مذهبيكما ؛ فقالا له : مالك بن أبي السمع ؛ فكتب في إشتغافه إليه وسائر مغنى الحجاز المذكورين ؛ فلما قدم مالك على الوليد بن يزيد فبمن معه من المغنين نزل على الغمر بن يزيد ، فأدخله على الوليد فغناه فلم يعجبه ؛ فلما أنصرف الغمر قال له : إن أمير المؤمنين لم يعجبه شيء من غنائك ؛ فقال له : جعلني الله فداك ! اطلب لي الإذن عليه مرة واحدة ، فإن أعجبه شيء مما أغنيته وإلا أنصرفت إلى بلادى . فلما جلس الوليد في مجلس اللهو ذكره الغمر وطلب له الإذن ، وقال له : إنه هابك فحصر ؛ قال : فأذن له ، فبعث إليه ؛ فأمر مالك الغلام فسقاه ثلاث صراحيات^(٢) صرفا ؛ فخرج حتى دخل عليه فخطب في مشيته . وقال غير ابن الكلبي : إنه قال لفراش للوليد : إسقني عسا^(٣) من شراب ولك دينار ، فسقاه إياه وأعطاه الدينار ؛ ثم قال له : زدني آخر فازيدك

١٧٣
٤

(١) في ح : « وأأتك » . والواو : صياح ابن آوى ، وقيل : ليست خاصة به .
(٢) صراحيات : جمع صراحية وهي إناء من آنية الخمر ولا يعرف أصلها . وقيل عربية صحيحة استعملها الفرس والروم لزجاجة معروفة بوضع فيها الشراب . (راجع القاموس وشرحه واللسان مادة صرح ، والمخصص ج ١١ ص ٥٨ ، وشفاء الغليل ص ١٤٤) . (٣) العس : القدح الضخم يروي الثلاثة والأربعة . وجمعه : عسة .

آخر، ففعل حتى شرب ثلاثة، ثم دخل على الوليد يخطر في مشيته؛ فلما بلغ باب المجلس وقف ولم يسلم، وأخذ بحلقة الباب ففققعها، ثم رفع صوته فغنى:

لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْعِ فَلَا تَلَحِّنِي وَلَا تَلِمُ

فطرب الوليد، ورفع يديه، حتى بدا إبطاه إليه ماداً لها، وقام فأعنته قائماً، وقال له: آدُنْ يَا بَنَ أَخِي، فدنا حتى اعتنقه؛ ثم أخذ في صوته ذلك، فلم يزالوا فيه أياماً، وأجزل صلاته حين أراد الانصراف. قال: ولما أتى مالك على قوله:

أَبْيَضُ كَالسَّيْفِ أَوْ كَمَا يَأْمَعُ الـ * بَارِقُ فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلَمِ

قال له الوليد:

أَحُولُ كَالْفَرْدِ أَوْ كَمَا يَرْقُبُ السَّارِقُ فِي حَالِكٍ مِنَ الظُّلَمِ

وكان مالك طويلاً أجنى فيه حَوْلٌ^(١). وقد قال قوم: إِنَّ مَالِكاً لَمْ يَصْنَعْ لِحْناً قط غير هذا - أعنى: «لَا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْعِ» - وإنه كان يأخذ غناء الناس فيزيد فيه وينقص منه وينسبه الناس إليه، وكان إسحاق ينكر ذلك غاية الإنكار، ويقول: غناء مالك كله مذهب واحد لا تبائن فيه، ولو كان كما يقول الناس لاختلف غناؤه، وإنما كان إذا غنى الحان معبد الطوال خففها وحذف بعض نغمها، وقال: أطاله معبد ومططه، وحذفته أنا وحسنته، فأتا ألا يكون صنع شيئاً فلا.

كان يأخذ أغاني غيره ويغيرها، ورأى إسحاق في ذلك

(١) كذا في أكثر الأصول، والأجنى (بالقصر) لغة في الأجنا (بالهمز) وهو الذي أشرف كاهله

على صدره. وفي م: «أخني» (بالهاء المهملة) والأخني: الأحذب.

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد : ^(١) قرأت على أبي و ذكر
بكار بن النبال : ^(٢)

أن الوليد قال لمالك : هل تصنع الغناء؟ قال : لا، ولكنني أزيد فيه وأبقي منه، فقال له : فانت المحل إذا .

قال إسحاق وذكر الحسن بن عتبة اللهي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي الذي يقال له سنابل ^(٣) - وفيه يقول الشاعر :

فإن هي ضئت عنك أو خيل دونها * فدعها وقل في ابن الكرام سنابل

قال : نخرجت من مكة أريد أبا العباس أمير المؤمنين، فمرت على المدينة فملت معي مالك بن أبي السمع، فسألته يوماً عن بعض ما ينسب إليه من الغناء، فقال : يا أبا الفضل، عليه وعليه إن كان غنى صوتاً فقط، ولكنني آخذ وأحسبه وأهينه وأطيه، فأصيب ويخطئون فينسب إلي . قال إسحاق : وليس الأمر هكذا، لمالك صنعة كثيرة حسنة، وصنعة تجرى في أسلوب واحد، ويُسببه بعضها بعضاً، ولو كان كما قيل لاختلف غناؤه . وقد قيل : إن مالكاً كان ينتهي من الصنعة لأن أكثر الأشراف هناك كانوا ينكرون عليه، فكان يتبدل به عند من يراه، وينكره عند من يذمه، لمحله في بني هاشم .

(١) وردت هذه العبارة في حـ هكذا : « قرأت على أبي بكر وذكر بكار أن ابن الوليد... الخ » وهو تحريف، إذ لم تعرف الجماد رواية عن أبي بكر ولكنه يروى كثيراً عن أبيه . كما أن المذكور في سياق الخبر هو الوليد لا ابنه . (٢) في س : « النبال » . وورد في ط مهملات من غير نقط . (٣) في ط، س : « الجارى » .

وأخبرني بنجر سنابل هذا محمد بن مزيد قال جئتني الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة اللهي عن سنابل ، فذكر الخبر وخالف ما رواه إسحاق أن الحسن ابن عتبة حدثه وحكاه عن حمزة بن عتبة أخيه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن أبيه
أخذ صوتاً من حماد
عن محمد بن يزيد اللبي قال : $\frac{174}{4}$

سئل مالك بن أبي السَّمْع عن صناعته في :

* لاح بالدير من أمانة نأر *

فقال : أخذته والله من ^(١) نربنده بالشام يسوق أحمره ، فكان يترنم بهذا النغم بلا كلام ، فأخذته فكسوته هذا الشعر .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
أخذ صوتاً من
مالك

نزل مالك بن أبي السَّمْع عند رجل بمكة مخرومي ، وكان له غلام حالك ، فأتاه آت فقال : أما سمعت غناء غلامك الحالك ؟ قال : لا ! أو يغني ؟ قال : نعم بشعر لأبي دهب الجمحي ، فبعث إليه فاتاه ، فقال : تنشئه ؟ فقال : ما أحسن ذاك إلا على حني ^(٢) ، فخرج مولاه ومعه مالك إلى بيته ، فلما جلس على حقه تنغى :
* تطاول هذا الليل ما يتبليج *

(١) كذا في ب ، س ، م . والخربنده : المكاري ، وهي كلمة فارسية مركبة من « خر » وهو الحمار و « بنده » وهو الخادم . وفي سائر الأصول : « خربندج » . والعرب تضع بدل الجاء في آخر الكلمة الفارسية جيا أو قافاً للتعريب ؛ مثل طازج وقالودج في تازة ويا لوده ، ونخندق وفبتق في كنده وپسه .
(٢) كذا في ح . والحف (بالفتح) : المتوال والمنسج ، وهو أيضاً القصة التي تنجي وتذهب . وفي سائر الأصول : « حق » بالقاف ، وهو تصحيف .

فأخذته مالك عنه وغناه فنسبه الناس إليه؛ وكان يقول : والله ما غنيت قط
ولا غناه إلا الحائك .

نسبة هذين الصوتين

صوت

لاح بالدير من أمانة نأر * لمحب له يثرب دار
قد تراها ولو تشاء من القر * ب لأغناك عن تذاها السرار^(١)

الشعر للأحوص، ويقال : إنه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت . والغناء لمالك
ابن أبي السمع ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر . وفيه لحن لمعبد ذكره
إسحاق .

صوت

تطاول هذا الليل ما يتبلىج * وأعيت غواشي سكرتي ما تفرج
أبيت بهم ما أنا م * كأنما * خلال ضلوعي جمرة تتولج^(٢)
فطورا أمني النفس من تكتم^(٣) المنى * وطورا إذا ما لج بي الحب أنشج^(٣)

عروضه من الطويل، الشعر لأبي ذهبل، والغناء لمالك بن أبي السمع ثقيل
أول بالبصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانه .

(١) الندى (بالفتح مقصورا) : بعد الصوت .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وتكتم (على وزن الفعل المبني للجهول) : اعم المرأة المشبب بها .
وفي ٣ : « يكتم المولى » . وفي الشعر والشعراء (ص ٣٩١) : « عمرة المنى » .

(٣) نشج (من باب ضرب) : غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال :

هرب مع ابن عائشة
يوم مقتل الوليد

قال ابن عائشة : حضرت الوليد بن يزيد يوم قُتل ، وكان معنا مالك بن
أبي السَّمْح وكان من أحق الناس ، فلما قُتل الوليد قال : اهْرُب بنا ، فقلت :
وما يريدون منا؟ قال : وما يؤمنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا رأسه بينهما ليُحسّنا
أمرهم بذلك! قال ابن عائشة : فما رأيت منه عقلاً قطّ قبل ذلك اليوم .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني ظبية قالت :
رأيت مالك بن أبي السَّمْح وهو على منامته يُلقي على ابنه وقد كبر وأنقطع :

لما كبر كان يعلم
ابنه الغناء

صوت

اعتاد هذا القلب بلباله^(١) * إذ قُربت للبين أجماله^(٢)
خود إذا قامت إلى خدرها * قامت قطوف المشي مكسالة^(٣)
تفتّر عن ذي أشير بارد * عذب إذا ما ذيق سلساله^(٤)

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، ولمالك بن أبي السَّمْح فيه ثلاثة ألقاب : خفيف ثقيل^(٥)
مطلق في مجرى الوسطى ، وثقيل أول بالوسطى في مجراها جميعاً عن إسحاق ، وخفيف^(٦)
رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه ، وقيل : إنه لابن سريج . وفيه رمل يُنسب إلى
ابن جامع وابن سريج .

١٧٥
٤

(١) البلبال (فتح الباء) : شدة الهم والوسواس . (٢) الخود : الفتاة الشابة الحسنة الخلق .
(٣) قطوف المشي : ضيقة الخطى بطيئة المشي . (٤) تفتّر : تبسم . والأشير (بضمين وبضم ففتح) :
حدة ورقة في أطراف الأسنان . (٥) في ح : « خفيف أول مطلق ... الخ » .
(٦) في ط ، و ، م : « خفيف ثقيل بالوسطى ... الخ » .

شعري رثائه

أخبرني وكيع قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال أبو عبيدة :
سمعتُ مُنَشِّداً يُنشدُ لنفسه يرثي مالكا بهذه القصيدة :

يا مالُ إني قَضَيْتُ نَفْسِي عَلَيْكَ وَمَا * بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ
إِلَّا الَّذِي لَكَ فِي قَلْبِي خُصِمْتُ بِهِ * مِنْ الْمَوَدَّةِ فِي سِتْرِ وَفِي كَرَمٍ
قال إسحاق قال أبو عبيدة : هو مالك بن أبي السَّمْحِ . [انقضت أخباره] .^(١)

صوت

من المائة المختارة

من رواية هارون بن الحسن بن سهل وابن المكي وأبي العيس ومن روى
بمخطة عنه :

فَالَا تَجَلَّهَا يَمَالُوكَ فَوْقَهَا * وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ^(٢)
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ * كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرِي صَرَّازِيَهُ
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخِيكُمْ * وَلَا تَنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ

عروضه من الطويل . البيت الأول من الشعر لرجل من بني نهد جاهلي ،
وباقى الأبيات للوليد بن عتبة بن أبي معيط . والغناء لابن مُحْرِزٍ ، ولحنه من الثقيل
الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن يونس وإسحاق ، وهو اللحن المختار . وفيه
للغريض ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لمعبد ثقل أول
آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو وعن الهشامي . وفيه لسلسل في الثاني
والثالث ثقل أول بالبصر عن حبش . وفيه لمطرّد خفيف ثقل .

(١) زيادة عن ٢ . (٢) تجل الرجل البعير : علا ظهره . وعالي فلان الشيء : رفعه .

خبر النهدي في هذا الشعر

وخبر الوليد بن عقبة وقد مضى نسبه في أول الكتاب

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه
عن عبد الرحمن المدائني، وكان عالماً بأخبار قومه، قال وحدثني أبو مسكين^(١)
أيضاً، قال :

الحارث بن مارية
وزهير بن جناب

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرماً لزهير بن جناب الكلبي يُنادمه
ويحادثه، فقَدِم على الملك رجُلان من بني نَهْد بن زيد يقال لهما حَزْنٌ وسَهْلٌ ابنا
رِزَّاح، وكان عندهما حديثٌ من أحاديث العرب، فأجتابهما الملك ونزلا بالمكان
الأتير منه، ففسدهما زهير بن جناب، فقال : أيها الملك، هما والله عَيْنٌ لذي
القرنين عليك (يعني المُنْذِرَ الأكبر جد النعمان بن المنذر)، وهما يكتبان إليه بعورتك
وخليل ما يريان منك؛ قال : كلا ! فلم يزل به زهير حتى أوغمر صدره، وكان إذا
ركب يبعث إليهما ببعيرين يركبان معه، فبعث إليهما بناقة واحدة، فعرفا الشر
فلم يركب أحدهما وتوقف؛ فقال له الآخر :

فإلا تَجَلَّاهُ يُبَالُوكَ فَوْقَهَا * وكيف تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

فركبها مع أخيه، ومضى بهما فقتلا، ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده
باطلا فشم زهيراً وطرده، فأنصرف إلى بلاد قومه؛ وقَدِم رِزَّاحُ أبو الغلامين إلى
الملك، وكان شيخاً عالماً مجرباً، فأكرمه الملك وأعطاه ديةَ أبيه؛ وبلغ زهيراً
مكانته، فدبها أبناً له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لساناً وبياناً، فقال له :
إن رِزَّاحاً قد قَدِم على الملك، فألحق به وأحتل في أن تكفينيه، وقال له : اذْمنني

١٧٦
٤

(١) في ط، م، س : « ابن مسكين » .

عند الملك وتل منى، وأثر به آثارا، فخرج الغلام حتى قدم الشام، فتلطف للدخول على الملك حتى وصل إليه، فأعجبه ما رأى منه، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا عامر بن زهير بن جناب، قال : فلا حياك الله ولا حيا أباك الغادر الكذوب الساعي ! فقال الغلام : نعم ، فلا حياه الله ! أنظر أيها الملك ما صنع بظهري ! وأراه آثار الضرب، فقيل ذلك منه وأدخله في ثدماه، فبينما هو يتحدث يوما إذ قال له : أيها الملك، إن أبي وإن كان مسيئا فلست أدع أن أقول الحق، قد والله نصحك أبي، ثم أنشأ يقول :

فيا لك نصيحة لما نذفها * أراها نصيحة ذهبت ضللا

ثم تركه أياما، وقال له بعد ذلك : أيها الملك، ما تقصول في حية قد قُطِعَ ذنبها وبقى رأسها ؟ قال : ذاك أبوك وصنيعه بالرجلين ما صنع، قال : أبيت اللعن ! والله ما قدم رزاح إلا ليثار بهما، فقال له : وما آية ذلك ؟ قال : اسقيه الخمر ثم أبعث إليه عينا يأتك بخبره، فلما انتشى صرفه إلى قُبته ومعه بنت له، وبعث عليه عيونًا، فلما دخل قُبته قامت إليه أبنته تُسائده فقال :

دعيني من سنادك إن خزنًا * وسهلا ليس بعدهما رُقودٌ

ألا تسلين عن شبلي ماذا * أصابهما إذا اهترش الأسود^(١)

فلاني لو ثارت المرأة خزنًا * وسهلا قد بدا لك ما أريد^(١١٠)

فرجع القوم إلى الملك فأخبروه بما سمعوا، فأمر بقتل النهدي رزاح، ورد زهيرًا إلى موضعه .

(١) الاهترش : التقائل والنواب .

وقد أنشدني محمد بن العباس اليزيدي قال : أنشدنا محمد بن حبيب أبيات
الوليد هذه على الولاء، وهي :^(١)

شعر الوليد بن عقبة
أجابه عنه الفضل
ابن العباس

- أَلَا مَنْ لِلَّيْلِ لَا تَغُورُ كَوَاكِبُهُ * إِذَا لَاحَ نَجْمٌ لَاحَ نَجْمٌ يَرِاقِبُهُ^(٢)
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ * وَلَا تَنْهَوهُ لَا تَحِلُّ مَنَهِيبُهُ^(٣)
بَنِي هَاشِمٍ لَا تَعْجَلُوا بِإِقَادَةِ * سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلُوهُ وَسَالِيهِ^(٤)
فَقَدْ يُجِبُّرُ الْعَظْمُ الْكَسِيرَ وَيَنْبِرِي * لَدَى الْحَقِّ يَوْمًا حَقُّهُ فَيَطَالِبُهُ
وَأَنَا وَإِيَّاكُمْ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ * كَصَدْعِ الصَّفَا لَا يَرَأُبُ الصَّدْعَ شَاعِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّعَاقُدُ بَيْنَنَا * وَعِنْدَ عَلَى سَيْفِهِ وَحَرَائِبُهُ^(٥)
لَعَمْرُكَ لَا أَنْسَى أَبْنَ أَرْوَى وَقَتْلَهُ * وَهَلْ يَنْسِيَنَّ الْمَاءَ مَا عَاشَ شَارِبُهُ
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ * كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَازِبُهُ^(٦)
وَأَنِّي لِمَجْتَابٍ إِلَيْكُمْ بِمُحْفِلٍ * يُصَمُّ السَّمِيعَ جَرُّهُ وَجَلَابُهِ^(٧)

وقد أجاب الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب الوليد عن هذه الأبيات،
وقيل : بل أبوه العباس بن عتبة المجيب له أيضا . والجواب :

- (١) الولاء : المتابعة ، يقال : افعل هذه الأشياء على الولاء أى متابعة . (٢) فى ح ، م
والاستيعاب (ج ٢ ص ٢٦٢) : « إذا لاح نجم غار نجم يراقبه » . (٣) فى ط ، م ، س :
« ابن عمكم » . وعثمان بن عفان يمت الى بنى هاشم بالخزولة والعمومة وقد روى فى ص ١١٧ من هذا
الجزء : « ابن أخنكم » فى جميع النسخ . وكذلك فيما سلى قريبا . (٤) فى ح : « لا تعجلونا فإنه » .
(٥) فى ط ، م ، س : « التعاذر » وسيرد قريبا بروايتين أخريين هما : « كيف الهوادة » و « كيف
التواصل » . (٦) كذا فى ط ، س ، و . والحرايب : جمع حريبة وهى مال الرجل الذى يعيش به ؛
وقيل : ما يسلب من المال . وفى م : « لجائبه » . وفى سائر الأصول : « جرائبه » وهما تحريف ،
وسيرد قريبا : « نجائبه » . (٧) الجرس : الصوت .

صوت

فلا تسألونا بالسلاح فإنه * أضيع وألقاه لدى الرّوع صاحبه

وثبته كسرى وقد كان مثله ^(١) * شبيهاً بكسرى هديه وعصائه

ذكر أحمد بن المكي أن لابن مسجح فيه لحنا وأن لحنه من الثقيل الأقل

بالسبابة في مجرى الوسطى ، وقال غيره : إنه من منحول أبيه يحيى إلى ابن مسجح .

(١) في الاستيعاب (ج ٤ ص ٥٣٣) : « وما كان مثله » .

ذكر باقى خبر الوليد بن عُقبة ونسبه

- الوليدُ ابنُ عُقبة بن أبي مُعَيْط ، وقد مضى نسبه مع أخبار ابنته أبي قُطَيْفَة .
ويكنى الوليدُ أبا وهب . وهو أخو عثمان بن عفان لأمه ، أمهما أروى بنت كُرَيْز ،
وأمها اليَضاء بنت عبد المطلب . وكان من فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم
وأجوادهم ، وكان فاسقا ، وولي لعثمان رضى الله عنه الكوفة بعد سعد بن
أبي وقاص ، فشرب الخمر وشهد عليه بذلك ، فخذله وعزله . وهو الذى يقول يرمى
عثمان رضى الله عنه ويخرض معاوية :
رثاؤه عثمان
وتحريضه معاوية
على الأخذ بثاره

- والله ما هندُ بأُمِّك إن مضى النهارُ ولم يثار بعثمانُ نائراً
أيقُتل عبدُ القوم سيدَ أهله * ولم تقتلوه ليت أُمُّك عاقراً
وإنا متى نقتلهم لا يُقَدِّ بهم * مُقَيِّدٌ فقد دارت عليك الدوائر

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شَسْبَة قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن حمرو بن سعيد عن أبيه قال :
كان يجالس عثمان
على سريره فقال
شعرا ولأبيه
المسكوة

- لم يكن يجلس مع عثمان رضى الله عنه على سريره إلا العباسُ بن عبد المطلب
وأبو مسفيان بن حرب والحكم بن أبي العاصي والوليد بن عُقبة ، فأقبل الوليدُ
يوماً بفلس ، ثم أقبل الحكم ، فلما رآه عثمان زَحَلَ له عن مجلسه ، فلما قام الحكم
قال له الوليد : والله يا أمير المؤمنين ، لقد تلجلج في صدرى بيتان قلتهما حين رأيتك

(١) كذا في م ، ح . رقى سائر الأصول : «أبيه» وهو تحريف . (٢) في ط ، و :

«جودائهم» . وجوداء (وزان كراء) : من جموع جواد . (٣) في ب ، س ، ح :

«وقد» . (٤) زحل : تنحى وتباعد .

آثرت عمك على ابن أمك ؛ فقال له عثمان رضى الله تعالى عنه : إنه شيخ قرينى ،
فما البيتان اللذان قلتهما ؟ قال قلت :

رأيت لعم المرء زلفى قرابية * دوين أخيه حادثا لم يكن قديما
فأملت عمرا أن يشب^(١) وخالدا * لكى يدعوانى يوم مريحة عما

يعنى عمرا وخالدا أبني عثمان . قال : فرق له عثمان ، وقال له : قد وليتك العراق
(يعنى الكوفة) .

خلف سعد بن
أبي وقاص على
الكوفة ونصبه
حين قدم عليه

أخبرنى أحمد قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثنى بعض أصحابنا عن
ابن دأب قال :

لما ولى عثمان رضى الله عنه الوليد بن عقبه الكوفة قدمها وعليها
سعد بن أبي وقاص ، فأخبر بقدمه ؛ فقال : وما صنع ؟ قال : وقف فى السوق
فهو يحدث الناس هناك ولست أتكسر شيئا من شأنه ؛ فلم يلبث أن جاءه نصف
النهار ، فاستأذن على سعد فأذن له ، فسلم عليه بالإمرة وجلس معه ؛ فقال له سعد :
ما أقدمك أبا وهب ؟ قال : أحببت زيارتك ؛ قال : وعلى ذلك أجئت بريدا ؟
قال : أنا أرزن من ذلك ، ولكن القوم احتاجوا إلى عملهم فسرحتونى إليه ، وقد
استعملنى أمير المؤمنين على الكوفة ؛ فمكث طويلا ثم قال : لا والله ما أدرى
أصلحت بعدنا أم فسدنا بعدك ! ثم قال :

خذي بغيري ضباع^(٢) وأبشري^(٣) * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « يشيب » . (٢) فى س : « وإنما » .

(٣) فى ب ، س : « ناصره » .

فقال : أما والله لَأَنَا أَقُولُ للشعر وأروى له منك ، ولو شئتُ لأجبتُكَ ، ولكني أدعُ ذلك لما تعلم ؛ نعم والله قد أمرتُ بحاسبتك والنظر في أمر عمالك ؛ ثم بعث إلى عماله فحبسهم وضيق عليهم ، فكتبوا إلى سعد يستغيثون ، فكلّمه فيهم ؛ فقال له : أو للعروف عندك موضع ؟ قال : نعم والله ! نفلى سبيلهم .

• أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر قال حدثنا جناد بن بشر قال :
حدثني جرير عن مغيرة بنحوه .

قال أبو زيد عمر بن شبة أخبرنا أبو بكر الباهلي قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب :

إنه لما قدم على سعد قال له سعد : ما أدري أكنست بعدنا أم حققنا بعدك ؟ فقال : لا تجزعن أبا إسحاق ، فإنما هو الملك يتغذاه قوم ويتعشاه آخرون ؛ فقال له سعد : أراكم والله ستجعلونه ملوكا .

أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني عن بشر بن عاصم عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال :

قدم الوليد بن عقبة عاملاً لعثمان على الكوفة وعبد الله بن مسعود على بيت المال ، وكان سعد قد أخذ مالا ، فقال الوليد لعبد الله : خذه بالمال ، فكلّمه عبد الله بمحضر من الوليد في ذلك ؛ فقال سعد : آتى أمير المؤمنين ، فإن أخذني به

(١) في ط ، د : « أم » . (٢) كذا في س : وفي سائر الأصول :

« لما لا تعلم » . (٣) في ح : « حيان » . (٤) هو جرير بن عبد الحميد

ابن قريظ الضبي كما في تهذيب التهذيب . (٥) هو المغيرة بن مقسم الضبي كما في تهذيب التهذيب .

(٦) كذا في ح ، م . وهو شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الرازي وهو الذي يروى عنه الأعمش .

وفي سائر الأصول : « سفيان » وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب ، والاستيعاب في اسم شقيق) .

أَدَيْتُهُ . فغَمَزَ الوليد عبدَ الله ، ونظرَ إليهما سعد فنهض وقال : فَعَلْتُمَا هَا ! وَدَعَا اللهَ أَنْ يُغْرِىَ بَيْنَهُمَا وَأَدَى الْمَالَ .

أخبرنى أحمد قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثنا هارون بن معروف قال ^{صلى بالناس الصبح أربع ركعات} حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال : ^{أربع ركعات} صلى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات ، ثم التفت إليهم فقال : أأزيدكم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم .

أخبرنى أحمد قال حدثنى عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا ^{شعر الخطبة} جرير عن الأجلح عن الشعبي ^(١) في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه ^(٢) [قال] : قال ^(٣) الخطيئة : ^(٤) ^(٥) ^(٦)

^(٧) شهد الخطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعدو
نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم - سُكْرًا - وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنا نك إذ برئت ولو * تركوا عنا نك لم تزل تجري

وقال الخطيئة أيضا :

تكلم في الصلاة وزاد فيها * علانية وجاهر بالنفاق
ومح الخمر في سنن المصلى * ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تمحدوني * وما لكم ومالى من خلاق

(١) هو جرير بن عبد الحميد المذكور في الصفحة السابقة . (٢) هو الأجلح بن عبد الله بن
هبة الكندي كما في تهذيب التهذيب . (٣) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي كما في تهذيب
التهذيب وابن خلكان . (٤) زيادة يقتضها السياق . (٥) في ب ، ح ، س : « فقال » .
(٦) هذه الكلمة ساقطة في س . (٧) هذا البيت من الكامل الضرب الأخذ المضمر ، وباقي
الآيات من الكامل الأخذ الثالث .

شرب الخمر وصل
بالناس فضرب
الحسد

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال حماد بن إسحاق حدثني أبي قال ذكر
أبو عبيدة وهشام بن الكلبي والأصمعي قالوا :^(١)

كان الوليد بن عقبة زانيا شريب خمر، فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم
الصبيح في المسجد الجامع، فصلّى بهم أربع ركعات، ثم التفت إليهم وقال لهم :
أزيدكم؟ وثقياً في المحراب، وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته :

صَلَّى الْقَلْبُ الرَّبَّابَا * بعد ما شابت وشابا

فشخص أهل الكوفة إلى عثمان، فأخبروه خبره وشهدوا عليه بشربه الخمر،
فأتى به، فأمر رجلاً بضربه الحد، فلما دنا منه قال له : نَسَدْتُكَ اللَّهَ وَقَرَّابِي مِنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَهُ، تخاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يُعْطَلَ الحد، فقام
إليه فحده، فقال له الوليد : نَسَدْتُكَ بِاللَّهِ وَبِالْقَرَابَةِ، فقال له علي : اسكت
أبا وهب فإني هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود، فضربه وقال : لَتَدْعُوْنِي
فَرِيْشٌ بَعْدَ هَذَا جَلَادَهَا، قال إسحاق : فأخبرني مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ قال : قال الوليد
ابن عُقْبَةَ بَعْدَ مَا جُلِدَ : أَللَّهُمَّ إِنَّهُمْ شَهِدُوا عَلَيَّ بِزُورٍ، فَلَا تُرِضْهُمْ عَنْ أَمِيرٍ وَلَا تُرِضْ
عَنْهُمْ أَمِيرًا، فقال الخطيئة يكذب عنه :

شَهِدَ الْخَطِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ * أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعَذْرِ
خَلَعُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ * تَرَكُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
وَرَأَوْا شِمَائِلَ مَا جِدَ أَنْفٌ * يُعْطَى عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ^(٢)
فَتَرَعَتْ مَكْنُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ * تَتَزَعَّ إِلَى طَمَعٍ وَلَا فَقْرٍ^(٣)^(٤)^(٥)

(١) في ب، ح، س : « قال » والمناسب ما أثبتناه . (٢) في ط، س : « دنيا » والبدني

(كفني) : الساقط الضعيف . (٣) الألف (وزان كتف) : الذي يأتي أن يضام .

(٤) في ح : « طبع » والطبع : الدنس . (٥) في ديوان الخطيئة (ص ١٨٦ طبع مدينة ليبرج،

ونسخة خطية منه بدار الكتب المصرية رقم ٣ أدب ش) : * تردد إلى عوز ولا فقر *

فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة :

نادى وقد تمت صلاتهم * أزيدكم - ثملاً - وما يدرى
ليزيدهم خيراً ولو قيلوا * لقرنت بين الشفع والوتر
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم إلى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني أبي قال :

لما أحضر عثمان رضي الله عنه الوليد لأهل الكوفة في شرب الخمر، حضر
الخطيئة فاستأذن على عثمان وعنده بنو أمية متوافرون، فطمعوا أن يأتي الوليد بعذر،
فقال :

شهد الخطيئة يوم يلقى ربه * أن الوليد أحق بالعذر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى
ورأوا شمائل ماجد أنيف * يعطى على الميسور والعسر
فترعت مكنوباً عليك ولم * تتزع إلى طمع ولا فقير

قال : فسروا بذلك وظنوا أن قد قام بعذره؛ فقال رجل من بني عجل يرد على
الخطيئة :

نادى وقد تمت صلاتهم * أزيدكم - ثملاً - وما يدرى
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا * وصلت صلاتهم إلى العشر

فوجم القوم وأطرقوا، فأمر به عثمان رضي الله تعالى عنه فخذ .

(١) هكذا في أكثر الأصول . وفي ط ، م ، س : « العباس بن ميمون طائع » ، وورد فيها تقدم

في ح في أخبار الحكم بن عبد ونسبه (ج ٢ ص ٤٢٢ طبع دار الكتب المصرية) : « العباس بن

محمد بن طائع » . ولم نشر على اسمه في المراجع التي بين أيدينا .

(١) أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن الفضل من حفظه قال حدثنا
عمر بن شبة من حفظه ، ونسخت من كتاب لهارون بن الزيات بخطه عن عمر بن
شبة ، وروايته أتم ، فحكي لفظه ، قال :

قصة رجل معيط
شبه عليه عند الأمير

شهد رجل عند أبي العجاج ، وكان على البصرة ، على رجل من المعيطين شهادة ،
وكان الرجل الشاهد سكران ، فقال المشهود عليه وهو المعيطي : أعزك الله إنه
لا يحسن أن يقرأ من السكر ، فقال الشاهد : بلى إني لأحسن ، فقال : اقرأ ، فقال :
علق القلب الربابا * بعد ما شابت وشابا

١٨٠
٤

قال : وإنما تمارجن بذلك على المعيطي ، ليحكى به ما صنع الوليد بن عتبة
في محراب الكوفة وقد تقدم للصلاة وهو سكران ، فأنشد في صلاته هذا الشعر ، وكان
أبو العجاج محمقا فظن أن هذا قرآن ، فقال : صدق الله ورسوله ، ويلكم ! فلم
تعملون ولا تعملون ! . ولقد روى أيضا في الشهادة على الوليد في السكر غير ما ذكر
من زيادته في الصلاة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدايني
عن مبارك بن سلام عن فطر بن خليفة عن أبي الضحى (٢) قال : (٣)

ثبت لدى عثمان أنه
سكر فامر به
الحدا

- (١) كذا في ط ، س ، م . وفي سائر الأصول « المكي » ، وأبو الفرج يروي كثيرا عن الصولي
كما تقدم غير مرة في الأجزاء السالفة . (٢) كذا في التهذيب والمعارف لأبن قتيبة والطبري
(ق ١ ص ٣١٨١) وفي جميع الأصول : « قطن » بالقاف والنون وهو تحريف . (٣) كذا
في ط ، م ، س ، واسمه : مسلم بن صبيح الهمداني أحد شيوخ فطر بن خليفة المتقدم . وفي سائر
الأصول : « أبو الضحاك » وهو تحريف . (راجع التهذيب والخلاصة في اسم مسلم بن صبيح) .

كان أبو زَيْنَب الأَزْدِيُّ وأبو مُورِعَ يَطْلُبَانِ عَتْرَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، بِفَاءِ يَوْمَا
فَلَمْ يَحْضُرِ الصَّلَاةَ، فَسَالَا عَنْهُ وَتَلَطَّفَا حَتَّى عَلِمَا أَنَّهُ يَشْرَبُ، فَأَقْتَحَمَا عَلَيْهِ الدَّارَ فَوَجَدَاهُ
يَقِيءُ، فَأَحْتَمَلَاهُ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَوَضَعَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَأَخَذَا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ، فَأَفَاقَ فَأَقْبَضَ
خَاتَمَهُ فَسَالَ عَنْهُ؛ فَقَالُوا: لَا نَدْرِي وَقَدْ رَأَيْنَا رَجُلَيْنِ دَخَلَا الدَّارَ فَأَحْتَمَلَاكَ فَوَضَعَاكَ
عَلَى سَرِيرِكَ؛ فَقَالَ: صِفُوهُمَا لِي؛ فَقَالُوا: أَحَدُهُمَا آدَمٌ طَوِيلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ،
وَالْآخَرُ عَرِيفٌ مَرْبُوعٌ عَلَيْهِ نَعِيسَةٌ؛ فَقَالَ: هَذَا أَبُو زَيْنَبٍ وَأَبُو مُورِعَ. وَلَقِيَ
أَبُو زَيْنَبٍ وَمُصَاحِبُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيَّ وَطَلْقَمَةَ بْنَ يَزِيدَ الْبَكْرِيَّ وَغَيْرَهُمَا
فَأَخْبَرَاهُمْ، فَقَالُوا: اشْتَخَصُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَعْلَمُوهُ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَقْبَلُ
قَوْلَنَا فِي أَخِيهِ؛ فَشَخَّصُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا: إِنَّا جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ وَنَحْنُ مُخْرِجُوهُ إِلَيْكَ مِنْ
أَعْنَاقِنَا، وَقَدْ قُلْنَا: إِنَّكَ لَا تَقْبَلُهُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالُوا: رَأَيْنَا الْوَلِيدَ وَهُوَ سَكَرَانٌ
مِنْ نَحْرِ قَدْ شَرِبَهَا وَهَذَا خَاتَمُهُ أَخَذْنَاهُ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ؛ فَأَرْسَلْنَا إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ فَشَاوَرَهُ؛ فَقَالَ: أَرَى أَنْ تُشَيِّخْصَهُ، فَإِنْ شَهِدُوا عَلَيْهِ بِمَحْضَرٍ مِنْهُ حَدِّثْتَهُ؛
فَكَتَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَبُو زَيْنَبٍ

(١) كذا في ط، و، م وهو أبو مورع الأسدي كما في الطبري وابن الأثير. وفي ح:

«ابن مزروع»، وفي ب، م «أبو مزروع»، وكلاهما تحريف. (٢) الآدم:

الأسمر. (٣) النعيسة: كساء أسود مربع له علان. (٤) في الأصول:

«هذا». (٥) كذا في ب، ح، م. وفي سائر الأصول: «خنيس».

(٦) كذا في ب، م. وفي م: «طلقة بن زيد». وفي ح: «عقبة بن يزيد».

وفي ط، و: «عقبة بن زيد»، ولم نوفق إلى وجه الصواب فيه.

وأبو مَوْزَعٍ وَجُنْدَبُ الْأَسَدِيِّ^(١) وسعد بن مالك الأشعري^(٢)، ولم يشهد عليه إِلَّا يَمَانٌ؛
فقال عثمان لعلّي: قم فأضربه؛ فقال عليّ للحسن: قم فأضربه؛ فقال الحسن:
مالك ولهذا! يكفيك غيرك؛ فقال عليّ لعبد الله بن جعفر: قم فأضربه؛ فضربه
بِمِخْصَرَةٍ فِيهَا سَيْرٌ لَهُ رَأْسَانٌ، فلما بلغ أربعين قال له عليّ: حَسْبُكَ^(٣).

- (٤) أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن الواقصي عن الزهري قال:
خرج رهطٌ من أهل الكوفة إلى عثمان في أمر الوليد، فقال: أكلما غضب رجل منكم
على أميره رماه بالباطل! لئن أصبحت لكم لأنككن بكم؛ فاستجاروا بعائشة؛ وأصبح
عثمان فسمع من حجرتها صوتاً وكلاماً فيه بعض الغلظة، فقال: أما يجحد مُرَّاقُ أهلِ
العراق وفُسَّاقُهُمْ ملجأً إِلَّا بَيْتَ عَائِشَةَ! فسمعتُ فرفعتُ نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت: تركت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب هذه النعل؛
فتسامع الناسُ بفاءوا حتى ملئوا المسجد، فن قائل: أحسنت، ومن قائل: ما للنساء
ولهذا! حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال؛ ودخل رهطٌ من أصحاب رسول الله صلى

ما وقع بين عثمان
وعائشة بسبب
الوليد بن عقبة

١٨١
٤

- (١) كذا في ب، ح، س. وفي سائر الأصول: «الأزدى». والأسد «باسكان السين»:
لغة في الأزد، يقال في أزد شنوة: أمد شنوة. (٢) يريد أن كل شهوده من اليمن، وقد جاء
في نهاية الأرب (ح ٢ ص ٢٩٧) في الكلام على يمين: أن الأشعر والأزد قبيلتان منها، وقد جاء في الطبري
(ق ١ ص ٢٨٤٩) أن أبا مَوْزَعٍ وأبا زَيْنَبٍ أزدبان. وقد سقطت هذه الجملة من ط، م، س.
(٣) المخرصة: ما اختصره الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو مقرعة أو عذرة أو عكازة وما أشبهها،
وقد يتكا عليها. (٤) كذا في ط، م، س. واسمه: عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد
ابن أبي وقاص؛ وهو من يروون عن الزهري. وفي سائر الأصول: «الرقاشي». ولم نجد في المراجع
التي بين أيدينا رقاشياً له رواية عن الزهري. (٥) في جميع الأصول: «هذا» وهو تحريف
لأن النعل مؤنثة. (٦) في ط، م، س: «تخاصموا».

الله عليه وسلم على عثمان، فقالوا له: اتق الله ولا تعطل الحد، وأعزل أخاك عنهم، فعزله عنهم.

ضرب عثمان رجلا شهيد عليه

أخبرنى أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائنى عن أبى محمد الناجى عن مطر الوراق قال:

قديم رجل المدينة فقال لعثمان رضى الله عنه: إني صليت الغداة خلف الوليد ابن عقبة، فالتفت إلينا فقال: أزيدكم؟ لئن أجد اليوم نشاطا، وأنا أشم منه رائحة الخمر، فضرب عثمان الرجل، فقال الناس: عطلت الحدود وضربت الشهود.

الوليد بن عقبة وعدي بن حاتم

أخبرنى أحمد قال حدثنى عمر قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال:

لما شهيد على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشعوص، فخرج وخرج معه قوم يعيدرونه، فيهم عدي بن حاتم، فقتل الوليد يوما يسوق بهم، فقال يرتجز:

لا تحسبنا قد نسينا الإيحاف^(١) * والنشوات من عتيق أو صاف
وعزف قينات علينا عزاف *

فقال عدي: إلى أين تذهب بنا! أقيم!

أخبار تتعلق بجلد الوليد الحد

أخبرنى أحمد قال حدثنا عمر قال عرضت على المدائنى عن قيس بن الربيع عن الأجلح^(٢) عن الشعبي^(٣) عن جندب قال:

(١) الإيحاف: العتيق في السير، وهو سيفسيح واسع للإبل. (٢) انظر الحاشية رقم ٢

ص ١٢٥ من هذا الجزء. (٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٢٥ من هذا الجزء.

كنتُ فيمن شهد على الوليد، فلما استتممتنا عليه الشهادة حبسه عثمان، ثم ذكر
بأقْبَرِهِ وَضَرَبَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ، وَقَوْلَ الْحَسَنِ: «مَالَكَ وَلَهَذَا!»، فزاد فيه:
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لَسْتُ إِذَا مَسَلَمًا، أَوْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزُومِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزُومِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ^(١) قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّانَاجِ^(٢) قَالَ سَمِعْتُ
الْحَضِينَ^(٣) بِنَ الْمُتَذَرِّ أَبَا سَاسَانَ يَحْكُثُ، وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ
ابْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا
سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الدَّانَاجُ عَنْ حَضِينَ أَبِي سَاسَانَ قَالَ:

لَمَّا جِئَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَقَدْ شَهِدُوا عَلَيْهِ بِشَرْبِ الْخَمْرِ،
قَالَ لِعَلِيٍّ: دُونَكَ ابْنُ عَمِّكَ فَأَقِمَّ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَأَمَرَ بِهِ بِخَلْدٍ أَرْبَعِينَ. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ
هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ فِيهِ: فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْحَسَنِ: بَلْ ضَعُفْتَ وَوَهَنْتَ وَعَجَزْتَ، قُمْ
يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ جَعْفَرَ، فَقَامَ بِخَلْدِهِ وَعَلِيٌّ يَبْعُدُ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمْسِكْ،

- (١) كذا في أكثر الأصول وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، وعليه: أمه، وهذا هو الصواب.
وفي ط، د: «مطبة» بالياء الموحدة. (راجع المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث ص ٩٨،
والطبقات ق ٢ ح ٧ ص ٧٠، وتهذيب التهذيب في اسم سعيد بن أبي عروبة). (٢) كذا
في حد. وهو عبد الله بن فيروز الداناج البصري. والداناج (فتح الدال والنون): العالم، معرب
دانا. وهو ممن يروى عن حضين ويروى عنه سعيد بن أبي عروبة. وفي سائر الأصول: «عبد الله
الرياحي» وهو خطأ. (راجع القاموس مادة: دنج، والخلاصة في أسماء الرجال ص ٢١٠ طبع يولاق،
وتهذيب التهذيب في اسم عبد الله بن فيروز الداناج، وسعيد بن أبي عروبة، وحضين بن المنذر).
(٣) هو حضين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان صاحب راية عليّ يوم صفين، ولا يعرف حضين بالضاد
المعجمة غيره (راجع المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث ص ٣٣، والمشتبه ص ١٦٦، وتهذيب
التهذيب في اسم حضين، والقاموس مادة حضن).

جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وأتمها عمر ثمانين ، وكلُّ سنة .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال :

لما ضرب عثمانُ الوليدَ الحَذَقَ قال : إنك لتضربني اليومَ بشهادة قوم ليقتلنك عامًا قابلاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله قال أخبرني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال ، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد ، وأخبرني إبراهيم ابن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم ، قالوا جميعاً :

كان أبو زيد من ندمائه وقال شعرا فيه لما عزل

كان أبو زيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة ، فلما شهد عليه بالسكر من الخمر وخرج من الكوفة قال أبو زيد - واللفظ في القصيدة لليزيدي - لأنها في روايته أتم - :

١٨٢
٤

من يرى العيرَ لأبن أروى على ظهره * مر المروى حداثته عجل
مُصْعِدَاتٍ والبيتُ بيتُ أبي وه * بٍ خلاءٌ تحنُّ فيه الشمال
يعرف الجاهلُ المضلل أن الدهر فيه النكراء والزوال
ليت شعري كذاكم العهد أم كما * نوا أناساً كمن يزول فزالوا
بعد ما تعلمين يا أم زيد * كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوهٌ بودنا مشرقاً * ونوالٌ إذا أريد النوال^(٣)

(١) ابن أروى هو الوليد بن عقبة وأروى أمه وأم عثمان بن عفان كما تقدم في أول الترجمة . (٢) سيشرح أبو الفرج هذه الكلمة في أول صفحة ١٣٥ . (٣) في ط ، س ، م : « تودنا » بالناء .

أصبح البيتُ قد تبدل بالحى* وجوفاً كأنها الأفتال^(١)
كلُّ شيءٍ يَحْتال فيه الرجالُ * غير أن ليس لنا يا آحتيال
ولعمركُ الإله لو كان للسنن * فمصال^(٢) أو للسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا الود^(٣) ولا حال دونك الأشغال
ولحرمتُ تحمك المتعصى^(٤) * ضلة^(٥) ضلّ حلهم ما آغثالوا
قولهم شربك الحرام وقد كا * ن شارب سوى الحرام حلال
وأبى الظاهر المداوة إلا * شتانا وقول مالا يُقال
من رجال تقارضوا منكرات * لينالوا الذى أرادوا فنالوا
غير ما طالبين ذحلاً ولكن * مال دهر على أناس فمالوا
من يحنك الصفاء أويتبدل * أويزل مثل ما تزول الظلال
فأعلمن أبنى أخوك أخو الود^(٦) حيا حتى تروى الجبال
ليس بخلا عليك عندى بمال * أبداً ما أقل نعل^(٦)اً قبـال
ولك النصر باللسان وبالكف إذا كان لليدين مصال

نسبة ما فى هذا الشعر من الغناء

صوت

١٥

من يرى العير لابن أروى على ظهره * مر المرورى حداثته عجال
مضجيات والبيت بيت أبي وه * ب خلاء تحن فيه الشمال

٢٠

- (١) الأفتال: الأعداء، جمع قتل (بالكسر). و يطلق أيضا على الصديق، فهو من أسماء الأضداد.
(٢) يقال: مال على قرنه بصول إذا وثب عليه واستطال. (٣) كذا فى ط، د، و. والمتعصى: المتقطع والمنفترق. وفى سائر الأصول: «المتعصى»، وهو اسم مفعول من تعصى الشيء إذا طلبه وبالغ فى البحث عنه.
(٤) فى ط، د، و: «حدة». (٥) النعل: الثأر.
(٦) أقل الشيء: حمله ورفعته. وقيل النعل (بالكسر): زمامها وهو السير الذى يكون بين الإصبعين. وفى الشعر والشعراء (ص ١٦٨ طبع أوربا): «ما أقل سيفاً حمال».

عروضه من الخفيف . المروزي : جمع مروزة وهي الصحراء . غني الدلال فيه
خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق وغيره .

لام أهل الكوفة
الوليد لأنه أنزل
أبا زبيد بدار على
باب المسجد

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زبيد ، فأنزله دار عقيل بن
أبي طالب على باب المسجد وهي دار القبطي ، فكان مما احتج به عليه أهل الكوفة
أن أبا زبيد كان يخرج إليه من داره يخرق المسجد وهو نصراني فيجعله طريقاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن أبي حبيب
ابن جبلة عن ابن الأعرابي :

أن أبا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة ، فأنزله الوليد داراً
لعقيل بن أبي طالب على باب المسجد ، فاستوهبها منه فوهبها له ، فكان ذلك أول
الطعن عليه من أهل الكوفة ، لأن أبا زبيد كان يخرج من منزله حتى يشق الجامع
إلى الوليد ، فيسمر عنده ويشرب معه ويخرج فيشق المسجد وهو سكران ، فذلك
نهبهم عليه .

١٨٣
٤

(١) في ط ، س ، م : « خفيف ثقيل الأول بإطلاق ... الخ » . (٢) كذا
في جميع الأصول . (٣) كذا في أكثر الأصول ، وقد كان أبو زبيد نصرانياً . وفي م هنا :
« وهو سكران » كما سيرد في جميع الأصول في الخبر الآتي . (٤) هو عبيد الله بن محمد اليزيدي .
(٥) كذا في م . وفي ط ، س : « عبيد الله عن ابن جبلة ... الخ » . وفي سائر الأصول :
« عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الأعرابي » . ولعل صحة هذا السند هي : « حدثني عمي عبيد الله
عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي » لأن الذي عرفت روايته عن ابن الأعرابي وتسمى بابن حبيب هو
أبو جعفر محمد بن حبيب ، وقد قرأ على ابن الأعرابي كتاب النوادر وتوفي سنة ٢٤٥ هـ ، وحبيب : أمه
نسب إليها لعدم معرفة أبيه . وقد ورد هذا السند بعينه في صفحتي ١٣٢ و ١٣٧ وهو يؤيد صحة ما ذهبنا إليه .
(راجع إنباء الرواة ج ١ ص ٩٢ ومعجم الأدباء ج ٦ ص ٤٧٣ وبغية الوعاة ص ٢٩ طبع مصر) .

قال : وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولي الوليد بن عتبة
 صدقات بني تغلب ، فبلغه عنه بيت قاله وهو :
 إذا ما شددت الرأس مني بمشوذ^(١) * ففيك^(٢) مني تغلب بنه وائل^(٣)
 فعزله .

ولاه عمر صدقات
 بني تغلب ثم عزله

وكان أبو زبيد قد استودع بني كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر
 ابن حبيب بن غنم بن تغلب إبلًا فلم يردوها عليه حين طلبها ، وكانت بنو تغلب
 أخوال أبي زبيد ، فوجد الوليد بن تغلب ظالمين لأبي زبيد ، فأخذ له الوليد
 بحقه ، فقال يمدح الوليد :

مدحه أبو زبيد لأنه
 استخلص له إبلًا
 أودعها بني تغلب

يا ليت شعري بأنباء أنبؤها * قد كان يعيا بها صدرى وتقديرى
 عن أمرى ما يزده الله من شرف * أفرح به ورى غير مسرور
 (يعنى مري بن أوس بن حارثة بن لأم) . وهى طويلة يقول فيها :
 إن الوليد له عندى وحق له * ود الخليل ونصح غير مذخور^(٤)
 لقد رعاني وأداني وأظهرنى * على الأعادى بنصر غير تعذير^(٥)
 فشذب^(٥) القوم عني غير مكترث * حتى تساهوا على رغم وتصغير
 نفسى فداء أبى وهب وقل له * يا أم عمرو فلى اليوم أوسيرى
 وفى رواية ابن حبيب : " يا أم زيد " ، يعنى : يا أم أبي زبيد .

(١) المشوذ : العمامة . (٢) يريد غيا لك ما أطوله منى . (راجع اللسان مادة شوذ) .
 (٣) كذا فى ب ، ح ، د ، هـ ، م واللسان (مادة شوذ) وفى مائر الأصول : « عني » .
 (٤) كذا فى ط ، د ، هـ ، م ، والتعذير فى الأمر : التصغير فيه . وفى مائر الأصول : « تقدير » .
 (٥) شذب : طرد ودفع .

أقطع أبا زبيد
أرضاً واسعة
فدحه بشعر

أخبرني محمد بن العباس عن عمه عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال :
كان الوليد بن عتبة قد استعمل الربيع بن مري بن أوس بن حارثة بن لام
الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة ، فأجذبت الجزيرة ، وكان أبو زبيد
في تغلب ، فخرج بهم ليرعيهم ، فأبى عليه الأوسى وقال : إن شئت أن أريك
وحدك فعلت وإلا فلا ، فأبى أبو زبيد الوليد بن عتبة ، فأعطاه ما بين القصور الحمر
من الشام إلى القصور الحمر من الحيرة وجعله له حمى ، وأخذها من الآخر .
هكذا روى ابن حبيب . وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن ميمونة قال :
كانت الجنيثة ^(١) في يد مري بن أوس ، فلما قدم الوليد بن عتبة الكوفة أتت بها منه
ودفعها إلى أبي زبيد . والقول الأول أصح ، وشعر أبا زبيد يدل عليه في قوله
في الوليد بن عتبة يمدحه :

لعمرك يا ابن أبي مري * لغيرك من أباح لها الديارا ^(٢)
أباح لها أبارق ذات نور * ترعى القف منها والعرارا ^(٣) ^(٤)
بحمد الله ثم قتي قريش * أبى وهب غدت بطناً غزارا ^(٥) ^(٦)
أباح لها ولا يُحمى عليها * إذا ما كنتم سنة جزارا

يريد جزرا من الجذب والشدّة . ١٥

- (١) الجنيثة : علم على مواضع كثيرة . (انظر معجم البلدان لياقوت في الكلام على الجنيثة) .
(٢) في ط ، س ، ع ، م : « لنا » . (٣) الأبارق : جمع الأبرق كسرتكسيرا الأسماء مغلّبة .
والأبرق : البرقة إذا اتسعت وهى أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة ، وتثبت أسنادها وظهورها
البقل والشجيرات كثيرا يكون إلى جنبها البروض أجباناً . (٤) القف (بفتح القاف) : ما ينس
من البقول وتناثر حبه وورقه فالإبل ترعاه وتسمى عليه . (٥) كذا في ح ، م ، والعرار (بالفتح) :
نبت أصفر طيب الريح ، وقيل : هو بهار البر ، وأحدثه بمرارة . وفي سائر الأصول : « القفار » . ويتناسب
هذه الرواية : القف (بضم القاف) : وهو ما غلظ من الأرض وارتفع ، وعيل : يكون في القف رياض
وقيان . (٦) غزارا : جمع غزيرة ، وهى من الإبل الكثيرة اللبن . ٢٠

فَتَى طَالَتْ يَدَاهُ إِلَى الْمَعَالَى * وَطَحَّطَحَتْهَا الْمُقْطَعَةُ ^(١) الْقِصَارَا ^(٢)

وهى أبيات .

قال عمر بن شبة ^(٣) فى خبره خاصة : فلما عُزِلَ الوليدُ وولَّيها سعيدُ أترعها منه

نزع منه سعيد
ابن العاص هذه
الأرض فقال شعرا

وأخرجها من يده ؛ فقال :

١٨٤

٤

٥

وَلَقَدْ مِتَّ غَيْرَ أَنَّى حَى * يَوْمَ بَانَتْ بَوْدَهَا خَلْسَاءُ

مَنْ بَنَى عَامِرٍ لَهَا شَقُّ نَفْسِي * قَسَمَةٌ مَثَلُ مَا يُشَقُّ الرِّدَاءُ

أَشْرَبَتْ لَوْنَ صُفْرِى فِي بَيَاضٍ * وَهَى فِي ذَاكَ لَدَنَةٌ غَيْدَاءُ ^(٤)

كُلُّ عَيْنٍ مِمَّنْ يَرَاهَا مِنَ النَّاسِ * سِوَا الْمَا مُدِيمَةٍ حَوْلَاءُ

فَأَتَتْهُوَ إِنِّ لِلشَّدَائِدِ أَهْلًا * وَذَرُّوا مَا تُزَيِّنُ الْأَهْوَاءُ

لَيْتَ شَعْرَى وَأَيْنَ مِنِّى لَيْتُ * إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوْ أَعْنَاءُ

أَيُّ مَنَاجٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شَرِبِي * حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُحُوزَاءُ ^(٥)

وَأَسْتَظِلُّ الْعُصْفُورَ كَرَاهَا مَعَ الضَّبِّ * وَأَوْقَى فِي عُرُودِهِ الْجِسْرَاءُ ^(٦)

وَقَى الْجُنْدُبُ الْحَصَا بِكَرَاعِهِ * وَأَذَكَّتْ نِيرَانَهَا الْمُعْزَاءُ ^(٧)

مَنْ مَمُومٌ كَأَنَّهَا حَرٌّ نَارٍ * سَفَقَتْهَا ظَهِيرَةٌ غَمْرَاءُ ^(٨)

(١) كذا فى ط ، س . وطمطح الرجل ماله : فتره . وفى ب ، م : « ططمطن » .

(٢) المقطعة : الثياب القصار أو هى برود طيها وثى . (٣) كذا فى ح ، م . وفى سائر

الأصول : « وقال ... الخ » . (٤) اللدنة : الناعمة . والغيداء : المشنية من النعمة وهى أيضا

الطويلة العنق . (٥) الشرب (بالكسر) : المورد . والصباح : الذى يصبح إله الماء أى يسقىها

صباحا . والجوزاء : نجم يقال : إنه يمتزج فى جوز السماء أى وسطها ، وإذا طلعت الجوزاء اشتد الحر .

والعرب تقول : إذا طلعت الجوزاء ترقدت المعزاء . (٦) ستأتى رواية فيه فى الصفحة

التالية : « واستكن » . (٧) الجندب : الجراد الصغير . وكراعا الجندب : وجلاه . والمعزاء :

الأرض الحزقة الغليظة ذات الحجارة . وقيل : هى الصحراء فيها إشراف وغلف . (٨) يريد أنها

أثرت فيها بحرارتها .

وَإِذَا أَهْلُ بَلَدٍ أَنْكَرُونِي * عَرَفْتَنِي الدَّوْيَةُ الْمَلْسَاءُ^(٢)
 عَرَفْتُ نَاقَتِي الشَّمَائِلَ مَنَى * فَهِيَ إِلَّا بُقَامَهَا نَحْرَاءُ^(٣)
 عَرَفْتُ لَيْلَهَا الطَّوِيلَ وَلَيْلِي * إِنَّ ذَا اللَّيْلِ لِلْعَيُونِ غِطَاءُ^(٤)

نسبة ما يغنى فيه من هذا الشعر

صوت

أَيُّ سَاعٍ مَسَعَى لِيَقْطَعَ شَرْبِي * حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ
 وَأَسْتَكْنُ الْعَصْفُورُ كَرْهَامَعَ الضَّبِّ وَأَوْفَى فِي عَوْدِهِ الْحَرْبَاءُ
 وَإِذَا الدَّارُ أَهْلُهَا أَنْكَرُونِي * عَرَفْتَنِي الدَّوْيَةُ الْمَلْسَاءُ
 عَرَفْتُ نَاقَتِي الشَّمَائِلَ مَنَى * فَهِيَ إِلَّا بُقَامَهَا نَحْرَاءُ
 عَرَفْتُ لَيْلَهَا الطَّوِيلَ وَلَيْلِي * إِنَّ ذَا اللَّيْلِ لِلْعَيُونِ غِطَاءُ

عروضه من الخفيف . غنّاه أبو سُرَيْجٍ خفيفَ رملٍ مطلقٍ في مجرى البنصر
 عن إسحاق ، وغنّى داود بن العباس الهاشمي في الخامس ثم الثالث خفيف ثَقِيلٍ
 أول بالوسطى عن عمرو .

قال أبو حبيب في خبره : وقال أبو زُبَيْدٍ يتشوّق إلى الوليد لما خرج عن
 الكوفة :
 شعر أبي زيد
 في تشوّقه للكوفة

(١) بترديه رواية أخرى بعد أسطر : « وَإِذَا الدَّارُ أَهْلُهَا أَنْكَرُونِي » . (٢) الدويّة :
 الفلاة ، سميت بذلك لما يسمع فيها من دوى . (٣) بقام الناقة : صوت لا تفصح به ، وقبل :
 إذا قطعت الحنين ولم تمده . (٤) في ٢ والخزاة للبغدادى (ج ٣ ص ٢٨٣) : « النوم » .
 (٥) كذا في ط ، د . وفي سائر الأصول : « وقال » .

لَعَمْرِي لئن أَمْسَى الْوَلِيدُ بِلَدَةٍ * سَوَايَ لَقَدْ أَمْسَيْتُ لِلدَّهْرِ مَعُورًا^(٢)

[قال ابن حبيب : "ويروى سوى" لقد ... "وهي لغة طيء"^(٣) .

خَلَا أَنْبَ رِزْقَ اللَّهِ غَايِدٍ وَرَائِحٍ * وَأَنْتَ لَهُ رَايِحٌ وَإِنْ سِرْتُ أَشْهَرَا

وَكَانَ هُوَ الْحَصَنَ الَّذِي لَيْسَ مُسْلِمِي * إِذَا أَنَا بِالنَّكَرَاءِ هَيَجْتُ مَعْشَرَا^(٤)

إِذَا صَادَفُوا دُونِي الْوَلِيدَ كَأَنَّمَا * يَرُونَ بَوَادِي ذِي حَمَامٍ مَرْعَفَرَا^(٥)

خَضِيبَ بَنَاتٍ مَا يَزَالُ بَرَاكِبُ * يَنْحُبُّ وَضَاحِي جِلْدِهِ قَدْ تَقَشَّرَا^(٦)

وهي طويلة .

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَنَانَ الْأَنْمَاطِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا حُبَيْشُ بْنُ مَبِشَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْمِي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْحَكَمِ^(٨) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ قَالَ :

افتخر الوليد على
علي بن أبي طالب
فأجابه وأسكه

١٨٥

٤

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ لَعَلِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَا أَحَدُ مَنْكَ

سِنَانًا ، وَأَبْسَطُ مَنْكَ لِسَانًا ، وَأَمْلَأُ لِلْكِتَابَةِ طَعَانًا ؛ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أُسْكْتُ ا فإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ ؛ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا

لَا يَسْتَوُونَ ﴾ .

(١) في ح : «سوى تا» بإضافة سوى إلى اسم الإشارة وهو تا . أي سوى هذه البلدة . (٢) كذا

في أكثر الأصول . والمعور : الذي لا حافظ له . وفي ح ، م : «مثارا» أي محللاتاره .

(٣) زيادة عن م . يشير إلى جواز قلب ألف المقصور ياء عند إضافته إلى ياء المتكلم . وقد وردت هذه

الزيادة في ح أيضا باختلاف في كلمة سوى فكتبت فيها : «سوى تا» . (٤) في ح : «هايجت» .

(٥) ذر حاس : موضع تلقاء عرعر ، وقيل : هو مأسدة . (راجع معجم ما استعجم ح ١ ص ٢٨٦) .

(٦) المزعفر : الأسد الورد ، لأنه ورد اللون ، وقيل : لما عليه من أثر الدم . (٧) في ط ،

و ، م : «تسيرا» وهو بمعنى تقشر . (٨) كذا في أكثر الأصول ، وهو عبيد الله بن مومي

ابن باذان العبسي أحد الذين يروون عن ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن . وفي م : «عبد الله» ، وهو

تحرير . (راجع الطبري ق ١ ص ٢٨٩ ، وتهذيب التهذيب في اسم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) .

(٩) هو الحكم بن عتيبة الكندي أبو محمد كما في تهذيب التهذيب .

أرسله النبي صلى
الله عليه وسلم على
صدقات بني
المصطلق فأخبره
بردتهم فأرسل
خالدًا فكذبه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان^(١) عن قتادة^(٢) في قوله تعالى : **إِنْ
جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ** قال : هذا ابن أبي معيط الوليد بن عقبة ، بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقًا ، فلما رأوه أقبلوا نحوه فهابهم ، فرجع إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام ، فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت ولا يعجل ، فأنطلق حتى أتاهم ليلاً فبعث
عيونه ، فلما جاءوه أخبروه بأنهم متمسكون بالإسلام وسمعوا أذانهم وصلاتهم ، فلما
أصبحوا أتاهم خالد فرأى ما يعجبه ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره .

شكته زوجته إلى
النبي صلى الله عليه
وسلم فأجارها منه
فأخفر جواره
فدعا عليه .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي^(٣) : **مُوسَى** ^(٤)

أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي الوليد
وقالت : إنه يضربها ، فقال لها : **إِرجعي وقولي إن رسول الله — صلى الله عليه
وسلم — قد أجارني** ، فأنطلقت فكثت ساعة ، ثم رجعت فقالت : ما أفلح عني ،
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته من ثوبه ثم قال : **إمضي بهذا
ثم قولي إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أجارني** ، فأنطلقت فكثت ساعة
ثم رجعت فقالت : يا رسول الله ما زادني إلا ضربًا ، فرفع يديه وقال : **اللهم
عليك الوليد** ، مرتين أو ثلاثا .

مسح النبي صلى
الله عليه وسلم على
رؤوس الصبيان
يوم الفتح ولم
يمسه

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة ، وحدثني أبو عبيد الصيرفي قال حدثني
الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أيوب بن عمرو قال ^(٥)

(١) هو شيبان بن عبد الرحمن النخعي كما في تهذيب التهذيب . (٢) هو قتادة بن دعام بن
قتادة أبو الخطاب السدوسي كما في تهذيب التهذيب . (٣) هو أبو مريم الهنفي كما في تهذيب التهذيب .
(٤) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ط ، س : « المصري » .

حدثنا عمر بن أيوب قال حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن المجاج عن أبي موسى^(١)
عبد الله الحمداني :

أن الوليد بن عقبة قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، جعل
أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح على رؤوسهم ، فجاء بي إليه وأنا
مُخَلَّقٌ فلم يمسسني ، وما منعه إلا أن أمتي خلقتني بخلق فلم يمسسني من أجل الخلق .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا المبارك^(٢)
ابن فضالة عن الحسن :

كان عنده كاهن
قتله جندب بن
كعب خشيعة الفتنه

أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يريه كتيبتين تقتتلان ، فتحمل إحداها على
الأخرى فتهمزها ، فقال له الساحر : أيسرك أن أريك هذه المنهزمة تغلب الغالبة
فتهمزها ؟ قال : نعم ، وأخير جندب بذلك ، فأشتمل على السيف ثم جاء فقال :
أفارجوا ، فضربه حتى قتله ، ففرع الناس وخرجوا ، فقال : يا أيها الناس لا عليكم ،
إنما قتلت هذا الساحر لئلا يفتنكم في دينكم ، فحبسه قليلا ثم تركه .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ،
وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن الزهري^(٤) :

قتل دينار بن دينار
لإطلاقه رجلا أمر
بحبسه

أن رجلا من الأنصار نظر إلى رجل يستعلن بالسحر ، فقال : أو إن السحر
ليعلن به في دين محمد ! فقتله ، فأُتي به الوليد بن عقبة فحبسه ، فقال له دينار بن
دينار : فيم حبست ؟ فأخبره فخل سبيله ، فأرسل الوليد إلى دينار فقتله .

١٨٦
٤

(١) في ط ، د ، م : « عن أبي عبد الله الحمداني عن أبي موسى » وفي سائر الأصول :
« عن أبي عبيد الله الحمداني عن أبي موسى » . والصواب ما أثبتناه عن تهذيب التهذيب في اسم ثابت بن
المجاج . (٢) المخلوق : الطيب بالخلق ، وهو ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أعظم أجزائه
من الزعفران . (٣) هو الحسن البصري . (٤) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

جندب بن كعب
الأسدي وثقه
من سيرته

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد
ابن مسلمة قال حدثنا أبو عمران الجوني :

أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبة، فجعل يدخل في جوف بقرة فيخرج منه؛
فراه جندب، فذهب إلى بيته فاشتغل على سيف، فلما دخل الساحر في جوف
البقرة، قال : ^(١) أَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ، ثم ضرب ومطَّ البقرة فقطعها وقطع
الساحر في البقرة فأنذعر^(٢) الناس، فسجنه الوليد وكتب بذلك إلى عثمان رضي الله عنه،
وكان [السجان] ^(٣) يفتح له الباب بالليل فيذهب إلى أهله فإذا أصبح دخل السجن .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا قرة عن
محمد بن سيرين قال :

انطلق جندب بن كعب إلى سجن خارج من الكوفة وعلى السجن رجل
نصراني، فلما رأى جندب بن كعب يصوم النهار ويقوم الليل، قال النصراني :
والله إن قوماً هذا شرهم لقوم صدق؛ فوكل بالسجن رجلاً ودخل الكوفة فسأل
عن أفضل أهل الكوفة، فقالوا : الأشعث بن قيس؛ فاستضافه، فجعل يرى
أبا محمد ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه؛ فخرج من عنده فسأل : أي أهل الكوفة
أفضل؟ فقالوا : جرير بن عبد الله؛ فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه،
فاستقبل القبلة ثم قال : ربي رب جندب وديني على دين جندب، وأسلم .

حدثني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الخزاز عن المدائني^(٤) عن علي بن مجاهد
عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره، قالوا :

(١) في ح، ط، و : « فأنذعر » . وأنذعر الناس : تفرقوا . (٢) زيادة عن س .
(٣) هو قرة بن خالد السدوسي . (راجع تهذيب التهذيب في اسم قرة وحجاج بن نصير) . (٤) هو
أحمد بن الحارث الخزاز الذي تقدم ذكره كثيراً في رجال السند .

- لما أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق، نزل رجل فساق بالقوم ورجز، ثم نزل آخر فساق بالقوم ورجز، ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يواسي أصحابه، فنزل بفعل يقول: ^(١) "جُنْدَبٌ وما جُنْدَبٌ والأقطع الخير زيد"، فدنا منه أصحابه وقالوا: يا رسول الله ما يتفعلنا مشيك مخافة أن تلتصعك دابة الأرض أو تُصيبك نكبة؟ فركب ودنوا منه فقالوا: لقد قلت قولاً ما ندري ما هو؟ قال: «وما ذلك؟» قالوا: قولك "جُنْدَبٌ وما جُنْدَبٌ والأقطع الخير زيد"، فقال: "رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة يفرق بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله فيُتبع الله آخر جسده بأوله"، فكان زيد بن صوحان، قُطعت يده يوم جُلُولاء ^(٢) وقتل يوم الجمل مع علي. وأما جُنْدَب فإنه رجل دخل على الوليد بن عتبة وعنده ساحر يكنى أبا شيبان يأخذ أعين الناس فيُخرج مَصارين بطنه ثم يُعيدها فيه، فجاء من خلفه فقتله، وقال:
- الْعَرَنَ وَلِيدًا وَأَبَا شَيْبَانَ * وَأَبَنَ حَيْشَ رَاكِبَ الشَّيْطَانِ
- * رسول فرعون إلى هامان *

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني ابن وهب ^(٤) عن يونس عن الزهري قال: ^(٥)

ولاية سميد بن
العاص الكوفي بعد
الوليد بن عتبة

- (١) في سه: «وجعل يقول رجلاً وجعل يقول الخ». (٢) الأقطع: المقطوع اليد.
- (٣) جلولاء: اسم لبلدة ونهر عليه عدة قرى من سواد بغداد، في طريق خراسان من بغداد. وهناك كانت وقعة جلولاء المشهورة التي كانت للسلين على القرس، وبين جلولاء وبين مدينة خاقين سبعة فراسخ.
- (٤) قد ورد هذا الاسم في جميع الأصول مضطرباً والصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب التهذيب في اسم إبراهيم بن المنذر وعبد الله بن وهب. (٥) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي شيخ إبراهيم بن المنذر وأحد الذين يروون عن يونس بن يزيد. وقد ذكر في جميع الأصول: «أبو وهب» وهو تحريف. (راجع التهذيب في ترجمة إبراهيم بن المنذر، وعبد الله بن وهب، ويونس بن يزيد).

نَزَعَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ عَنِ الْكُوفَةِ وَأَمَرَ عَلَيْهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ .
قال أبو زيد : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا سعيد بن جامع الهَجِيمِيّ
قال :

لَمَّا أَقْبَلَ سَعِيدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ طَامِدًا لِلْكُوفَةِ بَعْدَ مَا نَخَرَجَ وَالْيَا لِعَثْمَانَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ
فِي طَرِيقِهِ :

وَيْلٌ لِمَسَايِرِ الْعِرَاقِ مَتَى * كَأَنِّي سَمِعْتُ^(٢) مِنْ جَنَّ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي طَلْقَمَةَ عَنْ سَعِيدِ
أَبْنِ أَشْوَاعٍ^(٣) قَالَ قَالَ عَدِيّ بْنُ حَاتِمٍ :

قَدِمَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْكُوفَةَ فَقَالَ : إَغْسِلُوا هَذَا الْمَنِيرَ ، فَإِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ
رَجَسًا نَجِسًا ، فَلَمْ يَضَعْدِهِ حَتَّى غُسِلَ ، عِيًّا عَلَى الْوَلِيدِ . وَكَانَ الْوَلِيدُ أَسَنُّ مِنْهُ وَأَشْنَى
نَفْسًا وَالْيَنَ جَانِبًا وَأَرْضَى عِنْدَهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُ شُعْرَائِهِمْ :

يَا وَيْلَنَا قَدْ ذَهَبَ الْوَلِيدُ * وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِهِ سَعِيدُ

* يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ *

وَقَالَ آخَرُ :

فَرَرْتُ مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى سَعِيدِ * كَأَهْلِ الْحَجَرِ إِذْ جَزَعُوا فَبَارُوا^(٤)

يَلِينَا مِنْ قَرِيشٍ كُلِّ عَامٍ * أَمِيرٌ مَحْتَثٌ أَوْ مُسْتَشَارُ

لَنَا نَارٌ تُحَرِّقُنَا فَتَخْشَى * وَلَيْسَ لَهُمْ فَلَا يَخْشَوْنَ نَارَ^(٥)

(١) في ٢ : « ويل لشبان » . (٢) السمعع : السريع التحفيف والتخفيف اللبق .

(٣) كذا في ح ، وهو سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضي . وفي سائر الأصول :

« سعيد بن أسرع » وهو تحريف . (راجع القاموس وشرحه مادة شوع وتهذيب التهذيب في سعيد بن

أشوع) . (٤) الحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام . (راجع معجم ياقوت

ح ٢ ص ٢٠٨) . (٥) في ح : « نخوفها » .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال :

زيادة الوليد
الكوفة بعد عزله
وما حصل بينه
وبين أهلها

قدم الوليد بن عتبة الكوفة زائراً للغيرة بن شعبة ، فأتاه أشراف أهل الكوفة
يسألون عليه ، فقالوا : والله ما رأينا بعدك مثلك ؛ فقال : أخيراً أم شراً ؟ فقالوا :
بل خيراً ، قال : ولكنني والله ما رأيت بعدكم شراً منكم ؛ فأعادوا الثناء عليه ؛ فقال :
بعض ما تثنون به ، فوالله إن بغضكم لتلف ، وإن حبكم لصلف .

قال أبو زيد : وذكرنا أن قبيصة بن جابر كان ممن كثر على الوليد ؛ فقال معاوية
يوماً والوليد وقبيصة عنده : يا قبيصة ، ما كان شأنك وشأن الوليد ؟ فقال : خيراً
يا أمير المؤمنين ، في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر وحسن
الثناء ، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم ، فإما ظالمون فنستغفر الله ،
وإما مظلومون فنغفر الله له ، وخُذ في غير هذا يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث يُنسى
القديم ؛ قال : ولم ؟ فوالله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر ؛ قال : فأنت
أقدر على ذلك يا أمير المؤمنين منه فأفعل ؛ قال : اسكت لا سكت ، فسكت وسكت
القوم ؛ فقال له : مالك لا تتحدث ؟ قال : نهيتني عما كنت أحب فسكت عما كره .

ما حصل بينه وبين
قبيصة بن جابر
بمحبرة معاوية

أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثني المدائني قال :

دفن هو وأبو زيد
في موضع واحد
وشعراً شجع السلمي
في ذلك

مات الوليد بن عتبة فوُيِق الرقة ، ومات أبو زيد ، فدُفِنَا جميعاً في موضع
واحد . فقال في ذلك أشجع السلمي وقد مرّ بقبريهما :

مررتُ على عظام أبي زُبَيْد * وقد لاحت يَلْقَعَة صَلُود^(٢)
وكان له الوليدُ نديم صديق * فتأدّم قبره قبر الوليد

(١) أي أكثر القول في عيبه والتشنيع عليه . (٢) البقع والبقعة : الأرض القفر .

والصلود من الأرض : الغليظة الصلبة التي لا تنبت شيئاً .

وما أذرى بمن تبدأ المنايا * بأحمد^(١) أو بأشجع أو يزيد

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال :
خرج الوليد بن عقبة غازياً للروم وعلى مقدمته عتبة بن فرقد ، فلقى الروم فقاتلوه ؛
فقال له رجل من العرب نصراني : لست على دينكم ولكني أنصحكم للنسب ،
فالقوم مقاتلوكم إلى نصف النهار ، فإن رأيكم ضعفاء أفنوكم وإن صبرتم هربوا
وتركوكم ؛ فقال سلمان بن ربيعة : يا معشر المسلمين ، ما عذرکم عند الله غداً^(٢) إن
أصيب عتبة بن فرقد وأصحابه ولم ينعهم أحد منكم ؛ فركب معه ثلاثة آلاف رجل
على البغال يجهنون الخيل ، فليحقوا عتبة وأصحابه ، فقاتلوا معهم قتالاً شديداً حتى
هزم الله الروم . فقال الوليد بن عقبة :

أتاني من الفج الذي كنت أمنا * بقيّة شذاذ من الخيل ظلع^(٦)
عليها العبيد يضربون جنوبها * ونازل منا كل خرق سميذع^(٧)
فإني زعيم أن تصيح نساؤهم * صياح دجاج القرية المتوزع^(٨)

- (١) كذا ورد في سياق في نسب أشجع وأخباره في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بولاق . وأحمد
وزيد هما أخوا أشجع ، وقد ماتوا جميعاً كما رتبوا في هذا الشعر ، أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد . الواحد هذا
كما قال الصولي : « شاعر قليل المدح للناس ، يتنزل في شعره ويذهب مذهب ابن أبي أمية ، وكان أستاذ من
أشجع » . وفي جميع الأصول هنا : « بحجرة » موضع « بأحمد » . (٢) كذا في ط ، و . وهو سلمان
ابن ربيعة الباهلي . وفي سائر الأصول : « سليمان » ، وهو تحريف . (راجع الطبري قسم ١ ص ٢٨٠ ،
والمعازف لابن قتيبة ص ٢٢١) . (٣) جنب الدابة : قادها إلى جنبه . (٤) الفج :
الطريق الواسع بين جبلين وهو أوسع من الشعب . (٥) الشذاذ : القلال والمتفرقون .
(٦) ظلع : جمع ظالم وهو الذي في مشيته غمز يشبه العرج . (٧) الخرق من الفتيان : الطريف
في سباحة ونجدة . والسميذع : السيد الكريم الموطن الأتخاف . (٨) المتوزع : المتفرق .

خرج غازياً للروم
وقال شعرا

١٨٨
٤

مدحه الخطيئة
وصكبه الحليس
النهدى

وقال الخطيئة يمدح الوليد بذلك ، وكان قد وصله وكان الوليد جوادا ، :

(١) أرى لابن أروى خلتين أصطفاهما * قتال إذا يلقى العدو ونائله
(٢) فتي يملأ الشيزى ويروى بكفه * سنان الرديني الأصم وعامله
(٣) يؤم العدو حيث كان يحفل * يضم السميع جرسه وصواوله
إذا حان منه منزل الليل أوقدت * لأنحراه في أعلى الفئاع أوائله
(٤) نفيت الجعاد البيض عن حر دارهم * فلم يبق إلا حية أنت قاتله
(٥) (٦)

فقال الحليس بن نعيم النهدى يكذب الخطيئة :

وأبلغ أبا وهب إذا ما لقيته * فقد جارتك الروم فيمن تحارب
وفي الأرض حيات وأسد كثيرة * عدو ولكن الخطيئة كاذب

- (١) ورد هذا البيت في ديوانه المخطوط رواية أبي سعيد السكري المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ أدب ش وديوانه المطبوع بأوربا المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١٨٩ أدب هكذا :
- «أبي لابن أروى خلتان ...» . وورد فيها عقب هذا البيت ما نصه : «أروى بنت كزير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهي أم عثمان بن عفان رحمه الله تعالى وأما أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء تومة عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يقال لها : الحصان لا تكلم والصناع لا تعلم» .
- (٢) الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع ، ويطلق على ما صنع من ذلك فيقال للجفان : شيزى .
- وقد ورد في ديوانه المخطوط والمطبوع ما نصه : «قال الأصمى» : كان يرى أنها من شيز لسوادها وإنما هي جوز قد أسودت من الدم» .
- (٣) الرديني : الرخ نسبة إلى ردينة ، وهي امرأة رجل اسمه سمهر كان يبيع الرماح بالخط (موضع) فاذا غاب باعت ردينة مكانه ، وكانا يتفقان الرماح ، فالردينة منسوبة إلى ردينة ، والسمهرية منسوبة إلى سمهر . وعامل الرخ : صدره .
- (٤) الفئاع كسحاب : التل .
- (٥) رواية البيت في ديوانه المخطوط والمطبوع هكذا : * نفيت الجعاد الفر من عقردارهم *
- (٦) الجعاد : جمع جعد ، يقال : رجل جعد القفا إذا كان لثيم الحسب ، ويقال : الجعد : البخيل والكريم أيضا فهو من أسماء الأضداد ، ويريد بالجعاد البيض : الروم .

بعض شـسره
فى مقتل عثمان لما
أخذ على أسـوال
الخلافة من بـته

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد
عن أبي مخنف عن خالد بن قطن عن أبيه قال :

لما قُتل عثمان أرسل عليّ فأخذ كل ما كان فى داره من السلاح وإبلًا من
إبل الصدقة، فلذلك قال الوليد بن عقبة :

بنى هاشم ردّوا سلاح ابنِ أختكم * ولا تهبّوه لا تحلّ مناهبه

ويروى :

* ولا تهبّوه لا تحلّ مواهبه *

بنى هاشم كيف المودة بيننا * وعند عليّ سيفه ونجائبه
قتلتم أئى كما تكونوا مكانه * كما فعلت يوماً بكسرى مرأزبه

هكذا فى الخبر :

* ولا تهبّوه لا تحلّ مواهبه *

أخبره بجـاد مولى
عثمان بمقتل عثمان
فقال شعرا

أخبرنى الطومى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عبد الله بن إسحاق
الجعفرى :

أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط لقي بجاداً مولى عثمان، فأخبره أنّ عثمان قد
قُتل، فقال :

ليت أئى هلكت قبل حديث * سلّ جسمى وريح منه فؤادى
يوم لاقيت بالبلاط^(١) بجاداً * ليت أئى هلكت قبل بجاد

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوق

المدينة .

وقد زيد في هذا الشعر بيتٌ وتُقص منه آخر مكانه وُغني فيه، وهو :

صوت

طال ليلى وملئ عُوادي * وتَجافى عن الضلوع مهادي
مَنْ حَدِيثُ نُمي إلى فَايَر * قَادِمِي وَلَا أَحْسَ رُقَادِي
يوم لاقيتُ بالبَلاطِ بِجَادَا * ليت أني هَلَكْتُ قبل بِجَادِ
وبنفسى التي أَحَبَّ وأهلى * وبمالي وطارفي وتِلَادِي
قلتُ لَا تَغْضَبِي فذلك قولي * بلساني وما يُجِرُّ فُوَادِي

١٨٩
٤

- غني فيه ابن عباد ثاني ثقیل مُطلق في مجرى البصر في الأول والرابع من الأبيات، وذكر عمرو بن بانه أنه لابن مُحَرِّز، ومن الناس من ينسبه إلى ابن سُرَيْح في هذه الطريقة في الأول والثاني، وذكر ابن المَكِّي أنه للغريض ثاني ثقیل بالخصر في مجرى البصر، وواقفه يونس . وذكر أن في هذا الشعر لابن سُرَيْح والغريض الحنين في الخمسة الأبيات . وذكر حبش أن فيها لمعبد ثقیلا أول بالوسطى، ولعبد الله ابن العباس الرُّبَيْعِي ثاني ثقیل بالوسطى، وللغريض خفيف رمل بالوسطى، ولسليم ثقیل أول بالوسطى . وذكر أحمد بن عبيد أن فيه رملا لابن جامع في البيت الأول بوجهه، وأن فيه هزجا لا يعرف صانعه .

١٥

أخبرني أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال :

غنت بجاوية للأمين
من شعره فتطير

أرسل إلى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مُقَمِّرة : يا عم إن الحرب بيني وبين طاهر بن الحسين قد سكنت، فصر إلى، فإني إليك مشتاق، بختته

وقد بُسِطَ له على سطح زُبَيْدَة، وعنده سليمان بن جعفر طيه كساء رُوذْبَارِي (١) وَقَلَنْسُوءَ طويلة، وجَوَارِيه بين يديه، وَضَعُفُ جَارِيَتُهُ عنده، فقال لها : غَنِّني فقد سُررتُ بعمومتي، فَأَنَدَفَعَتْ تَغْنِيه :

هَمْ قَلَوَه كِي يَكُونُوا مَكَانَه * كَمَا فَعَلْتُ يَوْمًا بِكُسْرَى مَرَايِبَه
بني هاشم كيف التواصلُ بيننا * وعند أخيه سيفه ونجائبه

هكذا غنت، وإنما هو :

* وعند علي سيفه ونجائبه *

فغضب وتطير وقال لها : مَا قِصَّتْكَ وَيَحْك ! إِنِّي وَأَتَيْهِ وَغَنِّني مَا يَسُرُّني !
فَأَنَدَفَعَتْ وَغَنَّت :

هَذَا مَقَامُ مُطَرِّد * هُدِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدَوْرُهُ

فَأَزْدَادُ تَطِيرُوا، ثم قال لها : وَيَحْك ! إِنِّي، غَنِّني غير هذا، فغنت :

كَلْبٌ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا * وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرْجٌ بِالْذَمِّ

فقال لها : قومي إلى لعنة الله ! فوثبت وكان بين يديه قَدْحٌ بَلُورٌ وَكَانَ لَحْبَهُ إِيَّاهُ

سَمَاءً بِأَسْنَمِهِ مَحْدَا، فَأَصَابَهُ طَرَفٌ ذَلِيلًا فَسَقَطَ عَلَى بَعْضِ الصَّوَانِي فَأَنكَسَرَ وَتَفَتَّتْ،

فَأَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ : أَرَى وَاللَّهِ يَا عَمَّ أَنْ هَذَا أَتْرَأِيَا مِنَّا، فَقُلْتُ : كَلَّا ! بَلْ يُقَالُ لَكَ اللَّهُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَسْرُكَ، قَالَ : وَدِجْلَةٌ وَاللَّهِ يَا بَنِي هَادِثَةٍ مَا فِيهَا صَوْتُ مُجْدَافٍ

وَلَا أَحَدٌ يَتَحَوَّلُ وَهِيَ كَالطُّسْتِ هَادِثَةٍ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتَفُ : « قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي

فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ » . قَالَ : نَقَالَ لِي : أَسَمِعْتَ مَا سَمِعْتُ يَا عَمَّ ؟ فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ — وَقَدْ

وَاللَّهِ سَمِعْتُهُ — فَقَالَ : الصَّوْتُ الَّذِي جَاءَ السَّاعَةَ مِنْ دِجْلَةٍ، فَقُلْتُ : مَا سَمِعْتُ شَيْئًا،

(١) رُوذْبَارِي : نسبة إلى رُوذْبَارٍ وهو اسم يطلق على مواضع كثيرة في أذربيجان وبناد و غيرها .

وما هذا إلا توهم ؛ فإذا الصوت قد عاد يقول : « قُضِيَ الأمر الذي فيه تَسْتَفْتِيَانِ » .
فقال : أنصرف يا عم بيتك الله بخير ، فمحال ألا تكون الآن قد سمعت ما سمعت ؛
فأنصرفت ، وكان آخر العهد به .

١٩٠
ع

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن يحيى الصولي واللفظ له ،
قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاک عن هشام بن محمد
عن أبيه ، قال محمد : وحدثنا عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الرحمن جميعا عن
مطرف بن عبد الله عن عيسى بن يزيد ، قال :

وقد على معاوية
نقده عن مال له
ثم استجدي معاوية
فوبخه وشعره
في ذلك وصلة
معاوية له

وقد الوليد بن عتبة ، وكان جوادا ، على معاوية ؛ فقبل له : هذا الوليد بن عتبة
بالباب ؛ فقال : والله ليرجعن معطي^(٢) غير معطي ، فإنه الآن قد أتانا يقول : على دين
وعلى كذا وكذا ؛ يا غلام ائذن له ، فأذن له ؛ فسأله وتحدث معه ، ثم قال : أما والله
إن كنا لنحب إيثار^(٣) مالك بالوادي وقد أعجب أمير المؤمنين ، فإن رأيت أن تهبه
ليزيد فعلت ؛ فقال الوليد : هو ليزيد ، ثم خرج وجعل يختلف إلى معاوية أياما ،
فقال له يوما : أنظريا أمير المؤمنين في شأني ، فإن على مؤونة وقد أرهقني دين ؛
فقال له معاوية : ألا تستحي لحسبك وتسبك ! تأخذ ما تأخذ فتبذره ثم لا تتفك^(٤)
تشكو ديننا ؛ فقال له الوليد : أفعل ، ثم انطلق مكانه فصار إلى الجزيرة ، فقال :

فإذا سئلت تقول لا * وإذا سألت تقول هات
تأبى فعال الخير لا * تروى وأنت على الفرات
أفلا تميل إلى نعم * أو ترك لا حتى المات

(١) في ح : « عيد الله » . (٢) في م « مغيظا » . (٣) في ط ، س ، م : « إتيان » .

(٤) يريد أنه انطلق من قوره .

قال : فبلغ معاويةَ مَقْدَمُهُ الجزيرةَ ، فخافه وكتب إليه : أن أقبلُ إلى ؛ فكتب إليه :

أَعِفُّ وَأَسْتَحْيِي^(١) كَمَا قَدْ أَمَرْتَنِي * فَأَعْطِ سِوَايَ مَا بَدَا لَكَ وَأَنْحَلِ
سَاحِدُورَكَ ابْنَ عَنكَ إِنْ عَزِمْتَنِي * إِذَا نَابَنِي أَمْرُ كَسَلَةٍ مُنْصَلِلِ^(٢)
وَإِنِّي أَمْرٌ لِلرَّأْيِ مَنِّي تَطَرَّفُ * وَلَيْسَ شَبَابٌ قُفْلٍ عَلَى بُمُقْفَلٍ
وَرَحَلُ إِلَى الْحِجَازِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِمَجَازَةٍ .
[انقضت أخبار الوليد بن عقبة^(٣)]

٢
٥

صوت

من المائة المختارة

رَبِّمَا نَبَهَنِي الْإِخْ * وَانُّ وَاللَّيْلُ بَهِيمُ
حِينَ ظَارَتْ وَتَدَلَّتْ * فِي مَهَاوِيهَا النُّجُومُ
وَنُعَاسُ اللَّيْلِ فِي عَيْدِ * نَحْيِ كَالْتَّأْوِي مُقِيمُ
لَلَّتِي تُعَصِّرُ لَمَّا * أَيْنَعَتْ مِنْهَا الْكُرُومُ
أَنَا بِالرَّيِّ مُقِيمُ * فِي قُرَى الرَّيِّ أَهِيمُ
مَا أَرَانِي عَنْ قُرَى الرَّيِّ * مَدَى دَهْرِي أَرِيمُ

الشعر والغناء لإبراهيم الموصلي . ولحنه المختار ثقيلٌ أولٌ بإطلاق الوتر في مجرى
البصر عن إسحاق . ولإبراهيم أيضا فيه خفيفٌ ثقيلٌ ، وقيل : إنه لأبنة إسحاق .
وفيه لأحمد بن يحيى المكي ثاني ثقيلٌ بالوسطى عن المشامي وأحمد بن عبيد .

(١) كذا في ح ، م . وفي باقي الأصول : « وأستحي » . (٢) المنصل (بضتين

٢٠ وكمكرم) : السيف . (٣) زيادة عن م .

نسب إبراهيم الموصلي وأخباره

نسب إبراهيم
الموصلي ونشأته

هو — فيما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد عن أبيه، وأخبرني به
عبد الله بن الربيع عن وسوسة^(١)، وهو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي^(٢)
عن أبيه عن جده وعن حماد عن أبيه — إبراهيم بن ميمون أو ابن ماهان بن بهمن
ابن نسل، وكان سبب نسبه إلى ميمون أنه كتب إلى صديق له فعتون كتابه : من
إبراهيم بن ماهان؛ فقال له بعض قتيان الكوفة : أما تستحي من هذا الاسم !
فقال : هو اسم أبي ؛ فقال : غيره ؛ فقال : وكيف أغیره ! فأخذ الكتاب فحما
ماهان وكتب ميمون، فبقي إبراهيم بن ميمون .

قال إسحاق عن أبيه : وأصلنا من فارس، ولنا بيت شريف في المعجم، وكان
جدنا ميمون هرب من جور بعض عمال بني أمية، فزل بالكوفة في بني عبد الله بن
دارم، فكان بين إبراهيم وبين ولد نضلة بن نعيم رضاع . وأم إبراهيم امرأة من
بنات الدهاقين^(٣) الذين هربوا من فارس لما هرب ميمون أبو إبراهيم، فزلوا جميعا
بالكوفة في بني عبد الله بن دارم، فتزوجها ماهان^(٤) بالكوفة فولدت إبراهيم ومات

٣
٥

(١) كذا ورد هذا الاسم في جميع النسخ هنا وسيرد في سياقي في الصفحة التالية مضطربا فقد ورد
في ب، س : « أحمد بن أحمد بن إسماعيل » وفي ط : « محمد بن أحمد بن إسماعيل » وفي ح :
« أحمد بن إسماعيل وسوسة » وفي م : « محمد بن إسماعيل وسوسة » . (٢) في م :
« بهتر » . (٣) الدهاقين : جمع دهقان، وهو زعيم فلاح المعجم، وقيل : رئيس الإقليم .
(٤) هو الذي يعرف بميمون كما تقدم .

(١) في الطاعون الجارف، وخلف إبراهيم طفلاً. وكان مولد إبراهيم سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة .

(٢) قال أحمد بن أحمد بن إسماعيل وسواسة في خبره : ومات ماهان وخلف إبراهيم طفلاً، فكفله آل خزيمه بن خازم .

مات أبوه وهو صغير فكفله آل خزيمه بن خازم

وقال يحيى بن علي في خبره : إنه كان لإبراهيم لما مات أبوه سنتان أو ثلاث، وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه، فأقام إبراهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع، فكان مع ولد خزيمه بن خازم في الكتاب^(٣)، فهذا السبب صار ولأخيه لبي تميم . وسأله الرشيد فقال : ما السبب بينك وبين بني تميم ؟ فأقتص عليه قصبته،

(١) المعروف في كتب التاريخ أن الطاعون الجارف وقع بالبصرة في سنة تسع وستين هجرية، وهو سابع طاعون في الإسلام، فإن الأول كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني طاعون عمواس في عهد عمر رضي الله عنه، والثالث بالكوفة في زمن أبي موسى الأشعري، والرابع بالكوفة أيضا في زمن المغيرة بن شعبه، والخامس الطاعون الذي مات فيه زياد، ثم الطاعون بمصر في سنة ست وستين، ثم الطاعون الجارف في سنة تسع وستين، والطاعون الثامن بالشام في سنة تسع وسبعين، ثم الطاعون التاسع وهو طاعون القينات في سنة ست وثمانين، وسمى بذلك لأنه بدأ في النساء وكان بالشام وبإسط والبصرة، ثم طاعون غراب بالشام في سنة سبع وعشرين ومائة (انظر النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٤٠، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٢، ٣٠٤ طبع دار الكتب المصرية) . ولعل المؤلف يريد بالجارف وصف طاعون وقع بالكوفة بعد سنة خمس وعشرين ومائة (التي ولد فيها إبراهيم الموصلي) بستين أو ثلاث .

(٢) أنظر الحاشية رقم ١ في الصفحة السابقة من هذا الجزء . (٣) قال الجوهري في الصحاح : « الكتاب والمكتب واحد وجمعه كتائب » . ونقل صاحب اللسان هذا القول ثم قل عن المبرد قوله : إن من جعل الموضع الكتاب فقد أخطأ، وقال : المكتب : موضع التعليم والكتاب : الصبيان . وذكر شارح القاموس عن شرح الشفاء أن استعمال الكتاب للكتب وارد في كلامهم وأنه استفاض بهذا المعنى كقوله : وأتى بكتاب لو أنبسطت يدي * فيهم رددتهم إلى الكتاب (انظر الصحاح والأساس واللسان والقاموس وشرحه مادة كتب) .

ما قيل في سبب
نسبه إلى الموصل

(١) اشد: قوى وهذه الكلمة مثبتة في ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨،

أناجت من طرق موصل * أحمل قلل نخرياً^(١)
من شارب الملوك فلا * بد من سكريا

وما سمعت بهذه الحكاية إلا عنه ؛ وإنما ذكرتها على غثاتها لشهرتها عند الناس ، وأنها عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة إبراهيم إلى الموصل ، فذكرته دالاً على عواره .

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي وابن أبي الأزهري قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : أسلم أبي إلى الكتاب فكان لا يتعلم شيئاً ، ولا يزال يضرب ويحبس ولا يتجفع ذلك فيه ، فهرب إلى الموصل وهناك تعلم الغناء ، ثم صار إلى الزى وتعلم بها أيضاً ، ومهر وتزوج هناك امرأته دوشار — وتفسير هذا الاسم أسدان^(٢) —

= وأبي الفرج — في مقدمة كتابه « التنبيه والإشراف » (ص ٧٥ طبع مدينة ليدن) بقوله : « ... وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتابه المعروف بالمسالك والممالك ، وهو أهم هذه الكتب شهرة في خواص الناس وعوامهم في وقتنا هذا » .

ولعل سبب هذه الخصومة التي حملت أبا الفرج على أن يلحاحل على ابن خرداذبه هو المناقصة والمعاصرة .

وقد وصف المسعودي المناقصة والحسد بين المعاصرين في مقدمة كتابه التنبيه والإشراف (ص ٧٦ ، ٧٧)

بقوله : « على أن من شيم كثير من الناس الإطراء للمتقدمين وتعظيم كتب السالفين ، ومدح الماضي

وذم الباقي ، وإن كان في كتب المحدثين ما هو أعظم فائدة وأكثر عائدة . وقد ذكر أبو عثمان عمرو بن بحر

الجاحظ : أنه كان يؤلف الكتاب الكثير المعاني الحسن النظم ، فينسبه إلى نفسه فلا يرى الأسماع

تصفي إليه ، ولا الإرادات تيم نحوه ؛ ثم يؤلف ما هو أقص منه مرتبة وأقل فائدة ، ثم ينسبه إلى عبد الله

ابن المقفع أو مهمل بن هارون أو غيرهما من المتقدمين ومن قد طارت أسماؤهم في المصنفين ، فيقبلون على

كتبها ويسارعون إلى نسخها ، لا لشيء إلا لنسبتها إلى المتقدمين ، ولما بداخل أهل هذا العصر من

حسد من هو في عصرهم ومناقسته على المناقب التي يخص بها ويعنى بشييدها . وهذه طائفة لا يعاب بها كبار

الناس ، وإنما العمل على ذوى النظر والتأمل الذين أعطوا كل شيء حقه من العدل ، ورفضوه فسطة من الحق ،

فلم يرفضوا المتقدم إذا كان ناقصاً ، ولم ينقصوا المتأخر إذا كان زائداً ؛ فليل هؤلاء تصنيف الكتب ومدون

العلوم » اهـ . (١) لعل هذا الشعر من لغة العامة في ذلك العهد كالأغاني التي يتغنى بها العامة الآن .

(٢) الأسد بالفارسية : « شير » . ولعل « شار » لغة أو لهجة في هذه اللفظة . و « دو » بمعنى اثنين .

وطال مقامه هناك، وأخذ الغناء الفارسي والعربي، وتزوج بها أيضا شاهك أم
إسحاق آينه وسائر ولده . قال : وفي دوشار هذه يقول إبراهيم، وله فيه غناء من
المزج، :

دوشار يا سيدتي * يا غايي ومُنِيقي

ويا سروري من جميع * مع الناس رُدِّي سِلِّي

- أول مال وصله
على الغناء من خادم
لأبي جعفر، ألقاه
في تعلم صناعة الغناء
- قال إسحاق وحدثني أبي قال : أول شيء أُعطيته بالغناء أني كنت بالرّي ^٤/_٥
أنادم أهلها بالسوية لا أرزؤهم شيئا، ولا أنفق إلا من بقية مال كان معي
أنصرفت به من الموصل، فتربنا خادم أنفذه أبو جعفر المنصور إلى بعض عماله
برسالة، فسمعتني عند رجل من أهل الرّي، فشغف بي وخلع علي دُواج سمور^(١)، له
قيمة، ومضى بالرسالة ورجع وقد وصله العامل بسبعة آلاف درهم وكساه كسوة
كثيرة، بلخاني إلى منزلي الذي كنت أسكنه فأقام عندي ثلاثة أيام، ووهب لي
نصف الكسوة التي معه وألفي درهم، فكان ذلك أول ما أكتسبته بالغناء، فقلت :
والله لا أنفق هذه الدراهم إلا على الصناعة التي أفادتها، ووصف لي رجل بالأبلة^(٢)
يقال له جُوانويه^(٣) كان حاذقا، فخرجت إليه وصحبت فتيانها، فأخذت عنهم وغيتهم
فشغفوا بي .

١٥

(١) دُواج سمور : ضرب من الثياب يتخذ من جلد حيوان يشبه السمور وهي فراء ثميّة تتخذ للبا
وشفتها وإدافاتها وحسنا . وفي م : « دراج سمور » بالراء ، وهو تحريف .

(٢) الأبلة (بضم الهمزة والباء الموحدة وتشديد اللام وفتحها) : بلدة على شاطئ دجلة البصرة
العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت في أيام

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالخ من قبل كبرى وقائد .
(٣) في ٢ : « خولويه » .

٢٠

قصته مع جوانويه
الذي أراد أن يتعلم
منه ثم سبب اتصاله
بالمهدي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال :

لما أتيتُ جُوانُويَه لم أصادفَه في منزله ، فانتظرتُه حتى جاء ، فلما رآني
احتشمتني وكان مجوسياً ، فأخبرته بصناعتي والحال التي قصدته فيها ، فرحب بي
وأفرد لي جناحاً في داره ، ووكل بي أخته^(١) ، فقدمت إليّ ما أحتاج إليه ، فلما كان
العشيّ عاد إلى منزله ومعه جماعة من الفُرس ممن يُغني ، فترلتُ إليه ، فجلسنا في مجلس
قد صُنِيَ لنا فيه نبيذٌ وأُعدت لنا فاكهة ورياحين ، فجلسنا وأخذوا في شأنهم^(٢)
وضربوا وغنّوا ، فلم أجد عند أحدٍ منهم فائدة ، وبَغتِ التوبةُ إليّ ، فضربتُ
وغنيتُ ، فقاموا كلُّهم إليّ وقبلوا رأسي ، وقالوا : سخرت منا ، نحن إلى تعليمك لنا
أحوجُ منك إلينا ، فأقمتُ على تلك الحال أياماً ، حتى بلغ محمد بن سليمان بن عليّ
خبري ، فوجه إليّ فأحضرني وأمرني بملازمته ، فقلتُ له : أيها الأمير ، إني لستُ
أكتسب بالغناء وإنما ألتذّه فلذلك تعلمتُه ، وأريد العودَ إلى الكوفة ، فلم أتنفع
بذلك عنده وأخذني بملازمته ، وسألني : من أين أنا ؟ فانتسبتُ إلى الموصلي ، فلزمتني
وعُرفتُ بها ، ولم أزل عنده أثيراً مكرماً حتى قدم عليه خادمٌ من خدام المهدي ، فلما
رآني عنده قال له : أمير المؤمنين أحوجُ إلى هذا منك ، فدافعه عني ، فلما قدم
الرسولُ على المهديّ سأله عما رأى في طريقه ومقصده ، فأخبره بذلك حتى انتهى
إلى ذكرى فوصفني له ، فأمره المهديّ بالرجوع إلى محمد وإشخاصي إليه ، ففعل
ذلك وجاء فأشخصني إلى المهديّ ، فخطبتُ عنده وقدمتني .

قال وسواسة في خبره عن إصحاق فخذثني أبي قال :

أول هاشميّ صحبه
وأول خليفة سمعه

(١) في ٢ : « جارية » . (٢) في مختار الأغاني لابن منظور (ص ١٠٣ طبع مصر) :

(١)
كان أول هاشمي صحبته علي بن سليمان بن علي أخو جعفر ومحمد ، وكان فتاهم
ظرفاً ولهما ومماحة ، ووصفني له جوائزيه ومضى بي إليه ، فوَقعتُ من قلبه كلَّ
مَوْقع . وأول خليفة سيمى المهدي ، وُصِفْتُ له فأخذني من علي بن سليمان ،
وما سَمِعَ قبلي من المغنين أحداً سوى فُلَيْح بن أبي العَوراء وسيَاط ، فإن الفضل بن
الرَّبيع وصلهما به .

قال إسحاق : فحدثني أبي قال : كان المهدي لا يشرب فأرادني على مُلَازمته
وترك الشرب فأبى عليه ، وكنتُ أُغيبُ عنه الأيام ، فإذا جئتُه جئتُه مُتَشِياً ،
فبَاطَلة ذلك مني فضرَبني وحبَسني ، فحَدِّثْتُ الكُتَّابَ والقراءَ في الحبس ، ثم دعاني
يوماً فماتَني على شربي في منازل الناس والتبَدَّلَ معهم ؛ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ،
إنما تعلمتُ هذه الصنعةَ للذَّتي وعِشْرَتي لإخواني ، ولو أمكنني تركُها لتركْتُها
وجمِيع ما أنا فيه لله جلَّ وعزَّ ؛ فغَضِبَ غضباً شديداً وقال : لا تَدْخُلْ على موسى
وهارون ألبتَّة ، فوالله لئن دخلتَ عليهما لأفعلن ولأُصنعن ؛ فقلتُ : نعم ؛ ثم بلغه
أنِّي دخلتُ عليهما وشربتُ معهما ، وكانا مُسْتَهْتَرَيْنِ بالنبيذ ، فضرَبني ثلثمائة سوطاً ،
وقيَدني وحبَسني .

نهاه المهدي عن
الشرب ومماحة
ابنيه موسى وهارون
فلما أبى ضربه
وحبسه

قال أحمد بن إسماعيل في خبره قال عمي إسحاق فحدثني أبي :
أنه كان معهما في نزهة لهما ومعهم أبانُ الخادم ، فسَعَى بهما وبني إلى المهدي
وحدثه بما كانا فيه ، فدعاني فسألني فأنكرتُ ، فأمر بي بفُحْرَدَتٍ فضرَبت ثلثمائة وستين
سوطاً ؛ فقلتُ له وهو يضربني : إن جرَحي ليس من الأجرام التي يحلُّ لك بها سَفْكَ

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « عيسى » ، وهو تحريف . (راجع المعارف لابن قتيبة

دمي، والله لو كان سرُّ أبنيك تحت قدمي ما رفعتُهما عنه ولو قُطعتا، ولو فعلتُ ذلك لكنتُ في حالة أْبَانَ السَّاعِي العَبْدِ؛ فلَمَّا قُلْتُ له هذا ضَرَبَنِي بالسيف في جَفْنِهِ^(١) فشجَنِي به، وسَقَطْتُ مَغْشِيًا عَلَى سَاعَةٍ، ثُمَّ فَتَحْتُ عَيْنِي فَوَقَعَتَا عَلَى عَيْنِي الْمَهْدَى، فَرَأَيْتُهُمَا عَيْنِي نَادِمًا؛ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ: خُذْهُ إِلَيْكَ. قَالَ: وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا تَنَاولَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ السُّوْطُ مِنْ يَدِ سَلَامِ الْأَبْرَشِ فَضَرَبَنِي، فَكَانَ ضَرْبُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي بَعْدَ ضَرْبِ سَلَامٍ عَاقِبَةً، ثُمَّ أُنْجِزَنِي عَبْدُ اللَّهِ إِلَى دَارِهِ وَأَنَا أَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِي صَفْرَاءَ وَخَضْرَاءَ [وَحُمْرَاءَ] مِنْ حَرِّ السُّوْطِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَّخِذَ لِي شَهِيدًا بِالْقَبْرِ فَيَصِيرَنِي فِيهِ. فَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بِكَكْشٍ فَذَبَحَ وَسُلَخَ وَالْبَسَنِي جِلْدَهُ لِيَسْكُنَ الضَّرْبُ، وَدَفَعَنِي إِلَى خَادِمٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ التُّرْكِيِّ فَصِيرَنِي^(٢) فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ، وَوَكَّلَ بِي جَارِيَةً لَهُ يَقَالُ لَهَا جَشَّةٌ؛ فَتَأْذِيْتُ بَنَزَّكَانَ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ^(٣) وَبِالْبَقِّ، وَكَانَ فِيهِ حَلِيٌّ^(٤) أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لِحَشَّةٍ: اطْلُبِي لِي أَجْرَةً عَلَيْهَا فُحْمٌ وَكُنْدَرٌ^(٥) يَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الْبَقُّ، فَأَتَتْنِي بِذَلِكَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ أَظْلَمَ الْقَبْرُ عَلَيَّ وَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ مِنَ الْغَمِّ، فَاسْتَرَحْتُ مِنْ أَذَاهُ إِلَى التَّرَفَالِصَقْتُ بِهِ أَنْفِي حَتَّى خَفَّ الدُّخَانُ، فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ اسْتَرَحْتُ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ، إِذَا حَيَّتَانِ مُقْبِلَتَانِ نَحْوِي مِنْ شَقِّ الْقَبْرِ تَكُونَانِ حَوْلِي بِحَفِيفٍ شَدِيدٍ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَخْذَ وَاحِدَةً بِيَدِي الْيُمْنَى وَالْأُخْرَى بِيَدِي

(١) جفن السيف : غمده . (٢) زيادة عن ٢ . (٣) في ح : «حسة» .

(٤) كذا في ٢ ، وهو قريب مما جاء في مختار الأغاني لأبن منظور (ص ١٠٤ طبع مصر) فقد ذكر

فيه : «فتأذيت بنتن كان في ذلك القبر وبالقي» . وفي سائر الأصول : «فتأذيت بنت عيسى باذ وبالقي

في ذلك القبر» . وعيسى باذ : محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي ، وكانت إقطاعا له .

(٥) كذا في ط ، و . والحلي (وزان غني) : يبيس ضرب من الكلا يسمى النصي . وفي سائر

الأصول : «وكان فيه خلا» . (٦) الكندر (بضم فسكون فضم) : البان الذكر .

اليسرى فإما على وإما لى، ثم كُفِيَتْهُمَا، فدخلتا من الثَّقب الذى نرجتا منه،
فمكثت في ذلك القبر ما شاء الله، ثم أُخرجت منه، ووجهت إلى أبى عثمان الخادم
أسأله أن يبينى جَسَّةَ لَأَكانها عما أولتني ففعل، فزوجهما من حاجب لى، ولم تزل
عندنا . قال إسحاق : مكثت عندنا حتى ماتت، وبقيت بنت لها يقال لها بجمعة،
فزوجهما من مولى لى في سنة أربع وثلاثين ومائتين .

قال إبراهيم : وقأت في الحبس [وأنا مقيد] :

ألا طال ليلى أراعى النجوم * أعالج في الساق كجلاً ثقيلاً
بدار الهوائى وشر الديار * أسأم بها الخسف صبراً جميلاً
كثير الأخلاء عند الرخاء * فلما حُيِسْتُ أراهم قليلاً
لطول بلائى مل الصديق * فلا يامنن خليل خيلاً

قال : ثم أخرجنى المهدى وأحلفنى بالطلاق والعِناق وكل يمين لا تُسحَة لى
فيها ألا أدخل على آبنيه موسى وهارون أبدا ولا أغنيهما، وخلق سبيل . قال :
وصنعت في الحبس لحناً في شعر أبى العتاهية لما حبسه المهدى بسبب عتبه،
وهو :

منع وهو في الحبس
لحناً في شعر
أبى العتاهية

صوت

أيا ويح قلبي من نجيّ البلايل * ويا ويح ساني من قروح السلاسل
ويا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * ألم تتج يوماً من شباك الحبائل
ويا ويح عيني قد أضربها البكا * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل
ذريني أطل نفسي اليوم إنها * رهينة رميس في ثرى وجنادل
ذريني أعلل بالشراب فقد أرى * بقيّة عيشي هذه غير طائل

(١) زيادة من ح . (٢) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « من شعر... الخ » .

الشعر لأبي العتاهية، وذكر حماد أنه لجّده إبراهيم . والغناء لإبراهيم رملً
بالوسطى في الثلاثة الأبيات الأول، وله في البيت الأخيرين ثقلٌ أول بالوسطى .

قال حماد : فلما ولي موسى الهادي الخلافة استرجّدى منه ولم يظهر له
بسبب الأيمان التي حلّقه بها المهديّ ، فكانت منازلنا تُكبّس في كل وقت
وأهلنا يُروّعون بطلبه حتى أصابوه فوضّوا به إليه، فلما علمه قال : يا سيدي ،
فارقتُ أمّ ولدي وأعزّ خلق الله عليّ ، ثم غناه لحنه في شعره :

طلبه الهادي لما
ولي الخلافة وكان
استرّته برأيه
للهديّ

صوت

يأبن خير الملوك لا تتركتني * غرضاً للعدو يرمي حيالي^(١)
فلقد في هواك فارقتُ أهلي * ثم عرّضتُ مهجتي للزوال
ولقد عفتُ في هواك حياتي * وتقرّبتُ بين أهلي ومالي

الشعر والغناء لإبراهيم خفيف رملً بالوسطى . قال إسحاق : فمؤله^(٢) والله الهادي
وخوّلّه ، وبحسبك أنه أخذ منه في يوم واحد مائة وخمسين ألف دينار ، ولو عاش^(٣)
لنا لبنينا حيطاناً دورنا بالذهب والفضة .

قال حماد قال لي أبي : نظرتُ إلى ما صار إلى جدك من الأموال والغلات^(٤)
ومِن ماباع من جواريه ، فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أرزاقه
الجارية ، وهي عشرة آلاف درهم في كل شهر ، وسوى غلات ضياعه ، وسوى
الصلّات التّرة التي لم يحفظها ، ولا والله ما رأيتُ أكل مروة منه ، كان له طعام

ما وصل إليه من
الأموال وما تركه
وشىء من مروه

(١) كذا في ط ، س ، م . وفي سائر الأصول : « جالي » بالباء ، وهو تصحيف .

(٢) مؤله وخوّلّه : أعطاه مالا وخولا . (٣) في مختار الأغانى : « درهم »

(٤) في ط ، س ، م : « والصلّات » .

مَعَسَدَ فِي كُلِّ وَقْتٍ ؛ فَقُلْتُ لِأَبِي : أَمَا كَانَ يُمكنُهُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : كَانَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُ شِيَاءَ : وَاحِدَةٌ مَقْطَعَةٌ فِي الْقَدُورِ ، وَأُخْرَى مَسْلُوخَةٌ وَمُعَلَّقَةٌ ، وَأُخْرَى حَيَّةٌ ، فَإِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ طَعِمُوا مَا فِي الْقَدُورِ ، فَإِذَا فَرَّغَتْ قُطِعَتِ الشَّاةُ الْمُعَلَّقَةُ وَنُصِبَتِ الْقَدُورُ وَذُبِحَتِ الْحَيَّةُ فَعُلِقَتْ وَأُتِيَ بِأُخْرَى بِفَعُلَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ فِي الْمَطْبَخِ ؛ وَكَانَتْ وَظِيفَتُهُ لَطْعَامِهِ وَطِيبِهِ وَمَا يُتَّخَذُ لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ سِوَى مَا كَانَ يُجْرَى وَمِثْلُ كُسُوتِهِ ؛ وَلَقَدْ أَتَفَقَ عِنْدَنَا مَرَّةً مِنَ الْجِسْوَارِيِّ الْوَدَائِعِ لِإِخْوَانِهِ ثَمَانُونَ جَارِيَةً ، مِمَّنْ هُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا وَتُجْرَى عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالْكُسُوتِ وَالطِّيبِ مِثْلَ مَا يُجْرَى لِأَخْصَ جِسْوَارِيهِ ، فَإِذَا رُدَّتِ الْوَاحِدَةُ مِنْهُمْ إِلَى مَوْلَاهَا وَصَلَّهَا وَكَسَاهَا ، وَمَاتَ وَمَا فِي مَلِكِهِ إِلَّا ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَعَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ سَبْعُمِائَةِ دِينَارٍ قُضِيَتْ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ وَآبَنُ الْمَرْزُبَانِ قَالُوا : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ :

اشترى منه الرشيد
جارية وسأله
الخطيئة من ثمنها
فكان منه ما دل
على صموقه

كَانَ أَبِي يَحْدُثُ أَنَّ الرَّشِيدَ اشْتَرَى مِنْ جَدِّي جَارِيَةً بِسِتَّةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ : إِنَا أَشْتَرِينَا هَذِهِ الْجَارِيَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَنَحْنُ نَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْ بَابَتِنَا وَلَيْسَتْ كَمَا ظَنَنْتُهَا ، وَمَا قَرِيبَتُهَا ، وَقَدْ ثَقُلَ عَلَى الثَّمَنِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَا بَيْنَكُمْ ، فَأَذْهَبْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ أَنْ يَحْطُنَا مِنْ ثَمْنِهَا سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ ؛ قَالَ : فَصَارَ الْفَضْلُ إِلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ [عَلَيْهِ] فَخَرَجَ جَدِّي فَتَلَقَّاهُ ، فَقَالَ : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي لَا مَوْئِنَ بَيْنَنَا فِيهَا ، لَسْتُ مِمَّنْ يُجْدَعُ ، وَقَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرِ أَصْدُقِكَ عَنْهُ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ الْخَبْرَ كُلَّهُ ؛ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغَ قَدْرَكَ عِنْدِي ؛ قَالَ : ذَاكَ

(١) البابة : الوجه والطريق ، ويقال : هذا شيء من بابتك ، أى يصلح لك (راجع الحاشية رقم ٩)

(١) أراد! قال: فإلى كُله صدقة في المساكين إن لم أضعفه لك، قد حططتُك آثني عشر ألف دينار، فرجع الفضل إليه بالخبر، فقال: وَيْلَكَ! ادفع إلى هذا ماله، فما رأيتُ سُوقَةً قطُّ أنبلَ نفساً منه. قال أبي: وكنتُ قد أتيتُ جدك فقلتُ: ما كان لحطيطه هذا المال معني وما هو بقليل، فتغافل عني وقال: أنت أحقُّ، أنا أعرفُ الناسَ به، والله لو أخذتُ المالَ منه كلاً^(٢) ما أخذته إلا وهو كاره، ويحقد ذلك عليّ وكنتُ أكون عنده صغير القدر، وقد مننتُ عليه وعلى الفضل، وأنبسطتُ نفسه ونشط وعظم قدرى عنده، وإنما اشتريتُ الجارية بأربعين ألف درهم، وقد أخذتُ بها أربعة وعشرين ألف دينار، فلما حمل المالُ إليه بلا حطيطه دعاني فقال لي: كيف رأيتَ يا إسحاق! مَرِ البصيرُ أنا أم أنت؟ فقلتُ: بل أنت جعلني الله فداءك.

حدثني وكيع قال حدثنا حماد قال حدثني أبي قال:

حوار الفضل بن يحيى له وقصد رآه خارجاً من عند الفضل بن الربيع

لَقِيَ الفضل بن يحيى أبي وهو خارج من عند الفضل بن الربيع، وكانا متجاورين^(٣) في الشَّامِية، فقال: من أين يا أبا إسحاق؟ أمن عند الفضل بن الربيع؟ قلت: نعم، غير معتذر من ذلك؛ فقال: خروجٌ من عند الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى! هذان والله أمران لا يجتمعان لك! فقال: والله لئن لم يكن في ما يتسع لكما حتى يكون الوفاء لكما جميعاً واحداً ما في خير، والله لا أترك واحداً منكما

(١) كذا في ط، د، وفي م: «حططته». وفي سائر الأصول: «حططت».

(٢) كلاً (بفتحين) أي كاملاً وافياً. قال الليث: هكذا يتكلم به في الجمع والوحدان سواء لا يثنى ولا يجمع وليس بمصدر ولا نعت وإنما هو كقولك: أعطيتك المال كله. (انظر المصباح المنير واللسان

مادة كل). (٣) الشَّامِية: محلة مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد واليها ينسب باب

الشَّامِية. وفيها كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه.

لصاحبه ، فمن قَبِلْنِي على هذا قَبِلْنِي ، ومن لم يقبلني فهو أعلم ؛ فقال له الفضل بن يحيى : أنت عندي غير متهم ، والأمر كما قلت ، وقد قَبِلْتُكَ على ذلك .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال حدثني أبي :

كان في الحبس
فذكر الرشيد
فأحضره فغناه
فوصله

- أن الرشيد غضب عليه فقيده وحبسه بالرقعة^(١) ، ثم جلس للشرب يوما في مجلس قد زينته وحسنه ، فقال لعبس بن جعفر : هل لمجلستنا عيب ؟ قال : نعم ، غيبة إبراهيم الموصلي عنه ؛ فأمر بإحضاري فأحضرت في قيودي ، ففكت عني بين يديه ، وأمرهم فتناولوني عودا وقال : غنني يا إبراهيم ؛ فغنيتته :
- تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * به زينب في نسوة خفريات^(٢)
- فاستعاده وشرب وطرب ، وقال : هنأني يومي وسأهيتك بالصلة ، وقد وهبت لك الهنيء والمرى^(٤) ؛ فأنصرفت ، فلما أصبحت عوَّضتُ منهما مائتي ألف درهم .

نسبة هذا الصوت

صوت

٨
٥

- تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * به زينب في نسوة خفريات
- ١٥ مَرَرْنَ بِفَخِّ رَائِحَاتٍ عِشِيَّةٍ * يُلْبِّينَ لِلزَّحْمَنِ مُعْتِمِرَاتٍ

- (١) الرقة : مدينة على الجانب الشرق من الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام . (٢) بطن نعمان : واد بين مكة والطائف كثير الأراك . (٣) في ٣ : « عطرات » . (٤) يريد أنه أقطمه ضيعتهما ، نزل الهنيء والمرى كما في ياقوت : نهران بازاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما مدينة « واسط الرقة » . قال ياقوت قلا عن البلاذري : ثم إن تلك الضيعة (أعنى الهنيء والمرى) قبضت في أول الدولة العباسية وانتقلت إلى أم جعفر وزادت في عمارتها ، ثم قال : وهما يسقيان عدة بساتين ، مستمد هما من الفرات ومصعبا فيه . (٥) فخ : موضع بين مكة ثلاثة أميال ؛ روى أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل به قبل دخوله مكة ، وبه كانت وقعة الحسين وعقبة ، وبه مقابر المهاجرين كل من جاور مكة منهم فوات يوارى هناك . (معجم ما استعجم للبكري) .

(١) يُخَرَّنُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى * وَيَقْتُلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مُقْتَسِدَاتِ
(٢) وَلِمَارَاتِ رَكَبِ الثَّمِيرِ أَعْرَضْتُ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذَرَاتِ

الشعر للثميري الثقفى (٣) . والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالخنصر في مجرى البصر
عن إسحاق ويحيى المكي وعمرو بن بانه . وذكر حبش أن فيه لعزة الميلاء لحنا من
الثقل الأول .

أنشده يحيى بن خالد
بيتا قنناه وغنى فيه
فأجازه

أخبرني محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر بحظوة قالوا حدثنا حماد بن إسحاق
قال، وأخبرني الصولي قال حدثني عون بن محمد جميعا عن إسحاق عن أبيه قال :
رأيت يحيى بن خالد خارجا من قصره الذي عند باب الشماسية يريد قصره
الذي باب البردان وهو يمشي وهو يمشي :

سار سار

صوت

هَوَى يَتَهَامِي وَهَوَى يَنْجِدُ * فَأَبْلُغْنِي التَّهَامِيَّ وَالتَّجُودُ
قال أبي : فزِدْته عليه :
أَقِيمْ بَذَا وَأَذْكُرْ عَهْدَ هَذَا * فَلِي مَا بَيْنَ ذَيْنِ هَوَى جَدِيدِ

(١) يخرن : يفتين . (٢) روى المبرد هذا البيت في الكامل هكذا :

يُخَرِّنُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى * وَيُخْرِجُنْ شَطْرَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَاتِ

معتجرات

ومعتجرات : مختمرات بالمعاجر، والمعجر : ثوب شده المرأة على رأسها . (٣) هو محمد بن عبد الله
ابن نمير، شاعر غزل، من شعراء الدولة الأموية، مولده ومنشؤه بالطائف . وكان يهوى زينب بنت
يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف، وله فيها أشعار كثيرة ينسب بها . وله ترجمة في الأغاني (ج ٦
ص ٢٤ طبع بولاق) . (٤) البردان (يفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملتين) : قرية من
قرى بغداد عامرة وهي على شاطئ دجلة الشرق، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ . (٥) في ٣ :

« فأبكنني » بالكاف .

قال : وصنعت فيه لحناً — قال الصُّوليّ في خبره : وهو من خفيف الثَّقل —
ثم صرْتُ إليه ففَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ، فأمر لي بألف دينار و دَابَّتُهُ^(١) التي كانت تحته يومئذ
بَسْرَجَها وبلحامها ؛ فقلت له : جزاك الله من سيّد خيراً ، فإنك تأتي الأنفُسَ وهي
شواردٌ تُتَقَرَّمُها ، والأهواءُ وهي سَقِيمةٌ تُصَيِّحُها ؛ فأمر لي بألف دينار أخرى .

قال إبراهيم : ثم ضَرَبَ الدهرُ من ضَرْبِهِ^(٢) ، فبينما أنا أسير معه إذ لقيه العباس
ابن الأحنف ، وكان ساخطاً عليه لشيء بلغه عنه ، فترجّل له وأنشده :

صوت

يا الله يا غضبانُ إِنْ رَضِيتُ * أَذَاكَ^ك للعهدِ أم قد نَسِيتُ

فقال : بل ذاكَ^ك يا أبا الفضل ؛ فأضفتُ إلى هذا البيت :

لو كنتُ أبغى غيرَ ما تشتهي * دعوتُ أن تُبَلِّى كما قد بُلِيتُ

وصنعت فيه لحناً — قال الصُّوليّ في خبره : هو ثَقِيلٌ أَوَّلٌ — قال : وغنَّيْتُ به ،

فأمر لي بألفي دينار وضحك ؛ فقلت : من أيّ شيء تَضْحَكُ يا سيّدي ؟ لا زلتَ

ضاحكاً مسروراً ! فقال : ذكرتُ ما جرى في الصوت الأول وأنه كان مع الجائزة

دَابَّةٌ^(٣) بَسْرَجَها وبلحامه ، ولن تنصرف اليلة إلا على مثله ، فقمْتُ فقبلت يده ؛ فأمر

لي بألفي دينار آخَرين ، وقال : تلك الكَرَّةُ شَكَرْتَ على الجائزة بكلام فَرَدْنَاكَ ، والآن

شَكَرْتَ بفعلٍ أوجب الزيادة ، ولولا أنّي مُضِيقٌ في هذا الوقت لضاعفتُها ، ولكن

الدهرَ بيننا مستأنفٌ جديد .

حدّثني بِحَظَّةٍ قال حدّثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال :

غسني الرشيد
في طريقه إلى طوس
بشعر له فاستحسن
الفناء دون الشعر

(١) في ط ، س : « يدابته الذي كان ... » والدابة تطلق على المذكر والمؤنث . (٢) أي مرّ

من مروره ومضى بعضه . (انظر اللسان مادة ضرب) . (٣) كذا في ط ، س ، وهو الذي

يوافق الضمير في : « الا على مثله » . وفي باقي الأصول : « بَسْرَجَها وبلحامها » .

لَمَّا نَزَلَ الرَّشِيدُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى طُوسَ ^(١) بِشَبْدَازِ جُلَسَ يَشْرَبُ عِنْدَهُ، فَكَانَ
إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ أَوَّلَ مَنْ غَنَاهُ، فَأَبْتَدَأَ بِهَذَا الصَّوْتِ، وَالشَّعْرُ لَهُ :

٩
٥

صوت

رَأَيْتُ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا * مُقِيمَيْنِ بِشَبْدَازِ

أَقَامَا بَيْنَ حَجَّاجٍ * وَغَايَ أَيَّامَا غَايَ ^(٣)

— وَهُوَ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ — فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَلَمْ يَسْتَحْسِنِ الشَّعْرَ، وَقَالَ لَهُ :
يَا إِبْرَاهِيمُ صَنَعْتُكَ فِيهِ أَحْسَنَ مِنْ شَعْرِكَ، فَحِجِّلْ وَقَالَ : يَا سَيِّدِي شَغَلَ خَاطِرِي
الْغَنَاءُ فَقُلْتُ لَوْ قَتَيْتُ مَا حَضَرَنِي، فَضَحِكَ الرَّشِيدُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ .

كَانَ كَثِيرُ
الْأَصْدِقَاءِ مِنْ
الْأَشْرَافِ

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ جَدُّكَ مَحَبًّا لِلْأَشْرَافِ كَثِيرِ الْأَصْدِقَاءِ مِنْهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّشِيدُ لَيَقُولُ
كَثِيرًا : مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَكْثَرَ أَصْدِقَاءَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ .

كَانَ مَعَ الْغَنَاءِ كَاتِبًا
وَشَاعِرًا وَخَطِيبًا

قَالَ إِسْحَاقُ : وَمَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ غَنَاءَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : أَبِي، وَحَكَمُ الْوَادِي، وَقُلَيْحُ
ابْنُ أَبِي الْعَوَّاءِ، وَسَيَّاطُ، فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا بَلَغَ مِنْ حَذَقِهِمْ ؟ قَالَ : كَانُوا يَصْنَعُونَ
فِيُحْسِنُونَ، وَيُؤَدُّونَ غَنَاءَ غَيْرِهِمْ فَيُحْسِنُونَ، فَقُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَذَقَ ؟ قَالَ : كَانُوا

- ١٥ (١) طُوسُ (بِضْمِ أَوَّلِهِ وَسِينِ مَهْمَلَةٍ) : مَدِينَةٌ مَعْرُوقَةٌ مَا بَيْنَ الرِّيِّ وَنِيسَابُورَ فِي أَوَّلِ عَمَلِ خُرَاسَانَ
وَفِيهَا دَفِنَ هَارُونَ الرَّشِيدُ . قَالَ ابْنُ حَوْقَلٍ : وَعَلَى رِيعِ فَرَسٍ مَتَاهَا قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا . (٢) كَذَا
فِي ط، و . وَشَبْدَازِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ حُلَوَانَ وَقَرْمِيسِينَ تَبْعُدُ عَنْ قَرْمِيسِينَ بِسَرَّةٍ بِأَقْلٍ مِنْ فَرَسَيْنِ . وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « شِيرَاز » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (رَاجِعْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ فِي الْكَلَامِ عَلَى شَبْدَازِ وَالْمَسَالِكِ وَالْمَسَالِكِ لِابْنِ
خُرْدَاذْبِهِ فِي كَلَامِهِ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى أَقَاصِي خُرَاسَانَ ص ١٨ طَبْعُ مَدِينَةِ لَيْدَن) .
٢٠ (٣) كَذَا فِي ب، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَقَامَا مَعَ حَجَّاجٍ » . وَالْحَجَّاجُ : الْكَثِيرُ الْحُجِّ .
يُرِيدُ أَنَّ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا قَدْ اجْتَمَعَا لِلرَّشِيدِ الَّذِي كَانَ كَثِيرَ الْحُجِّ وَالْعَزْوِ .

بمترلة خطيب أو كاتب أو شاعر يُحسن صناعته ، فإذا أنتقل عنها إلى غيرها لم يبلغ
منها ما يبلغ من صناعته ، وكان جُذك كرجل مفوه ، إن خطب أجزل ، وإن كتب
رسالة أحسن ، وإن قال شعرا أحسن ، ولم يكن فيهم مثله .

أخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه ، وأخبرني علي بن عبد العزيز
عن ابن نُرْدَاذْبَةَ ، وأخبرني إسماعيل بن يونس عن عُمر بن شُبَّة جميعا عن
إسحاق قال :

هو أول من علم
الحواري الحسان
الغناء وشعر
أبي عينة في ذلك

لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسنة الغناء ، وإنما كانوا يعلمونه الصفر والسود ؛
وأول من علم الحواري المثنيات أبي ، فإنه بلغ بالقيان كل مبلغ ، ورفع من
أقذارهم . وفيه يقول أبو عينة بن محمد بن أبي عينة المهلبى وقد كان هوى
جارية يقال لها أمان فأغلى بها مولاها السوم ، وجعل يرددها إلى إبراهيم وإسحاق
ابنه فتأخذ عنهما ، فكلما زادت في الغناء زاد في سومه ، فقال أبو عينة :

قلت لما رأيت مولى أمان * قد طغى سومه بها طغيانا
لا جزى الله الموصلى أبا إس * حاق عنا خيرا ولا إحسانا
جاءنا مرسلا بوحي من الشيب * طان أغلى به علينا القيانا
من غناء كأنه مكرات الـ * حب يصبى القلوب والآذانا

١٥

وقال فيه ابن سيابة^(١) :

شعر ابن سيابة فيه

صوت

ما لإبراهيم في العبد * سم بهذا الشأن ثاني
إنما عُمر أبي إس * حاق زين للزمان

(١) هو إبراهيم بن سيابة مولى بني هاشم ، وله ترجمة في الجزء الحادى عشر من الأغاني طبع بولاق .

جَنَّةُ الدُّنْيَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ * حَقَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ
فَإِذَا غَشَى أَبُو إِسْمَاعِيلَ * قَاجَانَهُ الْمَثَانِي^(١)
مِنْهُ يُجَنِّي ثَمَرُ اللَّهِ * وَوَرِيحَانُ الْجَنَانِ
لِإِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الشَّعْرِ لِحَنَانٍ : خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ، وَخَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى
عَنْ عَمْرِو وَالهَيْشَامِيِّ .

شعر أبي العتاهية
فيه وهو محبوس

أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ أَبِي دَعَامَةَ^(٢) قَالَ :
كَانَ سَلَمُ الْخَاسِرِ عِنْدَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَخْبَرَهُ سَلَمٌ أَنَّ الرَّشِيدَ حَبَسَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ
فِي الْمَطْبِقِ^(٣) ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ :
سَلَمُ يَا سَلَمُ لَيْسَ دُونَكَ سَيْتَرُ^(٤) * حُبْسُ الْمَوْصِلِيِّ فَالْعَيْشُ مَرُ
مَا اسْتَطَابَ اللَّذَاتِ مَذْكَنَ الْمَطْ * بِقَى رَأْسُ اللَّذَاتِ فِي النَّاسِ حُرُ
تَرَكَ الْمَوْصِلِيُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ جَمِيعًا وَعَيْشُهُمْ مُقَشَّعٌ
حُبْسُ اللَّهِوُ وَالسَّرُورُ فَمَا فِيهِ * أَرْضُ شَيْءٍ يُلْهَى بِهِ أَوْ يَسْبُرُ
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ ابْنِ
أَبِي قَنَنْ لَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ يَخَاطِبُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ لَمَّا حُبِسَ :

أَيَا غَمِّي لَعْنَتُكَ يَا خَلِيلِي * وَيَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيَا عَوِيلِي
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ لَا تَرَانِي * وَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا رَسُولِي
وَأَنَّكَ فِي مَحَلٍّ أَذْيَ وَضْنِكَ * وَلَيْسَ إِلَيَّ لِقَائُكَ مِنْ سَبِيلِي
وَأَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ دَفْعًا * وَقَدْ فُوجِئْتُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ

(١) سهل الميموني «إسحاق» لضرورة الشعر . (٢) هو علي بن يزيد أبودعامة ، وقد مر في الجزء

الرابع من هذا الكتاب ص ٨ طبع دار الكتب المصرية . (٣) المطبق : السجن تحت الأرض .

(٤) في ح : «سِر» .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال
حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد عن القِطْرَانِيّ المغْنِي عن
محمد بن جبر، وكان المهديّ رباه، قال حدثني إبراهيم بن المهديّ قال :

قصته مع إبراهيم
ابن المهدي في لحن
غناه عند الرشيد

انصرفْتُ ليلةً من الشَّماسِيَّة فمررتُ بدار إبراهيم الموصليّ^(١)، وإذا هو في رَوْشْن^(٢) له
وقد صنعَ لحنه :

أَلَا رَبَّ تَدْمَانِي عَلَى دَمُوعِهِ * تَفِيضُ عَلَى الْخَلْدِينَ بَحًّا سَجُومَهَا^(٣)

- وهو يُعيدُه ويلعبُ به بتغمه ويكرّره لتستوي له أجزاءه، وجواريه يضربن عليه،
فوقفتُ تحت الرّوشن حتى أخذته ثم انصرفت إلى منزلي، فإذ زلتُ أعينه حتى
بلغتُ فيه الغاية، وأصبحتُ فغدوتُ إلى الشَّماسِيَّة واجتمعنا عند الرشيد، فأندفع
إبراهيم فغناه أول شيء غني، فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه وشرب عليه، ثم قال
له : لمن هذا يا إبراهيم ؟ قال : لي ياسيدي، صنعته البارحة ؛ فقلت : كذب
يا أمير المؤمنين، هذا الصوت قديمٌ وأنا أغنيه ؛ فقال لي : غنّه يا حبيبي، فغنّيته
كما غناه ؛ فبهت إبراهيم وغضب الرشيد، وقال له : ^(٣)يا ابن الفاجرة ! أتكذّبن وتدعي
ما ليس لك ! . قال : فظلّ إبراهيم بأسوأ حال ؛ فلما صليتُ العصر قلت للرشيد :
يا أمير المؤمنين، الصوتُ وحياتك له وما كذب، ولكني مررتُ به البارحة وهو
يردّده على جارية له فوقفتُ حتى دار لي وأستوي فأخذته منه ؛ فدعا به الرشيد
ورضى عنه، وأمر له بخمسة آلاف دينار .

(١) الرّوشن : خشب يخرج من حائط الدار إلى الطريق ولا يصل إلى جدار آخر يقابله وهو الشرفة .

(٢) سجوم الدمع : سبلانه كثيرا كان أو قليلا . (٣) في الأصول ما عدا ح : « وقال لي يا ابن

الفاجرة » ولا يستقيم به الكلام . وكلمة "لي" ساقطة من ح .

نسبة هذا الصوت

صوت

الْأُربْ تَدْمَانِ عَلَى دَمَوْعِهِ * تَفِيضُ عَلَى الْحَدِيدِ سَحًّا مُجُومًا
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْكَأْسُ دَارَتْ وَهَرَّهَا ^(١) * رَجَالٌ لَدَيْهَا قَدْ تَخَفَ حُلُومَهَا
الغناء لإبراهيم رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبي عن طيَّاب بن إبراهيم الموصلي ^(٢) قال :
كان إبراهيم بن المهدي يُقدِّم ابنَ جامع ولا يُفضِّل عليه أحداً ، فأخبرني إبراهيم
ابن المهدي قال : كنَّا في مجلس الرشيد وقد ظَلَبَ النبيذُ على ابنِ جامع ، فغنى صوتاً
فأخطأ في أقسامه ، فالتفت إلى إبراهيم فقال : قد تحرى ^(٣) قد تحرى أستاذك فيه !
وفهمتُ صدقه فيما قال ؛ قال : فقلت له : انتبه أيها الشيخ وأعيد الصوت ، ففطن
وأعاده وتحفظ فيه وأصاب ؛ فنضب إبراهيم وأقبل عليّ فقال :
أعلمه الرماية كلَّ يوم * فلما آسنتُ ^(٤) ساعده رمانى
وتكرّلى وحلف ألا يكلمنى ؛ فقلت للرشيد بعد أيام : إن لى حاجة ؛ قال :
وما هى ؟ قلت : تأمر إبراهيم الموصلي أن يرضى عني ويعودَ إلى ما كان عليه ؛ فقال :

(١) هرّ فلان الكأس : كرهها . (٢) كذا في أكثر الأصول هنا وفيما يأتي في جميع الأصول
في أكثر من موضع . وفي ط ، و هنا : « طباب » بالباء الموحدة من تحت . (٣) فى ح :
« قد تحرى أستاذك فيه » بالزاي وبدون تكرار . (٤) كذا فى ط ، و ، س وإحدى روايتي
ح ، وهى الرواية المشهورة . واسنته : استقام . وفى سائر الأصول « اشتد » بالشين المعجمة . قال
الأصمعي : اشتد بالشين المعجمة ليس بشئ . وقال ابن برّى : هذا البيت ينسب إلى معن بن أوس قاله
في ابن أخت له . وقال ابن دريد : هو لمالك بن فهم الأزدي ، وكان أم ابنه سليمة ، وماء بسهم فقتله
فقال البيت . قال ابن برّى : ورأيت في شعر عقيل بن طلحة يقول في ابنه عيمس حين وماء بسهم . وبعده :

فلا ظفرت يمينك حين ترى * وشلت منك حاملة البنان

نصه مع إبراهيم
ابن المهدي وابن
جامع عند الرشيد

١١
٥

وَمَنْ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى يُطَلَّبَ رِضَاهُ ! فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ الَّذِي أُرِيدُهُ مِنْهُ لَا يُنَالُ إِلَّا بِرِضَاهُ ؛ فَقَالَ : قُمْ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلْ رَأْسَهُ ؛ [فَقَامَ إِلَى لِقَبْلِ رَأْسِي] ^(٢) ، فَلَمَّا أَكْبَّ عَلَى عَلِيٍّ قَالَ : تَعُودُ ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : قَدْ رَضِيتُ عَنْكَ رِضًا صَحِيحًا ، وَنَادَى إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي عَلِيًّا ^٥ يُحَدِّثُ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ : نَجَّحَ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى الْحَيَّةِ وَغَنَاءَ فَاجَازَهُ

قَالَ أَبِي : حَرَجْتُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى الْحَيَّةِ ، فَسَاعَةً تَزَلُّ بِهَا دُمَا بِالْغَدَاءِ فَتَغْدَى ثُمَّ تَامَ ، فَأَعْتَمْتُ قَائِلَتَهُ فَذَهَبْتُ فَرَكِبْتُ أَدُورَ فِي ظَهْرِ الْحَيَّةِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى بَسْتَانٍ فَقَصَدْتُهُ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ ، فَاسْتَأْذَنَتُهُ فِي الدَّخُولِ فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّاتِ فِي أَحْسَنِ تَرْبَةٍ وَأَغْزَرِهَا مَاءً ، فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ لَهُ : لِمَنْ هَذَا الْبَسْتَانُ ؟ فَقَالَ : لِبَعْضِ الْأَشَاعِثَةِ ^(٣) ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَيَّاعٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَهُوَ عَلَى سَوِّمْ ؛ فَقُلْتُ : كَمْ بَلْعٌ ؟ فَقَالَ : أَرْبَعَةٌ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ قُلْتُ : وَمَا يُسَمَّى هَذَا الْمَوْضِعُ ؟ قَالَ : شُمَارَى ؛ فَقُلْتُ :

صوت

جَنَّانَ شُمَارَى لَيْسَ مِثْلَكَ مَنَظَرٌ * لِذِي رَمَدٍ أَعْيَا عَلَيْهِ طَيِّبٌ ^{١٥}
تُرَابُكَ كَافُورٌ وَتَوْرُكُ زَهْرَةٌ * لَهَا أَرْجٌ بَعْدَ الْهُدُوءِ طَيِّبٌ ^(٤)
^(٥)

(١) فِي ح ٢ ، ٤ : « تَطْلُبُ » . (٢) الزِّيَادَةُ عَنْ ٢ . (٣) الْأَشَاعِثَةُ :

مَنْسُوبُونَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبِ الْكِنْدِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّحَابِيِّ ، وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَزَلَّ الْكُوَّةُ وَمَاتَ بِهَا فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ

وَسِتِينَ سَنَةً . (٤) فِي ح ٢ : « وَنَبْتُكَ » . (٥) فِي ح ٢ : « وَطَيِّبٌ » . ^{٢٠}

قال : وحَضَرْتَنِي فِيهِ صَنْعَةٌ حَسَنَةٌ ؛ فَلَمَّا جَلَسَ الرَّشِيدُ وَأَمَرَ بِالْغَنَاءِ غَنَيْتُهُ إِيَّاهُ
أَوَّلَ مَا غَنَيْتُ ؛ فَقَالَ : وَيَلَّكَ ! وَأَيْنَ شُمَارِي ؟ فَأَخْبَرْتَهُ الْقِصَّةَ ؛ فَأَمَرَ لِي بِأَرْبَعَةِ
عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ وَغَمَزَنِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فَقَالَ : خُذْ تَوْقِيعَهُ بِهَا إِلَيَّ ؛ وَتَشَاغَلَ
الرَّشِيدُ عَنِّي ، فَأَعْدَتُ الصَّوْتَ ، فَقَالَ : وَيَلَّكُمْ ! أَعْطُوا هَذَا دَنَانِيرَهُ ؛ فَوُثِّبْتُ وَفَلْتُ :
يَا سَيِّدِي ، وَقَّعَ لِي بِهَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ؛ فَقَالَ : أَفْعَلُ ، وَقَّعَ لِي بِهَا إِلَيْهِ ؛ فَلَمَّا
حَصَلَ التَّوْقِيعُ عِنْدَ جَعْفَرٍ أَطْلَقَ لِي الْمَالَ وَخَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ مِنْ عِنْدِهِ ؛ فَلَمَّا حَصَلَ
الْمَالُ عِنْدِي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَأَحْسَنَ فِي عَيْنِي مِنْ شُمَارِي .

مرض الرشيد
أيامًا ليجيزها
الشعراء ثم أمره
فغنى فيها

أخبرني جعفر بن قدامة قال أخبرني أبو العيناء قال :

نرج الفضل بن الربيع يومًا من حضرة الرشيد ومعه رقعة فيها أربعة أبيات ،
فقال : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا مَرْكَلُ مَنْ حَضَرَ مَنْ يَقُولُ الشَّعْرَ أَنْ يُجِيزَهَا ، وَهِيَ :
أَهْدَى الْحَيِّبُ مَعَ الْجَنُوبِ سَلَامَهُ * فَارْدُدْ إِلَيْهِ مَعَ الشَّمَالِ سَلَامًا
وَأَعْرِفْ بِقَلْبِكَ مَا تَضْمَنَ قَلْبُهُ * وَتَدَاوَلَا بِهِمَا كَمَا الْإِيَّامَا
وَإِذَا بَكَتَ لَهُ فَأَيِّقِنْ أَنَّهُ * سَتَجُودُ أَذْمُعُهُ عَلَيْكَ رَهَامَا^(٢)
فَأَجِسْ دَمُوعَكَ رَحْمَةً لَدُمُوعِهِ * إِنْ كُنْتَ تَحْفَظُ أَوْ تَحُوطُ ذِمَامَا
فَلَمْ يَوْجِدْ مِنْ يُجِيزُهَا ، فَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ فَغَنَى فِيهَا لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ .

١٢
٥

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو العباس البصري^(٣) قال حدثني
عبدالله بن الفضل بن الربيع قال سمعت أبي يقول :

اقطع عن الرشيد
في سفره عند نحر
وشعره في ذلك

(١) هذا الخبر الذي يتلوه من قوله : « أخبرني جعفر » إلى قوله : « لحنًا من خفيف الثقل »

ساقط من ط ، و ، م . (٢) الرهام : جمع رهمة (بالكسر) وهي المطر الضعيف .

(٣) في ح : « البصري » بالنون .

(١) لما خرج الرشيد إلى الرقة^(١) أخرج معه إبراهيم الموصلي ، وكان به مشغوفاً ،
ففقده في بعض المنازل أياماً وطلبه فلم يُخبره أحد بقصته ، ثم أتاه ، فقال له :
ويحك ! ما خبرك وأين كانت غيبتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، حديثي عجيب ،
نزّلنا بموضع كذا وكذا ، فوصف لي نهاراً من ظرفه ومن نطافة منزله كيت وكيت ،
فتقدّمتُ أمام ثقل^(٢) وأتيتُه مُحْفَافاً^(٣) ، فوافيتُ أطيّبَ منزل وأوسعَ رَحْل وأطيبَ
طعام وأسجى نفس ، من شابَّ حسن الوجه ظريف العشرة ، فأقمت عنده ، فلما
أردتُ اللّحاق بأمير المؤمنين أقسم عليّ وأخرج لي من الشراب ما هو أطيّب وأجود
مما رأيت ، فأقمت ثلاثاً ، ووهبتُ له دنائير كانت معي وكسوة ، وقلت فيه :

صوت

١٠ سَقِيًّا لِمَنْزِل تَحْمَارٍ قَصَفْتُ بِهِ * وَسَطَ الرُّصَافَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمَيْنِ
مَا زِلْتُ أَرْهَنُ أَثَوَابِي وَأَشْرِبُهَا * صَفْرَاءَ قَدْ عُنُقْتُ فِي الدَّنِّ حَوْلَيْنِ
حَتَّى إِذَا نَفَسْتُ مَنَى بِأَجْمَعِهَا * عَاوَدْتُهِ بِالرَّيَا دَنَا بِدَيْنَيْنِ
فَقَالَ «إِزَلْ بِشِين» حِينَ وَدَعْنِي * وَقَدْ لَعَمْرُكَ زُلْنَا عَنْهُ بِالشَّيْنِ
— الشعر والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالبصرة . قوله : «إِزَلْ بِشِين» كلمة
سريانية ، تفسيرها : أَمِضْ بِسَلام ، دعا له بها لما ودّعه — قال إبراهيم : فقال
١٥ لي الرشيد : غَنَّنِي هَذَا الصَّوْت ، فغَنَّنِيته إِيَّاهُ وَزَمَرَ عَلَيْهِ بِرُصُومًا ، فوهب لي الرشيد
مائة ألف درهم وأفطعني ضَيْعَةً^(٤) ، وبعث إلى الحمّار فاحْضِرْ^(٥) ، وأهدى إلى الرشيد
من ذلك الشراب فوصله ، ووهب له إبراهيم عشرة آلاف درهم .

(١) في ح : « الكوفة » . (٢) الثقل (وزان سبب) : متاع المسافر وحشمه وكل
شيء نفيس مضمون . (٣) كذا في م . وفي ط ، د : « فأتيت » . وفي سائر الأصول :
٢٠ « فوافقت » ، وهو تحريف . (٤) أنظر الحاشية رقم ٤ ص ١٥٦ من هذا الجزء .
(٥) كذا في ط ، د . وفي سائر الأصول : « فاحضره » .

قصته مع ابن جامع
ورؤياه

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد وو كيع قالوا جميعا حدثنا حماد بن
إسحاق قال حدثني أبي قال :

قال ابن جامع يوما لأبي : رأيت في منامي كأنني وإياك راكبان في تحمل ،
فسفأت حتى كدت تلصق بالأرض ، وعلا الشق الذي أنا فيه ، فلأجلوتك في الغناء ؛
فقال إبراهيم : الرؤيا حق والتأويل باطل ، إني وإياك كنا في ميزان ، فربحت بك
وشالت كفتك وعلوت فلصقت بالأرض ، فلأبقين بعدك ولتموتن قبلي . قال
إسحاق : فكان كما قال أبي ، علا عليه وأفاد أكثر من فوائده ، ومات ابن جامع قبله
وعاش أبي بعده .

ألقى على جارية
عبد الله بن الربيع
صوتا أعجب
ابن جامع فأخذ
يستعبد لها

أخبرني عبد الله بن الربيع^(١) قال حدثني خديجة بنت هارون بن
عبد الله بن الربيع^(٢) قالت حدثني نمار جارية أبي - وكانت قندهارية^(٣) ، اشتراها
جدي عبد الله وهي صبية ربيضة من آل يحيى بن معاذ بمائتي ألف درهم -
قالت :

ألقى على إبراهيم الموصلي لحنه في هذين البيتين :

صوت

إذا سترها أمر وفيه مساءتي * قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مرة يوم أرتجى فيه راحة * فاذكره إلا بكيت على أميس

(١) في ط : « قمار » . (٢) قندهارية : نسبة إلى قندهار ، وهي بلد من بلاد الهند
أو الهند مشهورة في الفتح . (٣) الربيضة كسيد : الدابة أول ما تراض ، يطلق على الذكر
والأنثى ، يقال : غلام ربيض ، وناق ربيض .

(١) — الشعر لأبي حفص الشَّطرنجِيّ، والغناء لإبراهيم ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى —

فسمعني ابن جامع يوماً وأنا أُغَنِّيهِ، فسألني: ممن أخذتِه؟ فأخبرته؛ فقال: أَعِيدِيهِ،
فأعدتُه مِرَّاراً، وما زال ابن جامع يتنغم به معي حتى ظننت أنه قد أخذه، ثم كان
كلما جاءنا قال لي: يَا صَبِيَّةُ، غَنِّي ذلك الصوت، فكان صوته عليّ.

١٣
٥

- ٥ أنخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال قال مخارق:
- أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نُقيم في منازلنا ثلاثة أيام، وأعلمنا أنه مشغول
فيها مع الحرم، فمضى المجلساء أجمعون إلى منازلهم — وأخبرني وسواسة وهو أحمد بن
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي بهذا الخبر فقال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق
قال: اشتغل الرشيد يوماً وأصطبغ مع الحرم وقد أصبحت السماء مُتَغَيِّمَةً، فأنصرفنا
إلى منازلنا . ولم يذكر في الخبر ما ذكره عمر بن شبة مما قدمت ذكره، واتفقا هاهنا
في أكثر الحكايات، واللفظ فأكثره لرواية ابن الموصلي — قال مخارق: وأصبحت
السماء مُتَغَيِّمَةً تَطِشُ طَشًا خفيفاً، فقلت: والله لأذهبن إلى أستاذي إبراهيم فأعرف
خبره ثم أعود، فأمرت مَنْ عِنْدِي أن يَسُوُوا مجلساً لنا إلى وقت رجوعي؛ فخرجت
إلى إبراهيم الموصلي فإذا الباب مفتوح والذهليز قد كُنِسَ والبواب قاعد؛ فقلت:
ما خبر أستاذي؟ فقال: ادْخُلْ، فدخلت فإذا هو جالس في رِواق له وبين يديه
قُدُورٌ تَغْرِغُرُ^(٣) وأباريق تَزْهَرُ، والستارة منصوبة والجواري خَلَقَهَا، وإذا قُدَّامَهُ
طَشْتُ فِيهِ رِطْلِيَّةً وكوز وكأس، فدخلت أترنم ببعض الأصوات، وقلت له: ما بال

قصته مع مخارق
في أخذه دراهم
من يحيى البرمكي
وأولاده

- (١) هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بنى العباس، نشأ في دار المهدي وتآدب وكان لاعباً
بالشطرنج مشغولاً به فلقب به لغلبيه عليه، فلما مات المهدي أقطع إلى علية ابنته . وله ترجمة في الجزء
التاسع، عشرين الأغاني طبع بولاق . (٢) تنغم الغنى: طرب في الغناء .
٢٠ (٣) غرغرت القدر، صابت عند الغلي .

الستارة لستُ أسمع من ورائها صوتاً ؟ فقال : افعد ويحك ! إني أصبحت على
الذي ظننت ؛ فأتاني خبر ضيعة تجاورني ، قد والله طلبتها زماناً وتمنيتها فلم أملكها ،
وقد أُعطيَ بها مائة ألف درهم ؛ فقلت : وما يمنحك منها ؟ فوالله لقد أعطاك الله
أضعاف هذا المال وأكثر ؛ قال : صدقت ، ولكن لستُ أطيب نفساً أن أُخرج
هذا المال ؛ فقلت : فمن يُعطيك الساعة مائة ألف درهم ؟ والله ما أطمع في ذلك
من الرشيد ، فكيف بمن دونه ! فقال : اجلس ، خذ هذا الصوت ، ونقر بقضيب
معه على الدواة وألقى عليّ :

صوت

نام الخليّون من همٍّ ومن سَقَمٍ * وبِثُّ من كثرة الأحران لم أنم
يا طالب الجود والمعروف مجتهداً * اغمِذ ليحي حليف الجود والكرم

(١) — الشعر لأبي النضير ، والغناء لإبراهيم الموصلي ثقيل أول بالبنصر — قال :
فأخذته فأحكته ؛ ثم قال لي : امض الساعة إلى باب الوزير يحيى بن خالد ، فإنك
تجد الناس عليه وتجد الباب قد قُتِح ولم يجلس بعد ، فاستأذن عليه قبل أن يصل
إليه أحد ، فإنه سيُنكر عليك مجيئك ويقول : من أين أقبلت في هذا الوقت ؟
فخذته بقصدك إياي وما ألبيتُ إليك من خبر الضيعة ، وأعلمه أني صنعتُ هذا

(١) ورد هذا الاسم في ح : « لأبي النضر » . وفي سائر الأصول : « لأبي بصير » ، وكلاهما
تحرّيف عن « أبي النضر » . واسمه عمر بن عبد الملك البصري مولى بني جهم ، شاعر من شعراء البصرة
صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من المولدين الساقطين ، وكان يفتي بالبصرة على جوارله
مولدات ، ويظهر الخلاعة والمجون والفسق ، ويعاشر جماعة من يعرف بذلك الشأن ، وكان أبان اللاحق
يعاشره ثم تصارما وهجا وهجا جواريه وافترقا على قلى ؛ ثم انقطع أبو النضر إلى البرامكة فأغثوه إلى أن مات .
(راجع ترجمته في الأغاني ج ١٠ ص ١٠٠ طبع بولاق) .

- الصوت وأعجبني ، ولم أرَ أحداً يستحقه إلا فلانة جاريتَه ، وأنى ألقىته عليك حتى أحكمتَه لتطرحه عليها ؛ فسيدعو بها ويأمر بالسَّارة أن تُنصب ويوضع له كرسيّ ويقول لك : أطرحه عليها بحضرتي ، فأفعل وأُتني بالخبر بعد ذلك . قال : بختُ بابَ يحيى فوجدته كما وصف ، وسألني فأعلمته ما أمرني به ، ففعل كلَّ شيء قاله لي إبراهيم ، وأحضرت الجارية فألقىته عليها ؛ ثم قال لي : تُقيم عندنا يا أبا المهنأ ٥ أو تتصرف ؟ فقلت : أنصرف أطل الله بقاءك فقد علمت ما أُذن لنا فيه ، قال : يا غلام ، احمل مع أبي المهنأ عشرة آلاف درهم ، وأحمل إلى أبي إسحاق مائة ألف درهم ثمن هذه الضيعة ، فحملتِ العشرة الآلاف الدرهم إلى ، وأتيْتُ منزلي فقلت : أُسرّ يومى هذا وأُسرّ من عندي ، ومضى الرسول إليه بالمال ؛ فدخلتُ منزلي وثرتُ على من عندي من الجوارى دراهم من تلك البذرة ، وتوسدتها وأكلتُ وشربت ١٠ ونطربت وسُيرت يومى كله ؛ فلما أصبحت قلت : والله لا آتين أُستاذي ولأعيرفن خبره ، فأتيته فوجدت الباب كهيئته بالأمس ، ودخلتُ فوجدته على مثل ما كان عليه ، فترنمت ونطربت فلم يتلق ذلك بما يجب ؛ فقلت له : ما الخبر ؟ ألم يأتك المال ؟ قال : بلى ! فما كان خبرك أنت بالأمس ؟ فأخبرته بما كان وهب لي ١٥ وقلت : ما ينتظر من خلف الستارة ، فقال : ارفع السجف فرفعه فإذا عشر بدر؛ فقلت : وأى شيء بقى عليك فى أمر الضيعة ؟ قال : ويحك ! ما هو والله إلا أن دخلتُ منزلي حتى شجحتُ عليها فصارت مثل ما حوتُ قديماً ؛ فقلت : سبحان الله العظيم ! فتصنع ماذا ! قال : قم حتى ألقى عليك صوتاً صنعتُه يفوق ذلك الصوت ؛ فقمْتُ وجلستُ بين يديه ، فألقى عليّ :

(١) كذا فى ط ، د . وفى سائر الأصول : « ما كان ينتظر من خلف الستارة » وعبارة نهاية الأرب (ج ٤ من ٣٥٤ طبع دار الكتب المصرية) : « فأخبرته بما كان وقلت : ما تنتظر ؟ فقال : ارفع السجف ... الخ » . (٢) كذا فى ح . وفى سائر النسخ : « عشرة » بتأنيث العدد .

صوت

- وَيَفْرَحُ بِالمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرِّمَكِ * بُغَاةُ النَّدى وَالسَّيْفِ وَالرَّيحِ ذُو النَّصْلِ^(١)
وَتَنْهَسُطُ الآمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ * وَلَا سِيَّما إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ
- الشَّعْرُ لِأَبِي النَّضِيرِ. والغناء لإبراهيم ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ الْهَيْشَامِيِّ، وَذَكَرَ
عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ، أَظْهَرَ لِحَبْرِ
إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَبَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ هَذَا
الصَّوْتُ فِي طَرِيقَةِ خَفِيفِ الثَّقِيلِ وَعَرَضَهُ عَلَى الْفَضْلِ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ بِخَارِقَا
بِإِلْقَائِهِ عَلَى جَوَارِيهِ فَالْقَاهُ عَلَى مِرَاقِشٍ وَقَضِيبٍ فَأَخَذَتْهُ عَنْهُ — قَالَ مُحَارِيْرُ :
فَلَمَّا أَلْقَى عَلَى الصَّوْتِ سَمِعْتُ مَا لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ، وَصَغُرَ عِنْدِي الْأَوَّلُ فَأَحْكَمْتُهُ ؛
ثُمَّ قَالَ : انْهَضِ السَّاعَةَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ لَمْ يَأْذِنْ لِأَحَدٍ بَعْدُ،
وَهُوَ يَرِيدُ الْخَلْوَةَ مَعَ جَوَارِيهِ الْيَوْمَ، فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهِ وَحَدِّثْهُ بِمَحْدِثِنَا أَمْسَ، وَمَا كَانَ
مِنْ أَبِيهِ إِلَيْنَا وَإِلَيْكَ، وَأَعْلَمُهُ أَنِّي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا الصَّوْتِ وَكَانَ عِنْدِي أَرْفَعَ مَنْزَلَةً
مِنْ الصَّوْتِ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِالْأَمْسَ، وَأَنِّي أَلْقَيْتُهُ عَلَيْكَ حَتَّى أَحْكَمْتُهُ وَوَجَّهْتُ بِكَ
قَاصِدًا لِتَلْقِيهِ عَلَى فَلَانَةٍ جَارِيَتِهِ ؛ فِصِرْتُ إِلَى بَابِ الْفَضْلِ فَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى
مَا ذَكَرْتُ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَوَصَلْتُ ؛ وَسَأَلَنِي : مَا الْخَبْرُ ؟ فَأَعْلَمْتُهُ بِخَبْرِي فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي
وَمَا وَصَلَ إِلَيَّ وَالِيهِ مِنَ الْمَالِ ؛ فَقَالَ : أَخْزَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَمَا أَبْجَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ ؛
ثُمَّ دَعَا خَادِمًا فَقَالَ : اضْرِبِ السَّتَارَةَ فَضْرِبْهَا ، فَقَالَ لِي : أَلْقِهِ ، فَلَمَّا غَشِيَتْهُ لَمْ أَتِمَّ
حَتَّى أَقْبَلَ يَحْزَنٌ مَطْرُفَهُ ، ثُمَّ قَعَدَ عَلَى وَسَادَةٍ دُونَ السَّتَارَةِ، وَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ

(١) كَذَا فِي ط ٥ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بُغَاةُ النَّدى وَالسَّيْفِ وَالرَّيحِ وَالنَّصْلِ » وَكَذَلِكَ فِي نَهَايَةِ

الْأَرْبِ (ج ٤ ص ٣٥٤ طبع دار الكتب المصرية) وَالْقَافِيَةُ فِيهِ مَرْفُوعَةٌ. ، وَآخِرُ الْبَيْتِ الثَّانِي فِيهِ :

« وَلَا سِيَّما إِنْ كَانَ وَالِدُهُ الْفَضْلُ » . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ١٧٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

- أستاذك وأحسنْتَ أنت يا مخارق ؛ فلم أخرج حتى أخذته البخارية وأحكمته ، فسُرَّ
بذلك سرورا شديدا ، وقال : أقيم عندي اليوم ؛ فقلت : يا سيدي إنما بقي لنا يوم
واحد ، ولولا أنني أحب سرورك لم أخرج من منزلي ؛ فقال : يا غلام أحمل مع أبي
المهنا عشرين ألف درهم وأحمل إلى إبراهيم مائتي ألف درهم ؛ فانصرفت إلى منزلي
بالمال ، ففتحتُ بذرة فنثرت منها على الجوارى وشربت وسُررت أنا ومن عندي
يوسنا ؛ فلما أصبحت بكرتُ إلى إبراهيم أتعرف خبره وأعرفه خبري ، فوجدته على
الحال التي كان عليها أولا وآخرا ، فدخلتُ أترنم وأصفق ؛ فقال لي : أدن ؛ فقلت :
ما بقي ؟ فقال : اجلس وأرفع سبجف هذا الباب فإذا عشرون بذرة مع تلك العشر ؛
فقلت : بما تنتظر الآن ؟ فقال : ويحك ! ما هو والله إلا أن حصلتُ حتى جرت
مجرى ما تقدم ؛ فقلت : والله ما أظن أحدا نال في هذه الدولة ما نلته ! فلم تجل
على نفسك بشيء تمنيتَه دهرًا وقد ملكك الله أضعافه ! ثم قال : اجلس نخذ
هذا الصوت ؛ وألقى على صوتنا أنساني والله صوتي الأولين :

صوت

- أفي كل يوم أنت صبٌ ولبه * إلى أم بكرٍ لا تُفريق فتقصرُ
أحبُّ على الهجران أكلَّ بيتها * فبالك من بيت يُحب ويهجرُ
إلى جعفر سارت بنا كل جسرٍ * طواها سراها نحوّه والتهجرُ
يملك واسع المجتدين فناؤه * تروح عطاياهم وتبكرُ
— الشعر لمروان بن أبي حفصة يمدح به جعفر بن يحيى . والغناء لإبراهيم ،
ولم تقع الينا طريقته — قال مخارق : ثم قال لي إبراهيم : هل سمعت مثل هذا ؟

(١) هكذا في ح ، وفي سائر الأصول : « مع تلك العشرة » بتأنيث العند . (٢) كذا في ط ، و ونهاية
الأرب (ح ٤ ص ٣٥٥ طبع دار الكتب المصرية) والجسرة : النافذة العظيمة . وفي سائر الأصول : « حرة » .

فقلت : ما سمعت قط مثله . فلم يزل يردده على حتى أخذته ، ثم قال لي : امض إلى جعفر فافعل به كما فعلت بأخيه وأبيه ؛ قال : فمضيت ففعلت مثل ذلك وخبرته ما كان منهما وعرضت عليه الصوت ، فسر به ودعا خادما فأمره بضرب الستارة وأحضر الحارية وقعد على كرسي ، ثم قال : هات يا مخارق ؛ فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى أخذته ؛ فقال : أحسنت والله يا مخارق وأحسن أستاذك ، فهل لك في المقام عندنا اليوم ؟ فقلت : ياسيدي هذا آخر أيامنا ، وإنما جئنا لموقع الصوت متى حتى ألقته على الحارية ؛ فقال : يا غلام احمل معه ثلاثين ألف درهم وإلى الموصلي ثلثمائة ألف درهم ؛ فصرت إلى منزلي بالمال ، فأقمت ومن معي مسرورين نشرب بقية يومنا ونطرب ، ثم بكرت إلى إبراهيم فتلقاني قائما وقال لي : ^(١) أحسنت يا مخارق ؛ فقلت : ما الخبر ؟ فقال : اجلس بفلس ، فقال لمن خلف الستارة : خذوا فيما أتم فيه ، ثم رفع السجف فإذا المال ؛ فقلت : ما خبر الضيعة ؟ فأدخل يده تحت مسورة هو متكى عليها فقال : هذا صك الضيعة ، سئل عن صناعتها فوجد ببغداد ، فأشترها منه يحيى بن خالد ، وكتب إلى : قد علمت أنك لا تسخو نفسا ^(٢) بشراء الضيعة من مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها ، وقد آبتعتها لك من مالي ووجهت لك بصكها ؛ ووجه إلى بصكها وهذا المال كما ترى ؛ ثم بكى وقال لي : يا مخارق إذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء ، وإذا خنكرت فخنكر مثل هؤلاء ؛

(١) المسورة : الوسادة من جلد . (٢) في ط ، س : « لا تسخو نفسك » . (٣) لله يريد :

إذا غنيت فنن لمثل هؤلاء ، فقد ورد في الأغاني (ج ١٧ ص ١٢٣ طبعة بولاق) في تعريف الفضل بن الربيع الحفيدة عبد الله بن عباس على قلبه النناء : « ... وضعت آباءك في قبورهم وسقطت الأبد إلا من المنين وطبقة الخيناكرين » . وقال صاحب « كتاب الألقاظ الفارسية المعربة » ، بعد أن أشار إلى هذه القصة : « هي جمع خيناكر ومعناه المغني » . وأخبرنا عن لديهم معرفة باللغة الفارسية أن « الخيناكر » هو المغني المضحك .

هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك ، حصلنا ذلك أجمع وأنا
جالس في مجلسي لم أبرح منه ، فمتى يدرك مثل هؤلاء ! .

١٦
٥

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أبي عن إسحاق قال :

طلب اليه موسى
الهادي أن يغنيه
وله حكمة

كان موسى الهادي شَكِسَ الأخلاق صَعَبَ المزاج^(١) ، من توقاه وعرف أخلاقه
أعطاه ما أَمَل ، ومن فَتَحَ فاه فاتفق له أن يفتح به غير ما يهواه أقصاه وأطرحه ،
فكان لا يحتجب عن نُدَمائه ولا عن المغنين ، وكان يُكثِر جوائزهم وِصَلاتهم^(٢)
ويؤاثرها ؛ فتغنى أبي عنده يوماً ؛ فقال له : يا إبراهيم غنني جنساً من الغناء اللذ به^(٣)
وأطرب له ولك حُكْمُكَ ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لم يقابلني زُحْلٌ يرده رجوتُ
أن أُصيب مافي نفسك . قال : وكنت لا أراه يُصنئ إلى شيء من الأغاني إصغاءً
إلى النَّسِيب والرقيق منه ، وكان مذهبُ ابنِ سُرَيْجٍ عنده أحمد من مذهب معبد ،
فغنيتُه^(٤) :

وإني لتُعرفوني لِذِكْرِكِ هِرَّةً^(٥) * كما آتَفَضَ العصفورُ بالله القطرُ

فَضْرَبَ بيده إلى جيبِ دُرَاعَتِهِ فحَطَّهَا ذراعاً ، ثم قال : أحسنت والله ! زدني ، فغنيتُ :
فياحِبُّها زدني جَوَى كُلِّ لَيْسَةٍ * ويا سَلَوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الحَشَرُ

(١) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « المرام » . (٢) لعله : « وكان » بالوار .
(٣) وائر الصلات وغيرها : جعل بعضها يتبع بعضاً . (٤) في ب ، س : « فغنيت قوله »
بزيادة كلمة « قوله » ، ولعلها زيدت مهواً من الطابع . (٥) كذا في هامش ح ، والأمال
(ح ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية) ، وهي الرواية المشهورة في هذا البيت والتي تلائم الشطر
الثاني وما فيه من تشبيه . وفي جميع الأصول : « قرة » . والفترة : الضعف . (٦) الدراعة :
جبة مشقوقة المقدم . وجيها : طوقها .

فضرب بيده إلى دُرَاعَتِهِ فخطها ذراعاً آخر أو نحوَه ، وقال : زِدْنِي وَتِلْكَ !
أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، وَوَجِبَ حُكْمُكَ يَا إِبْرَاهِيمَ ؛ فَغَنَيْتَ :

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى * وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ ، اللَّهُ أَبُوكَ ! هَاتِ مَا تَرِيدُ ؛ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ،
عَيْنُ مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ ؛ فَدَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى صَارَتَا كَأَنَّهُمَا جَمْرَتَانِ ، وَقَالَ :
يَا بَنَ الْغَنَاءِ أَرَدْتَ أَنْ تَشْهَرَنِي بِهَذَا الْمَجْلِسِ فَيَقُولَ النَّاسُ : أَطْرَبَهُ فَحُكْمُهُ ، فَتَجْعَلَنِي
سَمَرًا وَحَدِيثًا ! يَا إِبْرَاهِيمَ الْحَزَانِي : خُذْ بِيَدِ هَذَا الْجَاهِلِ إِذَا قُمْتُ ، فَأَدْخِلْهُ فِي بَيْتِ مَالِ
الْخَاصَّةِ ، فَإِنْ أَخَذَ كُلُّ مَا فِيهِ نَحْلَهُ وَإِيَّاهُ ؛ فَدَخَلْتُ فَأَخَذْتُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

نسبة هذا الصوت

صوت

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَلَمَّا أَنْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ * وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
وَيَا هَجَرَ لَيْلٍ قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى * وَزِدْتَ عَلَيَّ مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ الْهَجَرُ
وَلِمَنِ لَتَعْرُونِي لَذَكَرَاكِ هِزَّةً * كَمَا أَنْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ
هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى * وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
أُمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَّرَهُ أَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى * أَلْيَقَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ^(٢)

— الشعر لأبي صفور الهذلي . والغناء لعبد ، وأول لحنه ”ويا هجر ليل“ وبعده
الثاني ثم الأول من الأبيات ثانياً ثقيلاً بالنصر عن عمرو . ولأبن سريج في السادس

(١) في ح : «لله درك» .

(٢) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول : «الفر» .

والسابع والرابع والخامس ثقیلاً أوّل عن المشامي . ولعريب في السادس والسابع
والرابع والخامس ثقیلاً أوّل أيضا ، وللوائق فيها رمل ، وهو مما صنعه اللوائق قبلها
فعارضته بلحنها . وقد نسب قوم لحن معبد إلى ابن سريج ولحن ابن سريج
إلى معبد .

١٧
هـ

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
اشترى جدك إبراهيم لجعفر بن يحيى جارية مغنية بمال عظيم ، فقال جعفر :
أى شيء تحسن هذه الجارية حتى بلغت بها هذا المال كله ؟ قال : لو لم تحسن
شيئا إلا أنها تحكى قولى :

اشترى جارية
لجعفر بن يحيى
فاستكثر منها
فأجابته

* لَمِنَ الدِّيارِ بِرُقَّةِ الرُّوحانِ *

- ١٠ لكانت تساويه وزيادة ، فضحك جعفر وقال : أفرطت !

نسبة هذا الصوت

صوت

- ١٥ لَمِنَ الدِّيارِ بِرُقَّةِ الرُّوحانِ * إذ لا نبيعُ زمانًا زمانِ
صدع الغواني إذ رمين فؤاده * صدع الرجاجة ما لذلك تدان
إن زرت أهلك لم أنول حاجة * وإذا هجرتك شفى هجرانى

الغناء لمعبد ، فيما ذكره المشامي وأحمد بن المكي ، ثقیلاً أوّل بالوسطى ، ونسبه
غيرهما إلى حنين ، وقال آخرون : إنه للغريص ، وذكر حبش أنه ليزيد خوراء .
وفيه لإبراهيم خفيف رمل بالنصر .

(١) برقة الروحان : روضة باليمامة تنبت الرمث (وهو شجيرة شبه النضى) .

عدد أصواته

أخبرني الحسين عن حماد قال قال لي أبي :

صنع جدك تسعمائة صوت ، منها دينارية ، ومنها درهمية ، ومنها فلسية ،
وما رأيت أكثر من صنعته ، فأما ثلثمائة منها فإنه تقدم الناس جميعا فيها ، وأما ثلثمائة ،
فشاركوه وشاركهم فيها ، وأما الثلثمائة الباقية ، فليب وطرب ، قال : ثم أسقط أبي
الثلثمائة الآخرة بعد ذلك من غناء أبيه ، فكان إذا سُئل عن صنعة أبيه قال :
هي تسعمائة صوت .

وقال أحمد بن حمدون قال لي إسحاق : من غناء أبي الذي أكرهه وأستريه
صوته في شعر العباس بن الأحنف :

* أبكي ومثلي بكى من حُبّ جارية *

فما أعلم له فيه معنى إلا استحسانه للشعر ، فإن العباس أحسن فيه جدا .

نسبة هذا الصوت

صوت

أبكي ومثلي بكى من حُبّ جارية * لم يخلق الله لي في قلبها لينا
هل تذكرين وقوفي عند بابكم * نصف النهار وأهل الدار لأهونا
الشعر للعباس بن الأحنف ، والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالوسطى .

أخبرني بحظّة قال أخبرني حماد بن إسحاق قال :

قال رجل لأبي : أخبرني عنك ، لم طعنت على أبيك في صنعته :

قال لي فيها عتيق مقالا * بخرت مما يقول الدموع

قال : لأنه تعرّض لأبن عائشة وله في هذا الشعر صنعة ، وأبن عائشة ممن
لا يعارض فلم يقاربه ، وعلى أن صنعة أبي من جيد الغناء لو كان صنعها في غير هذا
الشعر ، ولكنها اقترنت بصنعة ابن عائشة فلم تقاربها ، فسقط عندي لذلك .

مثل ابنه إسحاق
عن طعنه على
أبيه في صوت له
فاجاب

نسبة هذا الصوت

صوت

قال لي فيها عتيقٌ مقالاً * بخرت مما يقول الدموعُ

قال لي ودّع سليمي ودّعها * فأجاب القلب لا أستطيع

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد ثقیل أول بالوسطى عن عمرو، وقيل :
 إنه لابن عائشة . وفيه ثاني ثقیل يُلَسَّب إلى الهذلي . وفيه خفيف ثقیل يُلَسَّب
 إلى ابن عائشة وإلى إبراهيم .

أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
 عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق عن أبيه قال :

قصته بالرى مع
 جارية من تليذاته

- دخلتُ الرى فكنْتُ ألفَ فتَياناً من أهل النعم بها وهم لا يعرفونني ، فطال ذلك
 على أن دعاني أحدهم ليلةً إلى منزله فيستعده ، فأخرج جارية له ومد لها ستارةً
 فتغنّت خلفها ، فرأيتها صالحة الأداء كثيرة الرواية ، فشوقني إلى العراق وذكّرني
 أيامي بها ، فدعوتُ بعود ، فلما جرى به أندفعتُ فغنيتُ صوتي في شعري :
 أنا بالرى مُقيم * في قرى الرى أهِيمُ

- وقد كنتُ صنعتُ هذا اللحن قديماً بالرى ، فخرجت الجارية من وراء الستارة
 مُبادرةً إلى ، فأكبّت على رأسي وقالت : أستاذي والله ! فقال لها مولاه : أي
 أستاذيك هذا ؟ قالت : إبراهيم الموصلي ، فإذا هي إحدى الجوارى اللاتي أخذن

(١) كذا في ط ، و هنا وفيما سياتي في جميع الأصول في أكثر من موضع . وفي سائر الأصول

هنا : « محمد بن عبد الملك » وهو تحريف . (٢) الرى : مدينة مشهورة من أمهات البلاد

- وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات ، وهي محط الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال ، بينها
 رين نيسابور مائة وستون فرسخاً وال قزوین سبعة وعشرون فرسخاً . (راجع معجم ياقوت في كلامه عليها) .

عني وطال العهد بها ؛ فأكرمني مولاهما وبرني وخلع عليّ ، فأقمت مدة بعد ذلك بالرّى وأنشر خبري بها ، ثم كتب بعملي إلى والي البلد فأشخصت .

أرسل وهو
في الحبس شعرا
لبعض إخوانه فلما
وقف عليه المهدي
رق له وأطلقه

أخبرني الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح
ابن محمد قال حدثني القطراني عن محمد بن جبر عن يحيى المكي قال :

كنا يوما بين يدي المهدي وقد حبس إبراهيم الموصلي وضربه وأمر بأن يلبس
جبة صوف ، وكان يخرج على تلك الحال فيطرح على الجوارى ؛ فكتب إلينا ذات
يوم ، ونحن مضطجعون وقد جادت السماء بمطر صيف^(١) ، وبحضرتنا شيء من ورد مبكر^(٢) :

ألا من مبلغ قوما * من أخواني وجيراني

هنيئا لكم الشرب * على ورد وتهنات^(٣)

وأني مفرد وحدي * بأشجاني وأحسزاني

فمن جف له جفن * جفناي يسيلان

قال : فوقف المهدي على رقعته وقرأها ففرق له وأمر بطلبه في الوقت ، ثم أطلقه
بعد بأيام .

شفف بجارية على
اليماني وقال فيها
شعرا

أخبرني الحسن قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكي
عن أبيه قال :

كانت لعلّ اليماني جارية مغنية ، فبهويها إبراهيم وأستهم بها زمانا ، وقال فيها :

(١) في الأصول : « جاءت » . (٢) الصيف (بتشديد الياء) : المطر الذي يهبط في الصيف ،

واحدة صيفة (بتشديد الياء) ، يقال : أصابتنا صيفة غزيرة أي مطرة غزيرة في الصيف .

(٣) هنت السماء (من باب ضرب) هتاهتوا وهتانا وتهنانا : انصببت .

صوت

كنتُ حُرّاً فصرتُ عبدَ اليماني * من هوى شادين هواه برآني
وهو نصفان من قضيبٍ ودِعْصٍ^(١) * زانَ صدرَ القضيبِ رُمّانان

١٩٠

اللعنُ لإبراهيمَ في هذين البيتين ثاني ثَقِيلٌ بالبصر عن عمرو . وقد زعم قوم أن
الشعر للمسيين بن الضحّاك^(٢) .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال :

نصح ابنه إسحاق
بعض آل نهيك
في الغناء فلامه فلما
عرف هو أدب
النهيكي عن به

كان بعض أهل نهيك قد تعاطى الغناء ، فلما ظن أنه قد أحكمه شاورني وأبي
حاضر ، فقلت له : إن قِبلتَ مني فلا تُغنّ فليستَ فيه كما أرضى ؛ فصاح أبي على
صبيحة شديدة ثم قال لي : وما يُدريك يا صبي ! ثم أقبل على الرجل فقال : أنت
يا حيبي بضد ما قال ، وإن لزمَت الصّناعة برعتَ فيها ؛ فلما خلا بي قال لي :
يا أحمق ! ما عليك أن يُحزّي الله مائة ألف مثل هذا ! هؤلاء أغنياء ملوك ، وهم
يُعيروننا بالغناء ، فدعهم يتهتكوا به ويُعيروا ويفتضحوا ويحتاجوا إلينا فننتفع بهم ،
ويبين فضلنا لدى الناس بأمثالهم . قال : ولزِمه النّهيكي يأخذ عنه ويبرّه فيُجزل ،
فكان إذا غنّى فأحسن قال له : بارك الله فيك ، وإذا أساء قال : بارك الله عليك ؛ وكثُر
ذلك منه حتى عرّف النّهيكي معناه فيه ، فغنّى يوماً وأبي ساه عنه فسكت ولم يقل
له شيئاً ؛ فقال له : جعلتُ فداك ، يا أستاذي ، أهذا الصوت من أصوات "فيك" ؟

(١) الدعص (بالكسر) : كتيب الرمل . (٢) كذا في ط ، د . وقد أورد له أبو الفرج ترجمة

في (ج ٦ ص ١٧٠ طبع بولاق) : وفي سائر الأصول : « الحسن » ، وهو تحريف . (٣) لعله

من أسرة عثمان بن نهيك أحد قواد المنصور والذي كلفه المنصور قتل أبي مسلم الجراساني حين يدخل عليه :

أم "عليك"؟ فضحك أبي ولم يكن علم^(١) أنه قد قطن لقوله ، ثم قال له : والله لأقيلن عليك حتى تصير كما تشتهي ، فإنك ظريف أديب ، وعني به حتى حسن غناؤه وتقدم . وفيه يقول أبي :

أوجب الله لك الحق على مثلي بظرفك

لن تراني بعد هذا * ناطقاً إلا بوصفك

وترى القسوة فيما * تشهيه بعد ضعفك

احتكم إليه مخارق
واسحاق فحكم
لإسحاق

أخبرني إسماعيل قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق ، أخبرني به الصولي عن عون بن محمد عن إسحاق قال :

غني مخارق بين يدي الرشيد صوتاً فأخطأ في قسمته ؛ فقلت له : أعد فأعاده ،

وكان الخطأ خفياً ، فقلت للرشيد : يا سيدي ، قد أخطأ فيه ؛ فقال لإبراهيم بن

المهدي : ما تقول فيما ذكره إسحاق ؟ قال : ليس الأمر كما قال ، ولا هاهنا خطأ ؛

فقلت له : أترضى بأبي ؟ قال : إني والله ، وكان أبي في بقايا علة ؛ فأمر الرشيد

بإحضاره ولو عمحولا ، فجاء به في محفة ؛ فقال لمخارق : أعد الصوت ، فأعاده ؛ فقال :

ما عندك يا إبراهيم في هذا الصوت ؟ فقال : قد أخطأ فيه ؛ فقال له : هكذا قال

أبنك إسحاق ، وذكر أنني إبراهيم أنه صحيح ؛ فنظر إلى ثم قال : هاتوا دواة ، فأني

بها وكتب شيئاً لم يقف عليه أحد ثم قطعه ووضع بين يدي الرشيد ، وقال لي :

اكتب بذكر الموضع الفاسد من قسمة هذا الصوت ، فكتبته وألقيته فقرأه وسر ،

وقام فالتقاء بين يدي الرشيد ، فإذا الذي قلناه جميعاً متفق ؛ فضحك وعجب ، ولم يبق

(١) كذا في ح . وفي أ ، م : « ولم يكن علم الله أنه ... الخ » . وفي سائر الأصول : « ولم

يكن علم أبي أنه ... الخ » .

أحد في المجلس إلا قَرِظَ وأَثْنَى ووصَفَ ، ولا أحد خالف إلا تَجَلَّجَلَّ وذَلَّ وأذعن .
وقال أبى فى ذلك :

ليت من لا يُحسِنُ العَدَّ * مَ كَفَانَا شَرُّ عِلْمِهِ
فَأَخْبِرِ الْحَقَّ أَبْتِدَاءً * وَقِسِ الْعِلْمَ بِفَهْمِهِ
طَيِّبُ الرِّيحَانِ لَا تَعُدُّ * رِفْدُهُ إِلَّا بِشَمِّهِ

٢٠
٥ حَدَّثَنِي بِحَظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي هِبَةُ اللَّهِ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ
ابن إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
غَنَى أَبِي يَوْمَا بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ :

حديث بين ابنه
إسحاق والرشيد
في المال الذي
أخذه هو من
الرشيد

سَلِي هَلْ قَلَّانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ * وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرَّفَاقِ رَفِيقُ^(١)

١٠ فطرب واستعاده وأمر له بعشرين ألف درهم ، فلما كان بعد سنين ، خطر
بىالى ذلك الصوتُ وذَكَرْتُ قصته ، فغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ؛ فطرب وشرب ، ثم قال لى :
يا إِسْحَاقُ ، كَأَنِّي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُ حَدِيثَ أَبِيكَ وَأَنِّي أُعْطِيتُهُ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى هَذَا
الصَّوْتِ فَطَلِمْتَ فِي الْجَائِزَةِ ! ؛ فَضَحِكْتُ ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أَخْطَأْتُ ؛
فَقَالَ : قَدْ أَخَذَ ثَمَنَهُ أَبُوكَ مَرَّةً فَلَا تَطْمَعُ ؛ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا سَيِّدِي ،
١٥ قَدْ أَخَذَ أَبِي مِنْكَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتِي أَلْفٍ دِينَارٍ مَا رَأَيْتُكَ ذَكَرْتَ مِنْهَا غَيْرَ هَذَا الْأَلْفِ^(٢)
عَلَى بِنْتِي أَنَا ؛ فَقَالَ : وَيَحْكُ ! أَكْثَرَ مِنْ مِائَتِي أَلْفٍ دِينَارٍ ؟ ؛ قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ! ؛
فَوَجَّهَ وَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ ، وَيَحْكُ ! فَمَا الَّذِي خَلَّفَ مِنْهَا ؟ ؛ قُلْتُ : خَلَّفَ

(١) كَذَا فِي ط ، ع ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «سَنِينَ» . (٢) فِي ٣ : «مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ» .

(٣) قَالَ صَاحِبُ الْمَصْبَاحِ : الْبَحْتُ : الْخَطُّ وَزَنَا وَمَعْنَى وَهُوَ أَجْمَعٌ وَمِنْ هُنَا تَوَقَّفُ بَعْضُهُمْ فِي كَوْنِ

٢٠ الْبَحْتُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْبَحْثِ (أَيِ الْإِبْلِ) عَرَبِيَّةٌ . وَفِي الْمَصْبَاحِ وَالْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ : أَنَّهُ مَعْرَبٌ أَوْ مَوْلَدٌ .

وَفِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ وَاللِّسَانِ : أَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَدْرِي أَمْرِي هُوَ أَمْ لَا .

على ديوتاً مبلغها خمسة آلاف دينار قضيتها عنه؛ فقال: ما أدري أينما أشدّ تضيقاً!
والله المستعان .

نسبة هذا الصوت

صوت

سلي هل قلاني من عَشِيرٍ صَحْبَتُهُ * وهل ذَمَّ رَحْلِي فِي الرَّفَاقِ رَفِيقُ
وهل يَحْتَوِي الْقَوْمُ الْكَرَامُ صَحَابَتِي * إِذَا أَغْبَرَتْ مَخَشِيُّ الْفِجَاجِ عَمِيقُ^(١)
ولو تعلمين الغيبَ أيقنتِ أنني * لكم والهدايا المُشْعَرَاتِ صَدِيقُ^(٢)

الشعر يُنسب إلى مُضَرَّس بن قُرْطٍ الهَلَالِي وإلى قَيْس بن ذَرِيح، وفيه بيت
يقال: إنه لَحَرِيرٌ، والغناء مختلطٌ في أشعار الثلاثة المذكورين، ونُسبته تأتي في أخبار
قيس بن ذَرِيح، إلا أن الغناء في هذه الثلاثة الأبيات لمَعْبَد ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ^(٣)
فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنِ إِسْحَاقَ .^(٤)

رأى وهو في
مرداب له سنورتين
تفنيات ملغظ
الصوت

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثتني نُسوة الأُشْثَانِيَّة^(٥)
قالت أخبرني أبو عثمان يحيى المكي قال :

تَشَوَّقُ يَوْمًا إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيَّ إِلَى مَرْدَابٍ لَهُ، وَكَانَتْ فِيهِ بَرْكَةٌ مَاءٌ تَدْخُلُ مِنْ
مَوْضِعٍ إِلَيْهِ وَتَخْرُجُ إِلَى بَسْتَانٍ، فَقَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَشْرَبَ يَوْمِي وَأَبْدَتَ لَيْلِي فِي هَذَا

(١) كذا في ط، س، وهو الموافق لما جاء في الأما (ج ٢ ص ٢٥٧ طبع دار الكتب المصرية).
وفي سائر الأصول: «مخشي العجاج صحيح». (٢) الهدايا: ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم
للتعمر. والمشعرات: المعلنات بعلامة يعرف بها أنها هدى. (٣) كذا في ط، س، والأما .
وفي سائر الأصول: «قرظة» وهو تحريف. (٤) كذا في ط، س، م. وفي سائر
الأصول: «ثقبل أول بالخنصر ومجرى البنصر». (٥) في ط، س: «نشو الأشثانية».

السرداب ففعل ذلك، فبينما هو نائم في نصف الليل فإذا سنورتان قد نزلتا من درجة
السرداب، بيضاء وسوداء، فقالت إحداهما : أترأه نائماً ؟ فقالت السوداء : هو
نائم، فالتفت السوداء فغنت بأحسن صوت :

عَفَا مَرْجٌ إِلَى لَصِقٍ * إِلَى الْمَضْبَاتِ مِنْ هَكَرٍ
إِلَى قَاعِ التَّقْسِيرِ إِلَى * قَرَارِ حِلَالِ ذِي حَذَرٍ

قال : فمات إبراهيم فرحاً وقال : ياليتهما أعاده ! فأعاده مرارا حتى أخذه، ثم تحرك
فقامت السنورتان، وسمع إحداهما تقول للأخرى : والله لا طرحه على أحد إلا جُنَّ،
فطرحه من غدٍ على جازية له فحُتَّتْ .

نسبة هذا الصوت

الغناء فيه لمالك ثقیلٌ أوّلٌ بالوسطى عن يحيى المكي وعمرو بن بانه .

أخبرني الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني أبو محمد إسحاق بن إبراهيم عن أبيه قال :

رَجَعْتُ (١) السُّورَةَ : الهزّة - (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب، ص : « نرى نائماً » .
(٣) كذا في أكثر الأصول . ومزج (بالضم ثم السكون) : ماء بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أرنحوها .
وفي ب، ح، ص : « مزج » (بالحاء المهملة) ، وهو تصحيف . (٤) كذا في جميع الأصول ،
ولم نثر على هذا الاسم في المراجع التي بين أيدينا . ولعله مصحف عن « لصف » (بالفاء) ، وهو بركة
غربي طريق مكة بين المغيرة والعقبة على ثلاثة أميال من صيب غربي واقصة . (راجع معجم البلدان
لياقوت والقاموس وشرحه في « لصف ») . (٥) هَكَر (فتح أوله وكسر ثانيه وراء مهملة) : موضع
على نحو أربعين ميلاً من المدينة . (٦) كذا في ط، و . والنكير (فتح أوله وكسر ثانيه) :
موضع بين هجر والبصرة . وفي سائر الأصول : « البكير » بالباء الموحدة ، ولم نثر عليه في المراجع التي
بين أيدينا . (٧) حلال (بكسر الحاء وتحقيف اللام) : من نواحي اليمن . (٨) كذا
في ط، و . والحذر (بالدال المهملة) : ما انحدر من الأرض وهو الصيب . وفي سائر الأصول :
« ذي حذر » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

٢١
٥

طلب من الفضل
ابن يحيى مالا
لفصل له عليه من
نضي حوائجهم

١٥

٢٠

أتيت الفضل بن يحيى يوماً، فقلت له : يا أبا العباس، جعلتُ فداك ! هب لي
دراهم فإن الخليفة قد حبس يده، فقال : ويحك يا أبا إسحاق ! ما عندي مال
أرضاه لك، ثم قال : هاه ! إلا أن هاهنا خصلة^(١) أنا رسول صاحب اليمن
فقضينا حوائجنا، ووجه إلينا بخمسين ألف دينار يشتري لنا بها محبتنا، فما فعلتُ
ضياءً جاريتك؟ قلت : عندي، جعلتُ فداك ! قال : فهو ذا، أقول لهم يشترونها
منك فلا تنقصها من خمسين ألف دينار، فقبلتُ رأسه ثم أنصرفتُ، فبكرتُ على رسول
صاحب اليمن ومعه صديق لي، فقال : جاريتك فلانة عندك؟ فقلت : بآ عندي،
فقال : اعرضها علي، فأخرجتها، قال : بكم؟ قلت : بخمسين ألف دينار ولا أنقص
منها ديناراً واحداً، وقد أعطاني بها الفضل بن يحيى أميس هذه العطية، فقال لي :
أريدها له، فقلت له : أنت أعلم، إذا اشتريتها فصيرها لمن شئت، فقال لي : هل
لك في ثلاثين ألف دينار مسلمة لك؟ قال : وكان شراء الجارية على أربعمئة دينار،
فلما وقع في أذني ذِكْر ثلاثين ألفاً أرتج على ولحقتني زعم^(٢)، وأشار علي صديق الذي
معه بالبيع، وخفتُ والله أن يحدث بالجارية حدثٌ أوبى أو بالفضل بن يحيى،
فسلمتها وأخذتُ المال، ثم بكرتُ على الفضل بن يحيى، فإذا هو جالس وحده،
فلما نظر إلى ضحك، ثم قال لي : يا ضيق الحوصلة^(٣) ! حرمت نفسك عشرين ألف
دينار، فقلت له : جعلتُ فداك، دَع ذا عنك، فوالله لقد دخلني شيء أعجز عن
وصفه وخفت أن تحدث بي حادثة أو بالجارية أو بالمشتري أوبك، أعاذك الله من

(١) كذا في الأصول، وظاهر سياق الكلام يقتضي أن يكون المراد مخرجا أو فرصة ونحو ذلك.

فلعل كلمة « خصلة » محزنة عما يؤدي هذا المعنى. (٢) الزعم (بالتحريك) : شبه وعدة تأخذ الإنسان.

(٣) ضيق الحوصلة هنا كناية عن التسرع وشدة الحرص. وفي كتاب ما يتول عليه في المضاف

والمضاف إليه أن ضيق الحوصلة يكنى به عن البخل.

- كل سوء ، فبادرتُ بقبول الثلاثين ألف دينار ، فقال : لا ضير ، يا غلام جئ
 بالجارية ، فجاء بجاريتي بعينها ، فقال : خذها مباركا لك فيها ، فإنما أردنا منفعتك
 ولم نريد الجارية ، فلما نهضتُ ، قال لي : مكانك ، إن صاحب إرمينية قد جاءنا
 فقضينا حوائجه ونقدنا كُتُبَه ، وذكر أنه قد جاءنا بثلاثين ألف دينار يشتري لنا بها
 ما نُحِبُّ ، فأعرض عليه جاريتك هذه ولا تتقصها من ثلاثين ألف دينار ، فأنصرفتُ
 بالجارية وبكر إلى رسول صاحب إرمينية ومعه صديق لي آخر ، فقاؤلني بالجارية ،
 فقلتُ : لستُ أتقصها من ثلاثين ألف دينار ، فقال لي : معي على الباب عشرون
 ألف دينار تأخذها مسأمة ، بارك الله لك فيها ، فدخلني والله مثل الذي دخلني في المرة
 الأولى وخفت مثل خوفي الأول ، فسأمتها وأخذتُ المال ، وبكرت على الفضل
 ابن يحيى فإذا هو وحده ، فلما رآني ضحك وضرب برجله الأرض وقال : ويحك !
 حرمت نفسك عشرة آلاف دينار ، فقلت : أصلحك الله ، خفتُ والله ما خفتُ
 في المرة الأولى ، قال : لا ضير ، أخرج يا غلام جاريتك ، فجاء بجاريتي بعينها ، فقال :
 خذها ، ما أردناها ولا أردنا إلا منفعتك ، فلما ولت الجارية صحتُ بها : أرجعي
 فرجعت ، فقلت : أشهدك ، جعلت فداك ، أنها حرة لوجه الله وأني قد تزوجتها
 على عشرة آلاف درهم ، كسبت لي في يومين خمسين ألف دينار ، فما جزاؤها
 إلا هذا ، فقال : وُفقت إن شاء الله

٢٢
٥

أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
 عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق قال قال لي أبي :

سمع أحد التجارين
 غناء فبهت

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ذهب لأقوم » .

(٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ما أردنا إلا منفعتك » .

كنت في شبابي أُلَازِمُ أَصْحَابَ قَطْرُبُلْ وَبَارِي وَبَنِي وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْكُنَازِلَ^(٤)،
فَاتَّخَذَ فِيهِمُ الْخَمَّارَ اللَّطِيفَ^(٥)، يَحْسِبُونِي بِالشَّرَابِ الْجَيِّدِ وَيَجْبُوهُ لِي، بَغِثْتُ إِلَى بَارِي
يَوْمًا فَلَقِينِي نَحَّارِي، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ بَابَتِكَ^(٦)، وَقَدْ كُنْتُ
عَمَلْتُ لِحَنِّي هَذَا:

صوت

اشْرَبِ الرِّاحَ وَكُنْ فِي * شُرْبِكَ الرِّاحَ وَقُورًا

فاشْرَبِ الرِّاحَ رَوَاحًا * وظلامًا وبُكُورًا

— الشعر والغناء لإبراهيم خفيفٌ ثَقِيلٌ بالسَّبابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى^(٧)، وَفِيهِ لِمَنْصُورٍ
زَلَزَلَ الضَّارِبِ خَفِيفٌ رَمَلٍ عَنْ حَبَشٍ — قَالَ: فَدَخَلْتُ بَيْتَهُ وَبَزَلْتُ^(٨) دَنَّهُ وَجَعَلْتُ
أَرْجَعَ الصَّوْتَ، فَبُهِتَ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَالنَّبِيدُ يَجْرِي حَتَّى أَمْتَلَأُ الْإِنَاءَ وَفَاضَ، فَقُلْتُ لَهُ:
وَيْحَكَ! شَرَابُكَ قَدْ فَاضَ، فَقَالَ: دَعْنِي مِنْ شَرَابِي، بِاللَّهِ مَاتَ لَكَ إِنْسَانٌ فِي هَذِهِ
الْأَيَّامِ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا بَالُ حَلْقِكَ هَذَا حَزِينًا؟^(٩)

(١) قطربل (بضم أوله وإسكان ثانيه وضم الراء المهملة أو فتحها، وتشديد الباء المضبوطة، ويروى
بفتح أوله وطائه): قرية بين بغداد وعكبرا تنسب إليها الخمر، كانت منزلها للبطلين وحانة للخمازين وقد أكثر
الشعراء من ذكرها. (راجع معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري). (٢) باري (بكسر
الراء): قرية من أعمال كلواذي من نواحي بغداد، كانت فيها بساتين ومتنزهات، يقصدها أهل البطالة.
(٣) بنى (بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر): قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد بينهما نحو فرسخين،
وهي تحت كلواذي، وكانت في بغداد قرىتان تسميان بهذا الاسم. وإحداهما أراد أبو نواس حين قال:
ما أبعد الرشد من قلب قضيتي * قطربل فقصرى بنى فكلواذي

(انظر معجم البلدان لياقوت). (٤) في ط، س: «المواخير». (٥) كذا في ط، س،
م. وفي باقي الأصول: «فيجيتني». (٦) البابة: الوجه والمذهب. وفي اللسان: «يقال:
هذا شيء من بابتك أي يصلح لك». (٧) في ط، س: «في مجرى البصر». (٨) بزل
الدن: ثقبه ليسيل ما به من خمر. (٩) في ب، س: «زين» بدران ألف في آخره. وفي سائر
الأصول: «حزين حزين» مكررا.

حدثني حماد بن إسحاق عن عمه طيَّاب بن إبراهيم قال :
دخلتُ على أبي يوماً وعنده مُخَارِقُ وأبي يُلقِي عليه هذا الصوت :

ألقى على مخارق
صوتاً فلما أخذه
بكي ومدحه

صوت

- طَرِبْتَ وَأَنْتَ مَعْنِي كَكَيْبُ * وَقَدْ يَشْتَاقُ ذُو الْحَزَنِ الْغَرِيبُ
بِجَدِّهِ وَمَشَاقِكُ بِالْمَوْقَرِ أَهْلُ خَاخِ^(١) * فَلَا أَمُّ هُنَاكَ وَلَا قَرِيبُ^(٢)
وَكَمْ لَكَ دُونَهَا مِنْ عُرْضِ أَرْضِ * كَأَنَّ سَرَابَهَا الْجَارِي سَيِّبُ
لَعَمْرُكَ إِنَّنِي بِرَقِيمِ قَيْسِ^(٣) * وَجَارَةِ أَهْلِهَا لَأَنَا الْحَرِيبُ^(٤)
— الشعر للأحوص ، والغناء لإبراهيم ماجُورِيّ بالبصرة عن عمرو — قال :
فلما أخذه مخارق جعل أبي يبكي ، ثم قال له : يا مخارق ، نِعَمْ وَسِيلَةُ إِبْلِيسِ أَنْتَ^(٥)
فِي الْأَرْضِ ، أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدِي صَاحِبُ اللَّوَاءِ فِي هَذَا الشَّانِ .

- (١) الموقر : اسم موضع من عمل البلقاء بنواحي دمشق . ثم قال البرقي في معجم ما استعجم :
« وفي شعر الأحوص ما ينبئك أن الموقر من شق اليمن قال :
ألا طرقتنا بالموقر شخفر * ومن دون سراها قديد وعزور
بواد يمانت فازح جل ثبته * غضاوأراك ينضح الماء أخضر »
(٢) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خاخ بالقرب من حراء الأسد بالمدينة .
(٣) لم فوق إلى « رقيم قيس » في المراجع التي بين أيدينا ، والموجود « الرقيم » بدون إضافة ،
وهو موضع بقرب البلقاء من أطراف الشام ، كان يتره يزيد بن عبد الملك . فلعل رقيم قيس هو هذا الرقيم .
ويرجح هنا أن الشعر هنا يدل على أن « رقيم قيس » قريب من « الموقر » الذي هو بجهة البلقاء . وقد ورد
« الرقيم » مع « الموقر » هذا في شعر كثير يمدح يزيد بن عبد الملك :
يزرن على تنائيه يزيدا * بأخفاف الموقر والرقيم
(٤) كذا في ط ، و . وفي سائر الأصول : « نعم فيشلة ... » .

استغفره ابنه إسحاق
فتفانرا في الفناء
فحكم له

أخبرني الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق قال :

لما صنع أبي لحنه في :

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ * وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ

خاصته وعيته في صنعته، وقلت له : أما بإزائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك
وأنت لا تفكر ! تجيء الى صوت قد عمل فيه ابن سريج لحنا فتعارضهم بلحن
لا يقاربه والشعر أوسع من ذلك ! فدع ما قد اعتوره^(١) صناعة القدماء وخذ في غيره ؛
فغضب، وكنت لا أزال أفانره بصنعتي وأعيب ما يعاب من صنعته، فإن قيل مني
فذلك، وإن غضب داريته وترصيته؛ فقال لي : ما يعلم الله أني أدعك أو تفانرني
بخير صوت صنعته في الثقل الثاني في طريقة هذا الصوت؛ فلما رأيت الحدة منه
أخترت صنعتي في هذا اللحن :

قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * وَنَأَى عَنْكَ جَانِبًا

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدَ * تَ وَإِنْ كُنْتَ لَاعِبًا

٢٣
٥

وكان ما تجاريناه ونحن نتسائر خارجين إلى الصحراء تقطع فضلة^(٢) تجاري بنا ؛
فقال : مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ فقلت : مَنْ تُرَى أَنْ يَحْكُمَ هَاهُنَا ؟ قال :
أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ [عَلَيْنَا] ^(٣) أَغْنِيَهُ لِحْنِي وَتُغْنِيَهُ لِحْنُكَ ؛ فطمعت فيه وقلت نعم ؛ فأقبل شيخ
نبطي يحمل شوكة على حمار له ، فأقبل عليه أبي فقال : إني وصاحبي هذا قد تراضينا بك
في شيء ؛ قال : وأي شيء هو ؟ فقلنا : زعم كل واحد منا أنه أحسن غناء من صاحبه ،

(١) اعتور الشيء : تداوله وتماطاه . (٢) كذا في ط ، و والخمار : بقية السكر . وفي سائر .

٢٠ الأصول : « تجاري بنا » بالثنية . (٣) زيادة عن ط ، و .

فَقَسَمْتُ مَنِّي وَمِنْهُ وَتَحَكُّمٌ ؛ فَقَالَ : عَلَى أَسْمِ اللَّهِ ؛ فَبَدَأَ أَبِي فَغَنَى لَحْنَهُ ، وَتَبِعَتْهُ فَغَنَيْتُ
لَحْنِي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي : قَدْ حَكَمْتُ عَلَيْكَ عَافَاكَ اللَّهُ وَمَضَى ؛ فَلَطَمَنِي
أَبِي لَطْمَةً مَا مَرَّ بِي مِثْلُهَا مِنْهُ قَطُّ ، وَسَكَتُ فَمَا أَعَدْتُ عَلَيْهِ حَرْفًا وَلَا رَاجِعَتُهُ
بَعْدَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى آفَرَقْنَا .

نسبة هذين الصوتين

صوت

لَيْتَ هِنْدًا أُنْجِزَتْ مَا تَعِدُ * وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ
زَعَمُوهَا سَالَتْ جَارَاتِهَا ^(١) * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَزَّتْ تَبَرَّدُ ^(٢)
إِنَّمَا يَنْقُتُنِي تُبْصِرُنِي * عَمَّرَكُنْ اللَّهُ أَمَ لَا يَقْتَصِدُ
فَتَضَاحَكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ ^(٣)
حَسَدًا حَمَلَنَّهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدْ يَأْكُلُ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . ولحن إبراهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطى . وفيه لأبن
سريع رمل بالخنصر في مجرى البنصر . وفيه لمالك خفيف ثقيل بالخنصر والبنصر
عن يحيى المكنى ، وذكره إسحاق في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد ، وقال
المشامي : أدل شيء على أنه لمالك شبهه للحنه :
* إِسْلَامِي يَادَارُ مِنْ هِنْدِ *

(١) في ب ، م : « جاراتها » بالإفراد . (٢) تبرد : تغتسل بالماء البارد .

(٣) في الكامل للبرد : « فتهاقن » . والإهتاف والمهاقنة والتهاقن : ضحك فيه فتور كضحك

المستهزئ . ونخصه بعضهم بضحك النساء . (راجع الكامل للبرد ص ٥٩٤ طبع ليزج والحاوية رقم ٣

ص ١٨٦ من الجزء الأول من الأغاني من هذه الطبعة) .

وفيه مُتَمِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وأما لحن إسحاق الذي فاخر به صنعة أبيه ، فقد كُتِبَ
شعرُه والصنعةُ فيه — وهما جميعا لإسحاق^(١) ، ولحنه ثانی ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو —
في أخبار إسحاق .

كان زلزل في الحبس
فعمل فيه إبراهيم
شعرا وغناء الرشيد
فاطلقه

وذَكَرَ أحمد بن أبي طاهر أن حماد بن إسحاق حدثه عن أبيه قال :

كان الرشيد قد وَجَدَ علي منصور زَلْزَلَ لشيء بلغه عنه ، فحبسه عشر سنين^(٢)
أو نحوها ، فقام الرشيد يوما لحاجته ، فجعل إبراهيم يُغَنِّي صوتا صنعه في شعر كان
قاله في حبس زَلْزَلَ ، وهو :

هل دهرنا بك راجعُ يا زَلْزَلُ * أيامَ يَبْغِينَا العدو المَبِطْلُ
أيامَ أنت من المكاره آمِنُ * والخيرُ مُتَسِعٌ علينا مُقْبِلُ
يا بؤسَ مَنْ فَقَدَ الإمامَ وقُربَه * ماذا به من ذلةٍ لو يَعْقِلُ
ما زلتُ بعدك في الهموم مُرَدِّدًا * أبكى بأربعةٍ كَأَنِّي مُشْكِلُ^(٣)

— الشعر والغناء لإبراهيم خفيف ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو — قال : ودخل الرشيد وهو

في ذلك بفلس في مجلسه ، ثم قال : يا إبراهيم ، أى شيء كنت تقول ؟ فقال : خيرا
يا سيدي ، فقال : هاته فتلكا ، فغضب الرشيد وقال : هاته فلا مكروه طليك ،
فرد الغناء ، فقال له : أُنْجِبُ أن تراه ؟ فقال : وهل يُنْشَرُ أهل القبور ؟ فقال : هاتوا
زَلْزَلًا ، فجاءوا به وقد أبيض رأسه ولحيته فسَرَّ به إبراهيم ، وأمره بفلس ، وأمر

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « والشعر جميعا ... » .

(٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فحبسه عنه » بزيادة كلمة عنه .

(٣) يريد بالأربعة : الحاظين والموقنين للعينين ، فان الدع يجرى من الموقنين فاذا غلب وكثر جرى

إبراهيم فغنى وضرب عليه فزلازلا الدنيا ، وشرب الرشيد على ذلك رطلا ، وأمر بإطلاق زلزل وأسنى جائزتهما ورضى عنه وصرفه إلى منزله . قال : وزلزل أول من أحدث هذه العيدان الشبايط^(١) ، وكانت قديما على عمل عيدان الفرس ، بغاءت عجباً من العجب . قال : وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم ، وقد ولدت منه .

حديثه من أول
استاذ له في الغناء

• أخبرني محمد بن مزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

أول من تعلمت منه الغناء مجنون ، كان إذا صبح به : يا مضر ، يهيج ويرجم ؛ فبلغني أنه يغني أصواتاً فيجيدها ، أخذها عن قدماء أهل الحجاز ، فكنت أدخله إلى فأطعمه وأسقيه وأخذعه حتى أخذ عنه ، وكان حاذقاً ، فأول صوت أخذته عنه :
أرسل بالسلام يا سلم إلى * منذ علقتكم غنى فقير
فالغنى إن ملكك أمرك والفق * ربأني أزور من لا يزور
ويح نفسي ! تسلو النفوس ونفسي * في هوى الريم ذكرها ما يحور
من لنفيس تتوق أنت هواها * وفؤاد يكاد فيك يطير

١٠

ثم مكثت زماناً أخذ عنه ، وكان إذا عاد إليه عقله من أهدق الناس وأقومهم على ما يؤديه ، ثم غاب غنى فما أعرف خبره .

١١ وهذا الشعر للوليد بن يزيد . والغناء ليونس خفيف رمل مطلق في مجرى
البنصر عن إسحاق ، وذكر غيره أنه لعمر الوادي^(٢) ، وفيه لوجه القرعة ثانی ثقيل
بالوسطى عن حبش .

(١) الشبايط : جمع شبوط ، وهو ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس
سفير الرأس كأنه مربوط : (عود) .

(٢) في ب، س : «لعمر الوادي» ، وهو تحريف .

خرج مع الرشيد
الى الشام فأحسن
إليه وخلق عليه ثيابه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده قال :
خرجت مع الرشيد إلى الشام لما غزا ، فدعاني يوماً فدخلت إليه إلى مجلس
لم أر أحسن منه مفروش بأنواع الرخام ، فأكل وأمرني فأكلت معه ، وجعلت
أتولى خدمته إلى العصر ، ثم دعا بالنبيذ فشرب وسقاني معه ، ثم خلع عليّ خلعة
وشي من ثيابه وأمر لي بألف دينار ، ثم قال : انظريا إبراهيم ، كم من يد أوليتك
إياها اليوم ! نادمتني مفرداً ، وآكلتني ، وخلعت عليك ثيابي من بدني ، ووصلتني ،
وأجلستك في إيوان مسامة بن عبد الملك تشرب معي ، فقلت : ياسيدي ، ما ذهب
عليّ شيء من تفضلك ، وإن نعمك عندي لأكثر من أن تحصى ، وقبلت رجلك
والأرض بين يديه .

هو أول من غنى
الرشيد بعد أن ولي
الخلافة بشعره فيه

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال دجيل بن عليّ :
لما ولي الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد فراغه من إحكام الأمور ودخل
عليه المغنون ، كان أول من غناه إبراهيم الموصلي بشعره فيه ، وهو :

صوت

إذا ظلم البلاد تجللتنا * فهارون الإمام لها ضياء^(٢)
بهارون استقام العدل فينا * وفاض الجور وانفسح الرجاء
رأيت الناس قد سكنوا إليه * كما سكنت إلى الحرم الظباء
تبعث من الرسول سبيل حق * فشأنك في الأمور به اقتداء

(١) كذا في الأصول . ومع استقامة الكلام به لا يبعد أن يكون : « إذا ظلم البلاد ... » .

(٢) في ط ، و : « لنا » .

فقال له الخادم من خَلْفِ الستارة : أحسنت يا إبراهيم في شعرك وغنائك ، وأمر له بعشرين ألف درهم ، لحن إبراهيم في هذا الصوت ثقیلاً أولُ بالسبابة والوسطى عن أحمد بن المكي .

دخول على قوم
ينهم هاشم بن
سليمان فلما عرفوه
أكرموه ، وشعره
في ذلك

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أبي قال .
كنت أنا وأبو سعيد النهدي^(١) وهاشم بن سليمان المغني يوماً مجتمعين في بُستان
لنا ونحن نشرب وهاشم يغني ، فلما توسطنا أمرنا إذا نحن برجل قد دخل علينا
البستان جميل الهيئة حسن الزينة ، فلما بصرنا به من بعيد ، وثب هاشم يعدو حتى لقيه ،
فقبل يده وعانقه ، ولم يعرفه أحد منا ، فجاء وسلم سلام الصديق على صديقه ،
ثم قال : خذوا في شأنكم ، فإني اجتريت بكم فسمعت غناء أبي القاسم فاستخفني
وأطربني ، فدخلت إليكم واثقاً بأنه لا يعاشر إلا فتى ظريفاً يستحسن هذا الفعل
ويسره ، ولي في هذا إمام وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه
سمع غناء عند قوم فدخل بغير إذن ثم قال : إنما أدخلني عليكم مغنيكم لما غنى :
قُلْ لَكَرَامِ بِيَابِنَا يَلْجُوا * مافي القصابي على الفتى حرجُ
وأنا أعلم أن نفوسكم متعلقة بمعرفتي ، فمن عرفني فقد آكتفى ، ومن جهلني فأنا إبراهيم
الموصلية ؛ فقمنا فقبلنا رأسه وسيرنا به أتم سرور ، وأنعقدت بيننا وبينه يومئذ مودة ،
ثم غاب عنا غيبة طويلة ، وإذا هاشم قد أنفذ إلينا منه رُقعة فيها :

أهاشم هل لي من سبيل إلى التي * تُفرِّق هم النفس في كل مذهب
معتقة صرفا كانت شعاعها * تضرم نار أو توقد كوكب

(١) كذا في ب ، س ، م ، ا . وفي ط ، ي ، ح : « المهري » بالميم والراء . وسيدكر
هذا الاسم في الشعر الآتي مضطرباً أيضاً في ب ، س : « النهدي » . وفي م ، ا : « المهدي » .
وفي ح : « البهري » وفي ط ، ي : « المهري » ، و « النهدي » و « المهري » من النسب المعروفة
ولم نوفق إلى وجه الصواب في هذا الاسم .

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ * بِهَا وَالْفَقَى النَّهْدِيُّ وَأَبْنُ الْمُهَلَّبِ
نَذِيرٌ مُدَامًا بَيْنَنَا بِحَيَّةٍ * وَتَفْصِيدِيَّةٌ بِالنَّفْسِ وَالْأَبِ

سرق عقق لابنه
إسحاق خاتماً له
فهجاه

أخبرني محمد بن مزريد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان لي وأنا صبيّ عَقَقْتُ^(١) قَدْ رَبَّيْتُهُ وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكُلِّ شَيْءٍ سَمِعَهُ ، فَسَرَقَ خَاتَمَ^(٢)
يَاقُوتٍ كَانَ لِأَبِي قَدْ وَضَعَهُ عَلَى تُكَاثِهِ وَدَخَلَ الْخَلَاءَ ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَحْدِهِ ، فَطَلَبَهُ
وَضَرَبَ غَلَامَهُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا ، فَلَمْ يَقِفْ لَهُ عَلَى خَبْرٍ ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي دَارِنَا
إِذَا أَبْصَرْتُ الْعَقَقَ قَدْ نَبَشَ تَرَابًا فَأَخْرَجَ الْخَاتَمَ مِنْهُ وَلَعِبَ بِهِ طَوِيلًا ، ثُمَّ رَدَّهِ فِيهِ
وَدَفَنَهُ ، فَأَخَذْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي ، فَسُرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ يَهْجُو الْعَقَقُ :

إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي طَائِرٍ * فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَقَقِ
طَوِيلُ الذَّنَابِ^(٣) قَصِيرُ الْجَنَاحِ * مَتَى مَا يَحْدُ غَفْلَةً يَسْرِقُ
يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ * كَأَنَّهُمَا قَطْرَتَا زَيْتُونِ

قصته مع ابن جامع
بين يدي الرشيد
وما كان منه في رضا
الرشيد عن محمد
الزف

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد
ابن المكيّ ، وَذَا كَرْتِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِمَحْظَةِ هَذَا الْخَبَرِ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّيِّ الْمُرْتَجِلُ^(٤) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَوَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ فِي بَعْضِ
الْكَتَبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ جَدِّهِ حَمْدُونَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِمَجْمَعِ الرِّوَايَاتِ
كُلِّهَا :

(١) في ب ، س ، م : «وكان» . (٢) العقق : طائر على قدر الحمامة وهو على شكل

الغراب ، وجناحه أكبر من جناح الحمامة ، والعرب تشاءم به وتضرب به المثل في السرقة والخيانة والخبث .

(٣) كذا في ط ، س ، و في سائر النسخ : «فوضعه» . (٤) الذنابي : الذئب .

(٥) كذا في ط ، س ، و في سائر الأصول : «المرتجل» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . ٢٠

- أَنَّ الرَشِيدَ قَالَ يَوْمًا لِحُفَيْرِ بْنِ يَحْيَى : قَدْ طَالَ سَمَاعُنَا هَذِهِ الْعَصَابَةَ عَلَى اخْتِلَاطِ
الْأَمْرِ فِيهَا فَهَلُمَّ أَقَاسِمُكَ إِيَّاهَا وَأُخَايِرُكَ ، فَاقْتَسَمَا الْمَغْنَيْنِ ، عَلَى أَنْ جَعَلَا بِإِزَاءِ كُلِّ رَجُلٍ
نَظِيرَهُ ، وَكَانَ ابْنُ جَامِعٍ فِي حِزِّ الرَشِيدِ وَإِبْرَاهِيمُ فِي حِزِّ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ، وَحَضَرَ
النَّدَاءُ لِلْحِنَّةِ الْمَغْنَيْنِ ، وَأَمَرَ الرَشِيدُ ابْنَ جَامِعٍ فَغَنَّى صَوْتًا أَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْإِحْسَانِ
وَحَرِيبِ الرَشِيدِ غَايَةَ الطَّرِبِ ، فَلَمَّا قَطَعَهُ قَالَ الرَشِيدُ لِإِبْرَاهِيمَ : هَاتِ يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا
الصَّوْتَ فَغَنَّهُ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْرِفُهُ ، وَظَهَرَ الْانْكَسَارُ فِيهِ ،
فَقَالَ الرَشِيدُ لِحُفَيْرِ بْنِ يَحْيَى : هَذَا وَاحِدٌ ، ثُمَّ قَالَ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ جَامِعٍ : غَنِّ يَا إِسْمَاعِيلُ ، فَغَنَّى
صَوْتًا ثَانِيًا أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَرْضَى فِي كُلِّ حَالٍ ، فَلَمَّا اسْتَوَفَاهُ قَالَ الرَشِيدُ لِإِبْرَاهِيمَ :
هَاتِهِ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ هَذَا ، فَقَالَ : هَذَانِ أَشْتَانِ ، غَنِّ يَا إِسْمَاعِيلُ ، فَغَنَّى
ثَالِثًا يَتَقَدَّمُ الصَّوْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَيَفْضُلُهُمَا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، قَالَ : هَاتِهِ يَا إِبْرَاهِيمُ ،
قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ هَذَا أَيْضًا ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ : أَخْزَيْتَنَا أَخْزَاكَ اللَّهُ . قَالَ :
وَأَتَمَّ ابْنُ جَامِعٍ يَوْمَهُ وَالرَشِيدُ مَسْرُورٌ بِهِ ، وَأَجَازَهُ بِجَوَائِزٍ كَثِيرَةٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعًا فَاحِرَةً ،
وَلَمْ يَزَلْ إِبْرَاهِيمُ مُنْغِيلاً مُنْكَسِرًا حَتَّى أَنْصَرَفَ . قَالَ : فَمَضَى إِلَى مَنَازِلِهِ ، فَلَمْ يَسْتَقِرَّ فِيهِ
حَتَّى بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالزَّفِّ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْمَغْنَيْنِ الْحَسَنَيْنِ ، وَكَانَ أَسْرَعَ
مَنْ عُرِفَ فِي أَيَّامِهِ فِي اخْتِذِ صَوْتٍ يَرِيدُ اخْتِذَهُ ، وَكَانَ الرَشِيدُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ
مَا يَحْبِذُهُ الْمُلُوكُ عَلَى أَمْثَالِهِ فَأَلْزَمَهُ بَيْتَهُ وَتَسَاهَاةً ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلزَّفِّ : إِنِّي أَخْتَرْتُكَ
عَلَى مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، لِأَمْرِ لَا يَصْلُحُ لَهُ غَيْرُكَ ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ ! قَالَ :
أَبْلُغْ فِي ذَلِكَ مُحِبَّتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَاتَى إِلَيْهِ الْخَبَرُ وَقَالَ : أَرِيدُ أَنْ تَمُضِيَ السَّاعَةُ

(١) المحنة : الاختبار ، يقال : محنته إذا اختبره وجربته . (٢) في ط ، و : « الف »

(٣) (بالراء المهملة) . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٦ من الجزء الأول من الأغاني من هذه الطبعة) .

(٣) في ب ، س ، هـ : « كيف يكون » .

- (١) إلى ابن جامع، فتعلمه أنك صرت إليه مهتاً بما تهباً له علي، وتقصني وتليني (٢) وتستمعني، وتحتال في أن تسمع منه الأصوات وتأخذها منه، ولك ما تحب من جهتي من عرض من الأعراض مع رضا الخليفة إن شاء الله . قال : فمضى من عنده وأستاذن علي ابن جامع فأذن له، فدخل وسلم عليه وقال : جئتكم مهتاً بما بلغني من خبرك، والحمد لله الذي أنجز ابن الجرمقانية (٣) على يدك، وكشف الفضل في محلك من صناعتك؛ قال : وهل بلغك خبرنا؟ قال : هو أشهر من أن يخفى على مثل؛ قال : ويحك ! إنه يقصر عن العيان؛ قال : أيها الأستاذ، سرتني بأن أسمع من فيك حتى أرويّه عنك، وأسقط بيني وبينك الأسانيد؛ قال : أقم عندي حتى أفعل؛ قال : السمع والطاعة؛ فدعا له ابن جامع بالطعام فأكلا ودعا بالشراب، ثم ابتدا فحدثه بالخبر حتى انتهى إلى خبر الصوت الأول؛ فقال له الزف : وما هو أيها الأستاذ؟ فغناه ابن جامع إياه، بفعل محمد يصفق وينعرو ويشرب وابن جامع يجتهد في شأنه حتى أخذه عنه، ثم سأل عن الصوت الثاني، فغناه إياه، وفعل مثل فعله في الصوت الأول، ثم كذلك في الصوت الثالث؛ فلما أخذ الأصوات الثلاثة كلها وأحكمها قال له : يا أستاذ، قد بلغت ما أحب، فتأذن لي في الانصراف؟ قال : إذا شئت؛ فانصرف محمد من وجهه إلى إبراهيم؛ فلما طلع من باب داره قال له : ما وراءك؟ قال : كل ما تحب، أدع لي بعود، فدعا له به، فضرب وغناه الأصوات؛ قال إبراهيم : وأبيك

(١) كذا في ب، س، د . وفي ط، ز : « وتقصني » بالباء الموحدة أي تعيني وتستنق .

(٢) تلبه : عابه وتقصه . (٣) الجرمقاني، ومثله الجرمق : واحد الجرامقة، وهم قوم من

العجم صاروا بالموصل في أوائل الاسلام . (أظفر القاموس وشرحه مادة جرمق) . (٤) فخرالرجل

(من بابي ضرب ومنع) : صاح وصوت بجيشومه .

- هي بَصُورُهَا وَأَعْيَانُهَا، رَدَّهَا عَلَى الْآنَبِ، فلم يزل يُرَدِّدها حتى صَحَّتْ لِإِبْرَاهِيمَ،
وَأَنصَرَفَ الزَّفُّ إِلَى مَنَزَلِهِ، وَغَدَا إِبْرَاهِيمَ إِلَى الرَّشِيدِ، فَلَمَّا دَعَا بِالْمَغْنَنِ دَخَلَ فِيهِمْ،
فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ لَهُ: أَوَقَدْ حَضَرْتَ! أَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَجْلِسَ فِي مَنَزَلِكَ شَهْرًا
بِسَبَبِ مَا لَقِيتَ مِنْ ابْنِ جَامِعٍ! قَالَ: وَلَمْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!
وَاللَّهِ لَئِنْ أَذِنْتَ لِي أَنْ أَقُولَ لِأَقُولَ، قَالَ: وَمَا عَسَاكَ أَنْ تَقُولَ؟ قُلْ، فَقَالَ:
إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِي وَلَا لِغَيْرِي أَنْ يَرَاكَ نَشِيطًا لَشَيْءٍ فُيَعَارِضُكَ، وَلَا أَنْ تَكُونَ مُتَعَصِّبًا
لِحِزْبٍ وَجَنِيَّةٍ^(١) فَيُغَالِبَكَ، وَإِلَّا فَمَا فِي الْأَرْضِ صَوْتُ لَا أَعْرِفُهُ، قَالَ: دَعُ ذَا عَنكَ، قَدْ
أَقْرَرْتُ أَمِيرَ بِالْجَهَالَةِ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ صَاحِبِنَا، فَإِنْ كُنْتَ أَمْسَكْتَ عَنْهُ بِالْأَمْسِ
عَلَى مَعْرِفَةٍ كَمَا تَقُولُ فَهَاتِهِ الْيَوْمَ، فَلَيْسَ هَاهُنَا عَصَبِيَّةٌ وَلَا تَمَيِّزٌ، فَانْدَفَعَ فَأَمَرَ الْأَصْوَاتَ
كَلَّمَهَا، وَابْنُ جَامِعٍ مُضْغٍ يَسْمَعُ مِنْهُ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا، فَانْدَفَعَ ابْنُ جَامِعٍ خَلْفَ
بِالْإِيمَانِ الْمُخْرِجَةِ أَنَّهُ مَا عَرَفَهَا قَطُّ وَلَا سَمِعَهَا وَلَا هِيَ إِلَّا مِنْ صَنْعَتِهِ، وَلَمْ تَخْرُجْ إِلَى أَحَدٍ
غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: وَيَحْكُ! فَمَا أَحْدَثْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ حَدَثًا، فَقَالَ:
يَا إِبْرَاهِيمَ بِحَيَاتِي أَصْدُقْنِي! فَقَالَ: وَحَيَاتِكَ لِأَصْدُقَنَّكَ، رَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ، فَبَعَثَتْ لَهُ^(٢)
بِمُحَمَّدِ الزَّفِّ وَضَمِنَتْ لَهُ ضِمَانَاتٍ^(٣)، أَوَّلَهَا رِضَاكَ عَنْهُ، فَضَى فَاحْتَالَ لِي عَلَيْهِ حَتَّى^(٤)
أَخَذَهَا عَنْهُ وَنَقَلَهَا إِلَيَّ، وَقَدْ سَقَطَ الْآنَ الْقَوْمُ مَنَى بِإِقْرَارِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَنْ أَعْرِفَ^(٥)
بِمَا صَنَعَهُ هُوَ وَلَمْ يُخْرِجْهُ إِلَى النَّاسِ، وَهَذَا بَابٌ مِنَ الْغَيْبِ، وَإِنَّمَا يُلْزَمُنِي أَنْ يَعْرِفَ^(٦)
هُوَ شَيْئًا مِنْ غَنَاءِ الْأَوَائِلِ وَأَجْهَلُهُ أَنَا، وَإِلَّا فَلَوْلَزَمْنِي أَنْ أَرَوِيَ صَنْعَتَهُ لِلزَّمَةِ أَنْ

(١) كَذَابِي ط، و. وفي سائر الأصول: «بصورتها». (٢) الجنة: الناحية.
(٣) في أساس البلاغة: «وزي فلان بحجرة إذا قرن بمثله». (٤) كَذَابِي ط، و.
وفي سائر الأصول: «فضى حتى احتال... الخ». (٥) كَذَابِي ط، و. وفي سائر الأصول:
(٦) في ب، س: «الابرف». وظاهر أنه تحريف.

يروى صنعتي، ولزم كل واحد منا لسائر طبقتة ونظرائه مثل ذلك، فمن قصر عنه
كان مذموماً ساقطاً؛ فقال له الرشيد: صدقت يا إبراهيم، ونصحت^(٢) عن نفسك،
وقمت بحجتك؛ ثم أقبل على ابن جامع فقال له: يا إسماعيل، أُتيت أُتيت!
دُهيت دُهيت! أبطل عليك الموصلي ما فعلته به أمس وانتصف اليوم منك؛
ثم دعا بالزف فرضى عنه.

قال علي بن محمد: سألت خالي أبا عبد الله بن حمدون وقد تجارينا هذا
الخبر: هل تعرف أصوات ابن جامع هذه؟ فأخبرني أنه سمع إسحاق يحكي هذه
القصة، وذكر أن الصوت الأول منها:

صوت

بكيْتُ نعم بكيْتُ وكلُّ ألف * إذا بانت قريئته بكاه
وما فارقت لُبِّي عن تَقَالٍ * ولكن شِقْوَةٌ بلغت مداها^(٣)

الشعر لقيس بن ذريح. والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى. وفيه ليحيى المكي
ثاني ثقيل آخر بالخنصر والبنصر من كتابه. وفيه لإبراهيم ثقيل أول عن الهشام.^(٤)
قال: والثاني منها:

صوت

عفت دار سَلَمَى بِمُقْضَى الرِّغَامِ * رِيَّاحٌ تَعَاقِبُهَا كُلُّ عَامٍ^(٥)
خِلَافَ الحُلُولِ بِتِلْكَ الطَّلُولِ * وَسَحْبٍ الذُّيُولِ بِذَاكَ المَقَامِ^(٦)

(١) كذا في ط، س، هـ. وفي سائر الأصول: «كسائر»، وهو تحريف. (٢) كذا
في ط، س. ونصح الرجل عن نفسه: دفع عنها بالحجة. وفي سائر الأصول: «نصحت» بالصاد
المهمل، وهو تصحيف. (٣) كذا في أكثر الأصول. والتقالى: التباغض. وفي ب، هـ:
«تقال» (بالاء المثلثة) وهو تصحيف. (٤) في ط، س: «ثقل أول آخر». (٥)
في ط، س: «توارثها». (٦) كذا في ط، س، هـ. أي بعده. وفي باقي
الأصول: «خلال» باللام.

- وأنس الديار وقرب الحسوار * وطيب المزار ورد السلام
 ودهر غير^(١) وعيش السرور * ونأى الغيور وحسن الكلام
 الشعر لحماد الراوية . والغناء لابن جامع ثقیل أول بالنصر؛ [ذكر ذلك الحزنبل^(٢)
 عن عمرو بن أبي عمرو] . قال ابن حمدون : وهذا الصوت عجيب الصنعة ، كثير
 النغم ، مُحْكَم العمل ، من صدور أغاني ابن جامع ومتقدم صنعته ، وكان المعتصم مُعْجَبًا
 به ، وكثيرا ما كان يُسَكِّت المغنين إذا غنَّى بحضرته فلا يسمع سائر يومه غيره .
 قال : والثالث منها :

صوت

- تَرْفُ البكاء دموع عينك فاستعِرْ * عينا لغيرك دمعها مِندَرارُ
 مَنْ ذا يُعِيرُك عينه تبكى بها * أرايتَ عينا للبكاء تُعارُ
 الشعر للعباس بن الأحنف . والغناء لابن جامع ثقیل أول بالوسطى ؛ وقال ابن
 حمدون : وطأرضه إبراهيم بعد ذلك في [هذا] الشعر ، فضع فيه لحنا من الرمل بالنصر^(٢)
 في مجراها ، فلم يَلْحَقْه ولا قاربه . قال : وقد صُنِعَ أيضا في هذا الشعر لحنٌ خفيف
 فاسد الصنعة مُحَدَّث ليس ينبغي أن يذكرها هنا .
 حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو عبد الله الحزنبل قال حدثني أحمد
 ابن إبراهيم بن إسماعيل عن أبيه قال :
 أَشَدُّ بشارُ قول العباس بن الأحنف :
 تَرْفُ البكاء دموع عينك فاستعِرْ * عينا لغيرك دمعها مِندَرارُ

(١) كذا في ح ، ط ، ي . وفي سائر الأصول : « عزيز » . (٢) زيادة من ط ، ي .

فقال بشار : لحق والله هذا الفتى بالمحسنين ، وما زال يدخل نفسه معنا ونحن نُخرجه حتى قال هذا الشعر .

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هارون عن إسحاق قال :

أنشد الرشيد قول العباس :

من ذا يُعيركَ عينه تبكى بها * أرايت عيناً للبكاء تُعارُ

فقال : يُعيره مَنْ لا حَاطَه الله ولا حِفْظَه .

ومما يُغنى فيه من قصيدة العباس بن الأحنف الرائية التي هذا الصوت^(١)
الأخير منها قوله :

صوت

الحبُّ أول ما يكون لِحاجة * تأتي به وتسوقه الأقدارُ

حتى إذا سلك الفتى لُحجَّ الهوى * جاءت أمورٌ لا تُطاق كِبَارُ

غناه ابن جامع ثاني ثَقِيلَ بالبصر . وفيه لِسَاطِرُ امرأةٍ منصورة زَلْزَلِ ثَقِيلُ^(٢) أولُ

بالوسطى عن الهشامى . وذكر ابن المكى المرتجل أن هذه الأصوات الثلاثة

المسروقة من ابن جامع^(٣) :

١٥ (١) فى مـ ، ب ، م : « التى هى الصوت الآخر منها » . وفى حـ : « التى هى الأصوات
الأول منها » .

(٢) فى حـ : « ثانى ثَقِيلُ أول بالوسطى » .

(٣) فى ط ، س : « المعروقة » .

* يا قَبْرُ بَيْنِ بَيْتِ آلِ مُحَرِّقٍ ^(١) *

و : * عفا طَرْفُ الْقُرْيَةِ ^(٢) فَالْكَثِيبُ *

وَأَسْقَطَ مِنْهَا قَوْلَهُ :

* نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعْر *

و : * بَكَيتُ نَعَمَ بَكَيتُ وَكُلُّ الْإِلْفِ *

نسبة هذين الصوتين

صوت

يا قَبْرُ بَيْنِ بَيْتِ آلِ مُحَرِّقٍ * جادت عليك رَوَاعِدُ وَبُرُوقُ

أَمَّا الْبُكَاءُ فَقَلَّ عَنْكَ كَثِيرُهُ * وَلئنْ بَكَيتُ فَبِالْبُكَاءِ حَقِيقُ ^(٣)

٢٩
٥

- ١٠ (١) آل محرق هنا : هم ملوك الحيرة من ظلم ، ومحرق الذي أضيفوا إليه هو أمرؤ القيس بن عمرو بن عدي أحد ملوكهم ، ويقال له : المحرق الأكبر . ولقب به أيضا من التميميين عمرو بن هند من ملوكهم ، ويقال له : المحرق الثاني ، وابن النعمان بن المنذر شاعر . وفيهم بقول الأسود بن يعفر :
ماذا أوئل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد إباد

- ومحرق — أيضا — : لقب الحارث بن عمرو أبي شمر ملك الشام من آل جفنة لأنه أول من حرق العرب في ديارهم . ويقال لآل جفنة أيضا : آل محرق (ملخص عن اللسان ، والقاموس وشرحه مادة حرق ،
١٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٣١٧) . (٢) القرية (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الباء تصغير قرية) : تطلق على عدة أماكن كما ذكر ياقوت في معجمه ، ومنها موضع بنواحي المدينة ذكره ابن هرمة في قوله :
انظر لعسلك أن ترى بسويقة * أو بالقرية دون مفضى عاقل

- والقرية أيضا : من أشهر قرى الإمامة ، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد يوم قتل مسيلة الكذاب .
والمرجح أنها هي المعنية بهذا الشعر ، وذلك لذكرها مع ملحاء التي هي واد من أعظم أودية الإمامة ، وسنأتي
٢٠ فيما بعد عند ذكر الشعر . (٣) في ط ، و : « خليق » .

الشعر لرجل من بني أسد يرثي خالد بن فضلة^(١) ورجلا آخر من بني أسد كانا تديمين^(٢)
 للندرين ماء السماء، فقتلهما في سُخْطه عليهما ؛ وخبر ذلك مشهور في أخبار ابن^(٣)
 جامع . والغناء لابن جامع ، وله فيه لحنان : ثقیل أول بالوسطى ، ورمل بالبصرة ،
 وقيل : إن الرمل لابن مريح . وذكر حبش أن لمحمد صاحب البرام فيه لحنا من
 الثقيل الثاني بالوسطى .

(١) كذا في جميع الأصول هنا ومعجم ما استمع للبكري (ص ٦٩٤ طبع أوربا) والشعر والشعراء
 لابن قتيبة (ص ١٤٤ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ج ١ ص ٤٠١ طبع أوربا) ومعجم البلدان لياقوت
 (ج ٣ ص ٧٩٢ طبع أوربا) . وفي أمالي القالي (ج ٣ ص ١٩٥ طبع دار الكتب المصرية) وشرح
 قصيدة ابن عيرون (ص ١٣٢ طبع أوربا) والأغاني (ج ١٩ ص ٨٦ طبع بولاق) : «خالد بن المضلل» .
 وكلاهما محتمل هنا أن يكون هو المراد ولا سيما أنها كانا يظلهما عصر واحد وأن كليهما أسدي . وقد عني
 هذين الخالدين الأسود بن يعفر في قوله :

فان بك يومى قد دنا وإخاله * كواردة يوما الى ظمء منهل
 فقبل مات الخالدان كلاهما * حميد بن جحوان وابن المضلل

(٢) هو عمرو بن مسعود . وقد رتبها هند بنت مبيد بن فضلة - كما في سيرة ابن هشام ومعجم ما استمع
 للبكري . وهذا يرجح أنه خالد بن فضلة - قالت لما قتلا :

ألا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وتعنى بالسيد الصمد : خالد بن فضلة عمها . (٣) يؤيد الأصول هنا في أن صاحب القصة
 هو المنذر بن ماء السماء ما ورد في أمالي القالي (ج ٣ ص ١٩٥ طبع دار الكتب المصرية) وتحاب الأوائل
 لاسماعيل بن هبة الله الموصلي ، ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على الفريرين (ج ٣ ص ٧٩٢) .
 والذي في سيرة ابن هشام (ج ١ ص ٤٠١) وتحاب المعارف لابن قتيبة (ص ٢١٩) وشرح ابن بدرون
 على قصيدة ابن عيرون (ص ١٣٢ طبع أوربا) ومعجم ما استمع للبكري وطبقات الشعراء لابن قتيبة :
 أن صاحب القصة هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء . (٤) بالبحث في أخبار ابن جامع التي ذكرت
 في الجزء السادس من الأغاني طبع بولاق لم نجد بينها هذا الخبر ، وإنما وجد في أخبار حميد بن الأبرص
 في الجزء التاسع عشر طبع بولاق .

ومنها :

صوت

عفا رَمَمَ الْقُرْيَةَ فَالْكَثِيبُ * إِلَى مَلْحَاءٍ لَيْسَ بِهَا عَرِيبُ^(٣)
 تَأْبَدُ رَسْمُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا * سَفَى^(٥) الرِّيحِ وَالتُّرْبُ الْغَرِيبُ^(٤)
 فَإِنَّكَ وَأَطْرَاحَكَ وَصَلَ سَعْدِي * لِأُخْرَى فِي مَوَدَّتِهَا نُكُوبُ^(٦)
 كَتَاقِبَةٍ لَحَلِيٍّ مُسْتَعَارٍ * بِأُذُنَيْهَا فَشَانَهُمَا الثُّقُوبُ^(٧)
 قَرَدَتْ حَلَى جَارَتِهَا إِلَيْهَا * وَقَدْ بَقِيَتْ بِأُذُنَيْهَا نُدُوبُ^(٨)

الشعر لابن هرمة . والغناء لابن جامع ثاني ثقیل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى .
 [عن إسحاق] . وفيه للغريض ثاني ثقیل آخر بالنصر عن عمرو . وقال عمرو : فيه
 لحنٌ للهدلى ، ولم يُحْسَ .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 قال حدثني عيسى بن أيوب القُرَشِيّ قال حدثني غَيْثُ بن عبد الكريم عن قُلَيْعِ^(٩)
 ابن إسماعيل عن إسماعيل بن جعفر الفقيه مولى حَرْبٍ عن أبيه قال :
^(١٠)

- (١) فَمَا تَقْدِمُ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ فِي ط ، س هـ : « طرف القرية » . (٢) مَلْحَاءُ : واد من
 أعظم أودية البصرة . (٣) عَرِيبٌ : أحم . (٤) تَأْبَدُ الْمَنْزِلُ : أقفر . (٥) السَفَى :
 التراب المنذر المتبدد . (٦) فِي ط ، س : « فشاتها » . (٧) النُّدُوبُ : آثار الجرح
 في الجسم . (٨) الزيادة عن ط ، س . (٩) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ مُقَدِّمًا
 فِي ط ، س عَلَى الَّذِي يَلِيهِ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْسَبُ أَطْرَادُ السِّيَاقِ . (١٠) فِي ط ، س :

« مولى خزاعة » .

مررتُ بابنِ هَرَمَة وهو جالس على دُكَّانٍ^(١) في بنى ذَرِيقٍ ، فقلتُ له : يا أبا إسحاق ،
ما يُحِلُّسُكَ هاهنا ؟ قال : بيت كنت قتلته ثم أنقطع على الروى فيه وتعذّر على
ما أشتيه ، فأبغضته وتركته ؛ قلت : ما هو ؟ قال :

فإنك وأطراحك وصل سَعْدَى * لأخرى في مودتها نُكُوبُ

قال : قتلته ثم أنقطع بي فيه ؛ فمَرَّتْ بي جَوَيزِيَّةٌ صفراءٌ مليحةٌ كنتُ أمتحسِنُها
أبداً وأكلمها إذا مَرَّتْ بي ، فمَرَّتْ اليوم فرأيتها وقد وِرمَ وجهها وتغيّرَ خَلْقُها ،
[عَمَّا أَعْرِفُ]^(٢) ، فسألْتُها عن خبرها فقالت : [كان في بنى فلان عُرْسٌ أردت
حضوره]^(٢) فاستعار لي أهلي حَلِيًّا وثَقَبُوا أذني لألبسه فورِمَ وجهي وأذناي كما ترى ،
فردّوه ولم أشهد العُرْسَ ؛ قال ابنُ هَرَمَة : فأطرد لي الشعرُ فقلت :

كُتَابِيَّةٌ لَحَلَّى مُسْتَعَارٍ * بأذنيها فشأنهما الثَقُوبُ
فردّت حَلَّى جارتها إليها * وقد بقيت بأذنيها نُدُوبُ

سرق إبراهيم بن
المهدي شعره
ولحنه وغنى به
الرشيد

أخبرني الحسين بن القاسم قال حدثني العباس بن الفضل قال حدثني أبي قال :
قال الرشيد لإبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وابن جامع وابن أبي الككات :
يا كروني غداً ، وليكن كلّ واحد قد قال شعراً إن كان يقدر أن يقوله ، وغنى فيه
لحناً ، وإن لم يكن شاعراً غنى في شعر غيره . قال إبراهيم بن المهدي : فقمْتُ
في السَّحَرِ وجهَدْتُ أن أقدر على شيء أصنعه فلم يتفق لي ، فلما خَفْتُ طلوع الفجر
دعوتُ بغير لسانِي وقلت لهم : إني أريد أن أمضي إلى موضع ولا يشعُرُ بي أحد

(١) الدكان : الدكة المبنية للجلوس عليها . (٢) الزيادة عن ط ، د ، هـ .

حتى أصير إليه، وكانوا يبيتون على باب داري، فقامت فركبت وقصدت دار إبراهيم الموصلي، وكان قد حدثني أنه إذا أراد الصنعة لم يتم حتى يدبر ما يحتاج إليه، وإذا قام لحاجته في السحر اعتمد على خشبة له في المستراح، فلم يزل يقرع عليها حتى يفرغ من الصوت ويرسخ في قلبه، فبحثت حتى وقفت تحت مستراحه، فإذا هو يردد هذا الصوت :

صوت

إذا سَكَبْتُ في الكأس قبل مزاجها * ترى لونها في جلدة الكأس مُنْهَبًا
وإن مُزِجْتُ راعٍ بلون تخاله * إذا حُمِّشَتِ الكأسُ في الكأس كوكبًا
أبوها نَجَاءُ المَزْنِ والكَرْمِ أُمُّهَا * فلم أرَ زَوْجًا مِنْهُ أَشْبَهِي وَأَطِيبًا
بِغَاءِ تَكْ صَفْرًا أَشْبَهَتْ غَيْرَ جَنْسِهَا * وما أَشْبَهَتْ في اللون أُمًّا وَلَا أَبَا

قال : فما زلت واقفا أستمع منه الصوت حتى أخذته ، ثم غدونا إلى الرشيد ، فلما جلسنا للشرب خرج الخادم إلى فقال : يقول لك أمير المؤمنين : يابن أم غنّى ، فأندفعت فغيت هذا الصوت والموصلي في الموت حتى فرغت منه ، فشرب عليه وأمر لي بثلاثة ألف درهم ، فوثب إبراهيم الموصلي خلف بالطلاق وحياة

- (١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « وكانوا في زبديات لي يبيتون فيها على باب داري فقامت فركبت في إحداها وقصدت ... » . ولم ندر ما الزبديات التي كانوا يبيتون فيها ثم ركب هو إحداها . ولعلها ضرب من العجل (العربات) نسب إلى زبيدة زوج الرشيد . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « في الخش » . والخش (مثل الخاء) في الأصل : البستان ، وأطلق على موضع قضاء الحاجة والمنوضا لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين . والجمع : حشوش . (٣) النجاء : جمع النجو وهو السحاب الذي قد هراق ماء ثم مضى ، وقيل : هو السحاب أول ما ينشأ . (٤) الزوج : النوع والصف . (٥) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « مخائل صفرا » وهو تحريف .

الرشيد أن الشعر له قاله البارحة وغنى فيه ، ما سبقه إليه أحد ، فقال إبراهيم : يا سيدي ،
 فمن أين هولى أنا لولا كذبه وبهته ! وإبراهيم يضطرب ويصبح^(٢) ، فلما قضيت أربابا
 من العبت به قلت للرشيد : الحق أحق أن يتبع ، وصدقته ، فقال للموصلي : أما أخى
 فقد أخذ المال ولا سبيل إلى رده ، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم عوضا
 مما جرى عليه ، فلو بدأت أنت بالصوت لكان هذا حظك ، فأمر له بها فحملت إليه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن مخارق قال :

سأله محمد بن يحيى
 أن يقيم عنده
 في يوم مهرجان
 وله كل الهدايا
 التي تهدي إليه ،
 فلما صارت إليه
 قوتها جميعا

أتى إبراهيم الموصلي محمد بن يحيى بن خالد في يوم مهرجان ، فسأله محمد أن يقيم
 عنده ، فقال : ليس يمكنني لأن رسول أمير المؤمنين قد أتاني^(٣) ، قال : فتمرت بنا إذا
 أنصرفت ولك عندي كل ما يهدي إلى اليوم ؟ فقال : نعم ، وترك في المجلس صديقا له يحصى
 ما يبعث [به] إليه^(٤) ، قال : بخفت هدايا عجيبة من كل ضرب ، قال : وأهدي إليه
 تمثال فيل من ذهب عيناه يا قوثان ، فقال محمد للرجل : لا تخبره بهذا حتى نبعث
 به إلى فلانة ففعل ، وانصرف إبراهيم إليه فقال : أحضرنى ما أهدى لك ،
 فأحضره ذلك كله إلا التمثال ، وقال : لا بد من صدقك ، كان من الأمر كذا وكذا ،
 فقال : لا ! إلا على الشريطة وكما صممت ، بخىء بالتمثال ، فقال إبراهيم : أليس
 الهدية لي فأعمل فيها ما أريد ؟ قال : بلى ، قال : فرد التمثال على الجارية ،
 وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئا شيئا وعلى جميع من حضر من إخوانه
 وغلماؤه وعلى من في دور الحرم من جواريه حتى لم يبق منها شيء ، ثم أخذ من

(١) البهت (بالضم) : الافتراء والكذب . (٢) في ط ، س : « ويصبح » . (٣) كذا

في ط ، س . وفي سائر الأصول : « لأن رسول أمير المؤمنين قاعد » . (٤) الزيادة عن ط ، س .

(٥) في ب ، س : « في دور الخدام » . ٢٠

المجلس تَفَاحَتَيْنِ لَمَّا أَرَادَ الانْصِرَافَ وَقَالَ : هَذَا لِي ، وَأَنْصَرَفَ ؛ بِفَعْلٍ مُحَمَّدٌ
يَعْتَجِبُ مِنْ كِبَرِ نَفْسِهِ وَنُبْلِهِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ حَدَّثَنِي بَعْضُ كُتَّابِ السُّلْطَانِ :

زاره الرشيد ليلا
وغتته جواريه

أَنَّ الرَّشِيدَ هَبَّ لَيْلَةً مِنْ نَوْمِهِ ، فَعَدَا بِحِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ فِي الْقَصْرِ أَسْوَدَ قَرِيبٍ مِنَ
الْأَرْضِ فَرَكَبَهُ ، وَخَرَجَ فِي دُزَاعَةٍ وَشِيٍّ مُتَلَمِّيًا بِعِمَامَةٍ وَشِيٍّ مُلْتَحِفًا بِإِزَارٍ وَشِيٍّ ، بَيْنَ يَدَيْهِ
أَرْبَعُمِائَةٍ خَادِمٍ أَبْيَضٍ سِوَى الْفَرَاشِينَ ، وَكَانَ مَسْرُورُ الْفَرَّغَانِيِّ جَرِيثًا عَلَيْهِ لِمَكَانِهِ
عِنْدَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَابِ الْقَصْرِ قَالَ : أَيْنَ يَرِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟
قَالَ : أَرَدْتُ مَنَازِلَ الْمُوصَلِيِّ [قَالَ مَسْرُورٌ : (٢)] فَمَضَى وَنَحْنُ مَعَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَتَيْتَنِي
إِلَى مَنَازِلِ إِبْرَاهِيمَ ؛ فَخَرَجَ فَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ حَافِرَ حِمَارِهِ وَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
أَفِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ تَظْهَرُ ! قَالَ : نَعَمْ ، شَوْقٌ طَرَقَ لَكَ بِي ؛ ثُمَّ تَزَلَّ بِفُلْسٍ
فِي طَرَفِ الْإِيوَانِ وَأَجْلَسَ إِبْرَاهِيمَ ؛ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : يَا سَيِّدِي أَتَنْشِطُ لَشَيْءٍ تَأْكُلُهُ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ ، خَامِيزٌ ظِيٍّ (٤) ، فَأَتَيْتُ بِهِ كَأَنَّمَا كَانَ مُعَدًّا لَهُ ، فَاصْبَابَ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا ،
ثُمَّ دَعَا بِشَرَابٍ حُمِلَ مَعَهُ ؛ فَقَالَ الْمُوصَلِيُّ : يَا سَيِّدِي ، أَوْغْنِيكَ أَمْ تَغْنِيكَ إِمَاؤُكَ ؟
فَقَالَ : بَلِ الْجَوَارِي ؛ فَخَرَجَ جَوَارِي إِبْرَاهِيمَ فَاخْذَنَ صَدْرَ الْإِيوَانِ وَجَانِبِيهِ ؛
فَقَالَ : أَيُضِرُّ بَنَ كُلَّهُنَّ أَمْ وَاحِدَةٌ ؟ فَقَالَ : بَلِ تَضِيرُ اثْنَتَانِ اثْنَتَانِ وَتُغْنِي وَاحِدَةٌ

(١) فِي ط ، س : « أَسْوَدَ » . (٢) كَذَا فِي ط ، س . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ :

« مِنْذَرُ الْفَرَّغَانِيِّ » . وَلَمْ نَعثرْ عَلَى هَذَا الْاِسْمِ فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْ حَيَاةِ الرَّشِيدِ الْخَاصَّةِ

وَالْعَامَّةِ . (٣) الزِّيَادَةُ عَنْ ط ، س . (٤) الْخَامِيزُ : اِسْمُ أَعْجَمِيٍّ تَعْرِيبُهُ غَامِصٌ وَآمِصٌ ،

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَامِصٌ وَآمِصٌ ، وَهُوَ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ لَحْمٍ مَحْلٍ بِجِلْدِهِ ، أَوْ مَرَقٍ السَّكْبَاجِ (الْأَكَارِجِ) تَطْبِخُ

بِمَرَقٍ فِيهِ عَصِيرُ اللَّيْمُونِ ثُمَّ تَعْرِفُ بِمَرَقَتِهَا وَتَتْرَكُ حَتَّى تَبْرُدَ وَيَجْعَدُ الْمَرَقُ فَيَكُونُ فِي قُرَامِ الْغَالُودِجِ ، وَهُوَ أَيْضًا

لَحْمٌ أَوْ سَمَكٌ يَطْبَخُ بِخَلٍّ الْمَبْرَدِ الْمُصْفَى مِنَ الدَّهْنِ .

فواحدة، ففعلن ذلك حتى مر صدر الإيوان وأحد جانيه والرشيذ يسمع ولا ينشط^(١)
 لشيء من غنائهن، إلى أن غنت صبية^(٢) من حاشيته :

يا موري الزند قد أعيت قوادحه * إقبس إذا شئت من قلبي بمقباس
 ما أقبح الناس في عيني وأسمجهم * إذا نظرت فلم أبصر في الناس

قال : فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أرطالا، ثم سأل الجارية
 عن صانعه فأمسكت، فاستدناها فتقاعست، فأمر بها فأقيمت حتى وقفت^(٣)
 بين يديه، فأخبرته بشيء أسرته إليه، فدعا بجماره فركبه وأنصرف، ثم التفت إلى
 إبراهيم فقال : ما ضرك ألا تكون خليفة!، فكادت نفسه تخرج، حتى دعا به وأدناه
 بعد ذلك . قال : وكان الذي خبرته^(٤) [به] أن الصنعة في الصوت لأخته عليّة بنت
 المهدي، وكانت الجارية لها وجهت بها إلى إبراهيم يطارحها، فغاب الرشيد . ولحن
 الصوت خفيف رمل .

شعره في ابنة نحمارة
 كانت بأقبحها

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان أبي يالف نحمارة بالرقعة يقال لها بشرة تنزل^(٥) الهنيء والمريء، وكانت لها
 بنت من أحسن الناس وجها فكان أبي يتخلّاها^(٦)، ثم رحل الرشيد عن الرقة إلى
 بلاد الروم [في بعض غزواته]^(٧)، فقال أبي فيها :

(١) في ط، س : « ولا ينسط » . (٢) أي من حاشية الإيوان . وفي ط، س ونختار

الأغاني : « من حاشية الصفة » . والصفة : شبه الهوا واسع الطويل السمك، وهي أيضا : طوقه،

أي طرفه وحرفه . (٣) كذا في ط، س . وفي سائر الأصول : « أوقفت » بزيادة الهجمة،

وهي لغة رديئة . (٤) الزيادة عن ط، س . (٥) في شرح القاموس (مادة بشر) :

« وبشرة بالكسر اسم جارية عون بن عبد الله »، ثم ذكر البيت إلا أنه نسبته إلى إسحاق لا إلى أبيه .

(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٦٦ من هذا الجزء . (٧) تحلى الشيء واستعلاه واحلواه بمعنى .

أَيَا بِنْتَ بُشْرَةَ مَا عَاقَنِي * عَنْ الْعَهْدِ بَعَثَكَ مِنْ عَائِقِي
تَقَى النَّوْمَ عَنِّي سَنَا بَارِق * وَأَشْهَقُنِي فِي ذُرَى شَاهِقِ
قال : وفيها يقول [أَيْضًا ^(١)] مِنْ أَبْيَاتِ لَهُ ، وَلَهُ فِيهَا صِنْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ الْأَوَّلِ ، :

صوت

وَزَعَمْتُ أَنِّي ظَالِمٌ فَهَجَرْتَنِي * وَرَمَيْتُ فِي قَلْبِي بِسَهْمٍ نَافِذٍ
وَنَعَمْ ظَلَمْتُكَ فَأَغْفِرِي وَتَجَاوِزِي * هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ الْعَائِذِ

ذكر حماد في هذا الخبر أن لحن جده من الرمل . ووجدت في كتاب أحمد بن
المكي أن له فيهما لحنين : أحدهما ثقیل أول والآخرة ثانی ثقیل .

حدثني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبدالله بن أبي سعد قال حدثني ^(٢)
أغانيه في السجن ^(٣)
محمد بن عبدالله بن مالك الخزازي قال :

حبس الرشيد إبراهيم الموصلي عند أبي العباس (يعني أباه عبدالله بن مالك) ^(٤)
فسمعناه ليلة وقد صنع هذا اللحن وهو يكرره حتى يستوي له : ^(٥)

يَا أَخْلَاءٍ قَدْ مَالَتْ مَكَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
شُرِّي الرِّاحَ إِذْ تَقُومُ عَلَيْنَا * ذَاتُ دَلٍّ كَأَنَّهَا غَصْنُ بَانٍ

قال : وغنى في الحبس أيضا :

أَلَا طَالَ لَيْلِي أُرَاعِي النُّجُومَ * أَعَالَجُ فِي السَّاقِ كَبْلًا ثَقِيلًا ^(٦)

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « الحسن » ،
وهو تحريف . (٣) في ب ، س . في هذا الموضع : « عبدالله بن أبي محمد » ، وهو تحريف .
(٤) كان صاحب الشرطة في أيام المهدي فالهادي فالرشيد وكان من أكابر القواد وتولى أرمينية
وأذربيجان . (انظر الحاشية رقم ١ من كتاب التاج للباحظ ص ٨١ طبع بولاق) . (٥) كذا
في ط ، س . وفي باقي الأصول : « حتى تسوى له » . (٦) الكجل (بالفتح ويكسر) : القيد .

زعم علويه الأعسر
أنه دخل عليه
في مرضه في مكة
وهو يترنم فانكر
ابنه إسحاق ذلك

حدثني عيسى قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
حدثني علويه الأعسر قال :
دخلت على إبراهيم الموصلي في عيته التي توفي فيها وهو في الأبن (١) وبه القولج (٢)
الذي مات فيه ، وهو يترنم بهذا الصوت :

صوت

تغير مني كل حُسين وجدة * وعاد على تغري فأصبح أثرما
ومحل أطراف فزالت فصوصها * وحتى عظامي عوجها والمقوما
قال محمد : فحدثت بهذا الحديث إسحاق الموصلي ، فقال : كذب ابن الزانية !
والله ، ما كان يجترئ [أن] يدخل إلى أبي إسحاق وهو جالس للناس إلا بعد جهد ،
فكيف يدخل إلى أبي إسحاق وهو جالس في الأبن (٣) .

نسبة هذا الصوت

الشعر والغناء لإبراهيم ، وله فيه لحنان مأخوذة بالوسطى عن عمرو ، وثاني
ثقل عن ابن المكي .

حدثني بحظّة قال :

كنت المقتدر
إحدى جواريه
لحناله

كان المقتدر يدعونا في الأحايين ، فكان يحضر من المغنين إبراهيم بن أبي العباس
وكثير وإبراهيم بن قاسم وأنا ووصيف الزامر ، وكان أكثر ما ندعى له أن جواريه

(١) الأبن (مثلث الهززة) : حوض من حديد أو من نحاس مصنوع على شكل النابوت على قدر قامة
الإنسان أو أقصر منها ، عليه غطاء مثقوب ، يضع فيه الأطباء المريض ويخرجون رأسه من الثقب
فيداونه بصب المطبوخات أو الماء المغلي بالأدوية الحارة . (٢) القولج (وقد تكسر لامة

أو هو مكسور اللام وتفتح القاف وتضم) : مرض معوي مؤلم يصبر معه خروج النفل والريح .

(٣) زيادة يقتضيا السياق . وفي ط ، د : « ما كان غيري يدخل على أبي إسحاق ... الخ » .

(١) [كَنْ] يطالبُنه بإحضارنا لياخذن منا أصواتا قد عرفنها ويسمعتنا ، فنغنى فياخذن ما يستحيسنه ، فإذا انصرفنا أمر لكل واحد من إبراهيم وكنيز دبة وإبراهيم بثلاثمائة دينار، ولى بمائتي دينار، ولو صيف بمائتي دينار، ولسائر من لعله أن يحضر معنا بمائتين إلى المائة الدينار إلى الألف الدرهم^(٢)، فيكون إذا حضرنا من وراء ستارة وهو جالس مع الجوارى، فإذا أراد اقتراح شيء جاءنا الخدم فأمرونا أن نغنيه، وبين يدي كل واحد منا قنينة فيها خمسة أرطال نبيذ وقدر^(٣) ومغسل^(٤) وكوز ماء، فغنت يوما صليقة جارية زرياب بصنعة إبراهيم الموصلي :

تغير مني كل حسن وجدة * وعاد على تغري فأصبح أثرما

فشربت عليه، فاستعاده المقتدر مرارا وأنا أشرب عليه، فاخذ إبراهيم بن أبي العيس بكثني وقال : يا مجنون ! إنما دُعيت لتغني لا لتغني وتطرب وتشرّب، فلعلك تسكر، حسبك ! فامسكت طمعا أن ترده بعد ذلك، فما فعلت ولا أجمعنا بعدها، وما سمعت قبل ذلك ولا بعده أحدا غنى هذا الصوت أحسن مما غنته . قال : وكان المقتدر ابتاعها من زرياب .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني إسحاق الموصلي عن أبيه قال :

رأى سوداء بمكة
تبكي زوجها بشعر
فبحث عنه حتى
ردّه إليها

(١) الزيادة عن ط ، س . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « بمائتين
المائة الدينار إلى المائة الدرهم » . (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فتكون »
بالتون . (٤) المغسل (بكسر السين وفتحها) : ما يغسل فيه . (٥) كذا في ب ،
س . وفي سائر الأصول : « المعتضد » . ويلاحظ أن جميع النسخ قد اتفقت في أول الخبر على أنه المقتدر .
(٦) كذا في ط ، س . هنا وفيما سياتي في جميع الأصول وفيما مر في الجزء الثالث (ص ١٩٢) من هذه
الطبعة . وفي سائر الأصول هنا : « عبيد الله » ، وهو تحريف .

بيننا أنا بمكة أجول في سِكَكِهَا إِذَا أَنَا بِسُودَاءَ قَائِمَةٍ سَاهِيَةٍ بِأَكِيَةٍ، فَأَنْكَرْتُ حَالَهَا
وَأَدْمَنْتُ النَّظَرَ إِلَيْهَا، فَبَكَتْ وَقَالَتْ :

أَعْمُرُو عَلَامَ تَجْنِبُنِي * أَخَذَتْ فَوَادِي وَعَدَّيْنِي
فَلَوْ كُنْتُ يَا عَمْرُو خَيْرَتِي * أَخَذْتُ حِذَارِي فَمَا نَلْتَنِي ^(١)

فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَذِهِ، مَنْ عَمْرُو؟ قَالَتْ : زَوْجِي، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهُ؟ قَالَتْ : أَخْبِرْنِي
أَنَّهُ يَهْوَانِي وَمَا زَالَ يَطْلُبُنِي حَتَّى تَزَوَّجْتُهُ، فَلِئْتُ مَعِي قَلِيلًا ثُمَّ مَضَى إِلَى جُدَّةَ وَتَرَكَنِي،
فَقُلْتُ لَهَا : صِفِيهِ لِي، قَالَتْ : أَحْسَنُ مَنْ أَنْتَ رَأَيْتِ سُمْرَةَ وَأَحْلَاهُمْ حِلَاوَةً وَقَدًّا،
قَالَ : فَرَكِبْتُ رَوَاحِلِي مَعَ غِلْمَانِي وَصَرْتُ إِلَى جُدَّةَ، فَوَقَفْتُ فِي مَوْضِعٍ الْمَرَفَا أُتَبَصَّرُ
مَنْ يَمُوجُ مِنَ السَّفِينِ، وَأَصْرْتُ مَنْ يَصُوتُ : يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو، وَإِذَا أَنَا بِهِ خَارِجًا مِنْ
سَفِينَةٍ عَلَى عُنْقِهِ صَنْ فِيهِ طَعَامٌ، فَعَرَفْتُهُ بِصِفَتِهَا وَنَعْتِهَا لِيَا، فَقُلْتُ :

أَعْمُرُو عَلَامَ تَجْنِبُنِي * أَخَذَتْ فَوَادِي وَعَدَّيْنِي

فَقَالَ : هِيَ! أَرَأَيْتَهَا وَسَمِعْتَ مِنْهَا؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ، فَاطْرُقْ هُنِيَّةً يَبْكِي، ثُمَّ أُنْذِفْ فَنَعْنِي
بِهِ أَمْلَحَ غَنَاءَ سَمْعَتِهِ، وَرَدَّدَهُ عَلَى حَتَّى أَخَذْتُهُ مِنْهُ، وَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ غَنَاءً، فَقُلْتُ
لَهُ : أَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا؟ فَقَالَ : طَلَبُ الْمَعَاشِ يَمْنَعُنِي، فَقُلْتُ : كَمْ يَكْفِيكَ مَعَهَا فِي كُلِّ
سَنَةٍ؟ فَقَالَ : ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ— قَالَ إِسْحَاقُ : قَالَ لِي أَبِي : فَوَاللَّهِ يَا بَنِيَّ أَوْ قَالَ ثَلَاثُمِائَةِ
دِينَارٍ لَطَابَتْ نَفْسِي بِهَا— فَدَعَوْتُ بِهِ فَأَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَقُلْتُ لَهُ : هَذَا

(١) فِي ط، د، هـ : «حَذَرْتَنِي» . (٢) فِي الْأَصُولِ : «خَارِجٌ» . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ
الْأَصُولِ . وَالصَّنُّ (بِالْفَتْحِ) : شِبْهُ السَّلَةِ الْمُطَبَّقَةِ، يُجْعَلُ فِيهَا الطَّعَامُ وَالْخَبْزُ . وَفِي ب، د، هـ : «ضَبْنٌ»
بِالضَّادِ وَالْبَاءِ، وَالضَّبْنُ : الْحَمْلُ، وَهُوَ لَا يَلْتَمُ مَعَ مَا بَعْدَهُ . (٤) هِيَ (بِكْسَرِ الْهَاءِ الْأَخِيرَةِ وَفَتْحِهَا) :

لعشر سنين على أن تُقيمَ معها ، فلا تطلب المعاش إلا حيث هي مقيمةٌ معك ،
ويكون ذلك فضلا ، ورددتهُ معي إليها .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب^(١) قال حدثنا علي بن محمد النوفلي^(٢) قال حدثنا
صالح بن علي^(٣) (يعني الأضخم) عن إبراهيم الموصلي^(٤) - قال : وكان صالح جاره - قال :

كان يعني الرشيد
ليلة قبله ما أغضبه
فأزال يغميه حتى
سرى الرشيد وأهزل
صلته

- بيننا أنا عشيّة في منزلي إذ أتاني خادم من خدام الرشيد فاستحثني بالركوب [إليه]^(٥)
فخرجتُ شبيهاً بالراكض ، فلما صرتُ إلى الدار عدل بي عن المدخل إلى طرق
لا أعرفها ، فأتيتُ بي إلى دار حديثة البناء ، فدخلتُ صحنًا واسعًا ، وكان الرشيد يشتهي
الصبحون الواسعة ، فإذا هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ، ليس عنده
أحد إلا خادم يسقيه ، وإذا هو في لبسته التي كان يلبسها في الصيف : غلالة رقيقة^(٦)
متوشح عليها بإزار رشيدى^(٧) عريض العلم مضرج^(٨) ، فلما رآني هش لي وسرًا ، وقال :
يا موصلي ، إني أشتيتُ أن أجلس في هذا الصحن فلم يتفق لي إلا اليوم ، وأحببتُ
ألا يكون معي ومعك أحد ، ثم صاح بالخدام^(٩) ، فوافاه مائة وصيف ، وإذا هم بالأروقة
مستترون بالأساطين حتى لا يراهم ، فلما ناداهم جاءوا جميعًا ، فقال : مُقطعة لإبراهيم ،
وكان هو أول من قطع المصليات ، فأثبتُ بمقعد فألقى لي ثجاء وجهه بالقرب منه ،

- (١) كذا في ط ، س ، وهو الموافق لما جاء في الأغاني (ج ٣ ص ١٧٤ من هذه الطبعة)
والطبرى (قسم ٣ ص ٥٩٦ طبع أوروبا) . وفي سائر الأصول : « محمد بن يحيى النوفلي » .
(٢) في ب ، س « الأضخم » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (انظر الطبرى قسم ٣ ص ٥٩٦) .
(٣) زيادة عن ط ، س . (٤) الغلالة : الشعار الذي يلبس تحت الثياب ويلى شعر الجسد .
(٥) في مختار الأغاني : « مستدى » . (٦) مضرج : مصبوغ بضرب من الصبغ أحمر .
(٧) عبارة ط ، س : « ... ثم صاح يا غلام ... الخ » . (٨) الأساطين : الأعمدة .
(٩) ...

ودعا يعود فقال : بحياتي أطير بني بما قدّرت ؛ قال : ففعلتُ وأجتهدتُ في ذلك ونشِطتُ ورجوتُ الجائزة في عَشِيَّتِي ؛ فبينما أنا كذلك إذ جاءه مسرورٌ كبيرٌ ، فقام مقامه الذي كان إذا قامه علم الرشيد أنه يريد أن يُسارَه بشيء ، فأوماً إليه بالدنو ، [فدنا] ^(١) فالتقى في أذنه كلمة خفيفة ^(٢) ثم تَحَيَّي ، فاستشاط غضباً وأحمرت عيناه وانتفخت أوداجه ، ثم قال : حَتَّامٌ أصيرُ على آل بني أبي طالب ! والله لأقتلنهم ولأقتلن شيعتهم ولأفعلن ولأفعلن ! ؛ فقلتُ : إنا لله ! ليس عند هذا أحدٌ يُخرجُ غضبه عليه ، أحسبه والله سيوقعُ بي ، فأنذفتُ أغنى :

صوت

نعمَ عوناً على الموم ثلاث * مُترَعَاتٌ من بعدهن ثلاثُ
بعدها أربعٌ تَتِمُّ عَشِير * لا يَطَاءُ لَكِنَّهِنَّ حِثَّاتُ ^(٣)
فإذا ناولتْكهنَّ جَوَارٍ * عَطَرَاتٌ بيضُ الوجوه خَنَاتُ
تم فيها لك السرور وما ط * بَ عَيْشًا إِلَّا الْخَنَاتُ الْإِنَاتُ
قال : وَيْلَكَ ! إسقني ثلاثاً لا أُمْتُ هُمَا ؛ فشرب ثلاثاً متتابعة ، ثم قال : غَنُّ
فغَنَيْتُ ، فلَمَّا قُلْتُ :

ثلاث * مُترَعَاتٌ من بعدهن ثلاثُ *

قال : هَاتِ وَيْلَكَ ثلاثاً ! ، ثم قال لي : غَنِّ ، فلَمَّا غَنَيْتُهُ قال : حُتُّ على أربع
تَتِمُّ العشر ، ففعل ؛ فوالله ما أستوفي آخرهنَّ حتى سَكِرَ ، فنهض ليدخل ، ثم قال :
قم يا موصلي فأنصِرف ، يا مسرور ، أقسمتُ عليك بحياتي وبحقِّي ^(٥) إِلَّا سَبَقْتَهُ إِلَى مَنَزَلِهِ

(١) زيادة عن ط ، د . (٢) في ب ، س ، ح : « خفية » .

(٣) حثات : مسرعات . (٤) كذا في ط ، د ، هـ ، و في سائر الأصول : « لا أموت » .

(٥) كذا في ط ، د . و في سائر الأصول : « الا شيعته » .

بمائة ألف درهم ، لا أستمّر فيها ولا في شيء منها ؛ فخرجتُ والله وقد أمنتُ خوفي وأدركتُ ما أملتُ ، ووافيتُ منزلي وقد سبقتني المائة الألف الدرهم إليه .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

أخذ من ابن جامع في سنكره صوتا غنى به الرشيد فطرب وقرّبه

(٢) نخرج [رسول] الرشيد ذات ليلة إلى المغنين فقال : غنّوا :
يا خليلي قد مللتُ نوائِي * بالمُصلّي وقد سئمتُ البقيما^(٣)
بلغاني ديارَ هندٍ وسُعدى * وأرجعاني فقد هويتُ الرجوعا^(٤)

قال : فغناه ابن جامع ، فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب ؛ فقال له إبراهيم الموصلي : ياسيدي ، فاسمعه من نبيطيك فغناه ، بفعل ابن جامع يزحف من أول البيت إلى آخره ، وطرب هارون فقال : ارفعوا الستارة ؛ فقال له ابن جامع : مني والله أخذه يا أمير المؤمنين ؛ فأقبل على إبراهيم فقال : بحياتي صدق ؟ قال : صدق وحياتك ياسيدي ؛ قال : وكيف أخذته وهو أبجل الناس إذا سئل شيئا ؟ قال : تركته يغنيه وكان إذا سكر يسترسل فيه فيغنيه مستويا ولا يتحرز مني ، فأخذته على هذا منه حتى وقيت به .^(٥)

- ١٥ (١) كذا في ط ، د والطبري (نص ٣ ص ٣٢٢ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول :
« الحسين » ، وهو تحريف . (٢) التكلة عن ط ، د ، إذ المعروف عن الخلفاء أنهم كانوا يجلسون وراء ستارة بينها وبين الندماء عشرون ذراعا ، وكان يوكل بهذه الستارة حاجب ينهي إلى المغنين ما يريد من الخليفة . (انظر كتاب التاج للجاحظ ص ٣٧ طبع بولاق) في كلامه على الرشيد وغيره من ملوك الإسلام والفرس ، وسيأتي في بقية الخبر ما يؤيد ذلك . (٣) في ط ، د :
« شئت » . (٤) المصل والبقيع : موضعان بالمدينة . (٥) في ط ، د : « بلغاني ... وأرجعاني » . (٦) كذا في ط ، د . وفي سائر الأصول : « قال : وكيف أخذته ؟ قال : هو أبجل الناس إذا سئل شيئا ، فتركته ... الخ » . (٧) يريد : جئت به وافيا تاما لم أنقص منه شيئا .

كانت لزلزل جارية
مطبوعة فلما مات
صنها أخبر هوبها
الرشيد فابتاعها
وأعتقها

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة^(١)
والبدآذة والدناءة ، فقدم بهما أبي معه سنة حج ، ووقفهما على الغناء العربي وأراهما
وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة ، وكانا أطبع أهل
دهرهما في صناعتهما ، فحدثني أبي قال : كان لزلزل جارية قد ربأها وعلّمها الضرب
وسألني مطارحتها [فطارحتها]^(٢) ، وكانت مطبوعة حاذقة ، قال : فكان يصونها أن
يسمعهما أحدهما فلما مات بلغني أنها تُعرض في ميراثه للبيع ، فصرت إليها لأعترضها ،
فغنت :

أقبر من أوتاره العود * فالعود للأوتار معمود

وأوحش المزمار من صوته * فما له بعدك تغريد

من للزامير وعيدانها * وغامر اللذات مفقود

الخرتبكي في أباريقها * والقيسة الخمصانة الرود^(٣)

قال : وهذا شعر رثاه به صديق له كان بالرقبة^(٤) ، قال : فأبكت والله عيني وأوجعت

قلبي . فدخلت على الرشيد فحدثته بحديثها ، فأمر بإحضارها فحضرت ، فقال لها :

غنى الصوت الذي حدثني إبراهيم عنك أنك غنيته ، فغنته وهي تبكي ، فرق الرشيد

لها وتفرغرت عيناه ، وقال لها : أتحبين أن أشتريك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ،

(١) كذا في أكثر الأصول . والخشنة (بضم أوله وتسكين ثانيه) : الخشونة ، ورجل ذو خشنة : صعب

لا يطاق . والبذآذة : رثاة الهيئة . وفي أ : « الخسة » بالسین المهملة . (٢) زيادة عن

ط ، س . (٣) الرود (وزان قفل ومهلت همزة) : الشابة الناعمة الحسنة . (٤) كذا

في ط ، س . وفي باقي الأصول « رثاه به صديق له كان يألوه فأبكت ... الخ » .

(٥) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فغنته وهي تبكي فتفرغرت عينا الرشيد ... الخ » .

لقد عَرَضْتُ عَلَى ما يَقْصُرُ عَنْهُ الْأَمَلُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنَ الْوَفَاءِ أَنْ يَمْلِكَنِي أَحَدٌ بَعْدَ
 سَيِّدِي فَيَنْتَفِعَ بِي؛ فَأَزْدَادُ رِقَّةً عَلَيْهَا، وَقَالَ: غَنَّى صَوْتَا آنَحْرَ، فَغَنَنْتُ:
 الْعَيْنُ تُظْهِرُ كَتَمَانِي وَتُبْدِيهِ * وَالْقَلْبُ يَكْتُمُ مَا ضَمَّنْتُهُ فِيهِ
 فَكَيْفَ يَنْكُتُمُ الْمَكْتُومُ بَيْنَهُمَا * وَالْعَيْنُ تُظْهِرُهُ وَالْقَلْبُ يُخْفِيهِ
 فَأَمَرَ بَأَنْ تُبْنَعَ وَتُعْتَقَ، وَلَمْ يَزَلْ يُجِيرِي عَلَيْهَا إِلَى أَنْ مَاتَتْ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ:
 قَالَ لِي الرَّشِيدُ يَوْمًا: يَا إِبْرَاهِيمَ، بَكَرْتُ عَلَى غَدَا حَتَّى نَضْطَبِّحَ؛ فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا وَالصَّبِيحُ
 كَفَرْتُمَنِي رِهَانٍ؛ فَبَكَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ خَالِيًا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَ
 أَوْ جَدَلٌ عِنَانٍ، حُلُوةُ الْمَنْظَرِ، دَمِثَّةُ الشَّمَائِلِ، وَفِي يَدَيْهَا عُودٌ؛ فَقَالَ لَهَا: غَنِّي، فَغَنَنْتُ
 فِي شِعْرَ أَبِي نُوَّاسٍ وَهُوَ:

قصته مع الرشيد
 بشأن الجارية التي
 عرض بها في مجلسه

تَوَقَّعْتُ قَلْبِي فَاصْبَحَ خَدُّهُ * وَفِيهِ مَكَانَ الْوَهْمِ مِنْ نَظَرِي أَثَرُ
 وَمِنْ بَفْكَرِي خَاطِرًا بِفَرْحَتِهِ * وَلَمْ أَرِ جِسْمًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
 وَصَالِحُهُ قَلْبِي فَأَلَمَ كَفُّهُ * فَمِنْ غَمَزِ قَلْبِي فِي أَنَامِلِهِ عَقْرُ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَذَهَبْتُ وَاللَّهِ بِعَقْلِي حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَتَضَعَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ:

لَهَا قَلْبِي الْغَدَاةَ وَقَلْبُهَا لِي * فَنَحْنُ كَذَلِكَ فِي جَسَدَيْنِ رُوحُ

(١) كذا في ط، د. وفي سائر الأصول: «فكنت أنا والصبح ... الخ».

(٢) في الأصول: «خال» بالرفع، والقواعد تأباه، إذ هو حال من الضمير في «به».

(٣) أثر الجرح (بالضم وبضمين أيضا): أثره يبقى بعد ما يبرأ.

ثم قال لها : غني ، فغنت :

صوت

تقول غداة البين إحدى نسائهم * لي الكيد الحرى فيرولك الصبر
وقد خنقتها عزة قدموعها * على خدّها بيض وفي نحرها صفر

٥ — الشعر لأبي الشَّيص ، والغناء لعمر بن بانه ، خفيف رمل بالوسطى من كتابه .

وفيه لمتيم ثاني ثقیل وخفيف رمل آخر — قال : فشرب وسقاني ثم سقاها ،

ثم قال : غن يا إبراهيم ، فغنت حسب ما في قلبي غير متحفّظ من شيء :

تَشَرَّبَ قلبي حبها ومشى به * تمشي حياء الكأس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفاها * كادب في الملسوع سم العقارب

١٠ قال : ففطن بتعريضى ، وكانت جهالة منى ، قال : فأمرنى بالانصراف ،

ولم يدعنى شهراً ولا حضرت مجلسه ، فلما كان بعد شهر دس إلى خادماً معه رقعة ،

فيها مكتوب :

قد تخوفت أن أموت من الوجع * مد ولم يذر من هويت بما بي

يا كتابي فأقر السلام على من * لا أسمى وقل له يا كتابي

١٥ إن كفا إليك قد بعثنى^(١) * في شقاء مواصل وعذاب

فأتاني الخادم بالرقعة ، فقلت له : ما هذا ؟ قال : رقعة الجارية فلانة التي غتتك

بين يدي أمير المؤمنين ، فأحسست القصّة فشتمت الخادم ووثبت عليه وضربت

ضرباً شقّيت به نفسي وغيظي ، وركبت إلى الرشيد من قورى فأخبرته القصّة

(١) في ط ، و ونختار الأغاني : « إن كفا إليكم كتبني » .

وأعطيته الرقعة ؛ فضحك حتى كاد يستلقي ، ثم قال : على عميد فعلت ذلك بك
لأمتحن مذهبك وطريقتك ، ثم دعا بالخدام ؛ فلما خرج رآني فقال لي : قطع الله
يديك ورجليك ، ويحك ! قتلني ؛ فقلت : القتل والله كان بعض حَقِّك لما وردت
به عليّ ، ولكن رحمتك فأبقيت عليك ، [وأخبرت أمير المؤمنين ليأتي في عقوبتك
بما تستحقه . فأمر لي الرشيد ^(١) بصلة ^(٢) سدية] ؛ والله أعلم أني ما فعلت الذي فعلت
عفاً ولكن خوفاً .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحاق قال :

سأله الرشيد كيف
يصنع الحاناً فأجابه

أخبرني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي إبراهيم كيف يصنع إذا أراد أن
يصوغ الألمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخرج ^(١) الهم من فكري وأمثل الطرب
بين عيني ، فتسوغ لي مسالك الألمان [التي أريد] فأسلكها بدليل الإيقاع ، فأرجع
مُصيباً ظافراً بما أريد ؛ فقال : يَحِقُّ لك يا إبراهيم أن تُصيب وتظفر ، وإن حُسن
وصفك لمشاكل حُسن صنعتك وغنائك .

أخبرني ابن المرزبان قال حدثني حماد عن أبيه عن جده قال :

فراصة يونس
الكاتب فيه

أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت عليه غنائي ؛ فقال : إن عشت
كنت مُغنيَّ دهرِكَ .

قال حماد قال لي محمد بن الحسن : كان لكل واحد من المغنين مذهب
في الخفيف والثقيل ، وكان معبد ينفرد بالقليل ، وابن سريج بالرمل ، وحكم بالهزج ،

كان أحد من
يتصرفون في كل
مذهب من الأغاني

(١) الزيادة عن ط ، و ، وختم الأغاني . (٢) كذا في ط ، و ، وفي ح : « فيسرع » .

وفي سائر الأصول : « فيسرع » .

ولم يكن في المغنين أحد يتصرف في كل مذهب من الأغاني إلا ابن سريج وإبراهيم جذك وأبوك إسحاق .

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني أحمد بن ثابت العبدي عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة عن ثمامة بن أشرس قال :
مررت بإبراهيم الموصلي ويزيد حوراء وهما مصطحيان ^(١) ، وقد أخذتا بينهما صوتا يغنيانه : هذا بيتا وهذا بيتا ، وهو :

رأه ثمامة بن أشرس
مع يزيد حوراء
مصطححين يغنيان
فأعجب بما كانا فيه

صوت

أيا جَبَلِي نَعْمَان بالله خَلِيًّا * سَبِيلُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ * عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
قال ثمامة : فوالله ما خِلْتُ أَنْ شَيْئًا بَقِيَ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا بَعْدَ مَا كَانَ فِيهِ .

طلب الغسلوة
في بيته يوما فرم
أن إبليس زاره
وطارحه الغناء

أخبرنا محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده إبراهيم قال :
سألت الرشيد أن يهب لي يوما في الجمعة لا يبعث فيه إلي بوجه ولا بسبب ،
لأخلو فيه بجوارى وإخواني ، فأذن لي في يوم السبت ، وقال لي : هو يوم
أستقله ، فأله فيه بما شئت ، فأقمت يوم السبت بمنزلي وتقدمت في إصلاح طعامي
وشرابي بما أحتجت إليه ، وأمرت بوابي فأغلق الأبواب وتقدمت إليه ألا يأذن ^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦)

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « مصطحبان » . (٢) كذا في ط ، س .
وفي سائر الأصول : « نسيم الصبا » . (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فقال :
هو ... الخ » . (٤) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « فأقمت في يوم ... الخ » .
(٥) في ب : « في اصطلاح » وهو تحريف . (٦) تقدمت إليه : أمرته .

- (١) على لأحد؛ فيينا أنا في مجلسي والخدم قد حَفُوا بي وجَوَّارِي يتردَّدن بين يدي، إذا أنا
بشيخ ذي هيئة وجمال، عليه خُفَّان قصيران وقيصان ناعمان، وعلى رأسه قلنسوة
لاطئة، وبيده عكازة مَقْمَعَة بفضة، وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت
والدار؛ فداخني بدخوله على مغ ما تقدمت فيه غيظ ما تداخني قط مثله، وهممت
بطردي بوابي ومن حجبني لأجله؛ فسلم على أحسن سلام فرددت عليه، وأمرته
بالجلوس بفلس، ثم أخذ [بي] في أحاديث الناس وأيام العرب وأحاديثها وأشعارها
حتى سَلَّى ما بي من الغضب، وظننت أن غلماني تَحَرَّوْا مَسَرَّتِي بإدخالهم مثله على
لأدبه وظرفه؛ فقلت: هل لك في الطعام؟ فقال: لا حاجة لي فيه؛ فقلت: هل
لك في الشراب؟ فقال: ذلك إليك، فشربت رطلاً وسقيته مثله؛ فقال لي:
يا أبا إسحاق، هل لك أن تُغْنِي لنا شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص
والعام؟ فغاطني قوله، ثم سهلت على نفسي أمره فأخذت العود بفحسته ثم ضربت
فغنيت؛ فقال: أحسنت يا إبراهيم؛ فآزداد غيظي وقلت: ما رضى بما فعله من
دخوله على بغير إذن واقتراحه أن أغنيه حتى سمانى ولم يُكِنِّي ولم يُجِمل مخاطبتي!
ثم قال: هل لك أن تزيدنا؟ فتذممت فأخذت العود فغنيت؛ فقال: أجدت يا أبا إسحاق!

- (١) في ب، سه، م: «والحرم». (٢) يقال: تقلس باللاطئة وهي قلنسوة
صغيرة تغط (تلق) بالراس. (٣) زيادة عن ط، ي، ح. (٤) لعله ضمن
«سلي» معنى أذهب وأزال، على أنه لا يبعد أن يكون أصله «سل». وفي ط، ي: «ملا».
(٥) كذا في ب، سه، ح. ونختار الأغاني لابن منظور. وفي ط، ي: «من صنعتك ما قد
نفقت به... الخ». وفي م: «من صنعتك ما قد تغنيت به... الخ». (٦) تدم الرجل:
استنكف، يقال: لولم أترك الكذب أثماً لتركته تدماً، أي بجانبه للدم.

(١) فَأَتَمَّ حَتَّى نَكَافَتِكَ وَتَغَنَّتِكَ ؛ فَأَخَذْتَ الْعُودَ وَتَغَنَّيْتَ وَتَحَقَّقْتَ وَقَمْتُ بِمَا غَنَيْتَهُ إِيَّاهُ
 (٢) [فِي مَآ] نَامًا مَا تَحَقَّقْتَ مِثْلَهُ وَلَا قَمْتُ بِنَاءٍ كَمَا قَمْتُ بِهِ لَهُ بَيْنَ يَدَيَّ خَلِيفَةً قَطُّ وَلَا غَيْرَهُ ،
 (٣) لِقَوْلِهِ لِي : أَكَافَتِكَ ؛ فَطَرِبَ وَقَالَ : أَحَسَنْتَ يَا سَيِّدِي ، ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذَنُ لِعَبْدِكَ بِالْغَنَاءِ ؟
 فَقُلْتُ : شَأْنُكَ ، وَأَسْتَضَعُّ عَقْلَهُ فِي أَنْ يَغَنِّيَنِي بِحَضْرَتِي بَعْدَ مَا سَمِعَهُ مِنِّي ؛ فَأَخَذَ
 (٤) الْعُودَ وَجَسَّهُ وَحَبَسَهُ ، فَوَاللَّهِ لِحِلَّتِهِ يَنْطِقُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ لِحَسَنِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَوْتِهِ ،
 ثُمَّ تَغَنَّى :

صوت

وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِّنْ يَّيْعُنِي * بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُصْرٍ
 أَبَاهَا عَلَى النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا * وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
 أَتَى مِنَ الشَّوْقِ الَّذِي فِي جَوَانِي * أَنْ يَنْ غَصِيصٍ بِالشَّرَابِ جَرِيحِ

قال إبراهيم : فوالله لقد ظننتُ الحيطانَ والأبوابَ وكلَّ ما في البيتِ يحبُّه ويغنيُّ
 معه من حسنِ غنائه ، حتى خلتُ والله أني أسمعُ أعضائي وثيابي تجاوبه ، وبقيتُ مبهوتين
 لا أستطيعُ الكلامَ ولا الجوابَ ولا الحركةَ لِمَا خالطَ قلبي ؛ ثم غنى :

صوت

أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى مُدَنَّ عَوْدَةً * فَلَأَنِّي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ
 فَعُدَّنْ فَلِمَا عُدَّنَ كِدَنَّ يُمِيتُنِي * وَكَدْتُ بِأَسْرَارِي لَهْنُ أَيْنِ

(١) في ط ، ي ونختار الأغاني : « فأتتم هزارك » . والهمز : كلمة فارسية من معانيها الأنشودة والمقطوعة .

(٢) الزيادة عن ط ، ي . (٣) في ط ، ي : « أحسنت ياسيدي ويا أوثق عددي » .

(٤) في ط ، ي : « من ضربه » . (٥) في ط ، ي : « ذاعرة » . والعرّة : الحرب .

(٦) كذا في ط ، ي . وفي سائر الأصول : « أني وعظامي وثيابي ... الخ » .

دَعَوْنَ بِتَرْدَادِ الْهَدِيرِ كَأَنَّمَا * سُقَيْنَ حَمِيًّا أَوْ بِهِنَ جُنُونُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَائِمًا * بَكِينَ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهْنٌ عِيُونُ

— لم أعرف في هذه الأبيات لحناً ينسب إلى إبراهيم، والذي عرفته لمحمد بن الحارث
ابن بُسْخَرٍ خفيف رمل — فكاد، والله أعلم، عَقْلِي أَنْ يَذْهَبَ طَرَبًا وَارْتِيَا حَالًا
سَمِعْتُ؛ ثُمَّ غَنَى :

صوت

أَلَا يَأْصِبَا نَجْدٍ مَتَى فَجِيتَ مِنْ نَجْدٍ * لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجَدٍ
أَنَّ هَتَفَتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى * عَلَى قَنٍّ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَبَابَةً * وَذُبَّتْ مِنَ الْحَزَنِ الْمَبْرُجِ وَالْجَهْدِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحَبَّ إِذَا دَنَا * يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يُشَفِّ مَا بَنَا * عَلَى أَنَّ قَرَبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ

٣٨

٥

(١) كذا في ط، س. وقد صححه الأستاذ الشنيطي في عدة مواضع بنسخته الخاصة المحفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم (١٤٤ أدب ش). وقد ورد في سائر الأصول « بشخير » وهو تصحيف.
(٢) رَوْنَقُ الضُّحَى : حسه وإشرانه. (٣) كذا في ط، س وشرح الحماسة للتبريزي (ج ٣ ص
١٤٥). وفي سائر الأصول وديوان ابن الدمية المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة تحت
رقم (٦ أدب ش) : « غصن ». (٤) الرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية. وقد ورد هذا البيت
في أكثر الأصول بعد البيت الذي يليه، وقد وضعناه كما ورد في ط، س لانسجام الكلام بذلك.
(٥) روى هذا البيت في شرح الحماسة هكذا :

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ * جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدِي

(٦) كذا في ط، س، م والأغاني (ج ١٥ ص ١٥٦ طبع بولاق) وهو الموافق لما جاء في شرح ديوان
الحماسة للتبريزي وديوانه. وفي سائر الأصول : « إذا نأى ». (٧) في ط، س : « يسيل ». (٨)
في ط، س وشرح الحماسة : « على ذاك قرب ... الخ ».

ثم قال : يا إبراهيم ، هذا الغناء الماخوري^(١) نخذه وأنت نحوّه في غنائك وعلمّه
جواريك ؛ فقلتُ : أعدّه عليّ ، فقال : لست تحتاج ، قد أخذته وفرغت منه ، ثم
غاب من بين يدي ؛ فارتعت^(٢) وقمت إلى السيف فجردته ، وعدوت^(٣) نحو أبواب الحرم
فوجدتها مغلقة ، فقلتُ للجواري : أي شيء سمعتن عندي ؟ فقلن : سمعنا أحسن
غناء سَمِعَ قط ؛ فخرجت متحيرة إلى باب الدار فوجدته مغلقاً ، فسألت البواب عن
الشيخ ؛ فقال لي : أي شيخ هو ؟ والله ما دخل إليك اليوم أحد ؛ فرجعت لأتأمل أمرى ،
فإذا هو قد هتف [بي] من بعض جوانب البيت : لا بأس عليك يا أبا إسحاق ، أنا
إبليس وأنا كنت جليستك ونديمك اليوم ، فلا تُرْع . فركبت إلى الرشيد وقلت :
لا أطرفه أبداً بطرفة مثل هذه ، فدخلت إليه فحدثته بالحديث ؛ فقال : ويحك !
تأمل هذه الأصوات ، هل أخذتها ؟ فأخذت العود أمتحنها ، فإذا هي راسخة
في صدري كأنها لم تزل ؛ فطرب الرشيد [عليها] وجلس يشرب ولم يكن عزم على
الشراب ، وأمر لي بصلة وخملاين وقال : الشيخ كان أعلم بما قال لك من أنك
أخذتها وفرغت منها ، فليته أمتعنا بنفسه يوماً واحداً كما أمتعك .

(١) كذا في ط ، و . وفي سائر الأصول : « ليس » (٢) في ط ، و ونختار الأغاني :

« من بين عيني » . (٣) كذا في ط ، و ونختار الأغاني . وفي سائر الأصول : « فارتفعت » .

(٤) في ب ، س : « فقلنا » وهو تحريف . (٥) الزيادة عن ط ، و ونختار الأغاني .

(٦) أطرفه : أتخفه وأتاه بالحديث الجديد . (٧) كذا في ط ، و ونختار الأغاني .

وفي سائر الأصول : « الأبيات » . (٨) الخملان (بالضم) : ما يحمل عليه من الدواب

نسبة هذه الأصوات

أما الصوت الأول فالذى أعرفه فيه خفيفٌ رمليٌ لمحمد بن الحارث بن
بُسَخْرٍ، ولم يقع إلى فيه صنعةٌ لإبراهيم . والصوت الثانى الذى أوله :

* ألا يا صبا نجد متى هجيت من نجد *

- (١) فشعره ليزيد بن الطَّيْرِيَّةِ ، والغناء لإبراهيم خفيفٌ ثقيلٌ بالبصر عن عمرو . وفيه
لمحمد بن الحسن بن مصعب ثانى ثقيلٌ بالوسطى عن الهشامى وعمرو . وذكر إبراهيم
أن فيه لحنا لدحمان ولحنا لابنه الزبير ، ولم يذكر فى أى طريقة هما . —

- هكذا حدثنا ابن أبى الأزهري بهذا الخبر؛ وما أدري ما أقول فيه، ولعل إبراهيم
صنع هذه الحكاية ليتفق بها ، أو صنعت وحكى عنه . إلا أن الخبر أصلاً الأشبه
بالحق منه ما حدثني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وأحمد بن عبيد الله بن عمار
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه قال :

صنعتُ لحنا فأعجبني ، وجعلت أطلب شعراً فَعَسُرَ ذلك عليّ ، ورأيتُ فى المنام
كأن رجلاً لقيني فقال : يا إبراهيم ، أعيالك شعراً لغنائك هذا الذى تُعجب به ؟ قلت
نعم ، قال : فأين أنت من قول ذى الرمة حيث قال :

- (١) كذا فى جميع الأصول والأمالى لأبى على القالى (ج ٣ ص ١٠٤ طبع دار الكتب المصرية) .
وقد نسبت هذه الأبيات فى الأغاني (ج ١٥ ص ١٥٦ طبع بولاق) وشرح الحماسة للتبريزى (ج ٣ ص ١٤٥)
لعبد الله بن الدمينة ، وهى مذكرة فى ديوانه . (٢) فى ب ، ح : « الطرية » بالباء.
الموحدة ، وهو تصحيف .

ألا يا أسلمى يادارمى على البلى * ولا زال منها^(١) يجرعائك القطر^(٢)
 وإن لم تكونى غير شام بقفرة^(٣) * تجربها الأذيال صيفية كدر^(٤)
 قال: فأنتهت وأنا فرح بالشعر، فدعوت من ضرب على وغنيت^(٥) فإذا هو أوفق ما خلق
 الله، فلما علمت [ذلك، وعملت^(٥)] هذا الغناء فى شعر ذى الرمة، تنهت عليه وعلى
 شعره فصنعت فيه ألحانا مأخوذية^(٦)، منها :

صوت

أمترلتى مى سلام عليك * هل الأزمن^(٦) اللانى مررن رواجع^(٧)
 وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث^(٨) الأثانى أو رسوم^(٩) بلاقع^(١٠)
 صنعة إبراهيم فى هذين الشعرين جميعا من المأخوذية بالوسطى، وهو خفيف الثقيل
 الثانى . وأخباره كلها فى هذا المعنى تاتى فى أخبار ذى الرمة مشروحة .

(١) الجرعاء : الرملة المستوية لا تنبت شيئا . (٢) كذا فى جميع الأصول وديوان ذى الرمة طبع
 أوربا . والشام : جمع شامة ، وهى بقعة تخالف لون الأرض ، أى وإن أصبحت جزءا أسود من الأرض
 قد فقد كل ما كان له من معالم . وقد ذكر ذى الرمة هذا المعنى أيضا فى قوله :

كان ديار الحى بالزرق خليفة * من الأرض أم مكتوبة بمداد

أى كأنها خليفة من الأرض سوداء . والزرق : كتيب بالدهن . (٣) الصيفية : رياح الصيف .
 والكدر : جمع كدراء وهى التى فى لونها غبرة . (٤) فى ب ، ح : « جموح » .
 (٥) الزيادة عن ط ، س . (٦) كذا فى ط ، س ، هـ . وفيما سياتى فى الأغانى (ج ١٦
 ص ١٢٩ طبع بولاق) والمخصص (ج ١٧ ص ١٠٠ ، ١٢٥) :

* ثلاث الأثانى والديار البلاقع *

وورد فى كثير من كتب الأدب ومنها ديوان ذى الرمة هكذا :

* ثلاث الأثانى والرسوم البلاقع *

وكذلك أوردته أكثر معاجم اللغة شاهدا على تعريف المضاف إليه فى العدد . وفى باقى الأصول هنا :
 « ثلاث أثاف أو رسوم بلاقع » . والأثانى : الأجرار التى توضع عليها القدر ، واجدها أنفينة
 (بضم الهمزة وكسرها) .

سأل الرشيد أن
يختصه بالغناء
في شعر ذي الرمة
وكان الرشيد يؤثره

- (١) حَدَّثَنِي [محمد بن] مَزِيد قال حَدَّثَنِي حَمَاد عن أبيه قال قال [لى] أبى :
- (١) قال [لى] جعفر بن يحيى يوما وقد علم أن الرشيد أذن لى وللمغنين فى الانصراف يومئذ : صر إلى حتى أَهَبَ لك شيئا حسنا ، فِصْرْتُ إليه فقال لى : أيتما أَحَبُّ إليك :
- (٢) أَهَبُ لك الشيء الحسن الذى وعدتك به ، أم أُرشدك إلى شيء تكسب به ألف ألف درهم ؟ فقلت : بل يرشدنى الوزير - أعزّه الله - إلى هذا الوجه فإنه يقوم مقام إعطائه لىأى هذا الحسن ؛ فقال : إن أمير المؤمنين يحفظ شعر ذى الرمة حفظ الصبا ويعجبه ويؤثره ، فإذا سَمِعَ فيه غناء ، أطربه أكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره ؛ فإذا غَنِيَتْه فاطربته وأمر لك بجائزة ، فقم على رجلِك قائما وقبّل الأرض بين يديه وقل له : لى حاجة غير هذه الجائزة أريد أن أسألكها أمير المؤمنين ، وهى حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه ؛ فإنه سيقول لك : أى شيء حاجتك ؟ فقل :
- ١٠ قَطِيعَةٌ تُقَطِّعُنيها سهلةٌ عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لأحد ؛ فإذا أجابك إلى ذلك ، فقل له : تُقَطِّعُني شعر ذى الرمة أغنى فيه ما اختاره وتحظر على المغنين جميعا أن يداخلوني فيه ، فإنى أَحَبُّ شعره وأمتحسنته فلا أَحَبُّ أن يُنَغِّصه على أحد منهم ، وتوثق منه فى ذلك ؛ فقبلت ذلك القول منه ، وما أنصرفت من عنده بعد ذلك إلا بجائزة ؛

- (١) التكلة من ط ، س . (٢) كذا فى ط ، س ، وهو الصواب لأن «رهب»
يتعدى إلى المفعول الأول باللام ، وقد جاء فى التنزيل : (لأهب لك غلاما زكيا) . وأنكر سيبويه أن
يقال : أهبك كذا ؛ ونقل عن أبى عمرو أنه سمع أعرابيا يقول لآخر : انطلق معي أهبك نبلا . وفى سائر
الأصول : «حتى أهبك» . (٣) يراد هنا التعيين ، فلهذا وضعنا «أم» بدل «أو» التى
وردت فى الأصول . (٤) كذا فى ط ، س . وفى سائر الأصول : «المال» .
٢٠ (٥) فى ط ، س : «كأنه حفظ الصبي» . (٦) كذا فى ط ، س ، ١ . وفى سائر
الأصول : «ألا يداخلوني» .

وتوحيث وقت الكلام في هذا المعنى حتى وجدته، فقامت فسالت كما قال لي، وتبينت
 السرور في وجهه، وقال: ما سألت شططا، ^(١) قد أقطعتك سؤلئك، بفعلوا
 يتضاحكون من قولي ويقولون: لقد استضخمت القطيعة وهو ساكت، فقلت:
 يا أمير المؤمنين، أتأذن لي في التوثيق؟ قال: توثق كيف شئت، فقلت: بالله وبحق
 رسوله وبتربة أمير المؤمنين المهدي ^(٢) [أجعلني على ثقة من ذلك بأنك] [تحلف لي أنك]
 لا تعطى أحدا من المغنين جائزة على شيء يغنيه في شعر ذي الرمة فإن ذلك وثيقتي،
 فحلف مجتهدا لهم لئن غناه أحد منهم في شعر ذي الرمة لا أنا به بشيء ولا بربه
 ولا سمع غناه، فشكرت فعله وقبّلت الأرض بين يديه وأنصرفنا، فغنيت مائة صوت
 وزيادة في شعر ذي الرمة ^(٣)، فكان إذا سمع منها صوتا طرب وزاد طربه ووصلني
 فأجزل، ولم ينتفع به أحد منهم غيري، فأخذت منه والله بها ألف ألف درهم
 وألف ألف درهم.

أخبرني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني هارون ^(٤) بن محمد بن
 عبد الملك الزيات قال حدثني أبو خالد الأسلمي قال حدثني محمد بن عمرو الجرجاني
 قال:

رأى في منامه من
 أوشده إلى الغناء
 في شعر ذي الرمة
 فغنى به الرشيد
 فأجزل صوته

قال إبراهيم الموصلي: أرتج على فلم أجد شعرا أضوع فيه غناء أغنى فيه الرشيد،
 فدخلت إلى بعض حجر داري مغموما، فأقبلت الستور على وغلبت عيني، فتمثل لي

٤٠

(١) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: «وقال: أقطعتك... الخ». (٢) زيادة

عن ط، س. (٣) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «وزيادة عليها في شعر... الخ».

(٤) كذا ورد هذا السند في ط، س. وقد ورد في سائر الأصول هكذا: «أخبرني جعفر بن قدامة

ابن زياد الكاتب قال حدثني هارون بن عمرو الجرجاني قال... الخ».

فى البيت شيخ أشوه الحلقة، فقال لى : ياموصلى، مالى أراك مغموما؟ قلت : لم
أصب شعرا أغنى فيه الرشيد الليلة، قال : فإين أنت عن قول ذى الرمة :

ألا يا أسلمى يادارمى على البلى * ولا زال منها لا يجرمائك القطر^(١)

وإنب لم تكونى غير شام بقفرة * تجزها الأذيال صيفية كدر^(٢)

أقامت بها حتى ذوى العود فى الثرى * وساق الثريا فى ملأته الفجر^(٣)

وحتى أعتلى البهمى من الصيف نافض * كما تقصت خيل نواصيها شقر^(٤)

قال : وغنائى فيه بلحن وكرره حتى علقته فانتبهت وأنا أديره، فناديت جارية لى

وأمرتها بإحضار عود، وما زلت أترنم بالصوت وهى تضرب حتى أستوى [لى]؛^(٥)

ثم صرت إلى هارون فغننته إياه، فأسكت المغنين، ثم قال : أعد فأعدت، فما

زال ليلته يستعيدنيه، فلما أصبح أمر لى بثلاثين ألف درهم وبفرش البيت الذى

كنّا فيه، وقال : عليك بشعر ذى الرمة فغنّ فيه؛ فصنعت فيه غناء كثيرا، فكنت

أغنيه به [فيعجبه] ويحزل صلتى^(٦) .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء . (٢) فى ط ، و ديوانه طبع أوربا :

« فإن لم » بالقاء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من هذا الجزء . (٤) فى ط ،

و : « أقاموا » بالوار . (٥) فى شرح الشواهد الكبرى للإمام العيني (الموضوع على هامش الخزائن

للبنادى ج ٢ ص ٧ طبع بولاق) : « وآلوى » . (٦) ملأته الفجر : بياضه ، شبه بالملأه

وهى الثوب الأبيض . (٧) فى ديوانه وشرح الشواهد الكبرى المذكور : « اعترى » .

(٨) البهمى (لواحد والجمع) : نبت تجذب به الغنم وجدا شديدا مادام أخضر، فاذا يبس وعظم نرج له شوك

مثل شوك السنبل ثم كان كالأبرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل وينبت من تحته حبه الذى سقط

من سنبله . والنافض : يبس يقع فيها فينفضها ؛ وهذا فى أول القيظ قبل شدة الحر . قال أبو عمرو : نافض :

يريد ربح الصيف ، وشبه شوك البهمى إذا وقعت عليه فايض بنواصى خيل شقر . (انظر شرح ديوان

ذى الرمة طبع أوربا) . (٩) كذا فى ط ، و . يريد : حتى علمته وحفظته ، يقال : علق فلان

أمره إذا علمه . وفى سائر الأصول : « عقلته » . (١٠) زيادة عن ط ، و . (١١) فى ط ، و :

« فأمسك المغنون بإسكاته ثم قال ... الخ » .

غنى الرشيد ومعه
زلزل وبرصوما
فأطربوه

أخبرني عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثنا محمد بن عبد الله السلمي قال حدثنا أبو غانم مولى جبلة^(١) بن يزيد
السلمي قال :

اجتمع إبراهيم الموصلي وزلزل وبرصوما بين يدي الرشيد، فضرب زلزل وزمر
برصوما وغنى إبراهيم :

صوت

صحّا قلبي وراع^(٢) إلى عقلي * واقصر باطلا ونسيت جهلي
رأيت الغانيات وكن صورا^(٣) * إلى صرمني وقطن حبلي
فطرب هارون حتى وثب على رجله وصاح : يا آدم ، لو رأيت من يحضرني^(٤)
من ولدك اليوم لسرك ! ، ثم جلس وقال : أستغفر الله .

الشعر الذي غنى فيه إبراهيم لأبي العتاهية ، والغناء لإبراهيم خفيف ثقیل بالنصر .

حدثني بحظّة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان الرشيد يحدّ بماردة وجدا شديدا ، فغضبت عليه وغضب عليها ، وتمادى
بينهما المجرأ ياما ، فأمر جعفر بن يحيى العباس بن الأحنف فقال :

راجع أحببتك الذين هجرتهم * إن المتيم قلبا يتجنب
إن التجنب إن تطاول منكما * دبّ السلولة فعزّ المطلب

غاضب الرشيد
جارية يحجبها فغناه
بشعر للعباس بن
الأحنف قرعها

(١) في ط ، س : « مولى يزيد بن جبلة » . (٢) كذا في أكثر الأصول . وراع بمعنى :

رجع . وفي ب ، س : « راع » بالنين المعجمة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في ح .

وصور الى كذا (من باب علم) إذا مال عنقه ووجهه اليه فهو أصور والأثنى صورا والجمع : صور .

وفي سائر الأصول : « نذرا » . (٤) في ط ، س : « من يحضرني » .

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى فيه الرشيد ، فلما سمعه بادر إلى ماردة فترضاها ، فسألت
عن السبب في ذلك فعرفته ، فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة آلاف
درهم ، وسألت الرشيد أن يكافئهما عنها ، فأمر لهما بأربعين ألف درهم .

أخبرني جعفر بن قدامة عن حماد عن أبيه قال :

أول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد لما ولي الخلافة جائزة لإبراهيم^(١) ،
فإنه قال يمدحه لما ولي :

نال أول جائزة
خرجت لشاعر من
الرشيد

صوت

الم تر أن الشمس كانت مريضة * فلما ولي هارون أشرق نورها^(٢)
فألهمت الدنيا جمالا بوجهه * فهارون وآلها ويحيى وزيرها^(٣)
وغنى فيه ، فأمر له بمائة ألف درهم ، وأمر له يحيى بنخسين ألف درهم .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن
عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق الموصلي :

نام الرشيد بالرد
فتقاصر له

أن أباه لعب يوما مع الرشيد بالنرد في الخلعة التي كانت على الرشيد والخلعة التي
كانت عليه هو ، فتقاصر للرشيد ، فلما قمره قام إبراهيم فترع ثيابه ، ثم قال
للرشيد : حكم النرد الوفاء به ، وقد قمرت ووفيت لك ، فألبس ما كان على ،

(١) كذا في ط ، و . وإبراهيم هذا هو إبراهيم الموصلي صاحب الترجمة ، وفي ابن خلكان في ترجمة
يحيى البرمكي ج ٢ ص ٣٦٠ إلى ٣٦٦ بعد أن ذكر قصة هذا الشعر قال : « وفي ذلك يقول الموصلي
وأظنه إبراهيم النديم أو ابنه إسحاق » . وفي سائر الأصول : « لأبي فائد » وهو تحريف . (٢) في ط ،
و : « قلبت » . (٣) كذا في ط ، و ، وفيما سبق في مواضع كثيرة في جميع الأصول وفيما سياتي
أيضا . وفي سائر الأصول هنا : « محمد بن عبد الملك » ، وهو تحريف . (٤) كذا في ط ، و .
وفي سائر الأصول : « مع » وهو تحريف . (٥) كذا في ط ، و ، ولعله يريد أنه تظاهر بالقلب
للرشيد . وفي سائر الأصول : « تقاصر الرشيد » .

فقال له الرشيد : وَيْلَكَ ! أنا ألبس ثيابك ! ؛ فقال : إى والله إذا أنصفت ،
وإذا لم تُنصف قدّرت وأملكك ؛ قال : ويْلَكَ ! أو أفتدى منك ؟ قال : نعم ؛ قال :
وما الفداء ؟ قال : قل أنت يا أمير المؤمنين فإنك أولى بالقول ؛ فقال : أعطيك
كل ما على ؛ قال : فمُرْ به يا أمير المؤمنين وأنا أستخير الله في ذلك ؛ فدعا بغير
ما عليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه إلى إبراهيم .

فطنة ابن جامع
وابراهيم في صناعة
الموسيقى

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن
عبد الكريم قال :

زار ابن جامع إبراهيم ^(١) [الموصلي] ؛ فأخرج إليه ثلاثين جارية فضربن جميعاً طريفةً
واحدة وغنيّة ؛ فقال ابن جامع : في الأوتار وتر غير مستو ؛ فقال إبراهيم : يا فلانة
شدّي مثلك ، فشدته فاستوى ؛ فعجبت أولاً من فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين
وترا غير مستو ، ثم ازداد عجباً من فطنة إبراهيم له بعينه .

غناؤه عند نهار
بالرقة

أخبرني إسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر ^(١) [المهلبى] قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني أبي قال :

كنا مع الرشيد بالرقة وكان هناك نهار أقيده أشتري منه شراباً حسناً طيباً ،
وربما شربت في حانته ، فأتيته يوماً فبزل لي دنًا ^(٢) في باطية ^(٣) له ، فرأيت لونه حسناً
صافياً ، فاندفعت أغنى :

(١) زيادة عن ط ، و . (٢) كذا في ط ، و . وبزل الدن : ثقبه ، ويقال : بزل

الشراب إذا صفاه . وفي سائر الأصول : « فبزل » بالنون ، وهو تصحيف . (٣) الباطية : إناء

من الزجاج يملأ من الشراب . يوضع بين الشرب يفترون منه .

صوت

أَسْقِنِي صَهْبَاءَ صَرْفًا * لَمْ تُدَنَّسْ بِمِزَاجِ

أَسْقِنِي وَاللَّيْلُ دَاج * قَبْلَ أَصْوَاتِ الدَّجَاجِ

يَا أَبَا وَهْبٍ خَلِيلِي * كُلُّهُمْ لَأَنْفِرَاجِ

حِينَ تَوَهَّتْ^(١) بَقْلِي * فِي أَعَاصِيرِ^(٢) الْفِجَاجِ

— الغناء في هذه الأبيات لإبراهيم هَزَجٌ بالوسطى عن عمرو . وفيها لِسِيَّاطُ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِالْحَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْيَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقِ — قَالَ : فَدَهَشَ الْخَمَارُ يَسْمَعُ صَوْتِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : وَيَتَحَكُّ ! قَدْ فَاضَ النَّبِيدُ مِنَ الْبَاطِيَةِ ؛ فَقَالَ : دَعْنِي مِنَ النَّبِيدِ يَا أَبَا إِسْحَاقِ ،
مَا لِي أَرَى صَوْتَكَ حَزِينًا حَرِيْقًا ، مَا لَكَ بِاللَّهِ إِنْسَانٌ ؟ ؛ فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى الرَّشِيدِ حَدَّثْتُهُ
بِذَلِكَ فَفَعَلَ يَضْحَكُ .

وذكر أحمد بن أبي طاهر أن المدائني حدث قال :

[قَالَ] إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ قَالَ لِي الرَّشِيدُ يَوْمًا : يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ غَدَا
لِلْعَرِيمِ ، وَجَعَلْتُ لَيْلَتَهُ لِلشَّرْبِ مَعَ الرِّجَالِ ، وَأَنَا مُقْتَصِرٌ عَلَيْكَ مِنَ الْمَغْنَنِ ، فَلَا تَشْتَغِلْ
غَدَا بِشَيْءٍ وَلَا تَشْرَبْ نَيْدًا ، وَكُنْ بِمَحْضَرَتِي فِي وَقْتِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ فَقُلْتُ : السَّمْعُ
وَالطَّاعَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ : وَحَقُّ أَبِي لَيْثٍ تَأَخَّرَتْ أَوْ أَعْتَلَّتْ بِشَيْءٍ لِأَضْرِبَ
عُنُقَكَ ، أَفَهَمْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَنَخَرَجْتُ فَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِي إِلَّا أَحْتَجَجْتُ عَنْهُ

قصته مع الجوارى
اللاتي عفته عن
موعد الرشيد
ونعوج الرشيد اليهن
منه منخفيا

(١) كَذَا فِي ط ، ي ، ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « نَوَهَتْ » بِالنُّونِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) الْفِجَاجُ : جَمْعُ فَجٍّ وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الشَّعْبِ . وَفِي ط ، ي ، ح :

« فِي أَعَاصِيرِ الْعِجَاجِ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةُ بَدَلُ الْفَاءِ . (٣) فِي ط ، ي ، ح : « حَرَقَا » .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ط ، ي .

ولا قرأت رقعة لأحد، حتى إذا صليت المغرب ركبت قاصداً إليه، فلما قربت من
 فناء داره مررت بفناء قصر، وإذا زنبيل^(١) كبير مستوثق منه بحبال وأربع عرى أديم
 وقد دُلِّيَ من القصر، وجارية قائمة تنتظر إنساناً قد وعد ليجلس فيه، فتازعتني نفسي
 إلى الجلوس فيه، ثم قلت: هذا بخطأ، ولعله أن يجري سبب يعوقني عن الخليفة
 فيكون الهلاك، فلم أزل أنازع نفسي وتنازعني حتى غلبتني، فترلت بفلس في فيه،
 ومدة الزنبيل حتى صار في أعلى القصر، ثم خرجت فترلت، فإذا جوارٍ كأنهن المما
 جلوس، فضحكن وطربن، وقان: قد جاء والله من أردناه؛ فلما رأيتني من قريب
 تبادرن إلى الحجاب وقلن: يا عدو الله، ما أدخلك إلينا؟ فقلت: يا عدوات الله،
 ومن الذي أردتن إدخاله؟ ولم صار أولى بهذا مني؟ فلم يزل هذا دأبنا ومن يضحكن
 وأضحك معهن؛ ثم قالت إحداهن: أما من أردناه فقد فات، وما هذا إلا ظريف،
 فهلم نعاشره عشرة جميلة؛ فأخرج إلى طعام ودُعيت إلى أكله، فلم يكن في فضل^(٢)
 إلا أنني كرهت أن أنسب إلى سوء العشرة، فأصبت منه إصابة معذرة، ثم جرى
 بالنبيذ بفعلنا نشرب، وأخرجن إلى ثلاث جوارٍ لهن فغنين غناء مليحاً، فغنت
 إحداهن صوتاً لمعبد، فقالت إحدى الثلاث من وراء الستر: أحسن إبراهيم،
 هذا له؛ فقلت: كذبت ليس هذا له، هذا لمعبد؛ فقالت: يافاسق، وما يُدريك الغناء
 ما هو!؛ ثم غنت الأخرى صوتاً للغريض، فقالت [تلك]^(٣): أحسن إبراهيم، هذا
 له أيضاً؛ فقلت: كذبت يا خبيثة، هذا للغريض؛ فقالت: اللهم أخزه، ويلك!

(١) في ط، س: «زبيل» وهي بمعنى «الزنبيل». (٢) كذا في ط، س. والمعذر:

المعذر. وفي باقي الأصول: «إصابة مقدرة»، بالقاف والذال المهملة. (٣) زيادة

- وما يدريك ! ثم غنت الجارية صوتا لي ، فقالت تلك : أحسن ابنٌ سريخ ، هذا له ؛^(١)
 فقلت : كذبت هذا لإبراهيم ، وأنت تنسبين غناء الناس إليه وغناؤه إليهم ؛ فقالت :
 ويحك ! وما يدريك ! ؛ فقلت : أنا إبراهيم ، فتباشرن بذلك جميعا وطيرين كلهن وظهرن
 كلهن لي وقلن : كتمتنا نفسك وقد سررتنا ؛ فقلت : أنا الآن أستودعكن الله ؛^(٢)
 فقلن : وما السبب ؟ فأخبرتني بقصتي مع الرشيد ؛ فضحك وقلن : الآن والله طاب
 حبسك ، علينا وعلينا إن خرجت أسبوعا ؛ فقلت : هو والله القتل ؛ قلن : إلى لعنة الله .
 فأقت والله عندهن أسبوعا لا أزول ، فلما كان بعد الأسبوع ودعنتي وقلن : إن سلمك
 الله فانت بعد ثلاث عندنا ، قلت نعم ؛ فأجلسنني في الزنيل وسرحت ؛ فمضيت لوجهي
 حتى أتيت دار الرشيد ، وإذا النداء قد أشيع ببغداد في طلبي وأن من أحضرني
 فقد سوغ ملكي وأقطع مالي ؛ فاستأذنت فتبادر الخدم حتى أدخلوني على الرشيد ؛
 فلما رأي شتمني وقال : السيف والنطع ! إياه يا إبراهيم ، تهاونت بأمرى وتشاغلته بالعوام
 عما أمرتك به وجلست مع أشباهك من السفهاء حتى أفسدت علي لذتي ؛^(٣) فقلت : يا أمير
 المؤمنين ؛ أنا بين يديك ، وما أمرت به غير فائت ، ولي حديث عجيب ما سمع بمثله
 قط وهو الذي قطعني عنك ضرورة لا اختيارا ، فأسمعه ، فإن كان عذرا فاقبله وإلا
 فانت أعلم ؛ قال : ها تيه فليس يُنجيك ؛ فحدثته ، فوجم ساعة ثم قال : إن هذا لعجب ،
 أنتحضرني معك هذا الموضع ؟ قلت : نعم ، وأجلسك معهن إن شئت قبلي حتى
 تحصل عندهن ، وإن شئت فعلى موعد ؛ قال : بل على موعد ؛ قلت : أفعل ؛ فقال :
 انظر ؛ قلت : ذلك حاصل إليك متى شئت ؛ فعدل عن رأيه في وأجلسني وشرب

٥٣
٥

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « هذا له أيضا » بزيادة كلمة « أيضا » ، وهو

تحرير . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « سررتنا » . (٣) كذا في ط ، س .

وفي سائر الأصول : « حتى فسدت لذتي » .

وطرب؛ فلما أصبحتُ أمرني بالانصراف وأن أجيئه من عندهن؛ فمضيت إليهن في وقت الوعد، فلما وافيتُ الموضع إذا الزنيل معلق، فجلست فيه ومدة الجوارى فصعدت، فلما رأيته تباشرني وحمدن الله على سلامتي، وأقمتُ ليلتي^(١)، فلما أردت الانصراف قلتُ لهن: إن لي أخا هو عدلٌ نفسي عندي، وقد أحب معاشرتكين ووعدهُ بذلك؛ فقلن: إن كنت ترضاه فرحبا به؛ فوعدتهن ليلة غدٍ وأنصرفتُ وأتيت الرشيدَ وأخبرته؛ فلما كان الوقتُ خرج معي متخفيا حتى أتينا الموضع، فصعدت وصعد بعدي ونزلنا جميعا، وقد كان الله وفقي لأن قلتُ لهن: إذا جاء صديق فاستترن عني وعنه ولا يسمع لكن نطقة، وليكن ما تختارنه من غناء أو تقلنه من قولٍ مُراسلة؛ فلم يتعدين ذلك وأقمن على أتم سترٍ وخفر، وشربنا شربا كثيرا، وقد كان أمرني ألا أخطبه بأمر المؤمنين، فلما أخذ مني التبيدُ قلتُ سهوا: يا أمير المؤمنين، فتوأبن من وراء الستارة حتى غابت عنا حركاتهن؛ فقال لي: يا إبراهيم لقد أفلتت من أمر عظيم، والله لو برزت إليك واحدة منهن لضربت عنقك، قم بنا، فأنصرفنا؛ وإذا هن له، قد كان غضب عليهن فحبسن في ذلك القصر؛ ثم وجه من غد بخدم فردوهن إلى قصره، ووهب لي مائة ألف درهم، وكانت الهدايا والألطاف تأتيني بعد ذلك [منهن]^(٥).

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني

عني الرشيد فأجزل
صله

أبي قال :

(١) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: « ليلتين ». (٢) العدل: النظر.

(٣) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول: « متخفيا ». (٤) كذا في ط، س. وفي سائر

الأصول: « وبتنا ». (٥) زيادة عن ط، س.

دخلت على الرشيد [يوماً] ^(١) فقال لي : أنا اليوم كسلانٌ خائرٌ، ^(٢) فإن غنيتني صوتاً يوقظ نشاطي أحسنت صلتك ؛ فغنيتُهُ :

ولم ير في الدنيا مُحِبَّانِ مثُلنا * على ما نلاقى من دوى الأعين الخُزِرِ

صَفِيَّانِ لا نرضى الوُشاةَ إذا وَشَوْا * عَفِيفَانِ لا تَغْشَى ^(٣) من الأمر ما يُزِرِي ،

فطَرِبَ ، ودعا بالطعام فاكل وشرب ، وأمر لي بخمسين ألف درهم .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد :

طلب اليه يحيى بن
خالد أن يمتحن
صوتاً لدنانير ثم
أجازه

إن آبتك دنانير قد عملت صوتاً أعجبتني وأعجبت أيضاً هي به ، فقلتُ لها :

لا تُعْجِبِي به حتى أُعْرِضَ به على أبيك أبي إسحاق ؛ فقلتُ له : والله ما في معرفة

الوزير — أعزّه الله — به ولا بغيره من الصنائع مطمئن ، وإنه لأصحُّ العالم تمييزاً ^(٤)

وأثقبه فطنةً ، وما أعجبه إلا وهو صحيحٌ حسنٌ ؛ فقال : إن كنت كما تقول أيضاً ،

فإن أهل كل صناعة يُمارسونها أفهم بها ممن يَعْلَمُها عن غرض من غير مُمارسة ،

ولو كنا في هذه الصناعة متساويين لكان الاستظهارُ برأيك أجودَ ، لأنَّ مثلي إلى

صناعة الصوت ربما حسنٌ عندي ما ليس بالحسن ، وإنما يتم سروري به بعد

مما لك إياه وأستحسنك له على الحقيقة ؛ ففضيتُ فوجدت ستارةً منصوبةً وأمراً ^(٥)

قد تُقدِّم فيه قبلي ؛ بفلسفتُ فسأمت على الجارية ، وقلتُ لها : تغنيتني الصوت الذي

(١) زيادة عن ط ، و . (٢) كذا في ط ، و . وخُزِرْتُ نفسه : غُثْتُ واختلطت .

وفي سائر الأصول : « خائر » وهو تحريف . (٣) كذا في ط ، و . وفي سائر الأصول :

« نَحْشَى » بالحاء المعجمة ، وهو تحريف . (٤) في ط ، و : « بهذه الصناعة ولا غيرها من

الصنائع ... الخ » .

ذكره لي الوزير أعزّه الله؛ فقالت : إن الوزير قال لي : إن استجاده فعرفني ليم
سروري به ، وإلا فأطو الخبر عني لئلا تزول رتبته عندي ؛ فقلت : هاتيه حتى
أسمعه ؛ فغنت تقول :

٤٤
٥

نفسى أكنت عليك مدعياً * أم حين أزمع بينهم خنت
إن كنت هائمة بذكرهم * فعلى فراقهم ألا حمت

قال : فأحسن الله وما قصرت ، فأستعدته لأطلب فيه موضعاً لأصلحه
فيكون لي فيه معنى فما وجدت ؛ قلت : أحسنت والله يا بنية ما شئت ؛ ثم عدت
إلى يحيى خلفت له بإيمان رضىها أن كثيراً من حذاق المغنين لا يُحسنون أن يصنعوا
مثله ، ولقد استعدته لأرى فيه موضعاً يكون لي فيه عملٌ فما وجدت ؛ فقال :
وصفك لها من أجله يقوم مقام تعليمك إياها ، فقد والله سررتني وسأسرك ، فلما
انصرفت أتبعني بخمسين ألف درهم .

قصته مع فتاة
شاعرة بحضرة
الرشيد

حدثني عمي وأبن المرزبان قالا حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
السلمى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني إسحاق ، ولم يقل عن أبيه ، قال :
والله إنى لفي منزلى ذات يوم وأنا مفكرٌ في الركوب مرةً وفي القعود مرةً ، إذا
غلامى قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور من وقى ، فركبتُ وصرتُ إليه ؛
فقال لي : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجباً ، بغلستُ ؛ فقال : على بالأعرابية
وأبتها ؛ فأخرجتُ إلى أعرابيةٍ معها بنيةٌ لها عشرٌ أو أرحج ؛ فقال : يا إبراهيم ،
إن هذه الصبية تقول الشعر ؛ فقلتُ لأمتها : ما يقول أمير المؤمنين ؟ فقالت :
هي هذه قد أملك فسلاً ؛ فقلت : يا حيية ، أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم ؛ فقلت
أنشدني بعض ما قلت ؛ فأنشدني :

صوت

- تقول لأتراب لها وهي تَمْتَرِي^(١) * دموعاً على الخدين من شدة الوجد
أكل فتاة لا محالة نازل * بها مثل ما بي أم يُلَيْتُ به وحدي
برأني له حب تنسب في الحسنى * فلم يبق من جسمي سوى العظم والجلد
وجدت الهوى حلواً لذيذاً بديته^(٢) * وآخره مرر لصاحبه مردي
قال الشبي^(٣) في خبره : قال إسحاق : وكان أبي حاضراً ، فقال : والله لا تبرح
يا أمير المؤمنين أو نصنع في هذه الأبيات لحناً ، فصغتُ فيها أنا وأبي وجميع من
حضر . وقال الآخرون : قال إبراهيم : فما برحتُ حتى صنعتُ فيه لحناً وتغنيتُ به
وهي حاضرة تسمع . قال ابن المَرْزُبَان في خبره ، ولم يذكره عمي ، : فقالت :
يا أمير المؤمنين ، قد أحسن رواية ما قلتُ ، أفتأذن لي أن أكافئه بمدح أقوله فيه ؟
قال : أفعلی ، فقالت :

صوت

- ما لإبراهيم في العد * سم بهذا الشأن ثاني
إنما عمرُ أبي إس * حاق زين للزمان
منه يُجْنَى ثمرُ الله * هو ورَيْنحَانُ الحنان
جنة الدنيا أبو إس * حاق في كل مكان
قال : فأمر لها الرشيد بجائزة ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، فوهبتُ لها
شَطْرَهَا .

(١) تَمْتَرِي دموعاً : تستدزها وتستخرجها . (٢) في الأصول : « بديته » وهو تحريف .
(٣) الشبي : هو أبو زيد عمر بن شبة ، منسوب إلى والده شبة ، وعمر بن شبة هو الذي تقدم في الخبر .
وفي الأصول : « الشعي » ، وهو تحريف .

الحن الذي صنعه إبراهيم في شعر الأعرابية ثقيلٌ أول بالوسطى . وفيه لعلويه
ثاني ثقيل . وأما الشعر الثاني فهو لآبن سيابة لا يُسَكَّ فيه . ولا إبراهيم فيه لحن
من خفيف الثقيل .

٤٥

٥

غنى الرشيد وغناه
غيره فأجازهم ،
وغناه طوبه فغضب
طوبه

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كنت أخذت بالمدينة من مجنون بها هذا الصوت ، وغنيت الرشيد وقلت :

صوت

هما فتاتان لما تعرفا خلق^(٢) * وبالشباب على شبي ثديان^(٢)
رايت عرسى لما ضمني كبرى * وشئت أزمتا صرعى وهجرانى
كلّ الفعّال الذى يفعلنه حسن^(٢) * يصبي فؤادى ويئدى سر أشجانى
بل أحذرا صولة من صول شيخكا * مهلا على الشيخ مهلا يافتانان

فطرب وأمر لي بظيئة كانت ملقاة بين يديه ، فيها ألف دينار مسيئة^(٤) ، وكان
أبن جامع حاضرا ، فقال : اسمع يا أمير المؤمنين غناء العقلاء ودع غناء المجانين ،
وكان أشد خلق الله حسدا ، فغناه :

صوت

ولقد قالت لأتراب لها * كالمها يلعبن في حجرتها
خُذْن عني الظل لا يتبعني * ومضت سعيًا إلى قبّتها^(٥)

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « لم » ولا يستقيم بها الوزن . (٢) كذا
في ط ، س . وفي سائر الأصول : « يعرفا » و « يدلان » بالياء المثناة من تحت ، ومربع الضمير
مؤنث . (٣) الظيئة : الجراب ، وقيل : الجراب الصغير خاصة . (٤) يقال : درهم

مسيب إذا كانت جوانبه نقية من النقش . (٥) في ط ، س : « رعدت » .

فَطَرِبَ وَشَرِبَ ، وأمر له بألف وخمسمائة دينار . ثم تبعه محمد بن حمزة
وَجَّهَ الْقَرْعَةَ [فغنى] ^(١) :

صوت

يَمْشُونَ فِيهَا بِكُلِّ سَابِغَةٍ * أَحْكِمَ فِيهَا الْقَتِيرَ وَالْحِلَاقُ ^(٢)

يُعْرِفُ إِنْصَافَهُمْ إِذَا شَهِدُوا * وَصَبَرُهمْ حِينَ تَشَخَّصُ الْحَدَقُ

فاستحسنه وشرب عليه ، وأمر له بخمسمائة دينار . ثم غنى علويه :

صوت

يُحَدِّثُ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأَقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا ^(٣)

وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يُوَصِّلُنَّ أَمْرًا * فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأَمْرَدَا

- ١٠ فدعا به الرشيد وقال له : يا عاض بظير أمة ! أتغنى في مدح المرد وذم الشيب وستارنى منصوبة وقد شئت وكأنك تعرض بى ! ثم دعا مسرورا فأمره أن يأخذ بيده فيضربه ثلاثين درة ويخرجه من مجلسه ، ففعل ، وما آتفعا به بقية يومنا ولا آتفع بنفسه ، وجفا علويه شهرا ، ثم سألناه فيه فأذن له ^(٤) .

[قال أبو الفرج] : لإبراهيم أخبار مع خنث المعروفة بذات الحال ، وكان يهواها ، ^(٥)

- ١٥ جعلتها في موضع آخر من هذا الكتاب ، لأنها منفردة بذاتها مستغنية عن إدخالها في غمار أخباره . وله في هذه الجارية شعر كثير فيه غناء له ولغيره ، وقد شرطت أن

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) القتير : رموس المسامير في الدرع . (٣) وقده

النعاس : أسقطه وظبه . (٤) في الأصول هنا ، ما عدا ط ، س ، بعد هذا الكلام هذه العبارة :

« نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني لم يذكرها » ، ولعلها زيدت سهوا من النساخ ، اذ لا معنى لها

٢٠ في سياق الكلام . (٥) زيادة عن ط ، س . وفي باقي الأصول : « وإبراهيم » بزيادة الواو .

(٦) هذا الموضع يقع في الجزء الخامس عشر طبع بولاق ص ٧٩ — ٨٥

الشيء من أخبار الشعراء [و] المغنين إذا كانت هذه سبيله أفردته ، لئلا يقطع بين القرائن والنظائر مما تضاف إليه وتدخل فيه .

شعره ومرضه
وزيادة الرشيد له
ومسونه

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

سمعتُ إسحاق الموصلي يقول : لما دخلتُ سنة ثمان وثمانين ومائة اشتدَّ أمرُ
القولنج على أبي ولزمه ، وكان يعتاده أحياناً ، فقعد عن خدمة الخليفة وعن نوبته
في داره ؛ فقال في ذلك :

٤٦
٥
٥

صوت

مَلَّ والله طيبي * من مُقاساة الذي بي^(٢)

سوف أنتعي عن قريب * لعدوِّ وجيب

وغنى فيه لحناً من الرمل ، فكان آخر شعرٍ قاله وأحرَّ لجني صنعه . ١٠

أخبرني الصولي عن محمد بن موسى عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أن الرشيد ركب حماراً ودخل إلى إبراهيم يعودده وهو في الأبرزن جالس ، فقال له :

كيف أنت يا إبراهيم ؟ فقال : أنا والله ياسيدي كما قال الشاعر :

سَقِيمٌ مَلٌّ منه أقربوه * وأسلمه المداوي والحميم

فقال الرشيد : إنا لله ! وخرج ، فلم يبعُد حتى سمع الواقعة عليه^(٣) . ١٥

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، هـ : « قعد في الأبرزن عن خدمة ... الخ » .

(٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « عن » . (٣) كذا في ط ، س ، هـ . والواقعة :

الصراخ على الميت . وفي سائر الأصول : « الناعية » .

أمر الرشيد ابنه
المأمون أن يصل
عليه مع آخرين

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال :

مات إبراهيم الموصلي سنة ثمان وثمانين ومائة، ومات في ذلك اليوم اليكساني
النحوي والعباس بن الأحنف الشاعر وهشيمة الحمارة، فرفع ذلك إلى الرشيد، فأمر
المأمون أن يصل عليهم، فخرج فصفا بين يديه، فقال : من هذا الأول ؟ قيل :
إبراهيم، فقال : أنثروه وقدموا العباس بن الأحنف، فقدم فصلى عليهم، فلما فرغ
وأنصرف، دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزازي فقال : ياسيدي، كيف آثرت
العباس بالتقدمة على من حضر ؟ قال : لقوله :

(٢)
وسعى بها ناس فقالوا إنها * لى التى تشقى بها وتكاد
بفحلتهم ليكون غيرك ظنهم * (٣)
إنى ليعجبنى المحب الجاحد

ثم قال : أنحفظها ؟ قلت نعم، فقال : أشدنى بقيها، فأنشدته :

لما رأيت الليل سدَّ طريقه * عنى وعدبى الظلام الراكد
والنجم فى كبد السماء كأنه * أعمى تحير ما لديه قائد
ناديت من طرد الرقاد بصدده * عما أعالج وهو خلوا هاجد
يا ذا الذى صدع الفؤاد بهجره * أنت البلاء طريفه والتالد
أقيت بين جفون عيني حرقه * فإلى متى أنا ساهر يا راقد

(١) هكذا وردت مضبوطة فى ط (بضم الهاء وفتح الشين)، وهى : امرأة كانت تبغ الخمر،
وكانت جارة لإسحاق الموصلي، وقد رثاها بأبيات يرميها فيها بالقيادة . (انظر ترجمة إسحاق الموصلي فيما
سابق من هذا الجزء) . (٢) فى ط، س : «وتجاهد» . (٣) فى ط، س : «مهم» .
(٤) كذا فى ط، س وديوانه . وفى سائر الأصول : «عن» .

فقال المأمون : أليس من قال هذا الشعر حقيقا بالتقدمة ؟ فقلت : بلى والله يا سيدي .

ذهاب برصوما
الزامر مع ابنه
اسحاق الى المجلس
الذي كان يجلس
فيه وبكاؤه عليه

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال قال حدثني حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال :

قال لي برصوما الزامر : أما في حقّ وخدمتي ومبلى إليكم وشكري لكم ما أستوجب به أن تهب لي يوما من عمرك تفعل فيه ما أريد ولا تخالفني في شيء ؟ فقلت : بلى ووعده بيوم ؛ فأتاني فقال : مر لي بخمعة ، فقبلت وجعلت فيها جبة وشئ ؛ فلبسها ظاهرة وقال : امض بنا إلى المجلس الذي كنت آتي أباك فيه ؛ فضينا جميعا إليه وقد خلقت وطيبته ؛ فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه إلى الأرض فتمزغ في التراب وبكى وأخرج نايه وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان أبو إسحاق يجلس فيها ويبكى ويصرخ حتى قضى من ذلك وطرا ، ثم ضرب بيده إلى ثيابه فشققها ، وجعلت أسكته وأبكى معه ، فما سكن إلا بعد حين ؛ ثم دعا بثيابه فلبسها وقال : إنما سألتك أن تخلع عليّ لثلا يقال : إن برصوما إنما خرق ثيابه ليخلع عليه ما هو خير منها ؛ ثم قال : امض بنا إلى منزلك فقد اشتفيت مما أردت ؛ فعدت إلى منزلي وأقام عندي يومه ، وأنصرف بخمعة مجددة .

٤٧
٥

المرائن التي قبلت فيه

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن

يزيد قال :

(١) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « يشقها » . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ليخلع عليه ما هو خيرا منها » . (٣) في ط ، س : « القاسم بن يزيد الموصلي » .

لما مات إبراهيم الموصلي دخلت على إبراهيم بن المهدي وهو يشرب وجواريه
يُغْنِين، فذكرنا إبراهيم الموصلي وحذقه وتقدمه، فأفضنا في ذلك وإبراهيم مُطْرَقٌ،^(١)
فلما طال كلامنا وقال كل واحد منا مثل ما قاله صاحبه، اندفع إبراهيم بن المهدي
يُغْنِي في شعر لابن سيابة يرثي [به] إبراهيم^(٢) - ويقال: إن الأبيات لأبي الأسد^(٣) - :

تولّى الموصلي فقد تولّت * بشاشات المزاهر والقيان
وأى بشاشة بقيت فبقى * حياة الموصلي على الزمان
ستبكيه المزاهر والملاهي^(٤) * وتُسعِدُهُنَّ عاتقة الدنان
وتبكيه الفوية إذ تولّى * ولا تبكيه تالية القرآن^(٥)

قال : فأيتكى من حضر؛ وقلت أنا في نفسي : أفترأه هو إذا مات من يبيكه :
ألحراب أم المصحف ؟ ! قال : وكان كالشامت بموته .

أخبرني يحيى بن عليّ قال قال أنشدني حماد قال : أنشدني أبي لنفسه يرثي
أباه، وأنشدها خير يحيى وفيها زيادة على روايته، :

أقول له لما وقفت بقبره * عليك سلام الله يا صاحب القبر
أيا قبر إبراهيم حيّت حُفْرَةً * ولا زلت تُسقى الغيث من سبل القطر^(٦)

(١) كذا في ط، س. وفي سائر الأصول : « فذكرن » . (٢) زيادة عن ط، س. .
(٣) كذا في ط، س. وهو نبالة بن عبد الله الجماني، من شعراء الدولة العباسية، وقد أورد له أبو الفرج
ترجمة في (ج ١٢ ص ١٧٤ طبع بولاق)، وقد ذكرت في ترجمته هذه الأبيات يرثي بها إبراهيم الموصلي.
وفي سائر الأصول : « الأسل » باللام، وهو تحريف . (٤) في س : « المزامر » بالميم .
(٥) القرآن : القرآن . (٦) السبل (بالتحريك) : ما سال من المطر .

لقد عزّني وجدى عليك فلم يدع * لقلبي نصيباً من عزاء ولا صبر
وقد كنت أبكى من فراقك ليلته * فكيف وقد صار الفراق إلى الحشر

أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل [بن إبراهيم] ^(٢) الموصلي الملقب بوسواسة ^(٣)

قال : أنشدني حماد لأبيه إسحاق يرثي أباه إبراهيم الموصلي :

سلام على القبر الذي لا يُحِينَا * ونحن نُحْيِي تَرْبَةً ونُخَاطِبُهُ
سَتَبْكِيهِ أَشْرَافُ الْمُلُوكِ إِذَا رَأَوْا * مَحَلَّ التَّصَابِي قَدْ خَلَا مِنْهُ جَانِبُهُ
وَيَبْكِيهِ أَهْلُ الظَّرْفِ طَرّاً كَمَا بَكَى * عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَحَاجِبُهُ
وَلَمَّا بَدَأَ لِي الْيَأْسُ مِنْهُ وَأَنْزَفْتُ ^(٤) * عَيُونُ بَوَاكِيهِ وَمَلَتْ نَوَادِيَهُ
وَصَارَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ بَعْضِ مَا بَهَا ^(٥) * إِفَاضَةً دَمْعٍ تَسْتَهْلُ سَوَاكِبُهُ
جَعَلْتُ عَلَى عَيْنِي لِلصَّبْحِ عَبْرَةً * وَلِلَّيْلِ أُخْرَى مَا بَدَتْ لِي كَوَاكِبُهُ

قال : وأنشدني أيضاً حماد لأبيه يرثي أباه :

عليك سلام الله من قبرٍ فاجع * وجادك من نوء السَّامِكِينَ وَابِلٌ ^(٦)
هَلْ أَنْتَ مُحْيِي الْقَبْرِ أَمْ أَنْتَ مَائِلٌ * وَكَيْفَ تُحْيِي تَرْبَةً وَجَنَادِلَ
أَظَلُّ كَأَنِّي لَمْ تُصْنِئْ مَصِيبَةً * وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ بِلَابِلَ
وَهَيَّوْنٌ عِنْدِي فَقْدُهُ أَنَّ شَخْصَهُ * عَلَى كُلِّ حَالٍ بَيْنَ عَيْنِي مَائِلَ

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال أنشدني إبراهيم بن علي

ابن هشام لرجل يرثي إبراهيم الموصلي :

- (١) عزه الوجد : غلبه . (٢) زيادة عن ط ، س . (٣) في الأصول :
« وسواسة » ولقب تنعدي بالباء . (٤) أنزفت العين : قلى ماؤها ، ويقال أنزف الرجل البر إذا
استخرج ماهاكله ، فهو لازم متعد . (٥) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : « شفاء الناس » .
(٦) وردت هذه الأبيات في ط ، س . بزيادة هاء للوصل على رويها وورد فيها الشطر الأخير من البيت
الثاني هكذا : « وكيف يحيا تربة وجنادله » .

أصبح اللهو تحت عَفَر التراب * ثَاوِيًا فِي مَحَلَّةِ الْأَحْبَابِ
إِذْ ثَوَى الْمَوْصِلَى فَأَنْقَرَضَ اللَّهُ * وَبِخَيْرِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابِ
بَكَتِ الْمُسْتِمِعَاتُ حُزْنًا عَلَيْهِ * وَبَكَاهُ الْهَوَى وَصَفَوُ الشَّرَابِ
وَبَكَتْ آلَةُ الْمَجَالِسِ حَتَّى * رِيحُ الْعُودِ دَمْعَةً الْمِضْرَابِ^(١)

• أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

ذكره ابنه اسحاق
عند الرشيد وبكى
فلاطفه ووصله

دَخَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ بَعْقِبِ^(٢) وَفَاةِ أَبِي ، وَذَلِكَ بَعْدَ شَهْرٍ مِنْ يَوْمِ وَفَاتِهِ ، فَلَمَّا
جَلَسْتُ وَرَأَيْتُ مَوْضِعَهُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ خَالِيًا دَمَعَتْ عَيْنِي ، فَكَفَفْتُهَا وَتَصَبَّرْتُ ؛
وَلَمَحَنِي الرَّشِيدُ فَدَعَانِي إِلَيْهِ وَأَدْنَانِي مِنْهُ ، فَقَبِلْتُ يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَالْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
فَاسْتَعْبَرْتُ ، وَكَانَ رَقِيقًا ؛ فَوُثِّبْتُ قَائِمًا ثُمَّ قَلْتُ :

١٠ فِي بَقَاءِ الْخَلِيفَةِ الْمَيْمُونِ * خَلَفَ مِنْ مُصِيبَةِ الْمُحْزُونِ
لَا يَضِيرُ الْمَصَابَ رُزْءٌ إِذَا مَا * كَانَ ذَا مَفْزَعٍ إِلَى هَارُونَ

فَقَالَ لِي : كَذَلِكَ وَاللَّهِ هُوَ ، وَلَنْ تَفْقِدَ مِنْ أَبِيكَ مَا دُمْتُ حَيًّا إِلَّا شَخْصَهُ ؛ وَأَمْرٌ
بِإِضَافَةِ رِزْقِهِ إِلَى رِزْقِي ؛ فَقُلْتُ : بَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ إِلَى وَلَدِهِ ، فَفِي خِدْمَتِي إِيَّاهُ^(٣)
مَا يُغْنِينِي ؛ فَقَالَ : أَجْعَلُوا رِزْقَ إِبْرَاهِيمَ لَوْلَدِهِ وَأَضْعِفُوا رِزْقَ إِسْحَاقَ .

(١) فِي ط ، س : « دَمْعَةُ الْمَحْرَابِ » . وَمِنْ مَعَانِي الْمَحْرَابِ صَدْرُ الْبَيْتِ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ .

(٢) كَذَا فِي ط ، س . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَعْقِبٍ » . وَالْبَعْقِبُ : الْمَعَاذُ ، وَيُسْتَقِيمُ الْكَلَامُ بِهِ .

عَلَى تَقْدِيرٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ بَوَقْتُ عَقِيبٍ وَقْتُ وَفَاةِ أَبِيهِ ، أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَصْنَعًا . (٣) فِي ط ، س :

« يَا فَاذَةَ » .

صوت

من المائة المختارة

أحد الأصوات
من المائة المختارة

يَادَارُ سُعْدَى بِالْجَزْعِ ^(١) مِنْ مَلِيلٍ * حُيِّتِ مِنْ دُمْنِيَّةٍ وَمِنْ ^(٢) طَلَّلٍ
إِنِّي إِذَا مَا الْبَخِيلُ أَمْنَهَا * بَاتَ ضُمُورًا ^(٣) مَنَى عَلَى وَجَلٍ ^(٤)
لَا أُمْتِعَ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا * أَبْتَاعَ إِلَّا قَرِيْبَةَ الْأَجَلِ

العود: الإبل التي قد تُجَبَّتْ، وأحدثها عائذ . يقول : أنحرها وأولادها للأضياف
فلا أُمْتِعَهَا . والضُمُورُ : المسكة عن أن تُجَبَّرَ . ضمز الجمل بِجَرَّتِهِ إِذَا أَمْسَكَ عَنْهَا ،
وَدَسَعَ بِهَا إِذَا اسْتَعْمَلَهَا . يقول : فهذه الناقة من شدة خوفها على نفسها لما رأت
من تحر نظائرها قد أمتعت من جررتها فهي ضامرة .

الشعر لابن هرمة . والغناء في اللحن المختار لمرزوق الصراف ثقیلٌ ^(٧) أَوَّلُ
بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق ، ويقال إنه ليحيى بن وإصل . وذكر
عمرو بن بائة أن فيه لدحمان لحنا من الثقیل الأول بالبصر ، [وأن فيه لابن محرز لحنا من

- (١) الجزع (بالكسر ويفتح) : منعطف الوادي ووسطه أو منقطعه . وفي ط ، س : « الخيف »
وهو ما انحدر عن غلط الجبل وأرتفع عن مسيل الماء . (٢) ملل (بالتحريك) : منزل على طريق
المدينة إلى مكة بين المدينة ثمانية وعشرون ميلا . (٣) في ب : « دجته » بالجيم ، وهو تحريف .
(٤) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « بانت ضمورا » وهو تصحيف . (٥) ورد
هذا البيت والذي بعده في الأمالى (ج ٣ ص ١١٠ طبع دار الكتب المصرية) بتقديم الذي بعده عليه ،
وهو الأنسب ليرجع الضمير فيه إلى المذكور . وفي تفسير المؤلف لليتين ما يشعر بهذا الترتيب .
(٦) كذا في ط ، س . ودسع الرجل : قام ملء القم . وفي ب ، ص : « رسغ » (بالراء والسين
المعجمة) . وفي سائر الأصول : « رسع » بالراء والعين المهملة ، وكلاهما تحريف .
(٧) كذا في ط ، س ، ا هنا وفيما سبق في جميع الأصول في الجزء الرابع في آخر ترجمة فليح بن
أبي العوراء . وفي سائر الأصول هنا : « لمرزوق الصراب » .

الثقيل الثاني بالنصر^(١) في الثالث ثم الثاني، ووافقه ابن المكي . قال : وفيه لدحمان
 خفيف رمل بالوسطى في الأول والثالث ؛ وذكر الهشامى أن هذا اللحن بعينه ليونس
 وأن الثقيل الثاني لإبراهيم ، وأن لمعبد فيه لحنا من الثقيل الأول بالوسطى ، وأن فيه
 للهتلى خفيف ثقيل ، وأن فيه رملا ينسب إلى ابن محرز^(٢) [أيضا] .

٤٩
 ٥

شيء من ذكر ابن هرمة أيضا

أخبرني الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى وتوفل بن ميمون عن يحيى بن عروة بن
 أذينة قال :

طلب يحيى بن عروة
 من ابنة ابن هرمة
 زادا فردته فذكرها
 بقول أبيها

خرجت في حاجة لى ، فلما كنت بالسيالة^(٢) وقفت على منزل إبراهيم بن علي بن
 هرمة ، فصاحت : يا أبا إسحاق ، فاجابتنى أبتنه : من هذا ؟ فقلت : أنظري ، فخرجت
 إلى فقلت : أأصلى أبا إسحاق ؟ فقالت : نخرج والله أنفا ، قال : فقلت : هل من
 قري ؟ فإني مقوم من الزاد^(٣) ، قالت : لا والله ، ما صادفته حاضرا ، قلت : فإني قول أهلك :

لا أمتع العود بالفصال ولا * أبتاع إلا قريصة الأجل

قالت : بذلك والله أفناها - أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب
 ابن عبيدة بمثل هذا الخبر سواء ، وزاد فيه : - قال : فأخبرت إبراهيم بن هرمة
 بقولها ، فضمتها إليه وقال : بأبي أنت وأمي ! أنت والله ابنتى حقا ، الدار
 والمزوعة لك .

١٥

(١) زيادة عن ط ، س . (٢) السيالة (بفتح أوله وتخفيف ثانيه) : أول مرحلة لأهل
 المدينة إذا أرادوا مكة . (٣) أقوى القوم : قتي زادم . (٤) في ط ، س ، هـ :

« فذاك » .

ذكر بشعره
في الكرم فأنهب
غنمه الناس وكان
بخيلا

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني مرقع^(١) قال :

كنت مع ابن هرمة في سقيفة أم أذينة^(٢) ، فجاءه رابع بقطعة من غنم يشاوره^(٣) فيما يبيع منها ، وكان قد أمره ببيع بعضها ، قال مرقع : فقلت : يا أبا إسحاق ، أين عزب عنك قولك :

لا غنمي مد في الحياة لها * إلا لدرك القرى ولا إلى
وقولك فيها أيضا :

لا أمتع العوذ بالفصال ولا * ولا أبتاع إلا قرية الأجل
فقال لي : مالك أنزلك الله ! من أخذ منها شيئا فهو له ؛ فأتتهن^(٤)ها حتى وقف
الراعي وما معه منها شيء .

وحدثنا بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي
عن أبيه :

أن ابن هرمة كان اشترى غنما للربح^(٥) ، فلقبه رجل فقال له : ألسنت القائل :

لا غنمي مد في الحياة لها * إلا لدرك القرى ولا إلى

قال : نعم ؛ قال : فوالله إنني لأحسبك تدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك ،
وإنك لكاذب ؛ فأحفظه^(٦) [ذلك] فصاح : من أخذ منها شيئا فهو له ؛ فأتتهن^(٧)ها
الناس جميعا ؛ وكان ابن هرمة أحد البخلاء .

(١) في ط ، س : « موقع » بالواو . (٢) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول :

« سفينة ابن أذينة » ، (٣) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « بقطعة » ، وهو تحريف

(٤) في ط ، س : « إلادراك » . (٥) كذا في ح . وفي ط ، س : « فأتتهن » . وفي سائر

الأصول : « فأتتهن^(٧)ها له ... » . (٦) كذا في ح ، ط ، س . وفي سائر الأصول : « للذبح » ،

وهو تحريف . (٧) زيادة عن ط ، س .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني نوفل ميمون قال حدثني زفر بن محمد الفهري ^(١) : أن هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة .

أول شعر قاله
ابن هرمة

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال قرأت على أبي : حدثنا عبد الله بن الوليد الأزدي قال حدثني جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ^(٢) قال :

سمع مزبد يثا له
في الفخر مكرم به

^(٣)
سمع مزبد قول ابن هرمة :

لا أمتع العود بالفصال ولا * أبتاع إلا فريسة الأجل

٥٠
٥

قال : صدق ابن الحبيثة ، إنما كان يشتري الشاة للأضحية فيذبحها من ساعته .

أخبرنا وكيع قال حدثنا حماد عن أبيه [عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن محمد بن زيد عن أبيه] قال : ^(٤)

ذهب اليه قوم من
قريش للعبث به
فكان بينهم حوار
ظريف

اجتمع قوم من قريش أنا فيهم ، فأحببنا أن تأتي ابن هرمة فتعبت به ، فترودنا زادا كثيرا ثم أتيناها لنقيم عنده ، فلما آتيناها اليه نخرج إلينا فقال : ما جاء بكم ؟ فقلنا : سمعنا شعرك فهدانا إليك لما سمعناك قلت :

- ١٥ (١) في ط ، س : « زفر بن الحارث الفهري » . (٢) كذا في ط ، س وهو الموافق لما جاء في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ١١١ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « الحسن » . (٣) كذا في ط ، س : « بركاب البخلاء للجاحظ (ص ٩ طبع أوربا) وعيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية (انظر مقدمته ص ٣ حاشية رقم ٣) » . وفي شرح القاموس (مادة زبد) : مزبد كحدث اسم رجل صاحب النوادر ، وضبط كمعظم ، ووجد بخط الذهبي ساكن الزاي مكسور العين . (باختصار) . وفي سائر الأصول : « مزبد » بالياء المثناة التحتية ، وهو تضييف . (٤) التكملة عن ط ، س .
- ٢٠

إِنْ أَمْرًا جَعَلَ الطَّرِيقَ لَبِيْتَهُ * طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلْئِيمِ^(١)

وسمعاك تقول :

وَإِذَا تَنَوَّرَ طَارِقٌ مُسْتَنْبِحٌ * تَبَحَّتْ فِدَّتُهُ عَلَى كَلَابِي^(٢)
وَعَوَيْنَ يَسْتَعِجِلْنَهُ فَلَقَيْنَهُ * يَضْرِبُنَهُ بِشَرَائِرِ الْأَذْنَابِ^(٣)

وسمعاك تقول :

كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَّاتُ مَنَحَرَهَا * بِمُسْتَهْلِ الشُّؤْبُوبِ أَوْ جَمَلِ^(٤)
لَا أُمْتَعِ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا * أَبْتَاعِ إِلَّا قَرْيَةَ الْأَجَلِ

قال : فنظر إلينا طويلاً ثم قال : ما على وجه الأرض عصابة أضعف عقولاً
ولا أسخف ديناً منكم ؛ فقلنا له : يا عدو الله يا دعي ، أتيناك زائرين^(٥) [و] نُسْمَعُ
هذا الكلام ؛ فقال : أما سمعتم الله تعالى يقول للشعراء : ((وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ))
أفخبركم الله أني أقول ما لا أفعل وتريدون مني أن أفعل ما أقول ؛ [قال] فضحكنا^(٥)
منه وأخرجناه معنا ، فأقام عندنا في زهرتنا يشركنا في زادنا حتى أنصرفنا إلى المدينة .

أخبرنا عمي قال حدثني محمد بن سعيد الكُرَّاني عن عبد الرحمن بن أنحى
الأصمعي عن عمه قال :

(١) الطنب (بضم النون وتسكينها) : جبل الخباء والمرادق ونحوهما ، وقد يستعار للطرف والناحية .
فعله يريد أنه أقام بيته على الطريق فكانت الطريق طرفاً له . وفي الحديث : "ما بين طنب المدينة أحوج
منى إليها" أي ما بين طرفيها . وفي ح : «ضرب الطريق... طرقاً... الخ» . (٢) في ط ، س :
«راكب» . (٣) شراشر الأذنان : أطرافها . (٤) وجاء : ضربه بسكين ونحوه .
(٥) زيادة عن ط ، س .

الحكم الخُضريّ، وابن ميسادة، ورؤبة، وابن هرمة، وطُفيل الكِناني،
 ويمكن العُذريّ، كانوا على ساقَة الشعراء، وتقدّمهم ابن هرمة بقوله :
 لا أمتع العوذ بالفِصال ولا * أبتاع إلا قريبةً الأجل

قال عبيد الرحمن : وكان عمي مُعجَبًا بهذا البيت مُستَحِسنًا له ، وكان كثيرًا ما
 يقول : أما تَرَوْنِ كيف قال ! والله لو قال هذا حاتم لما زاد ولكن كثيرًا ، ثم
 يقول : ما يؤخّره عن الفحول إلا قُربُ عهده . انتهى .

أخبرني محمد بن مَزِيد والحسين بن يحيى ووكيع عن حماد عن أبيه قال :
 قلت لمروان بن أبي حفصة : من أشعر المُحدثين من طبقتكم عندك ؟ لا أعنيك ؟
 قال : الذي يقول :

تفضيل مروان بن
 أبي حفصة له

لا أمتع العوذ بالفِصال ولا * أبتاع إلا قريبةً الأجل
 أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن أبي حُدّافة قال :
 لما قال ابن هرمة :

ناقض ابن الكويع
 شعره له فتهدد مواله
 إن لم يأنسوه به
 مربوطًا

لا أمتع العوذ بالفِصال ولا * أبتاع إلا قريبةً الأجل
 قال ابن الكويع مولى آل حُنين يحبيه :

ما يشرب البارد القراح ولا * يذبح من جفيرة ولا حمَلِ
 كانه قردةٌ يلاعبها * قردٌ بأعلى الهضاب من ملل

(١) الساقَة : المؤنّرة ، يقال : فلان في ساقَة الجيش أى في مؤنّته . (٢) كذا في ط ، و .
 وفي سائر الأصول : « مروان بن حفصة » ، وهو تحريف . (٣) الجفيرة : من أولاد الشاء إذا عظم
 واستكرش ، قال أبو عبيد : إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجفّر جنباه وفصل عن أمه وأخذ في الرعى
 فهو : جفّر ، والأثنى جفيرة (٤) كذا في ط ، و ، ح ، وهو الأنسب للعنى . وفي سائر
 الأصول : « جل » بالجم .

قال : فقال ابن هرمة : لئن لم أوت به مربوطا لأفعلن بآل حنين ولا أفعلن ؛
فوهبوا لابن الكويج مائة درهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه ؛ فقال ابن
الكويج : والله لئن عاد لمثلها لأعودن^(١) .

٥١
٥



أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك
الزيات قال حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال :
كنا عند الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع ، فغناه ابن جامع ونحن يومئذ
بالرقعة :

غنى ابن جامع
الرشيد ما شغله به
عن غيره فعلم إبراهيم
مخارقا لحنا تفوق
به عليه

هاج شوقا فراقك الأحبابا * فتناسيت أو نسيت الربابا
حين صاح الغراب بالبين منهم * فتصاممت إذ سمعت الغرابا
لو علمنا أن الفراق وشيك * ما آتينا حتى نزور القبابا
أو علمنا حين استقلت نواهم * ما أقفنا حتى نؤم الركابا^(٢)

١٠

— الغناء لابن جامع رمل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وله فيه
أيضا ثقل أول بالوسطى عن عمرو . وذكر ث دناير عن فليح أن فيه لابن سريج
وإبن مخيرز لحنين — . قال : فاستحسنه الرشيد وأعجب به واستعاده مرارا وشرب
عليه أرطالا حتى سكر ، وما سمع غيره ولا أقبل على أحد ، وأمر لابن جامع بخمسة
آلاف دينار ، فلما أنصرفنا قال لي إبراهيم : لا ترم متزلك^(٣) حتى أصير إليك ، فصرت

١٥

(١) عبارة ط ، ي : « فأطلقه وقال : والله لئن عاد الى مثلها لأعودن » . وهي تنبيه أن
المهتد ابن هرمة لا ابن الكويج ، على خلاف ما يفيد به باقي الأصول . (٢) الى هنا انتهى المؤلف
من أخبار ابن هرمة وعاد الى إبراهيم الموصلي ، ولهذا عنوانا به هذه الصفحة وما بعدها الى أخبار إسحاق .
(٣) زم البعير : خطمه ووضع فيه الزمام . (٤) رام المكان يريه : يرحه ، وأكثر ما يستعمل منفيا .

٢٠

- إلى منزلي ، فلم أُضِرَّ ثيابي حتى أعلمني الغلام بموافاته ، فتلقَّيتُه في دِهْلِيزي ^(١) ، فدخل
وجلس وأجلسني بين يديه ثم قال لي : يا مُحَارِقُ ، أنت فِسيْلَةُ ^(٢) مني وحَسَنِي لك وقييحي
عليك ، ومتى تركنا ابنَ جامع على ما ترى غَلَبْنَا على الرَّشيدِ ، وقد صنعتُ صوتًا على
طريقة صوته الذي غناه أحسنَ صِنعةً منه وأجود وأشجى ، وإنما يغلبني عند هذا
الرجل بصوته ، ولا مطمئن على صوتك ، وإذا أطربته وغلَبته عليه بما تأخذه مني قام
ذلك لي مقام ^(٣) الظُّفَر ، وسيُصبح أمير المؤمنين غداً فيدخل الحمام ويحضر ثم يخرج
فيدعو بالطعام ويدعونا ويأمر ابنَ جامع فيرد الصوت الذي غناه ويشرب عليه
رطلاً ويأمر له بمجائزة ، فإذا فعل فلا تنتظره أكثر من أن يرد رَدَّته حتى تُغني
ما أعلمك إياه الساعة ، فإنه يُقبل عليك ويصملك ، ولستُ أبالي ألا يصلني بعد أن
يكون إقباله عليك ، فقلت : السمع والطاعة ، فالتق عليّ لحنه :

* يا دار سَعْدِي بِالْجَزَعِ مِنْ مَلَلٍ *

- ورَدَّده حتى أخذته وأنصرف ، ثم بكر عليّ فاستعاد الصوت فَرَدَّدْتُهُ حتى رَضِيَهُ ،
ثم ركبنا وأنا أدرسه حتى صرنا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا فعل الرشيد جميع
ما وصفه إبراهيم شيئاً فشيئاً ، وكان إبراهيم أعلم الناس به ، ثم أمر ابنَ جامع فرد
الصوت ودعا برطل فشر به ، ولما استوفاه واستوفى ابنَ جامع صوته لم أدعه يتنفس
حتى أندفعتُ فغَنَيْتُ صوتَ إبراهيم ، فلم يَزَلْ يُصْنِي إليهِ وهو باهتٌ حتى استوفيته ،

(١) الدهليز (بالكسر) : اسم الممر الذي بين باب الدار ووسطها ، فارسيّ معرَّب . قال يحيى بن خالد :
« ينبغي للإنسان أن يتأق في دهليزه ، لأنه وجه الدار ، ومنزل الضيف ، وموقف الصديق حتى يؤذن له ،
وموضع العلم ، ومقيل الخدم ، ومنتهى حدِّ المستأذن » .

(٢) الفسيلة : النحلة الصغيرة تطلع من الأرض أو تقطع من الأم فتغترس .

(٣) كذا في ط ، و . وفي سائر الأصول : « قام ذلك مني » . (٤) في ٢ : « ورددته » .

فشرب وقال: أحسنت والله! لمن هذا الصوت؟ فقلت: لإبراهيم؛ فلم يزل يستدني حتى صرتُ قدامَ سريره، وجعل يستعيد الصوت فأعيدته ويشرب [عليه] ^(١) رطلاً، فأمر لإبراهيم بجائزة سنية وأمر لي بمثلها؛ وجعل ابنُ جامع يسْغَب ويقول: ييجي بالغناء فيدُسه في أَسْناه الصبيان! إن كان محسناً فليغنه هو، والرشيدي يقول [له] ^(١):
دع ذا عنك، فقد والله استقاد منك وزاد عليك .

صوت

$$\frac{٥٢}{٥}$$

من المائة المختارة

تَوَلَّى شَبَابُكَ إِلَّا قَلِيلاً * وَحَلَّ الْمَشِيبُ فَصَبْرًا جَمِيلًا
كَفَى حَزَنًا بِفِرَاقِ الصَّبَا * وَإِنْ أَصْبَحَ الشَّيْبُ مِنْهُ بِدِيلًا

الشعر والغناء لإسحاق . ولحنه المختار ثاني ثقيل بالوسطى في مجراها عن إسحاق ابن عمرو .

(١) الزيادة عن ط ، س .

أخبار إسحاق بن إبراهيم

- قد مضى نسبه مشروحا في نسب أبيه؛ ويكنى أبا محمد، وكان الرشيد ^(١) يُولع به فيكنيه أبا صفوان، وهذه كنية أوقعها عليه إسحاق بن إبراهيم بن مصعب مَرَحًا .
- وموضعه من العلم، ومكانه من الأدب، ومحلّه من الرواية، وتقدّمه في الشعر، ومنزلته في سائر المحاسن، أشهر من أن يُدَلّ عليه فيها بوصف؛ وأما الغناء فكان أصغر طومه وأدنى ما يُوسم به وإن كان الغالب عليه وعلى ما كان يُحسّنه؛ فإنه كان له في سائر أدواته نظراء وأكفاء ولم يكن له في هذا نظير؛ فإنه لحق بمن مضى فيه وسبق من بقى، ولحب للناس جميعا طريقه فأوضحها، وسهل عليهم سبيله وأثارها؛ فهو إمام أهل صناعته جميعا، ورأسهم ومعلمهم؛ يعرف ذلك منه الخاص والعام، ويشهد به الموافق والمفارق؛ على أنه كان أكره الناس للغناء وأشدّهم بغضا لأن يدعى إليه أو يُستسى به . وكان يقول : لو دِدْتُ أن أضرب ، كلما أراد مرِيْدُ مني أن أغنِّي وكما قال قائل إسحاق الموصلي المغنّي ، عشرَ مقارع ، لا أطيق أكثرَ من ذلك ، وأغنى من الغناء ولا ينسبني من يذكرني إليه . وكان المأمون يقول : لولا ما سبق على ألسنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لو ليّته القضاء بحضرتي ، فإنه أولى به

نسب إسحاق الموصلي وكنيته

منزله في العلوم وتقدير الخلفاء والناس له

- ١٥ (١) كذا في جميع الأصول، والمعروف أن الرشيد لم يعاصر إسحاق بن إبراهيم بن مصعب في بغداد، وأن إسحاق المصعب وأهل بيته من أهل بوشنج من أعمال خراسان ولم يدخلوا بغداد إلا بعد دخول المأمون فيها، ومعلوم أيضا أن إسحاق المصعب هو الذي أوقع هذه الكنية على إسحاق كما سيبيء في شعر الموصلي بحث به إليه، والغالب أن في الأصول تحريفا، والأبعد به أن يكون «المأمون» بدل «الرشيد» ليتسق التاريخ وتلائم الحوادث بعضها مع بعض (انظر التاج للباحث الحاشية رقم ١ ص ٣١ طبع المطبعة الأميرية).
- ٢٠ (٢) لحب الطريق : سلكه . أوضحه ، ويستعمل لازما فيقال : لحب الطريق إذا وضع . وفيه : «الحب» وهو بمعنى «لحب» المتعدي . (٣) لعله «الموافق والمفارق» أي القريب والبعيد .

مشايخه الذين
تلق عنهم

هو الذي صحح
أجناس الغناء
بطبعه من غير أن
يطلع على كتب
القدماء

وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة . وقد روى الحديث ولقى
أهله : مثل مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وإبراهيم بن سعد ،
وأبي معاوية الضير ، وروح بن عبادة ، وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز . وكان
مع كراهته الغناء أضن خلق الله وأشدهم بُحلاً به على كل أحد حتى على جواربه
وغلمانه ومن يأخذ عنه مُتسباً إليه مُتعصباً له فضلاً عن غيرهم . وهو الذي صحح
أجناس الغناء وطرائقه وميزه تميزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعلق به أحد بعده ،
ولم يكن قديماً مميّزاً على هذا الجنس ، إنما كان يقال الثقيل ، وثقيل الثقيل ،
والخفيف ، وخفيف الخفيف . وهذا عمرو بن بانه ، وهو من تلاميذه ، يقول
في كتابه : الرمل الأول ، والرمل الثاني ؛ ثم لا يزيد في ذكر الأصابع على الوسطى
والبنصر ، ولا يعرف المجاري التي ذكرها إسحاق في كتابه ، مثل ما ميز الأجناس ،
بجعل الثقيل الأول أصنافاً ، فبدأ فيه بإطلاق الوتر في مجرى البنصر ، ثم تلاه بما
كان منه بالبنصر في مجراها ، ثم بما كان بالسبابة في مجرى البنصر ، ثم فعل هذا بما
كان منه بالوسطى على هذه المرتبة ؛ ثم جعل الثقيل الأول صنفين ، الصنف
الأول منهما هذا الذي ذكرناه ، والصنف الثاني القدر الأوسط من الثقيل الأول ،
وأجراه المجري الذي تقدم من تمييز الأصابع والمجاري ، وألحق جميع الطرائق
والأجناس بذلك وأجراها على هذا الترتيب . ثم لم يتعلق بفهم ذلك أحد بعده
فضلاً عن أن يُصنّفه في كتابه ؛ فقد ألف جماعة من المغنين كتباً ، منهم يحيى المكي —

(١) هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ، يكنى أبا معاوية ، مات في خلافة الرشيد

سنة ١٨٣ هـ . (٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزمري ويكنى

أبا إسحاق ، وكان ثقة كثير الحديث وربما أخطأ فيه ، توفي ببغداد سنة ١٨٣ هـ . (٣) اسمه محمد بن

خازم مولى لبني عمرو بن سعد ، وكان ثقة كثير الحديث يدلس ، توفي بالكوفة سنة ١٩٥ هـ .

(٤) هو روح بن عبادة القيسي من بني قيس بن ثعلبة ويكنى أبا محمد وكان ثقة ، توفي سنة ٢٠٥ هـ .

- وكان شيخ الجماعة وأستاذهم ، وكلهم كان يفتقر إليه يأخذ عنه غناء المجاز ، وله
صنعة كثيرة حسنة متقدمة ، وقد كان إبراهيم الموصلي وابن جامع يضطبران إلى
الأخذ عنه — ألف كتاباً جمع فيه الغناء القديم ، وألحق فيه أبنة الغناء المحدث إلى
آخر أيامه ، فأتيا فيه في أمر الأصابع بتخليط عظيم ، حتى جعلوا أكثر ما جئنا من
ذلك مختلطاً فاسداً ، وجعلوا بعضه ، فيما زعموا ، تشترك الأصابع كلها فيه ، وهذا محال ؛
ولو اشتركت الأصابع لما احتيج إلى تمييز الأغاني وتصييرها مقسومة على صنفين :
الوسطى والبنصر . والكلام في هذا طويل ليس موضعه هاهنا ؛ وقد ذكرته
في رسالة عملتها لبعض إخواني ممن سألني شرح هذا ، فأثبتته وأستقصيته استقصاءً
يُسْتغْنَى به عن غيره . وهذا كله فعله إسحاق واستخرجه بتمييزه ، حتى أتى على كل
ما رسمته الأوائل مثل إقليدس ومن قبله ومن بعده من أهل العلم بالموسيقى ،
ووافقهم بطبعه وذهنه فيما قد أفنوا فيه الدهور ، من غير أن يقرأ لهم كتاباً أو يعرفه .

فأخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

- كنت عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب ، فسأل إسحاق الموصلي — أوساله محمد
ابن الحسن بن مُصْعَب — بحضرتي ، فقال له : يا أبا محمد ، أرايت لو أن الناس
جعلوا للعود وتراً خامساً للنعمة الحادة التي هي العاشرة على مذهبك ، أين كنت تخرج
منه ؟ فبقي إسحاق واجماً ساعة طويلة مفكراً ، وأحمرت أذناه وكانتا عظيمتين ، وكان
إذا ورد عليه مثل هذا أحمرته وكثرت ولوعه بهما ؛ فقال لمحمد بن الحسن : الجواب
في هذا لا يكون كلاماً إنما يكون بالضرب ، فإن كنت تضرب أريتك أين تخرج ؛
نفجّل وسكت عنه مُغَضِّباً ، لأنه كان أميراً وقابله من الجواب بما لا يحسن ،
فلم عنه . قال علي بن يحيى : فصار إليّ به وقال لي : يا أبا الحسن ، إن هذا

الرجل سألني عما سمعت ، ولم يبلغ علمه أن يستنبط مثله بقريحته ، وإنما هو شيء
قرأه من كتب الأوائل ، وقد بلغني أن الترجمة عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى ،
فإذا خرج إليك منها شيء فأعطنيه ؛ فوعده بذلك ، ومات قبل أن يخرج إليه شيء
منها . وإنما ذكرت هذا بتمام أخباره كلها ومحاسنه وفضائله ، لأنه من أعجب شيء
يؤثر عنه : أنه استخرج بطبعه علماً رسمته الأوائل لا يوصل إلى معرفته إلا بعد علم
كتاب إقليدس الأول في الهندسة ثم ما بعده من الكتب الموضوعة في الموسيقى ،
ثم تعلم ذلك وتوصل إليه واستنبطه بقريحته ، فوافق مارسمه أولئك ، ولم يشد
عنه شيء يحتاج إليه منه ، وهو لم يقرأ ولا له مدخل^(١) إليه ولا عرفه ، ثم تبين بعد
هذا ، بما أذكره من أخباره ومعجزاته في صناعته ، فضله على أهلها كلهم وتميزه عنهم ،
وكونه سماءهم أرضها ، وبحراًهم جداوله .

وأم إسحاق امرأة من أهل الرّي يقال لها شاهك ؛ وذكر قوم أنها دوشار التي
كانت تُغنى بالدف ، فهويها إبراهيم وتزوجها . وهذا خطأ ، تلك لم تلد من إبراهيم
إلا بنتا ، وإسحاق وسائر ولد إبراهيم من شاهك هذه .

برناج دراسته
اليوم

أخبرني يحيى بن عليّ المنجم قال أخبرني أبي عن إسحاق قال :

بقيت دهرًا من دهرى أغلّس في كلّ يوم إلى هُشَمٍ فأسمع منه ، ثم أصير
إلى اليكسائي أو الفسراء أو ابن غزّالة^(٢) فأقرأ عليه جزءا من القرآن ، ثم آتى منصور

(١) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول : « وهو لم يقرأ ولا المدخل اليه ... الخ » .

(٢) كذا في جميع الأصول . وقد جاء في شرح القاموس (مادة غزل) : « وعبد الواحد بن أحمد بن
غزال مقرر » .

(١) زلزل فيضار بنى طَرْقِينَ^(٢) أو ثلاثة ، ثم آتَى عَاتِكَةَ^(٣) بنت شُهَدَةَ فأخذ منها صوتاً
أو صوتين ، ثم آتَى الأصمى^(٤) وأبا عُبَيْدَةَ فأناشدهما وأحدثهما فاستفید منهما ، ثم أصير
إلى أبي فأعلمه ما صنعتُ ومنَ لَقِيتُ وما أخذتُ وأتغذى معه ، فإذا كان العشاء
رُحْتُ إلى أمير المؤمنين الرشيد .

أخبرنا محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن
أبيه قال : تعلم الضرب بالعود
من زلزل

أخذتني منصور زلزل إلى أن تعلمتُ مثل ضربه بالعود أكثر من مائة ألف
درهم .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ قال :
كنت عند ابن عائشة بجاءه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فرحب به
وقال : هاهنا يا أبا محمد إلى جنبي ، فلئن بعدت بيننا الأنساب ، لقد قزبت بيننا
الآداب .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنا
أبن شبيب من جلساء المأمون عنه : أنه قال يوماً وإسحاق غائب عن مجلسه : لولا

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، س : « ثم آتى منصوراً زلزلاً » . وإذا اجتمع علمان
لمسمى واحد جازت الإضافة والإتياع على أن يكون الثاني بدلاً أو عطف بيان . (٢) كذا في أ ،
م . والطرق (بالفتح) : صوت أو نغمة بالسود ونحوه ، يقال : تضرب هذه الجارية كذا طرقة .
وفي ب ، س ، ح : « طرفين » بالفاء . وفي د : « طريقتين » ، وكلاهما تحريف .
(٣) عاتكة بنت شهدة : إحدى المغنيات المحسنات ، وأمها جارية الوليد بن يزيد وكانت مغنية أيضاً . (انظر
الكلام عليها في الأغاني ج ٦ ص ٥٧ طبع بولاق) . (٤) في الأصول هنا : « الحسين » ،
وهو تحريف . (٥) في ح ، د وهامش أ : « حدثنا من شئت من جلساء المأمون » .

مَسْبِقٌ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَاشْتَهَرَ بِهِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْغِنَاءِ كَوَلَّيْتُهُ الْقِضَاءَ ، فَمَا أَعْرِفُ مِثْلَهُ
ثَقَّةً وَصِدْقًا وَعِفَّةً وَفَقْهًا . هَذَا مَعَ تَحْصِيلِ الْأَمُونِ وَعَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُخَرَّمِيُّ^(١)
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيَّ يَقُولُ :

سَأَلَ الْفَضْلُ بْنُ
الرَّبِيعِ أَنَّ يَوْمِي
بِهِ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ
فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ
وَتَقْدِيرِ سَفْيَانُ لَهُ

صِرْتُ إِلَى سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ لِأَسْمَعَ مِنْهُ ، فَتَعَذَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَصُعُبَ مَرَامِهِ ،
فَرَأَيْتُهُ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَعْزِفَهُ مَوْضِعِي مِنْ عِنَايَتِهِ وَمَكَانِي مِنَ الْأَدَبِ
وَالطَّلَبِ وَأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيَّ بِحَدِيثِي ، فَفَعَلَ وَأَوْصَاهُ بِئِذَا قَالَ : إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَحَمَلَتِهِ . قَالَ : فَقُلْتُ : تَفَرِّضُ لِي عَلَيْهِ مَا يَحْدُثُنِي بِهِ ، فَسَأَلَهُ فِي ذَلِكَ ،
فَفَرَضَ لِي خَمْسَةَ عَشَرَ حَدِيثًا فِي كُلِّ مَجْلَسٍ ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ لِحَدِيثِي بِمَا فَرَضَ لِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : أَعَزَّكَ اللَّهُ ، صَحِيحٌ كَمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ شَيْئًا ،
قُلْتُ : أَفَأَرَوِيهِ عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ شَيْئًا آخَرَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ خَمْسَةُ
وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، وَضَحَكَ إِلَيَّ وَقَالَ : قَدْ سَرَّنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ تَقْصِيكِ فِي الْحَدِيثِ
وَتَشَدُّدِكَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ ، فَصَرَ إِلَيَّ مَتَى شِئْتَ حَتَّى أَحْدِثَكَ بِمَا شِئْتَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى أَبُو الْجُمَّانِ وَقَوْنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ قَالَا : سَمِعْنَا إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيَّ يَقُولُ :

تَقْدِيرُ أَبِي مَعَاوِيَةَ
الضَّرِيرِ لَهُ

جِئْتُ يَوْمًا إِلَى أَبِي مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ وَمَعِيَ مِائَةُ حَدِيثٍ ، فَوَجَدْتُ حَاجِبَهُ يَوْمئِذٍ
رَجُلًا ضَرِيرًا ، فَقَالَ لِي : إِنَّ أَبَا مَعَاوِيَةَ قَدْ وَلَانِي الْيَوْمَ حِجْبَتَهُ لِيَنْفَعَنِي ، فَقُلْتُ :
مَعِيَ مِائَةُ حَدِيثٍ وَقَدْ جَعَلْتُكَ مِائَةَ دِرْهَمٍ إِذَا قَرَأْتُهَا ، فَدَخَلَ وَأَسْتَأْذَنَ لِي فَدَخَلَ ،

(١) الْمُخَرَّمِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى الْخَرَمِ (بِضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ مَعَ الْكَسْرِ) : مَحَلَّةٌ بِبَغْدَادَ .

فلما عرّفني أبو معاوية دعاه فقال له : أخطأت ، وإنما جعلت لك مثل هذا من
ضعفاء أصحاب الحديث فأما أبو محمد وأمثاله فلا ؛ ثم أقبل عليّ يرغّبني في الإحسان
إليه ويذكر ضعفه وعنايته به ؛ فقلت له : آحتكم في أمره ، فقال : مائة دينار ؛
فأمرت بإحضارها الغلام ، وقرأت عليه ما أردت وأنصرفت .

٥٥
٥

- ٥ أخبرني محمد بن يحيى الصوريّ قال حدثني عليّ بن محمد الأسديّ قال حدثني
أحمد بن يحيى الشيبانيّ ثعلب قال :
وقف أبو عبد الله بن الأعرابيّ على المدائنيّ ، فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟
فقال : أمضي إلى رجل هو كما قال الشاعر :

كان يجري على
ابن الأعرابي ثلثة
دينار في كل سنة
وأجار ابن
الأعرابي له

تَحْمِلُ أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ * نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ

- ١٠ فقال له : وَمَنْ ذَلِكَ يَا أبا عبد الله ؟ قال : أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصليّ .
قال أبو بكر : والبيت لأبي تمام الطائيّ .

وقد أخبرني بهذا الخبر عن ثعلب محمد بن القاسم الأنباريّ فقال فيه :

- كان إسحاق يُجْرِي على ابن الأعرابيّ في كل سنة ثلثة دنانير ، وأهدى له ابن
الأعرابيّ شيئاً من كتاب النوادر كتبه له بخطه ؛ فترأى ابن الأعرابيّ يوماً على باب دار
الموصليّ ومعه صديق له ؛ فقال له صديقه : هذه دار صديقك أبي محمد إسحاق ؛
١٥ فقال : هذه دار الذي نأخذ من ماله ومن أدبه .

- أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبيّ قال حدثنا حماد بن
إسحاق عن أبيه قال :

رأيت في المنام جريراً
يلق كبة شعر في فيه
فأول ذلك بتوريقه
الشعر

- رأيت في منامي كأن جريراً جالس يُنشد شعره وأنا أسمع منه ، فلما فرغ أخذ
بيده كبة شعر فالتقاها في فمها فابتلعها ؛ فأول ذلك بعض من ذكرته له أنه ورثني
الشعر . قال يزيد بن محمد : وكذلك كان ، لقد مات إسحاق وهو أشعر أهل زمانه .

تعلم الضرب بالعود
من زلزل وأعطاه
مالا كثيرا

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق قال :
قال لي أبي :

أعطيت منصورا زلزلا من مالى خاصة حتى تعلت ضربه بالعود نحو من
مائة ألف درهم سوى ما أخذته له من الخلفاء ومن أبي . قال : وكانت في زلزل
قبل أن يعرف الصوت ويفهمه بلادة أول ما يسمعه ، حتى لو ضرب هو وغلّامه
على صوت لم يعرفاه قبل لكان غلامه أقوى منه ؛ فإذا تفهمه جاء فيه من الضرب
بما لا يتعلق به أحد البتة .

ثناء أبي زياد
الكلابي عليه حين
أجاز يثاله ارتجالا

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن إسحاق ، [وأخبرني
به الأخفش عن الفضل عن إسحاق ، وأخبرني به يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن
إسحاق] ، وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن إسحاق قال :

قال لي أبو زياد الكلابي : أولم جار لي يكنى أبا سفيان وليمة ودعاني لها ،
فانتظرت رسوله حتى تصرم يومى فلم يأت ، فقلت لأمرأتى :
إنت أبا سفيان ليس بمولم * فقوى فهاى فلقة من حوارك^(٤)

قال إسحاق : فقلت له : أليس غير هذا؟ فقال : لا ، إنما أرسلته يتما ؛ فقلت :
أفلا أجيّزه؟ قال : شأنك ؛ فقلت له :

فبيئك خير من يسوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « قال » وهو تحريف . (٢) هذه الزيادة
ساقطة من ب ، س . (٣) في ب ، س : « وإن » . وظاهر من سياق الكلام أن
البيت لم يتقدمه شعر . (٤) كذا في سائر الأصول . والفلقة : القطعة . والحوار (بالضم
وقد يكسر) : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل . وفي الأصول هنا : « قفرة من حوارك » ،
وهو تحريف .

قال : فضحك ثم قال : أحسنت بأبي أمت وأمي، جئت والله به قبلاً ما أنتظرت^(١) به القرب، وما ألوم الخليفة أن يجعلك في شتماره ويملح بك، وإنك لمن طراز ما رأيت بالعراق مثله، ولو كان الشباب يشتري لا ابتعته لك بإحدى عيني ويمنى يدي، وعلى أن فيك بحمد الله ومنه بقية تسر الودود، وترغم الحسود . هذا لفظ يزيد المهلي والأخفش . وأخبرني بهذا الخبر محمد بن عبد الله بن عمار فقال حدثني عمر ابن شبة قال حدثني إسحاق قال قال لي إما شداد بن عقبة وإما أبو مجيب :^(٢)

٥٦
٥

قالت امرأة القتال الكلابي له : هل لك في فلقة من حوار نطبخها لك ؟ فقال : لا والله، نحن على ويمة أبي سفيان ودعوته، وكان أبو سفيان رجلاً من الحى زفت إليه امرأته تلك الليلة، بفعل ينظر دحانا فلا يراه، فقال :

١٠ إن أبا سفيان ليس بمولم * فقومي فهاتي فلقة من حوارك
ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم من الذى قبله .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق قال :

أنشد أمرايا
شعراله فدحه

أنشدت أمرايا فيهما شعرا لي، فقال : أفقرت والله يا أبا محمد، قلت : وما أفقرت؟ قال : رعبت قفرة لم ترع قبلك . (يريد : أبدعت) .

- ١٥ (١) القبل (بالتحريك) : الارتجال أى التكلم بكلام لم يكن قد أعدّه ، يقال : تكلم قبلاً فأجاد ، واقتبل الكلام والخطبة اقتبالاً إذا ارتجلهما ولم يكن أعدهما . والقبل أيضاً : أن يورد الرجل إبله فيستقي على أفواهها ولم يكن لها قبل ذلك شيئاً . والقرب (بالتحريك) : أن يكون بين القوم وبين الماء ليلة أرعشية فيعجلون بإبلهم ويسوقونها إليه سوقاً شديداً . يريد أنه جاء به ارتجالاً وعفوا الخاطر من غير أن يترتبه به ويكد سعيًا في طلبه . (٢) كذا في حـ وكذلك صححه المرحوم الشنيطى في نسخته ، وهو أبو مجيب الريني ، كما سيأتى ذكره بعد قليل في أخبار إسحاق . وقد جاء مضطرباً في سائر الأصول هنا .
- ٢٠

دخل على المأمون
وعقيد يغنيه فتيين
خطأ في الغناء لم
يتبينه أحد من
حضر

أخبرني علي بن سليمان الأخفش وعمي قالا حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال
حدثني بعض أصحاب السلطان بمدينة السلام قال سمعتُ إسحاق الموصلي يقول :
دخلتُ على المأمون يوماً وعقيد يغنيه أرتجالاً وغيره يضرب عليه ؛ فقال :
يا إسحاق ، كيف تسمع مغنينا هذا ؟ فقلتُ : هل سأل أمير المؤمنين عن هذا
غيري ؟ قال : نعم ، سألت عمي إبراهيم فوصفه وقرظه وأستحسنه ؛ فقلتُ له :
يا أمير المؤمنين — أدام الله سرورك ، وأطاب عيشك — إن الناس قد أكثروا
في أمرى حتى نسبني فرقة إلى التريُّد في علمي ؛ فقال لي : فلا يمنعك ذلك من قول
الحق إذا لزمك ؛ فقلت لعقيد : أردد هذا الصوت الذي غنَّته آنفاً ، وتحفظ فيه
وضرب ضاربُه عليه ؛ فقلت لإبراهيم بن المهدي : كيف رأيته ؟ فقال : ما رأيْتُ
شيئاً يكره ولا سمعته ؛ فأقبلتُ على عقيد فقلت له حين استوفاه : في أيّ طريقة
هذا الصوت الذي غنَّته ؟ قال : في الرمل ؛ فقلت للضارب : في أيّ طريقة ضربتَ
أنت ؟ قال : في الهزج الثقيل ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما عسيتُ أن أقول
في صوت يغني مغنِّيه رملاً ويضرب ضاربُه هزجاً ، وليس هو صحيحاً في إيقاعه
الذي ضرب عليه ! . قال . وتفهمه إبراهيم بن المهدي بعدى ، فقال : صدق
يا أمير المؤمنين ، الأمر فيه الآن بيني ؛ فغاضني ، فقلت له : بأيّ شيء بانّ الآن ما لم
يكن بيننا قبل ؟ أتوهم أنك استنبطت معرفة هذا ! وإنما قلته لما علمته من جهتي
كما يقوله الغلمان العجم ومائر من حضراتنا لي واقتداءً بقولي . فقال له المأمون :
صدق ، فأمسك ؛ وجعل يتعجب من ذهاب ذلك علي كل من حضر ، وكأني في ذلك
اليوم مرتين .

إعجاب الأصمى
ببيتين له في الفخر

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال
حدثني أبي :

٥

١٠

١٥

٢٠

أَنْ الْأَصْمَعِيَّ أَشَدَّ قَوْلَ إِسْحَاقَ يَذْكُرُ وِلَاءَهُ لِحَزِيمَةَ^(١) بَنِي خَازِمٍ :
 إِذَا كَانَتِ الْأَحْرَارُ أَصْلَى وَمَنْصِبِي * وَدَافِعَ ضَيْمِي خَازِمٌ وَابْنُ خَازِمٍ
 عَطَسْتُ بِأَنْفٍ شَاخٍ وَتَسَاوَلْتُ * يَدَايَ الثَّرِيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ
 قَالَ : لِجَعْلِ الْأَصْمَعِيَّ يَتَعَجَّبُ مِنْهُمَا وَيَسْتَحْسِنُهُمَا ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُمَا
 وَيُفَضِّلُهُمَا .

قَالَ ابْنُ حَمْدُونٍ : وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَوَلَّى إِسْحَاقَ خَازِمَ بَنِي حَزِيمَةَ^(٢) بَنِي خَازِمٍ ،
 أَنَّ مَنَاظِرَةَ جَرَّتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ جَامِعٍ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ فَتَغَالَطَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَامِعٍ :
 يَا مَنْ إِذَا قُلْتُ لَهُ يَا بَنِي زَانِيَةٍ لَمْ أَخَفْ أَنْ يَكْذِبَنِي أَحَدًا ، فَمَضَى إِلَى خَازِمَ بَنِي حَزِيمَةَ ،
 فَتَوَلَّاهُ وَأَتَمَّنِي إِلَيْهِ ، فَقِيلَ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

سبب ولاءه لخازم
ابن حزيمة

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : قَالَ إِسْحَاقُ : كَانَتْ عِنْدِي صَنَاجَةٌ^(٣)
 كُنْتُ بِهَا مُعْجَبًا ، وَاشْتَهَاها أَبُو إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمُ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، فَبِينَا أَنَا ذَاتَ
 يَوْمٍ فِي مَنْزِلِي إِذَا بِيَابِي يُدَقُّ دَقًّا شَدِيدًا ، فَقُلْتُ : انْظُرُوا مِنْ هَذَا ، قَالُوا : رَسُولُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقُلْتُ : ذَهَبْتُ صَنَاجَتِي ، تَجَدَّهَ ذَكَرُهَا لَهُ ذَاكَ فَبَعَثَ إِلَيَّ فِيهَا ،
 فَلَمَّا مَضَى بِي الرَّسُولُ اتَّهَيْتُ إِلَى الْبَابِ وَأَنَا مُتَّخِنٌ^(٤) ، فَدَخَلْتُ فَسَأَلْتُهُ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ،
 وَنَظَرَ إِلَى تَغْيِيرِ وَجْهِهِ فَقَالَ : اسْكُنْ . فَسَكَنْتُ ، وَسَأَلَنِي عَنْ صَوْتٍ وَقَالَ :
 أَتَدْرِي لِمَنْ هُوَ ؟ فَقُلْتُ : أَسْمَعُهُ ثُمَّ أَخْبَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ

امتنعه المعتصم
في صوت فأجاب
بأنه محدث لامرأة
وكان لعريب

(١) هو حزيمة بن خازم بن حزيمة ، كان هو وأبوه من أشرف الدولة العباسية ، وقد ولي أبوه
 خراسان وعمان لأبي جعفر المنصور ، وكان هو من قواد الرشيد المبرزين الذين قاموا له بجلال الأعمال
 (انظر كتاب المعارف لابن قتيبة ص ٢١٣ وتاريخ الطبري قسم ٣ ص ٦٠٢ و ٦٤٨ و ٦٨٣ الخ) .
 (٢) كذا في ب . وتغالطا : تعاديا وتشتاما ، والمغالطة : شبه المعارضة ، يقال : مالك تغالطني وتغالطني ،
 وتعارضني وتغايطني . وفي سائر الأصول : « تغالطا » بالطاء المهملة ، والمغالطة : الإيقاع في الغلط .
 (٣) الصناجة : الضاربة بالصنج . والصنج (لفظ دخيل) : صفيحة مدورة تتخذ من صفر يضرب بها على
 أخرى مثلها للطرب . (٤) متخن : مهموم محزون ، يقال : أثنخه ألم إذا غلبه .

جارية من وراء الستارة فنتته وضربت ، فإذا هي قد شبهته بالقديم ؛ فقلت :
زدني معها عودا آخر فإنه أثبت لي ، فزادني عودا آخر ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ،
هذا الصوت مُحدث لامرأة ضاربة ؛ فقال : من أين قلت ذلك ؟ فقلت : لما
سمعتة وسمعت لينة عرفت أنه من صنعة النساء ؛ ولما رأيت جودة مقاطعه علمت
أن صاحبه ضاربة ؛ فقال : من أين قلت ذلك ؟ فقلت : لأنها قد حفظت
مقاطعه وأجزاءه ، ثم طلبت عودا آخر ليكون أثبت لي فلم أشكك ؛ فقال :
صدق ، الغناء لعريب .

نسخت من كتاب ابن أبي سعيد : حدثني إسحاق بن إبراهيم الطاهري^(١) قال :
حدثني بخارق مولاتنا قالت :

امتحن بادخال
لحن رومي في شعر
عربي وغنى في درج
أصوات ، طلبا
سمعه عرفه
واستخرجه

كان لمولاي الذي علمني الغناء فزاش رومي ، وكان يغني بالرومية صوتا مليح
الحن ؛ فقال لي مولاي : يا بخارق ، خذي هذا اللحن الرومي فأتقليه إلى شعر
من أصواتك العربية حتى امتحن به إسحاق الموصلي فأعلم أين يقع من معرفته ،
ف فعلت ذلك ؛ وصار إليه إسحاق فأحبسه مولاي ، فأقام وبعث إلى أن أدخل
الحن الرومي في وسط غنائك ؛ فننيت إياه في درج أصوات مرث قبله ، فأصغى
إليه إسحاق ، وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقد أوزانه ومقاطعته ويوقع عليه
بيده ، ثم أقبل على مولاي فقال : هذا صوت رومي اللحن ، فمن أين وقع إليك ؟

(١) هو عبيد الله بن أبي سعيد الوراق ، وكان أخبارا يأنسبة راوية للشعر . وفي ب ، منه :
« ابن أبي سعيد » ، وهو تحريف . (٢) كذا في ح (بالطاء المهملة) ، وقد صححه كذلك الأستاذ
الشقيطي في نسخته . وهو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب حاكم بغداد في أيام المأمون والمعتصم والواثق ،
وهو من قرابة طاهر بن الحسين ، وإليه ينسب . وفي باقي الأصول هنا : « الطاهري » بالطاء المعجمة ،
وهو تصحيف . على أنه سيأتي في الأصول جميعا أكثر من مرة « الطاهري » بالمهملة كما في ح هنا .

فكان مولاي بعد ذلك يقول : ما رأيت شيئاً أحسن من استخراجِه لحنا رومياً
لا يعرفه ولا العلة فيه ، وقد نُقل الى غناء عربى وامتزجت نغمه حتى عرفه
ولم يخف عليه .

أخبرنى عمى قال حدثنى محمد بن موسى قال حدثنى عبد الله بن عمرو عن
محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثنى علويه الأعسر ، ووجدت هذا الخبر فى بعض
الكتب عن علي بن محمد بن نصر الشامي عن جده حمدون بن إسماعيل قال :

فضل فى مجلس
الوائى زلزلا على
ملاحظ فتحه
ملاحظ فأظهر هو
براعة فافقة

تناظر المغنون يوماً عند الواثق ، فذكروا الضراب وحذقهم ، فقدم إسحاق
زلزلاً على ملاحظ ، وملاحظ فى ذلك الرياسة على جميعهم ؛ فقال له الواثق : هذا
حيف وتعد منك ؛ فقال إسحاق : يا أمير المؤمنين ، اجمع بينهما وامتحنهما ، فإن
الأمر سينكشف لك فيهما ؛ فأمر بهما فأحضرهما ؛ فقال له إسحاق : إن للضراب
أصواتا معروفة ، أفأمتحنهما بشيء منها ؟ قال : أجل ، افعل ؛ فسمى ثلاثة أصوات
كان أولها :

* طلق قلبى ظبية السيب *^(٢)

فضربا عليه ، فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ ؛ فعجب الواثق من كشفه عما
أدماه فى مجلس واحد . فقال له ملاحظ : فبالله يا أمير المؤمنين يُحسبك على
الناس ! ولم لا يضرب هو ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه لم يكن أحد فى زمانى أضرب
منى إلا أنكم أعفيتمنى ، فتفلفت منى ؛ وعلى أن معى بقية لا يتعلق بها أحد من

(١) تكرر هذا السند أكثر من مرة فى أخبار إسحاق ، وفيه عبد الله بن أبى سعد بدل عبد الله بن عمرو

(٢) السيب (بكسر أوله وسكون ثانيه) : كورة من سواد الكوفة ، وهو أبيضانهر بالبصرة فيه قرية كبيرة ،

وموضع بخوارزم . (مختصر من معجم البلدان لياقوت) .

٥٨
٥

هذه الطبقة ؛ ثم قال : يا مُلاحِظ ، شَوِّش عودَكَ وهاتِه ، ففعل ذلك ملاحظ ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا يخلط الأوتار تخطيط متعنَّت فهو لا يالو ما أفسدها ، ثم أخذ العودَ بخصه ساعةً حتى عرف مواقعه ، ثم قال : يا مُلاحِظ ، غنَّ أَى صوت شئت ، فغننى ملاحظ صوتاً ، وضرب عليه إسحاقُ بذلك العود الفاسد التسوية فلم يُخرجه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن ققرة واحدة ، ويده تصعد وتتحدّر على الدساتين ؛ فقال له الواصل : لا والله ما رأيتُ مثلك ولا سمعت به ! اطرَح هذا على الجوارى ؛ فقال : هيات يا أمير المؤمنين ، هذا لا تعرفه الجوارى ولا يصلح لهنّ ، إنما بلغني أنّ الفهليذ ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن ، ففسده رجل من حذاق أهل صنعته ، فترقبه حتى قام لبعض شأنه ، ثم خالفه إلى عوده فشَوِّش بعض أوتاره ، فرجع فضرب وهو لا يدري ، والملوك لا تُصلح في مجالسها العيدانُ ، فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد إلى أن فرغ ، ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة ، فاستحسن العود فعرف ما فيه ، ثم قال : « زِه وزِه وزهَانُ زِه » ، ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة ؛ فلما تواطأت الرواية بهذا أخذتُ نفسي ورُضْتُها عليه وقلت : لا ينبغي أن يكون الفهليذ أقوى على هذا مني ، فما زلتُ أستنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الأرض موضع على طبقة من الطبقات إلا وأنا أعرف نعمته كيف هي ، والمواضع التي يخرج النغم كلها

(١) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي الأصول : « حتى عرف مواقعه فغنى » ، ثم قال ... الخ

بزيادة كلمة « فغنى » ، وظاهر أنها مقحمة . (٢) كذا في ح . والدساتين ، والاسنانات ؛

ما عليه أطراف أوتار العود من مقدمه ، وهي كلمة فارسية ، وتسمى العرب ذلك : العتب (بالتحريك) .

وفي سائر الأصول : « الرساتين » بالراء ، وهو تحريف . (٣) كلمة فارسية ومعناها :

أحسننت أحسنت .

منه فيها، من أعاليها الى أسافلها، وكلُّ شيء منها يجانس شيئاً غيره، كما أعرف ذلك في مواضع الدساتين؛ وهذا شيء لا تنفي به الجوارى. قال له الوراق: صدقت، ولئن مت لتموتن هذه الصناعة معك؛ وأمر له بثلاثين ألف درهم.

نسبة هذا الصوت

صوت

عَلَّقَ قَلْبِي ظِيْلَةَ السَّيْبِ * جَهْلًا فَقَدْ أُغْرِى بَتْعَذِي
نَمَّتْ عَلَيْهَا حِينَ مَرَّتْ بِنَا * مَجَاسِدٌ يَنْفَحْنَ بِالطَّيْبِ^(٢)
تَصُدُّهَا عَنَّا عَجُوزُهَا * مُنْكَرَةٌ ذَاتُ أَعَاجِبِ^(٣)
فَكَلَّا هَمَّتْ بِإِتْيَانِهَا * تَوَقَّى صَدْوَةَ الذَّيْبِ^(٤)

الشعر والغناء لإبراهيم، هزج ثقيل بالسبابة في مجرى البصر.

حدثني علي بن هارون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثتني دمن جارية إسحاق الموصلي، وكانت من كبار جواريه وأحظى من عنده، ولقيتها فقلت لها: أي شيء أخذت عن مولاك من الغناء؟ فقالت: لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه صوتاً قط! كان أبخل بذلك، وما أخذت منه قط إلا صوتاً واحداً، وذلك أنه انصرف من دار الخليفة وهو مثنى سكرًا، فدخل

أخذت مع جاريته
دمن صوتاً على غرة
من ليلته بالغناء

- (١) كذا في حـ ونختار الأغاني، إلا أنه رمم في حـ: «لاتني» بالهمز، ولعله تحريف من التامع. ولاتني: لاتني به وإفنا، أي إن الجوارى يقصرون عنه ولا يستطعن أداءه. وفي سائر الأصول: «لاتني».
- (٢) المجاسد: القمصان، واحدها مجسد (بضم الميم من أجسده بالهمز، أو جسده بالضم) وهو ما صيغ بالجسد أي الزعفران. (٣) كذا في ب، مه. وفي سائر الأصول: «لنا» (٤) منكزة: مبغضة مكروهة. (٥) همت: أصله «همت» حذفت إحدى الميمين تخفيفاً. وشرط جواز هذا الحذف في الماضي أن تكون عينه مكسورة نحو ظل تقول فيه: «ظلمت» على الاتمام و«ظلمت» (بفتح أوله أو بكسره ينقل حركة عين الفعل إلى الفاء) على الحذف. ولكن ابن الأنباري حكى «همت» في همت مع أنه مفتوح العين. وهم بالشيء: نواه وأرادته. (٦) كذا في أكثر الأصول. وفي ب، مه: «وهو مثنى سكران».

إلى بيت كان ينام فيه ، فرأى عوداً معلقاً فأخذه بيده ، وقال لخادمه : يا غلام ، صبح لي
بدمن ، بجاءني الغلام فخرجت ، فلما بلغت الباب إذا هو مُسْتَلْقٍ على فراشه والعودُ
في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده ، وقد استخفّر في نَعْمِهِ ^(٢) وتنوّق فيها حتى
استقام له ، وهو :

٥٩
٥

صوت

أَلَا لَيْلُكَ لَا يَذْهَبُ * وَنَيْطَ الطَّرْفِ بِالْكُوكَبِ
وهذا الصبح لا يأتي * ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمت أنّي ^(٣) [أنت] دخلتُ إليه أُمْسِكْ ، فوقفتُ أستمعه حتى فرغ منه
وأخذه عنه ؛ فلما فرغ منه وضع العود من يده ، وذكر أنه قد طلبني فقال : يا غلام ،
أين دِمْن ؟ فقلت : هأندي ؛ فقال : مذكم أنت واقفة ؟ فقلت : منذ ابتدأت
بالصوت وقد أخذه ؛ فنظر إلى نَظَرٍ مُغْضَبٍ أَسِيفٍ ، ثم قال : غَنِيهِ ، فغَنَيْتُهُ حتى
استوفيته ؛ فقال لي وقد قَرَّ ونَجِلَ : قد بقيت عليك فيه بقية أنا أصلحها لك ؛
فقلت : لست أحتاج إلى إصلاحك إياه ، وقد والله أخذه على رَغْمِكَ ؛ فضحك .
لحنُ هذا الصوت من المزج بالنصر ، والشعر والغناء لإسحاق .

أخبرنا يحيى بن عليّ قال قال لي إسحاق :

كنتُ عند المعتصم وعنده إبراهيم بن المهدي ، فغنى إبراهيمُ صوتاً لابن جامع
أخلّ ببعضه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، ترك ابن جامع الناس يحجلون خلفه ولا
يلحقونه . وفي هذا الصوت خاصّة ؛ فقلت : والله يا أمير المؤمنين ، ما صدق ،

غنى إبراهيم بن
المهديّ عند
المعتصم صوتاً لابن
جامع فأظهر هو
خطأ فيه ثم مرأ
بإبراهيم

(١) كذا صححه الأستاذ الشنقيطي في نسخته . واستخفّر في الشيء : مضى فيه ولم يتمكث . وفي الأصول :

« استخفّر » . (٢) تنوّق في الشيء : جوده وتأنق فيه . (٣) النكلة عن أ ، ح ، م .

وما هذا الصوت بتأم الأجزاء؛ فقال : كَذَبَ والله يا أمير المؤمنين ؛ فقلت : يا سيدي ،
 أنا أوقفه على نُقصانه ، فَرُّهُ فليُعدَّ يا أمير المؤمنين ؛ فأعاد البيت الأول فأقامه وطُنع
 في الإصابة ؛ فقلت : آفَتْهُ في البيت الثاني ، فليردِّدْهُ ؛ فردَّه فتَقَصَّ من أجزاءه
 وقسمته ، فعزفْتُهُ فأقرَّبَهُ ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذه صناعتِي وصناعة آبائي
 وإبراهيم يكلمني فيها ، وأنا أسأله عن ثلاثين مسألة من باب واحد في طريق الغناء
 لا يعرف منها مسألة واحدة ؛ فقال : أَوْ يُعَفِّينِي أمير المؤمنين من كلامه ؟ فأعفاه .
 وقد أخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن إسحاق ؛
 فذكر نحوه مما ذكره يحيى ، وذكر أن القصة كانت بين يدي المعتصم ؛ وزاد فيها فقال :

أنا أسأله عن ثلاثين مسألة وأوقفه على خطئه فيها ، فإن لم يُقَرِّ بذلك أقرب به
 مُخَارِقٌ وَعَلَوِيهِ ؛ فقال : أَوْ يُعَفِّينِي أمير المؤمنين من كلامه ! فإنه يَعْدِلُ عِنْدِي الْبُخْتِجُ^(١) ؛
 قلت : يا أمير المؤمنين ، وما يفعل الْبُخْتِجُ ؟ قال : يُسْلِحُ ؛ قلت : قد والله فعل ذلك
 كلامي به ، ومنه هرب ؛ فضحك وغطى فاه وقام ؛ فظنَّ إسحاق بن إبراهيم الْمُصْعَبِيُّ
 أنَّي قد أغضبته ، فضرب بيده إلى السيف ؛ فقلت له : لا تُحَسِّبْ أنَّي أغضبته ؛
 فما كنت لأكلم عمه بين يديه بهزء من غير إذنه ، فأمسك ؛ وكان لا يُقَدِّمُ أَحَدٌ أَنْ
 يكلم الخليفة بحضرته بما فيه الوهن إلا بادر إلى سيفه تعظيماً للامير وإجلالاً له .^(٢)

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أحمد بن القاسم الهاشمي عن إسحاق ، وأخبرني
 الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

عرف في مجلس
 المأمون خطافي وتر
 بين ثمانين ورا
 وعشرين جارية
 يفتين

(١) الْبُخْتِجُ (كقنفذ كما جاء في شرح القاموس) : العصير المطبوخ . (٢) في جميع الأصول :

« قال » وهو لا يتفق مع البياق . (٣) في ح : « بهرا » بالراء ، والهير : القذف والبهتان .

وفي أ ، س ، م : « بهذا » . (٤) في ح ، س : « للامر » .

دعاني المأمون وعنده إبراهيم بن المهدي، وفي مجلسه عشرون جارية قد أجلس
عَشْرًا عن يمينه وعشرا عن يساره ومعهن العبدان يضربن بها؛ فلما دخلت سمعتُ
من الناحية اليسرى خطأ فأنكرته؛ فقال المأمون : يا إسحاق، أسمع خطأ؟ فقلت :
نعم والله يا أمير المؤمنين؛ فقال لإبراهيم : هل تسمع خطأ؟ فقال : لا؛ فأعاد عليّ
السؤال، فقلت : بلى والله يا أمير المؤمنين، وإنه لفي الجانب الأيسر؛ فأعاد إبراهيم
سمعه إلى الناحية اليسرى ثم قال : لا والله يا أمير المؤمنين، ما في هذه الناحية
خطأ؛ فقلت يا أمير المؤمنين : مَرَّ الجوارى اللواتي على اليمين يُمسكنَ، فأمرهن
فأمسكنَ؛ فقلت لإبراهيم : هل تسمع خطأ؟ فتسمع ثم قال : ما هاهنا خطأ؛
فقلت : يا أمير المؤمنين، يُمسكنَ وتضرب الثامنة. فأمسكنَ وضربت الثامنة، فعرف
إبراهيمُ الخطأ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين، هاهنا خطأ؛ فقال عند ذلك لإبراهيم :
يا إبراهيم، لا تُمارِ إسحاق بعدها؛ فإن رجلا فيهم الخطأ بين ثمانين وثمانين حلقا
لجدير ألاتماريه؛ فقال : صدقت يا أمير المؤمنين . وقال الحسين بن يحيى في خبره :
وكان في الأوتار كلها مثنى فاسد التسوية . وقال فيه : فطرب أمير المؤمنين المأمون،
وقال : لله درك يا أبا محمد؛ فكأنى يومئذ .

أخبرني أحمد بن جعفر بمحظة قال حدثني أحمد بن حمدون قال : ثناء الوائق عليه

سمعتُ الوائق يقول : ما غناني إسحاق قط إلا ظننتُ أنه قد زيد لي في ملكي،
ولا سمعته يغني غناء ابن سريج إلا ظننتُ أن ابن سريج قد نُشِرَ، وإنه ليحضرني غيره
إذا لم يكن حاضرا، فيتقدمه عندي وفي نفسي بطيب الصوت، حتى إذا اجتمعا
عندي رأيت إسحاق يعلو ورأيت من ظننته يتقدمه ينقص؛ وإن إسحاق لنعمة

من نعم الملك التي لم يُحَظَّ بِمثلها^(١) ؛ ولو أنَّ العمر والشباب والنشاط مما يُشْتَرَى
لاشتريتهنَّ له بِشَطْر ملكي .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجّم قال :

- سأل إسحاق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب والرواة
لا مع المغنين ، فإذا أَرَادَهُ للغناء غَنَاهُ ؛ فأجابه إلى ذلك ؛ ثم سأله بعد حين أن يأذن
له في الدخول مع الفقهاء ؛ فأذن له . قال : فحدثني محمد بن الحارث بن بُسْخَر أنه كان
هو ومُخَارِق وعلويه جلوساً في حجرة لهم ينتظرون جلوس المأمون وخروج الناس من
عنده ، إذ دخل يحيى بن أكرم وعليه سَوَادُهُ وطَوِيلَتُهُ ، ويده في يد إسحاق يماشيه ،
حتى جلس معه بين يدي المأمون ، فكاد علويه أن يُجَحِّقَ ، وقال : يا قوم ، أسمعتم
بأعجب من هذا ! يدخل قاضي القضاة ويده في يد مغنٍّ حتى يجلسا بين يدي الخليفة ! .
ثم مضت على ذلك مدة ، فسأل إسحاق المأمون أن يأذن له في لبس السواد يوم
الجمعة والصلاة معه في المقصورة ؛ قال : فضحك المأمون وقال : ولا كلَّ ذا
يا إسحاق ! وقد اشتريت منك هذه المسألة بمائة ألف درهم ؛ وأمر له بها .

سأل المأمون أن
يكون دخوله إليه
مع العلماء ثم مع
الفقهاء

حدثني أحمد بن جعفر بنحظة قال حدثني أبو عبدالله بن حمدون قال :

- كان المغنون جميعاً يحضرون مجلسَ الواثق وعيادتهم معهم إلا إسحاق ، فإنه كان
يحضر بلا عود للشرب والمجالسة ؛ فإن أمره الخليفة أن يغني أحضر له عوداً ، فإذا
غنى وفرغ سَلَّ من بين يديه إلى أن يطلبه . وكان الواثق كثيراً ما يكتنيه ، رَفَعاً له

ما كان يماز به في
مجلس الواثق

(١) في ب ، س : « لم يحظ أحد بمثلها » . (٢) السواد : شعار بني العباس كان يرتديه

أشياعهم . والطويلة : قلنسوة عالية مدعمة بعيذان كان يلبسها القضاة . (انظر الحاشيتين رقم ٢ ، ٣ من

الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤١٤ ، من هذه الطبعة) . وفي ب ، ح ، س : « سودة وطويلة » .

وفي أ ، س ، م : « سودة وطويلة » ، وكلاهما تحريف .

من أن يدعو به باسمه ؛ وكان إذا غنى وفرغ الوائق من شرب قدحه قطع الغناء ولم يعد منه حرفا إلا أن يكون في بعض بيت فيتمه ، ثم يقطع ويضع العود من يده .

عن بن يحيى يحدث
عن تفرقه في فقه

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه في خبر ذكر إسحاق فيه ، فقال : وعارض معبدا وابن سريج فانتصف منهما ، وكان إبراهيم بن المهدي يناظره ويجادله في الغناء وينازعه في صناعته ، ولم يبلغه ؛ وما رأيت بعد إسحاق مثله .

٦١
٥

ما به إبراهيم بن
المهدي بترك
التحريك في الغناء
فبعث هو اليه
بكلام غاظه

أخبرني عمي قال حدثني عبدالله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد الخنق :^(٢)

سمعتُ علويه يقول لإسحاق بن إبراهيم الموصلي : إن إبراهيم بن المهدي يعيبك بتركك تحريك الغناء ؛ فقال له إسحاق : ليتنا بقي بما علمناه ، فلما لا نحتاج إلى الزيادة فيه . [ثم] قال له : فإنه يزعم أن حلاوة الغناء تحريكه ، وتحريكه عنده أن يكون كثير النغم ، وليس يفعل ذلك ، إنما يسقط بعض عمله لعجزه عنه ، فإذا فعل ذلك فهو بالإضافة إلى حاله الأولى بمنزلة الأسكدار للكتاب ، وهو حينئذ بأن يسمى المحذوف أشبه منه بأن يسمى المحرك ؛ فضحك علويه ثم قال : فإن إبراهيم يسمى غناءكم هذا المسك المدادى ؛ قال إسحاق : هذا من لغات الحماكة ؛ لأنهم يسمون الثوب الجاني الكثير العرض والطول المدادى ؛ وعلى هذا القياس فينبغي لنا أن نسمي غناءه المحرك الضرابي ، وهو الخفيف السخيف من الثياب في لغة الحماكة ، حتى تدخل الغناء^(٦)

(١) في الأصول : « في خبر ذكره إسحاق فيه » . (٢) كذا في ب ، ح هنا وفي سياق

في أكثر الأصول ، وفي سائر الأصول هنا : « الخفاف » . (٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الأسكدار : كلمة فارسية معناها حامل البريد . (٥) الجاني من الثياب : الغليظ .

(٦) السخيف من الثياب : القليل القزل .

في جملة الحياكة ونخرجه عن جملة الملاحى ؛ ثم قال لعلوه : بحياتي عليك إلا
 ما أعدت عليه ما جرى ؛ فقال له : لا وحياتك لا فعلت ؛ فإنه يعلم مئلي إليكم ،
 ولكن عليك بأبي جعفر محمد بن راشد الخنّاق ؛ فكلّمه إسحاق وأقسم عليه أن يؤيده ،
 ففعل وسار إلى إبراهيم فأخبره ، بفعل كلّما أخبره شيئا تغيط وشم إسحاق بأقبح شتم ؛
 ثم جاءه ابن راشد فأخبره ؛ بفعل كلّما أخبره بشيء من ذلك ضحك وصفق سرورا
 لغيظ إبراهيم من قوله .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني علي بن محمد النوفلى قال أخبرني
 محمد بن راشد الخنّاق قال :

إني لفي منزلى يوما مع الظهر إذ دخل عليّ إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، فسيرتُ
 بمكانه ؛ فقال : قد جاءت بي إليك حاجة ؛ قال قلت : قل ما شاء الله ؛ قال :
 دَعْنِي فِي بَيْتِكَ ، وَدَعْ غَلَامِيكَ عِنْدِي : بُدَيْحًا وَسُلَيْمَانَ — وَكَانَا خَادِمَيْنِ مَغْنَيْنِ —
 وَمُرَّهْمَا أَنْ يَغْنِيَانِي ، وَأَتْنِي بَفُلَانٍ لِيَغْنِيَنِي أَيْضًا ، بِحَيَاتِي عَلَيْكَ ، وَانْطَلِقْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ الْمَهْدِيِّ ، فَإِنَّهُ سَيُسِّرُ بِمَكَانِكَ ، فَاشْرَبْ مَعَهُ أَقْدَاحًا ، ثُمَّ قُلْ [لَهُ] : يَا سَيِّدِي ،
 أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَالَ : سَلْ ، فَقُلْ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

* ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبْتُ مَنَى *

أى شيء كان معنى صنعتك فيه ؟ وأنت تعلم أنه لا يجوز في غنائك الذى صنعتته فيه
 إلا أن تقول : « ذَهَبْتُ » بِالْوَاوِ ، فَإِنْ قُلْتَ : « ذَهَبْتُ » وَلَمْ تَمُدَّهَا انْقَطَعَ اللَّحْنُ وَالشَّعْرُ ،
 وَإِنْ مَدَدْتَهَا قُبِحَ الْكَلَامُ وَصَارَ عَلَى كَلَامِ النَّبْطِ ؛ فَقُلْتَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، كَيْفَ أَخَاطَبُ

(١) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « يؤديه » أى يلقنه . (٢) كذا في ح . وفى سائر

الأصول : « بفعل كلّما جاءه وأخبره ... الخ » وظاهر أن كلمة « جاءه » هنا مقحمة .

(٣) الزيادة عن ح .

إبراهيم بهذا ؟ فقال : هو حاجتي إليك وقد كلفتك إياها ، فإن استحسنْتَ أن
تردني فانت أعلم ؛ قال : أفعل ذلك لموضعك على ما فيه علي ؛ ثم أتيت إبراهيم ،
وجلست عنده ملياً ، وتجارتنا الحديث^(١) إلى أن خرجنا إلى ذكر الغناء ، فخاطبته بما
قال لي إسحاق ، فتغير لونه وأنكر ، ثم قال : يا محمد ، ليس هذا من كلامك ،
هذا من كلام الجرُمقاني^(٢) ابن الزانية ؛ قل له عني : أتم تصنعون هذا للصناعة ،
ونحن نصنعه للهو واللعب والعبث . قال : فخرجتُ إلى إسحاق فحدثته بذلك
فقال : الجرُمقاني والله منا أشبهنا بالجرَامِقة لغة وهو الذي يقول : «ذهبوا» ؛ وأقام
عندي يومه فراحاً بما بلغت إبراهيم عنه من توقيفه على خطئه .

٦٢
٥

قال علي بن محمد قال لي أبي :

كان محمد بن راشد
صديقاً له فنقل
عنه حديثاً لابن
المهدي ففسد
ما بينهما وشعره
في ذلك

كان محمد بن راشد صديقاً لإسحاق ثم فسد ما بينهما ؛ فإنه طابق إبراهيم^(٣)
ابن المهدي عليه ، وبلغه عنه من توقيعه أنه يذكره . وكان في محمد بن راشد رداءة
ونقل للأحاديث ؛ فقال فيه إسحاق :

وَنَدَّمانِ صَدِيقٍ لَا تُنْخَفِ أَدَاثُهُ * وَلَا يَلْفِظُ الْأَخْبَارَ لَفْظَ ابْنِ رَاشِدٍ
دَعَانِي إِلَى مَا يَشْتَهِي فَأَجَبْتُهُ * إجابةً محمود الخلائق ماجدٍ
فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ إِلَّا بِأَهْلِهَا * وَلَا عَيْشَ إِلَّا بِالْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ

١٠

١٥

قال : بجمع ابن راشد عدة من الشعراء وأمرهم بهجاء إسحاق ؛ فهجوه بأشعار
لم تبلغ مراده ، فلم يُظهرها . وبلغ ذلك إسحاق فقال فيه :

(١) كذا في الأصول . ولعله «تجارتنا الحديث» . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٧
من هذا الجزء . (٣) ملايقه على الأمر : واقفه ومالاه .

وأبيات شعر رائعات كأنها * إذا أنشدت في القوم من حسنها شعر
تحفز وأقلول^(١) لرد جوابها * أبو جعفر يغلي كما غلت القدر
فلم يستطعها غير أن قد أعانه * طيبا أناس كي يكون له ذكر
فيا ضيعة الأشعار إذ يقرضونها * وأضيع منها من يرى أنها شعر
قال : فعاد محمد بن راشد بإسحاق وأستكفه وصالحه ، فرجع إليه .

أخبرني عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر الشامي قال حدثني منصور
ابن محمد بن واضح :

أخذ إبراهيم بن
المهدي صوتا له
وغير فيه فلما عرف
ذلك غضب

أن إبراهيم بن المهدي طرح في منزل أبيه :

صوت

١٠ أمن آل ليلى عرفت الطلولا * بذى حرض مائل^(٢) مثولا
يلين^(٣) وتحسب آياتهن عن قرط حولين رقا^(٤) محيلا
— الشعر لكعب بن زهير ، والغناء لإسحاق ، وله فيه لحنان : ثاني ثقل مطلق في مجرى
البنصر ، وماخوري بالوسطى . وفيه للزبير بن دحمان خفيف ثقل — قال : بخاءنا
إسحاق يوما ، وأقام عند أبي ، وأخرجنا إليه جوارينا ، ومر الصوت الذي طرحه إبراهيم

١٥ (١) كذا في ح ، وكذلك صححها الأستاذ الشنيطي في نسخته . وتحفز الرجل واقلول : إذا استقل
على رجله ولما استوقاأما وقد تهبأ للوثوب . وفي سائر الأصول : « تحفز » (بالراء المهملة) ، وهو تصحيف .
(٢) ذو حرض : وادليني عبدالله بن غطفان ، بينه وبين معدن النقرة خمسة أميال . (انظر معجم ياقوت
في اسم ذي حرض والنقرة) . (٣) قرط الشيء : مضى وذهب . وأحال : أتى عليه أحوال أي سنون .
(٤) ورد هذا الشعر في ديوان زهير بن أبي سلمى وشرحه للأستاذ الشنيطي وتعلب وغيرهما من النسخ المخطوطة
والمطبوعة المحفوظة بدار الكتب المصرية ضمن قصائده ، وقد مدح به سنان بن أبي حارثة أباهرم وهما مدوحاه
ولم يكونا ممدوحين كعب حيث يقول فيه :

إليك سنان الغداة الرحب * بل أعصى النهاء وأمضى الفتولا

كما ذكره زهير أيضا أبو عبيد البركي وياقوت الحموي في معجميهما أثناء كلامهما على « حرض » ، وذكره
المؤلف له أيضا في ترجمته (ج ٩ ص ١٥٢ طبع بولاق) وقد ورد في جميع هذه المصادر « سلى » بدل
« ليل » وسلى هذه محبوبته التي يشبب بها في شعره .

ابن المهدي من غنائه ؛ فقال إسحاق : من أين لك هذا ؟ قال : طرّحه أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي أعزّه الله تعالى ؛ فقال إسحاق : وما لأبي إسحاق أعزّه الله ولهذا الصوت ! هذا أنا صنعته ، وليس هو كما طرّحه . قال : فسأله أبي أن يغنيه ، فغنّاه ^(١) وردّده حتى صمّ لمن عنده ؛ فقال لي أبي : اكتب إلى أبي إسحاق أن أبا محمد أعزّه الله صار إلى فأحبّسته ، وأنه غنى بحضرتي الصوت الذي ألقيته في متلك الذي أسكنه ، فزعم أنه صنعته ، وأنه ليس على ما أخذه الجوّاري عنك ، فأحببت أن أعلم ما عندك ، جعلني الله فداك . قال : فكتبت الرقعة ^(٢) وأنفذتها إلى إبراهيم . فكتبت : نعم ، جعلت فداك ، صدّق أبو محمد أعزّه الله ، الصوت له ، وهو على ما ذكره ، لكنني لعبت في وسطه لعباً أعجبنى . قال : فقرأ إسحاق الرقعة فغضب غضباً شديداً ، ثم قال لي : اكتب إليه : « إذا أردت يا هذا أن تلعب فألعب في غناء نفسك لا في غناء الناس ، وما حاجتك إلى هذا الشعر أكثر من ذلك ، فأصنع أنت إن كنت تُحسن ، وألعب في صنعتك كما تشتهي مبتدئاً باللهو واللعب غير مُشارك في جدّ الناس بلعبك ومُفسد له بما لا تعلمه . يا أبا إسحاق ، أيّدك الله ، ليس هذا الصوت مما يتهمياً لك أن تُمخِّرق فيه وتقول : جندرتُهُ » . قال : وكان إبراهيم يقول : إنه يُخنّدر ^(٣) صنعة القدماء ويحسنها .

٦٣
٥

مناظرته إبراهيم
ابن المهدي في
الغناء بين يدي
المعتصم

قال علي بن محمد حدثني جدّي حمدون :

أن إسحاق قال لإبراهيم بن المهدي بحضرة المعتصم : ما تقول فيمن يزعم أن ابن سريج وابن مُحَرِّز ومعبداً ومالكاً وابن عائشة لم يكونوا يُحسنون تمام الصنعة

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فردده » بالفاء بدل الواو . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فكتبت الرقعة » ، وهو تحريف . (٣) مخرق : مؤه . وجندره : أصلحه وصقله . قال في اللسان (مادة جدر) : « قال الجوهري : وجندره الكتاب إذا أمرت القلم على ما يدرس منه ليتين . وكذلك الثوب إذا أعدت وشيه بعد ما كان ذهب ، قال : وأظنه معرباً » .

ولا استيفاء الغناء، ويعجزون عما به يكمل ويتم ويحسن، وأنه أقدر على الصنعة منهم؟ قال : أقول : إنه جاهل أحق ؛ قال : فانت تزعم أنه قد كانت بقيت عليهم أشياء لم يهتدوا لها ولم يحسنوها، فتنهت عليها أنت وتتمتها وحسنتها بجنودك؟ قال : فضحك المعتصم وبقي إبراهيم واجماً مطرقاً، ولم ينتفع بنفسه بقية يومه؛ وما سمعته أنا ولا غيره بعد ذلك اليوم يتبجح بغناء يصلحه من غناء المتقدمين، حتى يطيب في صناعته ويشتهي استماعه منه، كما كان يدعى قديماً .

قال : وكان حمدون يقول : كان إبراهيم يأكل المغنين أكلاً، حتى يحضر إسحاق، فيداريه إبراهيم ويطلب مكافأته، ولا يدع إسحاق تبكته ومعارضته؛ وكان إسحاق آفته، كما أن لكل شيء آفة .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
نرجت يوماً من داري وأنا نخبور أنتم الهواء، فررت برجل ينشد رجلاً
معه لذي الرمة :

ففي المأمون بشعر
ذی الرمة فأجازه

صوت

ألم تعلمي يا مئى أنى وبيننا * مهاولطرف العين فيهن مطرح^(١)
ذكريك أن مررت بنا أم شادن^(٢) * أمام المطايا تشرب وتسنع
من المؤلفات الرمل أدماء حرة^(٣) * شعاع الضحى في مشها يتوضح

(١) مهاول : جمع مهواة وهي ما بين الجبلين . يريد الشاعر أن يصفها بأنها مهاول بعيدة يسرح فيها البصر فلا يرده شيء . (٢) أم شادن : كنية الظبية، والشادن : ولدها الذي قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . ويقال : ظبية مشدن أى ذات شادن يتبعها . وتشرب : ترفع رأسها لتنظر، وكل رافع رأسه مشرب . وفي ب، ح : « تسريب » وهو تحريف . وتسنع : تعرض، وقيل : تسنع : تأتي عن شمالك . (٣) كذا في س، وديوان ذي الرمة (ص ٨٠) طبع كلية كبرج . ويروي « من المؤلفات الرمل » ، يقال : آلف المكان وألفه . وفي سائر الأصول : « المؤلفات » . ويروي : من الموطئات . والأدماء : واحدة الأدم، وهي — كما قال الأصمعي — : الطباء البيض تملوهم جدد فيهن غبرة، فإن كانت خالصة البياض فهي الآرام . وحرة : كريمة . ويتوضح : يبرق .

هي الشَّبةُ أعطافًا وجيدًا ومُقَلَّةً * ومِيةٌ منها بَعْدُ أبهى وأملَحُ
كَأَنَّ البرى ^(١) والعاج عِيجَتْ مُتَوْنُهُ * على عَشْرِ نَهْيٍ ^(٢) به السَّيلَ أبطَحُ
لئن كانت الدنيا على كَمَا أَرَى * تَبَارِيحُ من مَيٍّ فَلَلَمُوتُ أَرْوَحُ

فأعجبني ، فصنعت فيه لحنا غنيتُ به المأمونَ ، فأخذتُ به منه مائة ألف درهم .
لحنُ إسحاق في هذه الأبيات أولُ مطلقٍ في مجرى البنصر .

دس إليه أبو أحمد
ابن الرشيد غلامين
على أنهما لأحمد
وجوه خراسان مع
هدية ليعلمهما ،
وقصة ذلك أمام
الواقع

حدثني يحيى بن محمد الطاهري قال حدثني ينشو مولى أبي أحمد بن الرشيد
قال :

اشتراني مولاي أبو أحمد بن الرشيد ، واشترى رفيق محمومًا ، فدفعنا إلى وكيل له
أعجمي نخراساني ، وقال له : انحدر بهذين الغلامين إلى بغداد إلى إسحاق الموصلي ،
ودفع إليه مائة ألف درهم ، وشهريًا بَسْرَجِه وِلْجَامِه ، وثلاثة أدراج ^(٥) من فضة ^(٤)

(١) البرى : الخلاخيل ، الواحدة برة ، وكل حلقة تسمى العرب برة . والعاج : أسورة تتخذها نساء العرب
من العاج ، وعيجت : لويت . والعشر : شجر ناعم لين مسنن . شبه ما عديها وساقها بشجر العشر
في الاستواء واللين . (٢) كذا في حـ ودبوانه ووردت مصححة بخط الأستاذ الشنقيطي أيضا .
ونهى الشيء : أبلغه وأوصله ، ونهاه : بلغ نهايته (بالتضعيف فيهما) ، وهذا المعنى غير مراد . وفي سائر
الأصول : « تهى » وهو تحريف . والأبطح : بطن الوادي . ومربيع الضمير في « به » شجر العشر
مرادا به مكانه الذي ينبت فيه . وعدى « تهى » بالباء لأنه ضمن معنى « حبس » ، أى إن بطن الوادي
حمل السيل وأبلغه للكان الذي ينبت فيه شجر العشر وحبسه به فهو لذلك ريان ممتلئ . (انظر نسخة مخطوطة
من ديوان ذي الرمة بشرح الأعلام الشنمري محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٤٠ أدب ص ٤٣) .
(٣) في حـ : « بجيجا » . (٤) الشهيرة (بالكسر) : ضرب من البراذين وهو بين البرذون
والمقرف من الخليل ، وفي الأساس : « بين الرمكة والفرس العتيق » . والرمكة : البرذنة ، والجعم
الشهاري . (٥) الأدراج : جمع درج (بالضم) وهو سفيط صغير تنحرف فيه المرأة طيبها وأداتها ،
ويجمع أيضا على درجة (بكسر ففتح) .

- مملوءة طيباً ، وسبعة ^(١) تُخَوِّت من بَزْ خُرَّاسَانِي ، وعشرة أسفاط ^(٢) من بَزْ مصر ، وخمسة
تُخَوِّت وَشِي كُوفِي ، وخمسة تُخَوِّت خَزْ سُوْسِي ، وثلاثين ألف درهم للنفقة ؛ وقال
للرسول : عَرَّفْ إِسْحَاقَ أَنَّ هَذِينَ الْغَلَامِينَ لِرَجُلٍ مِنْ وَجْهِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ ، وَجَّهَ
بِهِمَا إِلَيْهِ لِيَتَفَضَّلَ وَيَعْلَمَهُمَا أَصَوَاتًا اخْتَارَهَا ، وَكَتَبَهَا لَهُ فِي دَرَجٍ ^(٣) ، وَقَالَ لَهُ : كَلِمَا
عَلَمَهُمَا صَوْتًا آدَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفَ دَرْهَمٍ ، حَتَّى يَتَعَلَّمَا بِهَا مِائَةَ صَوْتٍ ، فَإِذَا عَلِمَهُمَا
الصَّوْتَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَ الْمِائَةِ فَادْفَعْ إِلَيْهِ الشَّهْرِي ، ثُمَّ إِذَا عَلِمَهُمَا الثَّلَاثَةَ الَّتِي بَعْدَ
الصَّوْتَيْنِ ، فَادْفَعْ إِلَيْهِ بِكُلِّ صَوْتٍ دَرَجًا مِنَ الْأَدْرَاجِ ، ثُمَّ لِكُلِّ صَوْتٍ بَعْدَ ذَلِكَ
تَنْتًا أَوْ سَقَطًا ، حَتَّى يَنْفَدَ مَا بَعَثْتُ بِهِ مَعَكَ ؛ ففعل ، وَأَتَّخَذْنَا إِلَى بَغْدَادَ ، فَاتَيْنَا
إِسْحَاقَ ، وَغَنَيْنَا بِحَضْرَتِهِ ، وَبَلَّغْنَاهُ الْوَكِيلَ الرِّسَالَةَ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي عَلَيْنَا الْأَصْوَاتَ
حَتَّى أَخَذْنَاهَا كُلَّأَمْرًا سَيِّدُنَا . ثُمَّ مَرَرْنَا إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى ، فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ وَغَنَيْنَاهُ
جَمِيعَ مَا أَخَذْنَاهُ فَسَرَّهُ ذَلِكَ . وَقَدِمَ إِسْحَاقُ سُرٍّ مَنْ رَأَى ، وَلَقِيَهُ مَوْلَانَا ، فَدَعَا بِنَا
وَأَوْصَانَا بِمَا أَرَادَ ، وَغَدَا بِنَا إِلَى الْوَائِقِ وَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرَيَانِ إِسْحَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَا
تُسَلِّمَا عَلَيْهِ وَلَا تُؤَيِّمَاهُ أَنْكُمْ رَأَيْتَاهُ قَطً ، وَالْبَسْنَا أَقْبِيَّةَ خُرَّاسَانِيَّةٍ وَمَضَيْنَا مَعَهُ ؛ فَلَمَّا
دَخَلْنَا عَلَى الْوَائِقِ قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، هَذَانِ غَلَامَانِ اشْتَرِيَا لِي مِنْ خُرَّاسَانَ يَغْنِيَانِ
بِالْفَارْسِيَّةِ ؛ فَقَالَ : غَنِيَا ، فَضَرَبْنَا ضَرْبًا فَارِسِيًّا وَغَنَيْنَا غَنَاءً فَهَلِيدِيًّا ؛ فَطَرِبَ الْوَائِقُ
وَقَالَ : أَحْسَنْتُمَا ، فَهَلِ تَغْنِيَانِ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، وَأَنْدَفَعْنَا نَغْنِي مَا أَخَذْنَاهُ عَنْ إِسْحَاقِ

٦٤
٥

(١) التخت : وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي ، وقد تكلمت به العرب . (٢) أسفاط : جمع
سفاط (بالتحريك) وهو ما يعي فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء ، وقيل : هو كالحوائق أو كاللحقة .
(٣) الدرج (بالفتح والتحريك) : الذي يكتب فيه ، يقال : أنفذته في درج الكتاب أي في طيه .
وهو يطلق على الصحيفة من أي نوع ومن أي مقياس . وقد فصل القلقشندي في صبح الأعشى (ج ٦
١٨٦ — ١٩٦) مقادير قطع الورق وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام ومقادير الياض في أول الدرج
وحاشيته وبعد ما بين السطور في الكتابات فارسي . (٤) في ١ ، ٥ ، ٣ : « ثم مرنا
ثم دخلنا إلى سرٍّ من رأى » .

وهو ينظر إلينا ونحن نتغافل عنه ، حتى غنينا أصواتاً من غنائه ؛ فقام إسحاق ثم قال للوائق : وحياتك ياسيدي وبيعتك ، وإلا كل ملك لي صدقة وكل مملوك لي حر إن لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتهما كيت وكيت ؛ فقال له أبو أحمد : ما أدري ما تقول ! هذان اشتريتهما من رجل نحاس خراساني ؛ فقال له : بلغ ولعلك إلى ! ونحاس خراساني من أين يحسن [أن] يختار مثل تلك الأغاني ؛ فضحك أبو أحمد ثم قال : صدق ، أنا احتلت عليه ، ولورمت أن يعلمهما ما أخذه منه إذا علم أنهما لي بعشرة أضعاف ما أعطيته لما فعل ؛ فقال له إسحاق : قد تمت علي حيلته . وقال أبو أحمد للوائق : إن أردتهما نخذهما ؛ فقال : لا أبغضك بهما يا عم ، ولكن لا تمنني حضورهما ؛ فقال له : قد بذلت لك الملك فلم تؤثره ، أفتراني أمتك الخدمة ! فكنا نخدمه بنوبة .

كان في مجلس
الوائق مع الندماء
المغنين فاذا أمره
الوائق بالغناء أتى
له يعود فغناه

حدثني بحظزة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني ابن فيلا الطنبوري وكان قد دخل على اللوائق وغناه ، قال :

قال اللوائق في بعض العشيات : لا يبرح أحد من المغنين الليلة ، فقد عرمت على الصُّبوح في غد ؛ فامسكوا جميعاً عن معارضته إلا إسحاق فإنه قال له : لا وحياتك ما أبيت ؛ قال : فلا والله ما كان له عند اللوائق معارضة أكثر من أن قال له : فبحياتي إلا بكَرت^(٢) يا أبا محمد . قال : فرأيت مخارقاً وعلويه قد تقطعا غيظاً ؛ وبيتنا في بعض الحجر^(٣) ، فقالا لي : اجلس على باب الحجر ، فإذا جاء إسحاق فعرفنا حتى ندخل بدخوله ؛ فلم نلبث أن جاء إسحاق مع أحمد بن أبي دؤاد يماشيه في زيه وسواده وطيلته مثل طويلته ، فدخلت فأعلمتهما ؛ فقامت على علويه القيامة

(١) الراجح : الكذب . (٢) في الأصول : « لا بكر » . (٣) في الأصول : « فقال لي » ،

وهو تحريف . (٤) انظر الحاشيتين رقم ٢ و ٣ ص ٤١٤ من الجزء الأول من طبعة هذا الكتاب

وقال : يا هؤلاء ، خِينَا كَرِيْدخل إلى الخليفة مع قاضي القضاة ! أسمعتم بأعجب من هذا البَحْت قَط ! ؛ فقال له مُحَارِق : دَع هذا عنك ، فقد والله بلغ ما أراد . ولم نلبث أن خرج ابن أبي دُوَاد ودِعي بنا فدخلنا ، فإذا إسحاق جالس في صف الندماء لا يخرج منه ، فإذا أمره الواثق أن يُغني خرج عن صفهم قليلاً وأتى بعود فغنى الصوت الذي يأمره به ؛ فإذا فرغ من القدح قطع الصوت الذي يأمره به حيث بلغ ولم يُنمّه ، ورجع إلى صف الجلوس .

أخبرني محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي الملقب بوسواسة قال حدثني حماد قال :

قصته مع إبراهيم
ابن المهدي في
مجلس الرشيد

قال لي أبي : كنت عند الرشيد يوماً ، وعنده ندماءؤه وخاصته وفيهم إبراهيم ابن المهدي ، فقال لي الرشيد : يا إسحاق تَعَنَّ :

٦٥
٥

شَرِبْتُ مُدَامَةً وَسُقِيتُ أُخْرَى * وراح المُنتَشون وما آنْتَشِيتُ

فغنيته ؛ فأقبل علي إبراهيم بن المهدي فقال لي : ما أصبت يا إسحاق ولا أحسنت ؛ فقلت : ليس هذا مما تُحسّنه ولا تعرفه ، وإن شئت فغنّه ، فإن لم أجذك أنك تُخطئ فيه منذ ابتدائك إلى انتهائك قديمي حلال . ثم أقبلت على الرشيد فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذه صناعتى وصناعة أبي ، وهى التى قربتنا منك وأستخدمتنا لك وأوطأنا بساطك ، فإذا نازعناها أحدٌ بلا علم لم نجد بُدّاً من الإيضاح والذب ؛ فقال : لا غرو ولا لوم عليك ؛ فقام الرشيد ليبول ؛ فأقبل إبراهيم بن المهدي علي وقال :

(١) انظر الحاشية رقم ٣ ص ١٨٢ من هذا الجزء . (٢) فى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

« ودما بنا » . (٣) كذا فى ح ، م ، ٥ . وفى سائر الأصول : « نازعناها » .

(٤) فى ١ ، ٥ : « لا عدو » . والعدو (وزان غرو) : الظلم .

وَيْلَكَ يَا إِسْحَاقُ ! أَتَجْتَرِئُ عَلَى وَتَقُولُ مَا قُلْتَ يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ! لَا يَكُنِّي ؛ فَمَا دَخَلَنِي
 مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي مَعَهُ ؛ فَقُلْتَ لَهُ : أَنْتَ تَشْتُمْنِي ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى إِجَابَتِكَ وَأَنْتَ
 ابْنُ الْخَلِيفَةِ وَأَخُو الْخَلِيفَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتُ أَقُولُ لَكَ : يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ؛ أَوْ تُرَى
 أَنِّي كُنْتُ لَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ : يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ؛ وَلَكِنْ قَوْلِي فِي ذَمِّكَ يَنْصَرِفُ
 جَمِيعُهُ إِلَى خَالِكَ الْأَعْلَمِ^(١) ، وَلَوْلَاكَ لَذَكُرْتُ صِنَاعَتَهُ وَمَذْهَبَهُ — قَالَ إِسْحَاقُ : وَكَانَ
 بَيْطَارًا — قَالَ : ثُمَّ سَكَتُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَشْكُونِي وَأَنَّ الرَّشِيدَ سَوْفَ يَسْأَلُ
 مَنْ حَضَرَ عَمَّا جَرَى فَيُخْبِرُونَهُ ، فَتَلَا فَيْتُ ذَلِكَ^(٢) ، ثُمَّ قُلْتُ : أَنْتَ تَظُنُّ أَنَّ الْخِلَافَةَ تَصِيرُ
 إِلَيْكَ فَلَا تَزَالُ تَهْدِدُنِي بِذَلِكَ وَتُعَادِيَنِي كَمَا تُعَادِي سَائِرَ أَوْلِيَاءِ أَخِيكَ حَسَدًا لَهُ وَلَوْلَدِهِ
 عَلَى الْأَمْرِ ! فَأَنْتَ تَضْعُفُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ وَتَسْتَخَفُّ بِأَوْلِيَائِهِمْ تَشْفِيًا ؛ وَأَرْجُو أَلَّا يُخْرِجَهَا
 اللَّهُ عَنْ يَدِ الرَّشِيدِ وَلَوْلَدِهِ ، وَأَنْ يَقْتُلَكَ دُونَهَا ؛ فَإِنْ صَارَتْ إِلَيْكَ — وَبِاللَّهِ الْعِيَاذُ —
 فُحْرَامٌ عَلَى الْعَيْشِ يَوْمئِذٍ ، وَالْمَوْتُ أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَكَ ، فَأَصْنَعْ حَيْثُذَ مَا بَدَأَكَ .
 قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ الرَّشِيدُ وَثَبَّ إِبْرَاهِيمَ بِغُلَسٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 شَتَمَنِي وَذَكَرْتُ أُمَّيَ وَأَسْتَخَفُّ بِي ؛ فَغَضِبَ وَقَالَ : مَا تَقُولُ ؟ وَيْلَكَ ! قُلْتَ :
 لَا أَعْلَمُ ، فَسَلْ مَنْ حَضَرَ ؛ فَأَقْبَلَ عَلَى مَسْرُورٍ وَحُسَيْنَ ؛ فَسَأَلَهُمَا عَنِ الْقِصَّةِ ؛ بِفَعْلًا
 يُخْبِرَانَهُ وَوَجْهَهُ يَتَرَبَّدُ^(٣) إِلَى أَنْ آتَتْهَا إِلَى ذِكْرِ الْخِلَافَةِ ، فَسُرِّي عَنْهُ وَرَجَعَ لَوْثُهُ ، وَقَالَ
 لِإِبْرَاهِيمَ : مَا لَهُ ذَنْبٌ ، شَتَمْتَهُ فَعَرَفَكَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى جَوَابِكَ ، إِرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ
 وَأَمْسِكْ عَنْ هَذَا . فَلَمَّا انْقَضَى الْمَجْلِسُ وَأَنْصَرَفَ النَّاسُ ، أَمَرَ بِالْأَلَا أَرْجَحُ ، وَخَرَجَ
 كُلُّ مَنْ حَضَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي ؛ فَسَاءَ ظَنِّي وَأَهْمَتْنِي نَفْسِي ؛ فَأَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ : وَيْلَكَ

(١) الْأَعْلَمُ : الَّذِي بَشَفَتْهُ الْعُلِيَّا أَوْ فِي جَانِبِهَا شَيْءٌ . (٢) عِبَارَةٌ مَخْتَارٌ الْأَغَانِي لِابْنِ مَنْظُورٍ :

« فَتَلَا فَيْتُ ذَلِكَ بِأَنْ قُلْتُ ... » . (٣) مَسْرُورٌ وَحُسَيْنٌ : خَادِمَانِ كَانَا لِلرَّشِيدِ . (٤) تَرَبَّدَ

وَجْهَهُ : تَغَيَّرَ وَتَغَيَّبَ .

- (١) يا إسحاق ! أتراني لم أفهم قولك ومرادك ! قد والله زينت ثلاث مرات ، أتراني لا أعرف وقائعك وأقدامك وأين ذهبت ! ويلك ! لا تعدّ ، حدثني عنك ، لو ضربك إبراهيم ، أكنت أقتص لك منه فأضربه وهو أنى يا جاهل ؟ ! أترأك لو أمر غلمانته فقتلوك أكنت أقتله بك ؟ ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد والله قتلتني بهذا الكلام ، ولئن بلغه ليقتلني ، وما أشك في أنه قد بلغه الآن ، فصاح بمسرور الخادم وقال :
- على إبراهيم الساعة فأحضر ، وقال : قم فأنصرف ، وقلت لجماعة من الخدم ، وكلهم كان لي محبا وإلى ماثلا ولي مطيعا ، : أخبروني بما يجري ، فأخبروني من غد أنه لما دخل وتجه وجهه وقال له : أتستخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي وصنيعتي وصنيعه أبي في مجلسي ، وتقدم على وتستخف يجلسي وحضرتي ؟
- ١٠ هاه هاه ! أتقدم على هذا وأمثاله ! وأنت مالك وللغناء ، وما يدريك ماهو ! ومن أخذك به وطارحك إياه حتى تتوهم أنك تبلغ مبلغ إسحاق الذي غذى به وعلمه وهو صناعته ! ثم تظن أنك تخطئه فيما لا تدري به ، ويدعوك إلى إقامة الحجّة عليك فلا تثبت لذلك وتعصم بشتمه ! أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الأدب من دخولك فيما لا يشبهك وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك ثم إظهارك إياه ولم تحكه ، وأدعائك مالا تعلمه حتى ينسبك الناس إلى الجهل المفرط !
- ١٥ ألا تعلم — ويلك — أن هذا سوء أدب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطأ والتكذيب والردّ القبيح ! • ثم قال : والله العظيم وحقّ رسوله ، وإلا فأنا نقي من المهدي ، لئن أصابه أحد بسوء ، أو سقط عليه حجر من السماء ، أو سقط من على دابته ، أو سقط

٦٦

(١) زناه (بالتشديد) : قذفه ونسبه الى الزنا . (٢) هاه هاه : تكون حكاية لضحك الضاحك وللعيد . وتكون أيضا في موضع آه التي للتوجع . (٣) كذا في ح والمختصر . وفي سائر الأصول : « ومن أخذ لحه وطارحك ... الخ » .

عليه سقفه، أو مات بفاة، لأقتلك به، والله ! والله ! والله ! فلا تعرض له وأنت
علم، قم الآن فانخرج، فخرج وقد كاد أن يموت . فلما كان بعد ذلك دخلت إليه
وإبراهيم عنده، فأعرضت عن إبراهيم، وجعل ينظر إليه مرة وإلى مرة ويضحك،
ثم قال له : إني لأعلم محبتك في إسحاق وميلك إليه وإلى الأخذ عنه، وإن هذا
لا يبيحك من جهته كما تريد إلا بعد أن يرضى، والرضا لا يكون بمكروه، ولكن أحسن
إليه وأكرمه وأعيرف حقه وبره وصله، فإذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبته
بيد منبسطة ولسان منطلق؛ ثم قال لي : قم إلى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه،
فقممت إليه وقام إلى وأصلح الرشيد بيننا .

نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

أعاذلُ قد نهيتُ فما آتيتُ * وقد طال العتابُ فما أروعيتُ
أعاذلُ ما كبرتُ وفي ملهى * ولو أدركتُ غابتك آتيتُ
شربتُ مدامةً وسقيتُ أخرى * وراح المنشون وما أنتشيتُ
أبيتُ مُعذَّباً قلقاً كثيراً * لما ألقاه من ألم وفوت^(١)
الغناء لابن محرز ثقیل عن ابن المكي . وفيه رمل بالوسطى .

أرسل إليه الرشيد
ذات ليلة لحضر
ثم غناه وفادمه

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
أرسل إلى الرشيد ذات ليلة، فدخلت إليه فإذا هو جالس وبين يديه جارية
عليها قميص موزد وسراويل موزدة وقناع موزد كأنها ياقوتة على وردة؛ فلما رآني
قال لي : اجلس، فجلست؛ فقال لي : غن، فغنيت :

(١) في هذا الشعر اقواء وهو اختلاف حركة الروي .

تَشْكِي الكَيْتِ الجَرَى لما جَهَدْتُهُ * وَيَيْنَ لو يَسْطِيعُ أن يَتَكَلَّمَا
فَقَالَ : لمن هذا اللحن ؟ فقلت : لى يا أمير المؤمنين ؛ فقال : هاتِ لحنَ ابنِ سُرَيْجٍ ،
فَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ؛ فَطَرِبَ وشَرِبَ رَطَلًا وسَقَى الجاريةَ رَطَلًا وسَقَانِي رَطَلًا ؛ ثم قال :
غَنِّ ، فَغَنَيْتُهُ :

صوت

هَاجَ شَوْقِي بَعْدَ مَا شُيِّبَ أَصْدَاغِي بُرُوقُ
مَوْهِنًا ^(١) وَالْبَرْقُ مِمَّا * ذَا الهوى قَدَمًا يَشُوقُ

٦٧
٥

فَقَالَ : لمن هذا الصوت ؟ فقلت : لى ؛ فقال : قد بَكَتِ سمعت فيه لحنًا آخر ؛
فقلت : نعم ، لحنَ ابنِ مُحَرِّزٍ ؛ قال : هاتِه ، فَغَنَيْتُهُ فَطَرِبَ وشَرِبَ رَطَلًا ، ثم سَقَى
الجاريةَ رَطَلًا وسَقَانِي رَطَلًا ؛ ثم قال : غَنِّ ، فَغَنَيْتُهُ :

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمْتِ صِرْمِي فَأَجْمَلِي
فَقَالَ لى : ليس هذا اللحنُ أريد ، غَنِّ رَمَلَ ابنِ سُرَيْجٍ ؛ فَغَنَيْتُهُ وشَرِبَ رَطَلًا
وسَقَى الجاريةَ رَطَلًا ، ثم قال : حَدِّثْنِي ، بَجَعَلْتُ أَحَدَثَهُ بِأَحَادِيثِ الْقِيَانِ وَالْمَغْنَيْنِ
طَوْرًا ، وَأَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَأَخْبَارَهَا تَارَةً ، وَأُنَشِدُهُ أَشْعَارَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدَّثِينَ
فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، إِذْ دَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، فَخَدَّثَهُ حَدِيثَ ثَلَاثِ جَوَارٍ مَلَكْهُنَّ
وَوَصَفَهُنَّ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ وَالظَّرْفِ وَالْأَدَبِ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا عَبَّاسِي ، هَلْ تَسْخُو
نَفْسُكَ بِهِنَّ ؟ وَهَلْ لَكَ مِنْ سَلْوَةٍ عَنْهُنَّ ؟ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي لَا تَسْخُو
بِهِنَّ وَبِنَفْسِي ، فِيهَا قَدَاكَ اللَّهُ ؛ ثُمَّ قَامَ فَوَجَّهَ بِهِنَّ إِلَيْهِ ، فَغَلَبْنَ عَلَى قَلْبِهِ ، وَهَنَّ سَحَرُوضِيَاءُ
وَحُنَّتْ ذَاتُ الْخَالِ ؛ وَفِيهِنَّ يَقُولُ :

(١) الموهن ، ومثله الوهن ؛ نحو من نصف الليل ، وقيل : هو بعد سامة منه ، وقيل : هو حين يذبر الليل .

إِنْ سَحَرًا وَضِيَاءً وَخُنْتُ * هُنَّ سَحَرٌ وَضِيَاءٌ وَخُنْتُ
أَخَذْتُ سَحَرٌ وَلَا ذَنْبَ لَهَا * ثُلُثِي قَلْبِي وَتَرَبَّاهَا الثُّلُثُ

نزل على عبيد الله
ابن محمد بن عائشة
بالبصرة وناداه

حدثني الضُّوَلِيُّ قال حدثني مَيُّون بن هارون عن إسحاق قال :

أَتَيْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بن محمد بن عائشة بالبصرة ، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ حَصَرْتُ ؛ فَقَالَ لِي :
إِنَّ الْحَصَرَ رَأْدُ الْحَيَاءِ ، وَالْحَيَاءُ عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ ، فَانْبَسِطْ وَأَزِلِ الْوَحْشَةَ ، فَلَنْ بَاعِدَتْ
بَيْنَنَا الْأَحْسَابَ ، لَقَدْ قَرَّبْتُ بَيْنَنَا الْآدَابَ ؛ فَقُلْتُ [لَهُ] : وَاللَّهِ لَقَدْ سَرَّيْنِي بِمُخَاطَبِكَ ،
وَزِدَّيْنِي بِبِرِّكَ عَجَزًا عَنْ جَوَابِكَ ؛ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَطَامِيِّ حَيْثُ يَقُولُ :

أَمَّا قَرِيشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا * إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ

أهدى له أحمد بن
هشام زعفرانا
وكتب له شعرا فرد
هو عليه بشعر

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هِشَامٍ قَالَ :

وَجَّهَ أَحْمَدُ بن هشام إِلَى إِسْحَاقَ المَوْصِلِيِّ زَعْفَرَانَ رَطْبٍ وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

اشْرَبْ عَلَى الزَّعْفَرَانِ الرَّطْبَ مُتَّكِنًا * وَأَنْعَمَ نَعِمَتَ بَطُولِ اللَّهْوِ وَالطَّرِبِ
فُحْرَمَةِ الْكَأْسِ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبَةً * كَحَرَمَةِ الْوُدِّ وَالْأَرْحَامِ وَالْأَدَبِ

قال : فَكُتِبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ :

أَذْكُرُ أَبَا جَعْفَرٍ حَقًّا أُمْتُ بِهِ * أُنِّي وَإِيَّاكَ مَشْغُوفَانِ بِالْأَدَبِ
وَأَنَا قَدْ رَضَعْنَا الْكَأْسَ دِرَّتَهَا * وَالْكَأْسُ حَرَمُهَا أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ

ردع الفضل بن
يحيى في خروجه الى
خراسان بشعر
فوصله

حدثنا الضُّوَلِيُّ قال حدثني محمد بن موسى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

لَمَّا أَرَادَ الْفَضْلُ بن يحيى الْخُرُوجَ إِلَى نُرَّاسَانَ وَدَعَتْهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ بَعْدَ التَّوْدِيْعِ :

(١) كذا صححها الأستاذ الشنقيطي في نسخته . وفي الأصول : « زائد » بالزاي المعجمة .

(٢) زيادة عن م ، ه ، م . (٣) أصل الدرة : اللين .

فِرَاقُكَ مِثْلُ فِرَاقِ الْحَيَاةِ * وَفَقْدُكَ مِثْلُ آفِتْقَادِ الدِّيمِ

عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ * أَفَارَقَ فِيكَ وَكَمْ مِنْ كَرَمِ

قال : فضمني إليه ، وأمر لي بألف دينار ، وقال لي : يا أبا محمد ، لو حليت هذين

البيتين بصنعة وأودعتهما من يصلح من الخارجين معنا ، لأهديت بذلك إلى أنسا

- وأذكرتني بنفسك ؛ ففعلت ذلك وطرحته على بعض المغنين ؛ فكان كتابه لا يزال
يرد عليّ ومعه ألف دينار يصلني بذلك كلما غنى بهذا الصوت . قال الصولي : وهو
من طريقة الرمل .

٦٨
٥

أخبرني عمي قال حدثني عمر بن شبة عن إسحاق قال :

قال لي الأصمعي : لما نخرجنا مع الرشيد إلى الرقة قال لي : هل حملت معك

- شيئا من كتبك ؟ فقلت : نعم ، حملت منها ما خف حملته ؛ فقال : كم ؟ فقلت :
ثمانية عشر صندوقا ؛ فقال : هذا لما خففت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت :
أضعافها ؛ فجعل يعجب .

حديثه عما حمله
الأصمعي من كتب
من خرجنا مع الرشيد
إلى الرقة

أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال :

لما ولي المعتصم دخلت إليه في جملة الجلساء والشعراء ؛ فهناه القوم نظما ونثرا .

- وهو ينظر إلى مستنطقا ؛ فأنشدته :

شعرا إسحاق في
المعتصم حين ولي
الخلافة

صوت

لَا حَ بِالْمَفْرِقِ مِنْكَ الْقَتِيرِ ^(١) * وَذَوَى غَصْنِ الشَّبَابِ النَّصِيرِ ^(٢)

هَزِزْتُ أَسْمَاءَ مَنِي وَقَالَتْ * أَنْتَ يَا بَنَ الْمُوصَلِيِّ كَبِيرِ

(١) المفرق (كقعد ومجلس) : وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر . (٢) القنير :

الشيب ، وقيل : هو أزل ما يظهر منه .

ورأت شيئاً برأسى فصدت ^(١) * وأبى ستن بشيب جدير
لا يرؤعنك شئني فإني * مع هذا الشيب حلومزير ^(٢)
قد يقل السيف وهو جراز ^(٣) * ويصول الليث وهو عقير ^(٤)
يا بني العباس أتم شفاء * وضيء للقلوب ونور
أتم أهل الخلافة فينا * ولكم منبرها والسرير ^(٥)
لا يزال الملك فيكم مدى الدهر * سير مقياً ما أقام ثبير ^(٥)
وأبو إسحاق خير إمام * ماله في العالمين نظير
ماله فيما يرش ويبري * غير توفيق الإله وزير
واضح الفترة للخير فيه * حين يبدو شاهد وبشير
زانه هدى تقي وجلال * وعفاف ووقار وخير
لو تبارى جوده الريح يوماً * نزعته وهي طليح ^(٦) حسير

قال : فأمر لي بجائزة فضلتني بها على الجماعة . ثم دخلت إليه يوم مقدمه من
غزاته ، فأنشدته قولي فيه :

شعره في المعتم
يوم مقدمه من
غزاة

صوت

لأسماء رسم عفا باللوى * أقام رهيناً لطول البلى
تعاوره الدهر في صرفه * بكر الجديدين حتى عفا
إذ البين ^(٧) لم تحش روعاته * ولم يصرف الحى صرف الردى

(١) في تجريد الأغاني لابن واصل : « علاني » . (٢) المزير : الظريف .

(٣) الفل : ثلم ينال حد السيف . والجراز (بالضم) : الماضي القطاع . (٤) عقير : مجروح

أو مقطوع القوائم . (٥) ثبير : من جبال مكة بينها وبين عرفة . (٦) طليح : تعب هنيل .

وحسير : كليل معي . (٧) في الأصول : « اذا » .

- وإذ مِيعَةُ اللّهُو تَجْرِى بِنَا * وَحُبُّ الوَصَالِ مَتِينُ الْقُوَى ^(١)
 فَذَلِكَ دَهْرٌ مَضَى فَأَبْكِي * وَمَنْ ضَاقَ ذَرْعًا بِأَمْرِ بَكَى
 وَهَلْ يَشْفِيكَ مِنْ غُلَّةٍ * بِكَأُوكَ فِي إِثْرِ مَا قَدْ مَضَى
 إِلَى آبِنِ الرَّشِيدِ إِمَامِ الْهُدَى * بَعَثْنَا الْمَطَى تَجُوبُ الْفَلَآ
 إِلَى مَلِكِ حَلٍّ مِنْ هَاشِمٍ * ذُوَابَةٌ مَجِيدٌ مُنِيفُ الذَّرَى
 إِذَا قِيلَ أَيْ فَتَى هَاشِمٍ * وَسَيِّدُهَا كَانَ ذَاكَ الْفَتَى
 بِهِ نَعَشَ اللَّهُ آمَالَنَا * كَمَا نَعَشَ الْأَرْضَ صَوْبُ الْحَيَا
 إِذَا مَا نَوَى فِعْلَ أَكْرُومَةٍ * تَجَاوَزَ مِنْ جُودِهِ مَا نَوَى
 كَسَاهُ الْإِلَٰهُ رِدَاءَ الْجَمَالِ * وَنُورَ الْجَلَالِ وَهَدَى التَّقَى
 قَالَ : فَأَمْرٌ لِي بِجَائِزَةٍ ، وَقَالَ : لَسْتُ أَحْسِبُ هَذَا لَكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقْرِنَ صِنَاعَتَكَ ^(٢)
 فِيهِ بِالْأُخْرَى (يَعْنِي أَنَّ أَغْنَى فِيهِ وَفِي : «هَزَيْتُ أَسْمَاءُ مِنِّي») ؛ فَصَنَعْتُ فِي :
 * هَزَيْتُ أَسْمَاءُ مِنِّي ... *
 لَحْنًا ، وَفِي :
 * لِأَسْمَاءَ رَسَمَ عَفَا بِاللَّوَى *
 لَحْنًا آخَرَ وَغَنِيَّتَهُ بِهِمَا ، فَأَمْرٌ لِي بِالْفَى دِينَار .

نسبة هذين الصوتين

- هَزَيْتُ أَسْمَاءُ مِنِّي وَقَالَتْ * أَنْتَ يَا بَنَ الْمُوصَلِيِّ كَبِيرُ
 لَحْنُ إِسْحَاقَ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ مِنَ الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى . وَالْآخَرُ :
 لِأَسْمَاءَ رَسَمَ عَفَا بِاللَّوَى * أَقَامَ رَهِينًا لَطُولِ الْيَلَى
 الْغَنَاءُ لِإِسْحَاقَ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

(١) مِيعَةُ اللّهُو والشباب والنهار والسكر وكل شيء : أوله وأصله . (٢) كَذَا فِي ح
 وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَ فَأَمْرُهُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

غنى أحمد بن
عبيد الله بن
أبي العلاء لحنا له
فنظر إليه مخارق
شزرا ثم بين له
السبب

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد الله بن
أبي العلاء قال : غنيت يوما بين يدي الواثق لحن إسحاق في :

هزئت أسماء مني وقالت * أنت يابن الموصلي كبير

قال : فنظر إلى مخارق نظرا شزرا وعرض شفته علي ؛ فلما خرجنا من بين يدي
الواثق قلت : يا أستاذ ، لم نظرت إلى ذلك النظر ؟ أنكرت علي شيئا أم أخطأت
في غنائي ؟ فقال لي : ويحك ! أتدري أي صوت غنيت ! إن إسحاق يجعل صيحه
هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق وعمر صعب المرتقى ، أحد جانبي ذلك الطريق
حرف الجبل ، وعن جانبه الآخر الوادي ؛ فإن مال مرتقيه عن محجته إلى جانب
الوادي هوى ، وإن مال إلى الجانب الآخر نطحه حرف الجبل فتكسر ؛ صر إلى غدا
حتى اصححه لك .

بني لحنه في «هزئت
أسماء» على أذان
عبد الوهاب المؤذن

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثت من
غير وجه :

أن إسحاق بات ليلة عند المعتصم وهو أمير ، فسمع لحنا لعبد الوهاب المؤذن
أذن به على باب المعتصم ، فأصغى إليه فأعجبه ، فأعاد البيت ليلة أخرى عنده حتى
استقام له اللحن ؛ فبنى عليه لحنه :

* هزئت أسماء مني وقالت *

فصمد إبراهيم بن
المهدي يوما
فأرسل هو إليه
علامة بديحا بلحن
له يغنيه إياه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب :

أن إبراهيم بن المهدي قصد يوما ، فكتب إليه إسحاق يتعزف خبره ويدعوه
بالسلامة وحسن العقي ، وكتب إليه : إني سأهدي إليك هدية للفصد حسنة ؛
فوجه إليه بديحا غلامه ، فغناه لحنه في :

* هنئت أسماء منى وقالت *

فأستحسنه إبراهيم وقال له : قد قبلنا الهدية ، فإن كان أذن لك في طرحه على الجوارى
فأفعل ؛ فقال له : بذلك أمرني ، وقال لي : إنك ستقول لي هذا القول ، فقال :
إن قاله لك فقل له : لو لم أمرك بطرحه لم يكن هدية ؛ فضحك إبراهيم ، وألقاه ^(١) بديح
على جواريه . وقد ذكر علي بن محمد بن نصر هذا الخبر ، فذكر أنه كتب إلى أبيه
بهذه الهدية ؛ وهذا خطأ ، لأن الشعر في تهنة المعتصم بالخلافة ، وإبراهيم الموصلي
مات في حياة الرشيد ، فكيف يهدي إليه هذا الصوت ! .

٧٠
٥

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن أبي العلاء ^(٢) قال :

اندفع محمد بن الحارث بن بسخر يوماً يغني هذا الصوت ؛ فالتفت إلينا
مخارق فقال : نخرج ابن الزانية ! .

فتي محمد بن الحارث
بصوت له أمام
مخارق فأعجب به

حدثني عمي قال حدثني أبو جعفر محمد بن الدهقان النديم قال حدثني أحمد
ابن يحيى المكي قال :

دعاني الفضل بن الربيع ودعا علويه ومخارقا ، وذلك في أيام المأمون بعد رجوعه
ورضاه عنه إلا أن حاله كانت ناقصة متضعضة ؛ فلما اجتمعنا عنده كتب
إلى إسحاق الموصلي يسأله أن يصير إليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده ؛ فكتب
إليهم : لا تظفروني بالأكل فقد أكلت ، وأنا أصير إليكم بعد ساعة ؛ فأكلنا وجلسنا
نشرب حتى قرب العصر ، ثم وافى إسحاق بفلس ، وجاء غلامه يقطر ميز ^(٤) نبيذ فوضعه

محاورته لعلويه
في مجلس الفضل
ابن الربيع أو على
ابن هشام ودفعه
ما اتهمه به

(١) في الأصول : « فذكر أنك كتبت إلى أبيه بهذه الهدية ... الخ » ، وظاهر أنه تحريف .

(٢) ورواه الاسم فيما سبق — قبل هذا الخبر بخبرين — : « ... أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء » .

(٣) نخرج : نبخ . (٤) القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج . قال الشاعر :

أنا لا أرتوي بطاس وكاس * فأسقيها بالزق والقطرمز

ناحية، وأمر صاحب الشراب بإسقاؤه منه، وكان علويه يغني الفضل بن الربيع في لحن لسياط اقترحه الفضل عليه وأعجبه، وهو :

فإن تعجبي أو تبصري الدهر طمني ^(١) * بأحدثه طم المقصص بالحل ^(٢)

فقد أترك الأضياف تندي رحلهم * وأكرمهم بالمحض والتامك ^(٣) السيم

— ولحنه من الثقيل الثاني — فقال له إسحاق : أخطأت يا أبا الحسن في أداء

هذا الصوت، وأنا أصلحه لك ؛ فحن علويه وأغناظ وقامت قيامته ؛ ثم أقبل على

علويه فقال له : يا حبيبي، ما أردت الوضع منك بما قلته لك، وإنما أردت تهديك

وتقويمك، لأنك منسوب الصواب والخطأ إلى أبي وإلى، فإن كرهت ذلك

تركك وقلت لك : أحسنت وأجملت ؛ فقال له علويه : والله ما هذا أردت،

ولا أردت إلا ما لا تتركه أبدا من سوء عشرتك ! أخبرني عنك حين تجلتي هذا :

الوقت لما دعاك الأمير وعرفك أنه قد نشط للأصطباح : ما حملك على الترفع عن

مباكرته وخدمته مع صنائعه عندك، وما كان ينبغي أن يشغلك عنه شيء إلا الخليفة !

ثم تجيئه ومعك قنطرة نبيذ ترفع عن شرابه كما ترفع عن طعامه ومجالسته

إلا كما تشتهي وحين تنشط، كما تفعل الأكفاء، بل تزيد على فعل الأكفاء ؛ ثم تعمد

إلى صوت قد أشتياه واقترحه وسمعه جميع من حضر فإياه منهم أحد فتعييه ليم

تغيبك إياه لذته ! ؛ أما والله لو الفضل بن يحيى أو أخوه جعفر دعاك إلى مثل

(١) طمني : غمرني . (٢) الجلم (بالتحريك) : الذي يجزيه الشعر والصوف، ومثله الجلمان بلفظ

الثنية . (٣) المحض : اللبن الخالص بلا رغو . والتامك : العظم السام من الإبل، ومثله السم .

(٤) كذا في ح . ومختار الأغاني لابن منظور (ص ١٤٧) . وفي سائر الأصول : « لولا الفضل » ،

وهو مخزيف . (٥) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي الأصول : « الفضل بن يحيى

وأخوه ... الخ » بالوار ، ولا تستقيم بها العبارة .

- مادماك إليه الأمير، بل بعض أتباعهم، لبادرت وباكرت وما تأخرت ولا اعتذرت؛ قال : فأمسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما خاطب به علويه إسحاق؛ فقال له إسحاق : أما ما ذكرته من تأخرى عنه إلى الوقت الذى حصرت فيه، فهو يعلم أنى لا تأخر عنه إلا بعائق قاطع، إن وثق بذلك منى وإلا ذكرت له الحجة سرّاً من حيث لا يكون لك ولا لغيرك فيه مدخل . وأما ترفعى عنه، فكيف أترفع عنه وأنا أنتسب إلى صنائعه وأستمنحه وأعيش من فضله مذكنت^(١)، وهذا تضريب لا أبالى به منك . وأما حملى النبذ معى، فإن لى فى النبذ شرطاً من طعمه وريحه، وإن لم أجده لم أقدر على الشرب وتتقص على يومئذ، وإنما حملته ليم نشاطى وينتفع بى . وأما طعنى على ما اختاره، فإنى لم أطعن على اختياره، وإنما أردت تقويمك، ولست والله ترانى متبعا لك بعد هذا اليوم ولا مقوماً شيئاً من خطئك؛ وأنا أغنى له - أعزّه الله - هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر أنك أخطأت فيه وقصرت . وأما البرامكة وملازمتى لهم فأشهر من أن أبحده، وإنى لحقيق فيه بالمعذرة، وأحرى أن أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره، وذلك والله أقل ما يستحقونه منى . ثم أقبل على الفضل - وقد غاظه مدحه لهم - فقال : اسمع منى شيئاً أخبرك به مما فعلوه ليس هو بكبير فى صنائعهم عندى ولا عند أبى قبلى، فإن وجدت لى عذراً وإلا فلم : كنت فى ابتداء أمرى نازلاً مع أبى فى داره، فكان لا يزال يجرى بين غلمانى وغلماؤه وجوارى وجواريه الخصومة، كما تجرى بين هذه الطبقات، فيشكونهم إليه، فأتين الضجر والتكر فى وجهه، فاستأجرت داراً بقربه وانتقلت إليها أنا وغلماي وجواري، وكانت داراً واسعة، فلم أرض ما معى من الآلة لها ولا لمن يدخل إلى من إخوانى أن يروا مثله عندى؛ ففكرت فى ذلك وكيف

(١) التضريب : الإغراء بين القوم .

- أصنع ، وزاد فكري حتى خَطَر بقلبي قُبْحُ الأُخْدُوثة من نزول مثلي في دار بأجرة ،
 وأنا لا آمنُ في وقت أن يَسْتَأْذِنَ عَلِيٌّ [صاحبُ داري] ^(١) ، وعندي من احتشمة
 ولا يعلم حالي ، فيُقال صاحبُ دارك ، أو يُوجَّه في وقت فيطلب أجرة الدار وعندي
 من احتشمة ؛ فضاق بذلك صدري ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد ؛ فأمرت غلامي
 بأن يُسْرِجَ لي حماراً كان عندي لأَمْضِيَ إلى الصحراء أتفرج فيها مما دخل على
 قلبي ، فأَسْرَجَه وركبتُ برداء ونعل ؛ فأَفْضَى بي المسيرُ وأنا مفكر لا أميز الطريق
 التي أسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد ؛ فتواثب غلمانه إلى ؛ وقالوا :
 أين هذا الطريق ؟ فقلت : إلى الوزير ؛ فدخلوا فاستأذنوا لي ؛ وخرج الحاجب
 فأمرني بالدخول ، وبقيتُ نَحِيلاً ، قد وقعت في أمرين فاضحين : إن دخلت
 إليه برداء ونعل وأعلمته أنني قصدته في تلك الحال كان سوء أدب ، وإن قلت له :
 كنت مجتازاً ولم أقصِدك بفعلتك طريقاً كان قبيحاً ؛ ثم عزمْتُ فدخلت ؛ فلما رآني
 تبسم وقال : ما هذا الزى يا أبا محمد ! احتبسنا لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا
 أنك جعلتنا طريقاً ؛ فقلت : لا والله ياسيدي ، ولكني أَصْدُقُكَ ؛ قال : هات ؛
 فأخبرته القصة من أولها إلى آخرها ؛ فقال : هذا حق نستوي ، أفهذا شغل قلبك ؟
 قلت : إي والله ! وزاد فقال : لا تَشْغَلْ قلبك بهذا ، يا غلام ، ردوا حماره
 وهاتوا له خِلعة ؛ فجاءوني بخِلعة تامة من ثيابه فلبستها ، ودعا بالطعام فأكلت ووضعتُ
 النبيذ فشربت وشرب فغنيته ، ودعا في وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب أربع رِفاع
 ظننت بعضها توقيعاً لي بجائزة ، فإذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفع إليه الرِفاع
 وسأله بشيء ، فزاد طمعي في الجائزة ؛ ومضى الرجل وجلسنا نشرب وأنا أنتظر
 شيئاً فلا أراه إلى العتمة ؛ ثم أتكا يحيى فنام ، فقمْتُ وأنا مُنْكَسِر خائب فخرجت وقُدم لي

(١) النكلة عن مختار الأغاني .

- حمارى؛ فلما تجاوزت الدار قال لى غلامى: إلى أين تمضى؟ قلت: إلى البيت؛ قال:
- قد والله يبعث دارك، وأشهد على صاحبها، وأبيع الدرب كله ووِزن ثمنه، والمشتري
- جالس على بابك ينتظرك ليعترفك، وأظنه اشترى ذلك للسلطان، لأنى رأيت الأمر
- فى استعجاله واستحثاته أمراً سلطانياً؛ فوقع من ذلك فيما لم يكن فى حسابى،
- وجئت وأنا لا أدري ما أعمل؛ فلما نزلت على باب دارى إذا أنا بالوكيل الذى
- سأره يحى قد قام إلى فقال لى: ادخل — أيدك الله — دارك حتى أدخل إلى
- مخاطبتك فى أمر احتاج إليك فيه؛ فطابت نفسى بذلك، ودخلتُ ودخل إلى
- فاقرأنى توقيع يحيى: "يطلق لأبى محمد إسحاق مائة ألف درهم يتناع له بها داره وجميع
- ما يحاورها ويلاصقها". والتوقيع الثانى إلى أبنه الفضل: "قد أمرت لأبى محمد
- إسحاق بمائة ألف درهم يتناع له بها داره، فأطلق إليه مثلها لينفقها على إصلاح الدار
- كما يريد وبنائها على ما يشتهى". والتوقيع الثالث إلى جعفر: "قد أمرت لأبى محمد
- إسحاق بمائة ألف درهم يتناع له بها منزل يسكنه، وأمر له أخوك بدفع مائة ألف
- [درهم] ^(١) لينفقها على بنائها وممرمتها على ما يريد، فأطلق له أنت مائة ألف درهم يتناع
- بها فرشاً لمنزله". والتوقيع الرابع إلى محمد: "قد أمرت لأبى محمد إسحاق أنا وأخوأك
- بثلثمائة ألف درهم لمنزل يتناعه ونفقة يُنفقها عليه وفرش يتنلله، فمر له أنت بمائة
- ألف درهم يصرفها فى سائر نفقته". وقال الوكيل: قد حملتُ المال واشترت كل
- شئء جاورك بسبعين ألف درهم، وهذه كتب الأبتاعات بأسمى والإقرار لك، وهذا
- المثال بوارك لك فيه فأقبضه؛ فقبضته وأصبحت أحسن حالاً من أبى فى منزلى
- وفرشى وآلتى؛ ولا والله ما هذا باكبش شئء فعلوه لى، أفألام على شكر هؤلاء! فبكى

(١) الزيادة عن م، ونختار الأغاني لابن منظور.

(١) الفضل بن الربيع وكل من حضر، وقالوا : لا والله لا نُلام على شكر هؤلاء . ثم قال الفضل : بمياتي غنَّ الصوت ولا تبخل على أبي الحسن بأن تُقومه له ؛ فقال : أفعل ؛ وغناه ، فتبين علويه أنه كما قال ، فقام فقبل رأسه وقال : أنت أستاذنا وابن أستاذنا وأولى بتقويتنا وأحتملنا من كل أحد ؛ وردّه^(٢) إسحاق مرّات حتى استوى لعلويه .

ولقد روى في هذا الخبر بعينه أن هذه القصة كانت عند علي بن هشام ، وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني ميمون بن هارون وأبو عبد الله الهاشمي قالا :

دعا علي بن هشام إسحاق الموصلي وسأله أن يصطحب عنده ويُسكّر فالجابه ؛ فلما كان الغد وافاه ظهراً وعنده مُحَارِق وعلويه ؛ فقال له علي بن هشام : أين كنت الساعة يا أبا محمد؟ قال : عاقني أمر لم أجد من القيام به بدءاً ؛ فدعا له بطعام فأصاب منه ، ثم قعدوا على نبيذهم ، وتغنّى علويه صوتاً ، الشعر فيه لابن ياسين ، وتخلو :

صوت

إلهي منحت الودّ مني بخيلة * وأنت على تغيير ذاك قدير
شفاء الهوى بثّ الهوى واشتكاؤه * وإنّ أمراً أخفى الهوى لصبور

— الغناء لسليمان أنحى أحيحة ، خفيفٌ ثَقِيلٌ أول بالنصر عن عمرو — فقال له إسحاق : أخطأتَ ويْلَكَ ! فوضع علويه العود وشرب رطلاً وشرب علي بن هشام ؛ ثم تناول العود وغنّى :

(١) كذا في مختار الأغاني . وفي الأصول : « حضره » بزيادة الهاء . (٢) رده : أعاده

صوت

ولقد أَسْمُو إلى غُرْف * في طريق مَوْحِشِ جَدَدِهِ^(١)

حواله الأَحْرَاسُ تَحْرُسُه * ولديه . إِنَّمَا أَسَدُهُ

- الفناء لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن عمرو — فقال له إسحاق : أخطأت
وَيْلَكَ ! فوضع العود من يده ثم أقبل على إسحاق فقال له : دعاك الأمير — أعزّه
الله — لتُبَكِّرَ إليه ، بَخْتَتَهُ ظُهُرًا ، وَغَنَيْتُ صَوْتَيْنِ يَسْتَهْبِهُمَا الأمير — أعزّه الله —
على نَفْطَاتِي فِيهِمَا ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَغْنَى بَيْنَ يَدَيِ الأمير — أعزّه الله — وَلَا تَغْنَى
إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ خَلِيفَةِ أَوَّلَى عَهْدٍ ، وَلَوْ دَعَاكَ بَعْضُ الْبَرَامِكَةِ لَكُنْتَ تُسْرِعُ إِلَيْهِ ثُمَّ
تَغْنَى مُنْذُ ظُدُوءِ إِلَى اللَّيْلِ ؛ فقال إسحاق : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ انْتِقَاصًا مِنْكَ ، وَلَا أَقُولُ
مِثْلَهُ لِفَرِيكَ وَلَا أُرِيدُ ازْدِرَاءً مِنْ أَحَدٍ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ بِكَ خَاصَّةً التَّقْوِيمَ وَالتَّأْدِيبَ ؛
فَإِنْ سَاءَ ذَلِكَ تَرَكُّكَ فِي خَطِّكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ ، فَقَالَ لَهُ :
أَعَزَّكَ اللَّهُ ، إِنِّي أُحَدِّثُكَ عَنْ الْبَرَامِكَةِ بِمَا يُقِيمُ حَذْرِي فِيهَا ذِكْرَهُ : دَخَلْتُ
عَلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ يَوْمًا ، وَلَمْ أَكُنْ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا رَكِبْتُ مُتَبَدِّلًا^(٢) لَهُمْ
أَهْمَنِي ، وَكُنْتُ نَازِلًا مَعَ أَبِي فِي دَارِهِ ، فَيَضَعْتُ صَدْرًا بِذَلِكَ وَأَحْبَبْتُ الثَّقَلَةَ عَنْهُ ،
وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِدِي تَقْصُرُ عَمَّا يُصْلِحُنِي ؛ ثُمَّ ذَكَرَ الْخَبَرَ نَحْوًا مِمَّا قُلْتَهُ . وَزَادَ فِيهِ : أَنَّهُ
دَخَلَ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ مُصْطَبِحٌ^(٣) ، فَلَمَّا رَأَاهُ نَعَرُوصَفَّقَ ، وَأَنَّهُ وَقَعَ لَهُ بِمِائَتِي أَلْفِ
دِرْهَمٍ ، وَوَقَعَ لَهُ كُلُّ مِنْ جَعْفَرٍ وَالْفَضْلِ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مُوسَى
وَمُحَمَّدٍ بِمِائَةِ أَلْفِ مِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ فِيهِ : فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ وَمَنْ حَضَرَ ، وَقَالُوا :

(١) جَدَدُهُ (بضم قهصح) : مِثْلُهُ ، وَاحِدُهُ جَدَّةٌ . (٢) التَّبَدُّلُ : تَرْكُ التَّزِينِ وَالتَّهَيُّؤِ

بِالْحَبِيبَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ عَلَى جِهَةِ التَّوَاضُعِ . (٣) نَعَرُ : صَاحٍ وَصَوْتٍ .

لا يرى والله مثل هؤلاء أبداً، وأخذ إسحاق العود فغنى الصوتين فأتى فيهما بالعجائب؛ فقام علويه فقبل رأسه وقال له: أنت أستاذنا وابن أستاذنا، وما بنا عن تقويمك غنى؛ ثم غنى بعد ذلك لحنه: «تشكى الكميّ الجري»، ولم يزل يغنى بقية يومه كلما شرب على بن هشام؛ ثم أنصرف فأتبعه على بن هشام بجائزة سنية.

قال عبد الله بن
العباس الربيعي:
إنه لا يقاربه
في الصنعة أحد

حدثني الصولي قال حدثنا عوف بن محمد قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال:

أحضرنى إسحاق بن إبراهيم بن مضعب، فلما جلست وأطمانت، أخرج إلى خادمه رقعة، فقال: اقرأ ما فيها وأعمل بما رسمه الأمير أعزّه الله؛ فقرأتها فإذا فيها قوله:

صوت

يرتاح للدّجن^(١) قلبي وهو مقتسم * بين الموم آرتياح الأرض للطير
إني جعلت لهذا الدّجن^(٢) نخلته * ألا يزول ولى في اللهور من وطّر
وتحت هذين البيتين: «تقدّم — جعلت فداك — إلى من يحضرتك من المغنين
بأن يغنوا في هذين البيتين، وألقى جميع ما يصنعونه على فلانة؛ فإذا أخذته فأنفذها
إلى مع رسولى»؛ فقلت: السمع والطاعة لأمر الأمير أعزّه الله، فهل صنع فيهما
أحد قبلى؟ فقال: نعم، إسحاق الموصلى؛ فقلت: والله لو كلف إبليس أن يصنع
فيهما صنعة يفضل إسحاق فيها بل يساويه بل يقاربه، ما قدر على ذلك ولا بلغ مبلغه؛
فضحك حتى استلقى، وقال: صدقت والله! وهكذا يقول من يعقل لا كما يقول

٧٤
٥

(١) الدّجن: لباس القيم الأرض، وقيل: لباسه أقطار السباء. (٢) النحلة: المذهب

والنوع، يعنى أنه جعل لهذا الدّجن ما يناسبه من الشراب واللهور، وكان من عادتهم أنهم يستحسنون ذلك

إذا أديجن اليوم.

هؤلاء الخلق، ولكن اصنع فيهما على كل حال كما أمر؛ فقلت : أفعل وقد برئت
من العهدة؛ فأنصرفت فصنعت فيهما صنعة كانت والله عند صنعة إسحاق بمنزلة
غناء القترادين .

حدثني بحظوة قال حدثني ميمون قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

قال لي المعتصم أو قال لي الواثق : لقد ضحك الشيب في عارضيك؛ فقلت :
نعم يا سيدي، وبكيت؛ ثم قلت أبياتا في الوقت وغنيت فيها :

تولّى شبابك إلا قليلاً * وحلّ المشيب فصبراً جميلاً

كفى حزناً بفراق الصبّا * وإن أصبح الشيب منه بديلاً

ولما رأى الغانيات المشيد * بَ اغضينّ دونك طرّاً كليلاً

سأندب عهداً مضى للصبّا * وأبكي الشباب بكاء طويلاً

فبكي الواثق وحزن وقال : والله لو قدرتُ على ردّ شبابك لفعلت بشطر ملكي؛

فلم يكن لكلامه عندي جواب إلا تقبيل البساط بين يديه .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني حمدون بن إسماعيل

قال : لما صنع أبوك لحنه في :

قف بالديار التي عفا القدم * وغيّرها الأرواح^(١) والديم

رايتهم (يعني المغنين) يأخذونه عنه ويجهّدون فيه ؛ فتوفّى والله وما أخذوا منه

إلا رسمه .

أخبره أحد الخلفاء
بظهور الشيب فيه
فبكى وقال في ذلك
شعرا ورضي فيه

جهد المغنون أن
يأخذوا لحنه فلم
يستطيعوا أن
يفوا به

(١) الأرواح : جمع ربح كالأرياح والرياح .

نسبة هذا الصوت

صوت

قَفْ بالديار التي عَفَا القِدَمُ * وَغِيَرَتِهَا الأرواحُ والديَمُ
لَمَّا وَقَفْنَا بِهَا نَسَائِلُهَا * فَاضَتْ مِنَ القومِ أَعْيُنُ سِجَمٍ (١)
ذِكْرًا لِعَيْشٍ مَضَى إِذَا ذَكَرُوا * مَا فَاتَ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَقَمُ
وَكُلَّ عَيْشٍ دَامَتْ غَضَارَتُهُ * مَنَقِطَعٌ مَرَّةً وَمَنْصَرِمُ
الشعر والغناء لإسحاق، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالوَسْطَى مِنْ جَمِيعِ أَغَانِيهِ .

حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ الْيَتِيمُ قَالَ حَدَّثَنِي عُجَيْفٌ
ابْنُ عَثْبَةَ قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمِ وَعِنْدَهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ، فَغَنَّاهُ :

قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * وَنَأَى عَنْكَ جَانِبًا

فَأَمَرَهُ بِإِعَادَتِهِ، فَأَعَادَهُ ثَلَاثًا، وَشَرِبَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ : قَدْ
أَسْتَحْسَنْتَ هَذَا الصَّوْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَنَأْخُذُهُ؟ قَالَ : نَعَمْ، خُذُوهُ فَقَدْ أَعْجَبَنِي،
فَاجْتَمَعَ جَمَاعَةُ الْمُغَنِّينَ : مَخَارِقُ وَعَلَوِيَّةٌ وَعَمْرُو بْنُ بَانَةَ وَغَيْرُهُمْ، فَأَمَرَهُ الْمُعْتَصِمُ أَنْ يُلْقِيَهُ
عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْخُذُوهُ، فَقَالَ عُجَيْفٌ : فَعَدَدْتُ خَمْسِينَ مَرَّةً قَدْ أَعَادَهُ فِيهَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ
يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْذُوهُ وَلَمْ يَكُونُوا أَخْذُوهُ . قَالَ هَارُونَ : فَتَحْنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
إِذَا دَخَلَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بُسْخَرٍ، فَقَالَ لَهُ عُجَيْفٌ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ، كُنْتُ
أَحَدْتُ أَبَا مُوسَى بِحَدِيثِنَا الْبَارِحَةِ مَعَ إِسْحَاقَ فِي الصَّوْتِ وَأَتَى عَدَدْتُ خَمْسِينَ مَرَّةً،

(١) سِجَمٌ : جَمْعُ سِجْمٍ ، يُقَالُ : سِجِمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَعْد) : أَسَالَتْ قَلِيلًا كَانَ

أَوْ كَثِيرًا ، فَالْعَيْنُ سَاجِدَةٌ وَسِجْمٌ . وَيُقَالُ : سِجِمَ الدَّمْعُ (مِنْ بَابِ قَعْد) : سَالَ ، فَالْفِعْلُ لَا يَزِمُ مُتَعَدٌ .

فقال محمد : إى والله ! — أصلحك الله — ولقد عددتُ أنا أكثرَ من سبعين مرة
وما فى القوم أحد إلا وهو يظن أنه قد أخذه، والله ما أخذه أحد منهم وأنا أعلم
ما قدرت — علم الله — على أخذه على الصلحة وأنا أسرعهم أخذاً، فلا أدري :
ألكثرة زوائده فيه أم لشدة صعوبته ؛ ومن يقدر أن يأخذ من ذلك الشيطان شيئاً ! .
أخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثنى عجيف بن عنبسة بهذا
الخبر فذكر مثله سواء .

قال أبو أيوب وحدثنى حماد عن أبيه قال :

كنت يوماً عند المعتصم ، فمر شعر على هذا الوزن فقال : وددت أنه على غير
ما هو ؛ فقلت له : أنا لك به على هذا الوزن فى أحسن من هذا الشعر :

مر على المعتصم
شعر أعجبه وزنه
دون معناه فصاغ
هو فيه معنى أعجبه
فأجازه

صوت

١٠

قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذى أرد * ت وإن كنت لاجباً

فأعجبه ، وقال لى : قد والله أحسنت ! وأمر لى بالفنى دينار ، والله ما كانت
قيمتها عندى دأقين^(١) .

الشعر والغناء فى هذين البيتين لإسحاق ، ثانى ثقليل بالسبابة فى مجرى الوسطى .

١٥

أخبرنى يحيى بن على قال حدثنى أبو أيوب المدينى قال حدثنى ابن المكي
عن إسحاق قال :

غضب على المخلوع^(٢) فأقصانى وجفانى ، فأشتد ذلك على — قال : وجفانى وهو
يومئذ بالأنبار — فحملت عليه بالفضل بن الربيع ، فطلب إليه فشقه المخلوع ودعانى

غضب عليه الأمين
فتشفع إليه بالفضل
ابن الربيع ثم دخل
عليه بالأنبار وغناه
فاطره فأجازه

(١) الدائق : سدس الدرهم معرب «دائك» بالفارسية . (٢) المخلوع : هو محمد الأمين
الخليفة ابن هارون الرشيد .

٢٠

وهو مضطرب ، فلم أزل متسوقفا وقد لبست قباء وخفأ أحمر واعتصبت بعصابة صفراء وشددت وسطي بشقة حمراء من حرير ، فلما أخذوا في الأهراج دخلت وفي يدي صفاقتان وأنا أتغنى :

صوت

إسمع لصوت طريب ^(٢) * من صئمة الأنباري ^(٣)

صوت ملبح خفيف * يطير في الأوتار

— الشعر والغناء لإسحاق ، هنزج بالنصر — فسر بذلك محمد ، وكان صوتهم في يومهم ذلك ، وأمر لي بثلاثمائة ألف درهم . وأخبرني بحظيرة بهذا الخبر عن محمد ابن أحمد بن يحيى المكي قال حدثني أبي أن إسحاق حدثه بهذا الخبر ، وذكر مثل ما ذكره يحيى ، وزاد فيه قال : وكان سبب تسمية محمد لي بـ "الأنباري" أني دخلت عليه يوما وقد لثت ^(٤) عمامتي على رأسي لوثا غير مستحسن ، فقال لي : يا إسحاق ، كانت عمامتك من عمام أهل الأنبار .

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن إسحاق ، وأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني عمي الفضل عن إسحاق ، وأخبرنا يحيى بن علي ابن يحيى قال حدثني أبي :

أنشد الأصمعي شعرا له فاعجب به فلما علم أنه له غير رأيه فيه

قال إسحاق : قلت في ليلة من الليالي :

(١) في ١ ، ٤ ، ٣ : « فلما دخلوا » . (٢) في ح : « طريف » . (٣) كذا في ح . والأنباري : نسبة إلى الأنبار ، وهي مدينة على القرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ . وفي سائر الأصول : « ... الأنبار » بدون باء النسبة ، وهو تحريف ، (٤) لاث العمامة على رأسه يلوئها لوثا : لفها وعصها .

صوت

هل إلى نظرة اليك سبيل * ^(١) يرونها الصدى ويُسْفى الغليل

إن ماقل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

قال : فلما أصبحت أنشدتهما الأضمعي ، فقال : هذا الديباج الحسرواني ^(٢) ، هذا
الوشى الإسكندراني ، لمن هذا ؟ فقلت له : إنه ابن ليته ، فتبينت الحسد في وجهه ،
وقال : أفسدته ! أفسدته ! أما إن التوليد فيه ليّن . في هذين البيتين لإسحاق خفيف
ثقل بالبنصر .

٧٦

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني إسحاق بهذا الخبر ،
فذكر مثل ما ذكره من قدمت الرواية عنه ، وزاد فيه : فقال لي علي بن يحيى بعقب
هذا الخبر : كان إسحاق يُعجب بهذا المعنى ويكرره في شعره ، ويرى أنه ما سبق
إليه ، فمن ذلك قوله :

كان يعجب بمعنى
ويرى أنه ما سبق
إليه فلما أنشد له
هذا المعنى لأعرابي
حلف أنه ما سمعه

صوت

أيها الظبي الغزير * هل لنا منك مجير

إن ما تولتني من * لك وإن قل كثير

— نحن إسحاق خفيف ثقل بالوسطى — فقلت : إنك قد سبقت إلى هذا المعنى ،
فقال : ما علمت أن أحدا سبقني إليه ، فأنشدته لأعرابي من بني عقيل :
فني ودّعينا يامليح بنظرة * فقد حان منا يامليح رحيل

(١) جزم الفعل هنا لضرورة الشعر . (٢) الحسرواني : نوع من الثياب منسوب إلى خسرو

شاه من الأكاسرة .

أليس قليلاً نظرةً إن نظرتُها * إليك وكلّ ليس منك قليل
عُقَيْلِيَّةٌ أَمَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا * فَوَعْتُ وَأَمَّا خَصَرُهَا فَضَيْلُ^(١)

صوت

أيا جنة الدنيا ويا غاية المني * ويا سُؤْلَ نفسي هل إليك سبيلُ
أراجعةً نفسي إلى فَاغْتَدِي * مع الركب لم يُقتل عليك قتيل
فما كلّ يوم لي بأرضك حاجة * ولا كلّ يوم لي إليك رسول

قال : خلف أنه ما سمع بذلك قط . قال علي بن يحيى : وصدق ، ما سمع بها .
الغناء في الأبيات الأخيرة من أبيات العقيل .

طابته إبراهيم بن
المهدي في ترك
الحبيء له فكانت
بينهما حواويل لطيف

حدّثني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدّثنا الحسين بن محمد بن أبي طالب الديّاري^(٢)

بمكة قال حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

طابني إبراهيم بن المهدي في ترك الحبيء إليه ، فقال لي : من جمع لك مع المودة
الصادقة رأياً حازماً ، فأجمع له مع المحبة الحالصة طاعة لازمة ؛ فقلت له : جعلني
الله فداك ، إذا ثبتت الأصول في القلوب ، نطقت الألسن بالفروع ، والله يعلم أن
قلبي لك شاكر ، ولساني بالشّناء طليق^(٣) ، وما يظهر الوثّ المستقيم ، إلا من القلب

(١) ملأ الشيء : الموضع الذي يدار فيه ذلك الشيء ، ويلف . وملأ الإزار : مآدون الخصر

أي العجز بما تحته . ووعت : لين ، يقال : امرأة وعنة ، ووعنة الأرداف ، كأن الأصابع تسوخ
فيها من لينها وكثرة لحمها . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول هنا : « الحسن » ، ولعل
هذا تحريف ، إذ سيأتي في جميع الأصول : « الحسين بن طالب » . والظاهر من مقارنة الأساتيد

بعضها ببعض في عدة أخبار هنا أن « الحسين بن طالب » هو « الحسن بن محمد بن أبي طالب الديّاري » .
على أنه يبق من بعد ذلك : أجده « طالب » أم « أبو طالب » . (٣) في ١ ، ٥ ، ٣ :

« ناطق » .

السليم ؛ قال : فأبرئ ساحتك هندی بكثرة مجيئك إلى ؛ فقلت : أجعل مجيئي إليك في الليل والنهار نوباً أتتقظ لها كتقظي للصلوات الخمس ، وأكون بعد ذلك مقصراً ؛ فضحك وقال : من يقدر على جواب المغنين ! ؛ فقلت : من اتخذ الغناء لنفسه ولم يتخذ لغيره ؛ فضحك أيضاً ، وأمر لي بخلع ودنانير وبردون وخادم . وبلغ الخبر المعتصم ، فضاغف لإبراهيم ما أعطاني ، فرحت وقد رجحت وأرجحت .

حدثنا الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني إسحاق قال :

عتب عليه الفضل بن الربيع فكتب إليه

عتب عليّ الفضل بن الربيع في شيء بلغه عني ؛ فكتبت إليه : « إن لكل ذنب عفواً وعقوبة ؛ فذنوب الخاصة عندك مستورة مغفورة ، فأما مثلي من العامة فذنبه لا يُغفر ، وكسره لا يُجبر ؛ فإن كنت لا بدّ معاقبي فأعراض لا يؤدي إلى مقت » .

حدثني الحرمي قال حدثنا الديناري قال حدثني إسحاق قال : $\frac{٧٧}{٥}$ ١٠

جواب الأعرابي الذي كان عنده للفضل بن الربيع حين سأله عما كانوا فيه

كان يختلف إلى رجل من الأعراب ، وكان الفضل بن الربيع يقربه ويستظرف كلامه ، وكان عندي يوماً وجاء رسول الفضل يطلبه فمضى إليه ؛ فقال له الفضل : فيم كنتم ؟ قال : كنا في قدير تفور ، وكأس تدور ، وغناء يصور ، وحديث لا يحور .

حدثنا الحرمي قال حدثنا الحسين بن طالب قال : ^(١)

كان يصنع الشعر وينحله الأعراب

كان إسحاق يقول الشعر على ألسن الأعراب ، وينشده للأعراب ، وكان يُعاني بذلك أصحابه ويُغرب عليهم به ؛ فمن ذلك ما أنشدنيه لأعرابي :

(١) بصور : بصوت . (٢) لا يحور : لا يرجع ، يريد أنه دائماً مجتهد طلي غير مباد .

وفي ٢ : « لا يحور » بالميم . (٣) تراجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة السالفة .

(١) لَفْظُ الْخَدُورِ عَلَيْكَ حُورًا عَيْنًا * أَنْسَيْنَ مَا جَمَعَ الْيَكَّاسُ قَطِينًا
(٢) فَإِذَا بَسَمَنَ فَعَنَ كَثَلَ غَمَامَةٍ * أَوْ أَفْخُوانَ الرَّمْلِ بَاتَ مَعِينًا
وَأَصْحُ مِنْ رَأَيْتِ الْعَيُونَ مُحَاجِرًا * وَلَهْنُ أَمْرُضُ مَا رَأَيْتِ عَيُونًا
وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْوُجُوهُ أَهْلَةٌ * أَفْقَرُنَ بَيْنَ الْعَشْرِ وَالْعِشْرِينَ
(٣) وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا نَهَضْنَ لِحَاجَةٍ * يَنْهَضْنَ بِالْعَقِدَاتِ مِنْ يَبْرِينَ
(٤)

قال : وأنشدني أيضا مما كان ينسبه إلى الأعراب وهو له :

وَمَكْحُولَةُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ خَيْرِ مَا تُكَلِّ * مَهْفَهْفَةً الْكَشْحَيْنِ ذَاتِ شَوَى خَذَلِ
(٥) مُنْعَمَةُ الْأَطْرَافِ مُنْعَمَةُ الْبُرَى * رَوَادِفُهَا تَحْكِي الدَّهَاسَ مِنَ الرَّمْلِ
(٦) صَبُودَ لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ، مَتَى رَنْتَ * إِلَى ذِي نُهَى جَلْدِ الْقُوَى وَافِرِ الْعَقْلِ
(٧) تَحَلَّى النُّهَى عَنْهُ وَحَالَفَهُ الصُّبَا * وَأَسْلَمَهُ الرَّأْيُ الْأَصِيلَ إِلَى الْجَهْلِ
(٨)

- (١) لفظ : أخرج . والقطين : اسم جمع لقطن ، وهو من قطن بالمكان إذا أقام به وتوطئه .
(٢) معين : ريان ، يقال : معن الموضع والنبت (بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع) إذا روى من الماء . ويقال : معن المطر الأرض إذا تابع عليها فأرواها . فيحتمل هنا أن يكون «معين» فعلا بمعنى فاعل على المعنى الأول ، وأن يكون فعلا بمعنى مفعول على المعنى الثاني ، أى تابع عليه المطر فأرواه .
(٣) أقر الهملال : صار قرا . (٤) العقيدات : جمع عقدة (بفتح فكسر وبالتحريك لغة) وهى ما تراكم من الرمل وتعتد . ويبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل المعروف بالكثرة . والظاهر أنه يريد أن يصف أعجازهن بالضخامة حتى كأنهن إذا نهضن ينهضن بكثبان يبرين . يشبه أعجازهن بالكثبان .
وفى الأصول : « بالمقرات » بالراء المهملة ، وهو تحريف . (٥) الشوى : الأطراف .
وخذل (بالخاء المعجمة والدال المهملة) : عتلى ، أى هى ممتلئة الذراعين والساقين . وفى الأصول : « بجذل » بالجيم ، والتصويب للأستاذ الشنقيطى فى نسخته . (٦) البرى : جمع برة ، وهى الحلقة سوارا كانت أو خلخال أو قرطا . يصف ذراعها وساقها بالامتلاء . (٧) الدهاس (بالفتح) : المكان اللين السهل الذى تغيب فيه القوائم للبهائم . أى إن روادفها ضخمة فى لين . ويقال : امرأة دهاس ، أى عظيمة المعجزة . (٨) فى ح : « إذا رنت » .

(١) شِيبة كُثبانٍ يَرْوِّفُكَ تَحْتَهَا * عناقيدُ كرمٍ جادَها غَدَقُ الوَبَلِ
رَمَتْنِي فَلَنتِ نَائِطِي^(٢) وَلَمْ تُصَبِّ * لَهَا نَائِطِي قَلْبٌ وَلَا مَقْتَلًا نَبْلِي

حدَّثني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال حدّثت
عن الأصمعيّ قال :

أشدّ الرشيد شعرا
له فأعجبه وأجازه

- دخلت أنا وإسحاق الموصليّ يوماً على الرشيد فرأيناه لَيْسَ النَّفْسُ^(٣)؛ فأنشده
إسحاق يقول :

صوت

- وآمرة بالبخل قلتُ لها أَفْصِرِي * فذلكِ شيءٌ ما إليه سبيلُ^(٤)
أرى الناسَ خُلانَ الكرامِ ولا أرى * بنحيلٍ له حتّى المماتِ خليل
وإني رأيتُ البخلَ يُزِرِّي بأهله * فاكرمتُ نفسي أن يُقالَ بنحيل
ومن خيرِ حالاتِ الفتي لو علمتِه * إذا نال خيراً أن يكون يُبذِل
فعالي فعالُ المُكثِرِينَ تَجْمَلًا * ومالي كما قد تعالين قليل
وكيف أخافُ الفقرَ أو أُحرمُ الغني * ورأى أمير المؤمنين جميل

- قال : فقال الرشيد : لا تَحْتَفِ إن شاء الله؛ ثم قال : لله دَرُّ أبياتِ تأتينا بها؛
ما أشدَّ أصولها، وأحسنُ فُصولها، وأقلُّ فُضُولها ! وأمر له بخمسين ألف درهم ؛
فقال له إسحاق : وصفك والله يا أمير المؤمنين لشعري أحسن منه ، فعلام آخذ الجائزة !
فضحك الرشيد وقال : اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم . قال الأصمعيّ :

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ : « شِيبة » بالنون قبل الياء ، وهو على كلتا الروايتين
غير واضح . (٢) النائط : العرق المستبطن الصلب تحت المتن . (٣) كذا في ح . ولقيت نفسه
(من باب فرج) : غثث وخبثت . وفي سائر الأصول : « لقيس النفس » ، وهو تحريف . (٤) وردت
هذه الأبيات في أمالي القالي (ج ١ ص ٣١ طبع دار الكتب المصرية) مع اختلاف في بعض الكلمات .

٧٨
٥

فعلمت يومئذ أن إسحاق أخذني بصيد الدراهم مني . وأخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق فذكر معنى الخبر قريبا مما ذكره الأصمعي والألفاظ تختلف .

دخل على الفضل
ابن الربيع ابن أبيه
فقال هو فيه شعرا
سره ، وقيل : بل
قاله للفضل بن
يحيى في أبيه

أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق ، وأخبرني به جعفر ابن قدامة ووکیع عن حماد عن أبيه قال :

كنت عند الفضل بن الربيع يوما ، فدخل إليه ابن أبيه عبد الله بن العباس ابن الفضل وهو طفل ، وكان يرق عليه لأن أباه مات في حياته ، فأجلسه في حجره وضمه إليه ودمعت عيناه ، فأنشأت أقول :

صوت

مَدَّ لك الله الحياة مَدًّا * حتى يكون ابنك هذا جَدًّا
مُؤَزَّرًا يَجِدُهُ مُرَدِّي * ثم يُفَدِّي مثل ما تُفَدِّي^(١)
أشبه منك سُنَّةً وَخَدًّا * وشيئا مَرَضِيَّةً وَمَجْدًا^(٢)
كأنه أنت إذا تَبَدَّى * شمائلًا مَحْمُودَةً وَقَدًّا

قال : فتبسم الفضل وقال : أمتعني الله بك يا أبا محمد ، فقد عوّضت من الحزن سرورا وتسليت بقولك ، وكذلك يكون إن شاء الله . قال جعفر بن قدامة : وحدثني بهذا الحديث علي بن يحيى ، فذكر أن إسحاق قال هذه الأبيات للفضل بن يحيى وقد دخل عليه وفي حجره ابن له .

(١) مؤزر : من الإزار . ومردي : من الرداء . (٢) كذا في ح وفي سائر الأصول :

« وجدًا » بالجيم ، وهو تصحيف . والسنة : الوجه لصقاله وملاسه ، أرى الجهة والجينان .

غنى في هذه الأبيات أبو عيسى بن المتوكل لحناً من الرمل، يقال : إنه صنعه
وقد ولد للعتمد ولد ثم غنى به . وأخبرنى ذكاء وجه الرزة عن بدعة الكبيرة : أن
الرمل لعريب، وأن لحن أبى عيسى خفيف رمل .

حدثنى عمى قال حدثنى الفضل بن محمد اليزيدى عن إسحاق قال :

دخل على الفضل
ابن الربيع عائداً
وقال فيه شعراً
الفضل به

أتيت الفضل بن الربيع يوماً عائداً وجاءه بنو هاشم يعسودونه ؛ فقلت
في مجلسي ذلك :

إذا ما أبو العباس عيد ولم يعد * رأيت معوداً أكرم الباس عائداً
وجاء بنو العباس يتندرونه * مراضاً لما يشكوه مثنىً وواحداً
يفقدونه عند السلام وكلهم * مجلٌ له يدعوهم عمٌ ووالداً

قال : وكان الفضل مضطجعاً ، فأمر خادماً له فأجلسه ، ثم قال لى : أريد
يا أبا محمد فأعدت ، فأمرنى فكتبتها ، وسرّبها وجعل يرددها حتى حفظها .

أخبرنى يحيى بن على بن يحيى قال أخبرنى أبى قال قال إسحاق ، وأخبرنى الحسن
ابن على الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن مالك عن إسحاق قال :

غضب عليه الفضل
ابن الربيع مرة
فاسترضاه بشعر

جاءنى الزبير بن دحمان يوماً مسلماً فأحتبسته ؛ فقال لى : أمرنى الفضل بن الربيع
بالمسير إليه ؛ فقلت له :

أقيم يا أبا العوام ويحك تشرب * ونله مع اللاهين يوماً ونطرب
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيرُهُ * نخذهُ بشكرٍ وأترك الفضل يغضب

(١) كذا فى ح ، وقد ورد كذلك فى الأصول فى غير هذا الموضع غير مرة . وفى سائر الأصول هنا :

« ابن أبى مالك » ، وهو خطأ

فأقام عندي وسيرنا يومنا؛ ثم صار إلى الفضل؛ فسأله عن سبب تأخره عنه؛ فحدثه الحديث وأنشده البيتين؛ فغضب وحول وجهه عني، وأمر عوناً حاجبه ألا يدخلني إليه ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة؛ فقلت :

٧٩
٥

حرامٌ على الكأس ما دمت غضباناً * وما لم يعد عني رضاك كما كانا
فأحسن فإني قد أسأت ولم تزل * تُعودني عند الإساءة إحساناً

قال : وأنشدته إياهما، فضحك ورضي عني وعاد إلى ما كان عليه . وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه، فذكر مثله وزاد فيه . فقلت في عون حاجبه :

عَوْنٌ يا عَوْنٌ ليس مثلك عَوْنٌ * أنت لي حُصَّةٌ إذا كان كَوْنٌ
لك عندي والله إن رَضِيَ الفضل * بل غلامٌ يَرْضِيك أو يَرُدُّونُ

قال : فأتى عونُ الفضلَ بالشعرين جميعاً؛ فقرأهما وضحك وقال : وَيَحْك ! إنما عرض لك بقوله : "غلام يرضيك" بالسوء؛ قال : قد وعدني ما سمعت، فإن شئت أن تحرمنيه فانت أعلم !؛ فأمره أن يرسل إلي؛ فأتاني رسوله فصرت إليه فرضي عني .

أخبرني بحظرة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل قال حدثني أبي قال حدثني الزبير بن دحمان قال :

دخلت يوماً على الفضل بن الربيع مسأماً؛ فقال لي : قد عزمْتُ غداً على الصُّبوح، فصر إلى بُكرة؛ فكنت أنا والصبحُ كفرنسي رهان؛ فلما أصبحت في غدٍ جعلتُ طريقاً على إسحاق بن إبراهيم فدخلت إليه، فلما جلستُ قال لي : أقيم اليوم عندي؛ فعرفته خبري؛ فقال :

٥

١٠

١٥

٢٠

أَقِمِ يَا أَبَا الْعَوَّامِ وَيَحْكُ نَشْرِبِ * وَنَلَهُ مَعَ اللَّاهِبِينَ يَوْمًا وَنَطْرِبِ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ جَاءَ خَيْرُهُ * نَخْذُهُ بِشُكْرِى وَأَتْرُكُ الْفَضْلَ يَغْضِبِ

فقلت : إني لا آمنُ غضبه ، وأنا بين يديك ؛ فقال لى : أنت تعلم أن صَبُوحَ الْفَضْلِ
أَبْدًا فى وقت غَبُوقِ النَّاسِ ، فَأَقِمِ وَأَرْفُقْ بِنَفْسِكَ ثُمَّ آمِضْ إِلَيْهِ ؛ فَأَجِبْتَهُ إِلَى ذَلِكَ ؛
فَلَمَّا شَرَبْنَا طَابَ لى الْمَوْضِعُ ، فَأَقَمْتُ حَتَّى سَكِرْتُ . وَذَكَرَ بَاقَى الْخَبَرِ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَ
إِسْحَاقُ . انتهى .

حَدَّثَنِى بِحَفْظَةٍ قَالَ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَتَّى الْمُرْتَجِلُ قَالَ : قُلْتُ لِرُزُّوْرِ الْكَبِيرِ :
كَيْفَ كَانَ إِسْحَاقُ يَنْفَقُ^(١) عَلَى الْخُلَفَاءِ مَعَكُمْ وَأَنْتَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ وَمُخَارِقُ أَطِيبُ
أَصْوَاتًا وَأَحْسَنُ نَعْمَةً ؟ قَالَ : كُنَّا وَاللَّهِ يَا بَنَى نَحْضُرُ مَعَهُ فَتَجْتَهِدُ فِي الْغِنَاءِ وَتُقِيمُ^(٢) الْوَجْجَ
فِيهِ وَيُقْبَلُ عَلَيْنَا الْخُلَفَاءُ ، حَتَّى نَطْمَعُ فِيهِ وَنَظُنُّ أَنَا قَدْ غَلَبْنَاهُ ، فَإِذَا غَنَى عَمِلَ فِي غِنَائِهِ
أَشْيَاءَ مِنْ مَدَارَاتِهِ^(٣) وَحَدَقَهُ وَلَطَفَهُ حَتَّى يُسْقَطُنَا كُلَّنَا وَيُقْبَلَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ دُونَنَا وَيُجِيزَهُ
دُونَنَا وَيُصْنِىَ إِلَيْهِ ، وَتَرَى أَنْفُسَنَا أَضْطَرَارًا دُونَهُ .

كان المغنون
يجتهدون ويطمعون
في غلبه فاذا غنى
هو يذمهم

حَدَّثَنَا بِحَفْظَةٍ قَالَ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكَتَّى قَالَ حَدَّثَنِى أَبِي قَالَ :
كَانَ الْمَغْنُونُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ إِسْحَاقَ وَكُلَّهُمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ
إِلَّا صَوْتُهُ فَيَطْمَعُونَ فِيهِ ؛ فَلَا يَزَالُ بُلُطْفُهُ وَحَدَقُهُ وَمَعْرِفَتُهُ حَتَّى يَغْلِبَهُمْ وَيَبْذُهُمْ^(٤) جَمِيعًا
وَيَفْضُلُهُمْ وَيَتَقَدَّمَهُمْ . قَالَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ التَّخْنِثَ لِيُوَافِقَ صَوْتَهُ وَيَشَاكِلَهُ ،

هو أول من أحدث
التخنيث في الغناء
ليوافق صوته

(١) نفق الشيء : راج ورغب فيه . ولعله هنا مضمن معنى « يغلب » لكن تصح تعديته بـ « على » .
(٢) كذا فى أكثر الأصول . والوجه : التوقد ، ولعله هنا كناية عن اضطرام الأمر وحدته فيما هم فيه
من شأن الغناء . وفى حـ : « الرهج » بالراء ، وهو الغبار أو ما أثير منه . (٣) داريت الظبي
مدارة : احتلت له وختلته حتى أصيبه . ولعله يريد أن إسحاق يحال للأفهام حتى يولف بينها وباقى
فى ذلك بما يعجز عنه غيره . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وينبذهم » .

بهاء معه عجبا من العجب ؛ وكان في حلقه نبوء عن الوتر . أخبرني يحيى بن علي قال أخبرنا أبو العيسى ^(١) بن حمدون : أن إسحاق أول من جاء بالتخنيث في الغناء ولم يكن يُعرف ، وإنما آحتال بمحذقه لمُنافرة حلقه الوتر ، حتى صار يُحبيه ببعض التخنيث فيكون أحسن له في السمع .

كان المغنون
يهادنون في غيبتهم
فاذا حضر جدوا

أخبرنا بَحْظَةُ قال حدثني الهشام عن أبيه قال :
كان المغنون إذا حضروا وليس إسحاق معهم غنوا هَوْنِي وهم غير مفكرين ؛
فاذا حضر إسحاق لم يكن إلا الحَد .

٨٠
٥

قصته مع جعفر بن
يحيى وفاقد حاجبه

أخبرني الحرَمي بن أبي العلاء قال حدثني إسحاق الموصلي قال :
قال لي أبي وقد أنصرف من دار الرشيد : رأيت الأمير جعفر بن يحيى يستبسطك
ويقول : لست أراه ولا يَغشاني ؛ فقلت : إني لآتيه كثيرا فأُجيب عنه ويصرفني
نافذ حاجبه ويقول : هو على شغل ؛ قال : فبلغه أبي ذلك ؛ فقال له : قل له :
أنك أمه إذا فعل ؛ فأقمت أياما ثم كتبت إليه :

١٠

جِئْتُ فداءك من كل سوء * إلى حُسن رأيك أشكو أناسا
يَحُولون بيني وبين السلام * فليست أسلم إلا آخلاسا
وانفذت أمرك في نافذ * فما زاده ذاك إلا شماسا ^(٢)

١٥

وقد أخبرني الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه ، فذكر مثله وقال : كان خادم
يُحجبه يقال له : نافذ ، فقال : إذا حجبك فَنك ؛ فلما كتبت إليه بهذه الأبيات بعث
فأحضرني ؛ فلما دخلت إليه أحضر نافذا وقرأ الأبيات عليه ، وقال لي : أفعلتها

(١) في ب ، س ، هـ : « أبو العيسى » بالنون والباء الموحدة . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٩٦)

ج ١ أغاني من هذه الطبعة . (٢) شماسا : عنادا .

يَا صَدِّقَ اللَّهِ! فَغَضِبَ نَافِذٌ حَتَّى كَادَ يَبْكِي، وَجَعَلَ جَعْفَرٌ يَضْحَكُ وَيَصْفَقُ؛ ثُمَّ مَا عَادَ
بَعْدَ ذَلِكَ يَتَعَرَّضُ لِي .

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَأْمُونِ، وَأَخْبَرَنَا الْيَزِيدِيُّ
عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

غضب المأمون عليه
وشك أبي الفرج
في ذلك

غَضِبَ الْمَأْمُونُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ كَلَّمَ فِيهِ فَرَضِي عَنْهُ وَدَعَا بِهِ؛ فَلَمَّا
وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَعْتَذَرَ وَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَسْتَقَالَهُ؛ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ جَوَابًا جَمِيلًا،
ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ :

فَلَا أَنْتَ أَعْتَبْتَ مِنْ زَلَّةٍ * وَلَا أَنْتَ بَالِغْتَ فِي الْمَعْدَرَةِ
وَلَا أَنْتَ وَلَيْتَنِي أَمَرَهَا * فَأَغْفِرَ ذَنْبَكَ عَنْ مَقْدَرِهِ

هَكَذَا فِي الْخَبَرِ؛ وَأَظَنَّهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّاهِرِيُّ لَا الْمُوصِلِيَّ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ قَالَ :

أنشد أبا الأشعث
الأعرابي شعرا له
فأعجب به

أَنْشَدْتُ أَبَا الْأَشْعَثِ الْأَعْرَابِيَّ شِعْرًا لِي، فَقَالَ : وَالَّذِي أَصُومُ لَهُ مَخَافَتَهُ
وَرَجَاءَهُ، إِنَّكَ لَمِنْ طِرَازٍ مَا رَأَيْتُ بِالْعِرَاقِ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ شَبَابٌ يُشْتَرَى لِأَشْتَرِيَّتِهِ
لَكَ وَلَوْ بِأَحَدِي يَدَيَّ، وَإِنْ فِي كِبَرِكَ لَمَّا زَانَ الْجَلِيسَ وَسِرَّهُ .

١٥

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الدِّينَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ :

حديث له مع
زهراء الكلابية

قَالَتْ لِي زَهْرَاءُ الْكِلَابِيَّةِ : مَا فَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُرْدَاذْبَه؟ فَقُلْتُ : مَاتَ؛ فَقَالَتْ :
غَيْرَ ذَمِيمٍ وَلَا لَثِيمٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَصَدَّاهُ، لَقَدْ كَانَ يُحِبُّكَ وَيُعِجِبُهُ مَا سَرَّكَ . قَالَ : فَقُلْتُ
لَزَهْرَاءَ : حَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْحَسَن » . (رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ رَقْمَ ٢ ص ٣١٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) .

(٢) اسْتَقَالَهُ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَقِيلَهُ . (٣) الصَّدَى : جَسَدُ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ .

٢٠

أَحَبُّكَ أَنْ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ فَارِكٌ^(١) * لزوجك إني مُوَلِّعٌ بِالْقَوَارِكِ

ما أعجبه من بغضها لزوجها؟ فقالت : عرفتُه أنَّ في نفسها فضلةً من جمال وشمخاً بأنفها وأبهةً، فأعجبته .

غنى المعتصم
وهو لقس النفس
فأطربه فأجازه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثتُ

عن غير واحد :

أنَّ إسحاق الموصلي دخل على المعتصم يوماً من الأيام فرآه لِقِسَ النَّفْسِ^(٢) ، فقال له : أَمَا تَرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَيْبَ هَذَا الْيَوْمِ وَحُسْنَهُ ! ، فقال المعتصم : ما يدعوني حُسْنُهُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا تَرِيدُ وَلَا أَنْشَطُ لَهُ ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ يَوْمٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ ، فَاشْرَبْ حَتَّى أَنْشَطَكَ ، قال : أَوْ تَفْعَلُ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : يَاغْلِمَانُ ، قَدِّمُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَمُدُّوا السِّتَارَةَ ، وَأَحْضِرُوا النَّدْمَاءَ وَالْمَغْنِينَ ، فَأَتَى بالطعام فأكل وبالشراب فشرب وحضر الندماء والمغنون ، فغناه إسحاق :

صوت

سُقِيتَ الْغَيْثَ ياقَصْرَ السَّلامِ * فَنِعْمَ مَحَلَّةُ الْمَلِكِ الْمُهَامِ
لَقَدْ نَشَرَ الْإِلَهَ عَلَيْكَ نُورًا * وَخَصَّكَ بِالسَّلَامَةِ وَالسَّلامِ

— الشعر والغناء لإبراهيم الموصلي رَمَلٌ بالسَّبَابَةِ فِي تَجَرِّي الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ دَحْجَانَ لَحْنًا مِنَ الرَّمَلِ بِالْوَسْطَى — قال : فَطَرِبَ الْمُعْتَصِمُ وَشَرِبَ شَرْبًا كَثِيرًا ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بِمَحْضَرَتِهِ إِلَّا وَصَلَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَحْمَهُ ، وَفَضَّلَ إِسْحَاقَ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ .

(١) الفارك من النساء : التي تبغض زوجها .

(٢) « لقيس النفس » بالياء بعد القاف ، وهو تحريف .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا ابن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن إسحاق قال :

أول جائزة نالها من
الرشيذ ألف دينار

أول جائزة أخذتها من الرشيذ ألف دينار في أول يوم دخلت إليه فغنيته :
* حَلَقَ الْقَلْبُ بِزَوْعًا ^(١) *

فاستحسنه واستعاده ثلاث مرات وشرب عليه ثلاثة أرطال وأمر لي بألف دينار؛
فكان أول جائزة أجازنيها .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال :

أبي القدح من
يد غلام قبيح
الوجه وقال شعرا
لجلى له بوصيفة

كان أبي ذات يوم عند إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب، فلما جلسوا للشراب
جعل الغلمان يسقون من حضر، وجاء غلام قبيح الوجه إلى أبي بقَدَحٍ نبيذ فلم
ياخذه؛ وراه إسحاق فقال له : لِمَ لَا تَشْرَبُ ؟ فكتب إليه أبي :

أَصْبَحَ نَدِيمَكَ أَقْدَا حَا يُسَلِّسُهَا * من الشُّمُولِ ^(٢) وَأَتْبَعَهَا بِأَقْدَاجِ
من كَفِّ رِيحٍ مَلِيحٍ اللَّيْلُ رِيْقَتُهُ * بعد الهُجُوعِ كَيْسِكَ أَوْ كُتْفَاحِ
لَا أَشْرَبُ الرَّاحَ إِلَّا مِنْ يَدِي رَشَا * تَقِيلُ رَاحَتَهُ أَشْهَى مِنَ الرَّاحِ

فضحك وقال : صدقت والله ، ثم دعا بوصيفة كأنها صورة ، نائمة الحسن لطيفة
الخصر في زي غلام عليها أقيية ^(٣) ومنطقة ، فقال لها : تَوَلَّى سَقَى أَبِي مُحَمَّدٍ ، فَمَا زَالَتْ
تَسْقِيهِ حَتَّى سَكِرَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِتَوَجِيهِهَا وَكُلَّ مَا لَهَا فِي دَارِهِ إِلَيْهِ ، فَعَمِلْتُ مَعَهُ .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح
قال :

كانت يده وبين
زهراء الكلابية
مودعة فكتبت إليه
شعرا فرد عليها

(١) زوع : من أسماء النساء . (٢) الشمول : الخمر . (٣) الأقيية : (جمع فباء بالفتح)

وهو ثوب يلبس فوق الثياب ، وقيل : ثوب يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه .

كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء تحدث إسحاق وتناشده، وكانت تميل إليه، وتكني عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجمل، قال : فحدثني إسحاق أنها كتبت إليه وقد غابت عنه تقول :

وَجَدِي بُجْمَلٌ عَلَى أُنَى أَجْمِجْمِهِ ^(١) * وَجَدُ السَّقِيمِ يَبْرءُ بَعْدَ إِذْنَانِ
أَوْ وَجَدْتُ نَكْلِي أَصَابَ الْمَوْتُ وَاحِدَهَا * أَوْ وَجَدْتُ مُغْتَرِبٍ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ
قال : فأجبتها :

أَقْرِ السَّلَامَ عَلَى الزَّهْرَاءِ إِذْ شَحَطْتُ * وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذْفَتِ الْقَلْبَ مَا خَافَا
أَمَّا رَثَيْتِ لِمَنْ خَلْفَتِ مَكْتَبًا * يُذِرِي مَدَامَعَهُ سَحًّا وَتَوَكَّافَا ^(٢)
فَمَا وَجَدْتُ عَلَى إِلْفٍ أَفَارُقُهُ * وَجَدِي عَلَيْكَ وَقَدْ فَارَقْتُ أَلْفَا

أنشد محمد بن عبد الله بن مالك شعرا فسأله عن قصته فلم يخبره

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال أنشدني إسحاق لنفسه :

سَقَى اللَّهُ يَوْمَ الْمَأْوَشَانِ وَبَجَلَسَا ^(٣) * بِهِ كَانَ أَحَلَى عِنْدَنَا مِنْ جَنَى النَّحْلِ
غَدَاةَ آجَتَيْنَا اللَّهُوَ غَضًّا وَلَمْ نُبَلِّ ^(٤) * حِجَابَ أَبِي نَصْرٍ وَلَا غَضْبَةَ الْفَضْلِ
غَدَوْنَا صَحَا حَاثِمَ رُحْنًا كَأَنَّا * أَطَافَ بِنَا شَرُّ شَدِيدٍ مِنَ النَّحْلِ

فسأله أن يكتبها ففعل، فقلت له : ما حديث المأوشان ؟ فضحك وقال : لو لم أكتبك الأبيات لما سألت عما لا يعنك ، ولم يخبرني .

(١) أجمجه : أكتمه وأخفيه . (٢) يقال : وكف الدمع توكافا ، إذا سال وقطر قليلا قليلا . (٣) كذا في ح . ومعجم البلدان لياقوت ، وهو ناحية وقرى ، في واد في سفح جبل أروند من همدان ، وهو موضع نزه فرج . وفي سائر الأصول « الماوشان » بالسين المهملة ، وهو تصحيف . (٤) لم نبلي : أصله نبالي ، حذف حرف العلة للجازم ثم سكنت اللام للتخفيف ، كما حذف النون في « لم نك » بعد تسكينها ، لحذف الألف لالتقاء الساكنين .

١٠

٨٢

٥

١٥

٢٠

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني أحمد بن الحارث وأبو مسلم عن ابن الأعرابي :
أنه كان يصف إسحاق الموصلي ويُقرظه ويثني عليه ويذكر أدبه وحفظه وعلمه وصدقته ، ويستحسن قوله :

كان ابن الأعرابي يعجب به ويستحسن شعره

صوت

هل إلى أن تنام عيني سبيل * إن عهدي بالنوم عهد طويل
غاب عني من لا أسمى فعيني * كل يوم وجدا عليه تسيل
— الشعر والغناء لإسحاق رمل بالوسطى — قال : وكان إسحاق إذا غناه تفيض
دموعه على لحيته ويكي أحربكاء . وأخبرنا به يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق .
وحديث موسى عن حماد أنهم ، واللفظ له .

أخبرني الصولي والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن إسحاق قال :

أول صوت وآخر صوت صغره

أول صوت صغره أبي :

إني لأكفي بأجبال عن أجليها * وبأمم أوديسة عن اسم واديهما

وآخر صوت صغره مختاراً :

قف نحي المغانبا * والطلول البوالبا

ثم قطع الصنعة حتى أمره الواقف بأن يعارض صنعته في :

* لقد بخلت حتى لو آتى سألها *

قال حماد وحدثني أبي قال :

كان المغنون يحسدوني مذ كنت غلاما ، فلما مات أبي صنعت هذا الصوت ،

فهو أول صوت صنعته بعد وفاته ، وهو :

أنهم المغنون بانفعال غناء أبيه بعد وفاته فامتحنه الرشيد ثم أذعنوا

(١)

أَمِنْ آلَ لَيْلَى عَرَفْتَ الطَّلُولَا * بَذَى حُرِيضٍ مَائِلَاتٍ مُثُولَا

فقالوا للرشيـد : هذا من صنعة أبيه فقد آتـحـله ؛ فقال لى الرشيـد فى ذلك ؛ فقلت :
هذا ومائـة بعده خير منه لهم ؛ فقال : اصنع فى شعر الأخطـل :

أَعَاذَلْتِ الْيَوْمَ وَيَحْكَا مَهْلَا * وَكُنَّا الْأَذَى عَنِّي وَلَا تُكْثِرَا الْعَذْلَا

فصنعتُ فيه كما أمرنى ؛ فلما سمعوا بذلك وما جاء بعده أذعنوا ، وزال عن قلب الرشيـد
ما كان ظنه بى . وقد ذكر غير حماد أن اللحن الذى اختبره به الرشيـد قوله :

كنت صبا وقلبي اليوم سالى * عن حبيب يسىء فى كل حال

وذكر أن الفضل بن الربيع قال الشعر فى ذلك الوقت ودفعه إليه وأمره الرشيـد أن
يصنع فيه ففعل . وأخبرنى بذلك محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسين بن يحيى
عن حماد بن إسحاق ، وأخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال :

أَوَّلُ مَا سَمِعَهُ الرَّشِيدُ مِنْ غَنَاءِ أَبِي :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الْمَغْنَى * وَكَيْفَ وَهَنْ مُدَجِّجِ ثَمَانَى

بَرِثْتُ مِنَ الْمَنَازِلِ غَيْرَ شَوْقٍ * إِلَى الدَّارِ الَّتِي يَلْوَى أَبَابُ

دِيَارُ لَّتِي بَلَجْتُ فِيهَا * وَلَوْ أُعْرِيتُ بَلَجَ بِهَا لِسَانِي

فَكَادَ يَظَلُّ لِلْعَيْنَيْنِ غَرْبٌ * بَرَبْعَى دِمْنَةٍ لَا يَنْطِقَانِ

قال : لحدثنى أبى أن المغنين قالوا للرشيـد : هذا من صنعة أبيه آتـحـله بعد وفاته ؛
فقلت له : أنا أدع لهم هذا ومائـة صوت بعده ؛ ثم نظروا إلى ما جاء بعد ذلك فأذعنوا .

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

قِفْ نُحْيِ الْمَغَانِيَا * وَالطُّلُولَ الْبَوَالِيَا

وعلى أهلها فنُحْ * وأبك إن كنت باكيا

الشعر لابن ياسين . والغناء لإسحاق ثقیلٌ أولٌ بالوسطى .

صوت

أمن آلٍ ليلي عرفت الطلولا * بذى حُرُضٍ مائلاتٍ مُثَوَلَا

يلين ^(١) وتحسب آياتهن ^(٢) عن قوط حولين رقا مُجِيلَا

الشعر لكعب بن زهير . والغناء لإسحاق ثانی ثقیلٌ بالبصرة .

صوت

أعاذلتي اليوم ويحكما مهلا * وكفا الأذى عني ولا تُكثرا العذلا

دعاني تجذ كفي بمالي فإني * سأصبح لا أستطيع جودا ولا بخلا

إذا وضعوا فوق الصفيح جنادلا ^(٣) * على وخلفت المطيئة والرحلا

فلا أنا مجتاز إذا ما نزلته * ولا أنا لاق ما تويت به أهلا

الشعر للأخطل ، والغناء لإسحاق ، ثقیلٌ أولٌ بالوسطى .

صوت

إني لأشكني بأجبال عن أجبلها * وبأسم أودية عن اسم واديه

عمدا ليحسبها الواشون غانية ^(٣) * أخرى وتحسب أتى لا أباليها

(١) انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٩٠ من هذا الجزء . (٢) الصفيح : حجارة رقيقة عريضة يسقف بها القبر .

(٣) المعنى على نصب الفعل واضح ، وهو أنه يريد أن يعنى عليها كما عنى على الواشين فيجعلها تحسب

أنه لا يبالها . ولا يبعد أن يرفع الفعل على أن يكون المعنى أنه يفسبها إلى الخطأ في هذا الظن وينكره عليها .

ولا يُغَيِّرُ وَدَى أَنْفِ أَهْجَرَهَا * ولا فِرَاقُ نَوَى فِي الدَّارِ أَنْوِيهَا
وَلِلْقُلُوصِ وَلِي مِنْهَا إِذَا بَعُدْتُ * بَوَارِحُ الشَّوْقِ تُنْضِيْنِي وَأَنْضِيهَا
الشعر لأعرابي ، والغناء لإسحاق هَزَجٌ بِالنَّصْرِ .

حديثه مع الواقعي
بشأن الأهزاج
من الأغاني

حَدَّثَنِي سَحَّطَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :
قَالَ إِسْحَاقُ لِلوَاقِعِيِّ يَوْمًا : الْأَهْزَاجُ مِنْ أَمْلَحِ الْغَنَاءِ ؛ فَقَالَ الْوَاقِعِيُّ : أَمَّا إِذَا كَانَتْ
مِثْلَ صَوْتِكَ :

إِنِّي لَا أَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبِلِهَا * وَيَأْسَمُ أَوْدِيَةٍ عَنْ أَسْمِ وَادِيهَا
فَهِيَ كَذَلِكَ .

غنى طاحمة بن
طاهر مراراً وأخذ
بجوائزه

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ
الْحَجَّاجِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ :

٨٤
٥

قَالَ إِسْحَاقُ : بَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ طَاهِرٍ وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنْ وَقْعَةٍ لِلشَّرَاءِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ
ضَرْبَةٌ فِي وَجْهِهِ ؛ فَقَالَ لِي الْغَلَامُ : أَجِبْ ؛ فَقُلْتُ : وَمَا يَعْمَلُ ؟ قَالَ : يَشْرِبُ ؛
فَضَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ قَدْ عَصَبَ ضَرْبَتَهُ وَتَقَلَّسَ بَقَلَّسُوءٍ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : سَبْحَانَ
اللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! مَا حَمَلَكَ عَلَى لُبْسِ هَذَا ؟ قَالَ : التَّبَرُّمُ بغيره ، ثُمَّ قَالَ : غَنِّ :
* إِنِّي لَا أَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبِلِهَا * .

قَالَ : فَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! أَعِدْ ! فَأَعَدْتُ وَهُوَ يَشْرِبُ حَتَّى صَلَّى
الْعَتَمَةَ وَأَنَا أُغْنِيهِ ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ خَادِمٌ لَهُ بِالْحَضْرَةِ وَقَالَ لَهُ : كَمْ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَقْدَارُ
سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ : تُحْمَلُ مَعَهُ . فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ تَبِعَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ
الْغُلَّامَانِ يَسْأَلُونِي ، فَوَزَعْتُ الْمَالَ بَيْنَهُمْ ؛ فَرَفَعَ الْخَبِيرُ إِلَيْهِ فَأَغْضَبَهُ وَلَمْ يُوَجِّهْهُ إِلَى
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَفَلَسْتُ لَيْلًا وَتَنَاولْتُ النَّوَاةَ وَالْقِرْطَاسَ فَقُلْتُ :

عَلَّمَنِي جُودَكَ السَّمَاحَ مَا * أَبْقَيْتُ شَيْئًا لَدَى مَنْ صَلَّتِكَ
لَمْ أَبْقِ شَيْئًا إِلَّا سَمَحْتُ بِهِ * كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَقُدْرَتِكَ
تُتَلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَنِيهِ فِي سَنَتِكَ
فَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ تُتَّفَقُ لَوْ * لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَى صَلَّتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث إلى ، فصرَّت إليه ودخلت عليه فسأمت ؛ فرفع
بصره إلى وقال : اسقوه رطلا فسقيته ، وأمر لي بأنحر وأخر فشربت ثلاثا ؛ ثم قال
لي : غنّ :

* إني لا كني بأجبال عن أجبلها *

فغنيته ثم أتبعته بالأبيات التي قلتها ، وقد كنت غنيته فيها لحنًا في طريقة الصوت ؛ فقال :
أذن فدنوت ، وقال : اجلس بخلست ، فاستعاد الصوت الذي صنعته فأمدته . فلما
فهمه وعرف معنى الشعر قال لخدم له : أحضرنى فلانا فأحضره ؛ فقال : كم قبلك
من مال الضباع ؟ قال : ثمانمائة ألف درهم ؛ فقال : أحضر بها الساعة ؛ فجاء بثمانين
بكرة ؛ فقال للخدم : جئني بثمانين غلامًا مملوكا ، فأحضروا ؛ فقال : احملوا هذا
المال ؛ ثم قال : يا أبا محمد ، خذ المال والممالك حتى لا تحتاج أن تُعطي لأحد
منهم شيئا .

١٥

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال :
كان إسحاق بن إبراهيم الموصلي كثير الغشيان لإسحاق بن إبراهيم بن مضعب
والخضير لسمره ، وكان إسحاق بن إبراهيم يرى ذلك له ويسبي جوائزه ويؤثر صلته
ويشاوره في بعض أموره ويسمع منه ؛ فأصيب إسحاق ببصره قبل موته بسنتين ،

مهاجانه محمد بن
راشد وما كان
بينهما

٢٠

(١) يواتر : يتابع .

فترك زيارة إسحاق وغيره ممن كان يغشاهم ولزم بيته . وخرج إسحاق يوماً إلى بستان له بباب قُطْرَبُل وخرج معه ندماءؤه وفيهم موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ومحمد ابن راشد الخنّاق والخرّاني ؛ بخرى ذكر إسحاق الموصلي ، فتوجّع له إسحاق وذكر أنسه به وتمنى حضوره ، وذكر [هـ] القوم فأتّنبوا في نشر محاسنه وشيعوا ما ذكره به إسحاق بما حسن موقعه لهم عنده ؛ وذكره محمد بن راشد ذكرًا لم يحمده أصحابه عليه ، وزجره إسحاق ، فأمسك عنه ؛ فلما أنصرفوا من مجلسهم نُبّي إلى إسحاق الموصلي ما كان فيه القوم في يومهم وما جرى من ذكره ؛ فكتب إلى موسى بن صالح :

٨٥
٥

أَلَا قُلْ لِمُوسَى الْخَيْرِ مُوسَى بْنُ صَالِحٍ * وَمَنْ هُوَ دُونَ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَخُلَصَانِي^(١)
وَمَنْ نُو سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْهُ لَا أَجْمَعُوا * عَلَى أَنَّهُ أَقْبَى مَعَدٍّ وَخَطَّانِ^(٢)
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْأَمِيرُ تَمَنَّانِي * يَجْلِسُ لَدَاتٍ وَزُهْرَةِ بُسْتَانِ
لَقَدْ زَادَنِي مَا كَانَ مِنْهُ صَبَابَةً * وَجَدَدَ لِي شَوْقًا إِلَيْهِ وَأَبْكَانِي
وَمَا زَالَ مَمْتَنًا عَلَيَّ يَخُصِّنِي * بِمَا لَسْتُ أَحْصِي مِنْ أَيَادٍ وَإِحْسَانِ
هُوَ السَّيِّدُ الْقَرْمُ الَّذِي مَا يُرَى لَهُ * مِنَ النَّاسِ إِنْ حَصَلَتْهُ أَبَدًا ثَانِي
نَمَّتْهُ رَوَابِي مُضْعَبٍ وَبَنَى لَهُ * كَرِيمُ الْمَسَاعِي فِي أَرْوَمَتِهِ بَانِي
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تَفُوزُوا بِقُرْبِهِ * وَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْقَرِيبِ وَلَا الدَّانِي
فِيَالَيْتَ شَعَرِي هَلْ أَرُوحُنَّ مَرَّةً * إِلَيْهِ فَيَلْقَانِي كَمَا كَانَ يَلْقَانِي

(١) كذا في ز . وفي ح ، م : « شيخ عميرة » . وفي أ ، ب ، د : « شيخ بن عميرة »
بالسين والنون والحاء المهملة ، وللاهما تحريف . (راجع الطبري في اسمي موسى بن صالح بن شيخ وعميرة
أبي شيخ بن عميرة الأسدي قسم ٣ ص ١٦٤١ ، ٩٣٥) . (٢) في جميع الأصول :
« وذكر أنسه كان به » . وظاهر أن كلمة « كان » هنا مقحمة . (٣) الخلصان : الخالص
من الأخدان ، يستوى فيه الواحد والجمع ، يقال : هم خلصاني ، وهو خلصاني . (٤) أقي :
أفعل تفضيل من الفتوة وهي الكرم والمروءة .

وهل أرين يوماً غَضارة مُلكه * وسلطانه لا زال في عز سلطان
 وهل أسمعن ذاك المزاح الذي به * إذا جئته سلَّيتُ همي وأحزاني
 إذا قال لي "يا مرد متى نحر" وكرها * على وكأني مزاحاً بصَفوان^(١)

(هذا كلام بالفارسية تفسيره : يا رجل أشرب النبيذ)

فيالك من ملهى أنيق ومجلس * ككريم ومن مزح كثير بالوان
 وهل يغمزن بي ذوالهنايت ابن راشد * وذلك الكريم أبلد من آل حران
 وهل أرين موسى الكريم ابن صالح * يُنازعني صوتاً إذا هو غناني

(يريد الغناء في :

فلم أر كالتجدير منظر ناظر * ولا كلبالي النفس أفتن ذا هوى
 إذا صاح بالتجدير ثم أعاده * بتحقيق إعراب صحيح وتبيان
 أولئك إخواني الذين أحبهم * وأوثرهم بالود من بين إخواني
 وما منهم إلا كريم مهذب * حبيب إلى إخوانه غير خوان

فأجابه محمد بن راشد :

بعثت بشعر فيه أنت رسالة * أتتك لموسى عن جماعة إخوان
 بشوق وذكري للجميل ولم يكن * لموسى لعمري في سلامته ثاني
 ولكن نطقنا بالذي أنت أهله * وما تستحق من صديق ونذمان
 وموسى كريم لم يحط بك خبره^(٢) * تكبر ندماي قد بلوك وإخوان
 ولو قد بلاك قال فيك كقول من * فسدت عليه من خليل وخلصان
 ولم يعسره شوق إليك ولم يجد * لفقدك مساً عند نزهة بهستان

(١) في ح : « مرارا » . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « خبره » .

حَدَّثَ النَّدَامَى كُلَّهُمْ غَيْرَ إِنْسَانٍ * أَلَّا إِنَّمَا يَتَّخِي عَلَى نَفْسِهِ الْجَانِي
فَلَا تَعْتَبِ الْإِخْوَانَ مِنْ بَعْدِهَا فَمَا * تَنْقُصُ إِخْوَانَ الْمَوَدَّةِ مِنْ شَانِي

قال : فأجابه إسحاق :

عَجِبْتُ لِمَخْذُولٍ تَعْرِضُ جَانِبًا * لَلَيْثِ أَبِي شَيْلَيْنِ مِنْ أَسَدِ خَفَانٍ^(١)
أَنَا بِشَعْرٍ قَالَهُ مِثْلُ وَجْهِهِ * تَتَخَرَّفُ فِيهِ وَأَسْتَعَانُ بِأَعْوَانِ
بِخَاءٍ بِالْفَاقِظِ ضِعَافٍ سَخِيفَةٍ * وَمَضْنُهَا تَمْضِغُ أَهْوَجَ سَكَرَانِ
دَعَا الشَّعْرَ لِلشَّيْخِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ * وَإِلَّا وَسِمَتُهُ أَوْ رُمِيتُ بِشُهبَانِ
لِأَنكُمْ وَالشَّعْرَ إِذَا تَدْعُونَهُ * كَمُعْتَسِفٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَيْرَانِ
صَبْرِهِ لَا تَعُودُوا لِلْجَوَابِ فَإِنَّمَا * تَرُومُونَ صَعْبًا مِنْ شِمَارِيخِ ثَهْلَانِ^(٢)
أَنَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ الَّذِي لَا يَقُولُهُ * تَظَاهَرُ أَعْدَاءُ عَلَيْهِ وَأَقْرَانِ
وَمَنْ قَدْ أَرَدْتُمْ جَاهِدِينَ سِقَاطَهُ * فَأَعْيَاكُمْ فِي كُلِّ سِرٍّ وَإِعْلَانِ
لَعَنِي لَنْ قَلِمَ بِمَا أَنَا أَهْلُهُ * لَيْسَتْ تَفْدُنُ الْقَوْلَ تَعْظِيمُكُمْ شَانِي^(٣)
وَبِحَدُّكُمْ إِيَّايَ مَا تَعْلَمُونَهُ * وَإِقْرَارُكُمْ عِنْدِي بِذَلِكَ مَيَّانِ
أَلَا يَزُجُّ الْجُتَّالَ عَنَّا أَمِيرُنَا * وَمُوسَى وَذَاكَ الشَّيْخُ مِنْ آلِ حَرَّانِ
وَلَا سَيِّمًا مَنْ بَانَ لِلنَّاسِ شَرُّهُ * فَمَا يَتَمَارَى فِي مَذَاهِبِهِ أَتَّانِ

٨٦
٥

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْدٍ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَرْقَارَةُ قَالَ :
ذَكَرَ فِي مَجْلِسِ مُحَمَّدِ
أَبْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَرْثَانِ
فَأُثْنِيَ عَلَيْهِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ب ، ص ، « أَنَّهُ » . (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « قَا » . (٣) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « جَانِبًا » بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ،
وَهُوَ تَضْعِيفٌ . (٤) خَفَانٌ (بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ) : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْكُوفَةِ يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ أَحْيَانًا
وَهُوَ مَأْسَدَةٌ . (٥) الشِّمَارِيخُ : رُمُوسُ الْجِبَالِ وَأَعَالِيهَا . وَثَهْلَانٌ : جَبَلٌ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ : بِالْعَالِيَةِ .
(٦) الْوَرْدُ : الْجَرَى . (٧) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَا يَسْتَبْعِدُنُ الْقَوْلَ » ، وَهُوَ تَحْزِيفٌ .

قال لي محمد بن عمر الجرجاني وقد تذاكرنا إسحاق يوماً بحضرته : ما تذكرون من إسحاق شيئاً تقاربون به وصفه . كان والله إسحاق غُرَّةً في زمانه ، وواحداً في دهره . عالماً وفقهاً وأديباً ووقاراً ووفاءً وجودةً رأى وصحةً مودةً . كان والله يُخْرِسُ الناطقَ إذا نطق ، ويُخَيِّرُ السامعَ إذا تحدث ، لا يَمَلُّ جليسه مجلسه ، ولا يَمُجُّ الأذان حديثه ، ولا تنبوا النفوس عن مطالوته . إن حدثك أهلك ، وإن ناظرك أفادك ، وإن غناك أطربك . وما كنت ترى خصلة من الأدب ولا جنساً من العلم يتكلم فيه إسحاقُ فيُقدِّم أحداً على مُساجلته ومباراته .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني أحمد ابن يحيى المكي قال :

أمره المأمون أن
يقن في شعره وآه
مكتوباً في بساط
فأعجبه

أمر المأمون يوماً بالفرش الصيفي أن يُخْرَجَ ، فأُخرج فيما أُخرج منه بساط طبري^(١) .
أو أصهبذاني ، مكتوب في حواشيه :

صوت

لَجَّ بالعين واكف * من هوى لا يساعف
كلما جف دمه * هيجته المعازف
إنما الموت أن تفا * رق من أنت آلف
لك حبان في الفؤا * د تليد وطارف

قال : فاستحسن المأمون هذه الأبيات ، وبعث إلى إسحاق فأحضره وأمره أن يصنع فيها لحناً ويُعَجِّلَ به ، فصنع فيها الحزج الذي يُقَنَّى به اليوم . قال أحمد :

(١) أصهبذان : مدينة في بلاد الديلم ، بينهما وبين البحر ميلان .

(١) وسمعا أبي منه فقال : لو كان هذا الهزج لحكم الوادي لكان قد أحسن . يريد أن حكما كان صاحب الأهزاج .

أعجب يحيى المكي
بصنعة له ومدحه
وكذلك الواقع

أخبرني الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني ابن المكي قال :
تذاكرنا يوماً عند أبي صنعة إسحاق ، وقد كنا بالأمس عند المأمون فغناه إسحاق
لحنًا صنعه في شعر ابن ياسين :

صوت

٨٧
٥

الطلول الدوارس * فارقتها الأوانس
أوحشت بعد أهلها * فهي قفر بسايس^(٢)

١٠ — الغناء لإسحاق خفيف ثقيل بالنصر — قال : فقال أبي : لو لم يكن من بدائع
إسحاق غير هذا لكفى ، ”الطلول الدوارس“ كلمتان ، و”فارقتها الأوانس“ كلمتان ،
وقد غنى فيهما استهلالاً وبسيطاً وصاح وسمج ورجع النعمة وأستوفى ذلك كله
في أربع كلمات وأتى بالباقي مثله ، فمن شاء فليفعل مثل هذا أولي قاربه . ثم قال :
إسحاق والله في زماننا فوق ابن سريج والغريض ومعبد ، ولو عاشوا حتى يرو^(٣)
لعرفوا فضله وأعرفوا له به . وأخبرني عمي عن يزيد بن محمد المهلب : أنه كان
عند الواقع فغنته شجاً هذا الصوت ، فقال الواقع مثل هذا القول . والمذكوران
ابن المكي قاله ، فلا أدري أهذا وهم من يزيد ، أو اتفق أن قال فيه الواقع كما قال
يحيى ، أو اتفقت عليه قريحتاهما .

أعجب هو والوزير
ابن دحمان بغناه
خباز فلامه الوزير
على صنعه بغنائه
والخباز يتذله

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال :

(١) في ح : « معه » . (٢) البسايس : جمع بسيس وهو القفر .

(٣) في الأصول : « ثم قال : إسحاق والله ما في ... الخ » بزيادة « ما » . ولعلها مقحمة من النسخ .

أرسل إلى الفضل بن الربيع يوماً وإلى الزبير بن دحمان، فوافق مجيئنا شغلاً
كان له ، فصرنا إلى بعض حجره ، فنعستُ فَنِمْتُ فإذا زُبير يحسركني فانتبهتُ فإذا
خبَّازٌ في مطبخ الفضل يضرب بالشوبق ^(١) يغني :

صوت

يدير القائم الأفعى * غزالٌ شَفَنِي أحوى ^(٢)
برى حبي له جسمي * وما يدرى بما ألقى
وأخفي حبه جهدي * ولا والله ما يخفي

— الشعر والغناء لإسحاق خفيفٌ ثقيل بالنصر — قال : فقال لي الزبير : تَضَنُّ
بهذا وأنظر من يبتذله ! ، فقلت : لا أضنُّ بغناء بعد هذا .

- ١٠ حدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني أحمد بن مغاوية بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد :
كنا أمس عند أمير المؤمنين المأمون وعنده جماعة من المغنين ، فيهم إسحاق
وعلويه ومُخَارِق وعمر بن يانة ، فغنى مُخَارِق في الثقل الأول :

غنى المأمون
بأصوات له فأعجب
بها قلباً غناها هو
لم يستحسنها منه ،
وحواره للفنين

صوت

- ١٠ أعاذلُ لا آلوكِ إلا خَلِيقَتِي * فلا تجعلى فوق لسانك مبرداً
تَرِينِي أَكُنْ لِلَّهِ رَباً ولا يكن * لى المالُ رباً يَحْدِي غِبَّه غداً

(١) الشوبق : خشبة الخباز ، والمشهور « التوبك » بالكاف وفتح الشين .

(٢) دير القائم الأفعى : موضع على شاطئ الفرات من الجانب الغربى في طريق الرقة من بغداد .

ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي وَقَايَةً * يَبْقَى الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّأَ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي * وَعَزَّ الْقَرَى أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : لِمَنْ هَذَا اللَّحْنُ ؟ قَالَ : لِهَذَا الْهَزَبِ الْجَالِسِ (يَعْنِي إِسْحَاقَ) ؛ فَقَالَ
الْمَأْمُونُ لِمُخَارِقَ : قُمْ فَاقْعُدْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَعِدِ الصَّوْتُ ؛ فَقَامَ بِفُلْسٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَعَادَهُ
فَأَجَادَهُ ، وَشَرِبَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ رَطْلًا ؛ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى إِسْحَاقَ فَقَالَ لَهُ : غَنَّ هَذَا الصَّوْتُ ؛
فَغَنَّاهُ فَلَمْ يَسْتَحْسِنْهُ كَمَا اسْتَحْسِنَهُ مِنْ مُخَارِقَ ؛ ثُمَّ دَارَ الدُّورُ إِلَى عَلَّوِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : غَنَّ
فَغَنَّى فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ أَيْضًا :

صَوْت

أُرَيْتُ الْيَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ * بَوَاقِصَةٍ وَمَشْرِبًا بَرُودَ^(٤)
فَلَمْ أَرَمْثَلْ مَوْقِدَهَا وَلَكِنْ * لِأَيَّةِ نَظَرَةٍ زَهْرُ الْوَقُودِ^(٥)
فَيْتُ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا * أَكْبَادُهَا وَأَصْحَابِي رُقُودُ^(٦)
كَأَنَّ نَجْمَهَا رُبِطَتْ بِصَخِيرٍ * وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَرِيدُ^(٧)

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : لِمَنْ هَذَا الصَّوْتُ ؟ فَقَالَ : لِهَذَا الْجَالِسِ — وَأَشَارَ إِلَى إِسْحَاقَ —
فَقَالَ لِعَلَّوِيهِ : أَعِدْهُ فَأَعَادَهُ ، فَشَرِبَ عَلَيْهِ رَطْلًا ؛ ثُمَّ قَالَ لِإِسْحَاقَ : غَنَّهُ فَغَنَّاهُ ، فَلَمْ

١٥ (١) فِي ب : « يَنْ » بِالْقَاءِ . وَفِي م : « يَنْ » بِالْبَاءِ وَالْقَافِ ، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ .
(٢) السَّدِيفُ : السَّامُ وَقِيلَ : شَحْمَةٌ . وَالْمُسْرَهْدُ : الْمُقَطَّعُ أَوِ السَّمِينُ . (٣) رَاقِصَةٌ : مَنُزَلٌ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ بَعْدَ الْفَرَاءِ نَحْوَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : الْعَقَبَةُ لِبَنِي شِهَابٍ مِنْ طَيْئٍ ، وَيُقَالُ لَهَا : رَاقِصَةُ الْحَزُونِ ؛ وَهِيَ دُونَ
زَبَالَةَ بَمَرْحَلَتَيْنِ . (أَخْطَرُ مَعْنَى الْبَلَدَانِ لِيَاقُوتَ فِي أَسْمِ رَاقِصَةٍ) . (٤) الْبَرُودُ : الْبَارِدُ . (٥) زَهْرُ
الْوَقُودِ : أَضَاءَتُ نَارِهِ . (٦) الْأَمْرَاسُ : الْحَبَالُ . (٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ « تَسْتَرِيدُ » بِالزَّايِ
الْمُعْجَمَةِ . وَلَعَلَّهَا « تَسْتَرِيدُ » بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَتَسْتَرِيدُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ ؛ إِذَا الشَّاعِرُ يَرِيدُ أَنْ يَصِفَ لَيْلَةً
بِالطَّرَلِ حَتَّى كَانَ نَجْمُهَا رُبِطَتْ بِصَخِيرٍ فَهِيَ تَدُورُ وَتَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ وَلَا تَقُورُ .

يطرب له طربه لعلويه . فالتفت إلى إسحاق ثم قال لي : أيها الأمير، لولا أنه مجلس
سرور وليس مجلس ^(١)لحاج وجَدال لأعلمته أنه طرب على خطأ، وأن الذي استحسنه
إنما هو تزايد ^(٢)منهما يُفسد قسمة ^(٣)الحن وتجزئته، وأن الصوت ما غنيته لا ما زادا . ثم
أقبل عليهما فقال : يا غثنان، قد علمت أنكما لم تُريدا بما فعلتماه مدحى ولا رفعتي،
وأنا على مكافأتكما قادر؛ فضحك المأمون وقال له : ما كان ما رأيته من طربي لهما
إلا استحساناً لأصواتهما لا تقديماً لهما ولا جهلاً بفضلك .

حدثني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن
مالك الخزاعي قال حدثني إسحاق قال :

دخل على المعتصم
وبين يديه صيد
فغناه فطرب
وأجازه

دخلت يوماً على المعتصم وقد رجع من الصيد وبين يديه ظباء مذبحة وطير ماء
وغير ذلك من الصيد وهو يشرب؛ فأمرني بالجلوس والغناء؛ فجلست وغنيته :

صوت

اشتبهنا في ربيع ^(٤)مرة * زهم الوحش على لحم الإبل
فغدوا بطوال ^(٥)هيكَل * كعسيب النخل مباد خضل

— الشعر يقال : إنه لأعشى همدان، والغناء لأحمد النصب ^(٦)خفيف ثقيل بإطلاق
الوتر في مجرى البصر عن إسحاق — فتبسم وقال : وأين رأيت لحم الإبل ! فغنيته :

- (١) يقال : تزايد فلان في كلامه وتزيد : إذا تكلف الزيادة فيه وجاوز ما ينبغي . (٢) كذا
في ١، ح، ٣ . وفي باقي الأصول : « زاد » بدون ألف بعد الدال . (٣) في الأصول : « يا غثنان »
بالياء . (٤) الزهم (بالتحريك) : شحم الوحش من غير أن يكون فيه زهومة، أي كراهة ربح أو تغير .
(٥) الميكل : الضخم من كل الحيوان . (٦) كذا في ح في ترجمته (وهي تقع في ح ٥
ص ١٦١ طبع بولاق) وهو منسوب إلى النصب (بالفتح) وهو ضرب من الغناء أرق من الحدا . وقد
ورد في جميع الأصول هنا وكذلك في ترجمه مضطرباً .

صنوت

ليس الفتى فيهم إذا * شرب الشراب مؤنباً
لكن يروح مرثعاً * حسن الثياب مطيباً
يسقونه صرقاً على * لحم الغنم مضطرباً^(١)
فقال : هذا أشبه ، وشرب . ثم غنّيته بشعر وضاح اليمن — قال : والغناء لابن محرز
ثقیلٌ أولٌ — :

صوت

أبي القلبُ اليمانيُّ الذي تُحمدُ أخلاقه
ويرفضُ له اللحنُ * فما تفتق أرتاقه
غزالٌ أدعجُ العين * رَبِيبُ خَدْلَجِ^(٢) ساقه
رمانى فسبى قلبى * وأرميه فاشتاقه
فطرب وقال : هذا والله أحسن صيد وألذّه ، وشرب عليه بقية يومه وخلع على
وأمر لي بجائزة . هكذا ذكر في هذا الخبر أن الثقیل الأول لابن محرز وقد قيل
ذلك . وذكر عمرو بن بانه أن الثقیل الأول بالنصر لابن طنبورة ، وأن لحن ابن
محرز خفيفٌ ثقیلٌ .

٨٩
٥

دقته في الوصف
وإعجاب فضل
اليزيدي به

حدثني عمي قال حدثني فضل اليزيدي قال :

قال لي إسحاق يوما في عرض حديثه : دخلت على المعتصم ذات يوم وعليه
قميصٌ ديبقى^(٣) كأنما قد من حرم الزهرة^(٤) ، فضحكت ، فقال : ما أضحكك ؟ فقلت :

(١) لحم مضطرب : مقطوع . (٢) الخدلج (بتشديد اللام) : الممثل الساقين .
(٣) ديبقى : منسوب إلى ديبق وهي بليدة كانت بين القفرما وتيس من أعمال مصر ، وقد خربت
ولم يبق منها شيء ، وتنسب إليها الثياب الدبيقية وهي من دق الثياب كانت تتخذ بها ، وكانت العمامة منها
طولها مائة ذراع وفيها رقعات منسوجة بالذهب ، تبلغ العمامة من الذهب خمسمائة دينار سوى الحرير والغزل .
(راجع معجم باقوت وشرح القاموس مادة « دبق ») . وفي ب ، س : « ديبق » بتقديم المثناة على
الموحدة ، وهو تصحيف . (٤) الزهرة (بضم ففتح) : كوكب من السيادة معروف .

٢٠

من مبالغتك في الوصف، فتبسم . قال الفضل : وما سمعتُ محدثاً قط ولا واصفاً
أبلغ منه ولا أحسن لفظاً وتشبيهاً .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن مالك قال : ترمسه بالغناء
وبالتسبيح به

قال لي إسحاق : وددت أن كل يوم قيل لي : غن أو قيل لي عند ذكري :
المغني، ضرب رأسي خمسة عشر سوطاً، لا أقوى على أكثر منها، ولم يقل لي ذلك .

أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد قال : صنع أبي لحنه في : "تَشْكِي الكَيْتِ الْحَرَى"
صنع لحناً على لحن
أذان سمعه
على لحن أذان سمعه .

أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد قال : كثرة حفظه
لأمرج القدماء

تذاكرنا يوماً المخرج عند المأمون، فقال عمرو بن بانه : ما أقله في الغناء القديم !
فقال إسحاق : ما أكثره فيه ! ثم غنّاهم ثلاثين هزجاً في إصبع واحدة وبجري واحد،
ما صرفوا جميعاً منها إلا نحو سبعة أصوات .

حدثني يحيى قال حدثني أخى قال حدثني عافية بن شبيب قال : تقدير زرزور
لقدرته في الغناء

قلت لزُرْزُور : ما لكم تَذَلُّون لإسحاق هذا الذلّ، وما فيكم أحدٌ إلا وهو أطيب
صوتاً منه، وما في صنائعكم وصمة ! فقال لي : لا تقل ذلك، فوالله لو رأيتنا معه
لرحمنا ورأيتنا نذوب كما يذوب الرصاص في النار !

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني إسحاق قال : غضب عليه الفضل
ابن الربيع فدحه
بشعر وتوسل له
بعون حاجبه
لاعبت الفضل بن الربيع بالترد، فوقع بيننا خلاف، فحلف وحلفت، فغضب
عليّ وهجرني، فكتبت إليه :

يقول أناس شامتون وقد رأوا * مُقَامِي وإغبابي الرواح إلى الفضل
لقد كان هذا خُصَّ بالفضل مرة * فأصبح منه اليوم مُنصرِمَ الجبل
ولو كان لي في ذاك ذنبٌ علمته * لَقَطَعْتُ نفسي بالملامة والعذل

وعرضتُ الأبيات عليه ؛ فلما قرأها ضحك وقال : أشد من ذنبك أنك لا ترى لنفسك
بذلك الفعل ذنباً ؛ والله لولا أني أدبتك أدبَ الرجل ولده ، وأنَّ حسنك وقيحك
مضافان إلي لا نكرتني ؛ فأصلح الآن قلبَ عون - وكان يحجبه - نفاطته في ذلك
فكلمني بما كرهت ؛ فقلت : أتدخل بيني وبين الأمير أعزّه الله ! ؛ وكان عون
يرمي بالأبنة فقلت فيه :

وذاكر أمير ضاق ذرعاً بذكره * وناسٍ لداءٍ منه مُتسع الحرق

قال : ثم علمت أنه لا يتم لي رضا الفضل إلا بعد أن يرضى عون ، فقلت فيه :
عَوْنُ يا عَوْنُ ليس مثلك عون * أنت لي عُدَّةٌ إذا كان كَوْنُ
لك عندي والله إن رَضِيَ الفضل * لُ غلامٌ يرضيك أو يَرْدُونُ

فدخل إلى الفضل فترضاه لي فرضى ؛ ثم قال له : ويلك يا عون ! إنه والله إنما
هجاك وأنت ترى أنه قد مدحك ، ألا ترى إلى قوله : « غلام يرضيك » ! هذا
تعريض بك ؛ قال : فكيف أصنع به مع محله عند الأمير ! .

شكا إليه المأمون
أصحابه ثم غناه
وأطرب فأجازه

أخبرني الصولي قال حدثني عون عن إسحاق ، وأخبرني بعض الخبر إسماعيل
ابن يونس عن عمر بن شبة عن إسحاق ، ولفظ الخبر وسياقته للصولي ، قال :
استدناني المأمون^(١) يوما وهو مُسْتَلْقٍ على فراش حتى صارت ركبتي على الفراش ،
ثم قال لي : يا إسحاق ، أشكو إليك أصحابي : فعلتُ بفلان كذا ففعل كذا ، وفعلتُ

بفلان كذا ففعل كذا ؛ حتى مدد جماعة من خواصه ؛ فقلت له : أنت يا سيدي
بتفضلك على وحسن رأيك في ظننت أني ممن يُشاور في مثل هذا ، بغاوزت بي
حدى ، وهذا رأيي يحل عني ولا يبلغه قدرى ؛ فقال : ولم وأنت عندي عالم عاقل
ناصر ؟ فقلت : هذه المذلة عند سيدي علمتي ألا أقول إلا ما أعرف ولا أطلب
إلا ما أنال ؛ فضحك وقال : قد بلغني أنك في هذه الأيام صنعت لحنًا في شعر
الراعي ولم أسمعه منك ؛ فقلت : يا سيدي ، ما سمعه أحدٌ إلا جَوَّاري ، ولا حضرتُ
عندك للشرب منذ صنعتُه ؛ فقال : غنّه ؛ فقلت : الهيبة والصُّخو يمنعاني أن أؤديه
كما تريد ، فلو أنس أمير المؤمنين عبده بشيء يطربه ويقوى به طبعه كان أجود ؛
قال : صدقت ، ثم أمر بالعداء فتغدينا ، ومُدت الستارة فغني من ورائها وشربنا
أقداحا ؛ فقال : يا إسحاق ، أما جاء أو أن ذلك الصوت ؟ فقلت : بلى يا سيدي ، وغنيته
لحني في شعر الراعي :

صوت

لم تسأل بعارمة الدياراً * عن الحى المفارق أين صاراً^(٢)
بلى ساءلتها فابت جواباً * وكيف تُسائل الدمن الفقاراً

— لحنُ إسحاق في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى — قال : فاستحسنه وما زال
يشرب عليه سائر يومه ، وقال لى : يا إسحاق ، لا طلب بعد وجود البغية ، ما أشرب
بقية يومى هذا إلا على هذا الصوت ؛ ثم وصلنى وخلع على خلعة من ثيابه .

(١) عارمة : موضع في ديار بني عامر بنجد ، وقيل : ماء لبني تميم بالرمل . (انظر معجم البلدان لياقوت
ومعجم ما استعجم للبكري في الكلام على عارمة) . (٢) في مختار الأغاني (ص ١٥٧) وشرح القاموس
واللسان مادة (عرم) : « سارا » بالسين المهملة .

مدح أعرابية له

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني إسحاق قال :
كانت أعرابية تقدم علي من البادية فأفضل عليها ، وكانت فصيحة ؛ فقالت لي
ذات يوم : والذي يعلم مغزى كل ناطق لكأنك في علمك ولدت فينا ونشأت معنا ،
ولقد أريتني نجداً بفصاحتك ، وأحلتني الزبيع بسماحتك ؛ فلا أطرد لي قول إلا
شكرتك ، ولا نَسْتُ لي ريحٌ إلا ذكرك .

أنجل أبا المحيب
الربي صدقا
رداعه بشعر

حدثني الصولي^(١) قال حدثني عون بن محمد قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب
عن إسحاق قال :

كان أبو المحيب الربي فصيحاً طاماً ، فقال لي : يا أبا محمد ، قد عزمْتُ على
التروج فأعني وقوتي ؛ قال : فأعطيتُه دنانير وثياباً . فغاب عني أياماً ثم عاد ؛ فقلت :
يا أبا محيب ، هاهنا أبيات فأسمعها ؛ فقال : هاتها ؛ فقلت :
ياليت شعري عن أبي محيب * إذ بات في مجاسيدٍ وطيب^(٢)
معانقاً للرَّشَا الرَّيب * أأحمد المحفَّار في القليب^(٣)
* أم كان رخوا ذابل القضيبي *
قال : فقال لي : الأخير والله يا أبا محمد .

عائب الخليل بن
هشام يشعر وكان
بينهما تهاجر فمادا
إلى ما كانا عليه

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني إسحاق قال :
كانت بيني وبين الخليل بن هشام صداقة ثم استوحشنا ، فمررتُ ببابه يوماً ،
فتذممتُ أن أجوزَه ولا أدخل إليه ، فدعوتُ بدواةٍ وقرطاسٍ وكتبتُ إليه :
^(٤)

(١) في جميع الأصول : « حدثني عون بن محمد الصولي » وهو خطأ ، فإن أهم الصولي « محمد
ابن يحيى » . وقد تقدم هذا السند بنصه في أكثر من موضع ، وسيأتي كذلك في الخبر الذي يلي هذا الخبر .
(٢) المجاسد : جمع مجسد ، وهو القميص الذي يلي البدن . (٣) أحمد الشيء : أتى بما يحمد
عليه . والمحفار : المسعاة وما يحفر به ، وهو مستعمل هنا على سبيل المجاز . (٤) تذممت : استنكفت .

٩١
٥

رجعنا بالصقاء إلى الخليل * فليس إلى التَّاجِر من سبيل
عتاب في مُراجعةٍ وصفح * أحقُّ بنا وأشبهُ بالجميل
قال : ووجهت بالرقعة وقصدت بابه ، نخرج إلى حتى تلقاني ، ورجعنا إلى ما كنا
عليه .

- ٥ حَدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ عَنْ الْهَيْشَامِيِّ قَالَ :
كَانَ أَهْلُنَا يَعْتَبِرُونَ عَلَى إِسْحَاقَ مَا يَقُولُهُ فِي نَسْبَةِ الْغَنَاءِ وَأَخْبَارِهِ ، بَأَن يُجْلِسُوا
كَاتِبَتَيْنِ فَيَهْمَتَيْنِ خَلْفَ السُّتَارَةِ ، فَتَكْتَبَانِ مَا يَقُولُهُ وَتَضْبِطَانِهِ ، ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ مَدَّةً
حَتَّى يَنْسِيَ مَا جَرَى ، ثُمَّ يُعِيدُونَ تِلْكَ الْمَسْأَلَةَ عَلَيْهِ ، فَلَا يَزِيدُ فِيهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا
حَرْفًا كَأَنَّهُ يَقْرؤها مِنْ دَفْتَرٍ ، فَعَلِمُوا حِينَئِذٍ أَنَّهُ لَا يَقُولُ فِي شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا الْحَقَّ .
- ١٠ حَدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ
قَالَ :
كُنَّا عِنْدَ الْمَأْمُونِ ، فَغَنَّا عَلَيْهِ :

تعب فيما يرويه
من الأخبار فوجد
صادقا

غنى علويه لنا
لأبيه لخطاه هو
في مجلس المأمون

صوت

- لَعَبْدَةَ دَارٍ مَا تَكَلَّمْنَا الدَّارُ * تَلُوحُ مَغَانِيهَا كَمَا لَاحَ أَسْطَارُ
أَسْأَلُ أَجْجَارًا وَتَوَيَّا مُهْدَّمًا * وَكَيْفَ يَرُدُّ الْقَوْلَ تَوًى وَأَجْجَارُ^(٣)
- ١٥ — الشعر لبشار ، والغناء لإبراهيم ثاني ثقیل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق —
قال : فقال المأمون : لمن هذا اللحن ؟ فقلت : لعبد أمير المؤمنين أبي ، وقد أخطأ

- (١) اعتبر الشيء : اختبره ونظر فيه وردّه إلى نظيره لحكم عليه بحكمه . (٢) كذا في جميع
الأصول ، ولم يتقدم لهذا الاسم ذكر قبل ذلك ولم نعرطه في كتب التراجم . والمعروف أن الصولي يروي عن
محمد بن يزيد المهلب عن يزيد بن محمد المهلب ، كما تقدم في هذا الكتاب أكثر من مرة . (٣) التوى :
الحفر أو الحايز حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده .
- ٢٠

فيه علويه ؛ قال : فغنه أنت فغنيته ، فاستعادني مرارا وشرب عليه أقداحا ، ثم تمثل قول جرير :

وابن اللبون^(١) إذا ما لُزِّي قَرِيب * لم يستطع صولة البزل القنابيس
ثم أمر لي بخمسين ألف درهم . ووجدت هذا الخبر بخط أبي العباس ثوابة ، فقال فيه : حدثني أحمد بن إسماعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال :
اجتمعنا بين يدي المعتصم ، فغني علويه :
* لعبد دار ما تكلمنا الدار *

فقال له إسحاق : أخطأت فيه ، ليس هو هكذا ، فقال علويه : أتم من أخذناه عنه هكذا زانية ؛ فقال إسحاق : شتمنا قبحه الله ، وسكت وبان ذلك فيه ؛ وكان علويه أخذه من إبراهيم .

حواره مع علويه
حين أغرى الوثائق
بينهما

حدثني بحظوة قال حدثني أبو العباس بن حمدون عن أبيه عن جده قال :
كان إسحاق بعد وفاة المأمون لا يغني إلا الخليفة أو ولي عهده أو رجلا من
الطاهيرية مثل إسحاق بن إبراهيم وطبقته ؛ فاجتمعنا عند الوثائق وهو ولي عهد
المعتصم ، فاشتبه الوثائق أن يضرب بين مخارق وعلويه وإسحاق ، ففعل حتى تهاثروا ؛
ثم قال لإسحاق : كيف هما الآن عندك ؟ فقال : أما مخارق فناد^(٢) طيب الصوت ؛

(١) ابن اللبون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني واستكله ، وقيل : إذا دخل في الثالث ،
والأنثى : ابنة لبون ، سمي بذلك لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن . ولز : شدة ولصق . والقرن
(بالتمريك) : الحبل الذي يقرن به البعيران . والبزل : جمع بازل ، وهو البعير الذي فطر نابه أي انتش .
قال الأصمعي وغيره : يقال للبعير إذا استكل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه : بازل .
والقنابيس : جمع قنابس ، وهو الجمل الضخم العظيم الشديد .

(٢) التضريب : الإغراء . (٣) كذا في مختار الأغاني ، وهو الذي يناسب السياق .
وفي الأصول : « فياد » بالياء المثناة من تحت بدل النون .

- (١) وأما علويه فهو خير حماري العبادي، وهو على كل حال شيء (يريد تصغيره)؛ فوثب
 علويه مغضبا، ثم قال للوائق: جواريه حرائر ونسائه طوائق، لئن لم تستحلفه بحياتك
 وحق أبيك، أنت يصدق عما أسأله عنه^(٣)، لأتوبن عن الغناء ما عشت؛ فقال له
 اللوائق: لا تُعزِّد يا علي، نحن نفعل ما سألنا؛ ثم حلف إسحاق أن يصدق خلف؛
 فقال له: من أحسن الناس اليوم صنعة بعلدك؟ قال: أنت. قال: فن أضرب الناس
 بعد ثقيف؟ قال: أنت. قال: فن أطيب الناس صوتا بعد مخارق؟ قال: أنت.
 قال علويه لإسحاق: أهدا قولك في وأنت تعلم أنني مصلي كل سابق فاضل،
 وأني ثالث ثلاثة أنت أحدم لم يكن في الدنيا مثلهم ولا يكون! فما أنت وغناؤك
 الذي لا يسمع انخفاضاً؛ فغضب إسحاق، واتهر اللوائق علويه. ثم أخذ إسحاق
 عوداً فنقل مثناه إلى موضع الهم، وزيهه إلى موضع المثلث، وجعل الهم والمثلث
 مكان الزير والمثنى، وضرب وقال: ليغن من شاء منكم؛ فغنى مخارق عليه:
 تقطع من ظلامة الوصل أجمع * أخيراً على أن لم يكن يتقطع
 وضرب عليه إسحاق فلم يبن في الأوتار خلافاً ولا فقد من الإيقاع شيء ولا بان
 فيه اختلال؛ فعظم عجب اللوائق من فعله؛ وقام إسحاق فرقص طرباً، فكان والله

- (١) يشير بهذا إلى المثل المشهور، وهو ما يقال من أنه كان لعبادي (نسبة إلى العباد قوم من العرب
 نزلوا الحيرة وكانوا نصاري) حماران، فقيل له: أي حماريك شر؟ قال: هذا ثم هذا. ويروى أنه
 قال حين سئل عنهما: هذا هذا، أي لا فضل لأحدهما على الآخر. يضرب في خلتين إحداهما شر
 من الأخرى. (انظر أمثال الميداني ج ٢ ص ٩٢ طبع بولاق). (٢) كذا في مختار الأغاني.
 وفي الأصول: «شيء» بدون تصغير. (٣) كذا في مختار الأغاني. وفي الأصول: «تسأله».
 (٤) المصلي: التالي للسابق من خيل السباق. والسابق: الأول. (٥) الهم: الوتر الغليظ
 من أوتار المزاهر. وقد جاء في مقدمة الجزء الأول من الأغاني من هذه الطبعة كل ما يتعلق بالآلات العود
 وأسمائها، فارجع إليه.

أحسن رقصاً من كَيْش وعبد السلام — وكانا من أرقص الناس — فقال الواقى :
لا يكمل أحدٌ أبداً فى صناعته كمثل كمال إسحاق .

مدح لعبد الله بن
طاهر فيه

حدثنى الصُّولى قال حدثنى عون بن محمد قال حدثنى إسحاق قال :
دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يلعب إبراهيم بن وهب بالشطرنج ، فغلبه
عبد الله ، وأوما إلى أن أكايده ؛ فقلت :

قد ذهبت منك أبا إسحاق * مثل ذهاب الشهر بالمُحاق^(١)

فقال لى عبد الله : إن فضائك يا أبا محمد لتكاثر عندنا ، كما قال الشاعر فى إبله :
إذا أتاها طالبٌ يستأمرها * تكاثرت فى عينه كرامها

صنع لنا فى بيتين
وقناه الوائق
فاستعاده حتى
أخذه وأجازه

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر على بن الحسن بن عبد الأعلى
عن إسحاق قال :

أنشدنى أم محمد الأعرابية لنفسها هذين البيتين وأنا حاج ، فأستحسنتهما ، وصنعت
فيهما لنا غنيتة الواقى ؛ فأستعاده حتى أخذه ، وأمر لى بثلاثين ألف درهم ؛ وهما :
عسى الله يا ظمياء أن يعكس الهوى * فتلقين ما قد كنت منك لقيت
ثراء فتحتاجى إلى فتعلمى * بأن به أجزيك حين غنيت

شوش عودا
فى مجلس المعتصم
وتحدثى ابن المهدي
أن يضرب به ثم
أظهره براءة
فألقه

حدثنى عمى قال حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن مروان قال
قال لى يحيى بن معاذ :

كان إسحاق الموصلى وإبراهيم بن المهدي إذا خلوا فهما أخوان ، وإذا التقيا
عند خليفة تكاشحا أقبح تكاشح ؛ فاجتمعا يوماً عند المعتصم ؛ فقال لإسحاق : يا إسحاق ،
إن إبراهيم يثلبك ويغض منك ويقول : إنك تقول : إن مخارفا لا يحسن شيئاً

(١) المحاق (بالضم والكسر) : آخر الشهر إذا أمحق الهلال فلم ير .

- ويتضاحك منك؛ فقال إسحاق : لم أقل يا أمير المؤمنين : إن مخارقا لا يُحسن شيئا ، وكيف أقول ذلك وهو تلميذ أبي وتخريجه وتخريجي ! ولكن قلت : إن مخارقا يملك من صوته ما لا يملكه أحد ، فيتزايد فيه تزايداً لا يُبقى عليه ويتغير في كل حال ، فهو أحلى الناس مسموعاً وأقله نفعا لمن يأخذ عنه ، لقلة ثباته على شيء واحد . ولكنني أفعل الساعة فعلا إن زعم إبراهيم أنه يُحسنه فليست أحسن شيئا ، وإلا فلا ينبغي له أن يدعى ما ليس يُحسنه . ثم اخذ عودا فشوش أوتاره ، ثم قال لإبراهيم : غنّ على هذا أو يغنيّ خيرك وتضرب عليه ؛ فقال المعتصم : يا إبراهيم ، قد سمعت ، فما عندك ؟ قال : ليفعله هو إن كان صادقا ؛ فقال له إسحاق : غنّ حتى أضرب عليك فأبى ؛ فقال لزُرْزُور : غنّ فغنى وإسحاق يضرب عليه حتى فرغ من الصوت ما علم أحد أن العود مشوش . ثم قال : هاتوا عودا آخر ؛ فشوشه وجعل كل وتر منه في الشدة واللين على مقدار العود المشوش الأول حتى أستوفي ؛ ثم قال لزُرْزُور : خذ أحدهما فاخذه ؛ ثم قال : أنظر إلى يدي وأعمل كما أعمل وأضرب ففعل ؛ وجعل إسحاق يغنيّ ويضرب وزُرْزُور ينظر إليه ويفعل كما يفعل ؛ فما ظن أحد أن في العود^(١) [ين] شيئا من الفساد لصحة نغمهما جميعا إلى أن فرغ من الصوت . ثم قال لإبراهيم : خذ الآن أحد العودين ، فأضرب به مبدأ أو عمود طريقة أو كيف شئت إن كنت تُحسن شيئا ؛ فلم يفعل وأنكسر انكسارا شديدا ؛ فقال له المعتصم : رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا ، والله ما رأيت ولا ظننت أن مثله يكون .

حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال :

أعجبه يوم فمثل فيه بشعر

(١) زيادة يقتضها السياق .

دعاني إسحاق يوماً، فمضيتُ إليه وعنده الزبير بن دحمان وعلويه وحسين بن الضحالك، فتر لنا أحسن يوم؛ فالتفت إلى إسحاق ثم قال : يومنا هذا والله يا أبا العباس كما قال الشاعر :

أنت والله من الأبد * مام لذنُ الطرفين
كلما قلبتُ عيني * ففى قُرة عين

غنى الواصل فشرِب
وخلع عليه

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : دخلتُ يوماً على الواصل فقال لي : يا إسحاق، إني أصبحت اليوم قريماً إلى غناك فغنني؛ فغنيتُه :

من الأطباء ظباءٌ همها السخب^(١) * ترعى القلوب وفي قلبها عشب
لا يغترِبْنَ ولا يسكنُ باديةً * وليس يذرين ما ضرعٌ ولا حلب
إذا يدُ سَرَقَتْ فالقطع يلزمها * والقطع في سرقِ بالعين لا يجب

قال : فشرِب عليه بقية يومه وبعض ليلته، وخلع على خلعاً من ثيابه .

خرج مع الواصل إلى
الصالحية فحَنَّ إلى
بغداد وأشدَّ شعراً
فأجازه ومصره

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : خرجتُ مع الواصل إلى الصالحية وهو يريد النزهة، فذكرتُ بغدادَ وعيالي وأهلي وولدي بها فبكيتُ؛ فقال لي : بحياتي أذكرتُ بغدادَ فبكيتُ شوقاً إليها ؟ فقلت : نعم، وغنيتُه :

(١) القرم (بالتحريك) في الأصل : شدة الشهوة إلى اللحم، ثم كثر حتى قالوا : قرمت إلى لقائك .

(٢) كذا في ح ، وفيما سياتي في أكثر الأصول . والسخب (بضمين) : جمع سخاب (ككتاب)

وهي فلادة تتخذ من فرقل وغيره ؛ وقال الأزهرى : كل فلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن . والمعنى :

أن في الأطباء صنفاً (يكنى به عن النساء) هم التزين والتجمل يفتن القلوب ولا يالف إلا النعيم . وفي سائر

الأصول : « السخب » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٣) الصالحية : محلة ببغداد تنسب

إلى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين .

صوت

وما نزلت أبكى في الديار وإنما * بكأى على الأحباب ليس على الدار
قال : فأمر لي بمائة ألف درهم وصرفني .

وأخبرني محمد بن مزيد بهذا الخبر عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، وحدثني به علي
ابن هارون عن عمه عن حماد عن أبيه وخبره أتم ، قال :

ما وصلني أحدٌ من الخلفاء قطُّ بمثل ما وصلني به الواثق . ولقد آنحدرتُ معه
إلى النَّجَفِ ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، قد قلت في النجف قصيدة ؛ فقال : هايتها ،
فأنشدته :

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقِف * نُحْيِ داراً لسُعدى ثم تنصيرِ
حتى أتيتُ على قولي :

لم يتزل الناس في سهل ولا جبل * أَصْفَى هواءَ ولا أَعْدَى من النَّجَفِ^(٢)
حُقَّتْ يبرُّ وبحر من جوانبها * فالبرُّ في طَرَفٍ والبحر في طَرَفٍ
وما يَزَالُ نَسِيمٌ من يَمَانِيَةٍ^(٣) * يَأْتِيكَ منها برياً رَوْضَةٌ أَنْفٍ^(٤)

٩٤
٥

(١) النجف (بالتحريك) : موضع بظهر الكوفة وهو دومة الجندل بعينها ، وبالقرب منه قبر
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه . (٢) كذا ورد في معجم البلدان لياقوت
(بالعين المهملة) في الكلام على النجف . وأعدى : أطيب هواء ، يقال : عذا المكان يعذو
إذا طاب هواؤه . ومنه الأرض العذاة وهي الأرض البعيدة عن الأحساء والزوز والريف . السهلة
المریثة التي يكون كلؤها ناجما مريثا . وفي الأصول : « أغذى » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .
(٣) في معجم البلدان :

٢٠ « ... من أيا منه * يأتيك منه ... »

(٤) الروضة الأنف (بضم الهمزة والنون) : التي لم يرعها أحد .

فقال : صدقت يا إسحاق، هي كذلك . ثم أنشدته حتى أتيت على قولي في مدحه :

لا يحسبُ الجسودَ يُفني ماله أبداً * ولا يرى بذل ما يحوي من السرف

ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال : أحسنت والله يا أبا محمد، وكنا يومئذ،

وأمر لي بمائة ألف درهم، وأنحدر إلى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس :

* بالصالحية من أكناف كلواذ^(١) *

فذكرت الصبيان وبغداد فقلت :

أتبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف إذا ما أزددت منها غداً بعداً

لعمرك ما فارقت بغداد عن قل * لو آنا وجدنا عن فسراق لها بداً

إذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجداً

كفى حزناً أن رحت لم استطع لها * وداعاً ولم أحدث بساكنها عهداً

قال : فقال لي : يا موصلي، أشتقت إلى بغداد؟ فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين،

ولكن من أجل الصبيان، وقد حضرن بيتان، فقال : هاتهما، فأنشدته :

(١) كلواذا (فتح فسكون وآخرها ألف مقصورة . ولعل أبا نواس كسرهما هنا للقافية، فقد أوردها

بالفتح في قوله :

أحين ودعنا يحسي لرحله * وخلف الفرك واسعمل لكلواذا)؛

مدينة كانت قرب بغداد في ناحية الجانب الشرق منها . وهذا الشطر من قصيدة لأبي نواس وردت

في ديوانه، وقد ورد فيها على غير رواية الأصول هنا، مطلعها :

وقائل هل تريد الحج قلت له * نعم إذا قدت لذات بغداد

أما وقطربل منها بحيث أرى * قبة الفرك من أكناف كلواذ

فالصالحية فالكرخ التي جمعت * شذاً بغداداً ما هم لي بشذاذ

والفرك (بالكسر) : قرية كانت قرب كلواذا .

حَنَنْتَ إِلَى الْأَصْيَبَةِ الصَّغَارِ * وشاقك منهم قُربُ المَزَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا ^(١) * إِذَا دَنَيْتَ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ
فَقَالَ لِي : يَا إِسْحَاقُ ، صِرْ إِلَى بَغْدَادِ فَأَقِمْ مَعَ عِيَالِكَ شَهْرًا ثُمَّ صِرْ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ
لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

لَمَّا صَنَعَ الْوَائِقَ لِحَنِّهِ فِي :

صنع الواثق لحنا
وأمره أن يغني
فيه فصنع هو لحنا
أحسن منه

أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَقْدَنِي مِنَ الَّتِي * بِهَا نَهَيْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوَّأَتْنِي سَائِلُهَا * قَدَّيَ الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التَّرَابِ لَضَلَّتِ
أُعْجِبُ بِهِ إِعْجَابًا شَدِيدًا ، فَوَجَّهَ بِالشَّعْرِ إِلَى إِسْحَاقِ الْمَوْصِلِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْنِيَ
فِيهِ ؛ فَصَنَعَ فِيهِ لِحَنَهُ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ صِنْعَةِ إِسْحَاقِ ؛ فَلَمَّا سَمِعَهُ الْوَائِقُ ^(٣)
عَجِبَ مِنْهُ وَصَغُرَ لِحْنُهُ فِي عَيْنِهِ ، وَقَالَ : مَا كَانَ أَغْنَانَا أَنْ نَأْمُرَ إِسْحَاقَ بِالصَّنْعَةِ
فِي هَذَا الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا لِحْنَنَا . قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ إِسْحَاقُ : مَا كَانَ
يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْوَائِقِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِهَذَا الشَّانِ .

نسبة هذين الصوتين

صوت

١٥

أَيَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَقْدَنِي مِنَ الَّتِي * بِهَا نَهَيْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتِ
لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوَّأَتْنِي سَائِلُهَا * قَدَّيَ الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التَّرَابِ لَضَلَّتِ

(١) سَنَاتِي فِي الْأَغَانِي (ج ٨ ص ١٦٨ طبع بولاق) رَوَايَةُ أُخْرَى لِهَذَا الشَّطْرِ :

* وَكُلُّ مَفَارِقٍ يَزْدَادُ شَوْقًا *

(٢) التَّهْلِيلُ (بِالتَّحْرِيكِ) : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ ، يُقَالُ : نَهَيْتُ الْإِبِلَ وَأَنْهَيْتُهَا أَنَا ، وَهِيَ أَنْ تَسْقَى
فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ فَتَرُدُّ إِلَى الْعَطْنِ (مَنَاخِ الْإِبِلِ وَمَبْرَكُهَا) ثُمَّ تَسْقَى الثَّانِيَةَ وَهِيَ الْعَلَلُ فَتَرُدُّ إِلَى الْمَرْعَى .
(٣) كَذَا فِي ب ، س ، هـ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَغْنَى » .

٢٠

الشعر لأعرابي ، والغناء للوائق ثانی ثقيل في مجرى البنصر . وفيه لمخارق
رمل ، ولعريب رمل . ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى كثير ، وهو خطأ من قائله .
أنشدني هذه الأبيات عمى قال : أنشدني هارون بن علي بن يحيى ، وأنشدنيها
علي بن هارون عن أبيه عن جده عن إسحاق أنه أنشده لأعرابي فقال :

٩٥
٥

صوت

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَمَامَةَ غُذُوَّةً * عَلَى الْغَصْنِ مَاذَا هَبَجَتْ حِينَ غَنَّتِ
تَفَنَّتْ بِصَوْتِ أَعْجَمِيٍّ فَهَبَجَتْ ^(١) * مِنَ الشَّوْقِ مَا كَانَتْ ضُلُوعِي أَجَنَّتِ
غَنَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

فَلَوْ قَطَرْتُ عَيْنُ أَمْرِيٍّ مِنْ صَبَابَةٍ * دَمًا قَطَرْتُ عَيْنِي دَمًا فَالْمَتِ
فَمَا سَكَنْتُ ^(٢) حَتَّى أَوَيْتُ لَصَوْتِهَا * وَقُلْتُ تُرَى هَذِي الْهَمَامَةُ جُنَّتِ
وَلِي زَفَرَاتٌ لَوْ يَدُنِي قَتَلْتَنِي * بِشَوْقٍ إِلَى نَائِي الَّتِي قَدْ تَوَلَّتِ ^(٣)
إِذَا قُلْتُ هَذِي زَفَرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ * فَمَنْ لِي بِأُخْرَى فِي غَدٍ قَدْ أَظَلَّتِ ^(٤)
فِيَا نُحْيِ الْمَوْتَى أَقْبَضَنِي مِنَ الَّتِي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَطَلَّتِ
لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِي التَّرَابِ لَضَلَّتِ
فَقُلْتُ أَرْحَلَا يَا صَاحِبِي فَلَيْتَنِي * أَرَى كُلَّ نَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتِ

(١) كذا في حـ وفيما سياتي (ج ٨ ص ١٦٦ طبع بولاق) . وفي سائر الأصول هنا : «فهاجني» .
وقد وردت ثلاثة أبيات من هذه الأبيات في أمالي القالي (ج ١ ص ١٣١ طبع دار الكتب المصرية) مع
اختلاف في بعض الكلمات . (٢) كذا فيما سياتي . وفي الأصول هنا : «سكنت» بالنون .
(٣) فيما سياتي : «قادي» . (٤) كذا فيما سياتي . وفي الأصول هنا : «زفرة الموت» ،
وهو ما ياباه سياق البيت .

حلفتُ لها بالله ما أمُّ^(١) واحدٍ * إذا ذكرته آخر الليل حنتُ
وما وجدُ أعرابيةً قدفتُ بها * صُروفُ التوى من حيث لم تكُ ظننتُ
إذا ذكرتُ ماءَ العِصاهِ وطيبه^(٢) * وبرد الحمى من بطن خبتِ^(٣) أرنتُ
بأكثر منى لوعةً غير أنى * أجمجم^(٤) أحشائي على ما أجننتُ
وأما لحن إسحاق فإنه غنى في :

* لقد بخلتُ حتى لو آتني سألتها *

وأضاف إليه شيئاً آخر وليس من ذلك الشعر، وهو :

فإن بخلتُ فالبخل منها مبيحةٌ * وإن بذلتُ أعطت قليلاً وأكثتُ^(٥)
قال : ولحنه ثقیلٌ أوَّلُ بالسبابة في مجرى الوسطى .

أخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب،
وحدثني به عمي عن أبي جعفر بن دهقان النديم عن أبيه قال :

كاده مخارق عند
الوائق فنضب عليه
ولما عرف الحق
من أمره رضى عنه

كان الوائق إذا صنع صوتاً قال لإسحاق : هذا وقع إلينا البارحة فاسمعه، فكان
ربما أصلح فيه الشيء بعد الشيء، فكاده مخارق عنده وقال له : إنما يستجيد صنعتك
إذا حضر لي قاربك ويستخرج ما عندك، فإذا فارق حضرتك قال في صنعتك غير ما تسمع،
قال الوائق : فأنا أحب أن أقف على ذلك، فقال له مخارق : فأنا أغنيه «أيا منشراً»
١٥

(١) كذا في ١، ٤، ٥ م ونسخة الأستاذ الشافعي مصححة بخطه وفيه سياتي (ج ٨ ص ١٦٦

طبع بولاق) . وفي سائر الأصول : « يا أم واحد » ، وهو تحريف . (٢) العضاء : ضرب

من الشجر له شوك . (٣) الخبت : الوادي العميق الوطى . ينبت ضروب العضاء ، وقيل : ما اطمأن

من الأرض واتسع ، وهو أيضاً علم لصعراء بين مكة والمدينة يقال لها خبت الجليش . وأرنت المرأة

في نوحها : صاحت مع البكاء ، وقيل : الإرنان : الصبيحة الشديدة والصوت الحزين عند البكاء .

(٤) يقال : ججم شيئاً في صدره إذا أخفاه ولم يده . يريد أنه طوى أحشائه على ما أجننته وجعلها

ضياء له . (٥) أكثت : قلت علماءها ومنعته ، وفي التزويل العزيز : (وأصلى قليلاً وكدي) .

الموتى» فإنه لم يعلم أنه لك ولا سمعه من أحد؛ قال : فافعل . فلما دخل إسحاق غناه مخارق وتعمد لأن يفسده بجهده ، وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعلمها الوراق من قسمته ؛ فلما غناه قال له الوراق : كيف ترى هذا الصوت ؟ قال له : فاسدٌ غير مرضى ؛ فأمر به فسُحب من المجلس حتى أُخرج عنه ، وأمر بنفيه الى بغداد . ثم جرى ذكره يوما . فقالت له فريدة : يا أمير المؤمنين ، إنما كاده مخارق فافسد عليه الصوت من حيث أوهمك أنه زاد فيه بمحذقه نغما وجودة ، وإسحاق يأخذ نفسه بقول الحق في كل شيء ساء أو سره ، ويفهم من غامض طلل الصنعة ما لا يفهمه غيره ؛ فليحضره أمير المؤمنين ويحلفه بغليظ الأيمان أن يصدق عما يسمع ، وأغنيه إياه حتى يقف على حقيقة الصوت ؛ فإن كان فاسداً فصدق عنه لم يكن عليه عتب ، ووافقناه عليه حتى يستوى ، فليس يجوز أن تتركه فاسداً إذا كان فيه فساد ؛ وإن كان صحيحا قال فيه ما عنده ؛ فأمر بالكتاب بحمله فحمل وأحضر ، فأظهر الرضا عنه ولزمه أياما ؛ ثم أحلفه ليصدق عما يتر في مجلسه فحلف له . ثم غنى الوراق أصواتا يسأله عنها أجمع فيُخبر فيها بما عنده ؛ ثم غنته فريدة هذا الصوت وسأله الوراق عنه ، فرفضه وأستجاده ، وقال له : ليس على هذا سمعته في المرة الأولى ، وأبان عن المواضع الفاسدة وأخبر بإفساد مخارق إياها ؛ فسكن غضبه ووصل إسحاق وتكرر مخارق مدة .

قصة له مع الوراق بشأن الغناء والألحان

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن مالك قال حدثني إسحاق الموصلي :

- (١) في الأصول : « ... أن يتركه ... » بإياء المثناة من تحت بدل النون ، والتصويب من مختار الأغاني .
- (٢) في الأصول : « فأمر بالكتاب بحمله فجعله وأحضر ... » ومبارة مختار الأغاني : « فأمر بحمله لحمل وأظهر له الرضا عنه ... » .

أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وقد كانت تكلم له في حاجة فقصيت ، فقال له : أعطاك الله أيها الأمير ما لم تُحِط به أمنية ولا تبلغه رغبة . قال : فاشتبهى هذا الكلام واستعاده متى فاعدته . ثم مكثنا ما شاء الله ، وأرسل الوراق^(١) الى محمد بن إبراهيم يأمره بإخراجي إليه في الصوت الذي أمرني به بأن أغنى فيه ، وهو :

* لقد بَحَلْتُ حَتَّى لَوَأْنِي سَأَلْتُهَا *

- ٥ ففنيته إياه ، فأمر لي بمائة ألف درهم . فخرجت وأقمت ما شاء الله ليس أحد من مغنيهم يقدر أن يأخذ هذا الغناء مني . فلما طال مقامى قلت له : يا أمير المؤمنين ، ليس أحد من هؤلاء المغنين يقدر أن يأخذ هذا الصوت مني ، فقال لي : ولم ؟ وَيَحْك ! فقلت : لأني لا أَصَحِّحُه ولا تسخو نفسي به لهم ، فما فعلت الجارية التي أخذتها مني ؟ (يعني شجاء ، وهي التي كان أهداها إلى الوراق وعمل مجزء أغانيها وجنسه ونسبه إلى شعرائه ومغنيه ، وهو الذي في أيدي الناس إلى اليوم) ، فقال : وكيف ؟ قال : لأنها تأخذه مني ويأخذونه هم منها ، فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان ، فأمر لي بمائة ألف درهم وأذن لي في الانصراف ، وكان إسحاق بن إبراهيم الطاهري حاضرا ، فقلت للوراق عند وداعى له : أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تُحِط به أمنية ولم تبلغه رغبة ، فالتفت إلى إسحاق بن إبراهيم فقال لي : أى إسحاق أتريد الداء ! فقلت : إى والله أعيدته قاض أنا أو مغن . وقدمت بغداد ، فلما وافى إسحاق جنته مسلما عليه ، فقال لي : وَيَحْك يا إسحاق ! أتدرى ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده ؟ قلت : لا أيها الأمير ، قال قال لي : وَيَحْك ! كَأَنَّ أَعْنَى
- ١٥

(١) هو محمد بن إبراهيم بن مصعب بن زريق أخو إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، كان من القواد الكبار

٢٠ في أيام المعتصم والوراق والمتوكل ، قتل في خلافة المتوكل سنة ٢٣٦هـ (راجع الطبري ص ١٢٩٠ — ١٢٩٢ ،

١٢٩٨ — ١٣٠٠ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٦ من القسم الثالث) .

الناس عن أن نبعث إسحاق على لحنا حتى أفسده علينا . قال علي بن يحيى : فحدثني إسحاق قال : استأذنتُ الوراق عدة دفعات في الانحدار إلى بغداد فلم يأذن لي ، فصنعتُ لحنا في :

* خليلي عوجا من صدور الرواحِل *

ثم غنيتها الوراق فاستحسنه وعجب من صحة قِسمته ومكث صوته أياما ، ثم قال لي : يا إسحاق ، قد صنعتُ لحنا في صوتك في إيقاعه وطريقته ، وأمر من وراء الستارة فغنوه ؛ فقلت : قد والله يا أمير المؤمنين بغضت إلى لحنى وسمجته عندي ؛ وقد كنتُ استأذنته في الانحدار إلى بغداد فلم يأذن لي ؛ فلما صنع هذا اللحن وقلت له ما قلت ، أتبعته بأن قلت له : قد والله يا أمير المؤمنين أقتصصت مني في « لقد بجلت » وزدت ؛ فأذن لي بعد ذلك .

٩٧
٥

نسبة هذا الصوت

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحِل * بحرءاء حَزَوِي فَأَبْكِيَا فِي الْمَنَازِل^(٢)
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجي البَلَابِل^(٣)
الشعر لذى الرمة ، والغناء لإسحاق رمل بالوسطى في البيتتين . وللوراق في البيت الثاني وحده رمل بالبصر .

(١) راجع أحوال خلفاء بني أمية والدولة العباسية في الشرب والهوى واحتجاجهم عن النداء والمغنين بالسناة في كتاب الناج في أخلاق الملوك للجاحظ (ص ٣١ — ٤٥ طبع المطبعة الأميرية) .
(٢) الجرءاء : الأرض ذات الحزوة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية . وحزوى (بضم أوله وسكون ثانيه مقصورا) : موضع بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري : بجبل من جبال الدهناء .
وفي ديوانه طبع أوربا ومجم ياقوت : « بجمهور حزوى » . والجمهور : الرملة العظيمة المشرقة على ما حولها .
(٣) البلابل : الهموم في الصدور .

أخبرنى أحمد بن عمار قال حدثنى يعقوب بن نعيم قال حدثنى كثير بن
أبى جعفر الحزامى الكوفى^(١) عن أحمد بن جواس الحنفى عن أبى بكر بن عياش قال :

تامى ابن عياش
بشعر ذى الرمة
فى البكاء عند
المصائب

كنتُ إذا أصابتني المصيبةُ تصبرتُ وأمسكت عن البكاء، فأجد ذلك يشتدُّ
على، حتى مررتُ ذات يوم بالكُفَّاسة^(٢)، فإذا أنا بأعرابى واقف على ناقةٍ له وهو
يُنشد :

خليلٌ عوجاً من صدور الرواحِل * بجرعاءٍ حُرْوَى فأبكيا فى المنازلِ
لعلَّ انحدار الدمع يُعقِب راحةً * من الوجد أو يَشْفِي نَجَى البَلابلِ
فسألتُ عنه فقيل لى : هذا ذو الرمةُ ؛ فكنتُ بعدُ إذا أصابتني مصيبةٌ بكيتُ فأجد
لذلك راحةً ؛ فقلت : قاتل الله الأعرابى ! ما كان أعلمه وأفصح لهجته ! .

أخبرنا يحيى بن على عن أبيه قال :
قلت لإسحاق : أيتما أجودُ، لحنك فى «خليلٍ عوجاً» أم لحن الواثق؟ فقال : لحنى
أجودُ قسمةً وأكثر عملاً، ولحنه أطربُ، لأنه جعل ردَّته من نفس قِسْمته، وليس
يقدر على أدائه إلا متمكن من نفسه . قال على بن يحيى : فتأملت اللحنين بعد ذلك
فوجدتهما كما ذكر إسحاق . قال وقال لى إسحاق : ما كان بحضرة الواثق أعلمُ منه
بالغناء .

سئل أيها أجود
لحنك أم لحن
الواثق فأجاب

أخبرنى على بن هارون قال :
كان عبد الله بن المعتز يحلف أن الواثق ظلم نفسه فى تقديمه لحن إسحاق
فى «لقد بخلتُ» . قال : ومن الدليل على ذلك أنه قلما غنى فى صوت واحد بلحنين

فضل ابن المعتز
لحنًا للواثق على لحنه

(١) فى ج : « الحرامى » بالراء المهملة . (٢) الكفاسة (بضم الكاف) : محلة بالكوفة .

(٣) فى الأصول : « أر » ، والسياق يقتضى « أم » .

فسقط أجودهما وشهر الدون، ولا يشهر من اللحنين إلا أجودهما، ولحن الوائق أشهرهما، وما يروى لحن إسحاق إلا المعجزون من كثرت روايته .

كانت الواائق
يعرض عليه صنعة
فيصلح فيها

حدثني بحظّة عن ابن المكي المزيّل عن أبيه أحمد بن يحيى قال :
كان الواائق يعرض صنعة على إسحاق فيصلح فيها الشيء بعد الشيء .

آخر صوت صنعه

(١) أخبرنا حسين بن يحيى عن حماد :

أن آخر صوت صنعه أبوه : « لقد بجلت » ، ثم ما صنع شيئاً حتى مات .

غنى المعتصم بشعرا أبي
القنافة فأجازهما

أخبرنا هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني

إسحاق قال :

دخل أصراحي من بني سليم سرّ من رأى — وكان يُكنى أبا القنافة — فحضر

باب المعتصم مع الشعراء فأذن له ؛ فلما مثل بين يديه أنشده :

مراض العيون نِماص البطون * طوال المتون قصار الخطا

عتاق النحور رقاق الثغور * لطاف الخصور خدال الشوى

عطاييل من كل رقاقة * تلوث الإزار بدعص الثقا

إذا هرب مني نائلا * أبي البخل منهم ذاك المني

إلى النفر البيض أهل البطاح * وأهل السماج طلبنا الندى

٩٨
٥

(١) في الأصول : « حسن بن يحيى » ، وهو تحريف . (٢) عتاق النحور : جميلاتهما .

(٣) خدال : جمع خدلة وهي من النساء : الغليظة الساق المستديرتها . والشوى : الأطراف .

(٤) عطاييل : جمع عطبولة وعطبول وهي الجارية الفتيّة الجميلة المثلثة الطويلة العنق . قال ابن بري :

ولا يقال : رجل عطبول إنما يقال : رجل أجيد ، إذا كان طويل العنق . (٥) جارية رقاقة :

كان الماء يجري في وجهها . (٦) الدعص : كتيب الرمل المجتمع .

(١)
لهم سَطَوَاتُ إِذَا هَيَّجُوا * وحلم إذا الجهل حلَّ الحُبَا
يَبِينُ لَكَ الْخَيْرُ فِي أَوْجِهِ * لهم كالمصاييح تَجَلُّو الدُّجَى
سَعَى النَّاسِ كَى يُدْرِكُوا فَضْلَهُمْ * قَقْصَر عَنْ سَعِيهِمْ مَنْ سَعَى
سَعَى لِلْخِلَافَةِ فَأَقْتَادَهَا * وَبَرَزَ فِي السَّبْقِ لَمَّا جَرَى

قال : فأستحسنها المعتصم وأمرني فغنيت فيها ، وأمر للأعرابي بعشرين ألف درهم ولى بثلاثين ألف درهم ؛ وما خرج الناس يومئذ إلا بهذه الأبيات .

حدثني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحاق قال :

طلب من علي بن هشام نبيذا فأرسله إليه

(٢)
كتبت إلى علي بن هشام أطلب منه نبيذا ، فبعث إلى جُحَانٍ بما التمسْتُ ، وكتب
إلي : قد بعثت إليك بشراب أصْلَبَ مِنَ الصُّخْرِ ، وَأَعْتَقَ مِنَ الدَّهْرِ ، وَأَصْفَى
مِنَ الْقَطْرِ .

حدثني بَحْظَةُ قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن أحمد المكي قال :
لَمَّا صَنَعَ إِسْحَاقُ لَحْنَهُ فِي الرَّمْلِ :

تخلف عن عبد الله ابن طاهر فكلف ليس أن تسرق لنا له وتذيعه

(٣)
أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَايَةٌ وَرَائِحٌ * وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا * يَرِيدُ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَقَرُ

- ١٥ (١) الحبا : جمع حبة (بضم الأوّل وكسره في المفرد والجمع) ، وهي الثوب الذي يحتبى به .
والاستباه : نم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما . ويكنى بحل الحبا عن القيام كما يكنى بعقدها عن القعود . يريد : أن للمدرجين حلها إذا استفز الجهل أهل الجهل غضبا وطيشا . (٢) لعله يريد
يجمان هذا : قهرمانا أو ويكلا لعل بن هشام ، وقد سقطت هذه الكلمة في ج . (٣) الشعر لحاتم الطائي ، يخاطب ماموية بنت عفزر وقد خطبها حاتم إلى أهلها ، وله في ذلك معها حديث طويل . (انظر كتاب الشعر والشعراء ص ١٢٦ طبع أوربا ، والأغاني ج ١٦ ص ١٠٥ طبع بولاق) .
- ٢٠

وهو رمل نادر، ابتدأه صياح، ثم لا يزال يتزل على تدريج حتى يقطعه على سبعة، وكان كثير الملازمة لعبد الله بن طاهر، ثم تخلف عنه مدة وذلك في أيام المأمون؛ فقال عبد الله لليميس جاريته : خذي لحن إسحاق في :

* أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ *

فأخذه على :

وَهَبْتُ شَمَالَ أَنْحَرَ اللَّيْلِ قَرَّةٌ^(١) * وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرَدَائِيَا

وَأَلْقِيهِ عَلَى كُلِّ جَارِيَةٍ تُعَلِّمُهَا وَأَشْهَرِيهِ وَأَلْقِيهِ عَلَى مَنْ يُحِبُّهُ مِنْ جَوَارِي زُبَيْدَةَ ، وقولي : أخذته من بعض عجائز المدينة ؛ ففعلت ، وشاع أمره حتى غنى به بين يدي المأمون ؛ فقال المأمون للجارية : ممن أخذت هذا ؟ فقالت : من دار عبد الله بن طاهر من ليميس جاريته ، وأخبرني أنها أخذته من بعض عجائز المدينة . فقال المأمون لإسحاق : وَيْلَكَ ! قَدْ صِرْتَ تَسْرِقُ الْغَنَاءَ وَتَدْعِيهِ ، اِسْمِعْ هَذَا الصَّوْتُ ؛ فَسَمِعَهُ فَقَالَ : هَذَا وَحْيَاتِكَ لِحْنِي ، وَقَدْ وَقَعَ عَلَيَّ فِيهِ نَقَبٌ مِنْ لَصٍّ حَازِقٍ ، وَأَنَا أَغْوَسَ عَلَيْهِ حَتَّى أَعْرِفَهُ ؛ ثُمَّ بَكَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ : أَهَذَا حَتَّى وَحْرُمَتِي وَخَدْمَتِي ! تَأْخُذُ لَيْمِيسُ لِحْنِي فِي :

* أَمَاوِيَّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ *

فتغنيه في : «وَهَبْتُ شَمَالَ» ! وليس بي ذلك ، ولكن بي أنها فضحتني عند الخليفة وأدعت أنها أخذته من بعض عجائز المدينة ؛ فضحك عبد الله وقال : لو كنت تُكْثِرُ عِنْدَنَا كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَمْ تُقَدِّمِ عَلَيْكَ لَيْمِيسَ وَلَا ضِرْهًا ؛ فَأَعْتَذَرَ فَقَبِلَ عَذْرَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُكَذِّبَ نَفْسَهَا عِنْدَ مَنْ أَلْقَتْهُ عَلَيْهَا حَتَّى

يعلم الخليفة بذلك ؛ قال : أفعل ؛ ومضى إسحاق إلى المأمون وأخبره القصة ؛
فأستكشفها من ليس حتى وقف عليها ، وجعل يعبث بإسحاق بذلك مدة .

حدثني بحظفة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال حدثتني شَهَوَاتُ^(١)
الصَّنَاجَةِ التي كان إسحاق أهدها إلى الواثق :

غنى محمدا الأمين
في شعره فيه فأجازه

أن محمدا الأمين لما غناه إسحاق لحنه الذي صنعه في شعره وهو الثقيل الأول :

صوت

يَا أَيُّهَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ فَدَتُ * نَفْسِكَ نَفْسِي بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ
بَسَطْتَ لِلنَّاسِ إِذْ وَلَيْتَهُمْ * يَدًا مِنَ الْجُودِ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ
فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَرَأَيْتُهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَى دَارِهِ يَحْمِلُهَا مَائَةٌ فَرَّاشٍ .

حدثني بحظفة ومحمد بن خلف بن المرزبان قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن
أبيه قال :

سأله الواثق ، وهو
يفنيه شعرا ، عن
أحسن ما فيه
فأعجب بمجوابه
وأجازه

غُنِيَتْ الْوَائِقُ :

صوت

عَفَا طَرَفُ الْقُرْيَةِ فَالْكَثِيبُ * إِلَى مَلْعَاءَ لَيْسَ بِهَا غَرِيبُ^(٢)
تَأَيَّدَ رِسْمُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا * سَوَافِي الرِّيحِ وَالتُّرْبُ الْغَرِيبُ

١٥

— ولحنه ثَقِيلٌ ثَانٍ — قال : فقال لي : يا إسحاق ، قد أحسن ابنُ هَرَمَةَ في البيتين ،
فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ أَحْسَنُ فِيهِمَا مِنْ جَمِيعِهِمَا ؟ قال قلت : قوله : « التُّرْبُ الْغَرِيبُ » ،
يريد أن الرِّيحَ جاءت إلى الأرض بتراب ليس منها فهو غريب جاءت به من موضع
بعيد ؛ فقال : صدقت وأحسننت ؛ وأمر لي بخمسين ألف درهم .

٢٠

(١) في مختار الأغاني (ص ١٥٩) : « شهور » بالراء المهملة .

(٢) تقدم هذا الشعر في ص ٢١٤ من هذا الجزء مع التعليقات عليه فراجع .

أمر ابن المدبر
مغنيا أن يزيد بيتا
على لحن له

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال :
كنا يوماً عند أحمد بن المدبر، فغناه مغن كان عنده لحن إسحاق :

صوت

فأصبحت كالحومان ينظر حسرة * إلى الماء عطشاناً وقد منع الورد
وقال ابن المدبر : زد فيه :

وأمسيت كالمسلوب مهجة نفسه * يرى الموت في صد الحبيب إذا صلتا
لحن إسحاق في هذا البيت من الثقل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر .

أنشد مروان بن
أبي حفصة شعرا
له فادعته

حدثني الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد الأزدي قال حدثني شيخ من ولد
المهلب قال :

دخل مروان بن أبي حفصة يوماً على إبراهيم الموصلي ، فجعلا يتحدثان إلى أن
أنشد إسحاق بن إبراهيم مروان بن أبي حفصة لنفسه :

إذا مضر الجراء كانت أرومتي * وقام بنصري خازم وابن خازم^(٢)
عطست بأنف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعداً غير قائم^(٣)

(١) الحومان : العطشان ، من حام يحوم إذا عطش . وفي ح : « كالخيران » ، ولعل صوابها
« الخزان » ، والخزان : الشديد العطش . (٢) قيل لمضر : مضر الجراء (بالإضافة) لأن أباهم مضر
لما اقسام هو وربيعة الميراث أعطى مضر الذهب (وهو يؤث) وأعطى ربيعة الخيل ، فقيل لهذا : مضر الجراء ولدك
ربيعة الفرس . ويقال : لأنه كان شعار مضر في الحرب العائم والرايات الحمراء . (راجع لسان العرب مادة « مضر »)
(٣) تقدم هذان البيتان في أول ترجمة إسحاق (ص ٢٧٨ من هذا الجزء) برواية البيت الأول هكذا :
إذا كانت الأبرار أصلي ومنصبى * ودافع ضيمى ... الخ

وهي الرواية التي تتفق مع الواقع ، إذ إسحاق الموصلي لم تكن أرومته مضر الجراء بل كان أصله فارسياً .
ورود في بعض الأصول هنا : « حازم وابن حازم » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

قال : وجعل إبراهيم يحدث مروان وهو عنه ساه مشغول ، فقال له : مالك لا تبينني ؟ قال : إنك والله لا تدري ما أفرغ أبئك هذا في أذني .

حدثني أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثني الحرث بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن هارون عن يعقوب بن بشر قال :

طرب لشعر أعرابي
وسمى حتى
أنصرف محمولا

كنت مع إسحاق الموصلي في نزهة ، فتربنا أعرابي ، فوجه إسحاق خلفه بعلامه زياد الذي يقول فيه :

وقولا لساقينا زياد يرقها * فقد هدَّ بعض القوم سقى زياد^(١)

قال : فوافانا الأعرابي ، فلما شرب وسمع حنين الدواليب قال :

صوت

١٠٠
٥

١٠ بَكَرْتُ تَمَحُّنٌ وَمَا بِهَا وَجْدِي * وَأَحْنُ مِنْ وَجْدٍ إِلَى تَحِيدِ
فَدَمَوْعُهَا تَحِيَّا الرِّيَاضُ بِهَا * وَدَمَوْعُ عَيْنِي أَقْرَحَتْ خَدَيِ
وَبَسَا كُنِي نَجِيدٌ كَلَفْتُ وَمَا * بُغْنِي لَمْ كَلَفْنِي وَلَا وَجْدِي
لَوْ قِيسُ وَجْدُ الْعَاشِقِينَ إِلَى * وَجْدِي لَرَادَ عَلَيْهِ مَا عِنْدِي

قال : فما أنصرف إسحاق إلى بيته إلا محمولا سكرًا ، وما شرب إلا على هذه الأبيات .
والغناء فيها لإسحاق هَزَجٌ بِالْبِنْصَرِ .

١٥

أخبرني محمد بن مزريد والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، وأخبرني به الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن إسحاق قال :

نصه مع الفضل بن
الربيع بشأن
البساط

(١) هذه الأعرابي : بلغ منه وأعياء .

دخلتُ على الفضل بن الربيع وهو على بساط سوسنجرد^(١) ستنى مذهب يلع
عليه مكتوب : «مما أمر بصنعه حماد عجرد» ؛ فقال لي : أتدرى من حماد عجرد ؟
قلت : لا ؛ قال : حماد عجرد كان والى تلك الناحية ؛ أفرأيت مثله قط ؟ قلتُ :
لا ، فسكت ؛ ثم قلتُ : أهكذا يفعل الناس ؟ قال : أى شيء يفعلونه ؟ قلت :
تبيته لي ؛ قال : لا أفعل ؛ قلت : إذا أغضب ؛ قال : ما شئت أفعل ؛ فخرجتُ
متغاضباً ؛ فلما وافيت منزلي إذا برسوله قد لحقني بالبساط ؛ فكتبتُ إليه بيتين حمزة
ابن مضر :

ولقد علدتُ فلستُ أحصى كل ما * قد نلتُ منك من المتاع المونق
بمخديتي فأراك منخدعاً لها * وفكاهتي وتغضبي وتملّقي

— قال ابن أبي سعد في خبره : — فلما دخلتُ عليه نحيك وقال لي : البيتان خير
من البساط ، فالفضل الآن لك علينا .

رأه ابن بانة يناظر
إبراهيم بن المهدي
فلم يفهم ما يقولان

أخبرني يحيى بن عليّ وأحمد بن جعفر بحظّة عن أبي العيسى بن حمدون عن
عمرو بن بانة قال :

رأيتُ إبراهيم بن المهديّ يناظر إسحاق في الغناء ، فتكلّما بما فهماه ولم أفهم منه
شيئاً ؛ فقلتُ لها : لئن كان ما أنتم فيه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير .

شعره في الرواق

أخبرنا يحيى بن عليّ قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق قال :

قدمتُ على الواثق في بعض قدماتي ، فقال لي : أما اشتقتُ إليّ ؟ فقلتُ :
بلى والله يا أمير المؤمنين ، وأنشدته :

(١) في ١ ، ٤ ، ٣ هكذا : «سوسنجرد ستنى» . وفي سائر الأصول : «سوسنجرد» من غير ياء

أشكو إلى الله بعدي عن خليفته * وما أعالج من سقيم ومن كبر
لا أستطيع رجلاً إن همت به * يوماً إليه ولا أقوى على السفر
أنوي الرجيل إليه ثم يمنعني * ما أحدث الدهر والأيام في بصرى
قال : [و] قال وقد أشخصه إليه قصيدته الدالية :

صوت

ضئت سعاد فداة الين بالزاد * وأخلفتك فما توفي بميعاد
ما أنس لا أنس منها إذ تودعنا * والحزن منها وإن لم تبده بادي
لإسحاق في هذين البيتين رمل بالوسطى ، يقول فيها :

لما أمرت بإشخاصي إليك هفا * قلبي حينئذ إلى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت ولم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضيل وحماد
ثم نعمة لأبيك الخير أفردني * بها وعم بأنحري بعد أفراد
فلو شكرت أياديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لأشكرتك ما ناع الحمام وما * حدا على الصبح في إثر الدجى حادي

١٠١
٥

قال علي بن يحيى : قال لي أحمد بن إبراهيم : يا أبا الحسن ، لو قال الخليفة
لإسحاق : أحضرنى فضلاً وحماداً أليس كان قد آتضح من دمامة خلقهما وتخلّف
شاهدتهما .

حدثني بجمحة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال :
كتب أبي إلى إسحاق في شيء خالفه فيه من التجزئة والقسمة : « إلى من أحاكك
والناس بيلنا حير ! » .

كتب إليه ابن
المهدي بأسف
لفقدان من يحكم
بينهما

نصه ذهابه الى
تل عزاز حين
نخرج مع الرشيد

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا سليمان بن أيوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي قال حدثنا إسحاق قال :

كنت مع الرشيد حين خرج إلى الرقة، فدخل يوما إلى النساء، وخرجت فضيت إلى تل عزاز، فزلت عند نماره هناك فسقتني شرابا لم أر مثله حسنا وطيبا وطيب رائحة في بيت مرشوش ورينحان غص، وبرزت بنت لها كأنها خوط بان أوجدل عنان، لم أر أحسن منها قداء، ولا أسيل خداء، ولا أعتق وجها، ولا أبرع ظرفا، ولا أفتن طرفا، ولا أحسن كلاما، ولا أتم تماما، فأقت عندنا ثلاثا والرشيد يطلبني فلا يقدر علي، ثم أنصرفت فذهبت بي رأسه، فدخلت عليه وهو غضبان، فلما رأيته خطر في مشيتي ورقصت، وكانت في فضلة من السكر، وغيت :

صوت

إن قلبي بالتل تل عزاز * عند ظي من الظباء الجوازي^(٣)
شادين يسكن الشام وفيه * مع دل العراق ظرف الجواز
يا لقومي لبنت قس أصابت * منك صفوا الهوى وليست بجوازي
حلفت بالمسيح أن تمجز الوء * لا وليست تجود بالإنجاز

— الغناء لإسحاق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه — قال إسحاق : فسكن غضبه، ثم قال لي : أين كنت ؟ فأخبرته، فضحك وقال : إن مثل هذا إذا اتفق

(١) عزاز : ذكره ياقوت في معجمه فقال : « ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة : أن عزاز بالركة ، وأنشد عليه لإسحاق الموصلي ... » . ثم ساق ياقوت بعد ذلك البيتين الأولين من الأربعة الأبيات التالية . (٢) الخوط : الفصن الناعم . والجدل : الحبل المقتول . (٣) الجوازي (أصله بالهمز) : جمع جازقة ، وهي من الظباء التي استغنت بالرطب (الرعى الأخضر من البقل والشجر) عن الماء .

- لَطِيبٌ، أَعِدَّ غَنَاءَكَ، فَأَعِدْتَهُ، فَأَعْجِبْ بِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُعِيدَهُ لَيْلَةً مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا،
 وَأَخَذَهَا الْمُغْتَنُونَ مَتَى جَمِيعًا وَشَرِبْنَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ
 وَنَحْتًا، فَمَا اسْتَقَرَرْنَا حَتَّى أَتَى إِلَى رَسُولِ الرَّشِيدِ فَأَمَرَنِي بِالْحَضُورِ، فَرَكِبْتُ وَمَضَيْتُ؛
 فَلَمَّا دَخَلْتُ وَجَدْتُ أَبْنَ جَامِعٍ قَدْ طَرَحَ نَفْسَهُ يَتَمَرَّغُ عَلَى دُكَّانٍ^(٢) فِي الدَّارِ لَغَلَبَةِ السُّكَّرِ
 عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي لِمَ دُعِينَا؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ؛ قَالَ: لَكِنِّي أَدْرِي، دُعِينَا بِسَبَبِ
 نَصْرِ ابْنَيْكَ الزَّانِيَةِ، طَلِكَ وَعَلِيهَا لَعْنَةُ اللَّهِ؛ فَضَحَكْتُ. فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ أَخْبَرْتُهُ
 بِالْقِصَةِ، فَضَحِكَ وَقَالَ: صَدَقَ، عُودُوا فِيهِ فَإِنِّي اشْتَقْتُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ لَمَّا فَارَقْتُمُونِي؛
 فَعُدْنَا فِيهِ يَوْمَنَا كُلَّهُ حَتَّى أَنْصَرَفْنَا.

- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ:
 ١٠٢ — كَانَ إِسْحَاقُ قَدْ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَغَيْرَ زِيَّةٍ وَأَحْتَجَرَ^(٣) مِنْ حَضُورِ دَارِ السُّلْطَانِ. فَبَلَغَهُ
 أَنَّ الْمَأْمُونَ وَجَدَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَتَنَكَّرَ؛ فَكَتَبَ إِسْحَاقَ إِلَيْهِ وَغَنَى فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ:

شعره الى المأمون
حين وجد عليه لما
ترك الغناء.

صوت

يَا بْنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمْعًا وَطَاعَةً * قَدْ خَلَعْنَا الزِّدَاءَ وَالذُّرَاعَةَ
 وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا * كَانَ سُخْطُ الْإِمَامِ تَرَكُ الصَّنَاعَةَ

- ١٥ الغناء لِإِسْحَاقَ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو — وَقَدْ ذَكَرَ الْغَلَّابِيُّ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِأَبِي
 الْعَتَاهِيَةِ، قَالَهُ لَمَّا حَبَسَهُ الرَّشِيدُ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَقُولَ الشَّعْرَ — وَذَكَرَ حَبَشَ أَنَّ هَذَا
 اللَّحْنَ لِإِبْرَاهِيمَ.

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَسْوَالِ، وَلَعَلَّهُ: «وَأَخَذَهُ» أَيْ التَّنَاءَ. (٢) الدُّكَّانُ: مَقْعِدُ يَدِكَ

وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَشْبَهُ مَا يَسَى بِالْمَصْطَبَةِ الْآنَ.. (٣) احْتَجَرَ: امْتَنَعَ. وَفِي: «احْتَجَزَ»

بِالزَّأْيِ الْمَعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُ امْتَنَعَ أَيْضًا.

تفصيل الحنين له
على الحني ابن سريج
ومعبد

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي قال :

قال لي محمد بن الحسن بن مُصعب ، وكان بصيراً بالغناء والنغم ، : لحنُ إسحاق في « تَشَكِّي الكَيْتِ الجَرَى » أحسنُ من لحن ابن سريج ، ولحنه في « يوم تُبْدَى لنا قُتَيْلَةٌ » أحسنُ من لحن معبد ، وذلك من أجود صنعة معبد . قال : فأخبرتُ إسحاق بقوله ، فقال : قد والله أخذتُ بزمامي راحتيهما وزَعَزَعْتُهما ^(١) وأَنَحْتُ بهما فما بلغتهما . فأخبرتُ بذلك محمد بن الحسن ، فقال : هو والله يعلم أنه برزعليهما ، ولكنه لا يدع تعصبه للقدمات .

وأخبرني بِحُظَّة قال حدثني حماد بن إسحاق :

أن رجلاً سأل أباه فقال له : إن الناس قد كثروا في صوتيك : « تَشَكِّي الكَيْتِ الجَرَى » و « يوم تُبْدَى لنا قُتَيْلَةٌ » ، وقالوا : إنهما أجود من لحن ابن سريج ومعبد ، قال أبي : وَيَحْك ! رُميت في هذين الصوتين بمعبد وابن سريج وهما هما ، فقربتُ ووقع القياسُ بيني وبينهما ، وعلى ذلك فقد والله أخذتُ بزمامي راحتيهما وأنتصفتُ منهما .

قرأت في بعض الكتب أن محمد بن الحسن — أظنه ابن مصعب — ذكر

تحليل غنائه

إسحاق الموصلي فقال :

كانت صنعته مُحْكَمَةً الأصول ، ونغمته عجيبة الترتيب ، وقسمته مُعَدَّلَةً الأوزان ، وكان يتصرف في جميع بُسْط الإيقاعات ، فأى بساط منها أراد أن يتغنى فيه صوتاً قصد أقوى صوت جاء في ذلك البساط لَحْذَاق القدماء فعارضه : وقد كان يذهب مذهب الأوائل ، ويسلك سبيلهم ، ويقترح طُرُقهم ؛ فَيَبْنِي على الرسم فيصنعه ،

(١) زعزعتهما : ساقهما سوقاً عنيفا .

- ويحتذى على المثال فيحكيه^(١)، فتأتي صنعة قوية وثيقة يجمع فيها حالتين : القوة في الطبع وسهولة المسلك ، وختنا بين كثرة النغم وترتيبها في الصياح والإسجاح ؛ فهي بصنعة الأوائل أشبه منها بصنعة المتوسطين من الطبقات ؛ فأما المتأخرون فأحسن أحوالهم أن يرووها فيردوها . وكان حسن الطبع في صياحه ، حسن التلطف ، لتزيله من الصياح إلى الإسجاح على ترتيب بنغم يشاكله ، حتى تعتدل وتترن أعجاز الشعر في القسمة بصدوره . وكذلك أصواته كلها ، وأكثرها يتدئ الصوت فيصبح فيه — وذلك مذهبه في جل غنائه ؛ حتى كان كثير من المغنين يلقبونه الملسوع ؛ لأنه يبدأ بالصياح في أحسن نغمة فتح بها أحد فاه — ثم يرد نغمته فيرجعها ترجيعا ويترها تنزيلا حتى يحطها من تلك الشدة إلى ما يوازيها من اللين ، ثم يعود فيفعل مثل ذلك ، فيخرج من شدة إلى لين ومن لين إلى شدة ؛ وهذا أشد ما يأتي في الغناء وأعز ما يعرف من الصنعة . قال يحيى بن علي بن يحيى وقد ذكر إسحاق في صدر كتابه الذي ألف في أخباره [وزاد في بعض ما صنعه] : « وكان إسحاق أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأنفذهم في جميع فنونه ، وأضر بهم بالعود وبأكثر آلات الغناء ، وأجودهم صنعة ، وقد تشبه بالتقديم وزاد في بعض ما صنعه عليه ، وعارض ابن سريج ومعبدا فانتصف منهما ؛ وكان إبراهيم بن المهدي ينازعه في هذه الصناعة ولم يبلغه فيها ، ولم يكن بعد إسحاق مثله » .

١٠٣
٥

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني إبراهيم ابن علي بن هشام :

تشبيه لصوت له

- (١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٢ . وفي سائر الأصول : « فيحكيه » . (٢) لعله « لتزله » .
والنزول : النزول في مهلة . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي نسخة : « وزاد في بعض ما صنعوا » . على أنه غير واضح وجه ارتباط هذه العبارة بما يتصل بها ، فقلها زيدت مهوا من النسخ .

قال إسحاق وذكر صوته :

صوت

كان افتتاح بلائي النظر * فالحين سبب ذاك والقدر

قد كان باب الصبر مفتحة * فاليوم أغلق بابه النظر

— الشعر والغناء لإسحاق ثقیل أول مطلق في مجرى البصر . وفيه لأحمد بن المكي خفيف ثقیل ، ولعريب ثانی ثقیل ، جميعاً عن الهشامی — قال إسحاق : ما شئت صوتي هذا إلا بإنسان أخذ الكرة^(١) على الطباطبة وأهل الميدان جميعاً خلفه ، فلما بلغ أقصى ضربها أحجزها .

نصه مع يحيى بن
ساذ والأمين

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن يزيد المهلبي قال حدثني إسحاق ، وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن ابن المكي عن إسحاق قال : صنعت هذا الصوت في آخر أيام الرشيد وكان إذ ذاك يحيى بن معاذ يشرب النبيذ ، فلما كان في أيام محمد غنيت ، فاشتراه واشتهر به ، وبعث إلى يحيى بن معاذ وأنا أغنيته :

اسقني وابن نهيك * وابن يحيى بن معاذ

فلما حضر يحيى غنيت :

فأسقني وأسقني نهيكاً * وأسقني يحيى بن معاذ

فبعث إليه محمد فأحضره فقال : لتشربن أولاً عاقبتك ؛ فلم يرج حتى شرب قدحاً ، وغلقه وأمر له بمال ، وسر بذلك محمد ووهب لي عليه مالا ، وأنصرفت إلى

(١) الطباطبة : خشبة عريضة يلعب بها بالكرة . (٢) سياق الكلام يقتضي أن تكون

العبارة بعد البيت : « فقال محمد : لتشربن ... الخ » . مع حذف الباقي ، ولعله زيد سهواً .

(٣) غلقه : طيبه بالطيب . وكان من أخلاق الملك تفرد به بالتعجب والتجمل ونحوهما ولا تشركه في ذلك

بطانته وندمازه . (راجع كتاب التاج لملاحظ طبع بولاق ص ٤٦ — ٤٩) .

٥

١٠

١٥

٢٠

البيت ؛ بفاءني رسول يحيى بن معاذ فصرتُ إليه ، فلم يزل يستحلفني ألا أعود في هذا الصوت قُدَّامَ محمد أبداً ، وأمر لي من المال بشيء فلم أقبله ، ولم أعد فيه .

نسبة هذا الصوت

صوت

يَوْمَنَا يَوْمٌ رَذَاذٍ * وَأَصْطَبَاجٍ وَالتَّذَاذِ
فَأَسْفَنِي وَأَبْنَ نَهْيِكَ * وَأَبْنَ يَحْيَى بْنِ مُعَاذِ
مَنْ كَبَيْتَ عُنُقَتِ لَدَى شَيْخٍ كَسْرَى بْنِ قُبَاذِ
لَيْسَ لِلرَّءِ مِنْ الْهَمِّ سِوَاهَا مِنْ مَلَاذِ

شعر علي بن هشام
الذي غنى فيه

الشعر لعلي بن هشام ، والغناء لإسحاق ثقیل أول بالنصر عن عمرو .

أخبرني بقوله علي بن هشام والحسن بن علي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني أحمد بن القاسم الهاشمي^(٢) قال حدثني أبو عبد الله الهلالي قال :

كنت عند علي بن هشام يوماً إذ رشت السماء رشا وطشت ، فأنشأ علي يقول :

يَوْمَنَا يَوْمٌ رَذَاذٍ * وَأَصْطَبَاجٍ وَالتَّذَاذِ

— وذكر الأبيات الأربعة — ثم قال لغلّامه : اذهب إلى أحمد بن يحيى بن معاذ
وقل له : يقول لك أخوك : هذا يوم طيب ، فتعال أنت وغلّامك بُنَانٍ وعنت ؛ بفاء
إلى باب الرّسول وعليه غُرماء له ، فنعوه الدخول عليه ؛ فقال لهم : كم لكم عليه ؟ قالوا :
مائتا ألف درهم ؛ فرجع الغلام إلى علي بن هشام فأخبره بالخبر ومبلغ ما لهم عليه من
الدّين ؛ فقال له : احمل إليه مائتي ألف درهم وجرّ به وبغلّاميه الساعة فحملها ؛
بفء أحمد بن يحيى ومعه غلاماه ، فقال لعلي بن هشام : لم تحملت هذا لي ! أنا والله

مُتَظَر مَالاً يَحْيَى فَأَعْطَاهُمْ ؛ فَقَالَ لَهُ : مَالِي وَمَالُكَ وَاحِدٌ . فَتَغَدَّيْتُ مَعَهُمَا حَتَّى جَاءَتْ
الْحُلُوءُ ؛ فَقَالَ : أَكْثَرُ مِنَ الْحُلُوءِ فَلَسْتُ تَدْخُلُ مَعَنَا فِي دِيَوَانِنَا (بَعْنَى الشُّرْبِ) ؛
فَأَكَلْتُ وَغَسَلْتُ يَدَيَّ ؛ فَقَالَ لِفَلَامِهِ سِرَاجٌ : احْمِلْ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِي ثَلَاثِينَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ فَأَنْصَرَفْتُ وَهِيَ مَعِي .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ ابْنِ الْمَكِّي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ :

تَعَشَّقْتُ جَارِيَةً فَقُلْتُ فِيهَا :

هَلْ إِلَى أَنْ تَتَامَ عَيْنِي سَبِيلُ * إِنْ عَهْدِي بِالنَّوْمِ عَهْدٌ طَوِيلُ
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أُسْمِي فَعَيْنِي * كُلُّ يَوْمٍ عَلَيْهِ حُزْنًا تَسِيلُ

— الشعر والغناء لإسحاق رَمَلٌ بالبصرة عن عمرو . وفيه لَعَرِيبٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ
آخَرُ . وفيه لِمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ وَجْهَ الْقَرَعَةِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لِابْنِ الْمَكِّي .
وفيه رَمَلٌ بِالْوَسْطَى يُنْسَبُ إِلَى عَلَوِيهِ وَإِلَى حُسَيْنِ بْنِ مُخْرَزٍ — قَالَ إِسْحَاقُ :
ثُمَّ مَلَكَتُهَا ، فَكُنْتُ مَشْغُوفًا بِهَا ، حَتَّى كَثُرَتْ وَأَعْتَلَّتْ عَلَى عَيْنَايَ ، فَذَكَرْتُ هَذَا
الصَّوْتَ وَأَيَّامَهُ الْمُتَقَدِّمَةَ ، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي وَأَذْكُرُ دَهْرِي الَّذِي تَوَلَّى . وَأَخْبَرَنِي
بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ يَزِيدِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ ؛ وَلَيْسَ هَذَا عَلَى الْقَامِ .

حَكَمَ يَحْيَى الْمَكِّي
عَلَى لَحْنٍ لَهُ مِنْ
الْمَأْمُونِ

أَخْبَرَنِي بِحُظَّةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
دَعَا الْمَأْمُونُ بِإِسْحَاقَ فَأَحْضَرَهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُغَنِّيَ فِي هَذَا الصَّوْتِ [فَغَنَّى] :

* هَلْ إِلَى أَنْ تَتَامَ عَيْنِي سَبِيلُ *

(١) سياق الكلام بإبي هذه الكلمة ، ولعلها زيدت من النساخ .

- فغناه ؛ وكنتُ حاضراً فقلت : أحسنَ والله يا أمير المؤمنين ، وما عدا بلحنه معنى شعره ؛ فقال المأمون : فإنَّا نردُّ الحكمَ إلى مَنْ هو أعلمُ بذلك منك ؛ فبعث إلى أبي (يعني يحيى المكي) بفىء به ، فخبَّره بما قلتُ وما قال ، وأمر إسحاقَ برَدِّ الصوتِ فردَّه ؛ فقال يحيى : أحسنَ إسحاقُ في غنائه وأحسنَ أبني في استحسانه ، إلَّا أنَّ هذا اللحنَ يحتاج أن يُسمعَ من غيرِ حلقِ إسحاق ؛ فضحك المأمون ، وأمر لإسحاقَ بمالٍ وأمر لأبي بمثله .
- ولى بمثله . قال : ولم يكن في إسحاق شيء يُعاب إلَّا بحلقه ، وكان يغلب الناس جميعاً بطبعه وحذقه .

- قال : وأما السبب في علَّة عين إسحاق وضعف بصره ، فأخبرني به محمد بن خلف وكيع قال حدثني به أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي :

ضعف بصره
والسبب في ذلك

- أن إبراهيم ابن أخي سلمة الوصيف نازع إسحاق في شيء بين يدي الرشيد من الغناء ، فردَّ عليه ، فشتَّمه ، فردَّ عليه إسحاق وأرْبَى في الرد ؛ فقال له إبراهيم : أتردَّ عليّ وأنا مولى أمير المؤمنين ! فقال له : أسكت فإنك من موالى العيدين ؛ فقال له الرشيد : وأي شيء موالى العيدين ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، يُشترى للخلفاء كلُّ صانع وكلُّ ضربٍ في العبيد للعتق ؛ فيكون فيهم التجّام والحائك والسائس ؛ فهو أحد هؤلاء الذين ذكرتُ . قال : وخرج إبراهيم فوقف له على طريقه ، فلما جاز عليه مُتَصَرِّفاً ضرب رأسه بمقرعة فيها معولٌ ؛ فكان ذلك سببَ ضعف بصر إسحاق . وبلغ الرشيد الخبر ، فأمر بأن يُحجَّب عنه إبراهيم ، وحلف ألا يدخل عليه ؛ فدسَّ إلى الرشيد من غناه :

١٠٥
٥

- (١) في جميع الأصول هنا : « إبراهيم بن أبي سلمة » ، وقد آثرنا ما أثبتناه لأن الأصول قد اتفقت عليه عند ذكره في المرات التالية . (٢) في ح ، س ، ب : « موالى العيرين » بالراء المهملة .

صوت

مَنْ لَعِبِدِ أَذْلَهُ مَوْلَاهُ * مَالَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ

يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ * هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

— الشعر لأبي العنابية، والغناء لإبراهيم ابن أنسى سلمة الوصيف خفيف رمل. وفيه
لَعَرِيبٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ. وقيل: إن لابن جامع فيه خفيف رمل آخر — فلما غنى الرشيد
بهذه الأبيات، سأل عن صاحب لحنها فعرفه، فحلف ألا يرضى عنه حتى يرضى
إسحاق؛ فقام إسحاق فقال: قد رَضِيتُ عنه يا سيدي رضاء حسنا، وقبل الأرض
بين يديه شكرا لما كان من قوله؛ فَرْضِي عنه وأَحْضِرْ وأمره بَرْضِي إسحاق ففعل.

وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال:

جاء إبراهيم ابن أنسى سلمة إلى الرشيد فقال له: يا أمير المؤمنين، إني أحب
أن تشرّفتني بأن تكون نوبتي ونوبة إسحاق الموصلي في مكان، وأن يكون دخولي
إليك ودخوله في مكان، فإن رأيت أن تجعل ذلك كما سألتُ فعلت؛ قال: قد
فعلت؛ ولم أكن حاضرا لمسأله. فلما كان يوم دخولي عليه جاءني إبراهيم فدق
بابي دقا عنيقا وعرفني الغلام خبره؛ فقلت له: يدخل؛ فأبى وقال له: قل له
اخرج أنت؛ فساء ظني وأغتممت، فخرجتُ إليه فقلت له: ما الخبر؟ قال: إن
أمير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك ألا تدخل الدار إلا معي بعد أن أوجه إليك
فتركب إلى وتمضي معي؛ ففضيت معه على رغمي وأنا منكسر، وكنت بقية يومي
على تلك الحال. ثم ركبنا إلى الفضل بن الربيع فشكوتُ ذلك إليه؛ فقال:
ما أرى أمير المؤمنين يُحِلُّك هذا المحل، قم بنا إليه؛ فقمنا معه، فدخل إلى الرشيد
فقال له: يا أمير المؤمنين، إسحاق وخدمته وحقوقُ أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين

نصه مع إبراهيم
ابن أنسى سلمة
بسبب الدخول
على الرشيد

- المهدي تضع مقداره أن تجعله مضموماً إلى إبراهيم ابن أخي سلمة ؛ قال : لا والله ما فعلتُ هذا ؛ قال : إنه قد جاءني يبكي ويحلف إن جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملة ، ثم لو قُتل لم يعد إليه ؛ فقال : ويحك ! والله ما جرى من هذا شيء ، إلا أن إبراهيم ابن أخي سلمة جاء فقال : تشرفني أن تجعل نوبتي مع نوبة إسحاق ووصولي مع وصوله ففعلت ؛ فقل له : يحيى متى شاء وينفرد عنه ولا يحيى معه ولا كرامة ؛ فأخبرني فرجعت ، فلما كانت نوبتي جاء إبراهيم إلى ففعل مثل فعله ؛ فقلت لغلامي : اخرج إليه فقل له : ولا كرامة لك يا زاني يابن الزانية ، لا أجيء معك ولا أدعك تهيء معي أيضاً ، وشتمه أقبح شتم ؛ فخرج الغلام فأتى إليه الرسالة ؛ فعلم أن هذا لم يتجزأ عليه إلا بعد توثق فحجل ، فقال له : قل له : ومن أكرهك على هذا ! إنما أحببت أن نصطحب وتأنس في طريقنا ، فإن كرهت هذا فلا تفعله ؛ وأنصرف ولم يعاودني بعدها .

١٠٦
٥

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المكي عن أبيه قال :

كان له صوت اذا غنا ما أخذ بلحيت وبيكى

كان إسحاق إذا غنى هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكى :

- ١٥ إذا المرء قامى الدهر وأبيض رأسه * ونُلمَ تتلیم الإناء جوانبُه
فللموت خير من حياة خسية * تباعده طورا وطورا تقاربه
الشعر لزبان بن سيار الفزاري ، حدثني بذلك الحرابي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه ، والغناء لإسحاق رمل بالوسطى .

أخبرنا محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرنا يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق قال :

بغناء المأمون
فامر هو علويه
أن يثنيه بشعره
فرضى عنه

أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لا يسمع حرفاً من الأغاني ، فكان أول
من تَغَنَّى بحضرة أبو عيسى بن الرشيد ، ثم واظب على السماع مستتراً متشبهاً في أول
أمره بالرشيد ، فأقام كذلك أربع حجج ، ثم ظهر إلى الندماء والمغنين . وكان حين
أحب السماع سأل عني ، فخرحت بحضرة ، وقال الطاعن علي : ما يقول أمير المؤمنين
في رجل يَتَبَه على الخلافة ! قال المأمون : ما أتيت هذا من التيه شيئاً إلا أستعمله .
فأمسك عن ذكرى ، وجفاني من كان يصلني ، لسوء رأيه الذي ظهر في ، فأضرت ذلك
بي ، حتى جاءني علويه يوماً فقال لي : أناذن لي في ذكرك ؟ فإنا قد دُعينا اليوم ،
فقلت : لا ! ولكن غنّه بهذا الشعر ، فإنه سيبعثه على أن يسألك : لمن هذا ، فإذا
سألك أنفتح لك ما تريد ، وكان الجواب أسهل عليك من الابتداء ، فقال : هات ،
فألقيت عليه لحن في شعري :

صوت

يا سَرِعةَ الماءِ قد سُنْتُ موارده * أما إليك طريقٌ غيرُ مستود
لحامٍ حامٍ حتى لا حِيَامٌ له * مُحَلَّاءٌ عن طريقِ الماءِ مطرود^(٢)

— الغناء لإسماعيل رَمَلٌ بالوسطى عنه وعن عمرو — قال : فمضى علويه ، فلما استقر به
المجلس ، غنّاه بالشعر الذي أمرته ، فإعدا المأمون أن يسمع الغناء حتى قال :
ويحك يا علويه ! لمن هذا ؟ قال : يا سيدي ، لعبد من عبيدك جفوتته وأطرحته
من غير جرم ، فقال : إسماعيل تَغَنَّى ؟ قال : نعم ، قال : يحضر الساعة ، بخاءني رسوله

(١) سرعة الماء : كُنِيَ بها هنا عن المرأة ، قال الأزهري : «العرب تكني عن المرأة بالسرعة الباقية

على الماء» ، واستشهد بهذين البيتين . والمحلا : المطرود عن الماء ، يقال : حلاّء عن الماء : إذا طرده

ومنه وروده . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ب ، سم : «لا حوام له» . ولم نجد

الحوام مصدرا من بصاد رحام . وفي اللسان ومختار الأغاني : «لا حراك به» .

فصرت إليه . فلما دخلت عليه قال : ادنُ فدنوت ، فرفع يديه مآدئهما ، فأنكبتُ عليه ، وأحتضنتي بيديه ، وأظهر من برى وإكرامى ما لو أظهره صديق مؤانس لصديقه لبره .

غنى المعتضد بشعر
له قدحه

أخبرنى محمد بن إبراهيم الجرجاني قريض قال : قال لى أحمد بن أبى العلاء :
غنت المعتضد يوماً وهو أمير صوت إسحاق :

يا سرحة المساء قد سئلت موارده * أما إليك طريق غير مسدود
فطرب واستعاده مراراً ، وقال : هذا والله الغناء الذى يُخالط الروحَ ويمزج اللحمَ والدم .

أخبرنا يحيى بن على قال حدثنا أبو العبيس بن حمدون قال أخبرنى أبى قال :
لما غنى إسحاق فى شعره هذا :

صوته فى شعره ،
كان الناس يتهاذونه
كالطرف

صوت

١٠٧
•

لأسماء رَمَمَ عفا باللوى * أقام زهيناً لطول البلى
تعاوره الدهر فى صرفه * بكرَّ الجديدين حتى عفا

— الشعر لإسحاق من قصيدة مدح بها الرشيد ، والغناء له ثانى ثقيل بالوسطى . وفيه
لُسْلُمٌ ثقيلٌ أولٌ من رواية الهشامى ، وذَكَرَ حبش أنه لإبراهيم بن المهديّ — قال : فكان
الناس يتهاذونه كما يتهاذون الطرفة والباكورة . وقال أبو العبيس حدثنى ابنُ مُحَارِقَ :
أنَّ الواثق بعث إلى أبيه مُحَارِقَ لما صنع إسحاق هذا الصوت ليلقيَه عليه ، فصادفه
عليلاً — ولم يكن أحدٌ يلقنُ عن إسحاق طَرَحَ الغناء كما يلقنُه مُحَارِقُ — فأعاد إليه الرسولَ
ومعه محفة ، وقال : لا بدَّ أن يحيى على كلِّ حال ، فتحامل وصار إليه حتى أخذ
الصوت عن إسحاق ورجع .

كان يحب الشجاعة
والفروسية وشعر
أخيه فيه حين
أصابه سهم

وذكر محمد بن الحسين الكاتب عن أبي حارثة الباهلي عن أخيه أبي معاوية :
أن إسحاق كان يتحلّى بالشجاعة والفروسية ويحب أن ينسب اليهما ، ويركب
الخيول ويتعلّم بها آفة من الآفات المعترضة على العقول . وكان قد شهد بعض مشاهد
الحروب فأصابه سهم فنكّص على عقبيه ؛ فقال أخوه طيّاب فيه :

وأنت تكلفتَ مالا تطيق * وقلتَ أنا الفارسُ الموصلِي
فلما أصابتك نُسابةٌ * رجعتَ الى سنك الأول^(١)

حديث حمزة
الزيات معه

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحاق قال :
قال حمزة الزيات القارئ : يا موصلي^(٢) ، إن لي فيك رأيا ، أقرضني مع فهمك
وأدبك ورأيتك أن يكون عوضك من الآخرة فضلَ مطعمٍ على مطعمٍ ! .

شعر الأصمعي أو
ابن المنذر العروضي
فيه

حدثني علي بن سليمان الأنخشي قال أنشدني أبو سعيد السكري قال أنشدني
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي لعمه يقول لإسحاق :

أئن تغنيتَ للشرب الكرام « ألا * ردّ الخليط جمال الحى فأنفروا »
وقيل أحسنتَ فاستدعاك ذاك الى * ما قلتَ ويحك لا يذهبُ بك الخرقُ
وقيل أنتَ حُسانُ الناسِ كلهم * وآبنُ الحُسانِ فقد قالوا وقد صدّقوا
فما بهذا تقومُ الساداتُ ولا * يُثنى عليك إذا ما ضمك الخرقُ

قال يحيى بن علي : إن هذه الأبيات تُروى لابن المنذر العروضي والأصمعي .

(١) كذا في الأصول . ولعله محرف عن : « الى شأنك » ونحوه مما يستقيم به الكلام .

(٢) يلاحظ أن حمزة الزيات القارئ (صاحب قراءة القرآن المعروفة) توفي سنة ست وخمسين ومائة
في خلافة أبي جعفر المنصور بمدينة حلوان وهي في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل (كما في كتاب
الطبقات الكبير في الكوفيين لابن سعد — ج ٦ ص ٢٦٨ طبع مدينة ليدن سنة ١٣٢٥ هـ وفهرست
ابن النديم ص ٢٩ طبع أوروبا وتاريخ ابن خلكان ج ١ ص ٢٣٥ طبع بولاق) وأن إسحاق الموصل
ولد سنة خمسين ومائة ، فكيف يعقل أن يكون بينهما مثل هذا الحديث وإسحاق في هذه السن .

قال مؤلف هذا الكتاب : كان إسحاق يأخذ عن الأصمعي ويكثر الرواية عنه ،
ثم فسد ما بينهما ، فهجاه إسحاق وثبته وكشف للرشد معاينه ، وأخبره بقلة شكره
وَبُخْلِهِ وَضَعَةَ نَفْسِهِ وَأَنَّ الصُّبَيْعَةَ لَا تَزُكُّوْهُ عِنْدَهُ ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى
بالثقة والصدق والسماحة والعلم ؛ وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع وأستعان به ؛
ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عندهم ، وأتقنوا إلى أبي عبيدة مَنْ
أقدمه .

فسد ما بينه وبين
الأصمعي وسبب
ذلك ونتائج شعره
فيه

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس :

كَأَنَّهُ فِي الْحُلِّ وَهُوَ سَامِي * مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ الْحَمَامِ^(٢)

يَسُورُ بَيْنَ السَّرَجِ وَالْجَبَامِ * سَوْرَ الْقَطَامِيِّ إِلَى الْيَمَامِ^(٤)

١٠٨
٥

قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدتها ، فقال : هاتِ بقيتها ؛ فقلت له : ألم تقل
إنه لم يبقَ منها شيء ؟ فقال : ما بقى منها إلا عيونها ، ثم أنشد بعد هذه الأبيات ثلاثين
بيتاً منها ، فغاضني فعليه ؛ فلما خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفة وبُخْلَهُ^(٥)
بما عنده ؛ ووصفتُ له فضل أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله
لما عنده وأشتملته على جميع علوم العرب ، ورغبته فيه ، حتى أنفذ إليه مالا جليلا
وأستقدمه ؛ فكنتُ سببَ مجيئه به من البصرة .

أخبرني عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن إسحاق قال :

(١) الجلل للداية : كالتوب للإنسان تعبان به . وقد وردت هذه الكلمة في ب ، س : « الحل » بالحاء

المهمل ، وهو تصحيف . (٢) اشتمل الرجل : تقف بشويه وأداره على جسده كله . (٣) يسور :

يقب ويثور . (٤) القطامي (بفتح أوله ويضم) : الصقر . (٥) العارفة : المعروف .

جاء عطاء الملك بجماعة من أهل البصرة إلى قريب أبي الأصمعي، وكان نذلاً من الرجال، فوجده ملتقاً في كسائه نائماً في الشمس، فركضه برجله وصاح به : يا قريب، قم ويلك ! فقال له : هل لقيت أحداً من أهل العلم قط أو من أهل اللغة أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين؟ قال : لا والله؛ قال : ولا سمعت شيئاً ترويه لنا أو تُشدهنا أو نكتبه عنك؟ قال : لا والله؛ فقال لمن حضر : هذا أبو الأصمعي، فأشهدوا لي عليه وعلى ما سمعتم منه، لا يقل لكم غداً أو بعده : حدثني أبي أو أنشدني أبي؛ ففضحه . قال الفضل : ثم مريض الأصمعي؛ وكان الحال بينه وبين إسحاق الموصلي أنفجرت؛ فعاده أبو ربيعة، وكان يرغب في الأدب ويبرأ أهله؛ فقال له الأصمعي : أقرضني خمسة آلاف درهم؛ فقال : أفعل . فقال له أبو ربيعة : فأي شيء تشتهي سوى هذا؟ فقال : أشتهي أن تُهدي إلي فصاً حسناً وسيفاً قاطعاً وبرداً حسناً وسرجاً محلياً؛ فقال : أفعل، وبعث بذلك إليه لما عاد إلى منزله . وبلغ ذلك إسحاق فقال :

أليس من العجائب أن قرداً * أصمعيع^(٢) باهلياً يستطيع^(٣)
ويزعم أنه قد كان يفتي * أبا عمرو ويسأله الخليل^(٤)
إذا ما قال قال أبي عجبنا * لما يأتي به وما يقول^(٥)
وما إن كان يدرى ما دبير^(٦) * أبوه إن سألت وما قيل

(١) كذا في ح : وفي سائر الأصول : « بردونا » . والشعر الآتي يؤيد ما أثبتناه .
(٢) هو أبو عمرو بن العلاء أحد أئمة اللغة والأدب، كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة، أخذ عن جماعة من التابعين؛ قال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر؛ وكان من أشرف العرب ووجهاتها، مدحه الفرزدق ووثقه يحيى بن معين وغيره . مات سنة أربع وقيل : سنة تسع وخمسين ومائة . (٣) هو الخليل بن أحمد اللغوي النحوي المروزي، الذي ابتدع علم العروض . مات سنة سبعين ومائة وقيل : سنة خمس وسبعين . (٤) يقال : فلان لا يعرف ما قبله وما ديره : أي لا يعرف ما قدمه وما خلفه .

وَجَلَّهٗ عَطَاءُ الْمُلْكِ عَارًا * تَزُولُ الرَّاسِيَّاتُ وَلَا يَزُولُ
نَصَحْتُ أَبَا رَبِيعَةَ فِيهِ جَهْدِي * وَبَعْضُ النَّصِيحِ أَحْيَانًا ثَقِيلُ
فَقُلْ لِأَبِي رَبِيعَةَ إِذْ عَصَانِي * وَجَارَ بِهِ عَنِ الْقَصْدِ السَّبِيلُ
لَقَدْ ضَاعَتْ بِرُودُكَ فَاحْتَسِبَهَا ^(١) * وَضَاعَ الْفَضُّ وَالسِّيفُ الصَّقِيلُ
وَسَرِجٌ كَانَ لِلْبِرْدُونِ زَيْنًا * لَهُ فِي إِثْرِهِ جَزَعًا صَهِيلُ
وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْآلَافِ فَأَعْلَمُ * بِأَنَّكَ غَنَبَهَا لَا تَسْتَقِيلُ
وَأَنْتَ قَضَاءُهَا فَتَعَزَّ عَنْهَا * سَيَاتِي دُونَهُ زَمَنٌ طَوِيلُ

حدثني محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

أعجبه وصيفة عند
الواثق فأنشده
شعرا للزار وضاه
فيه فوهبا له

كنت جالسا بين يدي الواثق وهو ولي عهد، إذ خرجت وصيفة من القصر
كأنها خوط بان، أحسن من رآته عيني قط، تقدم عدة وصائف بأيديهن المذاب ^(٢)
والمناديل ونحو ذلك، فنظرت إليها نظرديهش وهو يرمقني. فلما تبين إلحاح نظري
قال: مالك يا أبا محمد قد أنقطع كلامك وبانت الحيرة فيك: فتلجلجت، فقال لي:
ومثلك والله هذه الوصيفة فأصابت قلبك!، فقلت: خير ملوم، فضحك ثم قال: أنشدني
في هذا المعنى، فأنشدته قول المرار ^(٣):

١٠٩
هـ

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى * بِآيَةٍ مَا قَالَتْ مَتَى هُوَ رَائِحُ ^(٤)
وَأَيَّةٍ مَا قَالَتْ لَهْنٌ عَشِيَّةٌ * وَفِي السَّتْرِ حُرَاتُ الْوُجُوهِ مَلَأُحُ

(١) في أكثر الأصول: « فاحتسبها » بتقديم الباء على السين، والتصويب عن ح.

(٢) المذاب: جمع مذبة وهي ما يذب به كالروحة. (٣) هو المرار بن سعيد الفقعسي

وله ترجمة في الجزء التاسع من هذا الكتاب (ص ١٥٨ طبع بولاق). (٤) ألكني إلى فلان: أبلغه عنى

ونحمل إليه رسالتي.

تَحْيَرْنَ أَرْمَاكُنْ فَارْمِينَ رَمِيَّةً * أَخَا أَسَدٍ إِذْ طَرَحَتْهُ الطَّوَارِحُ^(١)
فَلَبَسْنَ مِسْلَاسَ الْوِشَاحِ كَأَنهَا * مَهَاةٌ لَهَا طِفْلٌ بِرُمَانٍ رَاشِعٍ^(٢)

فقال له الواثق : أحسنت بحياتي وظرفتي ، اصنع فيها لحنا ؛ فإن جاء كما نريد
وأطربنا فالوصيفة لك ؛ فصنعت فيه لحنا وغنيتها إياه ، فاصطبغ عليه وشرب بقية^(٣)
يومه وليلته حتى سكر ، [و] لم يقترح على غيره ، وأنصرفت بالحرارية .

ففي الواثق وهو
لنفس النفس فأطربه

حدثني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحاق قال :
دخلت على الواثق يوما وهو خائر النفس^(٤) ، فأخذت عودا من الخزانة ووقفت
بين يديه فغننته :

من الأطباء طباء همها السخب^(٥) * ترعى القلوب وفي قلبي لها عشب
أهوى الأطباء اللواتي لا قرون لها * وحليها الدر والياقوت والذهب
لا يفتربن ولا يسكنن بادية * وليس يعرفن ما صر^(٦) ولا حلب
وفي الذين غدوا ، نفسى الفداء لهم ، * شمس تبرقع أحيانا وتنتقب
يا حسن ما سرقت عيني وما آتيت * والعين تسرق أحيانا وتتهب
إذا يد سرقت فالقطع يلزمها * والقطع في سرق العينين لا يجب^(٧)

(١) صححها الأستاذ الشنقيطي في نسخته « مطوحت الطوارح » . وطوحت الطوارح : قذفه القواذف
ورمت به الحوادث ، ولا يقال المطوحات وهو من النوادر . (٢) قصر الرمان : بنواحي واسط
القصب ، وهي التي تحرقها الحجاج وسمى باسمها « واسط الحجاج » . والراشح : الصغير إذا قوى ومشى مع
أمه وسمى خلفها ، ويقال لأمه : راشع أيضا ومرشح (من أرشح) ومرشح (من رشح بالتضعيف) .
(٣) التكلة عن ح . (٤) خائر النفس : ثقلها غير طيب ولا نشيط . (٥) راجع
الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٥ من هذا الجزء . (٦) في ١ ، ٥ ، ٣ : « ما ضرع » . وكذلك
وردت في جميع الأصول فيما مضى . (٧) في ١ ، ٥ ، ٣ : « في سرق العينين لا يجب » .

قال : فهش إلى ونشط ودعا بطعام خفيف وأكلنا وأصطحب وأمر لي بمائة ألف درهم . [و] أخبرني به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن الحسن عن إبراهيم بن محمد الكرخي عن إسحاق ، فذكر مثله ؛ وقال فيه : فأمر لي بعشرة آلاف درهم .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني [عبيد الله بن] عبد الله بن طاهر عن أخيه محمد قال :

طلب من المأمون أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة فاشترى ذلك منه بمال

كان إسحاق الموصلي يدخل في مبطنة وطيلسان مثل زى الفقهاء على المأمون ؛ فسأله أن يأذن له في دخول المقصورة يوم الجمعة بدزاعة سوداء وطيلسان أسود ؛ فتبسم المأمون وقال له : ولا كل هذا بمزة يا إسحاق ، ولكن قد اشترينا منك هذه المسألة بمائة ألف درهم حتى لا تغم ، وأمر بحملها إليه فحملت .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله قال حدثني هارون ابن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبي خالد الأسلمي :

كان أبو خالد الأسلمي يمدحه ويقدم شعره

أنه ذكر إسحاق يوماً وكان يفضلّه ويعظم شأنه ويقدمه في الشعر تقدماً مفرطاً ، فقال : يا قواكم في رجل محدث تشبه بذى الرمة وقال على لسانه شعراً وغنى فيه ونسبه إليه ، فلم يشكك أحد سمعه أنه له ولا فطن لما فعل أحد إلا من حصبل شعر ذى الرمة كله ورواه ؛ فسئل أبو خالد عن هذا الشعر فقال :

ومندرجة للريح تهباء لم تكن * ليجشمها زميلة غير حازم
يضل بها السارى وإن كان هادياً * وتقطع أفاض الرياح النواسم

١١٠
٥

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، ص سهوا من الطابع . (٢) المندرجة : الطريق .

والتهاء : المفازة التي لا يتهدى فيها . والزميلة : الضعيف الجبان .

تَغَسَّفْتُ أَفْرَى جَوَزَهَا بِشِمْلَةٍ ^(١) * بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْقَرَا وَالْمَنَاسِمِ
كَأَنَّ شَرَارَ الْمَرَوْ ^(٢) مِنْ نَبْذِهَا بِهِ * نَجُومٌ هَوَتْ ^(٣) أُخْرَى اللَّيَالِي الْعَوَاتِمِ

غنى المأمون بشعر
في اللذات فردة عليه

حدثني عمي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا فضل اليزيدي عن إسحاق

قال :

غَنَيْتُ الْمَأْمُونُ يَوْمًا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

لأَحْسَنُ مِنْ قَرْعِ الْمَثَالِ وَرَجْعِهَا * تَوَاتُرِ صَوْتِ النَّغْرِ يُقَرِّعُ بِالشَّغْرِ
وَسُكْرِ الْهَوَى أَرْوَى لِعَظْمِي وَمَقْصِلِي * مِنْ الشُّرْبِ فِي الْكَاسَاتِ مِنْ عَاتِقِ الْخَمْرِ
فَقَالَ لِي الْمَأْمُونُ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَطْيَبَ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْسَنُ ؟ الْفِرَاقُ وَالشَّبَابُ وَالْجِدَّةُ .

أعنى غلامه فتحا
لحسن جوابه

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

كَانَ لِإِسْحَاقَ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ فَتْحٌ ، يَسْتَقِي الْمَاءَ لِأَهْلِ دَارِهِ عَلَى بَغْلَيْنِ مِنْ بَغَالِهِ
دَائِمًا ؛ فَقَالَ إِسْحَاقُ : قُلْتُ لَهُ يَوْمًا : أَيُّ شَيْءٍ خَبَرْتُكَ يَا فَتْحُ ؟ قَالَ : خَبَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ
فِي هَذِهِ الدَّارِ أَحَدٌ أَشَقُّ مِنِّي وَمِنْكَ ؛ قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ تَطْعَمُ أَهْلَ
الدَّارِ الْخَبْزَ وَأَنَا أَسْقِيهِمُ الْمَاءَ ؛ فَاسْتَظَرَفْتُ قَوْلَهُ وَضَحِكْتُ مِنْهُ ، [ثُمَّ] قُلْتُ لَهُ : فَأَيُّ
شَيْءٍ تَحِبُّ ؟ قَالَ : تُعْتَقِنِي وَتَهَبَ لِي الْبَغْلَيْنِ أَسْتَقِي عَلَيْهِمَا ؛ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ فَعَلْتُ .

شعره في أبي البصير
وكان يدعى الغناء
بغير علم

أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا حماد بن إسحاق قال :

كَانَ لِأَبِي الْبَصِيرِ الشَّاعِرِ قِيَانٌ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الْغِنَاءِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا صَوَابٍ فَيُضْحِكُ

منه ، فَقَالَ أَبِي فِيهِ :

(١) جوز الشيء : وسطه ومعظمه . والشملة : الناقة السريعة . والقرا : الظهر . والمناسم : الأخفاف .

(٢) المرو : حجارة بيض رفاق بزاغة (٣) في ١ ، ٥ ، ٣ : « إحدى الليالي » .

سكت عن الغناء فما أمارى * بصيراً لا ولا غير البصير

مخافة أن أجن فيه نفسي * كما قد جن فيه أبو البصير

نهاه الرشيد عن الغناء
إلا له أو بجمع بن
يحيى وقصته مع
الفضل في ذلك

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

نهاه الرشيد أن أغنى أحدا غيره ، ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لي

في أن أغنيه ففعل ، وآتقنا يوماً عند جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل ، والرشيد

يومئذ بعقب علة قد عوفي منها وليس يشرب ؛ فقال لي الفضل : انصرف إلى

الليلة حتى أهب لك مائة ألف درهم ؛ فقلت له : إن الرشيد قد نهاه ^(١) إلا أغنى إلا له

أو لأخيك ، وليس يخفى عليه خبري ، وأنا متهم عنده بالميل إليكم ، ولست أتعرض له

ولا أعرضك ، ولم أجبه . فلما تكبهم الرشيد قال : إيه يا إسحاق ، تركتني بالركة

وجلست . ببغداد تغني للفضل بن يحيى ! فحلفت بحياته أني ما جالسته قط إلا على

المذاكرة والحديث ، وأنه ما سمعني قط أغنى إلا عند أخيه جعفر ، وحلفت بترية المهدي

أن يسأل عن هذا جميع من في الدار من نسائه ؛ فسأل عنه فحدثته بمثل ما ذكرته له ،

وعرف خبر المائة ألف درهم التي بذلها لي فرددتها عليه . فلما دخلت عليه ضحك

إلي ثم قال : قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتني ، وقد أمرت لك

بمائة ألف درهم عوضاً مما بذله لك الفضل .

١٥

حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هارون عن إسحاق أنه كان يقول :

الإسناد قيد الحديث ؛ فتحلت مرةً بحديث لا إسناد له ؛ فسئل عن إسناده ، فقال :

١١١
٥

هذا من المرسلات عرقاً .

محدث بحديث
لا إسناد فيه ومثل
عن ذلك فأجاب

أنشد الفضل شعر
نصيب فأجازه

حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هارون عن أبيه، وحدثني عمي عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق قال :
أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الجثناء نصيب مولى المهدي فيهم :

صوت

عند الملوك مَضَرَّةٌ وَمَنَافِعٌ * وأرى البراميك لا تَضُرُّ وتَنْفَعُ
إِنْ كَانَ شَرٌّ كَانَ غَيْرُهُمْ لَهُ * أَوْ كَانَ خَيْرٌ فَهُوَ فِيهِمْ أَجْمَعُ
إِنَّ الْعُرُوقَ إِذَا اسْتَسْرَبَهَا الثَّرَى * أَشْرَ النَّبَاتِ^(٢) بِهَا وَطَابَ الْمَزْرَعُ
فَإِذَا جَهِلَتْ مِنْ أَمْرِى أَعْرَاقُهُ * وَقَدِيمَهُ فَأَنْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ

قال فقال : كأنا والله لم نسمع هذا الشعر قط ، قد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم ،
وإذا نُجِدَّ له الساعة صِلَةٌ له ولك معه لحفظك الأبيات ، فوصلنا بثلاثين ألف درهم .

عتب عليه المأمون
في شيء فاسترضاه
بشعر

وأخبرني الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى الكاتب أبو الجمتاز قال :
عتب المأمون على إسحاق في شيء ، فكتب إليه رُقعةً وأوصلها إليه من يده ،
ففتحها المأمون فإذا فيها قوله :

لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِي سِوَى أَمَلِي * لِحَسَنِ عَفْوِكَ عَنْ ذَنْبِي وَعَنْ زَلَلِي^(٣)
فَإِنْ يَكُنْ ذَا وَذَا فِي الْقَدْرِ قَدْ عَظُمَا * فَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِي وَمِنْ أَمَلِي

فضحك ثم قال : يا إسحاق ، عذرك أعلى قدراً من جرمك ، وما جال بفكرى ،
وَلَا أَخْطَرُهُ بَعْدَ أَنْقِضَانِهِ عَلَى ذِكْرِي^(٤) .

(١) استسر : خفي . (٢) أشر النبات : مرج وطال . (٣) في ١ ، ٤ ، م :

« وحسن ... » . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « أحضرته » .

ما كان به دين
ابن بانه في مجلس
الوائق ونصبته
في ذمه ومدح
الوائق

حدثني عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال :

خرجنا مع الواثق الى القاطول للصيد ، ومعنا جماعة الجلساء والمغنين وفيهم
عمرو بن بانه وطلويه وئحاريق وعقيد ، وقدم إسحاق في ذلك الوقت فأخرجه معه ؛
فتصيد على القاطول ثم عاد فأكل وشرب أقداحا ، ثم أمر بالبكور الى الصبوح
فباكرنا وأصطبحنا . فغنى عمرو بن بانه لحن إبراهيم الموصلي :

صوت

بلوت أمور الناس طرا فأصبحت * مذمة عندي براء من الحمد
وأصبح عندي من وثقت بغيه * بغيض الأيدي كل إحسانه نكد^(٢)

— ولحنه خفيف رمل بالوسطى — فغناه على ما أخذه من إبراهيم بن المهدي
وقد غيره . فقال الواثق لإسحاق : أتعرف هذا اللحن ؟ فقال : نعم ، هذا لحن أبي ولكنه
مما زعم إبراهيم بن المهدي أنه جندره وأصلحه فأفسده ودمر عليه ؛ فقال له :
غنه أنت ، فغناه فأتى به على حقيقته وأستحسنه الواثق جدا ؛ فغم ذلك عمرو بن بانه
فقال لإسحاق : أفأنت مثل إبراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه ! ؛ قال : لا والله
ما أنا مثله ، إنما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أبيه ، وليس هذا مما نحن فيه ؛ وأما الغناء
فما دخولك أنت بيننا فيه ! ما أحسنت قط أن تأخذ فضلا عن أن تغني ، ولا قت
بأداء غناء فضلا عن أن تميز بين المحسنين ؛ وإلا فغن أي صوت شئت مما أخذته

(١) القاطول : اسم نهر يأخذ من دجلة في الجانب الشرق ، حفره كسرى أنوشروان العادل . وهو اسم

نهر آخر أيضا كان حفره الرشيد في موضع « سر من رأى » قبيل أن يعمرها المعتصم ، وكان يأخذ من

دجلة أيضا . (٢) النكد (بالفتح وبالضم) : قلة العطاء والأيام من يعطاه . وفي هذا الشعر إقواء ،

وهو اختلاف حركة الزوى . (٣) يقال : دمر عليه (من باب نصر) دمرا ودمورا إذا دخل بغير

إذن وهجم هجوم الشر .

عنه وعن غيره كأننا من كان، فإن لم أوضح لك ولن حضر أنه لا يسلم لك صوت من
نقصان أجزاء وفساد صنعة فدمى به رهن؛ فأساء عمرو الجواب وأغلظ في القول؛
فأمضه الواصل وشتمه وأمر بإقامته عن مجلسه فأقيم. فلما كان من الغد دخل إسحاق
على الواصل فأنشده :

ومجلس باكرته بكورا * والطير ما فارقت الوكورا
والصبح لم يستنطق المصفورا * على غدير لم يكن دعثورا^(١)
لم تر عيني مثله غديرا * يجرى حباب مائه مسجورا^(٢)
على حصي تحسبه كافورا * تسمع للاء به نحريرا
ينسج أعلى منه سطورا * نسيم ريح قد وثت فتورا
حتى تحال منه حصيرا * والشرب قد حثوا به حضورا
وأمروا الساق أن يديرا * كأسهم الأصغر والكيرا
وأعملوا الهم معا والزيرا * وجاوبت عيدانهم زميرا
وقربوا المغنى النحريرا * مقدما في حذفه مشهورا
فهم يطرون به سرورا * ولا ترى في شربهم تقصيرا
ولا لصفو عيشهم تكديرا * ولا خلقي منهم نظيرا
إلا رجلا منهم سيكيرا * معريدا موصحا شريرا
مدعيا للعلم مستعيرا * يروم سعيًا كاذبا مغرورا
وأن يكون عالمًا بصيرا * مفضلا بعلمه مذكورا
غمزته ولم يكن صبورًا * فعاذ مني هاربًا مدعورا

(١) الدعثور : الحوض المتلم، وقيل : هو الحوض الذي لم يتوق في صنعه ولم يوسع .

(٢) المسجور : المنظوم المسترسل .

- بمَعْتَرٍ تَحْسَبُهُمْ حَمِيرًا * أَشْبَدَ مِنْهُمْ حُمُقًا كَثِيرًا
 لَا يَنْطِقُونَ الذَّهْرَ إِلَّا زُورًا * حَقٌّ إِذَا كَسَرْتُهُ تَكْسِيرًا
 كَأَلْبِثَ لَمَّا ضَغَمَ الْخُزَيْرَا ^(١) * وَلَى أَنهزَامًا خَاسِفًا مَدْحُورًا
 مَعْتَرَفًا بِذُلِّهِ مَقْهُورًا * وَكُنْتُ قَدَمًا ضَيِّفًا هَضُورًا
 مَعْتَلِيًا لِقِرْنِهِ عَقُورًا * وَمَا أَخَافُ الزَّمَنَ الْعُثُورًا
 إِذْ كُنْتُ بِالْوَاتِقِ مُسْتَجِيرًا * قَدْ عَزَّ مَنْ كَانَ لَهُ نَصِيرًا
 إِمَامٌ عَدِلٌ دَبَّرَ الْأُمُورَا * بَرَأَيْهِ وَلَمْ يُرِدْ مُشِيرًا
 تَرَى مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ نُورًا * تَقَبَّلُ ^(٢) الْمَهْدِيَّ وَالْمَنْصُورَا
 وَجَدَّهُ الْأَدْنَى تُقَى وَخَيْرًا * وَرَثَهُ الْمُعْتَصِمُ التَّادِيرَا
 فَاصْبَحَ الْمَلِكُ بِهِ مُنِيرًا * وَأَصْبَحَ الْعَدْلُ بِهِ مَنْشُورَا
 قَدْ أَمِنَ النَّاسُ بِهِ الْمَحْظُورَا * إِذَا عَلَا الْمُنْبَرَ وَالسَّرِيرَا
 رَأَيْتَ بَدْرًا طَالَمَا مُنِيرَا * بِحَرًّا تَرَى الْغَنَى وَالْفَقِيرَا
 يَرْجُونَ مِنْهُ نَائِلًا غَزِيرَا * وَاللَّهِ لَا زِلْتُ لَهُ شَاكُورَا
 لَا جَا حِدَ النَّعْمَى وَلَا كُفُورَا * وَكُنْتُ بِالشُّكْرِ لَهُ جَدِيرَا

- ١١٣ أَنشده الأصمعي جملته أشعار في القروسية
 حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ يَقُولُ :
 أَنشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الْأَعْمَشِيِّ :

إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبُ الْحَيْلِ عَادَتُنَا * أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَزَلٍ

ثم قلت له : أي شيء تحفظ في هذا المعنى ؟ — وكان مع بخله بالعلم لا يبخل بمثل هذا — فأنشدني لربيعة بن مقروم الضبي :

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ^(١) * بسلم أوظفة القوائم هيكل ^(٢)
فدعوا نزال ^(٣) فكنت أول نازل * وعلام أركبه إذا لم أنزل

حدثني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

اجتمعنا يوما إما قال في منزلي أو في منزل محمد بن الحارث بن بسطمر، ودخلنا ودخل إلينا إسحاق الموصلي وعندنا ملاحظ تغنينا وقد قامت الصلاة ، فدخل إسحاق وهي غائبة فقال : فيم كنتم ومن عندكم ؟ فأخبرناه بخبرها ، فقال : لا تعرفوها من أنا فيخرجها التصنع لي والتحفظ مني عن طبعها ، ولكن دعوها وهوانها حتى نتفّع بها ، وخرجت وهي لا تعرفه وجلست كما كانت أولا ، وأبتدأت وغنت - والصنعة لفليح بن ^(٤) [أبي] العوراء ، ولحنه رمل . هكذا أخبرنا إسحاق أن الغناء لفليح - :

صوت

إني تعلقت ظيبا شادنا خرقا * علقت شقوة مني وما علقا

قال : فطرب إسحاق وشرب حتى والى بين خمسة أقداح من نبيذ شديد كان بين يديه وهو يستعيد لها ، فأخذ إسحاق دواة وكتب :

(١) أراد بالخيل الفرسان لا الأفراس ، ألا ترى أنه قال : يوم طرادها . والطراد من الفرسان :

حمل بعضهم على بعض ، وعلى هذا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يا خيل الله اركبي » . (راجع شرح أشعار الحماسة للتبريزي ص ٢٨ طبع أوربا) . (٢) الأوظفة : جمع وظيف وهو ما فوق

الحافر من الفرس . ولكل ذي أربع ثلاثة مفاصل في رجله : الفخذ والساق والوظيف ثم الحافر أو الخف أو الظلف . وفي يديه ثلاثة مفاصل : العضد والذراع والوظيف ثم الحافر أو الخف أو الظلف . (راجع

شرح أشعار الحماسة للتبريزي) . والميكل : الضخم . (٣) نزال (مثل قطام) : بمعنى أنزل وهو

معدول من المنازلة لا بمعنى النزول إلى الأرض . هكذا ذكره صاحب اللسان واستشهد بهذين البيتين .

(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصول هنا سهوا من النساخ -

سا شرب ما دامت تغني ملاحظ * وإن كان لي في الشيب عن ذاك واعظ
ملاحظ غنينا بعيشك وليكن * عليك لما استحفظته منك حافظ
فأقسم ما غني غناءك محسن * مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
وفي بعض هذا القول مني مساءة * وغيط شديد للغنين غائظ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني إسحاق
قال :

حدث الرشيد عن
البرامكة ترجمه

قال لي الرشيد يوماً : بأي شيء يتحدث الناس ؟ قلت : يتحدثون بأنك تقبض
على البرامكة وتولي الفضل بن الربيع الوزارة ؛ فغضب وصاح بي : وما أنت وذاك
ويملك ! فامسكت . فلما كان بعد أيام دعا بنا ؛ فكان أول شيء غنيت :

صوت

إذا نحن صدقناك * فضر عندك الصدق
طلبنا النفع بالباطل * بل إذا لم ينفع الحق
فلو قدم صبا في * هواه الصبر والرفق
لقدمت على الناس * ولكن الهوى رزق

١٥ — في هذه الأبيات خفيف رمي بالوسطى ينسب إلى إسحاق وإلى ابن جامع ،
والصحيح أنه لإسحاق . وقيل : إن الشعر لأبي العتاهية — . قال : فضحك الرشيد
وقال لي : يا إسحاق ، قد صرت حقودا .

١١٤
٥

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه
قال :

غني هو رطلويه
ومخارق عند
المتعم فاجازهما
دون مخارق

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « الحسين » وهو تحريف .

دخلتُ على المعتصم يوماً بسرٍّ من رأى ، فإذا الواثق بين يديه وعندده علويه
ومُخَارِقٌ ؛ فغناه مُخَارِقٌ صوتاً فلم ينشط له ، ثم غناه علويه فأطربته . فلما رأيتُ طربته
لغناء علويه دون غناء مُخَارِقٍ آندفعتُ فغنيته لحنى :

صوت

تَجَنَّبْتُ لَيْلَى أَنْ يَلْجُ بِكَ الْهَوَى * وَهِيَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
فأمر لى بألف دينار وعلويه بخمسمائة دينار ، ولم يأمر لمُخَارِقَ بشيء .

نسبة هذا الصوت

صوت

تَجَنَّبْتُ لَيْلَى أَنْ يَلْجُ بِكَ الْهَوَى * وَهِيَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادِرَتْ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

الشعر للجنون . والغناء لإسحاق ثقیلاً أوّلُ باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن
إسحاق . وغنى ابنُ جامع في هذين البيتين وبيتين آخرين أضافهما إليهما لى من
هذا الشعر ، هَزَجًا بالبنصر . والبيتان المضافان :

بَرَى اللَّهُمَّ عَنْ أَحْنَاءٍ عَظْمَى وَمَنْكَبَى * هَوَى لُسُلَيْمَى فِي الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ
وَإِنِّ سَعِيدٌ أَنْ رَأَتْ لَكَ مَرَّةً * مِنْ الدَّهْرِ عَيْنِي مَتَزَلًا فِي بَنَى أَبِي

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال :

غنى علويه بين يدي الواثق يوماً :

غنى علويه الواثق
بلحن إسحاق
فأجازها

صوت

خَيْلٌ لِي سَاهَجُهُ * لَذِيْبٌ لَسْتُ أَذْكُرُهُ
وَلِكُنِّي سَارِعَاهُ * وَأَكْتُمُهُ وَأَسْتُرُهُ
وَأُظْهِرُ أَتْنِي رَاضٍ * وَأَسْكُتُ لَا أُخْبِرُهُ
لَكِي لَا يَعْلَمُ الْوَاشِي * بِمَا عِنْدِي فَأَنْكِرُهُ

— الشعر والغناء لإسحاق هَزَجٌ بالوسطى — قال : فطرب الواصل طرباً شديداً،
وَأَسْتَحْسِنُ اللَّحْنَ، وأمر لعلويه بألف دينار؛ ثم قال : أهذا اللحن لك؟ قال :
لا يا أمير المؤمنين، هو لهذا الهَزَجِ^(١) (يعني إسحاق) — قال : وكان إسحاق حاضراً —
فضحك الواصل وقال : قد ظلمناه إذاً، وأمر لإسحاق بثلاثين ألف درهم .

أخبرنا علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة عن
أبيه قال :

مارض قليلاً لابن
سريع بهزج له

كان إسحاق عند الفتح بن الحجاج الكرخي وعلويه حاضراً؛ فغناه علويه :

صوت

عَلِقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى * رَأَيْتِ الرَّأْسَ مُبَيَّضًا
عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارٍ * وَفَيْضِ نَوَالِكٍ^(٢) فَيْضًا
أَلَّا أَحِبُّ بِأَرْضِ كَدٍ * مِتْ تَحْتَلِينَهَا أَرْضًا
وَأَهْلُكَ حَبْدًا مَا هُمْ * وَإِنْ أَبَدُوا لِي الْبُغْضَا

١٥

١١٥
٥

(١) في هـ : « الهربذ » . ومن معاني الهربذ : عالم الهند . (٢) في م : « وقبض
نوالكم قبضا » بالقاف والباء الموحدة .

— الشعر لابن أذينة . والغناء لابن سريج ثقيلٌ أولٌ بالسبابة في مجرى البنصر، عن إسحاق . وفيه لإسحاق هَزَجٌ خفيفٌ مطلقٌ في مجرى البنصر، عن إسحاق أيضا . وفيه للأبجر ثقيلٌ أولٌ، ولإبراهيم الموصلي رَمَلٌ، جميعٌ ذلك عن الهشامى — . قال : فغناه إياه في الثَّقِيلِ، ثم غناه هَزَجًا، فقال له الفتح : لمن الثَّقِيلُ؟ فقال : لابن سريج، قال : فلمن الهَزَجُ؟ قال : لهذا الهَزَبِ (١) (يعنى إسحاق) ؛ فقال له الفتح : ويَلَكَّ يا إسحاق ! أتعارضُ ثقيلَ ابن سريج بهزجك ؟ ! قال : فقبضُ إسحاق على لحيته ثم قال : على ذلك فوالله ما فاتني إلا بتحريكه الذَّقَنَ .

أخطأ المعتصم
في شعر لأبي خراش
فصوبه له

أخبرني الحسن قال حدثني يزيد بن محمد قال حدثني إسحاق قال :

دخلتُ يوماً على المعتصم وعنده إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، وأستدنانى فدنوتُ منه، وأستدنانى فتوقفتُ خوفاً من أن أكون مُوازياً في المجلس لإسحاق بن إبراهيم، ففطنَ المعتصمُ فقال : إن إسحاقاً لكريمٌ، وإنك لم تستنزل ما عند الكريم بمثل إكرامه . ثم تحشنا وأفضت بنا المذاكرة إلى قول أبي خراش الهذلى :

جَمَدْتُ إلهى بعد عُرْوَةٍ إذ نجى * خِراشٌ وبعضُ الشَّراهُونِ من بعضِ (٢)

فأنشدها المعتصمُ إلى آخرها، وأنشد فيها :

ولم أَدِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * سوى أنه قد حَطَّ عن ماجدٍ مُحِضِ (٣)

(١) في ١ ، ح ، م : « الهزج » (انظر الحاشية رقم ١ ص ٤٠٠ من هذا الجزء) .

(٢) هذان البيتان من قصيدة لأبي خراش الهذلى يرى بها أخاه عروة بن مرة ويذكر نجاة خراش ابنه . وكان من أمرهما أن خرجا منيرين فأسرا فقتل عروة، وقبض خراش من ألقى عليه رداءه وهما له أسباب الحرب . والقصيدة مذكرة في أول باب المرائى من ديوان الحماسة لأبي تمام والأغاني (ج ٢١ ص ٦٣

طبع أودبا) وأما القالى (ج ١ ص ٢٧١ طبع دار الكتب المصرية) . وفي شرح التبريزى لديوان الحماسة والأغاني بيان مستفيض لقصة عروة وخراش فراجعهما . (٢) رواية الحماسة : « على أنه قد سل » . الأغاني جده

والرواية "قد بُرَّعن ماجد محض" ^(١) بفعلطت وأسات الأدب، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذه رواية الكتاب وما أخذ عن المعلم، والصحيح "بُرَّعن ماجد محض"، فقال لي: نعم صدقت، وغمزني بعينه، يحذرنى من إسحاق؛ وفطنت لفطى فأمسكت، وعلمت أنه قد أشفق على من بادرة تبدر من إسحاق؛ لأنه كان لا يحتمل مثل هذا في الخلفاء من أحد حتى يُعْظَمَ عقوبته ويُطِيلَ حبسه، كائنًا من كان؛ فنبهني — رحمه الله — على ذلك حتى أمسكت وتنبهت.

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال قال عبيد الله بن معاوية قال عمرو بن بانه: كنا عند المأمون، فقال: ما أقل المَرْج في الغناء القديم!؛ وقال إسحاق: ما أكثره! ثم غناه نحو ثلاثين صوتًا في المَرْج القديم. فقلت لأصحابي: هذا الذي تزعمون أنه قليل الرواية!

غنى المأمون ثلاثين
صوتًا من أهراج
القدماء

أخبرنا يحيى قال حدثنا أبي عن إسحاق قال: قال لي العباس بن جرير: قاتلك الله! مذكر فطنة، ومؤث طبيعة، ما أمرك! حدثنا يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال، وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد عن إسحاق قال:

أثنى عليه العباس
ابن جرير

أنشد بعض
الأعراب شعرا
له فده

أنشدت بعض الأعراب شعراً لي أقول فيه:

أجرت سوابق دمعك المهرَّاق * لما جرى لك سانحُ بفراق
إن الظعائن يوم ناصفة اللوى ^(٢) * هاجت عليك صباية المشتاق

(١) كذا في أكثر الأصول. وفي ب، س: «فعلط وأسات...».

(٢) الناصفة: مجرى الماء، وقيل: الرحبة في الوادي. وقد ذكر ياقوت في الكلام على ناصفة:

ناصفة الشجاء، وناصفة العميق وغيرهما، وقال: إنها مواضع، ولم يذكر ناصفة اللوى هذه.

لم أنس إذ ألمحتنا في رقبية * منهم بيض ترائب وتسراق
وأشرن إذ ودعنتنا بأنامل * حمر كهذاب الدمقس رفاق
ورمتك هند يوم ذاك فأقصدت^(١) * بأغر عذب بارد بسواق
وتنفست لما رأتك صباية * تقسا تصعد في حشى خفاق
ولقد حذرت فما نجوت مسلما * حتى صرعت مصارع العشاق
إن الخلافة أثبتت أوتادها * لما تحملها أبو إسحاق
ملك أغر يلوح فوق جبينه * نور الخلافة ساطع الإشراق
كسبى الجلال مع الجمال وزانه * هدى^(٢) التقي ومكارم الأخلاق
صحت عروقك في الجياد وإنما * يجرى الجواد بصعّة الأعراق
ذخر الملوك فكان أكثر دُخرهم * لللك ما جمعوا من الأوراق^(٣)
وذخرت أبناء الحروب كأنهم * أسد العرين على متون عتاق
كم من كريمة معشيرة أنكحت * بسيوفهم قسرا بغير صداق
وعزيزة في أهلها وقطينها^(٤) * قد فارقت بعلا بغير طلاق

قال فقال لي : أفليت والله يا أبا محمد؛ فقلت له : وما أفليت؟ قال : رعيت فلاة

لم يرعها أحد غيرك .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال :
قلت لزرزور بن سعيد : حدثني عن إسحاق كيف كان يصنع إذا حضر معكم
عند الخليفة وهو منقطع ذاهب وحلوكم ليس مثلها في الدنيا؟ فقال : كان والله
لا يزال بحذقه ورفقه وتأنيه ولطفه حتى نصير معه أقل من التراب .

كان المغنوت
يتلاشون أمانه
إذا غنى

(١) كذا في ح . وأقصدت : أصابت ولم تخطئ . وفي سائر الأصول : « فأقصرت » بالراء ، وهو تحريف .
(٢) الهدى : الطريقة والسيرة . (٣) الأوراق : الدراهم . (٤) القطين هنا : الإماء والحشم .

شعره للفضل بن
الربيع في الشيب

أخبرنا يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا إسحاق قال :
دخلت على الفضل بن الربيع فقال لي : يا إسحاق ، كثُرَ والله شيبك ! ؛ فقلت :
أنا وذاك أصلحك الله كما قال أخو ثقيف :

الشيبُ إن يظهر فإن وراءه * عمراً يكون خِلالَه مُتَنَفِّسُ
لم يَنْتَقِصْ مني المشيبُ قُلامَةً * وَلَنْحُنَّ حينَ بدا اللَّبُّ وأَكْيَسُ

قال : هاتِ يا غلام دواةً وقرطاساً ، أكتبُهما لي لأتسلى بهما .

أخبرنا يحيى قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن يزيد بن محمد بن عبد الملك عن إسحاق
قال :

قصته مع الفضل بن
يحيى ونافذ حاجبه

قال الفضل بن يحيى لأبي : مالي لا أرى إسحاق ، عرّفني ما خبره ؟ فقال :
خير . ورأى في كلامه شيئاً يُشكّك ، فقال : أعليلُ هو ؟ فقال : لا ، ولكنه جاءك مرّاتٍ
فحجبه نافذُ الخادم ولحقته جفوةٌ ؛ فقال له : فإن حجبه بغدّها فليَنكِه . فجاءني
أبي فقال لي : ألقه ، فقد سأل عنك ؛ وخبرني بما جرى . وجئتُ فُجِئتُ أيضاً ؛
ونخرج الفضل ليركب ؛ فوثبتُ إليه برُقعة وقد كتبتُ فيها :

جُعِلَتْ فداءك من كلّ سوءٍ * إلى حسن رأيك أشكو أناسا
يحولون بيني وبين السلام * فما إن أسلم إلا اختلاسا
وأنفَذْتُ أمرَكَ في نافذٍ * فما زاده ذاك إلا شِماسا

١١٧
٥

(١) في الأصول هنا : « الحسن » ، وهو تحريف . (٢) كذا في ح . وفي سائر
الأصول : « عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق » . وظاهر أن جملة : « قال حدثني إسحاق »
مقحمة من النسخ .

فلما قرأها ضحك حتى غلب، ثم قال : أَوْ قَدْ فَعَلْتَهَا يَا فَاسِقُ ؟ ! فقلت : لا والله يا سيدي، وإنما مَرَحْتُ ؛ نَحِيْلٌ نَافِذٌ نَجْلاً شديداً، ولم يَعدْ بعد ذلك لمَسَاءَتِي .

سأل المعتصم عن
رجل غائب ماذا
يعمل فأجاب

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق قال :

ذكر المعتصم يوماً بعض أصحابه وقد غاب عنه، فقال : تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت ؛ فقال قوم : يلعب بالترد، وقال قوم : يغني ؛ فبلغتني النوبة، فقال : قل يا إسحاق ؛ قلت : إذا أقول وأصيب ؛ قال : أتعلم الغيب ؟ قلت : لا، ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته ؛ قال : فإن لم تُصِبْ ؟ قلت : فإن أصبت ؟ قال : لك حُكْمُكَ، وإن لم تُصِبْ ؟ قلت : لك دمي ؛ قال : وجب ؛ قلت : وجب ؛ قال : فقل ؛ قلت : يتنفس ؛ قال : فإن كان ميتاً ؟ قلت : تُحْفِظُ السَّاعَةَ التي تكلمت فيها، فإن كان مات فيها أو قبلها فقد قُتِرْتَنِي ؛ فقال : قد أنصفت ؛ قلت : فالحكم ؛ قال : آحتكم ما شئت ؛ قلت : ما حُكِيَ إِلَّا رضاك يا أمير المؤمنين ؛ قال : فإن رضاي لك، وقد أمرتُ لك بمائة ألف درهم، أترى مزيداً ؟ فقلت : ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين ؛ قال : فإنها مائة ألف درهم، أترى مزيداً ؟ قلت : ما أحوجنى إلى ذلك يا أمير المؤمنين ؛ قال : فإنها ثلثمائة ألف، أترى مزيداً ؟ قلت : ما أولاك بذلك يا أمير المؤمنين ؛ قال : يا صفيق الوجه ! ما تزيدك على هذا شيئاً .

مدح سفيته للأمين
فأجازه

أخبرنا يحيى قال حدثني أبو أيوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق قال :

(١) عمل محمد المخلوع سفينةً فأعجب بها، وركب فيها يريد الأنبار. فلما أمعن وأنا
مُقبلٌ على بعض أبواب السفينة صاحوا : إسحاق إسحاق، فوثبتُ فدنوتُ منه ؛ فقال
لى : كيف ترى سفيتى؟ فقلت : حسنة يا أمير المؤمنين، عمرها الله ببقائك. فقام
يريد الخلاء وقال لى : قل فيها أبياتا، فقلت ، وخرج فقمْتُ بالآيات ؛ فأشتهاها
جداً وقال لى : أحسنت يا إسحاق، وحياتك لأهبن لك عشرة آلاف دينار؛ قلت :
متى يا أمير المؤمنين؟ إذا وسَّع الله عليك ! فضحك ودعا بها على المكان . ولم يذكر
يحيى فى خبره الآيات .

أخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
غنيتُ الوائق فى شعر قلته وأنا عنده بسرٌّ من رأى وقد طال مقامى وأشتقتُ
الى أهلى ، وهو :

عرض للوائق
بشعر فى تنوّه
لى أهله

صوت

يا حبذا ريحُ الجنوبِ إذا بدتْ * فى الصبحِ وهى ضعيفةُ الأنفاسِ
قد حُمِلَتْ بردَ الندى وتحمَلَتْ * عبَقاً من الجنجاثِ والبسباسِ^(٣)
فشرب عليه وأستحسنه وقال لى : يا أبا محمد، لو قلتَ مكان «يا حبذا ريحُ الجنوبِ» :
«يا حبذا ريحُ الشمالِ» ، ألم يكن أرقُّ وأعذى^(٤) وأصحُّ للأجساد وأقلَّ وخامةً وأطيبَ
الشمار .

(١) هو الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد، سمى المخلوع لأن أهل مكة والمدينة وكثيراً من عماله
خلعوه وبايعوا المأمون وهو بخراسان . (٢) فى ح : « على باب السفينة » .
(٣) الجنجاث كما فى اللسان : شجر أصفر مرّ طيب الريح تستطيه العرب وتكثر ذكره فى أشعارها . وقال
أبو حنيفة الدينورى : إنه من أحرار الشجر وهو أخضر ينبت فى القيظ ، له زهرة صفراء كأنها زهرة العرْبغة
طيبة الريح . وقال ابن اليطار فى مفرداته : أول ما رأيته بساحل نيل مصر فى أعلاه فى صحاريه بمقربة
من ضبعة هناك تسمى شهور وهى على طريق الطرانة . وقال داود فى تذكرته : إنه يسمى باليونانية
زديسيون . والبسباس : نبات طيب الريح وهو المعروف بالقارسية باسم الراز يانج وفى مصر والشام باسم
الشمار . (٤) أعذى : أطيب .

لأنفس؟ فقلت : ما ذهب علي ما قاله أمير المؤمنين ، ولكن التفسير فما بعد ؟
فقال : قل ؛ فقلت :

ماذا تهيج من الصبابة والهوى * للصَّبِّ بعد ذهوله وآلياس

فقال الوراق : إنما استطبت ما تهيج به الجنوب من نسيم أهل بغداد لا الجنوب ،
واليهم اشتقت لا إليها ؛ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين ؛ وقت فقبلت يده ؛ فضحك
وقال : قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام ، فأمض راشداً ، وأمر لي بمائة ألف درهم .
لحن إسحاق هذا من الثقل الأول .

١١٨
٥

جعفر بن يحيى
البرمكي وعبد الملك
ابن صالح الهاشمي

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال :

لم أر قط مثل جعفر بن يحيى ؛ كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن غناء
وضرب بالطبل ، وكان يأخذ بأجر حظ من كل فن من الأدب والفتوة . فحضرت
باب أمير المؤمنين الرشيد ، فقبل لي : إنه نائم ، فأنصرفت ؛ فلقيني جعفر بن يحيى فقال
لي : ما الخبر ؟ فقلت : أمير المؤمنين نائم ؛ فقال : قف مكانك ؛ ومضى إلى دار
أمير المؤمنين فخرج إليه الحاجب فأعلمه أنه نائم ؛ فخرج إلى وقال لي : قد نام
أمير المؤمنين ، فسير بنا إلى المنزل حتى نخلو جميعاً بقاءة يومنا وتغنيى وأغنيك ونأخذ
في شأننا من وقتنا . هذا ؛ قلت نعم ، فصرنا إلى منزله فطرحنا ثيابنا ، ودعا بالطعام
فطعمنا ، وأمر بإخراج الجوارى وقال : ليتبرزن ؛ فليس عندنا من تحتشمن منه . فلما
وضع الشراب دعا بقنيص حرير فلبسه ودعا بخلوق فتخلق به ، ثم دعا لي بمثل ذلك ،
وجعل يغنيى وأغنيه ؛ ثم دعا بالحاجب فتقدم إليه وأمره بالآذان لأحد من الناس
كلهم ، وإن جاء رسول أمير المؤمنين أعلمه أنه مشغول ؛ واحتاط في ذلك وتقدم
فيه إلى جميع الحجاب والخدم ؛ ثم قال : إن جاء عبد الملك فأذنوا له — يعني رجلاً كان

- يَأْتِسُ بِهِ وَيَمَارِجُهُ وَيَحْضُرُ خَلَوَاتِهِ — ثُمَّ أَخَذْنَا فِي شَأْنِنَا؛ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعَلَى حَالَةٍ سَارَّةٍ
عَجِيبَةٍ إِذْ رُفِعَ السُّتْرُ، وَإِذَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ قَدْ أَقْبَلَ، وَغَلِطَ الْحَاجِبُ
وَلَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي يَأْتِسُ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ
الْهَاشِمِيِّ مِنْ جَلَالَةِ الْقَدْرِ وَالتَّقَشُّفِ وَفِي الْأَمْتِنَاعِ مِنْ مَنَادِمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَمِيرٍ
جَلِيلٍ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَجْتَهَدَ بِهِ أَنْ يَشْرِبَ مَعَهُ أَوْ عِنْدَهُ قَدْحًا فَلَمْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ رَفْعًا لِنَفْسِهِ . فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ مَقِيلًا ، أَقْبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا يَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِهِ ،
وَكَادَ جَعْفَرُ أَنْ يَنْشَقَّ غِيظًا . وَفِيهِمُ الرَّجُلُ حَالِنًا ، فَأَقْبَلَ نَحْوَنَا ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى
الرَّوَاقِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ نَزَعَ قَلَنْسِيَّتَهُ فَرَمَى بِهَا مَعَ طِيلَسَانِهِ جَانِبًا ، ثُمَّ قَالَ : أَطْعِمُونَا
شَيْئًا ؛ فَدَعَا لَهُ جَعْفَرُ بِالطَّعَامِ وَهُوَ مُتَفَخِّحٌ غَضَبًا وَغِيظًا فَطَعِمَ ، ثُمَّ دَعَا بِرِطْلٍ فَشَرِبَ بِهِ ،
ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْمَجْلِسِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي ^(١) الْبَابَ ثُمَّ قَالَ : أَشْرَكُونَا فِيمَا أَنْتُمْ
فِيهِ ؛ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ : ادْخُلْ ؛ ثُمَّ دَعَا بِقَمِيصٍ حَرِيرٍ وَخَلْقٍ فَلَيْسَ وَتَخَلَّقَ ، ثُمَّ
دَعَا بِرِطْلٍ وَرِطْلٍ حَتَّى شَرِبَ عِدَّةَ أَرْطَالٍ ، ثُمَّ آتَدَفَعَ لِيغْنَيْنَا ، فَكَانَ وَاللَّهِ أَحْسَنَنَا جَمِيعًا
غِنَاءً . فَلَمَّا طَابَتْ نَفْسُ جَعْفَرٍ وَسُرِّيَ عَنْهُ مَا كَانَ بِهِ التَّفَتُّ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : ارْفَعْ
حَوَائِجَكَ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ حَوَائِجٍ ؛ فَقَالَ : لَتَفْعَلَنَّ ، وَلَمْ يَزَلْ يُلَحُّ عَلَيْهِ حَتَّى
قَالَ لَهُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَاجِدٌ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَرْضَاهُ ؛ قَالَ : فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ
عَنكَ ، فَهَاتِ حَوَائِجَكَ ؛ فَقَالَ : هَذِهِ كَانَتْ حَاجَتِي ؛ قَالَ : ارْفَعْ حَوَائِجَكَ كَمَا أَقُولُ لَكَ ؛
قَالَ : عَلَى دَيْنٍ فَادِحٌ ؛ قَالَ : هَذِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقْبِضَهَا
فَأَقْبِضْهَا مِنْ مَنْزِلِ السَّاعَةِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ إِعْطَائِكَ إِيَّاهَا إِلَّا أَنْ قَدَّرَكَ يَحْيَى عَلَى
أَنْ يَصِلَكَ مِثْلِي ، وَالْكَفَى ضَامِنٌ لَهَا حَتَّى تُثْمَلَ مِنْ مَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَغْدًا ؛ فَسَلَّ أَيْضًا ؛
قَالَ : أَبْنَى ، تُكَلِّمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَنْوَّهَ بِاسْمِهِ ؛ قَالَ : قَدْ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَصْرَ زَوْجِهِ

(١) عضادات الباب : خشبته من جانبيه .

١١٩

ابنته العالية^(١) ومهرها ألف درهم . قال إسحاق : فقلت في نفسي : قد سكر الرجل
(أعنى جعفرًا) . فلما أصبحت لم تكن لي همة^(٢) إلا حضور دار الرشيد ؛ وإذا جعفر بن
يحيى قد بكر ، ووجدت في الدار جلبة ، وإذا أبو يوسف القاضي ونظراؤه قد دُعِيَ بهم ،
ثم دُعِيَ بعبد الملك بن صالح وأبنته فأدخلا على الرشيد ؛ فقال الرشيد لعبد الملك : إن
أمير المؤمنين كان واجداً عليك وقد رضى عنك ، وأمر لك بأربعة آلاف ألف درهم ،
فأقبضها من جعفر بن يحيى الساعة . ثم دعا بأبنته فقال : اشهدوا أني قد زوجتُ العالية^(٣)
بنت أمير المؤمنين وأمهرتها عنه ألف درهم من مالي ووليتُ مصر . قال : فلما
خرج جعفر بن يحيى سأله عن الخبر ؛ فقال : بكرتُ على أمير المؤمنين فحكيتُ له ما كان
منا وما كنا فيه حرفاً حرفاً ، ووصفتُ له دخول عبد الملك وما صنع ؛ فعجب لذلك
وسر به ؛ ثم قلت له : قد ضمنتُ له عنك يا أمير المؤمنين ضماناً ؛ فقال : ما هو ؟
فأعلمته ؛ قال : أوف له بضمانك ، وأمر بإحضاره ؛ فكان ما رأيت .

أخبرني عمي قال حدثني فضل الزيدى عن إسحاق قال :

لما صنعتُ لحنى في :

* هل إلى نظرة إليك سبيل *

ألقىته على علويه ، وجاءني رسول أبي بطبق فأكهة بالكورة ؛ فبعثتُ إليه :
برك الله يا أبة ووصلك ! الساعة أبعث اليك بأحسن من هذه الباكورة ؛ فقال :
إني أظنه قد أتى بأبدة^(٤) ؛ فلم يلبث أن دخل عليه علويه فغناه الصوت ؛ فعجب منه
وأعجب به ؛ وقال : قد أخبرتكم أنه قد أتى بأبدة . ثم قال لولده : أتم تلوموني على

(١) كذا في الأصول وابن الأثير (ج ٦ ص ١٤٨) والذي في الطبري (ص ٧٥٩ من القسم الثالث) «أم العالية»
بالعين المعجمة . (٢) الذي ذكر في كتب التاريخ أن الذي ولي مصر من قبل الرشيد هو عبد الملك بن صالح ولم
يدخلها وإنما استخلف عليها عبد الله بن المسيب الضبي . ولم نعرف في كل هذه الكتب عند ذكر ولاية مصر عن ابن لعبد الملك
هذا ، ولم نجد هذه القصة في مصدر آخر من كتب التاريخ والأدب ، غير أن ابن طباطبا أوردها بعبارة أوسع في الفخرى
(ص ٢٨٢ طبع أوروبا سنة ١٨٩٤) . (٣) في ح : «ما كان منا وما كان منه» . (٤) الأبدة : الغريبة .

حل علويه لحنى له
الى آية فأعجب
به وأثنى عليه

تفضيل إسحاق ومحبتى له ، والله لو كان ابن غيرة لأحبته لفضله فكيف وهو أبنى ؛
وستعلمون أنكم لا تعيشون إلّا به . وقد ذكر أبو حاتم الباهلي عن أخيه أبي معاوية
ابن سعيد بن سلم أنّ هذه القصة كانت لما صنع إسحاق لحنه في :

* غَيَّضَ من عَبرَاتين وقلن لي *

وقد ذكرت ذلك مع أخبار هذا الصوت في موضعه .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال :
سألت إسحاق عن إبراهيم بن المهدي ، فقال : دَغِي منه ، فليست له رواية
ولا دِراية ولا حكاية .

سئل عن إبراهيم
ابن المهدي فقال
لا يحسن شيئا

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحاق قال :
كانت هُشَيْمَةُ الخَمَارَةُ جَارَتِي ، وكانت تُحْصِنِي بِأَطِيبِ الشَّرَابِ وَجِيْدِهِ ، فَمَاتَتْ
فَقُلْتُ أَرْتِيهَا :

رثاه هُشَيْمَةُ
الخَمَارَةُ

أَصَحْتُ هُشَيْمَةُ فِي الْقُبُورِ مَقِيْمَةً * وَخَلْتُ مَنَازِلَهَا مِنْ الْفَتِيَانِ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْمَحَبَّ حَيِيَّةً * دَبَّتْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
حَتَّى يَلِيْنَ لَمَّا تُرِيدُ قِيَادَهُ * وَيَصِيْرُ سَيِّئُهُ إِلَى الْإِحْسَانِ

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
سألني إدريس بن أبي حفصة حاجة ، فقضيتها له وزدت فيما سأله فقال لي :^(١)

قضى حاجة
لإدريس بن
أبي حفصة فدحه

إِذَا الرِّجَالُ جَهِسُوا الْمَكَارِمَا * كَانَ بِهَا ابْنُ الْمُوصَلِيِّ عَالِمًا
أَبْقَاكَ ذُو الْعَرْشِ بَقَاءً دَائِمًا * فَقَدْ جُعِلَتْ لِلْكَرَامِ خَاتِمًا
إِسْحَاقُ لَوْ كُنْتَ لَقِيتَ حَاتِمًا * كَانَ نَدَاهُ لِنَدَاكَ خَادِمًا

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « وقال لي » .

قال حماد: وقال لي أبي: كان إدريس سخيًّا من بين آل أبي حفصة؛ فقتل به ضيفٌ، فتنمرت امرأته عليه؛ فقال لها:

من شر أيامك اللاتي خلقت لها * إذا فقدت ندى صوتي وزواري^(١)

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال:

تشاغل عن دعوة
علي بن هشام
فنبذ منه، وردّه
على ذلك

كان علي بن هشام قد دعاني ودعا عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، فتأخرت عنه حتى أصطبحننا شديداً، وتشاغلني عنه رجل من الأعراب كان يميثني فأكتب عنه وكان فصيحاً؛ وكان عند علي بن هشام بعض من يعاديني؛ فسألوا ابن أبي عيينة أن يعاتبني بشعر ينسبني فيه إلى الخلف؛ فكتب إلي:

يا ملباً بالوعد والخلف والمط * بل بطيئاً عن دعوة الأصحاب

لهجاً بالأعراب إن لدينا * بعض ما تشتهي من الأعراب

قد عرفنا الذي شغلت به عنا * وإن كان غير ما في الكتاب

قال: فكتبت إلى الذي حمل ابن أبي عيينة على هذه الأبيات — قال حماد: وأظنه إبراهيم بن المهدي —:

قد فهمت الكتاب أصلحك الله وعندي عليه ردُّ الجواب

ولعمري ما تُصِفون ولا كما * ن الذي جاء منكم في حسابي

لست آتيك فأعلمن ولا لي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

عاطب علي بن هشام
بشعر لأنه مرض
ولم يعده

قال حماد: قال أبي: وكتبت إلى علي بن هشام وقد اعتلت أياً ما فلم ياتني رسوله:

أنا عليلٌ منذ فارقتنى * وأنت عمن غاب لا تسأل

ما هكذا كنت ولا هكذا * فيما مضى كنت بنا تفعل

فلما وصلت إليه رقتي ركب إلي وجاءني عائداً.

شعره حين عودته
من البصرة

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال :

لما خرج أبي إلى البصرة خرجته الأولى وعاد ، أنشدني في ذلك لنفسه :

صوت

ما كنت أعرف ما في البين من حزن * حتى تنادوا بأن قد جرى بالسفن
قامت تودعني والعين تغلبها * بجمعت^(١) بعض ما قالت ولم تبين
مالت على تفديني وترشفتني * كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية * يا ليت معرفتي إياك لم تكن
لما أترقنا على كره لفرقتها * أبقت أني رهين الهم والحزن

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

أنشدني شداد بن عقبة لجميل :

أنشده شداد بن
عقبة شعرا لجميل
فزاد عليه

١٠

ففي تسأل عنك النفس بالخطئة التي * تطيلين تخويني بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة * رضينا بحكم منك غير سديد

قال : فأنشدت الزبير بن بكار هذين البيتين ، فقال : لو لم أنصرف من العراق

إلا بهما لرأيتهما غنا . وأنشدني شداد لجميل أيضا :

١٥

بشيت سلبني بعض مالي فأنما * بين عند المال كل بخيل
فإني وتكراري الزيارة نحوكم * لبي^(٢) يدي هجر بشيت طويل

١٢١
•

قال أبي : فقلت لشداد : فهلا أزيدك فيهما ؟ فقال : بلى ؛ فقلت :

فيا ليت شعري هل تقولين بعدنا * إذا نحن أزمعنا غدا لرحيل
ألا ليت أياما مضين رواجع * وليت النوى قد ساعدت بجميل

٢٠

(١) جمع الكلام : لم يبينه . (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « فيها » .

وهو تحريف .

فقال شَدَّاد : أحسنت والله ! وإن هذا الشعر لضائعٌ ؛ فقلت : وكيف ذلك ؟

قال : نفيتَه عن نفسك بتسميتك جميلاً فيه ، ولم يَلْحَقْ بجميل ، فضاع بينكما جميعاً .

اجتمع هو وجماعة
من المغنين عنه
إسحاق المصعبي

حدثني جَحْظَةُ قال حدثني علي بن يحيى المنجَم قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

دعاني إسحاق بن إبراهيم المصعبي ، وكان عبد الله بن طاهر عنده يومئذ ، فوجه

إلى فحضرت وحضر علويه ومخارق وغيرهما من المغنين ؛ فبيناهم على شراهم وهم

أسر ما كانوا ، إذ وافاه رسول أمير المؤمنين فقال : أجب ؛ فقال : السمع والطاعة ؛

ودعا بثيابه فلبسها . ثم التفت الى محمد بن راشد الخنّاق فقال له : قد بلغني أنك أحفظ

الناس لما يدور في المجالس ، فأحفظ لي كلّ صوت يمر وما يشربه كلّ إنسان ؛ حتى

إذا عدت أعدت على الأصوات وشربت ما فاتني ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الأمير .

ومضى الى المأمون ، فأمره بالشخص الى بابك من غيد^(١) ، وتقدم اليه فيما يحتاج اليه

ورجع من عنده . فلما دخل ووضع ثيابه قال : يا محمد ، ما صنعت فيما تقدمت به

إليك ؟ قال : قد أحكمته أعزك الله ؛ ثم أخبره بما شرب القوم وما استحسنوه من

الغناء بعده ؛ فأمر أن يُجمع له أكثر ما شربه واحد منهم في قدح ، وأن يُعاد عليه

صوت صوت مما حفظه له حتى يستوفي ما فاتته القوم به ، ففعل ذلك وشرب

حتى استوفى النبيذ والأصوات . ثم قال لي : يا أبا محمد ، إني قد عملت في مُصَرَفِي

من عند أمير المؤمنين أبياتاً فأسمعها ؛ فقلت : هاتها أعز الله الأمير ؛ فأنشدني :

صوت

أَلَا مَنْ لَقِيبٌ مُسْلِمٌ لِلنَّوَائِبِ * أَحَاطَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

تَبَيَّنَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنَّ اعْتِرَافَهُ * عَلَى الصَّبْرِ مِنْ بَعْضِ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ

(١) هو بابك الخزى ، وكان قد خرج على دولة بنى العباس ، وظهر بأذربيجان وكثر بها أتباعه وأستباحوا

المحرمات وقتلوا الكثير من المسلمين ، ثم أخذ في أيام المعتصم هو وأخوه إسحاق رصلاً .

صوت

حرامٌ على رامي نؤادي بسهمه * دمٌ صبه بين الحشَى والترائب
أراق دماً لولا الهوى ما أراقه * فهل بدى من ثائرٍ أو مُطالب^(١)

- قال : فقلت له : ما سمعتُ أحسنَ من هذا الشعر قط ؛ فقال لى : فأصنع فيه ؛
فصنعت فيه لحناً ؛ وأحضرتُ وصيفةً له ، فالقيته عليها حتى أخذته ؛ وقال : إنما أردتُ
• أن أسلّي به فى طريقى وتذكّرني به الجاريةُ أمرَك إذا غتته . فكان كلما ذكر أتانى
بره ، إلى أن قديم ، عدّة دفعات . لم أجد لإسحاق صنعةً فى هذا الشعر ، والذي وجدتُ
فيه لعبد الله بن طاهر خفيفٌ رمل ، ذكره أبوه عبيد الله عنه . ولخارِق لحنٌ من
الرملى . ولعمرو بن بانه هزجٌ بالوسطى . ولخارِق والطاهرية خفيفٌ ثقیل .

- ١٢٢ حدثني بَحْظَةُ قال حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون قال :
•

سأل عنه المتوكل
حين كف فأحضره
ثم غناه فوصله

- سأل المتوكل عن إسحاق الموصلى ، فعرف أنه قد كُفّ وأنه فى منزله ببغداد ؛
فكتب فى إحضاره . فلما دخل طيه رفعه حتى أجلسه قدام السرير ، وأعطاه مِخْدَةً ،
وقال له : بلغنى أن المعتصم دفع إليك مِخْدَةً فى أول يوم جلست بين يديه وهو خليفة ،
وقال : إنه لا يُستجلب ما عند حُرِّم مثل الكرامة ؛ ثم سأله : هل أكل ؟ فقال نعم ؛
فامر أن يُسقى ؛ فلما شرب أقداحاً قال : هاتوا لأبى محمد عوداً بجىء به ؛ فأندفع يغنى
• بصوت الشعر فيه والغناء له :

(١) فى ح : « فهل يدري ذامن ثائرٍ أو مُطالب » .

صوت

ما علة الشيخ عيناه بأربعة * ^(١) تَقَرَّوْ رِقَان بَدَمْعِ ثُمَّ تَنَسَّكِبُ

— قال أبو عبد الله : فوالله ما بقي غلامٌ من الغلمان الوقوف على الخير إلا وجدته يرقص طرباً وهو لا يعلم بما يفعل — فأمر له بمائة ألف درهم . ثم قال لي المتوكل : يَا بَنَ حَمْدُونَ ، أَتَحْسِنُ أَنْ تَغْنِيَنِي هَذَا الصَّوْتُ ؟ فقلت نعم ، قال : غَنِّهِ ، فترنمت به ، فقال إسحاق : من هذا الذي يحكىني ؟ فقال : هذا ابنُ صديقك حمدون ، فقال : وَدِدْتُ أَنَّهُ يُحْسِنُ أَنْ يَحْكِيَنِي ، فقلت له : أَنْتَ عَرَضْتَنِي لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . ثم انفرد المتوكل إلى رَقَّةٍ ^(٢) بُوَصْرَا ، وَكَانَ يَسْتَطِيبُهَا لِكَثْرَةِ تَغْرِيدِ الْأَطْيَارِ بِهَا ، فَغَنَّى إِسْحَاقُ :

صوت

أَنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءُ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى * عَلَى غُصْنِ غَضِّ الشَّبَابِ مِنَ الرَّندِ

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَبَابَةً * وَشَوْقًا وَتَابَعْتَ الْحَيْنِينَ إِلَى نَجْدِ

فضحك المتوكل وقال له : يَا إِسْحَاقُ ، هَذِهِ أُخْتُ فَعَلْتَكِ بِالْوَاتِقِ لَمَّا غَنَيْتَهُ ^(٤) بِالصَّالِحِيَّةِ :

طَرِبْتُ إِلَى الْأُصْبِيَّةِ الصَّغَارِ * وَذَكَّرَنِي الْهَوَى قُرْبُ الْمَزَارِ

(١) يقال : عيناه تدمعان بأربعة ، أى تسيلان بأربعة أماكن ، وذلك أشد البكاء .

(٢) كذا في ح . . والخير : اسم قصر بسر من رأى بناء المتوكل وأُتِفِقَ على عمارته أربعة آلاف ألف درهم . (راجع ياقوت في الكلام على الخير) . وفي سائر الأصول : « الخير » بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، وهو تصحيف . (٣) الرقة : كل أرض إلى جنب واد ينسبط عليها الماء . وبوصرا : قرية من قرى بغداد . (٤) الصالحية : قرية قرب الرها من أرض الجزيرة ،

اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي .

فكم أعطاك لما أذنت لك في الانصراف؟ قال : مائة ألف درهم؛ فأمر له بمائة ألف درهم، وأذن له بالانصراف إلى بغداد . وكان هذا آخر عهدنا به، لأن إسحاق توفي بعد ذلك بشهرين .

حدثني بحظّة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال : دخلت على الواثق أستاذينه في الانحدار إلى بغداد فوجدته مصطبحا ؛ فقال : بحياتي غنّ :

أمره الواثق أن
يفنى صوتا فتطير
معه غناه

صوت

ألا إن أهل الدار قد ودعوا الداراً * وإن كان أهل الدار في الحى أجواراً^(١)
وقد تركوا قلبي حزينا متيماً * بذكرهم، لو يستطيع لقد طاراً
فتطيرت من اقتراحه له وغنيته إياه؛ فشرب عليه مراراً، وأمر لي بثلاثين ألف درهم وأذن لي فأنصرف؛ ثم كان آخر عهدي به . الشعر لمطيع بن إياس . والغناء لإبراهيم الموصليّ ثقبيل أقول بالوسطى عن عمرو .

حدثني الحسن بن عليّ قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله ابن الفرج قال حدثنا أحمد بن معاوية قال : كنت في بيتي وملّويه يُغَنّيني :

استسق أحمد بن
معاوية نبيلاً فرحم
حامل الدنيا فكسره
وشعره في ذلك

صوت

أعرّضن من شَمِيط في الرأس لاجبه * فهنّ عنه إذا أبصرته جيد^(٢)
قد كنّ يعهدن مني منظرأ حسناً * وجمّة حسرت عنها العناقيد^(٣)

(١) الأجوار : جمع جاد وهو الذي يجاورك في دار أو غيرها . (٢) الشميط : بياض شعر

الرأس يخالط سواده . (٣) الجمّة : مجتمع شعر الرأس .

١٢٣
٥

فوردت على رُقعة من إسحاق الموصلي يستسقني نبيذاً ؛ فبعثت إليه بدن مع غلام لي ؛ فلما توسط الغلام به الجسر زحم فكسر ؛ فرجع الغلام إلى إسحاق فأخبره الخبر وسأله مسئلتى التجافى عنه ؛ فكتب إلى :
(١)

يا أحمد بن معاوية * إني رُميت بداهية

أشكو إليك فأشكني * كثر الغلام الخابية

يا ليتها سلمت وكما * ن فداءها ابن الزانية

فبعثت إليه بأربعة أدنان ، وأعتقت الغلام بشفاعته في أمره .
(٢)

صنع صوتاً أعجب
به المعتصم والوائق
وعجز المغنون عن
أخذه عنه

أخبرني جعفر بن قدامة ومحمد بن مزيد قالاً حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي قال قال لي حمدون بن إسماعيل رحمه الله :

لما صنع أبوك رحمه الله هذا الصوت :

صوت

قف بالديار التي عفا القدم * وغرثها الأرواح والديم

لما وقفنا بها نُسائلها * فاضت من القوم أعين مجيم

ذكر العيش مضي إذا ذكرت * ما فات منه فذكره سقم

وكل عيش دامت غصارته * منقيل مرة ومنصرم

— ولحنه ثقيل أول — أعجب به المعتصم والوائق جميعاً ؛ فقال له المعتصم : بحياتي

أردده على مخارق وعلويه والجماعة ليأخذوه عنك ، وأنصَحهم فيه ؛ فإنهم إن أحسنوا

فيه نُسب إليك إحسانهم ، وإن أساءوا بان فضلك عليهم ؛ فردّه عليهم أكثر من

(١) في ب ، سه : « مسألة » . (٢) كذا في ب ، سه . وفي سائر الأصول :

« أدن » رجع القلة لفعل المضعف أفعال مثل عم وأعمام ، وأفل مثل كف وأكف إلا أن الكثير الأول . والذي ورد في كتب اللغة جمادى إنما هو دنان لا غير .

(١) مائتي مرة، وكانوا يقصدون إلى منزله ويرثه عليهم، ومات وما أخذوا منه علم الله
إلا رسمه . الشعر والغناء لإسحاق، ولحنه ثقیل أول .

أخبرني محمد بن مزريد قال حدثنا حماد عن أبيه قال :

(٢) نخرجنا مع الرشيد يريد الرقة؛ فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم نزلنا، ونخرج
يتصيد ونخرجنا معه، فأبعد في طلب الصيد؛ ولاح لي دبر فقصدته وقد تعبت،
فاشرفت على صاحبه؛ فقلنا : هل لك في النزول بنا اليوم؟ فقلت : إني والله،
وإني إلى ذلك محتاج؛ فنزل ففتح لي الباب وجلس يتحدثني، وكان شيخا كبيرا وقد
أدرك دولة بني أمية، فجعل يتحدثني عن نزل به من القوم ومواليهم وجيوشهم؛
وعرض على الطعام فأجبتُه؛ فقدم إلى طعاما من طعام الديارات نظيفا طيبا،
فأكلت منه، وأتاني بشراب ورينحان طري فشربت منه، ووكل بي جارية تخليطني
راهبة لم أر أحسن وجهًا منها ولا أشكل؛ فشربت حتى سكرت، ونمت وأنتهت
عشاء؛ فقلت في ذلك :

خروجه مع الرشيد
إلى الرقة وقصته
بدير القائم وتل
عزاز

صوت

(٤) بدير القائم الأقص * غزال شادن أخوى
بري حبي له جسمي * ولا يعلم ما ألقى
وأكتم حبه جهدي * ولا والله ما يخفى

(١) كذا في ٢ . وفي سائر الأصول : « يقصدونه إلى منزله » . (٢) ورد هذا الخبر في مسالك

الأبصار لابن فضل الله العمري (ج ١ ص ٢٦٩ طبع بولاق) مع اختلاف يسير في بعض العبارات .

(٣) الديارات : جمع دير . وهذا الجمع لدير على كثرة وروده في معاجم البلدان وكتب الأدب، لم نثر على

نص عليه في معاجم اللغة التي بين أيدينا . (٤) دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من جانبه الغربي

في طريق الرقة . وذكر ياقوت في معجمه وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار بعد تعريفهما لهذا الدير

قالا : « قال أبو الفرج : وقد رأيته ، وهو مرقب من المراقب التي كانت بين الروم والفرس ، على أطراف

الحدود » . وفيها أن هذه الأبيات لعبد الله بن مالك المغني ، وقال الخالدي : هي لإسحاق الموصلي .

١٢٤

وَرَكِبْتُ فَلِحِقْتُ بِالْمَعْسُكِ وَالرَّشِيدُ قَدْ جَلَسَ لِلشَّرْبِ وَطَلَبَنِي فَلَمْ أَوْجَدْ . وَأُخْبِرْتُ
بِذَلِكَ ، فَغَنَيْتُ فِي الْأَبْيَاتِ وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟ وَيَحْكُ ! فَأَخْبَرْتَهُ
بِالْخَبْرِ وَغَنَيْتَهُ الصَّوْتُ ، فَطَرِبَ وَشَرِبَ عَلَيْهِ حَتَّى سَكِرَ ، وَأَنْخَرُ الرَّحِيلَ فِي غَدٍ ، وَمَضَيْنَا
إِلَى الدَّيْرِ وَنَزَلَهُ ، فَرَأَى الشَّيْخَ وَأَسْتَنْطَقَهُ ، وَرَأَى الْجَارِيَةَ الَّتِي كَانَتْ تَخْدُمُنِي بِالْأَمْسِ ،
فَدَعَا بِطَعَامٍ خَفِيفٍ فَأَصَابَ مِنْهُ ، وَدَعَا بِالشَّرَابِ ، وَأَمَرَ الْجَارِيَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالْأَمْسِ
تَخْدُمُنِي أَنْ تَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ وَسَقِيَهُ فَقَعَلَتْ ، وَشَرِبَ حَتَّى طَابَتْ نَفْسُهُ ، ثُمَّ أَمَرَ لِلدَّيْرِ
بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَمَرَ بِأَحْتِمَالِ خَرَاஜِهِ لَهُ سَبْعَ سِنِينَ ، فَوَحَلْنَا .

قَالَ حَمَادٌ : لَخَدَثَنِي أَبِي قَالَ : فَلَمَّا صِرْنَا بَتْلَ عَرَازٍ مِنْ دَابِقٍ خَرَجْتُ أَنَا
وَأَصْحَابِي لِي نَتَزَّهَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا ، فَأَقَمْنَا بِهَا أَيَّامًا ، وَطَلَبَنِي الرَّشِيدُ فَلَمْ يَجِدْنِي .
فَلَمَّا رَجَعْتُ أَتَيْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ لِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟ طَلَبَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَأَخْبَرْتَهُ بِتَزَهُّنَا فَمُغْضِبٌ . وَخِفْتُ مِنَ الرَّشِيدِ أَكْثَرَ مِمَّا لَقِيتُ مِنَ الْفَضْلِ ، فَقُلْتُ :

صوت

إِنِّي قَلْبِي بِالنَّيْلِ تَلَّ عَرَازٍ * عِنْدَ ظِلِّي مِنَ الظُّلْبَاءِ الْجَوَازِي (١)
شَادِينَ يَسْكُنُ الشَّامَ وَفِيهِ * مَعَ ظَرْفِ الْعِرَاقِ شَكْلُ (٢) الْحِجَازِ
يَا لَقَوِي لَبَنَتْ قَسٌّ أَصَابَتْ * مِنْكَ صَفْوَا الْهَوَى وَلَيْسَتْ تُجَازِي
حَلَفْتُ بِالْمَسِيحِ أَنْ تُنْجِزَ الْوَعْدَ * لَدَا وَلَيْسَتْ تَهْمُ بِالْإِنْجَازِ (٣)

وَعَنَيْتُ فِيهِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ طَلَبْتُكَ فَلَمْ
أَجِدْكَ ، فَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَأَنْشَدْتُهُ هَذَا الشَّعْرَ وَغَنَيْتُهُ لِيَا ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : عَذْرُ وَأَبِيكَ

(١) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عراز ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ .

(٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٣ من هذا الجزء . (٣) الشكل (بالكسر والفتح) : الدل .

وأى حذر ! وما زال يشربُ عليه ويستعيدُنيه ليلته بجماء حتى أنصرفنا مع طلوع
الفجر . فلما وصلتُ الى رَحلى إذا برسول أمير المؤمنين قد أتانا يدعونا ؛ فوافيتُ
فدخلتُ ، وإذا ابنُ جامعٍ يتمرغ على دُكان في الدار وهو سكرانٌ يتململ ؛ فقال لى :
يا ابنَ الموصلى ، أتدرى ما جاء بنا ؟ فقلت : لا والله ما أدرى ؛ فقال : لكنى والله
أدرى درايةً صحيحةً ، جاءت بنا نصرانيتك الزانية ، عليك وعليها لعنة الله . وخرج
الآذِنُ فأذنَ لنا ، فدخلنا . فلما رأيتُ الرشيدَ تبسّمت ؛ فقال لى : ما يُضحكك ؟
فأخبرته بقول ابن جامع ؛ فقال : صدق^(١) ، ما هو إلا أن فقدتكم فأشتقتُ الى ما كنّا
فيه ، فعودوا بنا ، فعدنا فيه حتى أنقضى مجلسنا وأنصرفنا .
لحنُ إسحاق :

١٠ * بدير القائم الأقصى *
خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى . وفيه للقاسم بن زُرُورٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ . ولحنه فى :
* إن قلبي بالتَّلِّ تلَّ عَزَارِ *
خفيفٌ رَمَلِ .

أخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنى حماد عن أبيه قال :
دخلتُ على الرشيد يوماً فى عمامة قد كَوَّرْتُها على رأسى ؛ فقال : ما هذه العمامة !
كأنك من الأنبار . فلما كان من غدٍ دعا بنا اليه ، فأمهلتُ حتى دخل المغنون جميعاً
قبلى ، ثم دخلتُ عليه فى آخرهم ، وقد شددتُ وسطى بِمَشْدَةِ حريرٍ أحمر ، وليستُ
لباساً مُشْتَرِئاً ، وأخذتُ بيدي صَفَاقَتَيْنِ وأقبلتُ أخطِرُ وأضرب بالصفّاقَتَيْنِ وأغنى :

دخل على الرشيد
ضارباً مغنياً بشعر
له فطرب وأجازه

٢٠ اِسمع لصوتٍ مَليحٍ * من صنعة الأنبارى
صوتٍ خفيفٍ ظريفٍ * يطيرُ فى الأوتارِ

(١) فى الأصول : « ما صدق » . وظاهر أن « ما » مقحمة من الناصح .

١٢٥
٥

فبسط يده إلى جتي كاد يقوم ، وجعل يقول : أحسنت وحياتي ! أحسنت
أحسنت ! حتى جلست ، ثم شرب عليه بقية يومه ، وما استعاد غيره ، وأمر لي
بعشرين ألف درهم . لحن إسحاق في هذا الشعر هزج .

غنى مغن بصوت
له عند الفضل بن
الربيع فأعجب به

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي قال :
كنت عند الفضل بن الربيع ، فغنى بعض من كان عنده :

صوت

كل شيء منك في عيني حسن * ونصبي منك هم وحزن
لا تظنني أنه غيرني * قدم العهد ولا طول الزمن

فقال لي : أتدري لمن هذا ؟ فقلت : لبعض الطنبوريين ؛ فقال : لا ولكنه لذلك
الشیطان إسحاق . لحن إسحاق في هذين البيتين رمل بالوسطى من مجموع أغانيه . ١٠

استسقى جارية وهو
في رك الرشد الى
طوس فأعجبه فقال
شعرا

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال :
لما خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه أسيره ، فأستسقيت ماء من منزل
نزلناه يقال له سحنة ، فخرجت إلينا جارية كأنها ظبية ، فسقتني ماء ، فقلت هذا الشعر :

صوت

غزال يرتعي جنبات واد * بسحنة قد تمكّن في فؤادي
سقاني شربة كانت شفاء * ليلة حائم حراث صادي^(٢)

١٥

(١) كذا في الأصول ومعجم ياقوت . والذي في المسالك والممالك لابن حوقل ، والمسالك والممالك

للصنطري : « صحنة » بالصاد المهملة المضمومة . وهي موضع بين الدينور وهمدان . (٢) كذا

في ح . وفي سائر الأصول : « غرثان » . والغرثان : الجائع . والحائم : العطشان .

وغنيته الرشيد ؛ فقال لي : أتحب أن أزوجهما ؟ فقلت : نعم والله يا سيدي ؛
قال : فأخطبها والمهر على ما يصلحها ؛ فخطبتها ، فأبى أهلها أن يخرجوها من بلدهم .
لحن إسحاق في هذين البيتين ثقیلاً أول . وفيه لعلويه خفيف رمل .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال :
قال لي أبي : ما أغتمت بشيء قط مثل ما أغتمت بصوت مليح صنعته
في هذا الشعر :

صنع صوتاً فأخذه
أحد العامة وهو
يردده فأغتم ولم
ينسبه لنفسه

صوت

كان لي قلب أغيش به * فأكتوى بالنار فأحترقا
أنا لم أرزق محبتها * إنما للعبد ما رزقا
من يكن مذاق طعم ردى * ذاقه لا شك إن عشيقا
فإني صنعت فيه ^(١) [لحناً] وجعلت أردده في جناح لي سحراً ، فأظن أن إنساناً من العامة
مر بي فسمعه فأخذه ؛ فبكرت من غد إلى المعتصم لأغنيته ، فإذا أنا بسواط يسوط ^(٢)
الناطف وهو يغني اللحن بعينه إلا أنه غناء فاسد . فعجبت وقلت : ترى من أين ^(٣)
لهذا السواط هذا الصوت ! ولعل إذا غنيته أن يكون قد مر بي هذا فسمعني أغنيته ؛
وبقيت متحيراً ، ثم قلت : يا فتى ، ممن سمعت هذا الصوت ؟ فلم يجبني وألقت ^(٤)
إلى شريكه ، وقال : هذا يسألني ممن سمعته ! هذا غنائي ، والله لو سمع إسحاق
الموصلى لخرى في سراويله ؛ فبادرت والله هارباً خوفاً أن يمر بي إنسان فيسمع
ما جرى عليّ فأفتضح ؛ وما علم الله أني نطقت بذلك الصوت بعدها .

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) ساط الشيء : خلطه . (٣) الناطف : ضرب

من الخلاء لأنه ينطف قبل استنضائه ، أي يقطر قبل خثورته . (٤) كذا في ب ، س .

وفي سائر الأصول : « وقال خذ إليك . يسألني من ... الخ » .

كتب إليه إبراهيم
ابن المهدي
في أجبة فأجابه

١٢٦
٥

مدح جعفر بن يحيى
ببيتين وغناه فيهما
فوصله

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق قال :

كتب إبراهيم بن المهدي إلى أبي : أي شيء تصحيف : « لا يريح مثل الأسنّة » .
فكتب إليه أبي : تصحيفه : « لا يريث جميل إلا بئنة » ، فكتب إليه : وى منك ! .

أخبرنا جعفر قال حدثنا حماد عن أبيه قال :

دخلت يوما على جعفر بن يحيى ، فرأى شفتي تتحركان بشيء كنت أعمله ؛
فقال : أتدعوا تصنع ماذا ؟ فقلت : بل أمدح ؛ قال : قل ؛ فقلت :

صوت

وكننت إذا إنك طيك جري لنا * تجلى لنا وجه أغر وميم
ملائنة عمودة وسيرة * وفعل يسر المعتفين كريم
فأحتسني وأمرني بمال جليل وكسوة ، وقال : زيد البيتين حسنا بأن تصنع
فيهما لحنا ؛ فصنعت لحنا من الثقيل الثاني ؛ فلم يزل يشرب طيهما حتى سكر .

أخبرنا محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه أنه حدثه قال :
حدثت يوما وأنا صبي من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها ؛ فخرجت وزكيت
بكثرة ، وعزمت على أن أطوف الصحراء وأتفرج ؛ فقلت لألماني : إن جاء رسول
الخليفة أو غيره فعرفوه أنني بكرت في بعض مهماتي ، وأنكم لا تعرفون أين توجهت ؛
ومضيت وطفيت ما بدا لي ، ثم عدت وقد حمى النهار ؛ فوقفت في الشارع
المعروف بالمحرم في فناء تخين الظل وجناح رحيب على الطريق لأستريح . فلم ألبث^(٢)

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « لشيء » . (٢) كذا في أ ، س ، م . وفي سائر
الأصول : « أم تصنع أم ماذا ؟ » . (٣) كذا في معجم ما استعجم . وهي محلة ينفذاد بالجانب
الشرق . وفي الأصول : « المحزم » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

- أن جاء خادمٌ يقودُ حماراً فارهاً عليه جاريةٌ راكبةٌ، تحتها مندِيلٌ دِيبِقٌ^(١) وعليها من
اللباسِ الفاخر ما لا غايةَ بعده، ورأيتُ لها قواماً حسناً وطرفاً فاتراً وشمائلَ حسنةً؛
فخرصتُ^(٢) عليها أنها مُغَنِّيةٌ، فدخلتِ الدار التي كنتُ واقفاً عليها . ثم لم ألبث أن جاء
رجلانِ شابَّانِ جميلانِ ، فأستأذنا فأذنَ لهما فترلا ونزلتُ معهما ودخلتُ ؛ فظننا أن
صاحب الدار دعاني وظنَّ صاحبُ الدار أني معهما ؛ فجلسنا ، وأُتيَ بالطعام فأكلنا
وبالشراب فوضِعَ ، وخرجتِ الجاريةُ وفي يدها عودٌ فغَنَّتْ وشربنا ؛ وقمتُ قومةً ،
وسأل صاحبُ المنزلَ الرجلينِ عني فأخبراهُ أنهما لا يعرفاني ؛ فقال : هذا طُفيلٌ ،
ولكنه ظريفٌ ، فأَجْمِلُوا عِشْرَتَهُ . وجئتُ بخلستُ ؛ وغَنَّتِ الجاريةُ في الحينِ لي :
ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِينَ * أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِيْبٌ وَتَسْنِيْحٌ
من المؤلفاتِ الرملِ أَدْمَاءُ حَرَّةٌ * شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ^(٣)
فأَذَنَهُ أَدَاءَ صَالِحًا وَشَرِبَتْ . ثم غَنَّتْ أصواتاً شتى ، وغَنَّتْ في أضعافها من صنعتي :
الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ * فَارَقَتْهَا الْأَوَانِسُ
أَوْحِشَتْ بَعْدَ أَهْلِهَا * فَهِيَ قَفَرٌ بَسَائِسُ
فكان أمرُها فيه أصْلَحَ منه في الأول . ثم غَنَّتْ أصواتاً من القديم والحديث ، وغَنَّتْ
في أنثائها من صنعتي :
- قُلْ لِيَنْ صَدَّ طَائِبًا * وَنَأَى عَنْكَ جَانِبًا
قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدَ * تَ وَإِنْ كُنْتَ لِأَعْبَا
فكان أصْلَحَ ما غَنَّتْ ؛ فَأَسْتَعِدَّتْهُ مِنْهَا لِأُصَحِّحَ لَهَا ؛ فأقبل على رجل من الرجلين
وقال : ما رأيتُ طُفِيلًا أَصْفَقَ وَجْهًا مِنْكَ ! لَمْ تَرْضَ بِالتَّطْفِيلِ حَتَّى اقْتَرَحْتَ ، وَهَذَا غَايَةُ

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٥ من هذا الجزء . (٢) خرصت : ظننت وخمنت .

(٣) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من هذا الجزء .

١٢٧
٥

المثل "طَفِيلٌ مُقْتَرِحٌ"؛ فَأُطْرَقْتُ وَلَمْ أُجِبْ؛ وَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَكْفُهُ عَنِّي فَلَا يَكْفُ. ثُمَّ قَامُوا لِلصَّلَاةِ وَتَأَخَّرْتُ قَلِيلًا، فَأَخَذْتُ عَوْدَ الْجَارِيَةِ، ثُمَّ شَدَدْتُ طَبَقَتَهُ وَأَصْلَحْتُهُ إِصْلَاحًا مُحْكَمًا، وَعُدْتُ إِلَى مَوْضِعِي فَصَلَّيْتُ، وَعَادُوا؛ ثُمَّ أَخَذَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي صَرْبَتِهِ عَلَيَّ وَأَنَا صَامِتٌ؛ ثُمَّ أَخَذَتِ الْجَارِيَةُ الْعَوْدَ بِخَسْتِهِ وَأَنْكَرْتُ حَالَهُ وَقَالَتْ: مَنْ مَسَّ عُوْدِي؟ قَالُوا: مَا مَسَّهُ أَحَدٌ! قَالَتْ: بَلَى! وَاللَّهِ لَقَدْ مَسَّهُ حَاقِقٌ مُتَقَدِّمٌ وَشَدَّ طَبَقَتَهُ وَأَصْلَحَهُ إِصْلَاحَ مُتَمَكِّنٍ مِنْ صِنَاعَتِهِ؛ فَقُلْتُ لَهَا: أَنَا أَصْلَحْتُهُ؛ قَالَتْ: فَبِاللَّهِ خُذْهُ وَأَضْرِبْ بِهِ؛ فَأَخَذَتْهُ وَضَرَبَتْ بِهِ مَبْدَأَ صَحِيحًا ظَرِيفًا عَجِيبًا صَعْبًا، فِيهِ نَقَرَاتٌ مُحَرَّكَةٌ؛ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَثَبَ [عَلَى قَدَمَيْهِ] وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ؛ ثُمَّ قَالُوا: يَا اللَّهَ يَا سَيِّدَنَا أَتُنْغِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَأَعَرَّفْتُكُمْ نَفْسِي، أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لَا تَيْبَسُهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ إِذَا طَلَبَنِي وَأَنْتُمْ تُسَمِعُونَنِي مَا أَكْرَهَ مِنْذُ الْيَوْمِ لِأَنِّي تَمَلَّحْتُ مَعَكُمْ؛ فَوَاللَّهِ لَا نَطَقْتُ بِحَرْفٍ وَلَا جَلَسْتُ مَعَكُمْ حَتَّى تُخْرِجُوا هَذَا الْمُعَرِّدَ الْمَقِيَّتَ الْغَثَّ؛ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: مِنْ هَذَا حَدِثْتُ عَلَيْكَ؛ فَأَخَذَ يَعْتَذِرُ؛ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا نَطَقْتُ بِحَرْفٍ وَلَا جَلَسْتُ مَعَكُمْ حَتَّى يُخْرِجَ؛ فَأَخَذُوا بِيَدِهِ فَأَخْرَجُوهُ وَعَادُوا. فَبَدَأْتُ وَغَنَيْتُ الْأَصْوَاتَ الَّتِي غَنَّتْهَا الْجَارِيَةُ مِنْ صِنْعَتِي؛ فَقَالَ لِي الرَّجُلُ: هَلْ لَكَ فِي خَصْلَةٍ؟ قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: تُقِيمُ عِنْدِي شَهْرًا، وَالْجَارِيَةُ وَالْحِمَارُ لَكَ مَعَ مَا عَلَيْهَا مِنْ حُلِيِّ؛ قُلْتُ: أَفْعَلْ، فَأَقِمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا لَا يَدْرِي أَحَدٌ أَيْنَ أَنَا، وَالْمَأْمُونُ يَطْلُبُنِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا يَعْرِفُ لِي خَبْرًا. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَسْلَمَ إِلَى الْجَارِيَةِ وَالْحِمَارِ وَالْخَادِمِ؛ فَجِئْتُ بِذَلِكَ إِلَى مَتْنِي، وَرَكِبْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ مِنْ وَقْتِي؛ فَلَمَّا رَأَى قَالَ: إِسْحَاقُ! وَيَحْكُ! أَيْنَ تَكُونُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِي؛ فَقَالَ: عَلَيَّ بِالرَّجُلِ

الساعة؛ فدللتهم على بيته فأحضر؛ فسأله المأمون عن القصصة فأخبره؛ فقال له :
 أنت رجل ذو مروءة وسبيلك أن تُعاونَ عليها، وأمر له بمائة ألف درهم، وقال :
 لا تُعَاشِرَنَّ ذلك المعريذَ النَّذَلَ ألبتة؛ وأمر لي بخمسين ألف درهم، وقال : أحضرنى
 الجارية، فأحضرتها فغتنه؛ فقال لي : قد جعلتُ لها نوبةً في كلِّ يومٍ ثلثاء تُغَنِّينِ
 وراءَ الستارة مع الجوارى؛ وأمر لها بخمسين ألف درهم . فوَجَّهْتُ والله بِتلك الرُّكبة
 وأرَبَّحْتُ .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِينَ * أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ
 ١٠ مِنْ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حَرَّةً * شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ
 الشَّعْرُ لَذَى الرُّمَّةِ . والغناء لإسحاق ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالنِّسَابَةِ وَالْوَسْطَى ، عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ .
 وَمِنْ أَغَانِي إِسْحَاقَ :

صوت

قُلْ لِمَنْ صَدَّ عَاتِبًا * وَنَأَى عَنْكَ جَانِبًا
 ١٥ قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أُرِدَ * تَ وَإِنْ كُنْتَ لِأَعْبَا
 الشَّعْرُ وَالْغِنَاءُ لِإِسْحَاقَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبْرُهُ قَبْلَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ .

١٢٨
٥

صوت

الطُّلُولُ الدَّوَارِسُ * فَارَقَتْهَا الْأَوَانِسُ
 أَوْحَشَتْ بَعْدَ أَهْلِهَا * فَهِيَ قَفَرٌ بَسَائِسُ
 ٢٠ الشَّعْرُ لِابْنِ يَاسِينَ ، شَاعِرٌ مَجْهُولٌ قَلِيلُ الشَّعْرِ ، كَانَ صَدِيقًا لِإِسْحَاقَ . وَالْغِنَاءُ لِإِسْحَاقَ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَهَذَا الصَّوْتُ مِنْ أَوَابِدِ إِسْحَاقَ وَبَدَائِعِهِ .

غنى صوت له أمام
الواثق فأعجب به
وحلله

أخبرني عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال :

كنت عند الواثق ؛ ففتته "شبحي" التي وهبها له إسحاق هذا الصوت ؛ فقال
لخارق وعلويه : والله لو عاش معبد ما شق غبار إسحاق في هذا الصوت ؛ فقال له :
إنه لحسن يا أمير المؤمنين ؛ فنضب وقال : ليس عندكما فيه إلا هذا ! ثم أقبل على
أحمد بن المكي فقال : دعني من هذين الأحققين ؛ أول بيت في هذا الصوت أربع^(١)
كلمات : "الطلول" كلمة ، و"الدوارس" كلمة ، و"فارقتها" كلمة ، و"الأوانس"
كلمة ؛ فأنظر هل ترك إسحاق شيئا من الصنعة يتصرف فيه المفتي لم يدخله في هذه
الكلمات الأربع ! بدأ بها نشيدا ، وتلاه باليسيط ، وجعل فيه صياحا ، وإسجاحا ،
وترجيحا للنغم ، واختلاسا فيها ، وعمل هذا كله في أربع كلمات ، فهل سمعت
أحدا تقدم أو تأخر فعل مثل هذا أو قدر عليه ؟ ! فقال : صدق أمير المؤمنين ،
قد لحق من قبله وسبق من بعده .

مر مع الواثق بدير
مريم فقال فيه
شعرا وغنى فيه
فوصله

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني إسحاق قال :
لما خرجت مع الواثق الى النجف دُرنا بالحيرة ومررنا بدياراتها ؛ فرأيت ديرا
مريم بالحيرة ، فأعجبني موقعه وحسن بنائه ؛ فقلت :

- ١٥ (١) في الأصول : « فقالوا » والسياق يقتضى التثنية ، كما هو ظاهر . (٢) في الأصول :
« محمد بن المكي » . والمعروف المشهور بهذه النسبة ما أثبتناه . (٣) دير مريم أو دير مارت مريم :
يطلق على ديرين ، أحدهما : دير قديم من بناء المنذر حسن الوضع بين الخورق والسدير وبين قصر أبي الخصيب
مشرف على النجف ؛ وسياق الخبر هاهنا يدل على أن هذا الدير هو المراد . والآخر : دير قديم أيضا بالشام ؛
ذكره البكري وياقوت واستشهدا بهذين البيتين . قال البكري : « هو بالشام وهو دير قديم من دياراتها لا أدري
أين موضعه ؛ وقد ذكره بعض الشعراء القدماء وغنى فيه ابن محرز قال :

نعم المحل لمن يسعى لذته * دير لمريم فوق الظاهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كأمثال الدى حور

نعم المحل لمن يسعى لآلذته * دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي أسن * وقاصرات كأمثال الدمي حور^(١)

فقال الوراق : لا تصطبح والله غدا إلفيه ، وأمر بأن يعد فيه ما يصلح من الليل ،
وبأكرناه فأصطبحنا فيه على هذا الصوت ، وأمر بمال ففرق على أهل ذلك الدير ،
وأمر لي بجائزة . لحن إسحاق في هذين البيتين ثاني ثقيل بالبصر .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

في عبد الله بن
طاهر فوصله

أخرج إلى عبد الله بن طاهر يوما بيتي شعري رقيقة وقال : هذان البيتان
وجدتهما على إساط طبري^(٢) أصهبدي^(٣) أهدى إلى من طبرستان ، فأحب أن تغني
فيهما ، فقرأتهما فإذا هما :

١٠ ج بالعين واكف * من هوى لا يساعف
كلما كف غريها * هيجته المعارف^(٣)

قال أبو الفرج : حدثنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : نزلنا مع الرشيد بدير ماوت مريم
في بعض خرجاته إلى الشام فرأى منه موصفا حسنا فنشط للشرب وقال : غني صوتا في معنى موصفا ، فغنيته
* نعم المحل لمن يسعى للذته *

١٥ البيتين ، فطرب وقرب ، فقال : أهذا لك ؟ قلت : لا ، هو لابن محرز ، فقال لي : أنت إذا صدى
قودي ما سمعت ؟ فقلت : فأنا أصنع فيه لحنا ، فصنعه فيه وغنيته . قال أبو الفرج : ولحن ابن محرز وإسحاق
في هذا الشعر كلاهما من الثقيل الأول . ٨١ . ولم نجد هذه الرواية التي ذكرها البكري في أصول الأغاني
التي بين أيدينا . ولعله نقلها من كتاب الديارات للولف . (راجع ما كتب على هذا الدير في معجم البلدان
ج ٢ ص ٦٩٢ ومعجم ما استعجم ص ٢٧١ ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج ١ ص ٣١٧) .

٢٠ (١) القاصرة من النساء : التي لا تمتد حينها إلى غير بلها . (٢) طبري : نسبة إلى طبرستان
وهي بلدان واسعة كثيرة ، نصبتها آمل . وأصهبدي : نسبة إلى أصهبذان : مدينة في بلاد الديلم بينها
وبين البحر ميلان . (٣) الغرت : الدع .

قال : فغنيت فيهما وغدوتُ بهما إليه ، فأعجب بالصوت ووصلني بصلة سنية ،
وكان يشتهي ويقترحه ، وطرحته على جميع جواريه ، وشاع خبر إعجابه [به] .^(١) فيها
المعتصم يوما جالسٌ يُعرض عليه فرش الربيع ، إذ مرَّ به بساط ديباج في نهاية
الحسن عليه هذان البيتان ومعهما :

إنما الموتُ أن تفا * رِقَ مَنْ أَنْتَ آلِفُ
لك حُبَّانٍ في الفؤا * د تَلِيدٌ وطَارِفُ

١٢٩
٥

فأمرَ بالبساط فحمل إلى عبد الله بن طاهر ، وقال للرسول : قل له : إني قد
عرفتُ شغفك بالغناء في هذا الشعر ، فلما وقع هذا البساط أحببتُ أن أتمَّ سرورك به .
فشكر عبدُ الله ما تأدى إليه من هذه الرسالة وأعظمَ مقداره ، وقال لي : والله يا أبا
محمد لسروري بتمام الشعر أشدُّ من سروري بكل شيء ، فالحقهما في الغناء بالبيتين
الأولين ، فالحقتهما .

نسبة هذا الصوت

صوت

لَجَّ بِالْعَيْنِ وَكَفَّ * مِنْ هَوَى لَا يُسَاعِفُ
كَلَّمَا كَفَّ غَرَبُهَا * هِجَّتْهُ الْمَعَارِفُ
إنما الموتُ أن تفا * رِقَ مَنْ أَنْتَ آلِفُ
لك حُبَّانٍ في الفؤا * د تَلِيدٌ وطَارِفُ

١٥

ولم أعرف من خبر شاعره غير ما ذكرته في هذا الخبر . والغناء لإسحاق هَزَجٌ
بالوسطى .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابن المتكى
عن أبيه قال :

مقدار صنعة

قلت لإسحاق يوما : يا أبا محمد، كم تكون صنعتك؟ فقال : ما بلغت مائتين قط.

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحاق قال :

مرضه ووفاته

قال لي وكيل بن الحروني : قلت لأبيك إسحاق : يا أبا محمد، كم يكون غناؤك؟
قال : نحوًا من أربعمائة صوت . قال : وقال له رجل بحضرتي : مالك لا تُكثر
الصنعة كما يُكثر الناس؟ قال : لأني إنما أنقر في صحرة .

ولإسحاق أخبار كثيرة قليلة الفائدة كثيرة الحشو، طرحتها لذلك؛ وله أخبار أخر
حسن ذكرها في مواضع تليق بها فأخترتها وأحتبستها عليها؛ وفيما ذكرته هاهنا منها مقنع
وتوفي إسحاق^(١) ببغداد في أول خلافة المتوكل . فأخبرني الصولي قال ذكر إبراهيم
ابن محمد الشاهيني :

أن إسحاق كان يسأل الله ألا يتليّه بالقولنج^(٢) لما رأى من صعوبته على أبيه؛
فرأى في منامه كأن قائلا يقول له : قد أُجيبَت دعوتك ولست تموت بالقولنج ،
ولكنك تموت بضدّه، فأصابه ذرْبُ^(٣) في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين؛
فكان يتصدق في كل يوم أمكنه أن يصومه بمائة درهم؛ ثم ضعف عن الصوم فلم يُطقه
ومات في شهر رمضان .

(١) الذي في ابن خلكان والنجوم الزاهرة أن مولده كان في سنة نحسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الإمام
الشافعي ومات فيها الإمام أبو حنيفة رضي الله عنهما، فتكون سنة نحسا وثمانين سنة . (٢) القولنج :
مرض معوي مؤلم، يصبر معه بروج الفل والريح . (٣) الذرب : داء يعرض للعدة فلا تهضم معه
الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه .

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال :

نُعي إسحاق إلى المتوكل في وسط خلافته ، فغمه وحزن عليه ، وقال : ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته ، ثم نُعي إليه بعده أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فقال : تكافأت الحالتان ، وقام الفتح بوفاء أحمد — وما كنت آمن وثبته علي — مقام الفجيعة بإسحاق ، فالحمد لله على ذلك .

حدثني أحمد بن جعفر بنحظة قال حدثني رجل من الكتاب من أهل قُطربُل

قال حدثني أبي عن أبيه قال : رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي :

مات الحُسان ابن الحُسا * ن ومات إحسان الزمان

فأصبحت من غد فركبت في بعض حوائجي ، فلتقاني خبر وفاة إسحاق الموصلي .

ما رثاه به الشعراء

وقال إدريس بن أبي حفصة يرثي إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

١٣٠
٥

سقى الله يا بن الموصلي بوابيل * من الغيث قبراً أنت فيه مقيم

ذهبت فأوحشت الكرام فمائي * بعثرته يئس عليك كريم

إلى الله أشكو فقد إسحاق إنني * وإن كنت شيخاً بالعراق يتيم

وقال محمد بن عمر الجرجاني يرثيه :

على الجدي الشرق عوجاً فسماً * ببغداد لما ضرت عنه عوائده

وقولا له لو كان للوت فدية * فذاك من الموت الطريف وتالده

إسحاق لا تبعد وإن كان قد رمى * بك الموت ورداً ليس يصدر وارده

إذا هزل أخضرت فنون حديثه * ورقّت خواشيه وطابت مشاهدُه
وإن جدّ كان القول جدّا وأقسمت * فخارجُه ألاّ تلين معاقبده
فبكّ على ابن الموصلي بعبرة * كما أرقض من نظم الجمان فرائده

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يرثيه — نسخت ذلك من كتاب جعفر
ابن قدامة ، وذكر أن حماد بن إسحاق أنشده إياها ، ونسخته أيضا من كتاب
الحرمي بن أبي العلاء يذكر فيه عن الزبير عن عمه مصعب أنه أنشده لنفسه يرثي
إسحاق — :

أتدري لمن تبكي العيون النوارف * وينهل منها واكف ثم واكف
نعم لأمرئ لم يبق في الناس مثله * مفيد لعلم أو صديق ملأطف
تجهز إسحاق إلى الله غاديا * فله ما ضمت إليه اللوائف
وما حمل النعش المزجي عشيّة * إلى القبر إلا دمع العين لاهف
صدورهم مرضى عليه عميدة * لها أزيمة^(١) من ذكره وزقازف
ترى كل محزون تفيض جفونه * دموما على الخدين والوجه شاسف^(٢)
جزيت جزاء المحسنين مضاعفا * كما كان جذواك الندى المتضاعف
فكم لك فينا من خلّاق جزلة * سبقت بها منها حديث وسالف
هي الشهد أو أحلى إلينا حلاوة * من الشهد لم يمزج به الماء غارف
نهبّت وخلّيت الصديق بعولة * به أسف من حزنه مترادف

(١) أزيمة : ضيق وشدة . وزقازف (واحد زقفة) وهي في الأصل حين الريح وصوتها

في الشجر . يريد أنه يكون بصدورهم عند ذكره نشيج وزفير من الحزن عليه . (٢) الشاسف : اليابس

ضمرا وهزالا .

إذا خَطَّراتُ الذكرَ عاودنَ قلبه * تتابعُ منهمُ الشُّؤُونُ النِّوازِفُ

حبيبٌ إلى الإخْوانِ يَرْزُونُ^(١) ماله * وآتٍ لما يَأْتِي أمرُ الصِّديقِ عارف

هو المَنُّ والسَّلوَى لمن يَسْتَفِيده * وسمُّ على من يشربُ السمَّ زاعِف

بكت دارُه من بعده وتكرَّتْ * معالمُ من آفاقِها ومعارِف^(٢)

فما الدارُ بالدارِ التي كنتَ أعتري * وإني بها لولا آفتقادِيكَ عارف

هي الدارُ إلَّا أنها قد تَحْشَعَتْ * وأظلمَ منها جانبٌ فهو كاسِف^(٣)

وبانَ الجمالُ والفعالُ كلاهما * من الدارِ وأسْتَنْتَ عليها العواصِف

خَلَّتْ دارُه من بعده فكأنما * بعاقبةٍ لم يُغْنِ في الدارِ طارف

وقد كان فيها للصديقِ مَعْرَسٌ^(٤) * وملتمسٌ إن طاف بالدارِ طائف

كرامةُ إخوانِ الصِّفاءِ وزُلْفَةٌ * لمن جاء تُرْجِيه إليه الرِّواجِف

صَحَابَتُهُ الغُرَ الكرامِ ولم يكن * ليَصْجِبَهُ السُّودُ اللثامِ المَقَارِف^(٥)

يَسْؤُلُ إليه كلُّ أبلَجٍ شاخٍ * ملوكٌ وأبناءُ الملوكِ الغَطارف

فَلَقِيتَ في يَمَنِ يَدِيكَ صَحِيفَةً * إذا نُشِرتْ يومَ الحِسابِ الصِّحائف

يَسُرُّ الذي فيها إذا ما بدا له * وَيَقْتَرُّ منها ضاحكا وهو واقِف

بما كان ميمونًا على كلِّ صاحبٍ * يُعِينُ على ما نابِه وَيُكَانِف

(١) يرزون : أصله يرزون ، مهلت همزته ثم حذفت لإسناد الفعل إلى ضمير الجمع .

(٢) في الأصول : « آفاقها » ، ولا يستقيم بها الكلام . وقد آثرنا ما أثبتناه لاستقامة الكلام

به مع قرب رسمه من رسم ما في الأصول . (٣) استنت : انصبت . (٤) المعرس : موضع

التعريس وهو نزول القوم آخر الليل للاستراحة من السفر ، وقيل : التعريس النزول في المعهد أي حين كان

من ليل أو نهار . (٥) المقارف : الأندال ، وهم أيضا الذين أمهم عريية وأبوم غير عربي .

سريعٌ إلى إخوانه برضائه * وعن كلِّ ماساءٍ الأخلَاءَ صارِفٌ^(١)
أرى الناسَ كالنَّسَناسِ لم يبقَ منهمُ^(٢) * خلافَكَ إلا حِشْوَةٌ وزَعَانِفٌ^(٣)

أخبرنا يحيى بن عليّ قال : أنشدني أبو أيوبَ لأحمد بن إبراهيم يرثي إسحاقَ

في قصيدة له :

لقد طاب الحمامُ غداةَ ألوى * بنفس أبي محمدٍ الحمامُ
فلو قيلَ الفداءُ إذا قدَّته * ملوكٌ كانَ يالفها كرامُ
فلا تبعدَ فكلُّ فتى سيثوى * عليه التُّرْبُ يُحْتَى والرَّجَامُ^(٤)

قال وقال أيضا يرثيه :

لله أى فتى إلى دارِ البلى * حملَ الرجالُ ضحىً على الأصوادِ
كم من كريمٍ ما تحيَّفَ دموعُه * من حاضِرٍ يبكى عليه وبادِ
أمسى يؤبُّه ويعرف فضله * من كان يثليه من الحسادِ
فسفتك يابنَ الموصلي روائحُ * تُروى صدالك بصوبها وغَوَادِ

وقد بقيت من أخبار إسحاق بقايا مثل أخباره مع بني هاشم ، وأخباره مع إبراهيم
ابن المهدي وغيرها ، فإنها كثيرة ، ولها مواضع ذُكرت فيها وحسن ذكرها هنالك ،
فأخبرتها لذلك عن أخباره التي ذُكرت ها هنا ، حسبما شرطنا في أول الكتاب .

(١) في أ ، ج ، و : « قال » . (٢) النسناس : خلق في صورة الناس ، مشتق منه

لضعف خلقهم . وذكر ابن منظور صاحب لسان العرب معاني أخرى في مادة « نسس » فانظرها .

(٣) يقال : هو من حشوة بن فلان ، أى من زوالهم . (٤) الرجام : المجارة التي تجمع

على القبور .

ومما في المائة المختارة من صنعة إسحاق بن إبراهيم :

صوت

أَلَا قَاتَلَ اللهُ اللّوَى مِنْ مَحَلَّةٍ * وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ ذَلَّتْ
غَنِينَا زَمَانًا بِاللّوَى ثُمَّ أَصْبَحَتْ * عِرَاصُ اللّوَى مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَحَلَّتْ .
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلصَّمَةِ الْقُشَيْرِيَّ ، وَالْغِنَاءُ لِإِسْحَاقَ ، وَلَحْنُهُ الْمَخْتَارُ
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى فِي مَجْرَاهَا .

اتتهى الجزء الخامس من كتاب الأغاني

ويليه الجزء السادس

وأوله أخبار الصَّمَةِ الْقُشَيْرِيَّ ونسبه

فكر مشرقى

الجزء الخامس من كتاب الأغاني

فهرس الشعراء

الأحوص (عبد الله بن محمد) ٦٨ : ١٤ : ١١٥ : ٧ :
٩ : ١٩٨
الأخطل (غياث بن غوث) ١٣ : ٤ : ٥٣ : ١٢ :
٣٣٣ : ٣ : ٣٣٤ : ١٥ :
إدريس بن أبي حفصة ٤١٠ : ١٦ : ٤٣١ : ١١ :
إسحاق الموصلي ٢٥٧ : ٤٤ : ٢٦٧ : ١٠ : شعره في ترجمته
٢٦٨ - ٢٣٥

الأسود بن يفر ٢١٢ : ١٢ : ٢١٣ : ١١ :
أشجع السلي ١٤٦ : ١٦ :
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٢٨٥ : ١٦ :
الأعشى ٣٨ : ٧ : ٣٩٦ : ١٦ :
أعشى همدان ٣٤٤ : ١٤ :
أمرؤ القيس ٥٠ : ١٥ :
أم محمد الأعراية ٣٥٣ : ١١ :
أوس بن مفرأ ١١ : ١١ :

(ب)

بجير بن عبد الله بن سلة ٢٠ : ٨ :
بشار (بن برد) ٣٥٠ : ١٦ :

(ج)

بجدر (ربيعة بن ضبيعة بن قيس أبو المسامة) ٤٤ : ١ :
بحساس بن مرة ٣٩ : ٦ :
جميل (بن معمر) ٨٦ : ١٦ : ١٧ : ١٢ : ١٠ :

(ح)

الحارث بن عباد ٤٧ : ١٠ : ٤٩ : ١ : ٦٩ : ٦ :
حبيب بن وائل بن دهمان ٣ : ١٣ :
الحسين بن الضعك ١٩٠ : ٥ :
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ١١٠ : ١٠ :
الحطيئة (جرول) ١٢٥ : ٩ : ١٢٦ : ١٤ : ١٤٨ : ١ :

(أ)

إبراهيم الموصلي ١٥٣ : ١٦ : شعره في ترجمته ١٥٤ -
٢٦٧ : ١٠ : ٢٨٢ : ٣٢٩ : ١٥ :

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

ابن أذينة ٤٠١ : ١ :

ابن سبابة ١٧٠ : ١٦ : ٢٥١ : ٢ : ٢٥٦ : ٤ :

ابن الكويج ٢٦٤ : ١٤ :

ابن هرمة ٢١٢ : ١٧ : ٢١٤ : ٨ : ٢١٥ : ٩ :

٢٥٩ : ١٠ : ٢٦١ : ٣ : ٢٦٢ : ٧ : ٢٦٤ :

٣٦٨ : ١٦ :

ابن ياسين ٣١١ : ١٢ : ٣٣٤ : ٥ : ٣٤١ : ٥ :

٤٢٦ : ٢٠ :

أبو الجبناء نصيب ٣٩٣ : ٣ :

أبو حفص عمر بن عبد العزيز الشمرنجي ١٧٨ : ١ :

أبو خراش الهذلي ٤٠١ : ١٢ :

أبو دهل الجهمي ١١٥ : ١٤ :

أبو زيد الطائي ١٣٣ : ١٢ : ١٣٦ : ٧ : ١٣٧ : ٩ :

١٣٩ : ١٤ :

أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين) ٢٢٩ : ٥ :

أبو صخر الهذلي ١٨٥ : ١٨ :

أبو الصلت ١٥ : ١٢ :

أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) ١٦٢ : ١٣ : ٢٤١ : ٢ :

٣٧٤ : ١٥ : ٣٨١ : ٤ : ٣٩٨ : ١٦ :

أبو القنافة ٣٦٥ : ٩ :

أبو منذر العروضي ٢٨٥ : ١٦ :

أبو النضير (عمر بن عبد الملك البصري) ١٧٩ : ١١ : ١٨١ : ٤ :

أبو نواس (الحسن بن هاني) ١٩٧ : ١٨ : ٢٢٨ : ٢ :

٣٥٧ : ٤ :

أحمد بن إبراهيم ٤٢٤ : ٣ :

أحمد بن هشام ٣٠١ : ١٠ :

الحليس بن قميم التهدي ٧ : ١٤٨

حماد الراوية ٣ : ٢١٠

حمزة بن مضر ٦ : ٣٧١

(خ)

الخنساء ١٨ : ٤٩

(ذ)

ذوالرمة ٦ : ٢٣٦ ، ١٤ : ٢٤٠ ، ٢ : ٢٩٢ ، ١٣ : ٢٩٢

١١ : ٤٢٦ ، ١٥ : ٣٦٣

(ر)

الراعي ٦ : ٢٤٨

ربيعة بن مقروم الضبي ١٩ : ٣٩٦

(ز)

زبان بن سيار الفزاري ١٧ : ٣٨٢

زهير بن أبي سلهي ١٥ : ٤٩

(س)

سعد بن زيد مائة ١٤ : ٢

سعد بن مالك ٨ : ٥٢ ، ٦ : ٤٦

(ص)

الصحة الفشيري ٥ : ٤٣٥

(ط)

طرفة بن العبد ٢١ : ٩١ ، ٨ : ٤٤

طياب (بن ابراهيم) الموصلي ٤ : ٣٨٥

(ع)

العباس بن الأصنف ٥ : ١٦٨ ، ٨ : ١٨٧ ، ٢١٠ : ٢١٠

٤ : ٢١١ ، ١١

العباس بن مرداس السلي ١ : ٣٨

عبد الرحمن بن زيد ٥ : ١٠٤

عبد الله بن ثور ١٠ : ٢٢

عبد الله بن قيس الرقيات ١٢ : ٧٢ ، شعره في ترجمته

١٠٠ - ٧٣

العجاج (عبد الله بن ربيعة) ٣ : ١٣

عمر بن أبي ربيعة ١١٦ : ١٢ ، ١٨٨ : ١٨٨ ، ١٩٩ : ١٣

(ق)

القطامي ٧ : ٣٠١

قيس بن ذريح ١٩٣ : ٨ ، ٢٠٩ : ١٢

(ك)

كثير ٢٠ : ١٩٨

كعب بن جعيل ٧ : ١٣

كعب بن زهير ١٢ : ٢٩٠ ، ٩ : ٣٣٤

(ل)

ليلي الأنخيلة ٣ : ١٦ ، ٣ : ١٧

(م)

المجنون (قيس) ١١ : ٣٩٩

محمد بن عمرو الجرجاني ١٥ : ٤٣١

مدرك العبسي ٦ : ٢٦

المرار (بن سعيد الفقيسي) ١٤ : ٣٨٨

مروان بن أبي حفصة ١٨ : ١٨٢

مصعب بن عبد الله الزبيري ٤ : ٤٣٢

مضرم بن قرط الهلالي ٨ : ١٩٣

مطيع بن اياس ٤ : ٤١٦

مهلهل بن ربيعة ١٣ : ٣٧ ، ١١ : ٣٨ ، ٦ : ٤١

١٠ : ٤٧ ، ٦ : ٥٠ ، ١٢ : ٥٣ ، ٢ : ٥٣

٥٧ : ٦ ، ١٢ : ٥٩ ، ٦٠ : ٤

(ن)

النابتة الجعدي — شعره في ترجمته ١ — ٣٤

فضلة بن مرة ١٠ : ٣٩

النميري القمني ٣ : ١٦٧

(و)

وضاح اليمن ٥ : ٣٤٥

الوليد بن عقبة بن أبي مبيط ١٤ : ١١٧ ، ١٢٠ : ٢

الوليد بن يزيد ١٥ : ٦٠٢

(ي)

يزيد بن الطرية ٥ : ٢٣٦

فهرس رجال السند

(١)

ابراهيم بن عبد الله ١١ : ٩٥
 ابراهيم بن عبد الله الخزومي ٤ : ١٣٢
 ابراهيم بن علي بن هشام ١٦ : ٢٥٧
 ابراهيم بن محمد بن أيوب ٩ : ١٣٣
 ابراهيم بن محمد الشاهيني ١٠ : ٤٣٠
 ابراهيم بن محمد الكرنخي ٣ : ٢٩٠
 ابراهيم بن المنذر الخزاعي ١٥ : ١٤٤
 ابن أبي الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي سعيد (عبد الله بن أبي سعيد الوراق) ٨ : ٢٧٩
 ابن أبي طرفة ٦ : ٦٦
 ابن أبي قنن ١٣ : ١٧١
 ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن ٩ : ١٤٠
 ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) ٦ : ٣٤
 ٥ : ٨٨
 ابن جامع (إسماعيل) ١٢ : ٦٦
 ابن جناح ٧ : ١٠٩
 ابن حبيب = محمد بن حبيب
 ابن حمدون = أبو عبد الله أحمد بن حمدون
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن دأب (أبو الوليد عيسى بن يزيد) ١٣ : ٣٠
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر
 ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي
 ابن شبيب (عبد الله) ١٤ : ٢٧٢
 ابن شوذب (عبد الله) ٤ : ١٢٥
 ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٥ : ١٢٧
 ابن عباد ١٢ : ٦٦
 ابن عباس (عبد الله) ٩ : ١٤٠

ابن علي (إسماعيل بن ابراهيم بن مقسم) ٥ : ١٣٢
 ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
 ابن مخارق ١٦ : ٣٨٤
 ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
 ابن المكي المربجل = محمد بن أحمد بن يحيى المكي
 ابن مهيويه = محمد بن القاسم بن مهيويه
 ابن وهب (عبد الله) ١٥ : ١٤٤
 أبو أيوب المديني = سليمان بن أيوب المديني
 أبو برزة القيسي ١٤ : ٣٥
 أبو بكر الباهلي ٧ : ١٢٤ ٦١ : ٢٨
 أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر
 أبو قوبة صالح بن محمد ٣ : ١٨٩ ٦٢ : ١٧٢
 أبو جعفر محمد بن الدهقانة القديم ٦١ : ٣٠٦ ٣٦٠ :
 ١١
 أبو حاتم (سبل بن محمد السجستاني) ١٤ : ٨
 أبو حاتم الباهلي ٢ : ٤١٠
 أبو حازمة الباهلي ١ : ٣٨٥
 أبو حبيب بن جبلة ٧ : ١٣٥
 أبو حذافة (السهمي أحمد بن إسماعيل) ١١ : ٢٦٤
 أبو الحسن الأسدي أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح ٣٠ :
 ٧ : ٣٨٦ ٦١
 أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى ٥ : ١٧٤
 أبو خالد الأسلمي ١٣ : ٢٢٩
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمحي
 أبو دعامة (علي بن يزيد) ٦ : ١٧١
 أبو زيد = عمر بن شبة

(١) ورد هذا الاسم في ص ٣٨٥ : باسم «أبو حازمة الباهلي» وهما شخص واحد .

أبو سعيد السكري = الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري
 أبو سليمان ٢ : ٣٠
 أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ١٤ : ١٢٨
 أبو العباس البصري ١٦٠ : ١٧٥
 أبو العباس ثوابه ٤ : ٣٥١
 أبو عبد الله أحمد بن حمدون ١٨٧ : ١٧٧ : ٢٧٧ : ٢٠
 ١١ : ٢٩٥
 أبو عبد الله الحزنبلي ١٥ : ٢١٠
 أبو عبد الله المشاشي ١١ : ٣٦٦ : ٣٢٧ : ٤٥
 أبو سعيد الصيرفي ١٨ : ١٤١
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 أبو الميسر بن حمدون ١١ : ٣٥١ : ٢ : ٣٢٧ : ٣٧١
 ١٦ : ٢٨٤ : ١٢
 أبو علقمة ٧ : ١٤٥
 أبو عمران الجوني ٢ : ١٤٣
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ٦ : ١
 أبو العيثاء (أبو عبد الله محمد بن القاسم الضرير) ٨ : ١٧٥
 أبو غانم مولى جبلة بن يزيد السلمي ٢ : ٢٤١
 أبو الخراف (الضبي) ٣ : ١٢
 أبو لطيف ٢ : ٦٦
 أبو مجيب الريني ٦ : ٢٧٦
 أبو محمد النابجى ٣ : ١٢١
 أبو مخنف ٢ : ١٤٩
 أبو مريم الثقفي ١٠ : ١٤١
 أبو مسعود بن أبي جناح ١ : ٦٦
 أبو مسكين (البردعي) ٤ : ١١٨
 أبو مسلم (المستمل) ٢ : ٣٢٢
 أبو معاوية بن سعيد بن سلم الباهلي ١ : ٣٨٥ : ٢ : ٤١٠
 أبو موسى عبد الله الحمداني ١ : ١٤٢
 أبو الهذيل العلاف رأس المعتزلة ٤ : ٢٣١
 أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزبي) ٩ : ٣٠١
 أبو يحيى العبادي ١ : ١٠٨
 أبو اليقظان (عامر بن حفص) ١ : ١
 الأجلح (بن عبد الله بن حجة الكندي) ١٧ : ١٣١ : ١٢٥ : ١٦٨
 أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل ١٥ : ٢١٠
 أحمد بن أبي طاهر ١٧١ : ١٦٣ : ٢٠١ : ٢٤٤ : ٩ : ٣٣٥
 أحمد بن أبي العلاء ٤ : ٣٨٤ : ٨ : ٣٠٦
 أحمد بن محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الموصلي وسواسه ١٥٤ : ٣ : ١٦٠ : ١٥ : ٢٩٦ : ٧
 أحمد بن اسماعيل أبو حاتم ٥ : ٣٥١
 أحمد بن ثابت العبدي ٣ : ٢٣١
 أحمد بن جعفر بجحلة ٢٠٥ : ٦ : ١٦٧ : ١٦ : ١٥٠ : ١٣ : ٢٧٧ : ٢٠ : ٣١١ : ٧ : ٣٢٧ : ٥٥ : ٣٥١ : ١١ : ٣٦٨ : ٣ : ٣٧٠ : ٣ : ٤١٣
 أحمد بن جواس الحنفي ٢ : ٣٦٤
 أحمد بن الحارث الخراز ١ : ٣٣٢ : ١٧ : ١٤٣ : ٤ : ٨٨ : ١٠ : ٢٠٣ : ١٠ : ٨٥
 أحمد بن زهير ١٠ : ٢٠٣ : ١٠ : ٨٥
 أحمد بن الطيب السرخسي ١٠ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٣١
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٤ : ١٥٢ : ٧ : ٦
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٤ : ١٥٢ : ٧ : ٦ : ١٠ : ٢٣٦ : ٤ : ٨٨ : ٣ : ٥
 ٣ : ٣٩١ : ١١ : ٢٦١ : ١٦ : ٣٣٩ : ١٦ : ٣٦٤ : ١ : ٣٩١
 أحمد بن علي ١٦ : ٤٠٣
 أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بأبن زنجويه ٣ : ٨
 أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي ١ : ٢٧٢
 ١١ : ٣٧٨ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٤
 أحمد بن المرزبان ٣ : ٢١٨
 أحمد بن مزيد المهلبى ١٠ : ٣٥٠
 أحمد بن معارية بن بكر ١١ : ٣٤٢
 أحمد بن يحيى الرازي ٩ : ٣٣٥
 أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب ٦ : ٢٧٤
 أحمد بن يحيى المكي ١٦ : ٣١٦ : ١٢ : ٢٠٥
 ١١ : ٣٦٦ : ٣ : ٣٦٥ : ٨ : ٣٤٠
 إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٨ : ٢٧٩
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١١٣ : ٢ : ١٠٨ : ١٦ : ٨٩
 ١٧٤ : ٧ : ١٦٧ : ١٥ : ١٦٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٥
 ٤ : ٢٥٣ : ١٥ : ٢٢٢ : ٣ : ٢١١ : ٩ : ١٨٨ : ٦

أبو سعيد السكري = الحسن بن الحسين أبو سعيد السكري
 أبو سليمان ٢ : ٣٠
 أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ١٤ : ١٢٨
 أبو العباس البصري ١٦٠ : ١٧٥
 أبو العباس ثوابه ٤ : ٣٥١
 أبو عبد الله أحمد بن حمدون ١٨٧ : ١٧٧ : ٢٧٧ : ٢٠
 ١١ : ٢٩٥
 أبو عبد الله الحزنبلي ١٥ : ٢١٠
 أبو عبد الله المشاشي ١١ : ٣٦٦ : ٣٢٧ : ٤٥
 أبو سعيد الصيرفي ١٨ : ١٤١
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 أبو الميسر بن حمدون ١١ : ٣٥١ : ٢ : ٣٢٧ : ٣٧١
 ١٦ : ٢٨٤ : ١٢
 أبو علقمة ٧ : ١٤٥
 أبو عمران الجوني ٢ : ١٤٣
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ٦ : ١
 أبو العيثاء (أبو عبد الله محمد بن القاسم الضرير) ٨ : ١٧٥
 أبو غانم مولى جبلة بن يزيد السلمي ٢ : ٢٤١
 أبو الخراف (الضبي) ٣ : ١٢
 أبو لطيف ٢ : ٦٦
 أبو مجيب الريني ٦ : ٢٧٦
 أبو محمد النابجى ٣ : ١٢١
 أبو مخنف ٢ : ١٤٩
 أبو مريم الثقفي ١٠ : ١٤١
 أبو مسعود بن أبي جناح ١ : ٦٦
 أبو مسكين (البردعي) ٤ : ١١٨
 أبو مسلم (المستمل) ٢ : ٣٢٢
 أبو معاوية بن سعيد بن سلم الباهلي ١ : ٣٨٥ : ٢ : ٤١٠
 أبو موسى عبد الله الحمداني ١ : ١٤٢
 أبو الهذيل العلاف رأس المعتزلة ٤ : ٢٣١
 أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزبي) ٩ : ٣٠١
 أبو يحيى العبادي ١ : ١٠٨

(١) مر في فهرس الجزء الرابع باسم "سعد بن إياس" وهو خطأ .

إسحاق بن بنان الأتامي ٨: ١٤٠
 إسماعيل بن جعفر الفقيه مولى حرب ١٣: ٢١٤
 إسماعيل بن عبد الله السكري ٤: ٨
 إسماعيل بن يونس الشيعي ١: ٦٧
 الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ٢: ١٢٦
 الأعمش (سليمان بن مهران) ١٣: ١٢٤
 أيوب بن عمر ١٩: ١٤١
 (ب)
 بشر بن حاصم ١٢: ١٢٤
 بكار بن النبال ٢: ١١٣
 (ث)
 ثابت بن الحجاج ١: ١٤٢
 ثعلب بن محمد بن القاسم الأتباري ١٢: ٢٧٤
 (ج)
 جحظة = أحمد بن جعفر جحظة .
 جرير (بن عبد الحميد) ٦: ١٢٤
 جعفر بن برقان ١: ١٤٢
 جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب ٨: ١٧٥ ١٢: ١٠٢
 ١٢: ٢٣٩ ١٢: ٢٤٢ ٤: ٢٧٠ ١٢: ٢٧٠
 ٨: ٤١٧ ٥: ٣٩٠
 جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ٥: ٢٦٢
 جناد بن بشر ٥: ١٢٤
 (خ)
 خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ١٢: ١٢٢
 خالد بن قطن ٢: ١٤٩
 خلف بن الوليد ٦: ١٤٢
 (د)
 دعلج بن علي ١٠: ٢٠٣
 الديناري = الحسين بن محمد بن أبي طالب الديناري .

(١) ورد هذا الاسم في ص ٢٧٢ ١٤: باسم "الحسين ابن يحيى أبو الجمان" وهما شخص واحد .

الحسن بن الحسين السكري أبو سعيد ٨: ٦٠ و ٣٨٥ : ١٠

(ر)

الرياشي (أبو الفضل العباس بن الفرغ) ٢: ٣٠

(ز)

الزبير بن بكار ٢٨: ٢٧ ٢٥: ٢٩ ٧٣: ٦ ٧٠: ٦٧
٧٤: ٨٠ ٧٥: ١٥ ٧٦: ٢ ١٤: ٨٠
١٢: ٨٥ ٩٠: ١٧ ٩١: ٩٧
٩٢: ١١ ٩٣: ١٤ ٩٥: ١٠ ٩٦
٩٨: ٦ ٩٩: ٥ ١٠٠: ٤ ١٠٨
١١٤: ١ ١١٦: ٦ ١٤٩: ١٢
٢٦٠: ٦ ٢٦١: ١

زفر بن محمد الفهرى ٢: ٢٦٢

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ١٣٠: ٥ ١٤٢: ١٤
١٤٣: ١٨ ١٤٤: ١٥

(س)

سعيد بن أبي عروبة ١٣٢: ٥

سعيد بن أشوع ١٤٥: ٧

سعيد بن جامع الهبلى ١٤٥: ٢

سعيد بن جبير ١٤٠: ٩

سعيد بن عبد العزيز ١٤٢: ١٤

سعيد بن عمرو بن الزبير ٩٥: ١٠

سعيد بن مسلم بن وهب مولى بنى عامر بن لؤى ٩٢: ١٣

سعيد بن محمد الخزومى ١٣٢: ٤

سليمان بن أيوب المدائنى ١٢: ١١ ١٠٨: ١١ ١٠٨: ١١

١٢٤: ١٢ ١٢٨: ١٣ ١٣٠: ٥ ١٣١

٣ ١٦: ١٧ ١٤٣: ١٧ ١٤٥: ٧ ٢٤٤

١١ ٢٥٧: ١٦ ٢٦٤: ١١ ٣١٥

٨ ٣١٦: ٧ ١٦ ٣٧٣: ١ ٤٢٤: ٣

سليمان بن عياش السعدى ٩٨: ٦

سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ٢٨: ٨

(ش)

الشي = عمر بن شبة .

شداد بن عتبة ٢٧٦: ٦

الشرق بن القطاى ٦٢: ٧

الشمى (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ١٣١: ١٧

ثقيف بن سلة ١٢٤: ١٣

شيان بن عبد الرحمن التميمى ١٤١: ٢

(ص)

صالح بن أبي الصقر ١٠٨: ١٢

صالح بن طلى الأضيم ٢٢٤: ٤

الصولى = محمد بن يحيى الصولى (أبو بكر) .

(ض)

الضحاك (بن عثمان) ٧٥: ١٤

ضمرة بن ربيعة ١٢٥: ٤

(ط)

طلحة بن عبد الله أبو إسحاق الطلحى ١٠٠: ٣

الطوسى (أحمد بن سليمان) ١٤٩: ١٢

طياب بن إبراهيم الموصلى ١٧٣: ٦ ١٩٨: ٢

(ع)

عامر بن عبد الملك المسمى ١٥٠: ١

العباس بن الفضل ٢١٥: ١٢

العباس بن ميمون طائع ١٢٧: ٥

العباس بن هشام ٦٢: ٦

عبد الجبار بن سعيد المساحقى ٩٢: ١٢

عبد الرحمن ابن أنحى الأصمى ٧: ٨ ١٠٨: ١١

٢٦٣: ١٣ ٣٨٥: ١١

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى ٧٦: ٢

٢٦٠: ٦

عبد الرحمن المدائنى ١١٨: ٤

عبد الله بن أبي سعد ١٨٨: ٨ ١٨٩: ٣ ١٩٣:

١٢ ٢٠٥: ١٢ ٢٢٠: ٩ ٢٢٢: ١٤

٢٢٦: ٣ ٢٤١: ١ ٢٣٠: ١ ٣٥٣:

١٥ ٣٧٨: ١٠ ٤١٦: ١٣

عبد الله بن إسحاق الجعفرى ١٤٩: ١٢

عبد الله بن البصير البربرى ٧٦: ١٤

عبد الله الداناج ١٣٢: ٥

عبد الله بن الربيع الربيعي ١٥٤ : ٣ : ١٧٧ : ٩
عبد الله بن الضحاك ١٥٢ : ٥
عبد الله بن عاصم القطاني ٩١ : ٧
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ١٧٥ : ١٧ : ٢٢٦ : ٤
عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٥ : ٢
عبد الله بن عمرو ٢٨ : ٨
عبد الله بن عمر ١٧٢ : ٢
عبد الله بن عمرو ٢٨٠ : ٤
عبد الله بن الفرج ٤١٦ : ١٣
عبد الله بن محمد ١٥٢ : ٦
عبد الله بن محمد بن حكيم ١٢٢ : ١٢
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عمرو بن الزبير ١٠٩ : ٧
عبد الله بن مسلم ١٣٣ : ١٠
عبد الله بن مصعب ٨٥ : ١١
عبد الله بن المعتز ٣٥٠ : ٥
عبد الله بن النضير ٩٠ : ١٧
عبد الله بن الوليد الأزدي ٢٦٢ : ٥
عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه ١٧٠ : ٥ : ٤٠٠ : ١٠
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٦٨ : ٣ : ٣٩٠ : ٥
١١
عبد الله بن المأمون ٣٢٨ : ٣
عبد الله بن (محمد اليزيدي) ٣٤٤ : ٧ : ٣٢٨ : ٤
عبد الله بن معاوية ٤٠٢ : ٧
عبد الله بن موسى (بن ذام العبيسي) ١٤٠ : ٩ : ١٤١ : ٩
عبد الله بن أشعب بن جبير ٩٦ : ٩
عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي ٧٥ : ١٥
علي ٧٥ : ١٤
علي بن حاتم ١٤٥ : ٨
علي بن الأعسر ٢٨٠ : ٥
علي بن أبي طالب ١٤١ : ١٠
علي بن الحسن ٣٩٠ : ٢
علي بن الحسن بن عبد الأعلى ٣٥٣ : ٩
علي بن سليمان الأنخشي ٦٠ : ٨ : ٢٧٥ : ٩ : ٢٧٧ : ١
١ : ٣٦٩ : ١

علي بن صالح بن الهيثم ٣٠١ : ٩
علي بن الصباح ٣٣٠ : ٢
علي بن عبد العزيز الكاتب ١٧٠ : ٤
علي بن عبد الكريم ٢٤٣ : ٦
علي بن مجاهد ١٤٣ : ١٧
علي بن محمد ١٤٩ : ١
علي بن محمد الأسدي ٢٧٤ : ٥
علي بن محمد (بن سليمان) النوفلي ٦٧ : ٦ : ٢٢٤ : ٣ : ٢٦١ : ١١ : ٢٨٨ : ٧
علي بن محمد بن نصر الحشاشي ٢٠٥ : ١٥ : ٢٩٠ : ٦ : ٣٠٩ : ٤ : ٣٧٨ : ١٠
علي بن هشام ٣٧٨ : ١٠
علي بن يحيى المنجم ١٧٤ : ٥ : ٢٨٦ : ٣ : ٤١٣ : ٣
عمارة ٦٦ : ٢
عمر بن أيوب ١٤٢ : ١
عمر بن سعيد الدمشقي ١٤٢ : ١٣
عمر بن شبة ٦ : ٧ : ١٢ : ٩ : ١٢ : ٤ : ١١ : ٢٨ : ١
١ : ٣٠ : ١٣ : ٦٧ : ١ : ٦٩ : ١٦ : ١٢٤ : ١
٥ : ١٢٥ : ٣ : ٧ : ١٣٢ : ٦ : ١٤١ : ٩ : ١٩٩ : ١
١٤٢ : ١٣ : ٦ : ١٤٣ : ١ : ٨ : ١٤٤ : ١
١٤ : ١٤٥ : ٢ : ١٤٩ : ١ : ١٧٨ : ٥ : ٢٤٣ : ٦ : ٢٤٩ : ١٣ : ٢٥٥ : ١٦ : ٢٧٦ : ٥ : ٣٦٥ : ٧
عمر بن عبد العزيز بن أحمد ٢٨ : ٥
عمرو بن أبي عمرو ٢١٠ : ٤
العوام بن حوشب ١٢٤ : ٧
عون بن محمد الكندي ٢٧٣ : ١٤ : ٣١٣ : ٥ : ٣٤٩ : ٦
عيسى بن أيوب القرشي ٢١٤ : ١٢
عيسى بن الحسين الوراق ٢٢٠ : ٩
عيسى بن يزيد ١٥٢ : ٧
(غ)
الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
غمامة بن عمرو السهمي ٧٥ : ١٦
غيث بن عبد الكريم ٢١٤ : ١٢

(ف)

الفضل بن الحباب الجعفي ٥ : ٤
الفضل بن الحسن البصري ١٩ : ١٤١
الفضل بن العباس الوراق ٣ : ٢٧٣
الفضل بن محمد اليزيدي ٤٤ : ٣٢٤ ٤٩ : ٢٧٥
٩ : ٤١٠ ٤٣ : ٣٩١
فطر بن خليفة ١٤ : ١٢٨
فليح بن اسماعيل ١٢ : ٢١٤

(ق)

القاسم بن يوسف ١٢ : ١٠٢
القعدى (الوليد بن هشام) ٤٦ : ١ ٥١ : ٥
قزة (بن خالد السدوسي) ٨ : ١٤٣
القطراني المتني ٢ : ١٧٢
قيس بن الربيع ١٦ : ١٣١

(ك)

كثير بن أبي جعفر الخزاعي الكوفي ١ : ٣٦٤

(م)

مبارك بن سلام ١٤ : ١٢٨
المبارك بن فضالة ٦ : ١٤٢
المبرد محمد بن يزيد الأزدي ٤٣ : ٣٢٢ ٤١ : ٢٧٧
٨ : ٣٦٩
محمد بن ابراهيم الجرجاني قريظ ٤ : ٣٨٤
محمد بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم = أحمد بن محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم الموصل
محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأضر ١١٤ : ١٥٠ : ١٠٥
٥ : ٢٧٢ ٥٥ : ١٥٧
محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل ٢٠٥ : ١٤ : ١٨٩
٣ : ٣٤١ ٤١٣

محمد بن اسحاق (بن يسار) ١٨ : ١٤٣
محمد بن جبر ٤ : ١٨٩ ٤٣ : ١٧٢
محمد بن جرير الطبري ٦ : ٢٨
محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد ٣ : ١٠٠
محمد بن حاتم ١ : ١٤١ ٤٧ : ١٣٢
محمد بن حبيب ١١ : ١٢٠ ٤٩ : ٦٠ ٤٧ : ٣٤ ٤٣ : ٥
محمد بن الحسن بن حرون ١ : ٣٦٩
محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر ٤٨ : ٧ ٤٨ : ٨ ٤١ : ١٢
٤٢١ ٤٦ : ٦٢ ٤٦ : ٧٥ ٤١٥ : ٢٣٠ ١٦ : ٢٣٠
محمد بن الحسن الخزومي ٨ : ٧٣
محمد بن الحسين الكاتب ١ : ٣٨٥
محمد بن حيد ٧ : ١٢٥
محمد بن خلف بن المرزبان ٤٦ : ١٠٩ ٤٦ : ١٧١ ٤١٣ : ١٣
٩ : ٣٥٣ ٤١ : ٢٤١
محمد بن خلف وكيع ٤٦ : ٢٨ ٤٦ : ٦٥ ٤٢ : ١١٧ ٤١ : ١١٧
١ : ٣٧٣ ٤١٦ : ١٧٥
محمد بن زكريا الغلابي ٤٥ : ١٥٢ ٤٥ : ٣٧٤ ١٥ : ٣٧٤
محمد بن سعيد الكرائي ١٣ : ٢٦٣
محمد بن سلام الجعفي ٤٦ : ٥ ٤٦ : ١٢ ٤٦ : ٣
محمد بن سيرين ٩ : ١٤٣
محمد بن الضحاك ١٤ : ٩٣
محمد بن طلحة ٧ : ٧٣
محمد بن العباس اليزيدي أبو عبد الله ٤٦ : ٣٤ ٤٦ : ٧٦ ٤١ : ٧٦
٨ : ٢٧٥ ٤٩ : ٢٧٢ ٤١ : ١٢٠ ٤١٠ : ٨٥
محمد بن عبد الرحمن ٦ : ١٥٢
محمد بن عبد العزيز ٢ : ٧٦
محمد بن عبد الله البكري ١١ : ٩٢
محمد بن عبد الله السلمي ١٢ : ٢٤٩ ٤٢ : ٢٤١
محمد بن عبد الله بن طاهر ٦ : ٣٩٠
محمد بن عبد الله بن عمار ٥ : ٢٧٦

(و)

الورداني ١٣:١٠٢

وسواسه = أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الموصلي

الوقاصي (عثمان بن عبد الرحمن بن عمر) ١٣٠: ٥

(ي)

يحيى بن ابراهيم ٧: ٢٨

يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ٢٢٦: ٣

يحيى بن علي بن يحيى المنجم ٣٠: ١٢ ٧٠: ٣

١٥٤: ٢ ٢٥٧: ١٦ ٢٧٣: ٣ ٢٨٤:

١٦ ٣٢٧: ١ ٤٠٢: ٧ ٤٠٣: ١٦

يحيى بن محمد الطاهري ٢٩٣: ٦

يحيى بن معاذ ٣٥٣: ١٦

يحيى بن معين ٢٩: ٩

يحيى المكي أبو عثمان ١٨٩: ٤ ١٩٣: ١٣

يزيد بن رومان ١٤٣: ١٨

يزيد بن محمد المهلب ٢٠٤: ٤ ٢٧٢: ١٣ ٢٧٤:

١٧ ٢٧٥: ١٠ ٣٤٠: ٨ ٣٤١:

١٤ ٣٦٠: ١٠ ٤٠٤: ٨

اليزيدي = محمد بن العباس اليزيدي

يعقوب بن ابراهيم الكوفي ١٠٧: ١١

يعقوب بن اسرائيل قرقارة ٣٣٩: ١٦

يعقوب بن نعيم ٣٦٤: ١

يعلى بن الأشدق العقيلي ٨: ٤

يونس بن محمد ١٤١: ٢

يونس بن يزيد ١٤٤: ١٥

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر مهلهل ١٣: ٥٩ ، ٦٠: ٦٠ غنى
في شعر لابن أذينة ٣: ٤٠١

إبراهيم بن المهدي — غنى في شعر لاسحاق الموصلي ١٥: ٣٨٤
إبراهيم الموصلي — غنى في شعر النابغة الجعدي ٥٥: ٢٧
غنى في شعر مهلهل ١: ٥٨ غنى في شعره ١٦: ١٥٣
٢٨٢ : ١٠ : ٣٢٩ ، ١٥ : ٣٢٩ غناؤه في ترجمته
١٥٤ — ٢٦٧ غنى في شعر لبطار ١٦: ٣٥٠
غنى في شعر أبي العتاهية ١٧: ٣٧٤ غنى في شعر
لابن أذينة ٣: ٤٠١ غنى في شعر لطبع بن إياس
١١: ٤١٦

ابن جامع (إسماعيل) — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١١٦ :
١٥ غنى في شعر الوليد بن عقبة ١٤: ١٥٠ غنى
في شعر قيس بن ذريح ١٢: ٢٠٩ غنى في شعر لحاد
الراوية ٣: ٢١ غنى في شعر للعباس بن الأحنف
١١: ٢١٠ ، ١٢: ٢١١ غنى في شعر لابن هرمة
٨: ٢١٤ غنى في شعر لأبي العتاهية ٥: ٣٨١
٣٩٨ : ١٥ : غنى في شعر الحنينون ١٢: ٣٩٩
غنى في شعر ١٣: ٢٦٥

ابن سريج — غنى في شعر النابغة الجعدي ٢٧: ٦ غنى
في شعر مهلهل ٤: ٥٨ ، ١٢: ٥٩ غنى في شعر
الحارث بن عباد ١٤: ٥٨ ، ٧: ٥٩ غنى
في شعر لابن قيس الرقيات ١٤: ٧٢ ، ١٠: ٩٢
١٠٠ : ١ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١١٦ :
١٥ ، ١٣: ٢٠٠ غنى في شعر أبي زيد ١٣٩ :
١١ غنى في شعر الوليد بن عقبة ١٥: ٩
غنى في شعر للتنميرى ١٦٧: ٣ غنى في شعر
لأبي صخر الهذلي ١٩: ١٨٥ غنى في شعر لابن أذينة
٤٠١ : ١ غنى في شعر ١٣: ٢١٣ ، ١٤: ٢٦٥

ابن طنبورة — غنى في شعر ١٤: ٣٤٥

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨: ٦
ابن عباد — غنى في شعر الوليد بن عقبة ١٥٠: ٨
ابن محرز — غنى في شعر لطرفة ٤٥: ١ غنى في شعر
مهلهل ٥٧: ١٤ ، ٦٠: ٤٤ غنى في شعر ابن
قيس الرقيات ٩٥: ٣ ، ٩٨: ٤٤ غنى في شعر
للوليد بن عقبة ١١٧: ١٤ ، ١٥٠: ٩
غنى في شعر ابن هرمة ٢٥٩: ١٢ غنى في شعر
لوضاح اليمن ٢٤٥: ٥ غنى في شعر ٢٦٥ :
١٥ ، ٢٩٩: ١٥ ، ٤٢٧: ٢٠

ابن مسجح — غنى في شعر النابغة الجعدي ٢٧: ٢٧
غنى في شعر للفضل بن عباس بن عتبة ١٢١: ٤

ابن المكي = أحد بن يحيى المكي

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر لاسحاق الموصلي ٣٢٤: ١
أحمد النصبي — غنى في شعر لأعشى همدان ٣٤٤: ١٤
أحمد بن يحيى المكي — غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٩١ :
٢ ، ٩٥: ٩ غنى في شعر لإبراهيم الموصلي ١٥٣ :
١٨ غنى في شعر لاسحاق الموصلي ٣٧٧: ٥
٣٧٩: ١١

اسحاق الموصلي — غنى في شعر النابغة الجعدي ٢٧: ٦
غنى في شعر مهلهل ٥٨: ٢ غنى في شعر الحارث
ابن عباد ٥٨: ١٥ غنى في شعر لابن قيس
الرقيات ٧٢: ١٣ ، ٨٧: ٩ ، ٩٥: ٨ غنى
في شعر أبي دهبل ١١٥: ١٥ غنى في شعر لإبراهيم
الموصلي ١٥٣: ١٧ غنى في شعر لأبي النضير ١٨١ :
٤٥ غنى في شعره ٢٦٧: ١٠ غناؤه في ترجمته
٢٦٨ — ٤٣٥

(ح)

حباية — غنت في شعر لابن قيس الرقيات ٨٤: ١١
حسين بن محرز — غنى في شعر لاسحاق الموصلي ٣٧٩: ١٢
حكم الوادي — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٨٩: ١٤
حنين — غنى في شعر ١٨٦: ١٧

الأغاني ج٥

عزة الميلاء — غنت في شعر لابن قيس الرقيات ١٠ : ٩٤

غنت في شعر للنميري ٤ : ١٦٧

عطرد — غنى في شعر للوليد بن عقبة ١٨ : ١١٧

علويه — غنى في شعر مهلهل ٣ : ٥٨ غنى في شعر

لاسمحاق الموصلي ١٢ : ٣٧٩ ٤٢٢ : ٤٣ غنى

في شعر ١ : ٢٥١

عمر الوادي — غنى في شعر الوليد بن يزيد ١٦ : ٢٠٢

عمرو بن بانة — غنى في شعر لأبي الشيبص ٥ : ٢٢٩

غنى في شعر لاسحاق المصعبي ٩ : ٤١٤ غنى في شعر

٨ : ٣٥٩

(غ)

الغريض — غنى في شعر مهلهل ١٥ : ٥٧ غنى في شعر

الحارث بن عباد ١٥ : ٥٨ ٦ : ٥٩ غنى في شعر

ابن قيس الرقيات ٩ : ٨٧ غنى في شعر للوليد

ابن عقبة ١٦ : ١١٧ ١٥٠ : ١٠ غنى

في شعر لابن هرمة ٩ : ٢١٤ غنى في شعر ١٧ : ١٨٦

(ف)

فليح بن أبي العوراء — غنى في شعر الجعدي ١٧ : ٦

فند — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ١٠ : ٩٧

(ق)

القاسم بن زرزور — غنى في شعر لاسحاق الموصلي ١١ : ٤٢٠

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر مهلهل ٣ : ٥٨

غنى في شعر لابن قيس الرقيات ١٢ : ٧٢

٩٥ : ٨ ٣ : ٩٨ ١ : ١٠٠ غناؤه في ترجمته

١٠١ - ١١٧ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٠٠ :

١٤ غنى في شعر ١٠ : ١٩٤

منيم الهاشمية — غنت في شعر لابن أبي ربيعة ١ : ٢٠١

غنت في شعر لأبي الشيبص ٦ : ٢٢٩

محمد بن الحارث بن بسخر — غنى في شعر ليزيد بن الطثرية

٢٣٦ : ٢٢ غنى في شعر ٣ : ٢٣٤

محمد بن الحسن بن مصعب — غنى في شعر ليزيد بن الطثرية

٦ : ٢٣٦

(د)

داود بن العباس الهاشمي — غنى في شعر أبي زبيد الطائي

١٢ : ١٣٩

دحان — غنى في شعر ليزيد بن الطثرية ٧ : ٢٣٦ غنى

في شعر ابن هرمة ١٢ : ٢٥٩

الدلال — غنى في شعر أبي زبيد ١ : ١٣٥

(ز)

الزبير بن دحان — غنى في شعر ليزيد بن الطثرية ٧ : ٢٣٦

غنى في شعر لكعب بن زهير ١٢ : ٢٩٠ غنى في شعر

لابراهيم الموصلي ١٦ : ٣٢٩

(س)

سعيد بن مسعود الهذلي = الهذلي

سلسل — غنى في شعر للوليد بن عقبة ١٧ : ١١٧

سليم (بن سلام) — غنى في شعر للوليد بن عقبة ١٤ : ١٥٠

سليان أخو أحيحة — غنى في شعر لابن ياسين ١٦ : ٣١١

سياط — غنى في شعر ٦ : ٢٤٤

(ش)

شاطرة — امرأة منصور ززل، غنت في شعر لابن الأحف

١٢ : ٢١١

(ض)

ضعف — غنت في شعر للوليد بن عقبة ٢ : ١٥١

(ط)

الطاهرية — غنت في شعر لاسحاق المصعبي ٩ : ٤١٤

(ع)

عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للوليد بن عقبة ١٢ : ١٥٠

غنى في شعر لاسحاق المصعبي ٨ : ٤١٤

عريب — غنت في شعر لأبي حنيفة الهذلي ١٨٦ : ١ غنت

في شعر لاسحاق الموصلي ٣ : ٣٢٤ ٦ : ٣٧٧

٣٧٩ : ١٠ غنت في شعر لأبي العتاهية ٥ : ٣٨١

غنت في شعر ٢ : ٣٥٩

(ه)

الهذلي — غنى في شعر مهلهل ٦:٥٨ غناؤه في ترجمته
٦٥ — ٧٢ غنى في شعرا بن أبي ربيعة ١٨٨ :
٦ غنى في شعرا بن هرمة ١٠:٢١٤ ٣:٢٦٠

(و)

الواتق (بالله الخليفة العباسي) — غنى في شعرا بن صخر الهذلي
١٨٦ : ٢٢ غنى في شعرا بن الرمة ٣٦٣ : ١٥
غنى في شعر ٣٥٩ : ١
وجه القرعة = محمد بن حمزة وجه القرعة

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعرا بن ذريح ٢٠٩ : ١٢
غنى في شعر ٦٩ : ٧
يحيى بن واصل — غنى في شعرا بن هرمة ٢٥٩ : ١١
يزيد حوراء — غنى في شعر ١٨٦ : ١٧
يونس الكاتب — غنى في شعرا بن قيس الرقيات ٩٤ : ١٠
غنى في شعر الوليد بن يزيد ٢٠٢ : ١٥ غنى في شعر
ابن هرمة ٢٦٠ : ٢

محمد بن حمزة وجه القرعة — غنى في شعر الوليد بن يزيد ٢٠٢ :

١٦ غنى في شعرا لاسحاق الموصلي ٣٧٩ : ١١

محمد صاحب البرام — غنى في شعر ٢١٣ : ٤

مخارق — غنى في شعرا لاسحاق المصعبي ٤١٤ : ٨ غنى في شعر

٣٥٩ : ١

مرزوق الصراف — غنى في شعرا بن هرمة ٢٥٩ : ١٠

معبدين وهب أبو عباد — غنى في شعر النابتة الجعدي ٢٧ : ٥٥

غنى في شعر لطرفة ٤٥ : ٢٢ غنى في شعر مهلهل ٥٧ :

١٦ غنى في شعرا بن قيس الرقيات ٧٢ : ١٥

٨٣ : ٨٦ : ١٠ غنى في شعرا لحوص ١١٥ :

٤٨ غنى في شعر الوليد بن عقبة ١١٧ : ١٦

١٥٠ : ١٢ غنى في شعرا بن صخر الهذلي ١٨٥ :

١٨ غنى في شعرا بن أبي ربيعة ١٨٨ : ٥٥ غنى

في شعر لخصر بن قرط الهذلي ١٩٣ : ١٠ غنى

في شعرا بن هرمة ٢٦٠ : ٣ غنى في شعر ١٨٦ :

٣١٢ : ٤

منصور زلزل الضارب — غنى في شعرا لبراهيم الموصلي ١٩٧ : ٨

فهرس رواية الألفان

(د)	(ا)
دنانير — ٢٦٥ : ١٤	ابراهيم الموصلي — ٢٣٦ : ٦
(ذ)	ابن المكي = احمد بن المكي
ذكا. وجه الرزة — ٣٢٤ : ٢	ابو العيس — ١١٧ : ٨
(ع)	احمد بن عبيد — ١٥٠ : ١٥٣ ١٤ : ١٨
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ٤١٤ : ٨	احمد بن المكي — ٢٧ : ٤٥٤ ٢ : ١١٧ ٨ : ... الخ
عمرو بن بانه — ٥٨ : ٨ ١٥٨ : ٥٩ ١٤ : ٨٧ ١٠ : ... الخ	اسحاق بن ابراهيم الموصلي — ٢٧ : ٤٤ ٥٨ : ١٤
(ف)	٥٩ : ١٣ ... الخ
فليح بن أبي العوراء — ٢٦٥ : ١٤	اسحاق بن عمرو — ٢٦٧ : ١٠
(هـ)	(مب)
هارون بن الحسن بن مهمل — ١١٧ : ٨	بدعة الكبيرة — ٣٢٤ : ٢
الحشامي — ٢٧ : ٥٥ ٤٥ : ١٠٠ ٢ : ... الخ	بذل — ٩٥ : ٩
(ي)	(ج)
يحيى المكي — ١٦٧ : ٤٤ ١٩٤ : ١٠ ٢٠٠ : ١٥ ... الخ	جحلة — ٧٢ : ٦
يونس الكاتب — ١١٧ : ١٥ ١٥٠ : ١١	(ح)
	حبش — ٢٧ : ٩٧ ٥٥ : ١٠ ١١٧ : ١٨ ... الخ
	حماد بن اسحاق — ٥٨ : ٧ ٢٢٠ : ٧

فهرس الأعلام

(١)

أبان الخادم — وثى إبراهيم الموصلي عند المهدي ١٦٠ :

١٥ - ١٦٢ : ٥

إبراهيم (النبي عليه السلام) — كان الجعدي يدين به في الجاهلية ٩ : ٤

إبراهيم بن أبي العبيس — مغل أخذ عنه جوارى

المقتدر ٢٢١ : ١٤ - ٢٢٢ : ١٣ : أنب بحفلة

لاسترساله في السماع والشرب بحضرة المقتدر ٢٢٢ :

١١ - ٩

إبراهيم ابن أنى سلمة الوصيف — نازع إسحاق

الموصلي وضربه وشفاعته الرشيد ٣٨٠ : ٨ - ٣٨١ :

٨ : قصته مع إسحاق الموصلي بسبب الدخول على الرشيد

٣٨١ : ٩ - ٣٨٢ : ١١

إبراهيم الحرائي — أمره الهادي بإعطاء إبراهيم الموصلي

ما يشاء من المال ١٨٥ : ٧ - ٨

إبراهيم بن سعد — من شيوخ إسحاق الموصلي في الحديث

٢٦٩ : ١ - ٢

إبراهيم بن قاسم — مغل أخذ عنه جوارى المقتدر

٢٢١ : ١٤ - ٢٢٢ : ١٣

إبراهيم بن المهدي — غناؤه هو وإسحاق الموصلي عند الأمين

وحديث المطرف ٧٠ : ٤ - ٧٢ : ٣ : قصته

في ادعائه لحنا غنى به الموصلي للرشيد ١٧٢ : ١ - ١٧ : ٤

قصته مع إبراهيم الموصلي وابن جامع عند الرشيد ١٧٣ :

٦ - ١٧٤ : ٤ : احتكم هو وإسحاق في صوت لخارق

إلى إبراهيم الموصلي لحكم لإسحاق ١٩١ : ٧ - ١٩٢ :

٥ : سرق من الموصلي شعره ولحاه وغنى به الرشيد

٢١٥ : ١٢ - ٢١٧ : ٥ : بكى لموت الموصلي

٢٥٦ : ١ - ١٠ : اختلف هو وإسحاق عند المأمون

في صوت غناه عقيد ٢٧٧ : ١ - ١٩ : غنى عند

المنعم صوتا لابن جامع فأظهر إسحاق الموصلي خطأ فيه

وهذا به ٢٨٣ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٥ : عرف

إسحاق في مجلس المأمون خطأ في وترين ثمانين ورا

وعشرين جارية يفنين لم يعترف هو ٢٨٤ : ١٦ -

٢٨٥ : ١٤ : لم يبلغ شأواً إسحاق ٢٨٧ : ٣ - ٤٥ :

حاجب إسحاق الموصلي بترك التحريك في الغناء فبعث إليه

بكلام غاظه ٢٨٧ : ٦ - ٢٨٩ : ٨ : مالا محمد بن

راشد على إسحاق ٢٨٩ : ٩ - ٢٩٠ : ٥ : أخذ صوتا

لإسحاق وضميره فلما عرف ذلك إسحاق غضب ٢٩٠ :

٦ - ٢٩١ : ١٥ : مناظرة إسحاق له في الغناء بين يدي

المنعم ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ٩ : قصته مع إسحاق

في مجلس الرشيد ٢٩٦ : ٧ - ٢٩٩ : ١٥ :

فصد يوما فأرسل إليه إسحاق غلامه بديحا بلحن له يفننه

إياه ٣٠٥ : ١٧ - ٣٠٦ : ٧ : حارل هو

والمغنون أنت يأخذوا الحنا عن إسحاق فلم يفعلوا

٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦ : حاجب إسحاق على ترك

الحجى إليه فكان بينهما حوار لطيف ٣١٩ : ٩ -

٣٢٠ : ٥ : هو ورفيره أحسن صوتا من إسحاق وكان

إسحاق ينلهم بحذقه ٣٢٦ : ٧ - ١٢ : تحمده

إسحاق الموصلي في مجلس المنعم بأن يضرب على عود

مشوش قلم يفعل ٣٥٣ : ١٥ - ٣٥٤ : ١٧ :

راه ابن بابة يناظر إسحاق الموصلي فلم يفهم ما يقولان

٣٧١ : ١٤ - ١٥ : فضل يحيى بن علي إسحاق طيه

٣٧٦ : ١١ - ١٦ : غير لحنا لإبراهيم الموصلي

٣٩٤ : ١ - ١٢ : سئل عنه إسحاق الموصلي فقال

لا يحسن شيئا ٤١٠ : ٦ - ٨ : أخرى ابن أبي مينة

بعتاب إسحاق الموصلي فرد عليه ٤١١ : ٤ - ١٦ :

كتب إلى إسحاق الموصلي في أجبية فأجاب به ٤٢٣ :

٤٣ - ١ : ذكر عرضا ٤٣٤ : ١٣ :

ابراهيم الموصلی — حسرتة على فواته سماع ابن أبي السمع
١٠٦ : ١١٠ - ١٣ : ١٣٦ بحثه ١٥٤ - ٢٦٧ :
إخباره عن والده وأبى أصله من فارس ١٥٤ :
٢ - ١٣ : نسبه ونشأته ومولده وماتته ١٥٤ : ٢ -
١٥٥ : ٢٢ : مات أبوه وهو صغير فكفله آل خزيمه
ابن خازم ١٥٥ : ٣ - ٧ : إجابته للرشيده عن نسبه
لبنى تميم ١٥٥ : ٨ - ١٥٦ : ما قيل في سبب
نسبه الى الموصل ١٥٦ : ٤ - ١٥٨ : ٥ : تزوج
شاهك ودوشار وقال في الثانية شعرا ١٥٧ : ٨ -
١٥٨ : ٥ : أول مال وصله على الغناء من خادم
لأبي جعفر أنفق في تعلم الغناء ١٥٨ : ٦ - ١٥٩ :
قصته مع جوانبويه الذي أراد أن يتعلم منه ثم سبب اتصاله
بالمهدي ١٥٨ : ١٣ - ١٥٩ : ١٧ : أول هاشمي
صحبه على بن سليمان وأول خليفة سمعه المهدي ١٥٩ :
١٨ - ١٦٠ : ٥ : نهاه المهدي عن الشرب ومصاحبة
أبيه موسى وهارون فلما أبى ضربه وحبسه ١٦٠ : ٦ -
١٦٢ : ١٢ : حديثه مع جشة التي وكلت به في حبسه
١٦١ : ١٠ - ١٦٢ : ٤ : طلبه الهادي ملأ ولي
الخلافة وكان استمر منه براحمته للمهدي ١٦٣ : ٣ - ١٦٣ :
ما وصل اليه من الأموال وما تركه وشيء عن مروءته
١٦٣ : ١٤ - ١٦٤ : ٩ : اشترى منه الرشيد جارية
وسأله الخطيطة من ثمنها فكان منه ما دل على سمو نفسه
١٦٤ : ١٠ - ١٦٥ : ١٠ : طابه الفضل بن يحيى
لدخوله على الفضل بن الربيع فأجابه ١٦٥ : ١١ -
١٦٦ : ٢ : حبسه الرشيد بالرقعة ثم أطلقه وغناه فأجازه
١٦٦ : ٣ - ١١ : أنشده يحيى بن خالد بيتا فثناء
وغنى فيه فأجازه ١٦٧ : ٦ - ١٦٨ : ١٧ : غنى
الرشيد وهو في طريقه الى طوس شعره فاستحسن الغناء
دون الشعر ١٦٨ : ١٨ - ١٦٩ : ٨ : كان كثير
الأصدقاء من الأشراف ١٦٩ : ٩ - ١١ : كان مع
الغناء كاتبا وشاعرا وخطيبا ١٦٩ : ١٢ - ١٧٠ :
٣ : أول من علم الحسان الغناء وشعر أبي عبيدة في ذلك
١٧٠ : ٤ - ١٥ : شعر ابن سيابة فيه ١٧٠ : ١٦ -
١٧١ : ٣ : شعر أبي العتاهية فيه وهو محبوب ١٧١ :
٦ - ١٨ : قصته مع ابراهيم بن المهدي في الحن غناه عند

الرشيد ١٧٢ : ١ - ١٧ : قصته مع ابراهيم بن المهدي
وابن جامع عند الرشيد ١٧٣ : ٦ - ١٧٤ : ٤٤ : غنى
الرشيد بالحيرة فأمر له بمال يشتري به ثماري فلما أخذه
ضن به ١٧٤ : ٥ - ١٧٥ : ٧ : عرض الرشيد أبياتا
ليجيزها الشعراء ثم أمره فغنى فيها ١٧٥ : ٨ - ١٥ :
انقطع عن الرشيد في سفره عند نزار وشعره في ذلك
١٧٥ : ١٦ - ١٧٦ : ١٨ : قصته مع ابن جامع
ورؤياه ١٧٧ : ١ - ٨ : ألقى على جارية عبد الله
ابن الربيع صوتا أعجب به ابن جامع فأخذ يستعيدا إياه
١٧٧ : ٩ - ١٧٨ : ٤ : قصته مع نزار في أخذها
جوائز يحيى البرمكي وأرلاده ١٧٨ : ٥ - ١٨٤ :
٢ : طلب اليه موسى الهادي أن يغنيه وله حكمه
١٨٤ : ٣ - ١٨٥ : ٨ : اشترى جارية ليعف عن
يحيى فاستكثر ثمنها فأجابه ١٨٦ : ٥ - ١٠ : عدد
أصواته ١٨٧ : ١ - ١٥ : سئل ابنه اسحاق عن
طعنه عليه في صوت له فأجاب ١٨٧ : ١٦ -
٢١ : قصته بالرى مع جارية من تليداته ١٨٨ :
٨ - ١٨٩ : ٢ : أرسل وهو في الحبس شعرا لبعض
إخوانه فلما وقف عليه المهدي رق له وأطلقه ١٨٩ :
٣ - ١٣ : شغف بجارية على اليماني وقال فيها شعرا
١٨٩ : ١٤ - ١٩٠ : ٥ : نصح ابنه اسحاق ببعض
آل نهيك في الغناء فلامه فلما عرف هو أدب النيكى
غنى به ١٩٠ : ٦ - ١٩١ : ٦ : احتكم اليه ابنه
اسحاق وابراهيم بن المهدي في صوت لنزار لحكم لابنه
١٩١ : ٧ - ١٩٢ : ٥ : حديث بين ابنه اسحاق
والرشيد في المال الذي أخذه هو من الرشيد ١٩٢ :
٦ - ١٩٣ : ٢ : أخذ وهو ثامن صوتا عن سنورتين
ثم ألقاه على جارية له بلحنت ١٩٣ : ١٢ - ١٩٤ :
٨ : طلب من الفضل بن يحيى مالا لفصل له عليه من
قضى حوائجهم ١٩٤ : ١١ - ١٩٦ : ١٦ : سمع
أحد الخمارين غناه فبهت ١٩٦ : ١٧ - ١٩٧ : ١٢ :
ألقى على نزار صوتا فلما أخذه بكى ومدحه ١٩٨ :
١ - ١١ : استغزه ابنه اسحاق فتناخرا في الغناء لحكم له
١٩٩ : ١ - ٢٠٠ : ٤ : كان ذلزل في الحبس فعمل
فيه شعرا غنى به الرشيد فأطلقه ٢٠١ : ٤ - ٢٠٢ :

٢ : كانت أخت زلزل تحنه وولدت منه ٢٠٢ :
 ٤ : حديثه عن أول استاذ له في الغناء ٢٠٢ : ٥ -
 ١٤ : خرج مع الرشيد الى الشام فأحسن اليه وخلع عليه
 ثيابه ٢٠٣ : ١ - ٩ : هو أول من غنى الرشيد بعد
 أن ولي الخلافة بشعره فيه ٢٠٣ : ١٠ - ٢٠٤ :
 ٣ : دخل على قوم يغنيهم هاشم بن سليمان فلما عرفوه
 أكرموه وشعره في ذلك ٢٠٤ : ٤ - ٢٠٥ : ٢ :
 سرق عقيق لابنه إسحاق خاتما له فهباه ٢٠٥ : ٣ -
 ١١ : قصته مع ابن جامع بين يدي الرشيد وما كان منه
 في رضا الرشيد عن محمد الزف ٢٠٥ : ١٢ - ٢٠٩ :
 ٥ : طرض ابن جامع في صوت فلم يلحقه ٢١٠ :
 ١١ - ١٣ : سرق ابراهيم بن المهدي شعره ولحنه
 وغنى به الرشيد ٢١٥ : ١٢ - ٢١٧ : ٥ :
 سأل محمد بن يحيى أن يقيم عنده في يوم مهرجان وله كل
 الهدايا التي تهدي اليه فلما صارت اليه فرقا جميعا ٢١٧ :
 ٦ - ٢١٨ : ٢ : زاره الرشيد ليللا وغنته جواريه
 ٢١٨ : ٣ - ٢١٩ : ١١ : شعره في ابنة نماره كان
 يألها ٢١٩ : ١٢ - ٢٢٠ : ٨ : أغانيه في السجن
 ٢٢٠ : ٩ - ١٦ : زعم طويه الأصر أنه دخل عليه
 في مرض الموت وهو يترنم فأنكر ابنه إسحاق ذلك
 ٢٢١ : ١ - ١٣ : غنت المقتدر إحدى جواريه بلحن
 له فطرب ٢٢١ : ١٤ - ٢٢٢ : ١٣ : رأى سوداء
 بمكة تبكي زوجها بشعر فبحث عنه حتى رده اليها ٢٢٢ :
 ١٤ - ٢٢٤ : ٢ : كان يغنى الرشيد ليلة قبله
 ما أغضبه فلما زال ينيه حتى مر الرشيد وأجرل صوته
 ٢٢٤ : ٣ - ٢٢٦ : ٢ : أخذ عن ابن جامع
 في سكره صوتا غنى به الرشيد فطرب وقربه ٢٢٦ :
 ٣ - ١٤ : كانت لزلزل جارية مطبوعة فلما مات عنها
 أخبر هو بها الرشيد فابتاعها وأعتقها ٢٢٧ : ١ -
 ٢٢٨ : ٥ : قصته مع الرشيد بشأن الجارية التي
 عرض بها في مجلسه ٢٢٨ : ٦ - ٢٣٠ : ٦ : سأل
 الرشيد كيف يصنع ألحانه فأجاب ٢٣٠ : ٧ - ١٢ :
 فإسة يونس الكاتب فيه ٢٣٠ : ١٣ - ١٥ : كان
 أحد من يتصرفون في كل مذهب من الأغاني ٢٣٠ :
 ١٦ - ٢٣١ : ٢ : رآه ثمانية بن أمبرس مع يزيد

حوراء مصطبحين ينيان فأعجب بما كانا فيه ٢٣١ :
 ٣ - ١٠ : طلب الخلوة في بيته يوما فرم أن ابليس
 زاره وطارحه الغناء ٢٣١ : ١١ - ٢٣٦ : ٧ :
 رأى في منامه من أرشده الى الغناء في شعر ذي الرمة
 فغنى به الرشيد فأجرل صوته ٢٣٦ : ١٠ -
 ٢٣٧ : ١٠ : ٢٣٩ : ١٢ - ٢٤ : ١٢ :
 سأل الرشيد أن يختصه بالغناء في شعر ذي الرمة وكان
 الرشيد يؤثره ٢٣٨ : ١ - ٢٣٩ : ١١ : غنى الرشيد
 ومعه زلزل وبرصوما فاطر بوه ٢٤١ : ١ - ١٠ :
 غاضب الرشيد جارية يحيا فغناه بشعر العباس بن الأحنف
 قرضاها ٢٤١ : ١٢ - ٢٤٢ : ٣ : قال أول جائزة
 خرجت لشاعر من الرشيد ٢٤٢ : ٤ - ١٠ : قامر
 الرشيد بالترد فقامر له ٢٤٢ : ١١ - ٢٤٣ : ٥ :
 فطنته وابن جامع في حناعة المومني ٢٤٣ : ٦ -
 ١١ : غناؤه عند نهار بالقة ٢٤٣ : ١٢ - ٢٤٤ :
 ١٠ : قصته مع الجوارى اللاتي مقته عن موعد الرشيد
 وخرج الرشيد معه ألين منتفيا ٢٤٤ : ١١ -
 ٢٤٧ : ١٥ : غنى الرشيد فأجرل صوته ٢٤٧ :
 ١٦ - ٢٤٨ : ٥ : طلب اليه يحيى بن خالد أن يمتحن
 صوتا لدانير ثم أجاز ٢٤٨ : ٦ - ٢٤٩ : ١١ :
 قصته مع فتاة شاعرة بحضرة الرشيد ٢٤٩ : ١٢ -
 ٢٥١ : ٣ : غنى الرشيد وغناه غيره فأجازهم وغناه
 طويه فغضب عليه ٢٥١ : ٤ - ٢٥٢ : ١٣ :
 قصته مع ذات الخال ٢٥٢ : ١٤ - ٢٥٣ : ٢ :
 مرضه وشعره وزيارته بالرشيد له وموته ٢٥٣ : ٣ -
 ١٥ : أمر الرشيد ابنه المأمون أن يصل عليه مع آخرين
 ٢٥٤ : ١ - ٢٥٥ : ٢ : ذهب برصوما الزامر
 مع ابنه إسحاق الى المجلس الذي كان يجلس فيه وبكاؤه
 عليه ٢٥٥ : ٣ - ١٥ : المرانم التي قيلت فيه ٢٥٥ :
 ١٦ - ٢٥٨ : ٤ : ذكره بعد وفاته ابنه إسحاق عند
 الرشيد وبكى فلاطفه ووصله ٢٥٨ : ٥ - ١٤ :
 غنى ابن جامع الرشيد ما شغله به عن غيره فلم هو بخارقا
 لحنا تفوق به عليه ٢٦٥ : ٥ - ٢٦٧ : ٥ :
 كان يضطر للاخذ من كتاب يحيى المكي ٢٦٩ : ١٧ -
 ٢٧٠ : ٣ : أولد دوشار بنتا وأولد شاهك سائرا وأولاده

ابن جامع (اسماعيل أبو القاسم) — قصته مع ابراهيم
الموصلى و ابراهيم بن المهدي عند الرشيد ١٧٣ : ٦ —
١٧٤ : ٤ ؛ قصته و رؤياه مع ابراهيم الموصلى ١٧٧ :
١ — ٨ ؛ قصته مع ابراهيم الموصلى و محمد الزف عند
الرشيد و جعفر ٢٠٥ : ١٢ — ٢٠٩ : ٥ ؛ الأصوات
التي غنى بها و بيان ما يتصل بها ٢٠٩ : ٦ — ٢١٥ :
١١ ؛ أمره الرشيد بالبكور اليه مع المغنين ٢١٥ : ١٢ —
١٥ ؛ أخذ عنه في سكره ابراهيم الموصلى صوتا غنى به
الرشيد فطرب و قر به ٢٢٦ : ٣ — ١٤ ؛ فطنته و ابراهيم
الموصلى في صناعة الموسيقى ٢٤٣ : ٦ — ١١ ؛ غنى
الرشيد بعد ابراهيم الموصلى حسدا له فأجازه ٢٥١ :
٤ — ٢٥٢ : ١ ؛ غنى الرشيد ما شغله به عن غيره فعلم ابراهيم
الموصلى مخارقا لحنا تفوق به عليه ٢٦٥ : ٥ — ٢٦٧ :
٥ ؛ كان يأخذ الفناء من كتاب يحيى المكي ٢٦٩ : ١٧ —
٢٧٠ : ٢ ؛ نازع اسحاق و جعله يتولى خازم بن خزيمه
٢٧٨ : ٦ — ٩ ؛ غنى ابراهيم بن المهدي صوتا له
عند المعتصم فأظهر اسحاق الموصلى خطأ فيه ٢٨٣ :
١٥ — ٢٨٤ : ١٥ ؛ حضر وهو سكران مع اسحاق
الموصلى عند الرشيد ٤٢٠ : ٣ — ٨

ابن حبيب — نقل عنه ٣٦ : ١٨

ابن حوقل — نقل عنه ١٦٩ : ١٦

ابن الحيا — سوار بن أوفى .

ابن خرداذبه (عميد الله بن عبد الله) — كلامه عن
نسبة ابراهيم الى الموصل ١٥٦ : ١١ — ١٥٧ : ٤ ؛
وصفه أبو الفرج بقلة التحصيل و الكلام في ذلك ١٥٦ :
١٩ — ٢٣ ، ١٥٧ : ٩ — ٢٣

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) — نقل عنه
١٧ : ٣٦ ، ١٧٣ : ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٥١ : ١٣

ابن الزبير — عبد الله بن الزبير .

ابن سريج — تزوج الهذلي ابنته و أخذ عنها غناؤه و انحل
أكثره ٦٦ : ١١ — ٦٩ ، ١٦ : ١٨ — كان مومى
الهادى يفضل مذهبه على مذهب معبد ١٨٤ : ١٠ ؛
عاب اسحاق على أبيه معارضته له في غناؤه ١٩٩ : ٨ — ١

٢٧١ : ١١ — ١٣ ؛ أنشد ابنته اسحاق مروان بن

أبي حفصة شعرا بحضرة فأعجب به ٣٦٩ : ٨ —

٣٧٠ : ٢ ؛ خير ابراهيم بن المهدي غناءه ٣٩٤ :

١ — ١٢ ؛ ذكر عرضا ٣٠٦ : ٦

ابراهيم التديم = ابراهيم الموصلى .

ابراهيم بن وهب — غلبه عبد الله بن طاهر في الشطرنج

فكايده اسحاق الموصلى بشعر ٣٥٣ : ٣ — ٨

ابليس — زعم ابراهيم الموصلى أنه دخل عليه في صورة شيخ

و غناه ٢٣١ : ١١ — ٢٣٦ : ٧

ابن أبي أمية (محمد) — كان أحد السليبي يذهب في الشعر

مذهبه ١٤٧ : ١٥

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة .

ابن أبي عتيق — قد شعرا لابن قيس الرقيات ٨٨ :

١٠ — ٨٩ : ٦ ؛ فضل شعر ابن أبي ربيعة و ابن

قيس الرقيات على شعر كثير ٩٥ : ١٠ — ٩٦ : ٤ ؛

فضل ابن قيس الرقيات على كثير ٩٨ : ٦ — ٩٩ : ٤

ابن أبي الككات — أمره الرشيد بالبكور اليه مع المغنين

٢١٥ : ١٢ — ١٥

ابن أبي مرى = مرى بن أوس .

ابن الأثير — نقل عنه ٢ : ١٢

ابن أروى = عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ابن أروى = الوليد بن عقبة .

ابن الأعرابي — كلامه عن نسب الجعدى ٤ : ٧ — ٨ ؛

كان اسحاق الموصلى يجرى عليه في كل ستة ثلثمائة دينار

و إكباره لاسحاق ٢٧٤ : ٥ — ١٦ ؛ كان يعجب

باسحاق ويستحسن شعرا له ٣٣٢ : ١ — ١٠

ابن أم حريث = مصعب بن عبد الرحمن بن عوف .

ابن الأنبارى — نقل عنه ٢٨٢ : ٢٢

ابن برى — نقل عنه ١٧٣ : ١٩ ؛ ٣٦٥ : ١٨

ابن البيطار — نقل عنه ٤٠٦ : ٢٠

ابن فيلا الطنبورى — غنى للوائق وتكلم عن إكرام

الوائق لإسحاق الموصلى ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ : ٦

ابن القبيصة — قتله سعد بن مالك يوم قنصه ولم يذكره

مهلهل فى شعره ٥٥ : ٨ - ١١

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — قتل عن

كتابه طبقات الشعراء ٤ : ٢٢ روى أن الجعدى

عاش مائتين وعشرين سنة ٧ : ١٢ - ٨ : ٢

ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن الكلبي — كلامه عن نسب مالك بن أبى السمح ١٠١ :

٧ - ٥

ابن الكويع مولى آل حنين — ناقض شعرا لابن هرمة

فتملأ مواله إن لم يأتوا به مبروطا ٢٦٤ : ١١ -

٢ : ٢٦٥

ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان .

ابن محرز — ذكره إسحاق الموصلى لإبراهيم بن المهدي

فى عداد المحسنين ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ٦ طلب

الرشد من إسحاق أن يغنيه بلحته ٣٠٠ : ٩ - ١٠

ابن المولى (محمد بن عبد الله) — كان مع أبى السائب

اذ سمع من ابن أبى عتيق تفضيله لابن أبى ربيعة على

كثير ٩٦ : ٥ - ٩

ابن ميادة (الرماح بن أبرد) — فضل الأصمى ابن هرمة

عليه ٢٦٣ : ١٣ - ٢٦٤ : ٦

ابن النهاضة — كسر أنف زهير الجعنى يوم وادى نساخ

١٨ : ١٠ - ١٤

ابن هرمة إبراهيم بن على — حصر فى النظم فمرت به

جارية ثقت أذنبا وورم وجهها ففتح عليه ٢١٤ :

١١ - ٢١٥ : ١١ طلب يحيى بن عروة من ابنته

زادا فردته فذكرها بقول أبيها ٢٦٠ : ٥ - ١٧ :

ذكر بشعره فى الكرم وكان بخيلا فأنهب غنمه الناس

٢٦١ : ١ - ١٧ : أول شعر قاله ٢٦٢ :

١ - ٣ : سمع مزيد يتأله فى الفخر فتهكم به ٢٦٢ :

٤ - ٩ : ذهب إليه قوم من قريش للعبث به فكان بينهم

حوار ظريف ٢٦٢ : ١٠ - ٢٦٣ : ١٢ : إعجاب

كان يتفرد بالرمل ويتصرف فى كل مذهب ٢٣٠ :

١٦ - ٢٣١ : ٢ : نسب له صوت لإبراهيم الموصلى

٢٤٦ : ١ : كان إسحاق يغنى الوائق غناء فيظن به

هو ٢٨٥ : ١٥ - ٢٨٦ : ٢ : عارضه إسحاق

فانتصف منه ٢٨٧ : ٣ - ٥ : ذكره إسحاق الموصلى

لإبراهيم بن المهدي فى عداد المحسنين ٢٩١ : ١٦ -

٢٩٢ : ٦ : طلب الرشيد من إسحاق أن يغنيه بلحته

٣٠٠ : ٢ - ١٣ : فضل يحيى المكي إسحاق الموصلى

عليه ٣٤١ : ٣ - ١٧ : فضل لحن إسحاق على لحنه

٣٧٥ : ١ - ١٣ : فضل يحيى بن على إسحاق عليه

٣٧٦ : ١١ - ١٦ : عارض إسحاق الموصلى بهزجه

تقبلا له ٤٠٠ : ١٠ - ٤٠١ : ٧

ابن السعدية = جساس بن مرة .

ابن سيابة — شعره فى إبراهيم الموصلى ١٧٠ : ١٦ -

١٧١ : ٢ : رقى الموصلى بشعر غنى فيه إبراهيم بن المهدي

٢٥٦ : ١ - ٨

ابن سيده (أبو الحسن على بن اسماعيل) — قتل عن

٦٠ : ١٠ - ٨٧ : ٢٣

ابن طيار = عبد الله بن جعفر .

ابن عائشة (محمد أبو جعفر) — غنى يزيد بن عبد الملك

هو وابن أبى السمح ومعه فامر لكل بألف دينار وقسطها

فلم يستوفوها حتى مات ١٠٩ : ٦ - ١١٠ : عاب

الوليد غناء هو ومعه فدلاه على ابن أبى السمح فسمعه

فطرب وأجازه ١١١ : ٤ - ١١٢ : ٩ : هرب معه

ابن أبى السمح يوم مقتل الوليد ١١٦ : ١ - ٥ :

عاب إسحاق صوتا لأبيه تعرض فيه له ١٨٧ : ١٦ -

٢١ : جاءه إسحاق الموصلى فأكرمه ٢٧٢ : ٩ -

١٢ : ذكره إسحاق الموصلى لإبراهيم بن المهدي

فى عداد المحسنين ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ : ٦

ابن عناق — قتله بجند بن ضبيعة فى حرب البسوس ٤٣ :

١١

ابن غزالة (عبد الواحد بن أحمد) — من شيوخ

إسحاق الموصلى ٢٧١ : ١٦

الأصمى به ٢٦٣ : ١٣ - ٢٦٤ : ٦ ؛ تفضيل
 مروان بن أبي حفصة له ٢٦٤ : ٧ - ١٠ ؛ ناقض
 ابن الكويج شعرا له قهده مواله ان لم يأتوه به مربوطا
 ٢٦٤ : ١١ - ٢٦٥ : ٣ ؛ سأل الواثق إسحاق الموصل
 وهو يفتيه من شعره من أحسن ما فيه ٣٦٨ : ١٠ - ١٩
 أبو أحمد بن الرشيد - دس الى إسحاق غلابين ليعلمهما
 الغناء وقصة ذلك أمام الواثق ٢٩٣ : ٦ - ٢٩٥ :

١٠

أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي .

أبو إسحاق = إبراهيم الموصل .

أبو إسحاق = إبراهيم بن رهب .

أبو إسحاق = ابن مرمة .

أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص .

أبو إسحاق = المنعم .

أبو أسد (نباتة بن عبد الله الحناني) - قبل ان شعر

ابن سبابة في رثاء الموصل له ٢٥٦ : ٤ - ٨

أبو الأشعث الأعرابي - أنشد إسحاق الموصل شعرا له

فأعجب به ٢٢٨ : ١١ - ١٥

أبو البصير - كان يدعى الثناء بنير علم فقال فيه إسحاق

الموصل شعرا ٢٩١ : ١٥ - ٣٩٢ : ٢

أبو بكر الصديق رضي الله عنه - هو من تيم وجد

ابن الزبير لأمه ٢٩ : ١٧ ؛ جلد في البحر أربعين

وأتمها عمر ثمانين ١٢٣ : ١ - ٢ ؛ ذكر عرضا

٢٨ : ١١ ١٠٨ ٢٠ :

أبو بكر بن عياش - تأمى بشعر ذي الرمة في البكاء عند

المصائب ٣٦٤ : ١ - ٩

أبو جعفر = أحمد بن هشام

أبو جعفر = محمد بن الحارث بن بسفر

أبو جعفر = المنصور

أبو الجبناء = نصيب

أبو حرب بن خويلد - نهكه بمقتل زهير الجعفي يوم

رادي نساخ ١٨ : ٥ - ١٩ : ٢

أبو الحسن = علويه

أبو الحسن = علي بن يحيى المنجم

أبو حنيفة الامام - سنة موته ٤٣٠ : ١٧ - ١٨

أبو حنيفة الدينوري - فتل عنه ٤٠٦ : ١٨ - ٢٠

أبو خالد الأسلمي - كان يمدح إسحاق الموصل ويقدم

شعره ٣٩٠ : ١١ - ٣٩١ : ٢

أبو خراش الهذلي - بحث في شعره بين المنعم وإسحاق

الموصل ٤٠١ : ٨ - ٤٠٢ : ٦

أبو ذهبل الجمحي - تفتى حائك في شعره فأخذه عنه

ابن أبي السمع ١١٤ : ١٠ - ١١٥ : ٢

أبو ربيعة - عاد الأصمى في مرضه وأرسل له ما طلب

منه ٣٨٧ : ٧ - ١٢

أبو زبيد الطائي - كان من ندماء الوليد فلما عزل قال

فيه شعرا ١٣٣ : ٧ - ١٣٤ : ١٣ ؛ لام أهل

الكوفة الوليد لأنه أنزله بدار على باب المسجد ١٣٥ :

٣ - ١٣ ؛ مدح الوليد لأنه استخلص له إبلا وأودعها

بنى قنطب ١٣٦ : ٥ - ١٦ ؛ أقطعه الوليد أرضا

واسعة فدحه بشعر ١٣٧ : ١ - ١٣٨ : ٢٢ ؛ نزع

منه سميد بن العاص الجنيبة فقال شعرا ١٣٨ : ٣ -

١٣٩ : ٣ ؛ شعره في تشوئه للوليد بعد خروجه عن

الكوفة ١٣٩ : ١٤ - ١٤٠ : ٧ ؛ دفن هو والوليد

في موضع واحد وشعر أشجع في ذلك ١٤٦ : ١٤ -

١٤٧ : ١

أبو زياد الكلبي - ثناؤه على إسحاق الموصل حين أجاز

له بيتا ارتجالا ٢٧٥ : ٨ - ٢٧٦ : ١١

أبو زينب الأزدي - أخذ هو وأبو مورع خاتم الوليد

ابن عقبة وهو سكران وشكواه الى عثمان فأمر بحده

١٢٨ : ١٣ - ١٣٠ : ٤

أبو السائب المخزومي - وافق ابن أبي عتيق على تفضيل

ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات على كثير ٩٥ : ١٠ -

٩٦ : ٨ ؛ أنشده عبد الرحمن الزهري شعرا لابن قيس

لرقيات فدحه ٩٩ : ٥ - ١٤

أبو سعيد = نوفل بن مساحق

أبو سعيد السكري — رواية عنه ١٤٨ : ١٠٠ - ١٤

أبو سعيد النهدي — كان مع قوم يفتنهم هاشم بن سليمان
في بستان فدخل عليهم ابراهيم الموصلي فأكرموه
٢٠٤ : ٤ - ٢٠٥ : ٢

أبو سفيان — أرم الكلابي ونسبه فقال فيه شعرا
٢٧٥ : ٨ - ٢٧٦ : ١١

أبو سفيان بن حرب — كان عثمان يجلسه معه على سريره
١٢٢ : ١٤٤ ذكر عرضا ٣٨ : ١٤

أبو السمع جابر بن ثعلبة الطائي — أمه بنت مدرك
ابن عوف ١٠١ : ٦ - ٧٠ : ١٠٦ : ١٠٢ : ١٤ : ١٨
والسبب في ذلك ١٠٢ : ١٠٦ : ١٠٢ : ١٤ : ١٨
أبو شيبان — سحر كان عند الوليد فقتله جندب ١٤٤ : ١٣ - ٩

أبو صفوان = اسحاق الموصلي

أبو صفوان = عبد الله بن مالك بن عدس

أبو العاصي — كنية مروان بن الحكم ، وردت في شعر
ابن قيس الرقيات ٧٩ : ٩

أبو العباس = السفاح

أبو العباس = عبد الله بن مالك الخزازي

أبو العباس = الفضل بن الربيع

أبو العباس = الفضل بن يحيى

أبو العباس = الفضل اليزيدي

أبو عبد الرحمن = سعيد بن مسعود الهذلي

أبو عبد الله = محمد بن حمدون

أبو عبد الله بن الأعرابي = ابن الأعرابي

أبو عبد الله الهلالي — حديثه عن علي بن هشام وأحمد
ابن يحيى في يوم ماطر ٣٧٨ : ١٠ - ٣٧٩ : ٤

أبو عبيد البكري = البكري

أبو عبيد (القاسم بن سلام) — له تفسير لنوى
٢٦٤ : ١٩

أبو عبيد الله = محمد بن عمران المرزباني

أبو عبيدة معمر بن المثنى — سمع شعرا في رثاء ابن أبي
السمح ١١٧ : ١٠ - ٥٠ : ٤٠ : ٢٧٢ : ١٤ : ٢٧٢ : ٤٢ : مدحه
الشمع ويحاوره ٢٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ٤٢ : مدحه
اسحاق الموصلي عند الرشيد والفضل بن الربيع فطلباه وقرياه
٣٨٦ : ١ - ١٦ : ٤١٦ : نقل عنه ٣٨٧ : ١٩ - ٤٢١ : ٤٢١
ذكر عرضا ٤٤ : ١٦

أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) — صنع ابراهيم
الموصلي وهو في حبسه لحنا في شعره ١٦٢ : ١٣ -
١٦٣ : ٤٢ : شعره في ابراهيم الموصلي وهو محبوس
١٧١ : ٦ - ١٨ : ٤١٨ : قيل إن له شعرا صنعه في حبسه
٣٧٤ : ١٣ - ١٦

أبو عثمان = سعيد التركي

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ = الجاحظ

أبو العجاج — قاضي البصرة ، كان محققا وشهد عنده
رجل وقال شعرا فظنه قرأنا ١٢٨ : ١ - ١٢

أبو علي = يحيى بن خالد .

أبو عمرو الشيباني (اسحاق بن صرار) — له تفسير
لنوى ٢٤٠ : ٢٠ : ٤٤ : ١٦ : ذكر عرضا ٤٤ : ١٦

أبو عمرو بن العلاء — شئ عنه ٣٨٧ : ١٨ - ٢١

أبو العوام = الزبير بن دحمان .

أبو عيسى بن الرشيد — أول من غنى لأمون ٢٨٢ :
١٩ - ٣٨٣ : ٢

أبو عيينة — شعره في ابراهيم الموصلي لتعليمه الجوارى
الحسان القتاء ١٧٠ : ٤ - ١٥

أبو الفرج الأصفهاني — تكلم عن حرب بن أمية والقرية
٢٨ : ١٥ - ٢٢ : وصف ابن خرداذبة بقلة التحصيل
١٥٦ : ١٢

أبو قطيفة (عمرو بن الوليد بن عقبة) — ذكر عرضا
١٢٢ : ٢

أبو القنفذ — مدح المعتصم بشرعته في اسحاق الموصلي
فأجازهما ٢٦٥ : ٧ - ٢٦٦ : ٦

أبو ليلى = النابغة الجعدي .
 أبو محمد = ابن أبي عتيق .
 أبو محمد = اسحاق الموصل .
 أبو محمد = الأشعث بن قيس .
 أبو محمد = روح بن عبادة .
 أبو الحبيب الربيعي — تحمله اسحاق الموصل صداقا
 وداعبه بشعر ١٤ : ٣٤٩ — ٦ : ١٤
 أبو مسعود = سعيد بن مسعود الهذلي .
 أبو مسلم الخراساني — فرمه عبد الله بن علي ويزل علي
 سليمان بن علي بالبصرة ١٠٩ : ١٧ : ١١٠ — ١ : ٤١
 أمر المنصور عثمان بن نبيك بقتله ١٩ : ١٩٠
 أبو معاوية الضرير محمد بن خازم — من شيوخ
 اسحاق الموصل في الحديث ٢٦٩ : ١٠ — ٣ : ٤٣
 لاسحاق الموصل ٢٧٣ : ١٤ — ٢٧٤ : ٤
 أبو معبد — ذكر عرضا ٨ : ١١٠
 أبو مكنف — قتله جدد يوم قضة ٥٠ : ٤٤ : ٥٥
 ٩ : لم يذكره مهمل في شعره فبين ذكر من قتل قلب
 ٥٥ : ٨ — ١١
 أبو المنذر العروضي — قيل إن له شعرا في اسحاق الموصل
 ٣٨٥ : ١٠ — ١٦
 أبو منصور — له تفسير لغوي ١٦ : ٢٢ — ٢٣
 أبو المهنا = مخارق .
 أبو موزع — أخذ هو وأبو زينب الأزدي خاتم الوليد
 ابن عقبة وهو سكران وشكوا إلى عثمان فأمر بمجده ١٢٨ :
 ١٣ : ١٣٠ — ٤
 أبو موسى = هارون اليتيم .
 أبو موسى الأشعري — بعث في طلب بني عامر لرعيهم
 زعرا بالبصرة وضرب النابغة الجعدي فهجاه ٣٠ : ١ —
 ١١ : ٤١ كان في زمنه طاعون الكوفة ١٥٥ : ١١
 أبو نواص — كتابته عن اسم من يعني بغيره وشعره في ذلك
 ٢٧ : ١١ — ١٥ : ٤ غنت جارية للرشد في شعره فكان
 الموصل يمين ٢٢٨ : ١٠ — ١٣

أبو الهيثم — له تفسير لغوي ١٦ : ١٧ — ٢٠
 أبو الوليد = مالك بن أبي السمع .
 أبو وهب = الوليد بن عقبة .
 أبو يحيى = حكم الوادي .
 أبو يوسف القاضي — حضر زواج العالية بابن عبد الملك
 ابن صالح ٤٠٨ : ١ — ٤٠٩ : ١١
 أحمد بن إبراهيم — اعترض على شعر لاسحاق الموصل
 ٣٧٢ : ١٤ — ١٦ : ٤
 ٤٣٤ : ٣ — ١٢
 أحمد بن أبي خيثمة — كان عند ابن عائشة اذ زاره
 اسحاق الموصل فأكرمه ٢٧٢ : ٩ — ١٢
 أحمد بن أبي دواد — دخل معه اسحاق الموصل على
 الواثق فتكدر مخارق وعلويه ٢٩٥ : ١١ — ٢٩٦ : ٦
 أحمد بن جعفر بحظوة = بحظوة .
 أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء — غي لنا لاسحاق
 فنظر إليه مخارق ثمرا ثم بين له السبب ٣٠٥ : ١ — ١٠
 أحمد (بن عمرو السلمي) — شيء عنه وعن شعره
 ١٤٧ : ١٣ — ١٦
 أحمد بن عيسى — مات هو واسحاق الموصل في خلافة
 المتوكل في يوم واحد ٤٣١ : ١ — ٦
 أحمد بن المدبر — أمر مغنيا أن يزيد بيتا على لحن لاسحاق
 ٣٦٩ : ١ — ٧
 أحمد بن معاوية — استسقاء اسحاق الموصل نبذا فزحم
 حامل الدن فكسره وشعر اسحاق في ذلك ٤١٦ : ١٣ —
 ٤١٧ : ٧
 أحمد بن هشام — أهدى إلى اسحاق زعفرانا وكتب له
 شعرا فرد عليه بشعر ٣٠١ : ٩ — ١٥
 أحمد بن يحيى بن معاذ — وفي عنه علي بن هشام دينه
 واعتذر له ٣٧٨ : ١٠ — ٣٧٩ : ٤
 أحمد بن يحيى المكي — دعاه الفضل مع المقين لمجلس
 غناء وشرب ٣٠٦ : ١١ — ١٣ : ٤ حوار مع الفضل
 ابن الربيع عن يمين لاسحاق الموصل ٤٢١ : ٤ —

أبو ليلى = النابغة الجعدي .
 أبو محمد = ابن أبي عتيق .
 أبو محمد = اسحاق الموصل .
 أبو محمد = الأشعث بن قيس .
 أبو محمد = روح بن عبادة .
 أبو الحبيب الربيعي — تحمله اسحاق الموصل صداقا
 وداعبه بشعر ١٤ : ٣٤٩ — ٦ : ١٤
 أبو مسعود = سعيد بن مسعود الهذلي .
 أبو مسلم الخراساني — فرمه عبد الله بن علي ويزل علي
 سليمان بن علي بالبصرة ١٠٩ : ١٧ : ١١٠ — ١ : ٤١
 أمر المنصور عثمان بن نبيك بقتله ١٩ : ١٩٠
 أبو معاوية الضرير محمد بن خازم — من شيوخ
 اسحاق الموصل في الحديث ٢٦٩ : ١٠ — ٣ : ٤٣
 لاسحاق الموصل ٢٧٣ : ١٤ — ٢٧٤ : ٤
 أبو معبد — ذكر عرضا ٨ : ١١٠
 أبو مكنف — قتله جدد يوم قضة ٥٠ : ٤٤ : ٥٥
 ٩ : لم يذكره مهمل في شعره فبين ذكر من قتل قلب
 ٥٥ : ٨ — ١١
 أبو المنذر العروضي — قيل إن له شعرا في اسحاق الموصل
 ٣٨٥ : ١٠ — ١٦
 أبو منصور — له تفسير لغوي ١٦ : ٢٢ — ٢٣
 أبو المهنا = مخارق .
 أبو موزع — أخذ هو وأبو زينب الأزدي خاتم الوليد
 ابن عقبة وهو سكران وشكوا إلى عثمان فأمر بمجده ١٢٨ :
 ١٣ : ١٣٠ — ٤
 أبو موسى = هارون اليتيم .
 أبو موسى الأشعري — بعث في طلب بني عامر لرعيهم
 زعرا بالبصرة وضرب النابغة الجعدي فهجاه ٣٠ : ١ —
 ١١ : ٤١ كان في زمنه طاعون الكوفة ١٥٥ : ١١
 أبو نواص — كتابته عن اسم من يعني بغيره وشعره في ذلك
 ٢٧ : ١١ — ١٥ : ٤ غنت جارية للرشد في شعره فكان
 الموصل يمين ٢٢٨ : ١٠ — ١٣

١٠ : كان عند الواق مع المنين إذ مدح اسحاق وفضله
على معبد فوافقه ٤٢٧ : ١ - ١١

الأحوص بن جعفر - كان على بن عامر بن مصعب
حين غزاهم يثرب بن عدس ٢٠ : ١١ - ١٣

الأخطل - حضر مهاجاة الجعدى وأوس بن مغراء ٨ :
١٢٤١ : ١٢ - ١٣ : ١٠ : حكم لأوس على النابغة
الجعدى ١٣ : ٤ - ٦ : أمر الرشيد اسحاق الموصلى
أن يصنع لحافاً في شعره ٣٣٣ : ٢ - ٦ : ذكر عمرنا
١٩ : ٥٦

إدريس بن أبي حفصة - قضى له اسحاق الموصلى
حاجة فدحه ٤١٠ : ١٥ - ١٩ : نزل به ضيف
فتنمرت امرأته عليه فقال شعرا ٤١١ : ١ - ٣ : رث
اسحاق الموصلى بشعر ٤٣١ : ١١ - ١٤

أذلع بن شداد - من بنى عبادة بن عقيل ١٧ : ١٢ - ١٣
أروى بنت كرز - أم الوليد بن عقبة وعثمان بن عفان
رضى الله عنه ١٢٢ : ٣ : ١٣٣ : ٢٠ : نسبها
١٤٨ : ١٢ - ١٤

الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري) - قتل عنه
٢٢ : ٢٢ : ١٩٢ : ٢١ : ٣٦٣ : ٢٠ :
٣٨٣ : ١٨

اسحاق بن إبراهيم بن مصعب الطاهري -
كنى اسحاق الموصلى ٢٦٨ : ٣ : سأل هو وأحمد
ابن الحسن بن مصعب اسحاق الموصلى عن زيادة وتر
للعود فأجاب ٢٧٠ : ١٢ - ٢٧١ : ١٠ :
حكم بغداد في أيام المأمون والمعتصم والواقع ٢٧٩ :
١٩ : بحثه مع اسحاق الموصلى وإبراهيم بن المهدي
عند المعتصم ٢٨٣ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٥ : قال له
عبد الله بن العباس الربيعي إنه لا يقارب اسحاق الموصلى
في صناعته أحد ٣١٣ : ٥ - ٣١٤ : ٣ : غضب
المأمون عليه وعفوه عنه ٣٢٨ : ٣ - ١٠ : امتنع
عنده اسحاق الموصلى عن الشرب من يد غلام فبيع بخاء له
بوصيفة ٣٣٠ : ٧ - ١٦ : انقطاع اسحاق الموصلى
عنه وذم محمد بن راشد له عنده ٣٣٦ : ١٦ - ٣٣٧ :

٧ : كان اسحاق الموصلى لا يقنى بعد الخلقة إلا له أو لمثله
من طبقته ٣٥١ : ١١ - ١٣ : قضى لاسحاق الموصلى
حاجة فأثنى عليه ٣٦١ : ١٧ - ٣٦٣ : ١ :
قصة اسحاق الموصلى مع عبد المعتصم في بيت شعر
٤٠١ : ٨ - ٤٠٢ : ٦ : اجتمع عنده اسحاق
الموصلى وجماعة من المنين ٤١٣ : ٣ - ٤١٤ : ٩ :
اسحاق بن إبراهيم الموصلى - حديثه عن مطرف أخذه
من إبراهيم بن المهدي عند الأمين ٧٠ : ٤ - ٧٢ :
٣ : رأيه في غناء مالك بن أبي السمع ١١٢ : ١٢ - ١٦ :
١١٣ : ١١ - ١٣ : أمه شاهك ١٥٨ : ١ - ٤٢ :
كلامه عن إكرام الهادي لأبيه ١٦٣ : ١١ - ١٢ :
لام أباه على الخط من ثمن جارية باعها الرشيد ثم عاد
فاستصوب رأيه ١٦٤ : ١٠ - ١٦٥ : ١٠ :
فضل أباه على حكم وقليح وسياط ١٦٩ : ١٢ -
١٧٠ : ٣ : أخذت أمان عنه وعن أبيه الفناء وشعر
أبي عبيدة في ذلك ١٧٠ : ٤ - ١٥ : رأيه في أصوات
أبيه ١٨٧ : ١ - ١٥ : سئل عن طعنه على أبيه
في صوت فأجاب ١٨٧ : ١٦ - ٢١ : لأمه أبوه
على نصحه ببعض آل نبيك في الفناء ١٩٠ : ٦ - ١٣ :
احتكم إلى أبيه هو وإبراهيم بن المهدي في صوت غناء
مخارق لحكم أبوه له ١٩١ : ٧ - ١٩٢ : ٥ :
حديث بينه وبين الرشيد في الأموال التي أخذها أبوه
إبراهيم من الرشيد ١٩٢ : ٦ - ١٩٣ : ٢ : استغفر
أباه فتغافرا في الفناء لحكم لأبيه ١٩٩ : ١ - ٢٠٠ :
٤ : سرق عقيب له خاتم أبيه فهجاه ٢٠٥ : ٣ -
١١ : أنكر على علويه أنه دخل على أبيه وهو في الأذن
٢٢١ : ١ - ١٣ : كان أحدهم يتصرفون في كل مذهب من
الأغاني ٢٣٠ : ١٦ - ٢٣١ : ٢ : كانت هزيمة الخمار
جارية له فرثاها لما ماتت ٢٥٤ : ١٦ - ٢٥٦ : ١٠ :
٩ - ١٤ : ذهب برصوما الزامر معه إلى المجلس الذي كان
يجلس فيه أبوه ويكافئه عليه ٢٥٥ : ٣ - ١٥ : شعره في رثاء
أبيه ٢٥٦ : ١١ - ٢٥٧ : ١٥ : ذكر أباه عند
الرشيد وبكى فلامقه ووصله ٢٥٨ : ٥ - ١٤ : صوت
من المائة المختارة من شعره وغنائه ٢٦٧ : ٦ - ١٠ :
بحثه ٢٦٨ - ٢٦٩ : ٣٥ : نسبة وكنيته ٢٦٨ : ١ - ٣ :

نزلته في العلم وتقدير الخلفاء والناس له ٢٦٨ : ٤ -
 ١٤ : مشايخه الذين تلقى عنهم ٢٦٩ : ١ - ٤٤ :
 هو الذي صحح أجناس الغناء بطبعه من غير أن يطلع على
 كتب القدماء ٢٦٩ : ٥ - ٢٧١ : ١٠ : اسم أمه
 وجنسها ٢٧١ : ١١ - ١٣ : برنامج دراسته اليومي
 ٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٤ : تعلم الضرب بالعود
 من زلزل ٢٧٢ : ٥ - ٨ : جاء الى ابن مائشة
 فأكرمه ٢٧٢ : ٩ - ١٢ : تقدير المأمون له
 ٢٧٢ : ١٣ - ٢٧٣ : ٢ : سأل الفضل بن الربيع
 أن يوصي به سفيان بن عيينة في رواية الحديث وتقدير
 سفيان له ٢٧٣ : ٣ - ١٣ : تقدير أبي معاوية
 الضرير له ٢٧٣ : ١٤ - ٢٧٤ : ٤ : كان يجري
 على ابن الأعرابي ثمانية دنانير في كل سنة وإكثار ابن
 الأعرابي له ٢٧٤ : ٥ - ١٦ : رأى في المنام جرياً
 يلقى كبة شعر في فيه فأول ذلك بتوريثه الشعر ٢٧٤ :
 ١٧ - ٢٢١ : تعلم الضرب بالعود من زلزل وأعطاه مالا
 كثيراً ٢٧٥ : ١ - ٧ : ثناء أبي زياد الكلابي
 عليه حين أجاز بيتاً له ارتجالاً ٢٧٥ : ٨ - ٢٧٦ :
 ١١ : أشد أمراً بيا شعراً له فدحه ٢٧٦ : ١٢ -
 ١٤ : دخل على المأمون وصقيد يقنيه فتبين خطأ في الغناء
 لم يتبينه أحد ممن حضر ٢٧٧ : ١ - ١٩ : إعجاب
 الأصمعي ببنيين له في الفخر ٢٧٧ : ٢٠ - ٢٧٨ : ٥ :
 سبب ولاته لخازم بن خزيمة ٢٧٨ : ٦ - ٩ : امتحه
 المعتصم في صوت فأجاب بأنه محدث لامرأة وكان
 لمريب ٢٧٨ : ١٠ - ٢٧٩ : ٧ : امتحن بإدخال
 بلحن رومي في شعر عربي وغنى في درج أصوات فلما
 سمعه عرفه واستخرجه ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٣ :
 فضل في مجلس الواثق زللاً على ملاحظ فتحدهاء ملاحظ
 فأظهر هو براعة فائقة ٢٨٠ : ٤ - ٢٨٢ : ١٠ :
 أخذت عنه جاريته دمن صوتاً على غرة منه لبخله بالغناء
 ٢٨٢ : ١١ - ٢٨٣ : ١٤ : غنى إبراهيم بن المهدي
 عند المعتصم صوتاً لابن جامع فأظهر هو خطأ فيه وهزأ
 بإبراهيم ٢٨٣ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٥ : عرف
 في مجلس المأمون خطأ في وترين ثمانين وترا وعشرين
 جارية يغنين ٢٨٤ : ١٦ - ٢٨٥ : ١٤ : ثناء

الواثق عليه ٢٨٥ : ١٥ - ٢٨٦ : ٢ : سأل المأمون
 أن يكون دخوله اليه مع العلماء ثم مع الفقهاء ٢٨٦ :
 ٣ - ١٣ : ما كان يمتاز به في مجلس الواثق ٢٨٦ :
 ١٤ - ٢٨٧ : ٢ : تفوقه في فنه ٢٨٧ : ٣ - ٥ :
 ما به إبراهيم بن المهدي بترك التحريك في الغناء فبعث هو اليه
 بكلام غاظه ٢٨٧ : ٦ - ٢٨٩ : ٨ : كان محمد
 ابن راشد صديقاً له فنقل عنه حديثاً لابن المهدي ففسد
 ما بينهما وشعره في ذلك ٢٨٩ : ٩ - ٢٩٠ : ٥ :
 أخذ إبراهيم بن المهدي صوتاً له وغرفه فلما عرف
 ذلك غضب ٢٩٠ : ٦ - ٢٩١ : ١٥ : مناظرته
 إبراهيم المهدي في الغناء بين يدي المعتصم ٢٩١ :
 ١٦ - ٢٩٢ : ٩ : غنى المأمون بشعر ذي الرمة فأجازه
 ٢٩٢ : ١٠ - ٢٩٣ : ٥ : دس اليه أبو أحمد بن
 الرشيد غلامين ليعلمهما الغناء وقصة ذلك أمام الواثق
 ٢٩٣ : ٦ - ٢٩٥ : ١٠ : كان في مجلس الواثق
 مع الندماء لا مع المغنين فاذا أمره الواثق بالغناء أتى
 له بعود فغناه ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ : ٦ : قصته
 مع إبراهيم بن المهدي في مجلس الرشيد ٢٩٦ : ٧ -
 ٢٩٩ : ١٥ : أرسل اليه الرشيد ذات ليلة فحضر
 ثم غناه وناداه ٢٩٩ : ١٦ - ٣٠١ : ٢ :
 نزل على عبيد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة وناداه ٣٠١ :
 ٣ - ٨ : أهدي له أحمد بن هشام زعفراناً وكتب له
 شعراً فرد هو عليه بشعر ٣٠١ : ٩ - ١٥ : ودع الفضل
 ابن يحيى في خروجه الى خراسان بشعر فوصله ٣٠١ :
 ١٦ - ٣٠٢ : ٧ : حديثه عما حله الأصمعي من كتب
 حين خرجا مع الرشيد الى الرقة ٣٠٢ : ٨ - ١٢ :
 شعره في المعتصم حين ولي الخلافة ثم حين قدم من غزاته
 ٣٠٢ : ١٣ - ٣٠٤ : ١١ : غنى أحمد بن عبيد الله
 ابن أبي العلاء لحناً له فنظر اليه نحاس شراً ثم بين له
 السبب ٣٠٥ : ١ - ١٠ : بنى لحنته في «هزئت أسماء»
 على أذان عبد الوهاب المؤذن ٣٠٥ : ١١ - ١٦ :
 فصد إبراهيم بن المهدي يوماً فأرسل هو اليه غلامه يديحاً
 بلحن له يغنيه إياه ٣٠٥ : ١٧ - ٣٠٦ : ٧ :
 محاورته لعنويه في مجلس الفضل بن الربيع أو على بن هشام
 وذكره فضل البرامكة عليه ٣٠٦ : ١١ - ٣١٣ : ٤ :

قال عبد الله الربيعي إنه لا يقاربه في الصنعة أحد
٣١٣ : ٥ - ٣١٤ : ٣ : أخبره أحد الخلفاء بظهور
الشيب فيه فبكى وقال في ذلك شعرا وغنى فيه ٣١٤ :
٤ - ١٢ : جهد المغنون أن يأخذوا لحنا له فلم يستطيعوا
أن يفوا به ٣١٤ : ١٣ - ٣١٦ : ٦ : مر على
المعتمم شعرا أعجبه وزنه دون معناه فصاغ هو فيه معنى
أعجبه فأجازه ٣١٦ : ٧ - ١٥ : غضب عليه الأمين
فتشفع إليه بالفضل بن الربيع ثم دخل عليه بالأنبار وغناه
فأطربه فأجازه ٣١٦ : ١٦ - ٣١٧ : ١٠ : سبب
تسميته بالأنباري ٣١٧ : ٨ - ١١ : أنشد الأصمعي
شعره له فأعجب به فلما علم أنه له غير رأي فيه ٣١٧ :
١٣ - ٣١٨ : ٧ : كان يعجب بمعنى ويرى أنه ما سبق
إليه فلما أنشد له هذا المعنى لأعرابي حلف أنه ما سمعه
٣١٨ : ٨ - ٣١٩ : ٨ : طاب إبراهيم بن المهدي
في ترك الحمى له فكان بينهما حوارا لطيف ٣١٩ : ٩ -
٣٢٠ : ٥ : عتب عليه الفضل بن الربيع فكتب إليه
٣٢٠ : ٦ - ٩ : جواب الأعرابي الذي كان عنده
للفضل بن الربيع حين سأله عما كانوا فيه ٣٢٠ :
١٠ - ١٤ : كان يصنع الشعر ويخله الأعراب ٣٢٠ :
١٥ - ٣٢٢ : ٢ : دخل هو والأصمعي عند الرشيد فأنشده
شعره له فأعجبه وأجازه ٣٢٢ : ٣ - ٣٢٣ : ٣ : كان أخذ
من الأصمعي في صيد الدرام ٣٢٣ : ١ : دخل على الفضل
ابن الربيع ابن ابنه فقال هو فيه شعرا مره وقيل بل قاله
للفضل بن يحيى في ابنه ٣٢٣ : ٤ - ١٧ : دخل على
الفضل بن الربيع عائدا وقال فيه شعرا مره به ٣٢٤ :
٤ - ١١ : غضب عليه الفضل بن الربيع مرة فاسترضاه
بشعر ٣٢٤ : ١٢ - ٣٢٦ : ٦ : كان المغنون يجتهدون
ويطمعون في ظله فاذا غنى هو بدهم ٣٢٦ : ٧ - ١٢ :
هو أول من أحدث التخنيث في الغناء ليوافق صوته
٣٢٦ : ١٣ - ٣٢٧ : ٤ : كان المغنون يتأفون
في غيته فاذا حضر جدوا ٣٢٧ : ٥ - ٧ : قصته
مع جعفر بن يحيى ونافذ حاجه ٣٢٧ : ٨ - ٣٢٨ : ٢ :
غضب المأمون عليه وشك أبي الفرج في ذلك ٣٢٨ :
٣ - ١٠ : أنشد أبا الأشعث الأعرابي شعرا له
فأعجب به ٣٢٨ : ١١ - ١٥ : حديث له مع

زهراء الكلابية ٣٢٨ : ١٦ - ٣٢٩ : ٣ : غنى
المعتمم وهو لقن النفس فأطربه فأجازه ٣٢٩ : ٤ -
١٨ : أول جائزة ألها من الرشيد ألف دينار ٣٣٠ :
١ - ٦ : أبي أخذ القدح من يد غلام فبيع الوجه وقال
شعرا بغي له بوصيفة ٣٣٠ : ٧ - ١٦ : كانت بيته
وبين زهراء الكلابية مودة فكتبت إليه شعرا فرد عليها
٣٣٠ : ١٧ - ٣٣١ : ٩ : كانت زهراء الكلابية صاحبة
تكنية بجمل ٣٣١ : ١ - ٥ : أنشد محمد بن عبد الله
ابن مالك شعرا فسأله عن قصته فلم يخبره ٣٣١ : ١٠ -
١٦ : كان ابن الأعرابي يعجب به ويستحسن شعره له
٣٣٢ : ١ - ١٠ : أول صوت وآخر صوت صنعه
٣٣٢ : ١١ - ١٨ : اتهمه المغنون بالتعالي غناء أبيه
بعد وفاته فامتحنه الرشيد ثم أذنوا ٣٣٢ : ١٩ -
٣٣٥ : ٣ : حديثه مع الواقعي بشأن الأعراب من
الأغاني ٣٣٥ : ٤ - ٨ : غنى لطلحة بن طاهر مرارا
وأخذ جوائز ٣٣٥ : ٩ - ٣٣٦ : ١٥ : مهاجاته
محمد بن راشد وما كان بينهما ٣٣٦ : ١٦ - ٣٣٩ :
١٥ : ذكر في مجلس محمد بن عمر الجرجاني فأنشأ عليه
٣٣٩ : ١٦ - ٣٤٠ : ٧ : أمره المأمون أن يغنى
في شعر آراء مكتوبا في بساط فأعجبه ٣٤٠ : ٨ - ٣٤١ :
٢ : أعجب يحيى المكي والواقعي بصنعة له ٣٤١ :
٣ - ١٧ : لأمه الزبير بن دحمان على ضته بغنائها بعد
ما سمعها خبازا ينتدله ٣٤١ : ١٨ - ٣٤٢ : ٩ : غنى
للمأمون بأصوات له فأعجب بها فلما غناه هو لم يستحسنها
منه وحواره للغنين ٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦ :
دخل على المعتمم وبين يديه صيد فغناه فطرب وأجازه
٣٤٤ : ٧ - ٣٤٥ : ١٥ : دقته في الوصف وإعجاب
فضل اليزيدي به ٣٤٥ : ١٦ - ٣٤٦ : ٢ : تبرمه
بالغناء وبالتسمية به ٣٤٦ : ٣ - ٦ : صنع لحنا على
لحن أذان سمعه ٣٤٦ : ٧ - ٨ : كثرة حفظه لأهزاج
القدماء ٣٤٦ : ٩ - ١٢ : تقدير زورور لقدرته
في الغناء ٣٤٦ : ١٣ - ١٦ : غضب عليه الفضل بن
الربيع فدحه بشعر وتوسل له بعون حاجه ٣٤٦ : ١٧ -
٣٤٧ : ١٥ : شكاه المأمون أصحابه ثم غناه وأطربه
فأجازه ٣٤٧ : ١٦ - ٣٤٨ : ١٧ : مدحته

أعرابية ٣٤٩ : ١ - ٥ ؛ نحل أبا الحبيب
 الربيع صداقا وداعبه بشعر ٣٤٩ : ٦ - ١٤ ؛
 طاب الخليل بن هشام بشعر وكان بينهما تهاجر فنادا
 الى ما كانا عليه ٣٤٩ : ١٥ - ٣٥٠ : ٤ ؛ تعقب
 فيما يرويه من الأخبار فوجد صادقا ٣٥٠ : ٥ - ٩ ؛
 غنى طويه لحنا لأبيه نخطاه هو في مجلس المأمون
 ٣٥٠ : ١٠ - ٣٥١ : ١٠ ؛ حوار مع طويه
 حين أغرى الواثق بينهما ٣٥١ : ١١ - ٣٥٣ : ٢ ؛
 قصته مع عبد الله بن طاهر في لعبة الشطرنج مع ابراهيم
 ابن وهب ٣٥٣ : ٣ - ٨ ؛ صنع لحنا في بيتين وغناه
 الواثق فاستعاده حتى أخذه وأجازه ٣٥٣ : ٩ -
 ١٤ ؛ شوش عودا في مجلس المعتصم وتحدى ابن المهدي
 أن يضرب به ثم أظهر هو براعة فاقته ٣٥٣ : ١٥ -
 ٣٥٤ : ١٧ ؛ أعجبه يوم فتمثل فيه بشعر ٣٥٤ :
 ١٨ - ٣٥٥ : ٥ ؛ غنى الواثق فشرب وخلق عليه
 ٣٥٥ : ٦ - ١٢ ؛ خرج مع الواثق الى الصالحية
 فحن الى بغداد وأنشده شعرا فأجازه وصرفه ٣٥٥ :
 ١٣ - ٣٥٨ : ٤ ؛ صنع الواثق لحنا وأمره أن يغنى
 فيه فصنع هو لحنا أحسن منه ٣٥٨ : ٥ - ٣٦٠ : ٩ ؛
 كاده مخارق عند الواثق فغضب عليه ولما عرف الحق
 من أمره رضي عنه ٣٦٠ : ١٠ - ٣٦١ : ١٦ ؛
 قصة له مع الواثق بشأن الغناء والألحان ٣٦١ : ١٧ -
 ٣٦٣ : ١٦ ؛ سئل أيهما أجود لحنا أم لحن
 الواثق فأجاب ٣٦٤ : ١٠ - ١٥ ؛ فضل ابن المعتز
 لحنا للواثق على لحنه ٣٦٤ : ١٦ - ٣٦٥ : ٢ ؛ كان
 الواثق يعرض عليه صنيعته فيصالح فيها ٣٦٥ : ٣ -
 ٤ ؛ آخر صوت صمته ٣٦٥ : ٥ - ٦ ؛ غنى
 للمعتصم بشعر أبي القنافة فأجازه ٣٦٥ : ٧ - ٣٦٦ :
 ٦ ؛ طلب من علي بن هشام نبيا فأرسله اليه ٣٦٦ :
 ٧ - ١٠ ؛ تخلف عن عبد الله بن طاهر فكلف
 ليس أن تسرق لحنا له وتديبه ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٨ :
 ٢ ؛ غنى محمدا الأمين في شعره فيه فأجازه ٣٦٨ :
 ٣ - ٩ ؛ سأل الواثق وهو يغنيه شعرا عن
 أحسن ما فيه فأعجب بجوابه وأجازه ٣٦٨ : ١٠ -
 ١٩ ؛ أمر ابن المدبر مغنيا أن يريده بيتا على لحن له

٣٦٩ : ١ - ٧ ؛ أنشد مروان بن أبي حفصة شعرا
 له فادهمه ٣٦٩ : ٨ - ٣٧٠ : ٢ ؛ طرب لشعر
 أعرابي وسكر حتى انصرف محمولا ٣٧٠ : ٣ - ١٥ ؛
 قصته مع الفضل بن الربيع بشأن البساط ٣٧٠ : ١٦ -
 ٣٧١ : ١١ ؛ رآه ابن بابة يناظر ابراهيم بن المهدي
 فلم يفهم ما يقولان ٣٧١ : ١٢ - ١٥ ؛ شعره
 في الواثق ٣٧١ : ١٦ - ٣٧٢ : ١٦ ؛ كتب اليه
 ابراهيم بن المهدي يأسف لفقدان من يحكم بينهما ٣٧٢ :
 ١٧ - ١٩ ؛ قصة ذهابه الى تل عراز حين خرج مع
 الرشيد ٣٧٣ : ١ - ٣٧٤ : ٨ ؛ شعره الى المأمون
 حين وجد عليه لما ترك الغناء ٣٧٤ : ٩ - ١٧ ؛
 تفضيل لحنين له على لحن ابن مريج ومعبود ٣٧٥ :
 ١ - ١٣ ؛ تحليل غناؤه ٣٧٥ : ١٤ - ٣٧٦ :
 ١٦ ؛ تشبيهه لصوت له ٣٧٦ : ١٧ - ٣٧٧ : ٨ ؛
 قصته مع يحيى بن معاذ والأمين ٣٧٧ : ٩ - ٣٧٨ :
 ٢ ؛ شعر على بن هشام الذي غنى فيه ٣٧٨ : ٥ -
 ٣٧٩ : ٤ ؛ تذكر في كبره شعرا له في صباه فبكي
 ٣٧٩ : ٥ - ١٥ ؛ حكم يحيى المكي على لحن له عند
 المأمون ٣٧٩ : ١٦ - ٣٨٠ : ٧ ؛ ضعف بصره
 والسبب في ذلك ٣٨٠ : ٨ - ٣٨١ : ٨ ؛ قصته
 مع ابراهيم ابن أنس سلة بسبب الدخول على الرشيد
 ٣٨١ : ٩ - ٣٨٢ : ١١ ؛ كان له صوت اذا غناه
 أخذ بلحنيه وبكى ٣٨٢ : ١٢ - ١٨ ؛ جفاه
 المأمون فأمر هو طويه أن يغنيه بشعره فرفض عنه
 ٣٨٢ : ١٩ - ٣٨٤ : ٣ ؛ غنى المعتضد بشعره
 فدمه ٣٨٤ : ٤ - ٨ ؛ صوت في شعره كان الناس
 يتهادونه كالطوف ٣٨٤ : ٩ - ٢٠ ؛ كان يحب
 الشجاعة والفروسية وشعر أخيه فيه حين أصابه منهم
 ٣٨٥ : ١ - ٦ ؛ حديث حمزة الزيات معه ٣٨٥ :
 ٧ - ٩ ؛ شعر الأصمعي أو ابن المنذر العروضي فيه
 ٣٨٥ : ١٠ - ١٦ ؛ فسد ما بينه وبين الأصمعي
 وسبب ذلك ونتائجه وشعره فيه ٣٨٦ : ١ - ٣٨٨ :
 ٧ ؛ أعجبه وصيفة عند الواثق فأنشده شعرا للرار وغاناه
 فيه فوهما له ٣٨٨ : ٨ - ٣٨٩ : ٥ ؛ غنى الواثق
 وهو لقن النفس فاطربه ٣٨٩ : ٦ - ٣٩٠ : ٤ ؛

طلب من المأمون أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة
فاشترى ذلك منه بمال ٣٩٠ : ٥ - ١٠ : ٤١٠ كان
أبو خالد الأسلمي يمدحه ويقدم شعره ٣٩٠ : ١١ -
٣٩١ : ٢ : غنى المأمون بشعر في اللذات فردد عليه
٣٩١ : ٣ - ٨ : أعنى غلامه فتحا لحسن بجوابه
٣٩١ : ٩ - ١٤ : شعره في أبي البصير الذي كان
يدعى الفناء بغير علم ٣٩١ : ١٥ - ٣٩٢ : ٢ : نهاء
الرشيد عن الفناء إلا له أو لجعفر بن يحيى وقصته
مع الفضل في ذلك ٣٩٢ : ٣ - ١٥ : تحدث
بحديث لا إسناد فيه وسئل عن ذلك فأجاب ٣٩٢ :
١٦ - ١٨ : أنشد الفضل شعر نصيب فأجازه ٣٩٣ :
١ - ١٠ : عتب عليه المأمون في شيء فاسترضاه بشعر
٣٩٣ : ١١ - ١٧ : ما كان ينشده وبين ابن بابة
في مجلس الواثق وقصيدته في ذمه ومدح الواثق ٣٩٤ :
١ - ٣٩٦ : ١٤ : أنشده الأصمعي جملة أشعار
في الفروسية ٣٩٦ : ١٥ - ٣٩٧ : ٢ : سرلفناه
ملاحظ ومدحها بشعر ٣٩٧ : ٣ - ٣٩٨ : ٤٤ :
حدث الرشيد عن البرامكة فزجره ٣٩٨ : ٥ - ١٧ :
غنى هو وعلويه ومخارق صند المتعصم فأجازهما دون مخارق
٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ : غنى علويه للواثق
بلعن له فأجازها ٣٩٩ : ١٦ - ٤٠٠ : ٩ : طارش
تقبلا لابن سريج بهزج له ٤٠٠ : ١٠ - ٤٠١ : ٧ :
أخطأ المتعصم في شعر لأبي خراش فنصوبه له ٤٠١ :
٨ - ٤٠٢ : ٦ : غنى المأمون ثلاثين صوتا من أهازيج
القدماء ٤٠٢ : ٧ - ١٠ : أنشده عليه العباس بن
بربر ٤٠٣ : ١١ - ١٢ : أنشد بعض الأعراب شعرا له
فردحه ٤٠٣ : ١٢ - ٤٠٣ : ١٥ : كان المغنون
يتلاشون أمامه إذا غنى ٤٠٣ : ١٦ - ١٩ : شعره
للفضل بن الربيع في الشيب ٤٠٤ : ١ - ٦ : قصته مع
الفضل بن يحيى وناقض حاجبه ٤٠٤ : ٧ - ٤٠٥ : ٢ :
سأل المتعصم عن رجل فاتب ماذا يعمل فأجاب هو ٤٠٥ :
٣ - ١٦ : مدح سفيانة الأمين فأجازه ٤٠٥ : ١٧ -
٤٠٦ : ٧ : عرض للواثق بشعر في تشوقه إلى أهله
٤٠٦ : ٨ - ٤٠٧ : ٧ : حديثه عن جعفر بن
يحيى البرمكي وعبد الملك بن صالح الهاشمي ٤٠٧ : ٨ -

٤٠٩ : ١١ : جعل علويه لحنا له إلى أبيه فأعجب به
وأنشده عليه ٤٠٩ : ١٢ - ٤١٠ : ٥ : سئل عن
إبراهيم بن المهدي فقال لا يحسن شيئا ٤١٠ : ٦ -
٤٨ : قضى حاجة لادريس بن أبي حفصة فمدحه ٤١٠ :
١٥ - ١٩ : عاتب علي بن هشام بشعر لأنه مرض ولم يمدحه
٤١١ : ١٧ - ٢٠ : شعره حين حودته من البصرة
٤١٢ : ١ - ٨ : أنشده شداد بن صفة شعرا بلجل
فرد عليه ٤١٢ : ٩ - ٤١٣ : ٢ : اجتمع هو
وجماعة من المتنبيين عند إسماعيل المصمعي ٤١٣ : ٣ -
٤١٤ : ٩ : سأل عنه المتوكل حين كف فأحضره ثم
غناه فوصله ٤١٤ : ١٠ - ٤١٦ : ٢ : أمره
الواثق أن يغنى صوتا فطير منه وغناه ٤١٦ : ٤ -
١٢ : استسقى أحمد بن معاوية نبذاً فزحم حامل الدن
فكسره وشعره في ذلك ٤١٦ : ١٣ - ٤١٧ : ٧ :
صنع صوتا أعجب به المتعصم والواثق وعجز المتنون عن
أخذه عنه ٤١٧ : ٨ - ٤١٨ : ٢ : تروجه مع الرشيد
إلى الرقة وقصته بدير القائم وتلى عزاز ٤١٨ : ٣ -
٤٢٠ : ١٣ : دخل على الرشيد ضارياً مفتياً بشعره فطرب
وأجازه ٤٢٠ : ١٤ - ٤٢١ : ٢ : غنى مغنى بصوت
له عند الفضل بن الربيع فأعجب به ٤٢١ : ٤ - ١٠ :
استسقى جارية وهو في ركب الرشيد إلى طوس فأعجبه فقال
شعرا ٤٢١ : ١١ - ٤٢٢ : ٢ : صنع صوتا فأخذه
أحد العامة وهو يردد فاعتم ولم ينسبه لنفسه ٤٢٢ :
٤ - ١٨ : كتب إليه إبراهيم بن المهدي في أحجية
فأجابه ٤٢٣ : ١ - ٤٣ : مدح جعفر بن يحيى بينين
وغناه فيها فوصله ٤٢٣ : ٤ - ٤١ : قصة دخوله
بيتا طفلياً ٤٢٣ : ١٢ - ٤٢٤ : ٦ : غنت شجيا
صوتا له أمام الواثق فأعجب به وحلله ٤٢٧ : ١ -
١١ : مر مع الواثق بدير مريم فقال فيه شعرا ورضى
فوصله ٤٢٧ : ١٢ - ٤٢٨ : ٥ : غنى عبد الله
ابن طاهر فوصله ٤٢٨ : ٦ - ٤٢٩ : ١٩ : مقدار
صنعه ٤٣٠ : ١ - ٧ : مرضه ووفاته ٤٣٠ :
١٠ - ٤٣١ : ١٠ : مارتاه به الشعراء ٤٣١ :
١١ - ٤٣٤ : ١٢ : ذكر عرضاً ٤٣٤ : ٢٠٩ : ٧ :
٢١٩ : ٢٠ : ٢٦٥ : ٢٠ :
الآغاني ج٥

إسحاق الخرمي - صلب هو وأخوه يابك في أيام المعتصم
٤١٣ : ٢٠ - ٢١

أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنه) - أمرت ابنها
بمارة الفرع ٢٠ : ٦٨

الأسود بن يعفر - شعره في رثاء الخالد بن ٢١٣ : ٩ - ١٣
أشجع السلمي - شعره في الوليد بن عقبة وأبي زيد وقد دفنا
في موضع واحد ١٤٦ : ١٤ - ١٤٧ : ١٠

أشعب بن جبير - رقص ابن الهذلي عند فتية من
قريش وقال هذا ابن من أمير دأود ٦٩ : ١٨ -
٧٠ : ٢ : أنشد محمد بن عبد الله من شعر ابن قيس
الرقيات فدحه ١٠٠ : ٣ - ١٤

الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي
أبو محمد - من الذين يضرب المثل بغيائهم في الوفرة
٢٥ : ١٧ - ١٩ : قال أهل الكوفة انه أفضلهم
١٤٣ : ١٣ - ١٥ : ينسب اليه الأشاعة وثي عنه
١٧٤ : ١٧ - ٢٠

الأصمعي - له تفسير لغوي ١٩ : ٥ - ٢٠ : ١٤٨ :
١٦ : ١٧٣ : ١٩ : ٢٩٢ : ٢٣ : ٢٤ :
تحدث عن شعر الجعدي ورافق الفرزدق ٢٨ : ٢ -
١٨ : ٢١ : زعم أن أبياتا لطيفة مصنوعة وأنه
أدرك قائلها ٤٤ : ١٧ : إعجابه بابن هرمة ٢٦٢ :
١٣ - ٢٦٤ : ٦ : كان إسحاق الموصلي يناشده الشعر
ويحاوره ٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٢٠ : إعجابه
ببيتين لإسحاق في الفخر ٢٧٧ : ٢٠ : ٢٧٨ : ٥ :
ما حله من الكتب حين تخرج مع الرشيد الى الرقة ٣٠٢ :
٨ - ١٢ : أنشده إسحاق شعرا له فأعجب به فلما علم
أنه له غير رأيه فيه ٣١٧ : ١٣ - ٣١٨ : ٧ :
دخل هو وإسحاق الموصلي على الرشيد فأنشده إسحاق
شعرا له فأعجبه وأجازة ٣٢٢ : ٣ - ١٧ : كان إسحاق
الموصلي أحلق منه في ضيد الدراهم ٣٢٢ : ١٧ -
٣٢٣ : ١ : قيل إن له شعرا في إسحاق الموصلي
٢٨٥ : ١٠ - ١٦ : فسد ما بينا بين إسحاق
الموصلي وسبب ذلك وتناجحه وشعر إسحاق فيه ٣٨٦ :

١ - ٣٨٨ : ٧ : أنشد إسحاق الموصلي جملة أشعار
في القروسية ٣٩٦ : ١٥ - ٣٩٧ : ٢ : ذكر
عرضا ٨٧ : ٢٤

الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصير) - كان يمدح هوزة
ابن علي الحنفي ٢٠ : ١٨ : ينخل له شعر ٣٨ :
٧ - ٩ : أنشد الأصمعي من شعره لإسحاق الموصلي
٣٩٦ : ١٥ - ١٧

إقليدس - لم يأخذ إسحاق في غنائه منه ٢٧٠ : ١٠ - ١١
إلياس بن مضر - شيء عن زوجه خندف وأولادها
٣ : ٢ - ٤ : ٦ - ١٠

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان - زوج
الوليد بن عبد الملك ، توسط بها ابن جعفر عند عبد الملك
في العفو عن ابن قيس الرقيات ٧٨ : ٣ - ١١
أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء = البيضاء بنت
عبد المطلب

أم زيد - ذكرت عرضا ١٢٣ : ١٨
أم سلمة - ذكرت عرضا ٢٨ : ١٥
أم فيعل - أم سعيد الهذلي وكان ينسب اليها ٦٥ : ٥ - ٦
أم محمد الأعرابية - سمع إسحاق منها شعرا في الحج
فتنى فيه ٣٥٣ : ٩ - ١٤
أمان - زاد مولاهما في السوم لتعلمها الغناء وشعر أبي عينة
في ذلك ١٧٠ : ٤ - ١٥

أمروؤ القيس = مهلهل بن دبيعة بن الحارث
أمروؤ القيس بن أبان التغلبي - رأى في منامه أن
رجلا يقتل يبيير فكان هو المقتول به ٤٦ : ١١ -
٤٨ : ١٠ : قتله الحارث بن عباد يبيير بعد أن أمن
مهلهلا وشعره في ذلك ٤٩ : ١ - ٧ : ذكره مهلهل
فبين قتلوا من تغلب في حربهم مع بكر ٥٤ : ٩ - ٥٥ :
أمروؤ القيس بن حجر الكندي - خاله مهلهل ٥٧ :
١١ - ١٣

أمروؤ القيس بن عمرو المحرق الأكبر - من ملوك
الحيرة ٢١٢ : ١٠ - ١١

بديح — غلام محمد بن راشد الخناق، طلب اسحاق الموصل
من سيده بمائة ٢٨٨ : ٧ - ١٢

برصوما الزاهر — زمن على صوت لبراهيم الموصل غنى به
الرشيد ١٧٦ : ١٠ - ١٦ : كان من سواد أهل
الكوفة وعليه الموصل الفناء ٢٢٧ : ١ - ٦ :
أطرب هو وزلز الموصل الرشيد ٢٤١ : ١ - ١٠ :
ذهب مع اسحاق الموصل إلى المجلس الذي كان يجلس فيه
ابراهيم الموصل وبكى عليه ٢٥٥ : ٣ - ١٥

البرك = عرف بن مالك بن ضبيعة .
بسر بن أرطاة — أرسله معاوية لقتل شيعة علي ومنعه من
قيس ١٠ : ١٤ - ١ : بعثه عمر بن الخطاب
لمعاوية عمرو بن العاص في فتح مصر ١٠ : ٢١
بسطام بن قيس — من الذين يضرب المثل بفدائهم
في الوفرة ٢٥ : ١٨

البسوس بنت منقذ — خالة جساس وكان حرب البيسوس
بسبب قتل كليب ناقها ٣٥ : ١١ - ٣٧ : ١٠

البسوسية = البسوس بنت منقذ
بشار بن برد — مدح شعر العباس بن الأخنف ٢٠ : ٢٠١
١٥ : ٢١١ - ٢

بشرة — نخارة ألف ابتها إبراهيم الموصل وقال فيها شعرا
٢١٩ : ١٢ - ٢٢٠ : ٨

البكري — قتل عن كتابه معجم ما استمع ٢٩٠ : ٢٣ ،
٤٢٧ : ١٩ - ٢٢ : ٤٢٨ : ١٢ - ١٧

البلاذري — قتل عنه ١٦٦ : ١٩
اليضاء بنت عبد المطلب أم حكيم — أم أروى
بنت كريز ١٢٢ : ٤ : ١٤٨ : ١٢ - ١٣

(ث)

ثابت بن الججاج — ذكره عن كتاب ١٤٢ : ١٩
ثعلبة بن سعد بن ضبيعة — أسهيلة بنت منقذ ٣٥ :
٨ - ١٠

ثعلبة الطائي — ارتحل إلى المدينة وولد له أبو السمح بها
٢ - ٣

أمية بنت عمرو بن عامر — أم عبد الله بن جمعة
وعمة خدش بن زهير ٢٣ : ٨ - ٩

أمية بن أبي الصلت — نسب له الحسن والحسين شعرا
أنشدهما إياه الجعدي ١٠ : ٥ - ١٠ : لأبيه شعر
في مدح سيف بن ذي يزن ١٥ : ١٢ - ١٤

الأنباري = اسحاق الموصل

أنس بن زياد — أمر الجعديون ابنه له رجاء فدائه
٢٤ : ١٧ - ٢٥ : ٧

أوس بن مغراء — هاجى الجعدي وغلبه ٨ : ١ - ٢ :
١٠ : ١١ - ١٣ : ١٠ : شعره حين أغار بسر بن
أرطاة على حي من بني سعد ١١ : ١١ - ١٣ :
حكم له الأخطل على الثابتة الجعدي ١٣ : ٤ - ٦
الإيادي — قتل عنه ٢٢ : ٢١

(ب)

بابك الخرمي — أمر المأمون اسحاق بن ابراهيم المصبي
بالنهاب إليه ٤١٣ : ١٠ - ١١ : خرج على بني
العباس فقبله المعتصم ٤١٣ : ٢٠ - ٢١

بجاذ — مولى عثمان ، أخبر الوليد بن عقبة بمقتل عثمان فقال
شعرا ١٤٩ : ١٢ - ١٥٠ : ٧

بجير بن الحارث بن عباد — مقتله وشعره مهمل في ذلك
٤١ : ١٠ - ١٢ : قتله مهمل فقتل أبوه به
أمرأ القيس ٤٦ : ١٠ - ٤٩ : ١١ : ذكره مهمل
فيمين قتلوا من بكر في حريم مع تطلب ٥٣ : ٢ -
٥٤ : ٧

بجير بن عبد الله بن سلامة — شعره في حرب شراحيل
٢٠ : ٨ - ١١ : خطب ضباعة بنت عامر ولما
تزوجت عبد الله بن جدعان قال شعرا ٢٠ : ١٧ -
٢٢

بديح — غلام اسحاق الموصل ، أرسله مولاه لبراهيم
ابن المهدي لما قصد بلخ له يغنيه إياه ٣٠٥ : ١٧ -
٣٠٦ : ٧

جلیلة بنت صرة — سألها زوجها كليب عن أعز وائل
فأجابته ٣٥ : ١٤ — ٣٦ : ٩ : لما قتل جسار
كليباً طردتها أخته عن مائمه فقالت شعرا ٦٢ : ٦ —
٤ : ٦٤

جمعة بنت جشة — زوجها اسحاق الموصلی مولى له
١٦٢ : ٤ — ٥

جميل (بن عبد الله بن معمر العذوى) — أشد
شداد بن عقبة من شعره لاسحاق الموصلی فزاد عليه
٤١٢ : ٩ — ٤١٣ : ٢

جميلة — أخذها ابن أبي السمع الغناء ١٠١ : ١٥
جنادة بن سعد بن زيد مناة — أمه الناقية ٣ : ٣
جنان — صاحبة أبي نواس، ذكرت في شعره ٢٧ : ١٤
جندب بن كعب الأسدي — شهد عند عثمان بشرب
الوليد بن عقبة الخمر ١٢٩ : ١٣ — ١٣٠ : ٦١
١٣١ : ١٧ — ١٣٢ : ٣ : قتل كاهنا عند الوليد
خشبة ألفنة ١٤٢ : ٦ — ١٤٤ : ٩ — ١٣ : ٩
شيء من سيرته ١٤٣ : ١ — ١٤٤ : ١٣ : كان
الموكل بسجته نصرانيا فرأى حسن دينه فأسلم ١٤٣ :
٨ — ١٦ : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لما حدا
بقومه ١٤٤ : ٣ — ١٣

جوانويه — من مجوسى بالأبلة أراد ابراهيم الموصلی أن
يتعلم منه الغناء ١٥٨ : ١٣ — ١٥٩ : ٩
الجوهري (أبو النصر اسماعيل بن حماد) —
له تفسير لغوى ٢ : ١٤ : ٢٩ : ١٣ : ٨٧ :
٢٢ : ٩٥ : ١٩ : ١٥٥ : ١٨ : ٢٩١ : ٢١

(ح)

حاتم الطائي — شعره في ماوية بنت عفزو وقد خطبها الى
أهلها ٣٦٦ : ١١ — ١٤ : ١٨ — ٢٠

حاجب بن زرارة — يضرب بفدائه المثل ٢٥ : ٥
الحارث — من جنب ٥٠ : ٢٠ — ٢١

الحارث بن خالد — أجاز الهذلي لما سمع غناه ٦٦ :
٦ — ١٠ : أبعد الهذلي من منى ثم أذن له فرجع اليها
٦٧ : ١ — ٥

الحارث بن ظالم — ذكر عمرها ٢١٣ : ٢
الحارث بن عباد — احتكم اليه في حرب البسوس فرد بمثل
٤١ : ٢ — ٤٣ : رئيس بكر في حرب البسوس ٤٢ :
١ — ٢ : ٤٦ : ١ — ٥٥ : حرضه سعد بن مالك بشعر
٤٦ : ٦ — ٩ : شعره في النعامة فرسه ٤٧ :
١٠ — ١٤ : كان حكم بكر يوم قضة ٤٨ : ١٠ :
أمر مهلهلا فنجأ منه ٤٨ : ١٤ — ٤٩ : ١١ :
قتل بجير امرأ القيس بعد أن أمن مهلهلا وشعره في ذلك
٤٩ : ١ — ٤٧ : خير مهلهلا فيمن يجيره فاستنبار
بعوف بن محلم ٤٩ : ٨ — ١٠

الحارث بن عمرو بن أبي شمر — ملك الشام وهو أول
من حرق العرب في ديارهم ٢١٢ : ١٤
الحارث بن مارية الغساني — قتل حزقا وسهلا وأباهما
رزاحا وشاية زهير بن جناب وابنه طاهر ١١٨ :
٣ — ١١٩ : ١٨

حبان بن قيس بن عبد الله = النافذة الجسدي .

حبيب — قتل يوم واردات ٥٥ : ٨ — ١١
حبيب — أم أبي جعفر محمد بن حبيب نسب اليها لعدم
معرفة أبيه ١٣٥ : ٢٠ — ٢١
حجمل الباهلي — كان على بن قتيبة لما لحقوا يزيد بن
عمرو الكلابي ٣٢ : ١٣ — ١٥

حذيفة بن بدر — في بحث حرب داحس ٣٣ : ١٣ — ١٦
الحمراني — كان مع اسحاق بن ابراهيم المصمعي في أنسه فخرى
ذكر اسحاق الموصلی فدحه ٣٣٦ : ١٦ — ٣٣٧ : ٥
حرب بن أمية — لما مات قال العباس بن مرداس شعرا
يخبر به كليب بن عمة السلمي منبة الظلم ٣٨ : ١ — ٦ :
أحرق غيضة خرجت منها حيات فأت ٣٨ : ١٦ — ٢٠

الحروبى — له تفسير لغوى ٢٩ : ١٢
حرمي بن أبي العلاء — قتل عنه محمد بن عمران المرزباني
في كتابه أشعار النساء ٦٣ : ١٥ — ١٨

حزن بن رزاح — وشاية زهير به لدى الحارث وحديث
مقتله ١١٨ : ٣ — ١٦

حكم الوادئ — أمره يحيى بن خالد بتعليم دنانير صسوتا
وأعطى كلا منهما جائزة ٨٩ : ١٥ — ٩٠ : ١٥
مدح اسحاق الموصلى غناء أربعة هو أحدهم وفضل عليه
أباه إبراهيم ١٦٩ : ١٢ — ١٧٠ : ٣ : كان يتفرد
بالمزج ٢٣٠ : ١٧ : مدح يحيى المكي حسن أمزاجه
٢٤١ : ١ — ٢

الحليس بن نعيم النهدي — شعره في تكذيب الخطيئة
حين مدح الوليد ١٤٨ : ١ — ٩
حماد بن اسحاق الموصلى — نسب شعرا إلى العتاهية لجدّه
إبراهيم ١٦٢ : ١٥ — ١٦٣ : ١ : كان دميم الخلقفة
٣٧٢ : ١٥

حماد عجرد — امتك الفضل بن الربيع بساطا له أمر بصنعه
وكتب اسمه عليه ٣٧١ : ١ — ٤

حمزة الزيأت القارئ — حديثه مع اسحاق الموصلى
٣٨٥ : ٧ — ٩ : توفي في خلافة أبي جعفر المنصور
٣٨٥ : ١٨ — ١٩

حمزة بن عبد الله بن الزبير — وفد عليه ابن قيس
الرقبات وأخبره بزواج أولاده فوصله ٩٣ : ١٤ —
٩٤ : ٦ : كان معبد منقطعا إليه فلازمه مالك بن
أبي السمح لباعه ١٠٢ : ١٢ — ١٠٥ : ١٤ :
غناه ابن أبي السمح فطرب ١٠٤ : ١٢ — ١٠٥ : ٥ :
حي — ذكره مهلهل فيمن قتلوا من تغلب في حربهم مع بكر
٥٤ : ٩ — ٥٥ : ٥

(خ)

خازم بن خزيمة بن خازم — سبب ولادته اسحاق له
٢٧٨ : ٦ — ٩
خالد بن ذى الجدين — هو حكم ربيعة وقد قرعت له
العصا ٣ : ١٩

خالد بن عثمان — ذكره الوليد بن عقبة في شعره لأبيه عثمان
داعيا له ١٢٣ : ٤
خالد بن المضلل — غناه الأسود بن يعفر بشعر ٢١٣
٩ — ١٣

الحسن بن علي (بن أبي طالب رضي الله عنهما) —
ودعه الجعدي وأنشده من شعره ١٠ : ٥ — ١٠ : ٤
— أمره أبوه بجلد الوليد بن عقبة فاعتذر ١٣٠ : ٢ — ٣
حسين — خادم الرشيد، شهد لديه بما كان بين إبراهيم بن
المهدي وبين اسحاق الموصلى ٢٩٦ : ٧ — ٢٩٩ : ١٥
الحسين بن الضحاك — نسب له شعر لإبراهيم الموصلى
١٩٠ : ٥ : اجتمع مع الزبير بن دحمان وطويه عند
اسحاق الموصلى في يوم أنس ٣٥٤ : ١٨ — ٣٥٥ : ٥
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس —
مدح ابن أبي السمح بشعر ١٠١ : ١٠ — ١٠٢ : ١١٠ :
١٠ : ١١١ : سبب صداقة أبي السمح له
١٠٢ : ١ — ٧ : تزوج عابدة السهمية ١٠٢ : ٥ :
١٠٦ : ١٨ — ١٠٧ : ٢

الحسين بن علي (بن أبي طالب رضي الله عنهما) —
ودعه الجعدي وأنشده من شعره ١٠ : ٥ — ١٠ : ٤
خرج من المدينة بولاية عمرو بن سعيد عليها ٧٤ : ١٥
الحصن = ثعلبة بن مكيبة
حضين بن المنذر الرقاشى أبو ساسان — صاحب
راية على يوم صفين ١٣٢ : ٢٠
الخطيئة — ذب عن الوليد بن عقبة فيما قيل عنه من شرب
الخمر ١٢٥ : ٧ — ١٢٦ : ١٤ : ١٨ :
١٢٧ : ٩ — ١٢ : مدح الوليد بن عقبة فكذبه الحليس
النهدى ١٤٨ : ١ — ٩

الحكم بن أبي العاصم الثقفى — سميت ضيعة باسمه
٢٧ : ٢٠ — ٢١ : كان عثمان يجلسه معه على سرير
ويقدمه فقال الوليد في ذلك شعرا ١٢٢ : ١١ —
١٢٣ : ٦

الحكم الحضري — فضل الأصمى ابن هرمة عليه
٢٦٣ : ١٣ — ٢٦٤ : ٦

الحكم بن عبدل — ذكر عرضا ١٢٧ : ١٩
الحكم بن عمرو بن عبد الله بن جعدة — أمراة
من بني أسد فصرعته فخلصه منها عبد الله بن مالك ٢٥ :
١٢ — ١٤

خنث ذات الخال — قصتها مع إبراهيم الموصلي ٢٥٢ :
١٤ — ٢٥٣ : ٤٢ : جارية للفضل بن الربيع أهداها
إلى الرشيد ٣٠٠ : ١٥ : ٣٠١ : ٢ :
خندف بنت حلوان — زوجها إلياس بن مضر ٢ : ٢ :
الخنساء — افتخرت بحجز نواصي أعداء قومها ٤٩ :
١٨ — ١٩ :

(د)

درماء — أم أولاد عمرو بن عوف ١٠١ : ١٨ :
دمن جارية إسحاق الموصلي — أخذت من سيدها
صوتا على غرة منه ابخله بالفتاء ٢٨٢ : ١١ :
٢٨٣ : ١٤ :
دنانير — أمر يحيى بن خالد حكا الوادي بتعليمها صوتا
وأعطى كلا منهما جائزة ٨٩ : ١٥ : ٩٠ : ١٥ :
طلب يحيى بن خالد من إبراهيم الموصلي أن يمتحن صوتا
لها فذهبها ٢٤٨ : ٦ : ٢٤٩ : ١١ :
دوشار — تزوجها إبراهيم الموصلي وقال فيها شعرا ١٥٧ :
٨ — ١٥٨ : ٥٥ : لم تلده إلا بنتا ٢٧١ : ١١ : ١٣ :
دينار بن دينار — قتله الوليد بن عقبة لاطلاقه رجلا أمر
بحبسه ١٤٢ : ١٢ : ١٧ :

(ذ)

الذهبي — نقل عنه ٢٦٢ : ١٩ :
ذو الحلم — عامر بن الظرب العدواني
ذو الرمة — صنع في شعره إبراهيم الموصلي ألحانا كان يفتي
بها الرشيد ٢٣٦ : ١٠ : ٢٤٠ : ١٢ : كان
الرشيد يحفظ شعره ويصحب به ٢٣٨ : ١ : ٢٣٩ :
١١ : غنى إسحاق بشعره المأمون ٢٩٢ : ١٠ :
٢٩٣ : ٥٥ : تأسى ابن عياش بشعره في البكاء عند
المصاب ٣٦٤ : ١ : ٩ : نظم إسحاق شعرا ونسبه له
قلم يعرفه أحد ٣٩٠ : ١١ : ٣٩١ : ٢ :
ذو القرنين — المنذر الأكبر بن ماء السماء

خالد بن نضلة الأسدي — أوصاه النابغة الجعدي
برجوح فداوى طعته ٢٥ : ١٢ : ٢٦ : ٥ :
رثاء رجل من بني أسد ٢١٢ : ٨ : ٢١٣ : ١ :
عنه الأسود بن يعفر بشعر ٢١٣ : ٩ : ١٣ :
خالد بن الوليد — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على
بني المصطلق فأخبره بما كذب الوليد بن عقبة ١٤١ :
١ — ٨ : لم تدخل القرية في صلحه يوم قتل مسيلة
الكتاب ٢١٢ : ١٩ :

الخالدان = خالد بن نضلة وخالد بن المفضل

الخالدي — نسب أبياتا لإسحاق الموصلي ٤١٨ : ٢٣ :
خداش بن زهير البكائي — تنافروا وهيرة بن عامر
إلى رجل من بني ذي الجدين فغلبه هيرة ٢٣ : ٥ : ١١ :
خديجة بنت هارون بن عبد الله — حديثها عن
نمار جارية أبيها ١٧٧ : ٩ : ١٧٨ : ٤ :
نحراش الهذلي — نجاة وشعرا به فيه ٤٠١ : ١٢ : ٢١ :
نخزيمة بن خازم — شعر إسحاق الموصلي في ذكر ولاته له
٢٧٨ : ١ : ٣ :

نخسرو شاه — تنسب إليه الثياب النخسروانية ٣١٨ :
١٨ — ١٩ :
نخصفة — أم عكرمة جد الجعدي وقيل حاضنة ١٠ : ١ :
٢ : ٣ :

الخليع = رياح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل

خليفة النهدي — قتل كعب القوارس فقتله مالك بن
عبد الله بن جعدة ٢١ : ٨ : ٢٢ : ٦ :
الخليل بن أحمد — ذكر في شعر لإسحاق الموصلي
٣٨٧ : ١٤ :

الخليل بن هشام — عاتبه إسحاق الموصلي بشعر وكان
بينهما تهاجر فعادا إلى ما كانا عليه ٣٤٩ : ١٥ :
٢٥٠ : ٤ :

نمار جارية عبد الله بن الربيع — ألقى عليها إبراهيم
الموصلي صوتا أعجب ابن جامع فأخذ يستعبد لها أياه
١٧٧ : ٩ : ١٧٨ : ٤ :

(ر)

الراعى — صنع اسحاق الموصل لحنا في شعره وغنى به المأمون

فطرب ٣٤٨ : ٥ - ١٧

ربيع الصدوق — ذكره مهلهل فيمن قتلوا من تغلب

في حربهم مع بكر ٩ : ٥٥ - ٥٥

الربيع بن مري بن أوس بن حارثة — قيل ان الوليد

ولاه حتى الجزيرة فنع أبا زيد فهجاه ١ : ١٣٧ -

١٣٨ : ٢

ربيعة = جدر بن ضبيعة

ربيعة بن مخاشن — هو حكم تميم وقد قرعت له العصا

٢٠ : ١٩ - ٣

ربيعة بن مقرون الضبي — أنشد الأصمعي من شعره

لاسمحاق الموصل ١٩ : ٢٩٦ - ٢ : ٢٩٧

ردينة — اليها تنسب الرماح ١٩ : ١٧ - ١٤٨

رزاح — رثى به عامر الكلبي لدى الحارث الغساني فقتله

١٧ : ١١٩ - ١٦ : ١١٨

الرقاد بن عمرو — أشار على أخيه ورد بقتل شراحيل

غيلة ١١ : ٢٠ - ١١ : ١٩

رقاش بنت عامر = الناقية بنت عامر بن مالك

رقية — ثلاث نسوة شبت بين ابن قيس الرقيات واليهن نسب

١٠ : ٧٤ - ١٢ : ٧٣

رقية بنت عبد الواحد العاصرية — احدى رقيات

ابن قيس ١٣ : ٧٢ - ١ : ٧٤ : صادفها ابن

قيس الرقيات في الطواف فشيب بها ٩ : ٩٦ - ٢ : ٩٨

رؤبة بن العجاج — فضل الأصمعي ابن هرمة عليه

٦ : ٢٦٤ - ١٣ : ٢٦٣

روح بن عبادة أبو محمد — من شيوخ اسحاق الموصل

في الحديث ٣ : ٢٦٩ - ١

رياح بن عمرو بن ربيعة المعروف بالخليع —

طرد القشيري لما ذب عبد الله بن جعدة عن إثارته

بمكاظ ١٢ : ٢٣ - ٦ : ٢٤ : سبب تسميته بالخليع

١ : ٢٤ - ١٥ : ٢٣

ريطة بنت قنفذ بن مالك — أم جعدة وقشير ١٩ :

١٢ - ١٣

(ز)

زبان بن ميار الفزاري — له شعر كان اسحاق يبيكي

اذا غناه ١٨ : ١٢ - ٣٨٢

زبيدة زوج الرشيد — مرفت لميس لحنا لاسحاق الموصل

وعلمته احدى جواربها ١١ : ٣٦٦ - ١١ : ٣٦٨ : ٢ :

ذكرت مرضا ١٧ : ٢١٦

الزبير بن بكار — سأل جماعة عن شاعر قريش في الاسلام

فقالوا ابن قيس الرقيات ١٢ : ٧٥ - ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ :

ابن قيس الرقيات يتاله ٨٧ : ١ - ٤ : أنشده اسحاق

الموصل شعرا بجميل فدهه ١٢ : ٤١٢ - ٩ : ١٤

الزبير بن دحمان — أخوه اسحاق الموصل عن الذهاب للفضل

ابن الربيع فنضب الفضل على اسحاق فترماه ٣ : ٢٤ :

١٢ - ٣٢٦ : ٦ : لام اسحاق على ضته بفنائه بعد

ماسما خبازا للفضل يتنله ٣٤١ : ١٨ - ٣٤٢ :

٩ : اجتمع مع علويه والحسين بن الضحاك عند اسحاق

في يوم أس ٣٥٤ : ١٨ - ٣٥٥ : ٥

الزبير بن العوام — من بني أسد ٢٩ : ١٦ :

زرزور الكبير — مدح غناء اسحاق بحركاته لا بصوته

٣٢٦ : ٧ - ١٢ : تقديره لقدرة اسحاق في الغناء

٣٤٦ : ١٣ - ١٦ : غنى وضرب مع اسحاق عند

المعصم بأعواد مشوشة ٣٥٣ : ١٥ - ٣٥٤ :

١٧ : مدح لعافية غناء اسحاق ٤٠٣ : ١٦ - ١٩ :

زرياب (علي بن نافع) — اشترى المقتدر منه جاريته

صلة ١٣ : ٧ - ٢٢٢

زلزل متصور الضارب — كان في الحبس فعمل فيه

ابراهيم الموصل شعرا وغنى به الرشيد فأطلقه ٢٠١ :

٤ - ٢٠٢ : أول من أحدث العيدان الشيايط

٢٠٢ : ٢ - ٤ : كانت أخته تحت ابراهيم وولدت

منه ٢٠٢ : ٤ : كان من سواد أهل الكوفة وعلمه

الموصل الغناء ٢٢٧ : ١ - ٥ : كانت له جارية

مطبوعة فلها مات أخير الموصلى عنها الرشيد فابتاعها
وأعتقها ٢٢٧: ٥ - ٢٢٨: ٥؛ أطرب هو وبرصوما
والموصلى الرشيد ٢٤١: ١ - ١٠؛ تعلم منه إسحاق
الضرب بالعود وأعطاه في ذلك مالا كثيرا ٢٧١:
١٦ - ٢٧٢: ١ - ٢٧٢: ٥ - ٨: ٢٧٥:
١ - ٧؛ فضله إسحاق عند الواثق على ملاحظ
٢٨٠: ٤ - ٢٨٢: ١٠

زهراء الكلابية — حديث لها مع إسحاق الموصلى
٣٢٨: ١٦ - ٣٢٩: ٣؛ كانت بينها وبين
إسحاق الموصلى مودة وكانت تكنيه بجمل فكتبت إليه شعرا
فرد عليها ٣٣٠: ١٧ - ٣٣١: ٩

زهير بن أبي سلمى — مدح هرم بن سنان ٤٩:
١٥ - ١٧

زهير الجعفى — قتله غيلة ابن النخاسة وعقال بن خويلد
يوم رادى فساد ١٨: ٥ - ١٩: ٢

زهير بن جناب الكلبي — وشى هو وابنه عامر لدى
الحارث القسافى بحزن ومهل وأبيهما رزاح فقتلهم
١١٨: ٣ - ١١٩: ١٨

زياد — غلام إسحاق الموصلى وذكره في شعره ٣٧٠:
٥ - ٧

زياد بن الأشهب — رجا معاوية في منع بسر عن التعرض
لقيس فأجابه ١١: ١ - ٤

زيادة بن زيد — قتله هذبة وناحت امرأة عليه بشعر
لأخيه ١٠٤: ٤ - ١٠

زيد بن صوحان — ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه
لما حدا بقومه ١٤٤: ٤ - ١٣

زيد بن مالك — ذكر عرضا ١٠٤: ٨

زينب بنت يوسف بن الحكم — هى أخت الحجاج،
وكان يشب بها محمد بن عبد الله التميمى ١٦٧:
١٦ - ١٨

(س)

سائب (بن الحكيم السندومى) — رواية كثير،
روى أن كثيرا أنشد لابن أبي عتيق شعرا فأنشده من شعر
ابن قيس الرقيات وفضله عليه ٩٨: ٦ - ٩٩: ٤

سائب خاثر — استأذن لابن قيس الرقيات على عبد الله
ابن جعفر ليستشفع له عند عبد الملك ٨١: ٦ - ٨٢: ٩
سحر — جارية للفضل بن الربيع أهداها إلى الرشيد
٣٠٠: ١٥ - ٣٠١: ٢

سعد بن أبي وقاص — ولّى بعده الكوفة الوليد بن عقبة
١٢٢: ٥ - ٦؛ قصته معه حين قدومه عليه ١٢٣:
١٧ - ١٢٥: ٢

سعد بن زيد مناة — تزوج الناقية وولد منها ٢: ٤ -
٣: ٣

سعد بن الطرب العدوانى — تزوج سمصة بن معاوية
عمره بنت أخيه ٣: ٦

سعد بن مالك بن ضبيعة — تزوج هيلة بنتا منفذ
٣٥: ٩؛ قال شعرا يحرض به الحارث بن عباد
٤٦: ٦ - ٩؛ شاعر بكر يوم قضة ٤٨: ١١
شعره في قصير القبائل عن مساعدة بكر في حربهم مع
تغلب ٥٢: ٨ - ١٣؛ قتل ابن الصبيحة يوم
قضة ٥٥: ٨ - ١١؛ ذكر عرضا ٣: ١٩

سعد بن مالك الأشعرى — شهد عند عثمان بسكر الوليد
ابن عقبة ١٢٩: ١٣ - ١٣٠: ٢

سعد بن مالك بن ثعلبة — أمه الناقية ٢: ١٢
سعد بن مالك الكنانى = سعد بن مالك بن ضبيعة
سعدى — ذكرت عرضا ٦٨: ٦٩ - ١١: ٧٢
٩٨: ١٠

سعيد التركي أبو عثمان — حبس إبراهيم الموصلى بأمر
سيده عبد الله بن مالك الخراسانى ١٦١: ٩ - ١٠
سعيد بن العاص — ولّى الكوفة بعد الوليد فزح الحنيفة
من أبي زيد فقال شعرا ١٣٨: ٣ - ١٣٩: ٣
انتفاضة مولد وضجر أهل الكوفة به ١٤٤: ١٤ -
١٤٥: ١٧

سعيد بن المسيب — جاءه ابن قيس الرقيات فهدى له
واستنشد ٩١: ٧ - ٩٢: ٥؛ سأل نوفل بن مساحق
عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر
فأجابه ٩٢: ١١ - ٩٣: ٩

(ض)

ضباغة بنت عامر بن قوط — خطها بخير بعد وفاة زوجها ولكنها تزوجت عبد الله بن جدعان فقال

شرا ٢٠ : ١٧ - ٢٢

ضعف — جارية الأمين، غنت قشام من غنائها ١٥١ :

١٣ - ٢

ضياء — جارية ابراهيم الموصل، باعها سيدها بخمسين ألف دينار وردّها له الفضل بن يحيى فأعتقها وتزوجها ١٩٥ :

٥ - ١٩٦ : ١٦

ضياء — جارية للفضل بن الربيع أهداها الى الرشيد ٣٠٠ :

١٥ - ٣٠١ : ٢

(ط)

طابحة بن الياس بن مضر = عامر بن الياس بن مضر.

طاهر بن الحسين — ذكر الأمين لابراهيم بن المهدي سكون الحرب معه ١٥٠ : ١٩ : ينسب اليه اسحاق

ابن ابراهيم بن مصعب ٢٧٩ : ٢٠ :

طرفة بن العبد — شعره في يوم الثلاثاء ٤٤ : ٨ - ١١

طفيل الكثاني — فضل الأصمعي ابن هرة عليه ٢٦٣ :

١٣ - ٢٦٤ : ٦

طلحة بن طاهر — غناه اسحاق الموصل حرارا وأخذ

جوائزه ٢٣٥ : ٩ - ١٥ : ٢٢٦

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري — عرض

عليه ابن قيس الرقيات شعره قدحه ٧٦ : ١ - ٩

الطاح الحنفي — أغار على بني الحريش وغيرهم يوم وجرحان

الثاق ٢١ : ٢ - ٧

طياب بن ابراهيم الموصل — شعره في أخيه اسحاق

حين أمابه بهم ٣٨٥ : ٤ - ٦

(ظ)

ظبية — رأت ابن أبي السرح في كبره يعلم ابنه الغناء ١١٦ :

١١ - ٦

شعث بن معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة —

قتل في يوم الشعثين ٥٣ : ١١ - ١٩

الشعثان = شعث وعبد شمس.

شعيب بن محمد السهمي — كانت بينه وبين حسين

ابن عبد الله مودة ١٠٧ : ٣

شمران — من جنب ٥٠ : ٢٠ - ٢١

الشقيطي (محمد محمود بن التلاميذ) — قتل عنه.

١٥ : ١٨ : ١٩ : ٢٣ : ٣١ : ١٧ :

٥١ : ١٢ : ٥٦ : ١٥ : ٧٢ : ١٦ : ٧٣ : ١٥ :

٧٨ : ٢٠ : ٨٠ : ١٥ : ٩٠ : ٢١ : ٩٤ : ١٥ :

٩٩ : ١٨ : ٢٣٤ : ١٢ : ٢٧٦ : ١٩ : ٢٧٩ :

١٨ : ٢٨٣ : ١٩ : ٢٩٠ : ١٥ : ٢٩٣ : ١٣ :

٣٠١ : ١٨ : ٣٢١ : ٢٠ : ٣٦٠ : ١٦ :

٣٨٩ : ١٥ :

شهوات الصناجة — أهداها إسحاق الموصل الى الواثق

٣٦٨ : ٣ - ٤

(ص)

الصاغاني — قتل عنه ١٥٦ : ١٨

صالح بن الرشيد — كان عند المأمون والمقتون عنه

٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦

صالح بن منصور المعروف بالمسكين — تنسب

اليه الصالحية ببغداد ٣٥٥ : ٢٢

صخر بن عمرو السلمي — نسب له رجز لحداد ٤٤ : ٣

صداء — جانيه لإخوته ٥٠ : ٢١

صعصعة بن معاوية — ولدته الناقية على فراش سعد بن

زيد مائة وقصته في نسبه وزواجه ٢ : ٤ - ٣

صلفة — جارية زرياب، غنت المقنن بصوت الموصل

فطرب ٢٢٢ : ٧ - ١٣

الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) — قتل عنه ١٤٧ :

١٥

(ع)

طابدة بنت شعيب السهمية — تزوجها الحسين بن

عبد الله ١٠٢ : ١٠٦ ٤٥ : ١٠٦ ١٨ : ١٠٧ : ٣

طائكة بنت شهدة — كان إسحاق يأخذ عنها الغناء

٢٧١ : ٢٧٢ : ٢

عافية بن شبيب — مدح له زرزور غناء إسحاق الموصلي

٣٤٦ : ١٣ : ١٦ ٤٠٣ : ١٦ : ١٩

العالية بنت هارون الرشيد — زوجها جعفر بن يحيى

بأمر عبد الملك بن صالح فأجاز الرشيد ذلك ٤٠٨ : ١٠

٤٠٩ : ١١

عاصر بن إلياس بن مضر — سمى طابخة وسبب ذلك

٦٠٢ : ١٠

عاصر (التغلبى) — قتله جند في حرب بكر وتغلب ٤٩ : ١٢

٤٥٠ : ٤٤ ذكره مهمل فبين قتلوا من تغلب في حربهم

مع بكر ٥٤ : ٩ : ٥٥ : ٥

عاصر بن زهير — دسه أبوه لدى الحارث القسافي لحمله

على قتل رزاح وأرضاء عن أبيه ١١٨ : ١٦

١١٩ : ١٨

عاصر بن صعصعة بن معاوية — أمه عمرة بنت عاصر

ابن الطرب ٣ : ١٢

عاصر بن الطرب العدواني — زوج أخوه سعد ابنته

عمرة لصعصعة بن معاوية ٣ : ٤ : ٧ : ٤ كانت تفرح

له العصا ٣ : ٧ : ٩ : ٩ سمى صعصعة ابنه باسمه وتعر

حبيب في ذلك ٣ : ٩ : ٤ : ٣

عاصر بن عبد الملك المسمعى — نفي عن جند ربيعة

له فكذبه مسمع ٤٤ : ١ : ٤ : ٤ زعم أن الفتنة رئيس بكر

يوم قضة فكذبه فراس بن خندق ٤٥ : ١٢ : ٤٦ :

٣ : لم يصحح إلا ثلاثة أبيات للحارث بن عباد ٤٧ :

١٠ : ٤٨ : ١ : ٤ : عد القتل من بكر وتغلب واستشهد

بقصيدى مهمل ٥٣ : ١ : ٥٥ : ٨ : اختلف هو

وأخوه مسمع في قتل بكر وتغلب وذكر كل جهة ٥٥ :

٨ : ٥٦ : ٩

عاصر بن مالك — هو الناقم وسبب تلفيقه بذلك ٢ :

٤ : ٥

عائشة (بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما) —

ما وقع بينها وبين عثمان بسبب الوليد بن عقبة ١٣٠ :

٥ : ١٠

العباس بن الأحنف — ترضى يحيى بن خالد بيت ثناء

الموصلى وغنى فيه ١٦٨ : ٥ : ١٧ : لا إبراهيم في شعره

صوت كان يكره إسحاق ١٨٧ : ٧ : ١٠ : مدح

بشار شعره ٢١٠ : ١٥ : ٢١١ : ٢ : رد الرشيد

على شعره في إغارة العين للبكاء ٢١١ : ٣ : ٦ :

أمره جعفر بن يحيى بنظم شعر ترضى به الرشيد ماردة

٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٣ : أمر الرشيد المأمون أن

يصلى عليه مع آخرين ما توا مع في يوم واحد فقدمه

٢٥٤ : ١ : ٢٥٥ : ٢

العباس بن جرير — أثنى على إسحاق الموصلي ٤٠٢ :

١١ : ١٢

العباس بن عبد المطلب — كان عثمان رضى الله عنه

يجلسه معه على سريره ١٢٢ : ١٣

العباس بن عتبة — قيل إن له شعرا في الرد على الوليد بن

عقبة ١٢٠ : ١٣ : ١٢١ : ٣

العباس بن مرداس السامى — غضبه كليب السامى

أرضاء فقال شعرا يحذره من غبة الظلم ٣٨ : ١ : ٦

عبد آل بن مسعود الهذلى — أخو مسعود الهذلى

الأصغر وقيل الأكبر ٦٥ : ٤ : ٨

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — نسب له شعر

للأحوص ١١٥ : ٧

عبد الرحمن بن زيد — له شعر في رثاء أخيه زيادة غنى

فيه ابن أبي السمع ١٠٤ : ٤ : ١١

عبد الرحمن بن غرير الزهرى — أنشد أبا السائب

شعرا لابن قيس الرقيات فدحه ٩٩ : ٥ : ١٤

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهاشمى الحارثى —

حديثه عن غناء ابن أبي السمع ليلة الجمعة ١٠٥ : ١٥

١٠٦ : ٣ : سأل ابن أبي السمع وقد حملته معه الى

العراق عما ينسب اليه من الغناء فأجابه ١١٣ : ٥ : ١١

عبد الرحيم بن حرمة — كان عند سعيد بن المسيب لما
أنشده ابن قيس الرقيات شعرا وأجابه ٧: ٩١ — ٩٢: ٥

عبد السلام — راقص مشهور ١: ٣٥٣

عبد شمس بن معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة —

قتل في يوم الشعنين ١١: ٥٣ — ١٩

عبد العزيز بن مروان — مدحه ابن قيس الرقيات بشعر

٧: ٨٨ — ١: ٨٧

عبد الله بن ثور بن معاوية بن عبادة — غزا بني

نهد وجرم فغنم وقال شعرا ٦: ٢٢ — ١٢

عبد الله بن جدعان التيمي — تزوج ضباعة بنت عامر

بعد موت زوجها ١٧: ٢٠ — ١٩

عبد الله بن جعدة — انتخبه الجعدي في قصيدته الفاضحة

١١: ١٤ — ١٥: ٢٣ ٤: ٤٣ ٤: ٤٣ كانت له إمارة

في عكاظ فذاده عنها سمير فطرده بمعوة رباح بن عمرو

١٢: ٢٣ — ٢٤: ٢٤ هو أزل من صنع الدابة

في الحرب ٧: ٢٤ — ١٦

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — توسط عند

عبد الملك في المقوع عن ابن قيس الرقيات ١١: ٧٦ —

٧٩: ٢ قطع عبد الملك عطاءه عن ابن قيس الرقيات

فكفل هوله ما يكفيه طول حياته فمدحه ٧٩: ١٦ —

٨٠: ١١ ٨٢: ١٠ — ٢١: ٢١ استأذن منه سائب

خاترا لابن قيس الرقيات فأكرمه وشفع فيه عند عبد الملك

٨١: ٦ — ٨٢: ٩ مدحه ابن قيس الرقيات بشعر

٨٦: ٧ — ٩: ٨٦ نشأ ابن أبي السمع يتيما في حجره فكفله

وأدخله في دعوة بني هاشم ١٠١: ٥ — ٩: ١٠٦

١٤: ١٨ — ١٨: ١٨ قطع أبي السمع اليه والسبب في ذلك

١٠٢: ١ — ٧: ٧ قدم ابن أبي السمع على سليمان بن

علي وبت اليه بالقطاعة اليه فأجازه ١٠٢: ٨ — ١١: ١١

١٠٧: ٤ — ٩: ٩ جلد الوليد بن عقبة في الخمر أربعين

بأمر علي كرم الله وجهه ١٣٠: ٣ — ٤: ١٣٢

١١: ١٢ — دخل إبراهيم الموصلي بغير إذن علي قوم

يغنون وذكر أنه اقتدى به ٢٠٤: ٤ — ١٣

عبد الله بن حبيش الأسدي — أخيه أبو زيب

ومصاحبه يسكر الوليد فخره بها على شكائته الى عثمان

١٢٩: ٦ — ١٣٠: ٤

عبد الله بن نحرادذه — أخير إسحاق الموصلي زمرا

الكلابية بموته فترحت عليه ١٦: ٣٢٨ — ١٨

عبد الله بن المدينة — نسب له شعر ٢٣٦: ١٧

عبد الله بن الربيع — ألقى إبراهيم الموصلي على جاريته

صوتا أعجب به ابن جامع ١٧٧: ٩ — ١٧٨: ٤

عبد الله بن الزبير — عاش الجعدي الى أيامه وقدم عليه

بمكة ومدحه ١٦: ٧ وقد عليه النابغة الجعدي ومدحه

فوصله ٢٨: ٥ — ٢٩: ١٠ جده أبو بكر الصديق

لأمه ٢٩: ١٧ — ٢٩: ٦٨ عمر الفرع ٢٠: ٢١ — ٢١: ٢١

خرج من المدينة بولاية عمرو بن سعيد طيها ٧٤: ١٥

حي الفارين من عمرو بن الزبير وأقاد منه لما أفضى

إليه الأمر ٧٥: ٢ — ١١

عبد الله بن طاهر — ظب إبراهيم بن وهب في الشطرنج

فكأبه إسحاق الموصلي بأمره بشعر فمدحه ٣٥٣: ٣

٣: ٨ — تخلف عنه إسحاق الموصلي فكلف ليس أن

تسرق لحنا لإسحاق وتذيعه ٣٦٦: ١١ — ٣٦٨: ١

٢: ٢ كان عند إسحاق المصمعي وعنده إسحاق الموصلي

وبجاعة من المغنين ٤١٣: ٣ — ٤١٤: ٩ غناه

إسحاق الموصلي في شعر كان مكتوبا على بساطه فوصله

٤٢٨: ٦ — ٤٢٩: ١ أهدي إليه المعتصم بساطا

عليه شعر كان يحبه ٤٢٩: ٣ — ٩

عبد الله بن عامر — كان عند معاوية حين وفد عليه النابغة

الجعدي ٣١: ١٠ — ١١

عبد الله بن العباس الربيعي — عنده جده الفضل

ابن الربيع على تعلبه التناء ١٨٣: ١٨ — ١٩: ٤ قال

إنه لا يقارب إسحاق في صنعه أحد ٣١٣: ٥ —

٣١٤: ٣ أجلسه جده في حجره فمدحه إسحاق

٣٢٣: ٤ — ١٦: ٤ سمع حوار إسحاق الموصلي وعلويه

لدى المعتصم ٣٥١: ٤ — ١٠: ٤ كانت ملاحظ في منزله

أو منزله بسخر قسمها لإسحاق الموصلي فسر ومدحها بشعر

٣٩٧: ٣ — ٣٩٨: ٤

عبد الله بن عبد المطلب — أم حكيم البيضاء توامته .

١٤٨ : ١٣ - ١٤

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس — فلك بيني

أمية لشعر لابن قيس الرقيات في مدحهم ٨٥ : ٣ - ٩

نزل بعد فراره من أبي مسلم على سليمان بن علي بالبصرة

وسمع غناء ابن أبي السمع ١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٩

عبد الله بن عيسى الماهاني — دخل على إسحاق

الموصل فأخبره عن مطرف أخذه من إبراهيم بن المهدي

عند الأمين ٧٠ : ٣ - ٧٢ : ٣

عبد الله بن مالك الخزاعي — حبس إبراهيم الموصل

وضربه بأمر الرشيد ١٦١ : ٤ - ٩ : دفع إبراهيم

الموصل إلى خادمه أبي عثمان سعيد التركي لحبسه ١٦١ :

٩ - ١٠ : حبس الرشيد عنده إبراهيم الموصل أيضا

فصنع أطانا ٢٢٠ : ٩ - ١٦

عبد الله بن مالك بن عدس الجعدي — أمر هو ومالك

أين عبد الله ابنا لأسير بن زياد وطلبا فداه ٢٤ :

١٧ - ٢٥ : ٧ : قطع يد امرأة من بني أسد وخلص

منها الحكم بن عمرو ٢٥ : ١٢ - ١٤

عبد الله بن مالك المغني — ذكر عرضا ٤١٨ : ٢٣ :

عبد الله بن محمد بن أبي عينة — تناغل إسحاق

الموصل عن دعوة لعل بن هشام فكتب له شعرا قال منه

فرد إسحاق عليه ٤١١ : ٤ - ١٦

عبد الله بن مسعود — كان على بيت مال الكوفة فأغراه

الوليد بمطالبة سعد بن أبي وقاص بمال طيه ١٢٤ : ١٢ -

١٢٥ : ٢ : أنكر على الوليد استناره بالصلاة ١٢٥ :

٣ - ٦

عبد الله بن المسيب الضبي — أحد ولاية مصر ٤٠٩ :

٢١

عبد الله بن مطيع — هدم داره عمرو بن الزبير ٧٥ :

٣ - ٤ : أخو بني عدي وولى الكوفة لعبد الله بن الزبير

٧٥ : ١٨ - ١٩

عبد الله بن المعتز — فضل لنا للواقع على لحن لاسحاق

الموصل ٣٦٤ : ١٦ - ٣٦٥ : ٢

عبد الله بن المقفع — كان الجاحظ ينحله مؤلفاته

فيقبل عليها الناس ١٥٧ : ١٦ - ١٩

عبد الملك بن صالح الهاشمي — قصته مع جعفر البرمكي

والرشيد ٤٠٧ : ٨ - ٤٠٩ : ١١ : اختط الصالحية

٤١٥ : ٢٠

عبد الملك بن مروان — حديث غفوه عن ابن قيس

الرقيات ٧٦ : ١٠ - ٧٩ : ٢ : مدحه ابن قيس

الرقيات بما لم يرقه فأمنه وقطع عطاءه ٧٩ : ٢ - ١٥ :

اعترض على ابن قيس الرقيات في شعره فأجابه ٨٠ :

١٢ - ٨١ : ٥ : قطع عطاء ابن قيس الرقيات وطلبه

ليقتله فشفع فيه ابن جعفر ٨١ : ٦ - ٨٢ : ٩ :

ترك ابن قيس الرقيات الكوفة حين سمع مناديه ٨٤ :

١٥ - ٨٥ : ٢ : أقر عبد العزيز بن مروان على مصر

٨٧ : ١٨ - ١٩

عبد الواحد — والد رقية ، غناه ابن قيس الرقيات بشعر

٧٤ : ١ - ٤

عبد الوهاب المؤذن — على أذانه بني إسحاق الموصل

لحنا له ٣٠٥ : ١١ - ١٦

عبيد بن الأبرص — ذكر عرضا ٢١٣ : ٢٣ :

عبيد الله بن العباس — قتل ابنه بسر بن أرطاة ١١ : ٥ :

عبيد الله بن قيس الرقيات — له شعر من المائة الصوت

المختارة ٧٢ : ٧ - ١٢ : ١٠٠ : ١٥ - ١٨ :

بجثته ٧٣ - ١٠٠ : نسبه من قبل أبويه ٧٣ : ١ -

٥٥ : سبب تلقيه بالرقيات ٧٣ : ١٢ - ٧٤ : ١ :

هو شاعر قريش في الاسلام ٧٥ : ١٢ - ١٦ :

عرض شعره على طلحة الزهري فدحه ٧٦ : ١ - ٩ :

سبب خروجه على عبد الملك وعفو عبد الملك عنه ٧٦ :

١٠ - ٧٩ : ٢ : نزل الكوفة على امرأة يقال لها

كثيرة فأكرمه وهي لا تعرفه فقال فيها شعرا ٧٦ : ١٣ -

٧٧ : ١٣ : ٨٤ : ١٢ - ٨٥ : ٢ : ٩٠ : ١٧ -

٩١ : ٦ : مدح عبد الملك بما لم يرقه فأمنه وقطع

عطاءه فتمهد له ابن جعفر بما يكفيه طول حياته فدحه

٧٩ : ٢ - ٨٠ : ١٢ : ٨٢ : ١٠ - ٢١ : اعترض

عليه عبد الملك بن مروان في شعره فأجابه ٨٠ :

١٢-٨١: ٥ استأذن له سائب خاثر على عبد الله
ابن جعفر فأكرمه وشقع فيه عند عبد الملك ٨١: ٦-
٨٢: ٩ سمع عبد الله بن علي مدحه في بن أمية فقتل
بهم ٨٥: ٣-٩ شئ مما عيب عليه في شعره
٨٧: ١-٨٨: ٣ قال عنه يونس إنه ليس بفصيح
ولا ثقة ٨٨: ٤-٩ استقد ابن أبي عتيق شعرا له
٨٨: ١٠-٨٩: ٦ دخل على سعيد بن المسيب
وأشده من شعره فأجابه ٩١: ٧-٩٢: ٥
سأل سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق أهو أشعر
أم ابن أبي ربيعة فأجابه ٩٢: ١١-٩٣: ٩
وقد مل حمزة بن الزبير وأخيه بزواج أولاده فوصله
٩٣: ١٤-٩٤: ٦ فضل ابن أبي عتيق شعره وشعر
ابن أبي ربيعة على شعر كثير ٩٥: ١٠-٩٦: ٤
صادف زكية بنت عبد الواحد في الطواف فشبب بها
٩٦: ٩-٩٨: ٢ أنشد أبو السائب الخزومي من
شعره فمدحه ٩٩: ٥-١٠٤: ١ أنشد أشعب من
شعره محمد بن عبد الله فمدحه ١٠٠: ٣-١٤
عبيد الله بن محمد بن عائشة - نزل عليه إسحاق
بالبصرة وقادمه ٣٠١: ٣-٨
عتبة بن فرقد - كان على مقدمة جيوش الوليد بن عقبة
في غزو الروم ١٤٧: ٢-٩
عثمان بن عفان رضي الله عنه - عاش الجعدي الى
ما بعد أيامه ١٦: ٧-١٦: ٧ استأذنه الجعدي في سكني البادية
٩: ١١-١٠: ٥ شعر الوليد بن عقبة في مقتله
١٢٠: ١-١١: ١٤٩ ١: ١٥٠-١٧: ٤
يمت الى بني هاشم بالخزولة والعمومة ١٢٠: ١٦: ٤
أخو الوليد لأمه ١٢٢: ٣: ١: الوليد الكوفة بعد
سعد ثم عزله وحده ١٢٢: ٥-٦: ٤ كان يجلس
معه على سرير العباس وأبوسفيان والحكم والوليد
١٢٢: ١١-١٤: ٤ رأى الوليد الحكم معه على
السري فقال شعرا فولاه الكوفة ١٢٢: ١٤: ١-
١٢٣: ٦: ٤: الوليد لشربه الخمر ١٢٦: ٧-١٤: ٤
١٢٨: ١٣-١٣٠: ٤: ١٣٢: ٩-١٠: ٤
ما وقع بينه وبين عائشة بسبب الوليد ١٣٠: ١٣٠: ١

٥-١٠: ٤ ضرب رجلا شهد على الوليد بشرب الخمر
فقتله الناس ١٣١: ٣-٧: ٤ أمر الوليد بالشخص
فخرج معه من الكوفة على بن حاتم ١٣١: ٨-١٥: ٤
حبس الوليد لشربه الخمر ١٣١: ١٦-١٣٢: ٤٣
في خلافته سجن الوليد جندبا لقتله سحرًا ١٤٣: ٤
١-٧: ٤ ترجع الوليد عن الكوفة وولاهها سعيد بن
العاص ١٤٤: ١٤-١٤٥: ١: ٤ أمه أروى
بنت كرز ١٤٨: ١٣: ٤ ذكر مرضا ٢٨: ١١
عثمان بن نهيك - أمره المنصور بقتل أبي مسلم الخراساني
١٩٠: ١٩
العجاج - حضر مهاجاة الجعدي وأوس ٨: ١: ٤
١٢: ١٢
عجاجة الخنث - دما ابن أبي السرح وفتاه بصوت نثبه
له فأنكره عليه ١٠٨: ١١-١٠٩: ٥
عجيف بن عنيصة - كان في مجلس المنعم روى أن
المنين فيه لم يستطيعوا أن يأخذوا الحنا لانتهاق أطاده
عليهم تحسين مرة ٣١٥: ٨-٣١٦: ٦
عدي بن زيد بن عبد الله بن دارم - ذكر مرضا
١٧: ١
عدي = مهلهل بن ربيعة بن الحارث .
عدي بن حاتم - نروجه من الكوفة مع الوليد ١٣١: ٤
٨-١٥
عروة بن الزبير - عمل عين الهند وعين عسكر ٦٨: ٢١: ٤
أراد عمرو بن الزبير ضربه فتحمل عنه الضرب محمد بن
المنذر ٧٥: ٥-٨
عروة بن مرة الهذلي - ممثله وشعر أخيه في رثائه
٤٠١: ١٢-٢١
عريب - امتحن المنعم إسحاق الموصل في صوت لما
٢٧٨: ١٠-٢٧٩: ٧
عضد الحمار = فضلة بن مرة .
عطاء الملك - دل جماعة من أهل البصرة على أبي الأصمعي
ليحرقه عندهم ٣٨٧: ١-٧

عقال بن خويلد العقيلي — قتل زهيرا الجعفي يوم

وادي نباح ١٨ : ١٩ - ٢٢ : شعر النابتة الجعدي

فيه ومببه ٣٢ : ٦ - ٣٤ : ٢

عقيد — دخل اسحاق على المأمون وهو يفتنه فتبين اسحاق

خطأ في الغناء لم يتبينه أحد من حضر ٢٧٧ : ١ - ١٩ : ٤

خرج مع الواق والمغنين الى القاطول للصيد ٣٩٤ : ١ -

٣٩٦ : ١٤

عقيل بن علفقة — نسب له شعر يقوله في ابنه عميس

١٧٣ : ٢١ - ٢٢

عكرمة بن قيس بن عيلان — مات أبوه في صفه

فنسب لأمه خصفة ١ : ١٣ - ٢ : ٣

علقمة الجعفي — نخر الجعدي بقتله ١٥ : ٨ : ٤ حرف

باسمه يوم رادى نباح ١٨ : ٥ - ١٩ : ٢

علقمة بن يزيد البكري — أخبره أبو زينب وصاحبه

بسكر الوليد لخرضهما على شكايته الى عثمان فحد ١٢٩ :

٦ - ١٣٠ : ٤

علويه الأعسر — زعم أنه دخل على ابراهيم الموصلي

في مرض موته فكذبه اسحاق ٢٢١ : ١ - ١٣ : ٤

غنى الرشيد في مدح المرد وذم الشيب فأدبه ٢٥٢ :

٦ - ١٣ : ٤ حسده لاسحاق على تقديم المأمون له

٢٨٦ : ٣ - ١٣ : ٤ قال لاسحاق إن ابراهيم بن

المهدي يعيب فناء ٢٨٧ : ٦ - ٢٨٨ : ٦ : ٤

فاظنه منزلة لاسحاق الموصلي لدى الواق ٢٩٥ : ١١ -

٢٩٦ : ٦ : ٤ محاوره لاسحاق له في مجلس الفضل أو على

ابن هشام ودفع لاسحاق ما اتهمه به ٣٠٦ : ١١ -

٣١٣ : ٤ : ٤ حاول هو والمغنون أخذ الحن عن لاسحاق

عند المعتصم فلم يفلحوا ٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦ : ٤

غنى للمأمون بصوت لاسحاق فدحه ٣٤٢ : ١٠ -

٣٤٤ : ٦ : ٤ غنى للمأمون بصوت لابراهيم الموصلي

نخطاه فيه لاسحاق ٣٥٠ : ١٠ - ٣٥١ : ١٠ : ٤

حوار لاسحاق الموصلي معه حين أغرى الواق بينهما

٣٥١ : ١١ - ٣٥٣ : ٢ : ٤ اجتمع مع الزبير بن

دحان والحسين بن الضحاك عند لاسحاق الموصلي في يوم

أس ٣٥٤ : ١٨ - ٣٥٥ : ٥ : ٤ جفا المأمون

اسحاق الموصلي فأمره اسحاق أن يغني المأمون بشعره

فرضي عنه ٣٨٢ : ١٩ - ٣٨٤ : ٣ : ٤ كان مع

الواق والمغنين بالقاطول للصيد ٣٩٤ : ١ - ٣٩٦ :

١٤ : ٤ غنى هو ولسحاق الموصلي ونخارق عند المعتصم

فأجازهما دون نخارق ٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ : ٤

غنى الواق بلحن لاسحاق فأجازهما ٣٩٩ : ١٦ - ٤٠٠ :

٤٩ : ٤ غنى الفتح بن الججاج لحنا لاسحاق وكانت حاضرا

وحديث الفتح مع لاسحاق في ذلك ٤٠٠ : ١٠ - ٤٠١ :

٤٧ : ٤ حل الى ابراهيم الموصلي لحنا لابنه لاسحاق فأعجب

به وأثنى عليه ٤٠٩ : ١٢ - ٤١٠ : ٥ : ٤ اجتمع

هو ولسحاق الموصلي وغيرهما من المغنين عند لاسحاق المصعب

٤١٣ : ٣ - ٤١٤ : ٤ : ٤ غنى عند أحمد بن معاوية

٤١٦ : ١٣ - ١٨ : ٤ كان عند الواق مع المغنين

اذ مدح لاسحاق وفضله على معبد ٤٢٧ : ١ - ١١ :

العلي — من جنب ٥٠ : ٢٠ - ٢١

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — طاش الجعدي

الى ما بعد أيامه ٧ : ١٦ : ٤ شهد النابتة الجعدي

معه صفين ٩ : ١٠ : ٤ أرسل معاوية يبرا لقتل شيعته

١٠ : ١٥ : ٤ خرج معه النابتة الجعدي الى صفين

ومدحه وهجا منافسيه ٣٠ : ١٢ - ٣١ : ٦ : ٤ جلد

الوليد في خلافة عثمان ١٢٦ : ٧ - ١٤ : ٤ ثبت

بحضرة عند عثمان سكر الوليد فأمره عثمان بحدّه ١٢٩ :

١١ - ١٣٠ : ٢ : ١٣٢ : ٩ - ١٠ : ٤ أمر ابنه

الحسن بجلد الوليد بن عقبة فاعتذر فأمر عبدالله بن جعفر

بذلك ١٣٠ : ٢ - ٤٤ : ١٣٢ : ١١ - ١٣٣ :

٢ : ٤ صاحب رأيته يوم صفين أبو ساسان ١٣٢ :

٢٠ : ٤ افتخر عليه الوليد بن عقبة فأجابته رأسه

١٤٠ : ٨ - ١٤ : ٤ أخذ أموال الخلافة من بيت

عثمان بعد قتله فقال الوليد بن عقبة شعرا ١٤٩ : ١ - ١١ :

علي بن سليمان بن علي — أول هاشمي صحب ابراهيم

الموصلي ١٦٠ : ١ - ٥

علي بن محمد بن نصر الهشامي — سأل خاله أبا عبدالله

ابن حمدون عن أصوات ابن جامع فأجاب ٢٠٩ :

٦ - ٢١٠ : ١٤

علي بن هشام — في مجلسه حاور إسحاق طلويه وذكر إسحاق
فضل البرامكة عليه ٦: ٣١١ — ٤: ٣١٣ ؛ طلب
منه إسحاق الموصلى نبذا فأرسله اليه ٧: ٣٦٦ — ١٠: ٤١٠ .
شعره الذي غنى فيه إسحاق الموصلى ٣٧٨ : ٥ —
٣٧٩ : ٤ ؛ تشاغل إسحاق الموصلى عن دعوة له
فغوتب فرد بشعر ٤١١ : ٤ — ١٦ ؛ عاتبه إسحاق
الموصلى بشعر لأنه مرض ولم يعبه ٤١١ : ١٧ — ٢٠ .
علي بن يحيى المنجم — مثل إسحاق الموصلى بحضرته عن
زيادة وتر للعود فأجاب ١٢: ٢٧٠ — ١٠: ٢٧١ ؛
سأل إسحاق الموصلى أيهما أجود لحنك أم لحن الواثق
فأجاب ٣٦٤ : ١٠ — ١٥ ؛ حادته أحد بن إبراهيم
عن شعر لإسحاق الموصلى ٣٧٢ : ١٤ — ١٦ ؛
سأل إسحاق الموصلى عن إبراهيم بن المهدي فأجابه
٤١٠ : ٦ — ٨ .

علي اليماني — شغل إبراهيم الموصلى بجاريته وقال فيها
شعرا ١٨٩ : ١٤ — ١٩٠ : ٥ .

عليه — أم اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ١٣٢ : ١٣٢
عليه بنت المهدي — انقطع اليها أبو حفص الشطرنجي
بعد موت أبيها ١٧٨ : ١٨ — ١٩ ؛ سمع الرشيد
جارية لها غتة بلحن لها عند الموصلى فنار ٢١٩ :
١١ — ٢ .

عمارة بن زياد — أسره بيرة بن عامر القشيري بحيلة
وافندي ابن أخيه به ٢٤ : ١٧ — ٢٥ : ٧ .

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعر للأجوص ٦٨ : ١٤ ؛
سأل سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق أهواش أم ابن
قيس الرقيات فأجابه ٩٢ : ١١ — ٩٣ : ٩ ؛ فضل ابن
أبي عتيق شعره وشعر ابن قيس الرقيات على شعر كثير
٩٥ : ١٠ — ٩٦ : ٤ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه — أنشده الجعدي
شعرا فسأله عن من ٧ : ٥ — ٧ ؛ عاش الجعدي الى
ما بعد أيامه ٧ : ١٥ ؛ بحث بسر بن أرطاة لمعاوية
عمر بن العاص في فتح مصر ١٠ : ٢١ ؛ زاد حد الخمر
من أربعين الى ثمانين ١٣٣ : ١ — ٢ ؛ ولي الوليد
ابن عقبة صدقات بن تغلب ثم عزله ١٣٦ : ١ — ٤ ؛

طاعوت بن عمواس كان في عهده ١٥٥ : ١١١
مصرت في أيامه البصرة ١٥٨ : ٢٠ ؛ روى عنه الأشعث
ابن قيس ١٧٤ : ١٩ ؛ ذكره رضا ٩ : ١١١
٢٨ : ١١ .

عمر الوادي — أخذ ابن أبي السمع عنه الغناء ١٠١ :
١٥ .

عمرة بنت عامر بن الظرب — تزوجت مصعب بن
معاوية وكانت قبله تحت العاق الأزدى ٣ : ٦ — ١٢
عمرو = المزدلف بن أبي ربيعة .

عمرو — هجر زوجة له تحبه فردّه اليها الموصلى ٢٢٢ :
١٤ — ٢٢٤ : ٢ .

عمرو بن إلياس بن مضر — سمى مدركة وسبب ذلك
٢ : ٦ — ١٠ .

عمرو بن بانة — من تلاميذ إسحاق الموصلى ٢٦٩ :
٨ ؛ حارل هو والمغنون أخذ لحن عن إسحاق عند المعتصم
فلم يفلحوا ٣١٥ : ٨ — ٣١٦ : ٦ ؛ كان عند
المأمون اذ غناه غارق وطلويه بصوت لاسحاق ٣٤٢ :
١٠ — ٣٤٤ : ٦ ؛ عارض إسحاق الموصلى عند المأمون
في كثرة الهزج في الغناء القديم ٣٤٦ : ٩ — ١٢ ؛
٤٠٢ : ٧ — ١٠ . رأى إسحاق الموصلى وإبراهيم
ابن المهدي يتناظران فلم يفهم ما يقولان ٣٧١ :
١٢ — ١٥ ؛ ما كان بينه وبين إسحاق الموصلى
في مجلس الواثق وقصيدة إسحاق في ذمه رمدح الواثق
٣٩٤ : ١ — ٣٩٦ : ١٤ .

عمرو (التغلي) — قتله بجند في حرب بكر وتغلب ٤٩ :
١٢ — ٥٠ : ٤٤ ؛ ذكره مهلهل فبين قتلوا من تغلب
في حربهم مع بكر ٥٤ : ٩ — ٥٥ : ٥ .

عمرو بن الحارث بن ذهل — ابن عم بجساس ، وهو
الذي طعن كليباً فقتله ٣٦ : ١٤ ؛ ٣٧ : ١٢ — ١٤
عمرو بن حمزة الدوسي — هو حكم اليمن وقد قرعت
له العصا ٣ : ٢٠ .

عمرو بن الزبير بن العوام — توليه شرطة المدينة وهدمه
دور بني هاشم وآل الزبير وخبر الناس به وموته ٧٥ :
٣ — ١ .

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق — ولي المدينة
وأمر صاحب شرطته يهدم دور بني هاشم وآل الزبير

١٤: ٧٤ — ١١: ٧٥

عمرو بن العاص — بعث عمر بن الخطاب مددا له عند
فتح مصر ١٠: ٢١؛ فتح حصن بالبيون ١٧: ٨٧
عمرو بن عثمان — ذكره الوليد بن عقبة في شعره لأبيه
عثمان داعيا له ٤: ١٢٣

عمرو بن عوف بن ثعلبة — أولاده بنودرماء ١٨: ١٠١
عمرو بن مالك بن ضبيعة — قتل هو وأول من فرقت
له العصا ٣: ١٩؛ قصته في قتل مهمل بن ربيعة
٥١: ٦ — ٥٢: ٥٥

عمرو بن مرثد — أبو برزة القيسي من ولده ٤: ٣٥
عمرو بن مسعود — مقتله وما قيل في رثائه ٢١٣:
١ — ١٤ و ١٧

عمرو بن هند المحرق الثاني — من ملوك الغنمين
١١: ٢١٢

عمير بن إلياس بن مضر — سمي قعة والسبب في ذلك
١٠: ٦: ٢

عميس بن عقيل بن علفة — روى أباه يسهم فقال فيه
شعرا ١٧٣: ٢١ — ٢٢

عتاق — ذكر مهمل ولديه فيمن قتلوا من قتل في حريمهم
مع بكر ٥٤: ٩ — ٥٥: ٥٥

عوف بن سعد بن ضبيعة — أخو جساس لأمه،
أمها هيلة بنت منقذ ١٠: ٣٥

عوف بن كعب — ذكر عرضا ١٣: ٦

عوف بن مالك بن ضبيعة — حارب يوم قضة وسبب
تسميته بالبرك ٤٣: ٤ — ٨؛ صد الثانية يوم قضة
وهو أنه من أخيه سعد ٤٨: ١٢

عوف بن محلم — استجار به مهمل ٨: ٤٩ — ١٠

عوف — حاجب الفضل بن الربيع، أمره الفضل ألا يدخل
إسحاق إليه فلحقه فأدخله ٣٢٥: ٢ — ١٤؛ تكدرمه
إسحاق الموصل فجهاه ثم مدحه وصالحه ٣٤٧: ٦ — ١٥

عون بن عبد الله — ذكر عرضا ٢١٩: ٢٠
عيسى بن جعفر — ذكر الرشيد بإبراهيم الموصل فأحضره
من حبسه فغناه فأجازته ١٦٦: ٣ — ١١

عيسى بن المهدي — ذكر عرضا ١٦١: ١٩
العيني (محمود) — له تفسير لقوى ٥٥: ١٤

(غ)

الغافق بن العاصي الأزدي — تزوج عمرة بنت عامر
١١: ٦: ٣ وطلقها ١١

غبر بن غم بن حبيب — أمه الناقية بنت عامر ٢: ٢٠
الغريض — فضل يحيى المكي إسحاق طيه ٣٤١: ٣ —
١٧؛ ذكر عرضا ٢٤٥: ١٦

الغمر بن يزيد — أدخل ابن أبي السرح على الوليد فتني
له ١١١: ٩ — ١١٢: ٩

غم بن حبيب بن كعب — تزوج الناقية وولد منها غبر
١٣: ٢ — ٢٠

(ف)

فاحرة بنت عمرو بن جابر — أم الناقية الجعدي ٤:
١١

الفاروق = عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن مرة —
نسب لها شعر ٦٣: ١٧

فتح — غلام إسحاق الموصل، أعنته لحسن جوابه ٣٩١:
٩ — ١٤

الفتح بن الججاج الكرخي — غناه طلويه بلعن لإسحاق
وكان خاضرا وحديثه مع إسحاق في ذلك ٤٠٠: ١٠ —
٤٠١: ٧

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) — من شيوخ
إسحاق الموصل ٢٧١: ١٦

قواس بن خندق البسومي — صله بهيلة بنت منقذ
٣٥: ٨ — ١١؛ كلامه عن سبب حرب البسوس

الفضل بن الربيع - أوصل فليحا ونسيطا للهدى
١٦٠ : ٤ - ٥ : سأل إبراهيم الموصلي الخط من
ثمن جارية له يريد الرشيد شراءها فأجابته ١٦٤ : ١٠ -
١٦٥ : ١٠ : عاتب الفضل بن يحيى إبراهيم الموصلي
لدخوله عليه ١٦٥ : ١١ - ١٥ : عرض على الشعراء
بأمر الرشيد شعرا ليجزوه فلم يقدرُوا ١٧٥ : ٨ - ١٥ :
عنف حفيده عبد الله بن عباس لتعلمه الغناء ١٨٣ :
١٨٠ - ٢٠ : سأل إسحاق الموصلي أن يوصي به سفيات بن
عيبة ففعل ٢٧٣ : ٢ - ١٣ : وصف للرشيد ثلاث
جوان حسانت عنده وأهنداهن له ٣٠٠ : ١٥ -
٣٠١ : ٢ : محاورة إسحاق لعلوية في مجلسه ودفع
إسحاق ما اتهمه به علوية ٣٠٦ : ١١ - ٣١١ : ٥ :
شفع لإسحاق الموصلي عند الأمين ٣١٦ : ١٦ - ١٩ :
عتب على إسحاق الموصلي فكتب إليه ٣٢٠ : ٦ - ٩ :
جواب الأعرابي الذي كان عند إسحاق له حين سألته عما
كانوا فيه ٣٢٠ : ١٠ - ١٤ : دخل عليه ابن ابنه فقال
فيه إسحاق الموصلي شعرا مره ٣٢٣ : ٤ - ١٦ : دخل
عليه إسحاق عائدا وقال فيه شعرا مره ٣٢٤ : ٤ - ١١ :
غضب على إسحاق الموصلي فاسترضاه بشعر وتوسل له
بمؤن حاجته ٣٢٤ : ١٢ - ٣٢٦ : ٦ - ٣٤٦ :
١٧ - ٣٤٧ : ١٥ : صنع شعرا غنى به إسحاق الموصلي
الرشيد ٣٣٣ : ٨ - ٩ : اجتمع عنده إسحاق الموصلي
والزبير بن دحان فسمعا خبازه يفتى ٣٤١ : ١٨ -
٣٤٢ : ٩ : قصته مع إسحاق الموصلي بشأن

قيس بن عيلان — ترك عكرمة صغيراً فربته أمه ١ : ٢

(ك)

كيش — راقص مشهور ١ : ٣٥٣

كثير عزة — فضل ابن أبي عتيق شعر ابن أبي ربيعة

وابن قيس الرقيات على شعره ٩٥ : ١٠ : ٩٦ : ٤٤

فضل ابن أبي عتيق عليه ابن قيس الرقيات ٩٨ : ٦ : ٩٩

نسب له شعر خطأ ٣٥٨ : ١٦ : ٣٥٩ : ٢

كثيرة — نزل بها ابن قيس الرقيات بالكوفة فأكرمته وهي

لا تعرفه فقال فيها شعرا ٨٣ : ٤ : ٨٤ : ١٢ : ٨٥

٦ : ٩١ : ١٧ : ٩٠ : ٢ : ٨٥

الكسائي النحوى (أبو الحسن على بن حمزة) — مات

مع الموصلى وآخرين في يوم واحد فصل عليهم المأمون

١ : ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٥ : ٤٢ : من شيوخ إسماعيل الموصلى

١٦ : ٢٧١

كسرى أنوشروان — ضرب بين يديه الفهليد على حود

مشوش فأكرمه ٢٨١ : ٨ : ١٥ : حفر نهر القاطول

١٧ : ٣٩٤

كعب بن جعيل — حضر مهاجاة الجعدى وأوس وقال

شعرا ٨ : ١٢ : ١٢ : ١٣ : ١٠ : ٤ : هاجى

الجعدى وظله ١٠ : ١٣

كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة — قتله خليف

النهدى وسلبه ٢١ : ٨ : ٢٢ : ١٠

الكلى — نقل عنه ٢ : ١٢ : ١٥

كليب بن ربيعة — بغيه ومقتله وحرب البسوس

وما قيل فيها من الشعر ٣٤ : ٣ : ٦٤ : ٤٤ : سيب

تسميته بكليب ٣٤ : ٢٢ : ٢٥ : زوجته أخت

جساس بن مرة ٣٥ : ٧ : سأل زوجته عن أعز وائل

فأجابته ٣٥ : ١٤ : ٣٦ : ٩ : مقتله وقبره بالذئاب

وشعر مهلهل في ذلك ٣٨ : ١٠ : ١٢ : ذكره مهلهل

فمن قتلوا من تغلب في حربهم مع بكر ٥٤ :

٩ : ٥٥ : ٥ : بكاه المهلهل بشعر ٥٦ : ١٢ :

٥٧ : ٥٥ : كان يسي مهلهلا زير النساء ٥٧ : ١٢ :

١٧٠ : ٣ : أخذت عنه ملاحظ صوتا ٣٩٧ :

١٠ : ذكر عرضا ٢٥٩ : ٢١ :

فند — مولى عائشة بنت سعد، كان مع ابن قيس الرقيات

لما قابل رقية بنت عبد الواحد في الطواف وشيب بها

٩٦ : ٩ : ٩٧ : ٩ :

الفند الزمانى — كان رئيس بكر يوم قضة ٤٥ : ١١ :

٤٦ : ٤١ : ٤٨ : ١١ : جاء معه ناس من بنى لجم

يوم قضة لمساعدة بكر ٥٢ : ٨ :

الفهليد — عواد عند كسرى ضرب على حود مشوش فأكرمه

٢٨١ : ٨ : ١٥

(ق)

القاسم بن يزيد — دخل على إبراهيم بن المهدي فسمعه

يفنى بشعر في رثاء إبراهيم الموصلى ٢٥٥ : ١٦ :

١٠ : ٢٥٦

قيصة بن جابر — ما حصل بينه وبين الوليد بن عقبة

بمحضرة معاوية ١٤٦ : ٦ : ١٣ :

قتادة بن دحامة — فسر آية ١٤١ : ١ : ٨ :

قتيلة بنت وهب — أم ابن قيس الرقيات ٧٣ : ٣ :

قريب (أبو الأصمعي) — رآه عطاء الملك فخره وأظهر

جهله كيداً لابنه ٣٨٧ : ١ : ٧ :

قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب —

من بنى عامر، قتل حين غزاهم يربى بن عدس ٢١ :

١١ : ١٣ :

قضيب — جارية الفضل بن يحيى، عليها مخارق صوتا

بأمر سيدها ١٨١ : ٧ : ٨ :

القطامي — تمثل إسماعيل بشعره في مدح قريش ٣٠١ :

٧ : ٨ :

قعة بن إلياس بن مضر = عمير بن إلياس بن مضر

قيس بن ذريح — نسب له شعر ١٩٣ : ٥ : ٩ :

قيس بن زهير — في بحث حرب داحس ٣٣ : ١٣ : ١٦ :

قيس بن عبد الله بن الزبير — عبد الله بن البصير مولاه

٧٦ : ١٤ :

قتل ابنه المجرم خاله جساسا به بعد أن تربى عنده
٦٠ : ٨ - ٦٢ : ٥٥ لما قتله جساس طردت أخته
زوجته جليلة عن مأتمه فقالت جليلة شعرا ٦٢ : ٦ -
٦٤ : ٤٤ ذكر عرضا ٣٣ : ٥٣ : ٥٧ : ٥٥ : ٥٩
١٢ : ١٥١ : ٣ : ٧١ : ١٠ : ٥٩
كليب بن عهمة السلمي — ادعى أرضا فقال العباس
ابن مرداس في ذلك شعرا ٣٨ : ١ - ٦
كنيز — دناه المقتدر مع المغنين وأخذ عنه جواربه
٢٢١ : ١٤ : ٢٢٢ : ١٣
كودن — صنع عبد الله بن جعدة الدبابة لحرب غلامه
بالبهرين ٢٤ : ٧ - ١٦

(ل)

ليس — جارية عبد الله بن طاهر ، كافها مولاها أن تسرق
لحنا لإسحاق الموصلي وتذيعه ٣٦٦ : ١١ - ٣٦٨ : ٢
ليلي الأخيلية — هاجها الجعدى فغلبته ١٠ : ١١ -
١٣ : ١٣ : ١١ : ١٨ : ٤
ليلي بنت حلوان = خندف بنت حلوان

(م)

المأمون — أمره الرشيد بأن يصلى على إبراهيم الموصلي والعباس
ابن الأخنف وغيرهما فقدم ابن الأخنف ٢٥٤ : ١ -
٢٥٥ : ٢ : تقديره لإسحاق الموصلي ٢٧٢ :
١٣ : ٢٧٣ : ٢ : دخل عليه إسحاق وعقبه يقنيه
فتين خطأ في الغناء لم يقنيه أحد من حضر ٢٧٧ :
١٩ - ١ : حكم بغداد في أيامه إسحاق بن إبراهيم بن
مصعب ٢٧٩ : ١٩ : عرف إسحاق الموصلي في مجلسه
خطا في وتر بين ثمانين و تراو عشرين جارية يغنين ٢٨٤ :
١٦ : ٢٨٥ : ١٤ : سأله إسحاق أن يكون دخوله
إليه مع العلماء ثم مع الفقهاء ٢٨٦ : ٣ : ١٣ :
غناه إسحاق بشعر ذى الرمة فأجازه ٢٩٢ : ١٠ -
٢٩٣ : ٥ : غضب على إسحاق الموصلي أو الطاهري
فاسترضاه فرضى ٣٢٨ : ٣ - ١٠ : أعجبه شعر
مكتوب في بساطه فأمر إسحاق الموصلي أن يغني فيه

٣٤٠ : ٨ - ٣٤١ : ٢ : غناه المغنون بأصوات
لإسحاق فاستحسنها ثم غناه بها إسحاق فلم يستحسنها منه
٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦ : تذاكر المغنون عنده
المرج ٣٤٦ : ٩ - ١٢ : شكا إلى إسحاق أصحابه
فغناه فأطريه فأجازه ٣٤٧ : ١٦ - ٣٤٨ : ١٧ :
غناه علويه بصوت لبراهيم الموصلي لخطأه فيه إسحاق
٣٥٠ : ١٠ - ٣٥١ : ١٠ : لم يغن إسحاق بعد
موته إلا الخليفة أوولى عهد ٣٥١ : ١١ - ١٣ :
شعر إسحاق الموصلي له حين وجد عليه لما ترك الغناء
٣٧٤ : ٩ - ١٧ : حكم يحيى المكي على لحن لإسحاق
الموصلي عنده ٣٧٩ : ١٦ - ٣٨ : ٧ : جفا
إسحاق الموصلي فأمر إسحاق علويه أن يغنيه بشعر فرضى
عنه ٣٨٢ : ١٩ - ٣٨٤ : ٣ : طلب منه إسحاق
الموصلي أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة فاشترى
ذلك منه بمال ٣٩٠ : ٥ - ١٠ : غناه إسحاق
الموصلي بشعر في اللذات فرد عليه ٣٩١ : ٣ - ٤٨ :
عتب على إسحاق الموصلي في شيء فاسترضاه بشعر
٣٩٣ : ١١ - ١٧ : غناه إسحاق الموصلي ثلاثين
صوتا من أهزاج القدماء ٤٠٢ : ٧ - ١٠ : قصة
إسحاق الموصلي معه بعد تغيبه عنه شهرا ودخوله بيتا
طفيليا ٤٢٣ : ١٢ : ٤٢٦ : ٦ : ذكر عرضا
٢٦٨ : ١٧ : ٢٧٨ : ١١ : ٦ : ٣ : ١٣ :
٣٤١ : ٤ : ٣٦٧ : ٢ : ٤١٣ : ١٠ :
ماردة — غاضبا الرشيد وكان يحبها فغناه إبراهيم الموصلي
بشعر للعباس بن الأخنف فترضاها ٢٤١ : ١٢ -
٢٤٢ : ٣ :
مالك بن أبي السمع — بحثه ١٠١ - ١١٧ :
نسبه وكنيته وبعض صفاته ١٠١ : ٢ - ١٤ :
كان يتيا في حجر عبد الله بن جعفر فكفله وأدخله
في دعوة بني هاشم ١٠١ : ٥ - ١٠٦ : ١٤ - ١٨ :
ملح الحسين بن عبد الله صورته بشعر وذمها الوليد بن يزيد
١٠١ : ١٠ - ١٤ : أسأته في الغناء وموته في خلافة
المنصور ١٠١ : ١٥ - ١٦ : كان أبوه منقطعا إلى ابن
جعفر والسبب في ذلك ١٠٢ : ١ - ٧ : أدرك الدولة
العباسية وقدم على سليمان بن علي فأجازه ١٠٢ : ٨ -

مالك بن عبد الله بن جعدة — قتل خليفاً قاتل كعب
القوارس بعد أن رأى طبعه جيته ١٠٢ : ١٠٢
أسره وعبد الله بن مالك الجعدي ابن أنس بن زياد
وطلباً فداه ١٧ : ٢٤ — ٢٥ : ٧

مالك بن فهم الأزدي — نسب له شعر ١٧٣ : ٢٠

مالك بن المشفق — أراد أصحاب شراحيل قتله فوعدهم
بتسليمهم ورد بن عمرو ٢٠ : ٤ — ١١

ماهان = ميمون (أبو إبراهيم الموصل)

ماوية بنت عفزر — لحاق فيها شعر غني فيه إسحاق
الموصل ١١ : ٣٦٦ — ١ : ٣٦٧

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) — قتل عنه
١٩ : ١٥٥

المتلمس (جبر بن عبد المسيح) — نسب له شعر
٢٢ : ٣

المتوكل (جعفر بن محمد) — محمد بن إبراهيم بن مصعب
من قواده وقتل في خلافته ١٩ : ٣٦٢ — ٢٠ : ٢٠
عن إسحاق الموصل حين كف وأحضره ففناه فوصله
٤١٤ : ١٠ : ٤١٦ — ٣ : ٣ مات إسحاق الموصل
في أول خلافته ٤٣٠ : ١٠ : ١١ مات إسحاق
الموصل وأحمد بن عيسى في يوم واحد فتذكر للأول
وفرغ الثاني ٤٣١ : ١ : ٦

محرّق = الحارث بن عمرو أبو شهر

المحرّق الأكبر = امرؤ القيس بن عمرو

المحرّق الثاني = عمرو بن هند

المحلل — شب الملهل بابته في شعر ٩ : ٥٤ — ٥ : ٥٥

محمد بن إبراهيم بن مصعب — أرسله الواثق ليخرج

إسحاق الموصل لينفي له ١٧ : ٣٦١ — ١٦ : ٣٦٢

من القواد في أيام المعتصم والواثق والمتوكل ، وقتل

في خلافة المتوكل ٣٦٢ : ١٩ — ٢٠

محمد الأمين — غناء إسحاق وإبراهيم بن المهدي عنده

وحديث الطرف ٧٠ : ٤ — ٣ : ٧٢ غته ضعف

جاريته بعد سكون الحرب بينه وبين طاهر فتشامم ففناها

١١٠ : ١٠٧ : ٤ — ٩ : ملازمته في أول أمره

باب حمزة بن الزبير وأخذه الفناء عن معبد ١٠٢ :

١٢ — ١٠٥ : ١٤ صنع في شعر تنوح به امرأة

لحين رضى بهما حمزة فطرب ١٠٤ : ٤ — ١٠٥ :

٤٥ ندم معبد على تعليمه إياه وغضب فاسترضاه

١٠٥ : ٢ — ١٤ كان يغنى ليلة الجمعة ١٠٥ :

١٥ — ١٠٦ : ١٣ رآه سليمان على باب ابنه

جعفر فقال له به ١٠٦ : ٤ — ١٠ : فات إبراهيم

الموصل سماعه فقدم ١٠٦ : ١١ — ١٣ : دخل

الحمام في كبره فسأله رجل عن أحسن الناس صوتاً

فأجاب ١٠٧ : ١٠ — ١٧ : حاول أن يغنى

في كبره فتية من قرينيه فلم يقدر فبكى شبابه ١٠٨ :

١ — ٤٧ دعاه بحجاجة وغناه بصوت نسب له فانكره

طبعه ١٠٨ : ١١ — ١٠٩ : ٥ : غنى يزيد بن

عبد الملك هو ومعبد وابن عائشة فأمر لكل ألف دينار

وقسطها فلم يستوفوها حتى مات ١٠٩ : ٦ — ١٦ :

غنى جعفرًا ومحمدًا ابني سليمان بن علي فلامهما أبوهما

١٠٩ : ١٧ — ١١٠ : ٩ مدحه الحسين بن عبد الله

بشعر فأجاب ١١٠ : ١٠ — ١١١ : ٣ : قدّمه

النمر إلى الوليد ففناه فلم يطربه ثم فناه ثانياً فأطربه فأعجبه

وأجازه ١١١ : ٤ — ١١٣ : ٩ كان يأخذ أغاني

غيره ويغيرها ، ورأى إسحاق في ذلك ١١٢ : ١٠ —

١١٤ : ٣ سمع الوليد المحلى وسبب ذلك ١١٣ :

١ — ٤ قال سنابل إنه أخبره بأن ليس له لحن أبداً

١١٣ : ٥ — ١١٦ : ٤ أخذ صوتاً من حمار ١١٤ :

٤ — ٩ أخذ صوتاً من حائك ١١٤ : ١٠ —

١١٥ : ٢ هرب مع ابن عائشة يوم مقتل الوليد

١١٦ : ١ — ٥ : رآه ظلية في كبره يعلم ابنه الفناء

١١٦ : ٦ — ١١ : شعر في رثائه ١١٧ : ١ — ٥ :

ذكره إسحاق الموصل لإبراهيم بن المهدي في عداد

المحسنين ١٦ : ٢٩١ — ٦ : ٢٩٢

مالك بن أنس — من شيوخ إسحاق الموصل في الحديث

٢٦٩ : ١ — ٢

مالك بن سعد بن ضبيعة — أمه هيلة بنت ميمونة

٣٥ : ١٠

٢٨٩ : ٩ - ٢٩٠ : ٥ : مهاجاة إسحاق الموصل
له وما كانت بينهما ٣٣٦ : ١٦ - ٣٣٩ : ١٥ :
وكله إسحاق المصعب أن ينقل له ما كان من الأصوات
في مجلسه في غيته ٤١٣ : ٣ - ٤١٤ : ٩

محمد بن زبيدة = محمد الأمين

محمد الزرق - دسه ابراهيم الموصل على ابن جامع ليسرق
منه أصواتا ورضا الرشيد عنه ٢٠٥ : ١٢ - ٢٠٩ : ٥ :
محمد بن سلام الجمحي - كلامه عن نسب الجمحي
٧ : ٥ : ٤

محمد بن سليمان بن علي - رأى ابراهيم الموصل بن
أبي السمح يابيه أو يباب أخيه جعفر ١٠٦ : ١١ - ١٣ :
لامه أبوه ولام أخاه جعفر السباعي غناء ابن أبي السمح
١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٩ : لازمه ابراهيم الموصل
ثم طلبه المهدي فأخذه ١٥٩ : ٩ - ١٧ : ٩ : ذكره رضا
١٦٠ : ١ -

محمد بن الضحاك - سئل عن شاعر قریش في الاسلام
فقال ابن قيس الرقيات ١٢ : ٧٥ - ١٦ :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان - أنشده أشعب
من شعر ابن قيس الرقيات فندجه ١٠ : ٣ - ١٤ :

محمد بن عبد الله بن مالك - أنشده إسحاق الموصل
شعرا فسأله عن قصته فلم يجبه ٣٣١ : ١٠ - ١٦ :

محمد بن عمر الجرجاني - ذكر إسحاق الموصل في مجلسه
فأنشده عليه ٣٣٩ : ٢٦ - ٣٤١ : ٧ : رثى إسحاق
الموصل بشعر ٤٣١ : ١٥ - ٤٣٢ : ٣ :

محمد بن عمران المرزباني أبو عبيد الله - نقل عن
كتابه أشعار النساء ٦٣ : ١٥ - ١٨ :

محمد بن المكي المرتجل - سأل زرزورا الكبير عن ظهور
إسحاق عليه هو وابن المهدي ونخارق فأجابه ٣٢٦ :
١٢ - ٧ :

محمد بن المنذر بن الزبير - ضربه عمرو بن الزبير
بالسياط ٧٥ : ٤ - ٥ :

محمد النبي صلى الله عليه وسلم - أنشده الجمحي
شعرا له فدعاه ٨ : ٣ - ١٣ : وفد عليه النابتة الجمحي

١٥٠ : ١٦ - ١٥٢ : ٣ : غضب على إسحاق الموصل
فتشفع اليه بالفضل بن الربيع ثم دخل عليه بالأنبار وغناه
فأطربه وأجازه ٣١٦ : ١٦ - ٣١٧ : ١٠ : غناه
إسحاق الموصل بشعر له فيه فأجازه ٣٦٨ : ٣ - ٩ :
قصته ويحيى بن معاذ مع إسحاق الموصل ٣٧٧ : ٩ -
٣٧٨ : ٢ : مدح إسحاق الموصل سفيته له فأجازه
٤٠٥ : ١٧ - ٤٠٦ : ٧ :

محمد بن الحارث بن بسخر - قال إن إسحاق دخل
على المأمون مع يحيى بن أكرم ٢٨٦ : ٦ - ٩ : غنى
بصوت لإسحاق أمام نخارق فأعجب به ٣٠٦ : ٨ -
١٠ : صدق عجيها في عجز المنين عن أخذ لحن لإسحاق
٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦ :

محمد بن حبيب - سئل عن أيام الختان فأجاب ٥ :
١٢ - ٦ : ١ :

محمد بن الحسن بن مصعب - سأل هو أو إسحاق بن
ابراهيم المصعب إسحاق الموصل عن زيادة وتر للعود
فأجابه ٢٧٠ : ١٢ - ٢٧١ : ١٠ : فضل الحنين
لإسحاق الموصل على الحنين لابن سريج ومعبد ٣٧٥ :
١ - ٧ : حل غناء إسحاق ومدحه وفضله على غيره
٣٧٥ : ١٤ - ٣٧٦ : ١١ :

محمد بن حمدون أبو عبد الله - سئل عن أصوات
ابن جامع فأجاب ٢٠٩ : ٦ - ٢١٠ : ١٤ :
روى أن المتوكل طلب إسحاق الموصل وأكرمه وهو كفيف
٤١٤ : ١٠ - ٤١٦ : ٣ :

محمد بن حمزة وجه القرعة - غنى الرشيد فاستحسنه
وأجازه ٢٥٢ : ١ - ٦ :

محمد بن خازم = أبو ماوية الضرير .

محمد بن خلف بن المرزبان - نسب شعرا لفاطمة بنت
ربيعة أخت كليب ٦٣ : ١٦ - ١٨ :

محمد بن راشد الخناق - بعثه إسحاق الموصل إلى ابراهيم
ابن المهدي لما عاب غناؤه بكلام غاظه ٢٨٧ : ٦ -
٢٨٩ : ٨ : كان صديقا لإسحاق الموصل فنقل عنه
حديثا لابن المهدي ففسد ما بينهما وشعر إسحاق في ذلك

وأسلم ٩ : ٥ - ١٠ : أعلى ابن الزبير من بيت المال
 نابتة بنى جمعة لصحبته له ٢٩ : ١ - ١٠ : كان
 يحنك أولاد الأنصار ٧٠ : ١٧ - ١٨ : قبر صاحبه
 دحية الكلبي بمزة كلب ٩٩ : ١٧ - ٢٠ : رفعت نعله
 طاشة لعمان لما هدد من شكوا اليه الوليد ١٣٠ :
 ٥ - ١٠ : توسط جماعة من أصحابه لدى عثمان في عزل
 الوليد فضله ١٣٠ : ١٢ - ١٣١ : ٢ : جلد في الخمر
 أربعين وأتمها عمر ثمانين ١٣٣ : ١ - ٢ : أرسل
 الوليد على صدقات بنى المصطلق فأخبره بردهم فأرسل
 خالدا فكذب به ١٤١ : ١ - ٨ : شكت الوليد زوجته اليه
 فأجارها منه فأخفر جواره فدعا عليه ١٤١ : ٩ -
 ١٧ : مسح على رؤوس الصبيان يوم الفتح ولم يمض
 الوليد ١٤١ : ١٨ - ١٤٢ : ٥ : استنكر رجل من
 الأنصار الاطلاق بالسحر في دينه فحبسه الوليد ١٤٢ :
 ١٣ - ١٧ : برجوه من غزو بنى المصطلق حدا بالابل
 بكلام سئل عنه ففسره ١٤٣ : ١٧ - ١٤٤ : ١٣ :
 كان في مهده أول طاعون ١٥٥ : ١٠ : اقتتل بفتح
 قبل وصوله مكة ١٦٦ : ٢١ - ٢٢ : وفد عليه
 الأشعث بن قيس وروى عنه ١٧٤ : ١٨ - ١٩ :
 ذكر مرضا ١١ : ٤٤ : ٣٩٧ : ١٦ :

محمد بن يحيى بن خالد البرمكي - أكرم ابراهيم الموصل
 بما وصله من الهدايا يوم المهرجان ٢١٧ : ٦ -
 ٢١٨ : ٢ : عدد إسحاق الموصل فضله وفضل أمرته
 طيه في مجلس الفضل بن الربيع أو على بن هشام ٣٠٦ :
 ١١ - ٣١٣ : ٤ :

محمود - مولى أبي أحمد بن الرشيد، دمه مولاة الى إسحاق
 الموصل ليتعلم الغناء وقصة ذلك أمام الواثق ٢٩٣ :
 ٦ - ٢٩٥ : ١٠ :

مخارق - قصته مع ابراهيم الموصل في أخذها جوائز يحيى
 البرمكي وأولاده ١٧٨ : ٥ - ١٨٤ : ٢ : غنى صوتا
 احتكم بسببه إسحاق الموصل و ابراهيم بن المهدي الى
 ابراهيم الموصل ١٩١ : ٧ - ١٩٢ : ٥ : ألق عليه
 ابراهيم الموصل صوتا فلما أخذه بكى ومدحه ١٩٨ :
 ١ - ١١ : طبه الموصل لحنا تفوق به على ابن جامع عند

الرشيد ٢٦٥ : ٥ - ٢٦٧ : ٥ : كان مع المغنين عند
 المأمون إذ دخل إسحاق مع قاضي القضاة ٢٨٦ : ٧ - ١٣ :
 غاظته منزلة إسحاق الموصل لدى الواثق ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ :
 ٦ : نظر شرا الى أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء لغناؤه
 في صوت لاسحاق ثم بين له السبب ٣٠٥ : ١ - ١٠ :
 غنى أمامه ابن بسفر بصوت لاسحاق فأعجب به ٣٠٦ :
 ٨ - ١٠ : كان مع المغنين عند الفضل أو على بن
 هشام لما عدد إسحاق فضل البرامكة ٣٠٦ : ١١ -
 ٣١٣ : ٤ : حاول هو والمغنون أخذ لحن عن إسحاق
 عند المعتصم فلم يفلحوا ٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦ :
 هو وغيره أحسن صوتا من إسحاق وكان إسحاق ينظهم
 بمحذقه ٣٢٦ : ٧ - ١٢ : غنى للمأمون بصوت لاسحاق
 فدحه ٣٤٢ : ١٠ - ٣٤٤ : ٦ : أخرى الواثق
 بينه وبين طويه ثم حكم إسحاق لحكم له ٣٥١ : ١١ -
 ٣٥٣ : ٢ : قال إسحاق الموصل عند المعتصم إنه لا يعيبه
 لأنه تليد أبيه ٣٥٣ : ١٩ - ٣٥٤ : ٥ :
 كاد لاسحاق الموصل عند الواثق فتغضب عليه ثم عرف
 الحق فرضى عن إسحاق وتكر له ٣٦٠ : ١٠ - ٣٦١ :
 ١٦ : أمره الواثق أن يتعلم صوتا من إسحاق فتعلمه وهو
 طيل ٣٨٤ : ١٦ - ٢٠ : كان مع الواثق والمغنين
 بالقاطول لصيد ٣٩٤ : ١ - ٣٩٦ : ١٤ : غنى
 هو وإسحاق الموصل وطويه عند المعتصم فأجازها دونه
 ٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ : اجتمع هو وإسحاق
 الموصل وغيرهما من المغنين عند إسحاق المصعب ٤١٣ :
 ٣ - ٤١٤ : ٩ : كان عند الواثق مع المغنين إذ مدح
 إسحاق وفضله على معيد ٤٢٧ : ٦ - ١١ :

مخارق - مولاة إسحاق الطاهري، غنت إسحاق الموصل
 بصوت روى دسه في ضمن أصواتها فحرفه واستخرجته
 ٢٧٩ : ٨ - ٢٨٠ : ٣ :

المدائني - مدح ابن الأعرابي إسحاق الموصل بحضرته
 ٢٧٤ : ٥ - ١٦ :

مدرك بن عوف - جد مالك بن أبي السمع لأمه.
 ١٠١ : ٦ - ٧ :

مدركة بن إلياس بن مضر = عمرو بن إلياس بن مضر.

المرادة بنت ثعلبة الشكرية — أم مهمل وأخت مة

بنت ثعلبة ٨-٧:٥١

المرار (بن سعيد القعصى) — أعجبت إسحاق الموصل

جارية لوائق قتل بشعره وبنى فيه ٣-٢٨٨

٥:٣٨٩

مراقش — جارية الفضل بن يحيى، طهها بخارق صوتا بامر

سيدها ٨-٧:١٨١

مرداس بن أبى عامر — خنقه الجن فقال ابنه العباس

شعرا يحذره كليب بن عهمة السلى مغبة الظلم ٣٨ :

١-٦ : شارك حرب بن أمية فى إحراق غيضة فقتله

الجن ٢٠-١٦:٢٨

المزبانى (أبو عبيد الله محمد بن عمران) —

قتل عه ١٦:٢٠

مزعج — ذكر ابن هرمة بشعره فى الكرم فأذهب غنمه الناس

١٧-١:٢٦١

مرة بن ذهل — أولاد هيلة بنت مقلد جساما ٣٥ :

٦-٩ : مرض طيه بنو قنبل بعد مقتل كليب شروطا

فأجابهم ٢:٤١-٧:٤٠

مروان بن أبى حفصة — مدح جعفر بن يحيى بشعر

خفى فيه ١٨٢:١٤-١٨ : تفضيله لابن هرمة

٢٦٤:٧-١٠ : أنشده إسحاق الموصل شعرا له

فأدهشه ٢:٣٧٠-٨:٣٦٩

مروان بن الحكم — أخذ أهل النابتة وماله ثم ردهما عليه

بامر معاوية ٣١:١٠-٣٢:٥٥ : ولى مصعبا

شرطة المدينة فشكاه اليه الناس فدافع عه ٦:٧٤-

١٣ : ولى ابنه عبد العزيز مصر ٨٧:١٨-١٩ :

ذكر عرضا ٥:١٨٥

مروى بن أوس بن حارثة بن لأم — ذمه أبو زيد

فى شعره ١٣٦:١٠-١١ : ولاد الوليد حمى الجزيرة

فتمها أبا زيد فهجاه ١:١٣٧-٢:١٣٨

مزبد — سمع بيتا لابن هرمة فى القفر فتهم به ٢٦٢ :

٩-٤

المزدلف عمرو بن أبى ربيعة — ادعت زوجة كليب

أنه أعز وائل ٣٥:١٤-٣٦:١١ : ابن م جساس،

وسبب تقيبه بالمزدلف ٣٦:١٦-١٩ : اشترك

مع جساس فى قتل كليب ٣٧:٦-١١

مسرور الفرغانى — خادم الرشيد، كان يرشأ على

مولاه وكان معه لما زار الموصل ٢١٨:٣-٢١٩ :

١١ : أمر الى الرشيد كلاما أغضبه على آل على ثم أمره

الرشيد باكرام الموصل ٢٢٤:٣-٢٢٦:٢ : شهد

لدى الرشيد بما كان بين ابراهيم بن المهدي وإسحاق

الموصل ٢٩٦:٧-٢٩٩:١٥

المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين) — قتل عه

١٥٦:٢٣-١٥٧:٩-١١-١٣-٢٣

المسكين = صالح بن منصور

مسلم بن وهب — قال إن سعيد بن المسيب سأل نوقلا

عن ابن قيس الرقيات وابن أبى ربيعة أيهما أشرف فأجابه

١١:٩٢-١٣:٩٣

مسلمة بن عبد الملك — ذكر الرشيد لابرهم الموصل

من جملة أياديه عليه إجلاله إياه فى إيوانه ٢٠٣:٥-٧

مسمع بن عبد الملك — مدحه رجل من بكر بشعر

٤٣:١١-١٧ : كذب عامرا فى قيه عن جند

رجزا قاله فى حرب البسوس ٤٤:١-٤ : لم يصح

إلا ثلاثة أبيات لحارث بن عباد ٤٧:١٠-٤٨:١ :

اختطف هو وأخوه عامر فى قتل بكر وقنبل وذكر كل جته

٥٥:٨-٥٦:٩

المسور بن مخزومة — أخبر مروان بن الحكم بشكوى الناس

من مصعب رئيس شرطته ٧٤:١١-١٣ : أحد

الهاديين من المدينة لظلم عمرو بن الزبير بها ٧٥ :

٧-٨

المسيح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٧٣:١٤

مسيامة الكذاب — ذكر عرضا ٢١٢:١٩

مصعب بن الزبير — خروجه وابن قيس الرقيات على

عبد الملك ومقتله ٧٦:١٠-٧٧:٣ : مدحه ابن

قيس الرقيات بأحسن مما مدح به عبد الملك ٧٩:١٢-١٤

مه ٢٨٧ : ٣ - ٤ : ذكره إسحاق الموصلي لأبراهيم
ابن المهدي في عداد الحسينين ٢٩١ : ١٦ - ٢٩٢ :
٦ : فضل يحيى المكي إسحاق عليه ٣٤١ : ٣ -
١٧ : فضل محمد بن الحسن بن مصعب لحن لإسحاق
على لحن له ٣٧٥ : ١ - ١٣ : فضل يحيى بن علي
إسحاق عليه ٣٧٦ : ١١ - ١٦ : فضل الوراق إسحاق
عليه ٤٢٧ : ١ - ٣ : ذكر عرضا ٢٤٥ : ١٤
المعتصم بالله - أعجب بصوت لابن جامع فكان يسكت
المغنين إذا غنى به ٢١٠ : ٤ - ٦ : امتحن إسحاق
الموصلي في صوت فأجاب بأنه محدث لامرأة وكان
لعريب ٢٧٨ : ١٠ - ٢٧٩ : ٧ : كان إسحاق المصعبي
حاكما لبغداد في أيامه ٢٧٩ : ١٨ - ١٩ : غناه إبراهيم
ابن المهدي صوتا لابن جامع فأظهر إسحاق الموصلي خطأ فيه
وهزأ به ٢٨٣ : ١٥ - ٢٨٤ : ١٥ : تناظر بين يديه
إسحاق وإبراهيم بن المهدي في الغناء ٢٩١ : ١٦ -
٢٩٢ : ٩ : هنأ إسحاق الموصلي بشعر حنين ولي
الخلافة ثم حين قدم من غزاة ٣٠٢ : ١٣ - ٣٠٤ :
١١ : بات عنده إسحاق فسمع لحن من مؤذن فأخذه
عنه ٣٠٥ : ١١ - ١٦ : أخبره وأوراق إسحاق
الموصلي بظهور الشيب فيه فبكى وقال في ذلك شعرا وغنى
فيه ٣١٤ : ٤ - ١٢ : غناه إسحاق بلحن أعجبه
وحاول المغنون أخذه عنه فلم يفلحوا ٣١٥ : ٨ -
٣١٦ : ٦ : مر عليه شعرا أعجبه وزنه دون معناه فصاغ
إسحاق الموصلي فيه غنى أعجبه فأجازه ٣١٦ : ٧ -
١٥ : ضاعف لإبراهيم بن المهدي ما أعطاه لإسحاق
الموصلي إذ لاطفه ٣١٩ : ٩ - ٣٢٠ : ٥ : كان
لقس النفس فغناه إسحاق الموصلي فأطرب به فأجازه ٣٢٩ :
٤ - ١٨ : دخل عليه إسحاق الموصلي وبين يديه صيد
فغناه فطرب وأجازه ٣٤٤ : ٧ - ٣٤٥ : ١٥ :
وصف إسحاق ثوبا من نسيج مصرى كان عليه ٣٤٥ :
١٦ - ٣٤٦ : ١ : غناه علويه بصوت لإبراهيم
الموصلي فخطأه فيه إسحاق ٣٥١ : ٤ - ١٠ : اجتمع
المغنون عند الوراق وهو ولي عهده ٣٥١ : ١٣ -
١٤ : شوش في مجلته إسحاق الموصلي عودا ومحمدى
ابن المهدي أن يضرب به ثم أظهر إسحاق راحة فأنقذ

مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى -
توليه شرطة المدينة وسبب عزله ٧٤ : ٦ - ٧٥ : ١٢ :
ذكر عرضا ٧٢ : ١٠

مصعب بن عبد الله الزبيرى - سئل عن شاعر
قريش في الاسلام فقال ابن قيس الرقيات ٧٥ :
١٢ - ١٦ : رثى إسحاق الموصلي بشعر ٤٣٢ :
٤ - ٤٣٤ : ٢

مضر بن قوط الهلالى - نسب له شعر ١٩٣ :
٩ - ٥

معاوية بن أبي سفيان - عاش الجعدى الى ما بعد
أيامه ١٦ : ٧ : أرسل بسر بن أرطاة لقتل شيعة على
ومنه عن قيس ١٠ : ١٤ - ١١ : ٤ : شهد معه بسر
ابن أرطاة صفين ١٠ : ٢٠ - ٢٢ : جاءه الناقبة
الجعدى فرقد عليه ما أخذ منه لخروجه لصفين ٣١ : ٧ -
٣٢ : ٥ : حرضه الوليد بشعر على الأخذ بتأريضان
١٢٢ : ٦ - ١٠ : ما حصل بين الوليد بن عقبة وقيصة
ابن جابر بحضرة ١٤٦ : ٦ - ١٣ : وفد عليه الوليد
لتخذه عن مال له ثم استجده الوليد فوبخه فقال شعرا
فوصله ١٥٢ : ٤ - ١٥٣ : ٦

معارية بن بكر بن هوازن - تزوج الناقبة ثم طلقها
٢ : ٤ - ٣ : ٢

معبد - أخذه عنه الغناء ابن أبي السمع ١٠١ : ١٥ :
١٠٢ : ١٢ - ١٠٣ - ١٥ : نحنا نحوه ابن أبي السمع
في شعر تنوح به امرأة وغنى به حمزة بن عبد الله بن الزبير
فطرب وأجازه ١٠٤ : ٤ - ١٠٥ : ٢ : ندم على تعليمه
ابن أبي السمع وغضب فترضاه ١٠٥ : ٢ - ١٤ : غنى
يزيد بن عبد الملك هو وابن أبي السمع وابن عائشة فأمر
لكل ألف دينار وقسطها فلم يستوفوها حتى مات ١٠٩ :
٦ - ١٦ : طاب الوليد غناه هو وابن عائشة فدلاء على
ابن أبي السمع فسمعه فطرب وأجازه ١١١ : ٤ -
١١٢ : ٩ : كان ابن أبي السمع يغير في ألحانه
ويغنيها ١١٢ : ١٣ - ١٦ : كان موسى الهادى يفضل
مذهب ابن مريج على مذهبه ١٨٤ : ١٠ : كان ينفرد
بالغناء الثقيل ٢٣٠ : ١٧ : عارضه إسحاق فانتصف

١٤ - ٢٢٢ : ١٣ ؛ غتته إحدى جواريه بلعن
 لإبراهيم الموصل فطرب ٢٢٢ : ٧ - ١٣
 المقوقس — بعد فتح عمرو بن العاص حصن باليون تم الصلح
 بينها ٨٧ : ١٥ - ١٧
 مكين العذري — فضل الأصمى ابن هرمة عليه ٢٦٣ :
 ١٣ - ٢٦٤ : ٦
 ملاحظ (الضارب) — فضل عليه إسحاق الموصل زولا
 عند الواقع فتعداه فأظهر إسحاق براعة فاطمة ٢٨٠ :
 ٤ - ٢٨٢ : ١٠
 ملاحظ (المغنية) — مر إسحاق الموصل لغنائها ومدحها
 بشعر ٣٩٧ : ٣ - ٣٩٨ : ٤
 منبه — من جنب ٥٠ : ٢١
 المنتشر الباهلي — أغار على بني جمدة وبقي سبيهم
 ابنه حين أغار على اليمن ٣٢ : ٩ - ١٣
 المنذر الأكبر بن ماء السماء — وقع الثمان في عهد
 ٥ : ١٩٩ : اتهم زهير بن وهب في الحارث بأنها
 صيان له ١١٨ : ٦ - ١١١ : قتل نديمه في سجنه فرأها
 رجل من بني أسد ٢١٣ : ١ - ٣
 المنذر بن المحرق — طاصره الثابتة الجعدى ٦ : ١
 المنصور (أبو جعفر الخليفة) — مات ابن أبي السمع
 في خلاسته ١٠١ : ١١٦ : سمع أحد خدمه إبراهيم
 الموصل تطلع عليه ١٥٨ : ٨ - ١١٢ : ابن نبيك من
 قواده وقد كلفه بقتل أبي مسلم ١٩٠ : ١٨ - ١٩٩ :
 ولي خازم بن خزيمه خراسان وثمان ٢٧٨ : ١٧ - ١٨٨ :
 توفي في خلافة حمزة القاري ٣٨٥ : ١٨ - ١٩
 منة بنت ثعلبة — خالة مهلهل ٥١ : ٧ - ٨
 المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور) — أول خليفة
 سمع إبراهيم الموصل ١٥٩ : ١٣ - ١٧٠ : ٦
 ٣ - ٥ : نهي إبراهيم الموصل عن الشرب ومصاحبة
 ابنه موسى وهارون فلما أبي ضربه وجبسه ١٦٠ :
 ٦ - ١٦٢ : ١٢ : برّ له الموصل بميته فاختفى عن
 الهادي لما ولي الخلافة ١٦٣ : ٣ - ١٣ : ربي محمد

٣٥٣ : ١٥ - ٣٥٤ : ١٧ : كان محمد بن إبراهيم
 ابن مصعب من القسّاد المشهورين في أيامه ٣٦٢ :
 ١٩ - ٢١ : غناه إسحاق الموصل بشعر أبي القنافة
 فأجازهما ٣٦٥ : ٧ - ٣٦٦ : ٤ : غنى عنه
 إسحاق الموصل وعلويه ومخارق فأجازهما دون مخارق
 ٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ : أخطأ في شعر لأبي
 نراش فصوبه له إسحاق الموصل ٤٠١ : ٨ -
 ٤٠٢ : ٦ : سأل عن رجل غائب ماذا يعمل فأجاب
 إسحاق الموصل ٤٠٥ : ٣ - ١٦ : صلب في أيامه
 بابك الخرمي وأخوه إسحاق ٤١٣ : ٢١ : ذكر المتوكل
 إكرامه لإسحاق الموصل وأكرمه ٤١٤ : ١٠ -
 ٤١٦ : ٣ : غناه إسحاق الموصل بصوت أعجب به
 وبجز المنون عن أخذه عنه ٤١٧ : ٨ - ٤١٨ : ٤٢ :
 صنع إسحاق الموصل لحنا له ثم سمعه من فاطمة فركه ٤٢٢ :
 ٤ - ١٨ : أهدى لعبد الله بن طاهر بساطا عليه شعر
 كان يحبه ٤٢٩ : ٣ - ٤٩ : ذكر عرضا ٣٠٦ :
 ١٨ : ٣٩٤ : ٦
 المعتضد — غناه إسحاق الموصل بشعر له قدحه ٣٨٤ :
 ٨ - ٤
 المعتمد — ولد له ولد فصبح أبو عيسى لحنا غناه به ٣٢٤ :
 ٣ - ١
 معد — أبو حنيفة من العرب واليه ينتسب أوس بن مفرأ
 ١٣ : ١٦٤٢ : ٢٠
 معن بن أوس — نسب له شعر ١٧٣ : ١٩
 معن بن يزيد بن الأحنس السلمي — رجا معاوية
 في منع بسر عن التعرض لقيس فأجابه ١١ : ٤ -
 المغيرة بن شعبه — زيارة الوليد له بالكوفة وما حصل
 بين الوليد وبين أهلها ١٤٦ : ١ - ٥ : كان في زمته
 الطاعون الرابع بالكوفة ١٥٥ : ١٢
 المفضل — ذكر عرضا ٤٤ : ١٦
 مقاتل — ذكر القبائل التي انضمت إلى بكر في حربهم
 مع قليب وما قيل في ذلك من شعر ٥٢ : ٦ - ١٦
 المقتدر (بالله جعفر بن المعتضد) — كان يدع
 للفنن لأخذ جواريه ما يستحسنه من أصواتهم ٢٢١ :

مات وترك ابنه ابراهيم صغيرا فكفله آل خزيمه بن خازم

١٥٥ : ٣ - ٧

(ن)

النابعة الجعدى — بحثه ١-٣٤؛ نسبه وكنيته ١ :

٦-٤ : ١١؛ سبب تلقيبه بالنابعة ٤ : ١٢ -

٥ : ٤؛ عمره وشعره فيه ٥ : ٥ - ٧ : ٧؛ سمع

أعجمى شعره فقال إنه مشثوم ٧ : ٨ - ١٢؛ قيل

إنه عاش مائتين وعشرين سنة ٧ : ١٢ - ٨ : ٢؛

أشد النبي صلى الله عليه وسلم شعره فدطاله ٨ : ٣ -

١٢؛ أنكر الخمر في الجاهلية وهجر الأزلام والأوثان

٨ : ١٤ - ٩ : ٤؛ وقد على النبي صلى الله عليه وسلم

وأسلم ٩ : ٥ - ١٠؛ استأذن عثمان في سكنى البادية

٩ : ١١ - ١٠ : ٥؛ هاجاه الشعراء فغلبوه ١٠ :

١١ - ١٣؛ مهاجاته أوس بن مفرأ ومناشدتهما

عند الحجاج والأخطل وابن جعيل ١٠ : ١٤ - ١٣ :

١٠؛ مهاجاته ليل الأخيلى ١٣ : ١١ - ١٨ : ٤؛

مدح نفسه ونحروهم بقصيدته الفاضلة ١٤ : ١ -

١٦ : ٢؛ عبد الله بن جمدة خاله ١٤ : ٢٥؛

الكلام عن الأيام التي اقتضتها ١٨ : ٥ - ٢٦ : ٨؛

أوصى خالد بن فضلة بأخيه وجوح فداوى طعته ٢٥ :

١٤ - ٢٦ : ٥؛ افتخر بشعر غنى فيه ٢٦ : ٩ -

٢٧ : ٧؛ أول من سبق إلى الكفاية عن معنى بغيره

٢٧ : ٨ - ١١؛ ذكره الفرزدق وتحدث عن شعره

٢٨ : ١ - ٤؛ وقد على ابن الزبير ومدحه فوصله

٢٨ : ٥ - ٢٩ : ١٠؛ ضربه أبو موسى الأشعري

أسواطا فهباه ٣٠ : ١ - ١١؛ خرج مع على كرم

الله وجهه إلى صفين ومدحه وهجا منافيه ٣٠ : ١٢ -

٣١ : ٦؛ وقد على معاوية وقال شعرا فرد عليه مأخذ

منه لخروجه لصفين ٣١ : ٧ - ٣٢ : ٥؛ شعره

في عقاب بن خويلد وسببه ٣٢ : ٦ - ٣٤ : ٢

النابعة الذبياني — مقارنة سنة بسن الجعدى ٥ : ٥ -

٦ : ٦؛ عاصر النعمان بن المنذر ٦ : ٢

فاشرة (التغلي) — لقيط رباب ممام بن مرة فقتله ورجع

إلى قومه بنى قليب ٤٥ : ٥ - ٤٩؛ قتله رجل من بني

ابن جبر ١٧٢ : ٢ - ٤٣؛ بعد موته انقطع أبو حفص

الشرنجي إلى عليته ابتته ١٧٨ : ١٨ - ١٩؛ وقف

على شعر أرسله ابراهيم الموصل وهو في الحبس لبعض

إخوانه فرق له وأطلقه ١٨٩ : ٣ - ١٣؛ كان

عبد الله بن مالك صاحب الشرطة في أيامه ٢٢٠ :

١٩؛ ذكره الفضل بن الربيع باستحقاق الموصل وحقوق

أبيه معه إذ ساراه بابراهيم ابن أنحى سلة ٣٨١ :

٩ - ٣٨٢ : ١١

مهلهل بن ربيعة — بحثه في حرب البسوس وقتل أخيه

كليب وشعره في ذلك ٣٧ : ١٣ - ٦٤ : ٤؛

شعره في مقتل بجير ٤١ : ١٠ - ١٢؛ قتل بجيرا

فطلب أبوه بثأره ٤٦ : ١١ - ٤٩ : ١١؛ أسرته

وتجارتهم ثم لحاقه باليمن وشعره في ذلك ٤٨ : ١٣ -

٥٢ : ٥؛ استجار بعوف بن محلم ٤٩ : ٨ - ١٠؛

سأله قومه عن أهلهم بعد عودته من الأسر فقال شعرا

٥٠ : ٥ - ١٠؛ نزل في جنب فأكروه على الزواج

منهم فقال شعرا ٥٠ : ١١ - ٥١ : ٥؛ قتله

وسببه ٥١ : ٦ - ٥٢ : ٥؛ عدد في قصيدتين

له قتل بكر وقطب ٥٣ : ٢ - ٥٥ : ٥؛ بكى كليباً

بشعر ٥٦ : ١٢ - ٥٧ : ٦؛ الاختلاف في اسمه

وسبب تسميته مهلهلا ٥٧ : ٦ - ١٠؛ هو أول من كذب

في شعره ٥٧ : ١٠؛ هو خال امرئ القيس بن حجر

الكندى ٥٧ : ١٠ - ١١؛ كان فيه خنث ولين

وكان يسميه كليب زير النساء ٥٧ : ١١ - ١٣

موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة — كان مع إسحاق

ابن ابراهيم المصعب في أنسه فجرى ذكر إسحاق الموصل

فدحه فكتب له إسحاق الموصل شعرا ٣٣٦ : ١٦ -

٣٣٨ : ١٢

موسى مالهدي = الهادي موسى بن المهدي

موسى بن يحيى البرمكي — مدد إسحاق الموصل فضله

وفضل أسرته عليه في مجلس الفضل بن الربيع أو على

ابن هشام ٣٠٦ : ١١ - ٣١٣ : ٤

ميمون (أبو ابراهيم الموصل) — هرب من جور عمال

بني أمية بفارس إلى الكوفة ١٥٤ : ٩ - ١١؛

الرقيات في مدح بن أمية فغضب لخرقة فابتاعها وأكرمها
٨٥ : ١٠ - ٨٦ : ٤٤ : سأل إبراهيم الموصلي عن
ولائه في بن تميم فأجابه ١٥٥ : ٨ - ١٥٦ : ٤٢ :
نهى المهدي إبراهيم الموصلي ألا يدخل عليه فلما أبيضه
وحبسه ١٦٠ : ٦ - ١٦٢ : ١٢ : اشترى من
إبراهيم الموصلي جارية وسأله الخطيطة من ثمنها فكان
من الموصلي ما دل على سمو نفسه ١٦٤ : ١٠ -
١٦٥ : ١٠ : حبس الموصلي بالرقعة ثم ذكر به
فأحضره فغناه فأجازه ١٦٦ : ٣ - ١١ : غناه
الموصلي في طريقه إلى طوس بشعر له فاستحسن الغناء
دون الشعر ١٦٨ : ١٨ - ١٦٩ : ٨ : دفن
بطوس ١٦٩ : ١٦ : حبسه لإبراهيم الموصلي وشعر
أبي العتاهية في ذلك ١٧١ : ٦ - ١٨ : غناه
الموصلي بلحن أدماء إبراهيم بن المهدي وحديث ذلك
١٧٢ : ١ - ١٧ : قصة إبراهيم الموصلي وإبراهيم
ابن المهدي وابن جامع عنده ١٧٣ : ٦ - ١٧٤ : ٤٤ :
غناه إبراهيم الموصلي بالحيرة فأمر له بمال يشتري به ثماري
١٧٤ : ٥ - ١٧٥ : ٧ : عرض على الشعراء
شعرا ليحيزوه ثم أمر الموصلي فغنى فيه ١٧٥ : ٨ -
١٥ : اقتلع عنه الموصلي في سفره عند خمار وشعره في ذلك
١٧٥ : ١٦ - ١٧٦ : ١٨ : أذن لأثنين بثلاثة أيام
في بيوتهم ١٧٨ : ٥ - ١٠ : غنى بخارق صوتا عنده احتكم
بسببه إسحاق وإبراهيم بن المهدي إلى إبراهيم الموصلي ١٩١ :
٧ - ١٩٢ : ٥ : حديث بينه وبين إسحاق في الأموال
التي أخذها منه أبوه إبراهيم ١٩٢ : ٦ - ١٩٣ : ٢ :
حبس زلزلا فغناه إبراهيم الموصلي بشعر عمله فيه فأطلقه
٢٠١ : ٤ - ٢٠٢ : ٢ : خرج معه إبراهيم الموصلي
إلى الشام فأحسن إليه وخلع عليه ثيابه ٢٠٣ : ١ -
٩ : أول من غناه عند توليته الخلافة إبراهيم الموصلي
بشعر قاله فيه ٢٠٣ : ١ - ٢٠٤ : ٣ : قصة
الموصلي وابن جامع عنده ورضاه عن محمد الزف ٢٠٥ :
١٢ - ٢٠٩ : ٥ : رد على شعر ابن الأحنف
في إغارة العين للبكاء ٢١١ : ٣ - ٦ : سرق إبراهيم
ابن المهدي شعر إبراهيم الموصلي ولحنه وغناه به ٢١٥ :
١٢ - ٢١٧ : ٥ : زار الموصلي ليلا وغنته بخواريه

يشكر ٤٥ : ١٠ : لم يذكره مهلهل في شعره ٥٥ :

١١ - ٨

نافذ - حاجب جعفر بن يحيى، حجب إسحاق فكتب فيه شعرا

أبكاه ٣٢٧ : ٨ - ٣٢٨ : ٢ : قيل إنه حاجب

الفضل وهذه القصة معه ٤٠٤ : ٧ - ٤٠٥ : ٢

الناقم = عامر بن مالك

الناقية بنت عامر بن مالك - ذكر أزواجها وأولادها

٤ : ٣ - ٤ : ٢

نجدة بن سعد بن زيد مناة - أمه الناقية ٣ : ٣

نصيب بن رباح أبو الجبناء - أشد من شعره إسحاق

الموصلي للفضل فأجازهما ٣٩٣ : ١ - ١٠

نضلة بن مرة - قال له أخوه جساس شعرا بعد مقتل

كليب فأجابه ٣٩ : ٦ - ١١

نضلة بن نعيم - بين ولده وبين إبراهيم الموصلي رضاع

١١ : ١٥٤

النعمان بن المنذر - عاصره النابغتان الجعدى والذبياني

٢ : ٦ : المنذر الأكبر جده ١١٨ : ١٠ : ٤

ذكر عرضا ٢١٢ : ٢٢

نوفل بن مساحق - سأله سعيد بن المسيب عن ابن قيس

الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر فأجابه ٩٢ :

٩ : ٩٣ - ١١

(هـ)

الهادي موسى (بن المهدي) - كان عيسى بن يزيد أثيرا

عنده ٣٠ : ١٨ : نهى المهدي إبراهيم الموصلي ألا

يدخل عليه فلما أبي الموصلي ضربه وحبسه ١٦٠ : ٦ -

١٦٢ : ١٢ : لما ولي الخلافة طلب الموصلي وكان

استر منه براجميه لأبيه ١٦٣ : ٣ - ١٢ : طلب

إلى إبراهيم الموصلي أن يغنيه وله حكمة ١٨٤ : ٣ -

١٨٥ : ٨ : كان عبد الله بن مالك صاحب شرطه

١٩ : ٢٢٠

هارون الرشيد - أحد المائة الصوت المختارة له من لحن

الهدلي ٦٩ : ٢ - ٨ : سمع قية تغنى بشعر ابن قيس

به عليه ٥: ٢٦٥ - ٥: ٢٦٧ : ٥ : كان يكنى إسحاق
الموصلى أبا صفوان ٢٦٨ : ٢ - ٣ : مات في خلافته
هشيم بن بشير ٢٦٩ : ١٨ : قال إسحاق الموصلى إنه
كان يناديه أيام تحصيله الصناعة والعلم ١٦٠ - ١٦١ -
٢٧٢ : ٤ : تنازع بحضرة ابن جامع وإسحاق الموصلى
٢٧٨ : ٦ - ٩ : كان نزيمة بن خازم من قواده
المبرزين ٢٧٨ : ١٨ : قصة إسحاق الموصلى وإبراهيم
ابن المهدي في مجلسه ٢٩٦ : ٧ - ٢٩٩ : ١٥ :
أرسل إلى إسحاق ذات ليلة فحضر وغناه وتادده ٢٩٩ :
١٦ - ٣٠١ : ٢ : سأل الأصمعي لما نرج معه
إلى الرقة عما حله من كتب فأجابه ٣٠٢ : ٨ - ١٢ :
مات إبراهيم الموصلى في حياته ٣٠٦ : ٧ : أنشده إسحاق
شعره فأصعبه وأجازه ٣٢٢ : ٣ - ٣٢٣ : ٣ :
أول جائزة نالها منه إسحاق الموصلى ألف دينار ٣٣٠ :
١ - ٦ : اتهم المغنون عنده إسحاق الموصلى بالنحال
غناه أبيه فامتنع فاذعنوا ٣٣٢ : ١٩ - ٣٣٥ : ٣ :
قصة ذهاب إسحاق مع إلى تل عراز ٣٧٣ :
١ - ٣٧٤ : ٨ : حبس أبا العتاهية وأمره بأن يقول
الشعر ٣٧٤ : ١٦ : صنع في آخر أيامه إسحاق الموصلى صوتا
٣٧٧ : ٩ - ١١ : تنازع بحضرة إبراهيم ابن أنحى
سلمة مع إسحاق الموصلى فطرد إبراهيم فصالحه بشعر غنى فيه
٣٨٠ : ٨ - ٣٨١ : ٨ : قصة إسحاق الموصلى وإبراهيم
ابن أنحى سلمة بسبب الدخول عليه ٣٨١ : ٩ - ٣٨٢ :
١١ : تستر المأمون في سماع الغناء أول أمره متشبا به
٣٨٣ : ١ - ٤ : مدحه إسحاق الموصلى بشعر ٣٨٤ :
١٢ - ١٤ : طعن له إسحاق في الأصمعي وذكر له أبا عبيدة
فطلبه ٣٨٦ : ١ - ٦ : نهى إسحاق الموصلى عن الغناء
إلا له أو لجعفر بن يحيى وقصة إسحاق مع الفضل في ذلك
٣٩٢ : ٣ - ١٥ : حدثه إسحاق الموصلى عن البرامكة
فجزه ٣٩٨ : ٥ - ١٧ : قصة جعفر البرمكي وبره
عه بالعفو لعبد الملك بن صالح ومصاهرته ٤٠٧ :
٨ - ٤٠٩ : ١١ : خرج مع إسحاق الموصلى إلى الرقة
وقصته بدير القاتم وتل عراز ٤١٨ : ٣ - ٤٢ :
١٣ : دخل عليه إسحاق الموصلى ضاربا مغنيا بشعر له
فطرب وأجازه ٤٢٠ : ١٤ - ٤٢١ : ٣ : استسقى

٢١٨ : ٣ - ٢١٩ : ١١ : رحل عن الرقة فقال
إبراهيم الموصلى شعرا في ابتغاء كان يلقها ٢١٩ :
١٢ - ٢٢٠ : ٨ : حبس الموصلى فصنع في السجن
ألحانا ٢٢٠ : ٩ - ١٦ : كان يغنيه الموصلى ليلة
فبلغه ما أغضبه فما زال الموصلى يغنيه حتى سره فأجزل
صلته ٢٢٤ : ٣ - ٢٢٦ : ٢ : غناه الموصلى بصوت
أخذه عن ابن جامع في سكره فطرب وقربه ٢٢٦ :
٣ - ١٤ : ابتاع جارية لزلزل بعد موته وأعتقها
٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ : قصة الموصلى معه
بشأن الجارية التي عرض بها في مجلسه ٢٢٨ : ٦ -
٢٣٠ : ٦ : سأل إبراهيم الموصلى كيف يصنع ألحانه
فأجابه ٢٣٠ : ٧ - ١٢ : غناه الموصلى بصوت زعم
أنه أخذه عن إبليس ٢٣١ : ١١ - ٢٣٥ : ١٤ :
طلب إليه الموصلى أن يختصه بالغناء في شعر ذي الرمة
ففعل وكان يؤثره ٢٣٨ : ١ - ٢٣٩ : ١١ :
كان يغنيه الموصلى بشعر ذي الرمة فيجزل صوته ٢٣٩ :
١٢ - ٢٤٠ : ١٢ : غناه الموصلى ومعه برصوما
وزلزل فطرب ٢٤١ : ١ - ١٠ : غاضب ماردة
فغناه إبراهيم الموصلى بشعر للعباس بن الأحنف فترضاها
٢٤١ : ١٢ - ٢٤٢ : ٣ : نال إبراهيم الموصلى
أول جائزة خرجت منه لشاعر ٢٤٢ : ٤ - ١٠ :
قامره الموصلى بالنرد وتقامر له ٢٤٢ : ١١ - ٢٤٣ :
٥ : ذكر له الموصلى بالركة حاله مع خمار فضحك ٢٤٣ :
١٢ - ٢٤٤ : ١٠ : أمر الموصلى بالحضور فتأخر
وذكر له قصة الزبيل والجواري فخرج إليهن معه متخفيا
٢٤٤ : ١١ - ٢٤٧ : ١٥ : كان كسلان فغناه
الموصلى فتنشط وأجزل صوته ٢٤٧ : ١٦ - ٢٤٨ : ٥ :
قصة الموصلى مع فتاة شاعرة بحضرة ٢٤٩ : ١٢ -
٢٥١ : ٣ : غناه الموصلى وغيره فأجازهم وغناه
علويه فغضب عليه ٢٥١ : ٤ - ٢٥٢ : ١٣ :
زيارته للموصلى في مرض موته ٢٥٣ : ١١ - ١٥ :
أمر المأمون بأن يصلى على الموصلى وآخرين ٢٥٤ : ١ -
٢٥٥ : ٢ : ذكر إسحاق الموصلى أباه عنده وبكى
فلاطفه ووصله ٢٥٨ : ٥ - ١٤ : غناه ابن جامع
ما شغله به عن غيره فعلم إبراهيم الموصلى مخارقا لحنا تفوق

إسحاق وهو في ركبته إلى طوس جارية فأعجبته فقال
شعرا ٤٢١ : ١١ - ٤٢٢ : ٢ ؛ نزل مع إسحاق
الموصلى بدير مارت مريم ٤٢٨ : ١٢ ؛ ذكر عرضا
١٧٩ : ٦

هارون اليتيم — نقل عجز المغنين عن أخذ الحن لإسحاق
٣١٥ : ٨ - ٣١٦ : ٦

هاشم بن سليمان المغنى — كان يغنى المهلبى وقوما معه
فدخل عليهم إبراهيم الموصلى فأكرموه ٢٠٤ : ٤ -
٢٠٥ : ٢

هاشم بن عبد الله بن مالك الخزامى — سأل المأمون
عن تقديمه العباس بن الأحنف في الصلاة عليه فأجابه
٢٥٤ : ١ - ٢٥٥ : ٢

هامان — ذكر عرضا ١٤٤ : ١٣

هبيبة بن سعد بن زيد مناة — أمه الناقية ٣ : ٣

هبيبة بن عامر بن سلمة بن قشير — تناقروا وخذاش
إلى رجل من بني ذى الجدين فظفر ٢٣ : ٥ - ١١ : ٤
أسره عمارة بن زياد بجيلة واقتدى ابن أخيه به ٢٤ :
١٧ - ٢٥ : ٧

المجرم بن كليب بن ربيعة — قتل خاله جساما
قاتل أبيه بعد أن تربى عنده ٦٠ : ٨ - ٦٢ : ٥

هدبة بن خشرم — مهران بن أبي السمع وحدث بقب مقتله
١٠٤ : ٢ - ٤ ؛ قتل زيادة بن زيد ١٠٤ : ٤ - ٥

الهللى سعيد بن مسعود أبو مسعود — بحشه
٦٥ : ٧٢ ؛ نسبه وكنته وصناعته ٦٥ :

١ - ٨ ؛ كان يغنى فتيان قريش وهو يزاول صناعته

في نقش الحجارة فيساعدونه ٦٥ : ٦ - ٦٦ : ٥ ؛

أجازته الحارث بن خالد لما سمع غناءه ٦٦ : ٦ -

١٠ ؛ أخذ عن زوجته بنت ابن مريج غناء أبيها

وانتحل أكثره ٦٦ : ١١ - ٦٩ : ١٦ - ١٨ ؛

حدره الحارث بن خالد من منى ثم أذن له فرجع إليها

٦٧ : ١ - ٥ ؛ قصته مع فتية من قريش غنّاهم فطربوا

له واستعادوه ٦٧ : ٦ - ٦٨ : ٨ ؛ رقص أشعب

ابنه وقال هذا ابن مزمار داود ٦٩ : ١٦ - ٧٠ : ٢

هرم بن سنان المري — مدحه زهير ٤٩ : ١٥ - ١٧

هشام بن عبد الملك — حفر الهقى والمري — وأحدث

فيها مدينة واسط الرقة ١٦٦ : ١٧ - ١٩

الهشامى — حديثه عن صدق إسحاق الموصلى لما يرويه
من الأخبار ٣٥٠ : ٥ - ٩

هشيم بن بشير أبو معاوية — من شيوخ إسحاق الموصلى
في الحديث ٢٦٩ : ١ - ٢٧١ : ١٥

هشيمة الخمارة — ماتت مع الموصلى وآخرين في يوم واحد

فصل عليهم المأمون ٢٥٤ : ١ - ٥ ؛ كانت جارة إسحاق

الموصلى ورثاؤه لما عند موتها ٢٥٤ : ١٦ - ١٧

٤١٠ : ٩ - ١٤

هفان — من جنب ٥٠ : ٢١

همام بن مرة — ادعت أخته أنه أعز وائل ٣٦ : ٢ - ٤ ؛

بحشه في حرب البسوس ٣٩ : ١٣ - ٤١ : ٤٢

مقتله ٤٢ : ٤٦ - ٤٥ : ٣ - ٤٨ : ٨ - ٤٩

ذكره مهلهل فيمن قتلوا من بكر في حربهم مع تغلب

٥٣ : ٢ - ٥٤ : ٧

الهمداني — قتل عنه ٣٧ : ١٨ - ٤٢ : ٢٦

هند بنت معبد بن نضلة — شعرها في رثاء نديمي المنذر

٢١٣ : ١٤ - ١٧

هوذة بن علي الحنفي — تزوج زوجته بعد موته عبد الله

ابن جلعان ٢٠ : ١٧ - ٢٢

هيلة بنت منقذ — أم جساس بن مرة ٣٥ : ٨

(و)

الوائق — صوت من المائة التي اختيرت له ٦٩ : ٢ -

٨ ؛ في أيامه حكم ينداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب

٢٧٩ : ١٩ ؛ تناظر المغنون في الضراب عنده

٢٨٠ : ٤ - ٢٨٢ : ١٠ ؛ تنازه على إسحاق

الموصلى ٢٨٥ : ١٥ - ٢٨٦ : ٢ ؛ ما كان

يمتاز به إسحاق في مجلسه ٢٨٦ : ١٤ - ٢٨٧ :

٢ ؛ قصة أبي أحمد بن الرشيد وغلّاميه وإسحاق

المودلى بحضرته ٢٩٣ : ٦ - ٢٩٥ : ١٠ ؛

كان إسحاق في مجلسه مع الندماء لا مع المغنين فاذا
أمره بالغناء أتى له بعود فغناه ٢٩٥ : ١١ - ٢٩٦ :
٦ غنى بين يديه أحمد بن عبيد الله لنا لإسحاق
فنظر إليه مخارق منزرا ثم بين له السبب ٣٠٥ : ١ -
١٠ : أخير إسحاق بظهور الشيب فيه فيكي وقال شعرا
غنى فيه ٣١٤ : ٤ - ١٢ : أمر إسحاق الموصل
بتلحين شعر ٣٢٢ : ١٧ - ١٨ : حديث إسحاق
معه بشأن الأهراج من الأفاقي ٣٣٥ : ٤ - ٨ :
أعجب بصنعة لإسحاق ومدحه ٣٤١ : ١٤ - ١٧ :
أخرى بين مخارق وعلويه وإسحاق ثم صالح بينهم
٣٥١ : ١١ - ٣٥٣ : ٢ : صنع إسحاق الموصل
لحنا في يمين وغناه به فاستماده حتى أخذه وأجازه
٣٥٣ : ٩ - ١٤ : غناه إسحاق الموصل فشرّب
وخلع عليه ٣٥٥ : ٦ - ١٢ : حنّ إسحاق الموصل
إلى بغداد بعد تروجه معه إلى الصالحية وأنشده
شعرا فأجازه وصرقه ٣٥٥ : ١٣ - ٣٥٨ : ٤ :
صنع لحنا وأمر إسحاق الموصل أن يتنى فيه فصنع لحنا
أحسن منه ٣٥٨ : ٥ - ٣٦٠ : ٩ : كاد مخارق
لإسحاق عنده فتضب عليه ولما عرف الحق من أمر
إسحاق رضى عنه وتكر لمخارق ٣٦٠ : ١٠ - ٣٦١ :
١٦ : قصة له مع إسحاق الموصل بشأن الغناء
والألحان ٣٦١ : ١٧ - ٣٦٣ : ١٦ : سئل
إسحاق الموصل أيهما أجود لحنا أم لحنه فأجاب
٣٦٤ : ١٠ - ١٥ : فضل ابن المعتز لحنا له على
لحن لإسحاق الموصل ٣٦٤ : ١٦ - ٣٦٥ : ٢ :
كان يعرض صنعة على إسحاق فيصلح فيها ٣٦٥ : ٣ -
٤ : أهدى إليه إسحاق الموصل جارية شهوات الصناجة
٣٦٨ : ٣ - ٤ : شعر إسحاق الموصل فيه ٣٧٠ :
١٦ - ٣٧٢ : ١٦ : أمر مخارقا أن يتعلم صوتا
من إسحاق فتعلمه وهو طليل ٣٨٤ : ١٦ - ٢٠ :
كانت عنده وصيفة أعجبت لإسحاق الموصل فأنشده شعرا
للرار وغناه فيه فوهبها له ٣٨٨ : ٨ - ٣٨٩ : ٥ :
كان لقس النفس فغناه إسحاق فاطربه ٣٨٩ : ٦ -
٣٩٠ : ٤ : ما كان في مجلسه بين إسحاق الموصل
وبين ابن يانة وقصيدة إسحاق في مدحه وذم ابن يانة

٣٩٤ : ١ - ٣٩٦ : ١٤ : كان هو والمغنون
عند المعتصم بسر من رأى ٣٩٨ : ١٨ - ٣٩٩ : ١٥ :
غناه علويه بلحن لإسحاق فأجازهما ٣٩٩ : ١٦ -
٤٠٠ : ٩ : عرض له إسحاق الموصل بشعر
في تشوقه إلى أهله ٤٠٦ : ٨ - ٤٠٧ : ٧ : ذكر
المتوكل إكرامه لإسحاق الموصل وأكرمه ٤١٥ : ١٢ -
٤١٦ : ٣ : أمر إسحاق الموصل أن يتنى صوتا
فتطير منه وغناه ٤١٦ : ٤ - ١٢ : استحسن هو
والمعتصم شعرا غناه إسحاق الموصل ٤١٧ : ٨ - ٤١٨ :
٢ : غنت شجاصوتا لإسحاق الموصل أمامه فأعجب
به وحله ٤٢٧ : ١ - ١١ : مررعه إسحاق الموصل
بدير مريم فقال فيه شعرا وغنى فيه فوصله ٤٢٧ :
١٢ - ٤٢٨ : ٥ :

وائل = كليب بن ربيعة

وحوح بن قيس — أخو النابغة الجعدي وقد قتله بنو أسد
٤ : ٩ - ١٠ : طعن في غارة بنو كعب على بنو أسد
فأخذه خالد بن فضلة وداراه وشعر مدرك العبي في ذلك
٢٥ : ١٤ - ٢٦ : ٨ :

ورد بن عمرو — قتل شراحيل غيلة بمشورة أخيه الرقاد
١٩ : ١١ - ٢٠ : ١١ : دخن قتل بنو قشير من
أدركوا من أصحاب شراحيل ٢٠ : ٢ - ٤ : امتنع
بنو جمعدة وقشير عن تسليمه في يوم شراحيل ٢٠ :
٤ - ١١ :

وصيف الزامر — كان يدخل على المقتدر مع المغنين
ليطربوا جواريه ٢٢١ : ١٤ - ٢٢٢ : ١٣ :

وضاح اليمن — نسب له شعر لابن قيس الرقيات ١٠٠ :
١٨ - ١٩ :

وكيل بن الحروني — سأل إسحاق الموصل عن صنعة
فقال أربمئة صوت ٤٣٠ : ٥ - ٧ :

الوليد بن عبد الملك — توسط بزوجته ابن جعفر عند
عبد الملك في العفوع عن ابن قيس الرقيات وحديث ذلك
٧٨ : ٣ - ١١ :

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — له شعرا جابه
 عنه الفضل بن العباس ١٢٠ : ١٢١ :
 ٣ : بجثه ١٢٢-١٥٣ : نسبه وولايته الكوفة
 ثم عزله وحده بالشراب ١٢٢ : ٢-٦ : رثاؤه
 عثمان وتحريرضه معاوية على الأخذ بثأره ١٢٢ :
 ٦-١٠ : كان يجالس عثمان على مريره فقال
 شعرا ولاء به الكوفة ١٢٢ : ١١-١٢٣ :
 ٦ : خلف سعد بن أبي وقاص على الكوفة وقصته معه
 حين قدم عليه ١٢٣ : ٧-١٢٥ : ٢ : شرب الخمر
 وصلى بالناس الصبح أربع ركعات ١٢٥ : ٣-٦ :
 ١٢٦ : ١-١٢٧ : ١٧ : شعرا الخطبة فيه ١٢٥ :
 ٧-١٧ : دافع عنه الخطبة بشعر فرد عليه رجل
 من بني عجل ١٢٦ : ١٤ : ١٢٧ : ١٦ : ثبت سكره
 لدى عثمان فأمر بحجته ١٢٨ : ١٣ : ١٣٠ : ١٤ :
 ١٣١ : ١٦ : ١٣٣ : ٦ : ما وقع بين عثمان وعائشة
 بسببه ١٣٠ : ٥ : ١٣١ : ٢ : ضرب عثمان رجلا شهده عليه
 بشرب الخمر فقتله الناس ١٣١ : ٣-٧ : كان معه عدي
 ابن حاتم حين نروجه من الكوفة ١٣١ : ٨-١٥ :
 كان أبو زيد من قدامه وقال شعرا فيه لما عزل ١٣٣ :
 ٧-١٣٥ : ٢ : لأمه أهل الكوفة لأنه أنزل
 أبا زيد بدار على باب المسجد ١٣٥ : ٣-١٣ :
 ولاء غير صدقات بني تغلب ثم عزله ١٣٦ : ١-
 ٤ : مدحه أبو زيد لأنه استخلص له إبلا وأودعها
 بني تغلب ١٣٦ : ٥-١٦ : أقطع أبا زيد أرضا واسعة
 فمدحه بشعر ١٣٧ : ١-١٣٨ : ٢ : ولى الكوفة
 بعده سعيد بن العاصي ١٣٨ : ٣ : ١٤٤ : ١٤-
 ١٤٥ : ١٠ : لما خرج عن الكوفة قال أبو زيد
 شعرا يتشوق إليه ١٣٩ : ١٤ : ١٤٠ : ٧ :
 افتخر على علي بن أبي طالب فأجابه وأسكته ١٤٠ : ٨-
 ١٤ : أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني
 المصطلق فأخبره بردهم فأرسل خالدا فكتبه ١٤١ :
 ١-٨ : شكته زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فأجارها منه فأخبر جواراه فدعا عليه ١٤١ : ٩-١٧ :
 مسح النبي صلى الله عليه وسلم على رؤوس الصبيان يوم
 الفتح ولم يمسه ١٤١ : ١٨ : ١٤٢ : ٥ : كان

عنده كاهن فقتله جندب خشية الفتنة ١٤٢ : ٦-١٢ :
 ١٤٤ : ٩-١٣ : قتل دينار بن دينار لاطلاقه
 رجلا أمر بحبسه ١٤٢ : ١٣-١٧ : قتل جندب
 ساحرا فبسطه ١٤٣ : ١-٧ : كان ألين جانباً
 من سعيد بن العاص وأسنى وشعر في ذلك ١٤٥ :
 ١٠-١٧ : زيارته الكوفة بعد عزله وما حصل بينه
 وبين أهلها ١٤٦ : ١-٥ : ما حصل بينه وبين قبيصة
 ابن جابر بحضرة معاوية ١٤٦ : ٦-١٣ : دفن
 هو وأبو زيد في موضع واحد وشعرا أشجع في ذلك
 ١٤٦ : ١٤ : ١٤٧ : ١ : غزى الروم فهزمهم
 وشعره في ذلك ١٤٧ : ٢-١٢ : مدحه الخطبة
 وكذبه الخليلي الهدي ١٤٨ : ١-٩ : بعض شعره
 في مقتل عثمان لما أخذ على أموال الخلافة من بيته
 ١٤٩ : ١-١١ : أخبره بجناد مولى عثمان بمقتل عثمان
 فقال شعرا ١٤٩ : ١٢ : ١٥٠ : ٧ : غنت جارية
 للأمين من شعره فتطير ١٥٠ : ١٦ : ١٥١ : ٨ :
 وفد على معاوية فمدحه عن مال له ثم استعدي معاوية
 فويحه وشعره في ذلك وصلة معاوية له ١٥٢ : ٤-
 ١٥٣ : ٦ : ذكر عرضا ١١٨ : ٢ :

الوليد بن يزيد — سأل عن قتل عمرو وعامر ٥٠ :
 ١-٤ : ذم صورة ابن أبي السرح بشعر ١٠١ :
 ١٠-١٤ : كان ابن أبي السرح يقدم عليه فيعدل
 إلى سليمان بن علي في بدأته وعودته ١٠٦ : ٤-١٠ :
 عاب غناء معبد وابن عائشة ثم سمع مالكا فطرب وأجازه
 ١١١ : ٤-١١٢ : ٩ : سمى ابن أبي السرح المخل
 وسبب ذلك ١١٣ : ١-٤ : هرب يوم مقتله ابن
 أبي السرح وابن عائشة ١١٦ : ١-٥ : أم طائفة
 المغنية جاريته ٢٧٢ : ١٩ :

(ي)

ياقوت الحموي (بن عبد الله) — نقل عن كتابه معجم
 البلدان ٤٢ : ٢٢ : ٩٩ : ١٩ : ٢٠ : ١٦٦ :
 ١٩ : ٢١ : ٢١٢ : ١٧ : ٢٩٠ : ٢٢ : ٢٣ :
 ٤٠٢ : ١٩ : ٢٠ : ٤٢٧ : ١٩ : ذكر عرضا
 ١٥٦ : ٢٢ :

يثربى بن عدس — غزاي بن عامر بن صعصعة قتل ٢١ :

١١-١٣

يحيى بن أكرم — دخل معه إسحاق إلى المأمون ٢٨٦ :

٦-٩

يحيى بن خالد البرمكي — مدح الرشيد لما عمل برأيه

في ابتياع جارية وإكرامها ٨٦ : ١-٤ : أمر

حكما الوادى بتعليم دنانير صوتا وأعطى كلا منهما جائزة

٨٩ : ١٥-٩٠ : أنشد إبراهيم الموصلي

بيتا فتناء وغنى فيه فأجازه ١٦٧ : ٦-١٦٨ : ١٧ :

قصة إبراهيم الموصلي ومخارق معه وأخذها منه بجوائزه

١٧٨ : ١٥-١٨٠ : مدحه إبراهيم الموصلي

فكاناه ٢٤٢ : ٥-١٠ : طلب إلى الموصلي أن

يمتحن صوتا لدنانير ثم أجازه ٢٤٨ : ٦-٢٤٩ :

١١ : كلمة مأثورة عنه ٢٦٦ : ١٧-١٩ : عدد

إسحاق الموصلي فضله وفضل بيته عليه في مجلس الفضل

ابن الربيع أوعلى بن هشام ٣٠٦ : ١١-٣١٣ : ٤٤ :

يحيى بن عمرو بن أذينة — طلب من ابنة ابن هرمة

زادا فردته فذكرها بقول أبيها ٢٦٠ : ٥-١٧ :

يحيى بن علي بن يحيى — مدح غناء إسحاق وفضله على

غيره ٣٧٦ : ١١-١٦ :

يحيى بن معاذ — قصته والأمين مع إسحاق الموصلي

٣٧٧ : ٩-٣٧٨ :

يحيى بن معين — وثق أبا عمرو بن العلاء ٣٨٧ : ١٩-٢٠ :

يحيى المكي — هو شيخ المفسرين وألف كتابا أخذ عنه كثيرون

٢٦٩ : ١٧-٢٧٠ :

يزيد حوراء — رآه ثمانية بن أشروس مع إبراهيم الموصلي

مصطبحين يغنيان فأعجب بما كانا فيه ٢٣١ : ٣-١٠ :

يزيد السلمي — ذكر في شعر لأخيه أشجع ١٤٧ : ١ :

يزيد بن عبد الملك — غناه ابن أبي السمع ومعه وابن

عائشة فامر لكل بألف دينار وقسطها فلم يستوفوها حتى

مات ١٠٩ : ٦-١٦ : كان يزل موضعا يقال له

الرقم ١٩٨ : ١٨ :

يزيد بن عمرو بن الصعق الكلبي — أجاز بن قتيبة

١٤ : ٣٢-١٥ :

يزيد بن محمد المهلبى — قال إن الواقع أعجب بصنعة

لاسحاق الموصلي ومدحه ٣٤١ : ١٤-١٧ :

كان مع الواقع في القاطول للصيد ٢٩٤ : ١-٣٩٦ :

١٤ : كان عند الواقع اذغته شجا صوتا لاسحاق

الموصلي ٤٢٧ : ١-١١ :

يزيد بن معاوية — عاش الجعدى الى ما بعد أيامه ٧ :

١٦ : ولي عمرو بن سعيد بن العاص إمرة المدينة

٧٤ : ٢٠ : وهبه الوليد مالا له استوهبه منه معاوية

خديمة ١٥٢ : ٤-١٢ :

يعقوب بن بشر — كان مع إسحاق الموصلي بعين طرب

لشعر أعرابي وسكر حتى إنصرف محمولا ٣٧٠ : ٣-١٥ :

يعقوب بن السكيت — ذكر مرنا ٥٧ : ٦ :

ينشو — مولى أبي أحمد بن الرشيد، دسه مولاة الى إسحاق

الموصلي ليتعلم الغناء وقصة ذلك أمام الواقع ٢٩٣ :

٦-٢٩٥ : ١٠ :

يونس (بن حبيب النحوى) — قال عن ابن قيس

القيات إنه ليس بفصيح ولا ثقة ٨٨ : ٤-٩ :

يونس (بن سليمان الكاتب) — فراسه في إبراهيم الموصلي

٢٣٠ : ١٣-١٥ :

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي حفصة — كان ادريس بن أبي حفصة سخيا من

بينهم ١ : ٤١١

آل بكر = بكر بن وائل .

آل جفنة — منهم الحارث بن عمرو المحرق ١٤ : ٢١٢

آل حنين — مولا م ابن الكويج وقد ناقض شعرا لابن هرمة

قتلهم إن لم يأتوا به مربوطا ١٢ : ٢٦٤ — ٣ : ٢٦٥

آل خزيمة بن خازم — كفلا ابراهيم الموصلى صغيرا بعد

موت أبيه ٧ — ٣ : ١٥٥

آل الزبير — قال عبدالله بن الزبير : صفوة مالتا لم

٢ — ١ : ٢٩ الحسن بن عباد الكاتب مولا م ٤٦ : ٦٦

خالف مصعب أمر عمرو بن سعيد في هدم دورهم فهدمها

عمرو بن الزبير ٥ — ١ : ٧٥

آل شعيب السهميون — تزوج منهم الحسين بن عبدالله

٥ — ١ : ١٠٢

آل شيبان — ذكرا مرضا ١٨ : ٤٧

آل عباد = بنو عباد

آل محرق — هم ملوك الحيرة ١٠ : ٢١٢ هم آل جفنة

١٥ : ٢١٢

آل مرة = بنو مرة

آل المنذر — من بنائهم دير مارت مريم ١٧ : ٤٢٧

آل همام — ذكرا مرضا ٧ : ٤٧

الأراقم — حى من تغلب ١١ : ٥١

الأزد — كان الملك فيهم ومنهم الغافق بن العاصى ١١ : ٣

أحوال الجعدى منهم وقد هاجم ابن الحيا لمعاداة بين

قشير وبين بنى جعدة ١٣ : ١٣

أزد شنوءة — من اليمن ١٥ : ١٣٠

الأسد = الأزد

أسد شنوءة = أزد شنوءة

الأساعثة — كانت شمارى لبعضهم ١١ : ١٧٤

الأسعر — من اليمن ١٥ : ١٣٠

أهل الأنبار — شيت عمارة إسحاق الموصلى بمائتهم

١٢ : ٣١٧

أهل البصرة — دل عطاء الملك جماعة منهم على أبي الأصمى

ليحرقه عندهم ١ : ٢٨٧ — ٧ : ٣٨٧ ذكرا مرضا ١٨ : ٣٨٧

أهل بغداد — ذكرا مرضا ٤ : ٤٠٧

أهل بوشنج — منهم إسحاق الموصلى وأهل بيته ٢٦٨ :

١٦

أهل الحجاز — مقدار الوسق عندهم ١٠٢ : ٢٠ : أخذ

ابراهيم الموصلى في أول أمره أصواتا عن رجل أخذها

عنهم ٧ : ٢٠٢

أهل الحجر — ذكرا مرضا ١٥ : ٣٤٥

أهل خراسان — ادعى أبو أحمد بن الرشيد أن الفلامين

الذين أرسلهما الى إسحاق ليعلمهما الرجل من وجوههم

١٠ : ٢٩٥ — ٦ : ٢٩٣

أهل الرى — أم إسحاق منهم ١١ : ٢٧١

أهل الشام — أخر لهم عبد الملك الإذن لابن الرقيات

ليقتلوه فلم يعرفوه ١١ : ٧٨ — ٢ : ٧٩

أهل العراق — مقدار الوسق عندهم ١٠٢ : ٢٠

ذكرا مرضا ٥ : ٩١

أهل الكوفة — صلى بهم الوليد الصبح أربع ركعات

١٢٥ : ٢ — ٦ : شهدوا على الوليد بشرب الخمر عند

عثمان فامر بجمده ١ : ١٢٦ — ١٧ : ١٢٧ شك جماعة

منهم الوليد الى عثمان فهتدم فاستجاروا بعائشة فأغلظت

له القول ١٣٠ : ٥ — ١٠ : لاموا الوليد لأنه أنزل

بنو أبي بكر بن كلاب — لم يشهد من بني كلاب غيرهم
يوم رحاحان الثاني وقد هزموا فيه الطاح ٢١ : ٤ — ٧
بنو أبي طالب — توعدهم الرشيد بقتلهم وقتل شيعتهم
٢٢٥ : ٤ — ٧

بنو أسد — قتلوا وروح بن قيس ٤ : ١٠ : أغار عليهم
بنو كعب فأصابوا أسبيا وأسرى ٢٥ : ٨ : ٩ : قتل منهم
بنو عدس ثلاثين رجلا ٢٥ : ٩ : ١١ : أسر الحكم
ابن عمرو امرأة منهم فصرعته فخلصه منها عبد الله بن مالك
٢٢٥ : ١٢ : ١٤ : لرجل منهم شعر في فيه ٢١٢ :
٨ — ٢١٣ : ٥ : ذكروا عرضا ١٣ : ١٠

بنو أسد بن عبد العزى — منهم الزبير بن العوام ٢٩ :
١٦ — ١٧

بنو أمية — فنك بهم عبد الله بن علي لشعر ابن قيس
الرقيات في مدحهم ٣٥ : ٣ : ٩ : إحدى رقيات
ابن قيس منهم ٧٤ : ١ : هرب من جور عمالمهم ميمون
جد إسحاق الموصلي وزل الكوفة ١٥٤ : ٩ : ١١ :
حدث إسحاق الموصلي عن أيامهم أحد الرهبان المعاصرين
لهم ٤١٨ : ٨ : ذكروا عرضا ٨٢ : ٥ : ٨٤ :
٩ : ٣٦٣ : ١٧

بنو بجللة — من سليم، أغار عليهم طليعة الجعني فسي ونهب
١٨ : ٥ : ٧

بنو بكر = بكر بن وائل

بنو البكاء — نادوا جرما ونهدا للقتال ٢٢ : ٧ : ١٠

بنو تغلب = تغلب بن وائل

بنو تميم — ربيعة بن غاشن حكمهم ٣ : ٢٠ : سبب ولاء
ابراهيم الموصلي لهم ١٥٥ : ٨ : ١٥٦ : ٣ : ذكروا
عرضا ٣٤٨ : ١٨

بنو تميم اللات بن ثعلبة — طعن رجل من الأوس غلاما
منهم بالرمح في بطنه ٤٣ : ٢

بنو ثعل — منهم مالك بن أبي السمح ١٠١ : ٢ : ٦
بنو ثعلبة = ثعلبة بن عكاية

بنو جحوان — ذكروا عرضا ٢١٣ : ١٣

أبا زيد بدار على باب المسجد ١٣٥ : ٣ : ١٣ : قالوا
إن الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله أفضلهم ١٤٣ :
١٣ : ١٥ : ما حصل بين أشرافهم وبين الوليد بعد
عزله ١٤٦ : ١ : ٥ : برصوما وزلزل منهم ٢٢٧ : ٢ :
أهل المدينة — ذكروا عرضا ٤٠٦ : ١٦ :
أهل مكة — فرحهم بقاء ابن الرقيات بعد قتلهم عليه
٧٧ : ١٣ : ١٦ : مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رؤوس صبيانهم يوم الفتح سوى الوليد بن عقبة ١٤١ :
١٨ — ١٤٢ : ٥ : ذكروا عرضا ٤٠٦ : ١٦ :
أهل نهيك — أخذ بعضهم الغناء عن ابراهيم الموصلي ١٩٠ :
٦ : ١٩١ : ٦

الأوس بن تغلب — طعن رجل منهم غلاما من بني تيم
اللات بالرمح في بطنه ٤٣ : ٢

(ب)

باهلة — كانوا في بني كعب ثم في بني جمدة لما أغار المنتشر
على الجعديين ٣٢ : ٩ : ١٣ : منهم وائل وبنو قتيبة
٣٢ : ١٣ : ١٤

البرامكة — انقطع اليهم أبو النضير ١٧٩ : ٢٠ : حدث
إسحاق الموصلي الرشيد عنهم فزجره ٣٩٨ : ٥ : ١٧ :
ذكروا عرضا ١٨١ : ٢ : ٣٩٣ : ٥

بكر = بكر بن وائل

بكر بن وائل — أرادوا الإغارة على بني كعب في الفلج
نفسروا خيلا ورجالا ٢٢ : ١٣ : ٢٣ : ٢٢ : منهم
كليب الماء وبجهم في حرب البسوس ٣٧ : ١ :
٦٤ : ٤ : لرجل منهم شعر ينخل للأعشى ٣٨ : ٧ :
٩ : هزمتهم تغلب يوم واردات ٤١ : ٩ : ٤٢ :
٣ : هزمتهم تغلب يوم القصيات ٤٢ : ٤ : ٦ :
هزموا تغلب يوم قضة والفصيل ٤٢ : ٦ : ٤٤ :
١١ : مدح رجل منهم مسمع بن مالك ٤٣ : ١١ :
١٧ : حكمهم ورؤسهم وقارصهم وشاعرهم يوم قضة
٤٨ : ١٠ : ١١ : عد القتل منهم ومن تغلب عامر بن
عبد الملك واستشهد بقصيصه في مهلهل ٥٣ : ١ :
٥٥ : ٨ : ذكروا عرضا ٣٤ : ١٩

بنو جعدة بن قيس — تزل عليهم بسر بالقلج ومعهم
بنو سعد ١١ : ١١ - ١٣ : كان الفلج موضعاً لهم
١١ : ١٩ : تعادوا مع قشير بأصبهان ١٣ : ١٣ :
نفر سوار على الجعدى بأنه سقى رجلاً منهم فعاش ١٥ :
٣ - ٥ : بلغهم هواء ليل الأخيلى فاجتمع ناس منهم
لشكايتهم ١٧ : ٨ - ١٠ : شوران جبل في ديارهم
١٨ : ١٦ : قروا شراحيل ولما اعتدى أصحابه على
إبلهم كادوا لقتله وأصحابه ١٩ : ٣ - ٢٠ : ١١ :
هم وقشير أمهم ربيعة بنت قنفذ بن مالك ١٩ : ١٢ :
و ١٣ : استنواهم وقشير عن تسليم ورد في يوم شراحيل
٢٠ : ٤ - ١١ : هزموا الطلاح يوم رححان الثاني
٢١ : ٤ - ٧ : مر بهم خليف قائل كعب الفوارس
فترصده مالك بن عبدالله بن جعدة حتى قتله ٢١ : ٨ -
٢٢ : ٦ : استوهب منهم بنو قشير ابن أنس بن زياد
ليفندوا به هيرة بن عامر ٢٥ : ١ - ٧ : قتل
بنو وائل رجلاً منهم ٣٢ : ٧ : أغار عليهم المنتشر الباهلي
لما قتلوا ابنه ٣٢ : ٩ - ١٣ : كانت باهلة في بني كعب
ثم فيهم ٢٢ : ١١ : منهم عقاب من محاربة وائل
رحلهم على قبول الدية منهم ٣٢ : ١٦ - ٣٣ :
٣ : ذكروا عرضاً ١٣ : ١ : ٢٦ : ١٩ :

بنو جمح — مولاهم أبو النضير ١٧٩ : ١٧ :

بنو الحارث — حاربهم بنو عامر يوم فيف الريح ٢١ :
١٩ : فيهم جرم ونهد ٢٢ : ٧ :

بنو الحارث بن عبد المطلب — منهم عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله ١٠٥ : ١٦ :

بنو حذيفة — من بني عيس أغار عليهم الطلاح يوم رححان
الثاني ٢١ : ٢ - ٧ : ذكروا عرضاً ١٥ : ٧ :

بنو الحريش بن كعب — أغار عليهم الطلاح يوم رححان
الثاني ٢١ : ٢ - ٧ : ذكروا عرضاً ١٥ : ٧ :

بنو الحصن — ذكروا عرضاً ٥٧ : ١ :

بنو حنيفة — أغار بهم الطلاح على بني الحريش وغيرهم يوم
رححان الثاني ٢١ : ٢ - ٧ :

بنو الخزرج — ذكروا عرضاً ٩١ : ٦ :

بنو ذهل بن ثعلبة — انضم منهم أناس إلى بكر في حريمهم
مع قنبل ٥٢ : ٦ - ١٦ :

بنو ذى الجدين — حكم رجلاً منهم هيرة بن عامر
وخداش بن زهير في تنافر ٢٣ : ٥ - ١١ :

بنو ذريق — ذكروا عرضاً ٢١٥ : ١ :

بنو زمان بن مالك — منهم القند الزمانى ٤٥ : ١١ :

بنو زياد العبسيين — أسر الجعديون منهم ابن أوس بن
زياد راجين فدااه ٢٤ : ١٧ - ٢٥ : ٧ :

بنو سبيع — أغار عليهم المنتشر الباهلي لما قتل الجعديون
ابنه ٣٢ : ٩ - ١٣ :

بنو سعد — أغار عليهم بسر وشعر أوس في ذلك ١١ :
١٠ - ١٣ : ناقة اليسوس من نعمهم ٣٥ : ١٣ :
ذكروا عرضاً ٧ : ٣ : ١٣ : ٥ :

بنو سليم — قتلوا من فهر وثانة يوم الفتح ١١ : ٣ : ٤ :
أغار على بني بجلة منهم علقمة الجعفى فسبي ونهب ١٨ :
٥ - ٧ : مدر رجل منهم المعتصم بشعر فنى فيه إسحاق
الموصلى فأجازهما ٣٦٥ : ٧ - ٣٦٦ : ٦ :

بنو سليمان بن علي — كان ابن أبي السمع متعلماً إليهم
١٠١ : ١٥ - ١٦ :

بنو شهاب — ذكروا عرضاً ٣٤٣ : ١٧ :

بنو غامر بن صعصعة — ملحقهم الجعدى بقصيدته
الفاضة ١٤ : ١ - ١٦ : ٢ : صالحهم شراحيل قبل
غزو الغرب ١٩ : ٤ - ٦ : غزاهم يثرب بن حلس
فقتل ٢١ : ١١ - ١٣ : حاربوا بني الحارث ومن
معهم يوم فيف الريح ٢١ : ١٩ : رعوأ زوطاً بالبصرة
فطلبهم أبو موسى الأشعرى وضرب النابتة الجعدى فهجاه
٣٠ : ١ - ١١ : ذكروا عرضاً ١٢ : ٩ : ١٣ :
١٠ : ١٣٨ : ٦ :

بنو عباد — تسبهم ٤٨ : ١٦ - ١٧ : ذكروا عرضاً
٤١ : ١٢ : ٥٣ : ٨ :

بنو قتيبة — من باهلة، لحقوا بيزيد بن عمرو الكلابي ٢٢ :

١٣ - ١٥

بنو قشير — منهم سوار بن أوفى ١٣ : ١٢ ؛ تعادوا

مع بني جمدة بأصبهان ١٣ : ١٣ ؛ ذكر الجعدى

مساويهم في قصيدته الفاضحة ١٤ : ١ - ١٦ : ٤٢ ؛

استنجد بهم الرقاد الجعدى يوم شراحيل فتصرفوا قومه

١٩ : ١١ - ٢٠ : ١١ ؛ هم وجمدة أمهم ربيعة بنت

قفل بن مالك ١٩ : ١٢ و ١٣ ؛ قتلوا في يوم شراحيل

جماعة من صبي ٢٠ : ٢ - ٤ ؛ امتنعوا هم وجمدة عن

تسليم ورد في يوم شراحيل ٢٠ : ٤ - ١١ ؛ استوهبوا

من بني جمدة بن أنس بن زياد ليفتدوا به هيرة بن عامر

٢٥ : ١ - ٧ ؛ ذكروا عرضا ١٥ : ٢٦ ، ٧ : ١٩

بنو قيس بن ثعلبة — أغار بهم الطاح على بني الحريش

وغيرهم يوم رحمان الثاني ٢١ : ٢ - ٧ ؛ مقاتل

الأحول أخوهم ٣٤ : ٥

بنو كعب بن ربيعة بن عامر — حاربوا الجعفين

يوم وادي نساح ١٨ : ٥ - ١٩ : ٢ ؛ أصابوا

خيلا ورجالا لما حاولت بكر بن وائل الاغارة عليهم

في الفلج ٢٢ : ١٣ - ٢٣ : ٢ ؛ أتاهاهم عمارة بن زياد

فأمر هيرة وافتدى ابن أنس بن زياد به. ٢٤ : ١٧ -

٢٥ : ٧ ؛ أغاروا على بني أسد فأصابوا سبيا وأمرى

٢٥ : ٩ - ١١ ؛ كانت باهلة فيهم ثم في بني جمدة

لما أغار المنتشر على الجعدين ٣٢ : ٩ - ١٣ ؛ ذكروا

عرضا ٢٦ : ١٩

بنو كلاب — لم يشهد منهم يوم رحمان غير بني أبي بكر

٢١ : ٤ - ٧ ؛ منهم زهراء صاحبة إسحاق الموصلى

٣٢١ : ١

بنو كنانة — قتل منهم سليم يوم الفتح ١١ : ٣ - ٤

بنو كنانة بن تميم = بنو تغلب

بنو لجيم — انضم منهم ناس الى بكر في حربهم مع تغلب

٥٢ : ٦ - ١٦

بنو محارب بن فهر — هم وبنو معيص يسون الأبريين

لباسهما ٧٣ : ٦ - ١١

بنو عبادة بن عقيل — منهم أذلع بن شداد ١٧ : ١٢

١٣ ؛ أغار عليهم الطاح يوم رحمان الثاني ٢١ :

٢ - ٧

بنو العباس = بنو هاشم

بنو عبد الله بن دارم — نزل بهم ميون بالكوفة ١٥٤ :

٩ - ١٣

بنو عبد الله بن عطفان — ذكروا عرضا ٢٩٠ : ١٧

بنو عبد الوهاب الثقفيون — هم موالى جنان صاحبة

أبي نواس ٢٧ : ٢٢

بنو عبس — أغار الطاح على بني حذيفة منهم يوم رحمان

الثاني ٢١ : ٢ - ٧ ؛ شرب داحس بينهم وبين ذبيان

وسبب ذلك ٣٣ : ١٢ - ١٦ ؛ ذكروا عرضا ١٣ : ١٠

بنو عجل — شمر رجل منهم في الرد على الخطبة حين دافع

عن الوليد ١٢٧ : ١ - ١٦

بنو عدس — قتلوا من بني أسد ثلاثين رجلا ٢٥ : ٩ - ١١

بنو عدي بن كعب — عبد الله بن مطيع أخوهم

٧٥ : ١٨

بنو عقيل بن كعب — ذكر الجعدى مساويهم في قصيدته

الفاضحة ١٤ : ١ - ١٦ : ٢ ؛ خبرهم في يوم شراحيل

٢٠ : ٤ - ١١ ؛ أغار عليهم طقمة الجعفي وفيهم بنو بجلة

من سليم ١٨ : ٥ - ١٧ ؛ لم يحارب منهم يوم وادي

نساح إلا عقيل بن خويلد ١٨ : ٨ - ١٤ ؛ كان

إسحاق الموصلى يعجب بمعنى ويرى أنه ما سبق اليه فلما

أنشده على بن يحيى هذا المعنى لأعرابي منهم حلف أنه

ما سمعه ٣١٨ : ٨ - ٣١٩ : ٨

بنو عمرو بن درماء — منهم مالك بن أبي السمح ١٠١ :

٣ - ٦

بنو عمرو بن سعد — محمد بن خازم مولا لهم ٢٦٩ : ٢١

بنو فزارة — روط حذيفة بن بدر، في بحث حرب داحس

٣٣ : ١٣ - ١٦

بنو فهر — قتل منهم سليم يوم الفتح ١١ : ٣ - ٤

بنو وائل — أجارهم عقاب بن خويلد ٣٢ : ٦ - ٤٧ : من
باهلة لحقوا بعقاب بن خويلد فأجازهم وشعرا الجعدى
في ذلك ٢٢ : ١٣ - ٣٤ : ٤٢ ذكروا عرضا ٣٩ : ٤٠
بنو يحيى بن معاذ — اشترى منهم عبد الله بن الربيع
نمار ١٧٧ : ١٠ : ١١

بنو يشكر — قتل رجل منهم ناشرة ٤٥ : ١٠ : أخوال
مهلهل ٥١ : ٦ - ٤٧ : انضم منهم ناس إلى بكر في حربهم
مع تغلب ٥٢ : ٦ - ١٦

(ت)

تغلب بن وائل — شيت ماء لهم ٣٤ : ١٤ : في حرب
البسوس ٣٧ : ١ - ٦٤ : ٤٤ عرضوا على مرة بن
ذهل شروطا بعد مقتل كليب فأجابهم ٤٠ : ٧ - ٤١ :
٤٢ هزموا بكر يوم واردات ٤١ : ٩ - ٤٢ :
٤٣ هزموا بكر يوم القصبيات ٤٢ : ٤ - ٤٦ :
هزمهم بكر يوم فضة والفصيل ٤٢ : ٦ - ٤٤ : ١١ :
منهم ناشرة لقيط همام وقاتله ٤٥ : ٥ - ٤٩ : منهم
الأرقام ٥١ : ١١ : عتد القتل منهم ومن بكر عامر بن
عبد الملك واستشهد بقصيد في مهلهل ٥٣ : ١ - ٥٥ :
١٨ : من منازلهم البشر ٩٤ : ١٨ : ولي عمر الوليد
صدقاتهم ثم عزله ١٣٦ : ١ - ٤٤ : مدح أبو زيد
الوليد لأنه استخلص له إبلا وأردعها عنهم ١٣٦ : ٥ -
١٦ : خرج بهم أبو زيد ليرعيهم فنهى الربيع بن عري
١٣٧ : ٣ - ٥ : ٤٠ : ٤٢ : ١٩ : ٦٢ :
١٥ : ٣٨ : ٨

تيم = بنو تيم

تيم (بن مرة) — منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٢٩ :
١٧ : ٣

(ث)

ثقيف — تركهم بسر لأنهم من قيس ١١ : ٦ - ٧ :
شعرا أحدهم في الشيب ٤ : ٣ - ٥ :
ثعلبة بن عكابة — في حرب البسوس ٤٢ : ١ - ٤٣ :
٤٨ : ٧

ثمود — ديارهم الحجر ١٤٥ : ٢١

بنو مخزوم — منهم جدة ابن أبي السمع ١٠١ : ٣ - ٧ :
بنو مصرية — كانت البسوس حالة جسام في جوارهم ٣٥ :
١٢ : ٣٦ : ٥٥ : تهديد أخت كليب لهم ٦٢ : ١٦ :
ذكروا عرضا ٣٧ : ٨ : ٤٧ : ٩ :

بنو المصطلق — أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الوليد على
صدقاتهم فأخبره بردهم فأرسل خالدًا فكذبه ١٤١ :
١ - ٨ : يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوهم
حدا بالإنبل بكلام سئل عنه فقصره ١٤٣ : ١٧ -
١٤٤ : ١٣

بنو معاوية بن بكر — أقروا بنسب صمصمة وأنكروا ميراثه
٥ : ٣

بنو معيص بن عامر بن لؤي — هم وبنو محارب
يسمون الأبرين لبا سهما ٧٣ : ٦ - ١١

بنو نمير — ذكروا عرضا ٢٥ : ٢١

بنو نهد بن زيد — مر بهم كعب الفوارس فقتله رجل
منهم ٢١ : ٨ - ٢٢ : ١ : ساعدوا بني الحارث يوم
ليف الزيج ٢١ : ٢٠ : غزاهم عبد الله بن ثور فغنم
وقال شعرا ٢٩ : ٦ - ١٢ : منهم حزن وسهل ابنا
رزاح ١١٨ : ٧ - ٨ : ذكروا عرضا ١١٧ : ١٣

بنو هاشم — خالف مصعب أمر عمرو بن سعيد في هدم
دورهم فهدمها عمرو بن الزبير ٧٥ : ١ - ٥٥ : مدحهم
ابن قيس ٨٥ : ٥ - ٧ : دخول ابن أبي السمع
في دعوتهم وسبب ذلك ١٠١ : ٥ - ١٠٦ : ٩ :
١٤ : ١٨ : قدم ابن أبي السمع على سليمان بن حنظل
ومث إليه بدعوتهم فبهم فأجازه ١٠٢ : ٨ - ١١ :
١٠٧ : ٤ - ٩ : كان ابن أبي السمع يفتنى من الغناء
لعله فيهم ١١٣ : ١٣ - ١٥ : عثمان بن عفان يمت
الهم بالخزولة والمومة ١٢٠ : ١٦ : أبو الحفص
الشرطي مولاهم ١٧٨ : ١٨ : كان السواد شعارا
لهم ٢٨٦ : ١٨ : مرض الفضل ابن الربيع فعادوه
٣٢٤ : ٤ - ١١ : ذكروا عرضا ١١٧ : ١٢ :
١٢٠ : ٤٤ : ١٤٩ : ٥ : ٢٨٦ : ١٨ : ٣٠٣ :
٤ : ٣٠٤ : ٥ : ٤٣٤ : ١٣

(ج)

جرم — هزمهم عبد الله بن ثور وقال شعرا ١٢-٦: ٢٢

جشم — ذكروا عرضا ٥١ : ٤

جعدة = بنو جعدة

الجعفيون — استحث عقبال بن خويلد بنى كعب على

ادراكهم يوم وادي فراح ١٨ : ٨ - ١٠ : ٤ ساعدوا

بنى الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

جنب — أكرهوا مهلهلا على الزواج منهم فقال شعرا

٥٠ : ١١ - ٥١ : ٥ من مذبح وهم ستة رجال

٥٠ : ٢٠ - ٢١

جوشن — بطن من غطفان ١٠٩ : ١٩

(ح)

الحريش بن كعب = بنو الحريش بن كعب

(خ)

خشم — ساعدوا بنى الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

(ذ)

ذبيان — حرب داحس بينهم وبين عيس وسبب ذلك

٣٣ : ١٢ - ١٦

(ر)

ربيعة — خالد بن ذي الجدين حكمهم ٣ : ٢٠ : ٢٠ هو

وأخوه عمدة أولاد معدة كلهم ١٣ : ٢١ : ٢١ ساد فيهم كليب

وانزل فمز وبني حتى ضرب به المثل ٣٤ : ٩ - ٣٥ : ٦

أقسم هو وأخوه مضر الميراث فأعطى الخيل ٣٦٩ : ١٦

الروم — غزاهم الوليد فهزمهم وقال شعرا ١٤٧ :

٢ - ١٢ : ٤ : ١٨ : ٤٨ : ١٤٨ : ٢٢ : ٤١٨

(ز)

زبيد — ساعدوا بنى الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

(س)

سعد = بنو سعد

سعد العشيرة — ساعدوا بنى الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

سليم = بنو سليم

(ش)

الشراة — جرح طلحة بن طاهر في حربهم ٣٣٥ : ١١ - ١٢

(ص)

صداء — ساعدوا بنو الحارث يوم فيف الريح ٢١ : ٢٠

(ض)

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة — منهم آل عباد ٤٨ : ١٧

(ط)

الطاهرية — إسحاق بن إبراهيم الطاهري منهم ٣٥١ : ١٣

طيئ — بنو ثعل منهم ١٠١ : ١٧ : ٤ ثعلبة جد مالك بن

أبي السمح منهم ١٠٢ : ٢ : ٣ : ٤ منهم مالك بن

أبي السمح ١٠٢ : ١٤ : ١٠٣ : ٧ - ٨ : ٤ منهم

بنو شهاب ٣٤٣ : ٧ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤

(ع)

عاصر = بنو عاصر بن صعصعة

العباد — قوم من العرب نزلوا الحيرة وكانوا يدينون بالنصرانية

٣٥٢ : ١٥

عبد القيس — بنو الناقية بطن منهم ٢ : ١١

عيس = بنو عيس

العجم — سمع رجل منهم شعر الجعدى فقال انه مشنوم ٧ :

٨ - ١٢ : ٤ أنكر عبد الملك على ابن الرقيات حين مدحه

تشبيهه له بهم في لبس التاج ٧٩ : ٢ - ١٥ : ٤ من بنائهم

حصن بابلون ٨٧ : ١٥ : ٤ انتصر المسلمون عليهم في رقعة

جلولاء ١٤٤ : ١٨ : ٤ أصل إبراهيم الموصل منهم ١٥٤ :

٩ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤

العرب — صالح شراحيل بنى عامر قبل غزوهم ١٩ :

٤ - ٦ : ٤ كان لهم في رحجان يومان ١٥ : ٢٢ : ٤ نفهم

بجز فواصي أسراهم ٤٩ : ١٣ - ٢٠ : ٤ المهلهل أحد

من غنى منهم في شعره ٥٧ : ٩ : ٤ عادتهم عند التحالف

٦٢ : ١٨ : ٤ تسميتهم لخصن بابلون ٨٧ : ١٦ : ٤ شاهد

من تشيبتهم ٩١ : ٢١ : ٤ منهم الجوشن ١٠٩ : ١٩ : ٤

نصح رجل نصراني منهم الوليد في غزو الروم ١٤٧ :

٤ - ٦ : ٤ أول من حرق منهم في ديارهم الحارث بن عمرو

٢١٢ : ١٤ : ٤ كنيتم عن المرأة ٣٨٣ : ١٨ : ٤ من

(ل)

لحم — منهم آل محرق ٢١٢ : ١٠

(م)

مذحج — غدا فيهم طقمة الجعنى فى يوم علقمة ١٨ : ٥
— ٤٦ منهم جنب ٥٥ : ٢٠

مراد — ساعدوا بنى الحارث يوم فف الریح ٢١ : ٢٠
مضر — هو وأخوه ربيعة عمدة أولاد معد كلهم ١٢ :
٢١ ؛ اقتخروا بيوم شراحيل ١٩ : ٣ ؛ انقسم هو
وأخوه ربيعة الميراث فأعطى الذهب ٣٦٩ : ١٦ ؛
ذكروا عرضا ٣٦٩ : ١٢

مضر الحمراء = مضر

معد — عمدة أولاده كلهم ربيعة ومضر ١٣ : ٢١ ؛
ذكروا عرضا ٣٢٧ : ٩

المعيطيون — شهد على أحد منهم أحد الشهود وكان سكران
١٢٨ : ٤

(ن)

نهد = بنونهد

(هـ)

همدان — شبام جبل لهم ١١ : ٧-٨ ؛ جاءهم بسر بن
أرطاة فتحصنوا منه بشام ١١ : ٧-٩ ؛ سبي
نساءهم بسر فكنن أول مسلمات سبين فى الاسلام ١١ :
٩-١٠

هوازن — ذكروا عرضا ١٥ : ١٠

(ى)

اليمن — خرج شراحيل مغيرا فى جمع منهم يوم شراحيل
١٩ : ٣-١١ ؛ حين أغار عليهم المتشر
الباهل قتل ابنه بنو جعدة ٣٢ : ٩-١١ ؛ الأشعر
والأزد منهم ١٣٠ : ١٤

أشرافهم أبو عمرو بن العلاء ٣٨٧ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا
٣٠ : ١٨ ؛ ٣٨ : ٢٢ ؛ ٤٠ : ١٧ ؛ ٦٠ : ١١ ؛
٨٤ : ١٠ ؛ ٨٥ : ١٧ ؛ ٣٥٢ : ١٥

(غ)

غطفان — ورحان جبل لهم ١٥ : ٢١ ؛ ذكروا عرضا
١٠٩ : ١٩

(ف)

الفرس = المعجم

(ق)

قحطان — ذكروا عرضا ٣٣٧ : ٩

قريش — كانت الهذلى يفتى فتيانهم وهو يزاول صناعته
فى نقش الحجارة فيساء دونه ٦٥ : ٦-٦٦ ؛ ٤٥ :
كان الهذلى يفتى فتيانهم فأجازه الحارث ٦٦ : ٦-
١٠ ؛ كان يأتى فتيانهم الهذلى بمنزله يفتى فتيانهم ٦٧ :
١-٥ ؛ قصة الهذلى مع فتية منهم غنام فطربوا له واستمادوه
٦٧ : ٦-٦٨ ؛ ٨ : رقص أشعب عند فتية منهم
ابن الهذلى وقال هذا ابن مزامير دأود ٦٩ : ١٨-
٧٠ : ٢ ؛ ابن الرقيات شاعرهم فى الاسلام ٧٥ : ١٢-
١٤ ؛ قدم ابن أبى السمع على سليمان بن على ومات إليه
بجوهرته فيهم فأجازه ١٠٢ : ٨-١١ ؛ سأل فتية
منهم ابن أبى السمع فى كبره أن يفتى فتيانهم فحاول فلم يقدر
١٠٨ : ١-٧ ؛ منهم الوليد بن عقبة ١٢٢ : ٤ ؛ قال
عثمان إن شيخهم الحكم بن أبى العاص ١٢٣ : ١ ؛
ذهب قوم منهم إلى ابن هرمة للعبث به فكان بينهم حوار
ظريف ٢٦٢ : ١٠-٢٦٣ ؛ ١٢ : ذكروا عرضا
١٤٥ : ١٦ ؛ ٣٠١ : ٨

قشير = بنو قشير

قيس — منع معاوية بسرا عن التعرض لهم ١١ : ٣-٤ ؛
تقيف منهم ١١ : ٧

قيس بن عيلان بن مضر — ذكروا عرضا ٢٦ : ١٩

(ك)

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة = بنو كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة

فهرس أسماء الأماكن

(١)

أمل ٢١:٤٢٨
 أبان الأبيض ١٤:٢:٥١
 أبان الأسود ١٤:٢:٥١
 أبانان = أبان الأبيض وأبان الأسود
 أبرق حجر ٢٤:٢٨
 الأبلح ١٣:٦٥
 الألة ١٣:١٥٨
 أبوقيس ٦:٦٥
 أجا ٨:١٠٣ ٢١:١٠٢
 أجل ١٧:٢٧
 الأحص ٢:٣٧ ٢:٢٤
 أذربيجان ٢٠:٤١٣ ٢٠:٢٢٠
 أرطاة ٢٤:٤٢
 إرمينية ١٩:٢٢٠ ٢:١٩٦
 أروند ١٩:٣٣١
 أصهان ٢٠:١٥١ ١٣:١٣ ١٤:٧
 أصيدان ٢١:٤٢٨ ١٩:٣٤٠
 امرأة ٢١:٤٢
 الأنبار ١٦:٤٢٠ ١:٤٠٦ ١٨:٣١٧ ١٩:٣١٦
 أراغا ٢٠:٧٦
 أوربا ٢٠:٢٤ ١٤:٣ ١٦:١٥ ... الخ
 أيلة ١١:٧٤

(ب)

باب اليردان ٩:١٦٧
 باب الشامسية ٨:١٦٧
 بابليون = حصن بابليون
 باري ٢:١٩٧
 البحرات ١٧:١٨

بحر القلزم ١٦:٧٤

البحرين ٨:٢٤

براقتش ٢:٢٧

البردان ١٩:١٦٧ ٢٤:٤٢

برقة نهد ٢٢:٩١

برقة الروحان ٩:١٨٦

البشر ٩:٩٤

البصرة ١٢:٢٧ ٢٢:٢٧ ٢٠:٢٧ ٢٤:٣٠ ٣١:١٤ ١٤:١٤

٢٤:٢٨ ٢١:٤٢ ٢١:٨٠ ١٦:١٠٢ ٩:١٠٢

١١:١٠٦ ١١:١٠٧ ٤:١٠٧ ١:١١٠ ١:١٢٨ ٤:١٢٨

١٥٥:١٥٨ ٩:١٥٨ ١٩:١٧٩ ١٧:١٩٤ ٢٠:١٩٤

٢٨:٢٨٠ ١٩:٢٨٠ ٣:١٦٦ ٢:٣٨٦ ١٦:٤١٢ ٢:٤١٢

بطحاء قريش ٤:٦٦ ٧:٦٥

بطن الحارة ٨:٤٢

بطن شيث ٢:٣٤

بطن نمان ٩:١٦٦

بغداد ١٩:٦٨ ١٩:٨٨ ١٩:١٤٤ ١٧:١٥١

٢٠:١٥٥ ٢:١٦١ ١٩:١٦٥ ٢٠:١٦٥

١٦٩:١٩٧ ١٤:١٩٧ ٢٤:٢٤٦ ٩:٢٤٦

١٥:٢٧٣ ١٩:٢٧٧ ٢:٢٧٧ ١٩:٢٧٩

٢٩٣:٣١٧ ١٨:٣٤٢ ١٨:٣٤٢ ١٨:٣٤٢

١٤:٣٥٧ ٦:٣٥٨ ٣:٣٦١ ٤:٣٦١

٣٦٢:٣٦٣ ٢:٣٦٣ ٢:٣٧١ ٢٠:٣٧١

٣٩٢:٤١٤ ١٠:٤١٤ ١١:٤١٥ ١٩:٤١٥

٤١٦:٤٢٣ ١٩:٤٢٣ ١٠:٤٣٠

البقيع ٦:٢٢٦

بلاد الديلم ٢١:٤٢٨ ١٩:٣٤٠

بلاد الروم ١٥:٢١٩

بلاد قيس ٢٠:١١

البلاط ٥:١٥٠ ١٧:١٤٩

البحار ١٢: ١٩٨

بني ١٧: ١٩٧

بولاق ١٨: ٣ ١٦: ٨ ١٤: ٢١ ... الخ

البيت = المسجد الحرام

بيروت ٢٠: ١٨٧

البحر ٢١: ١٤٥

البحر الأسود ١٢: ٩٦ ١٣: ٩٧ ١: ٩٧

بحر البصرة ٨: ٤١ ٣: ٥٤ ٢: ٥٧ ٢٠: ٦٠ ٣: ٦٠

حارث ١٧: ٨ ٢١: ٩٤ ١٦: ١٦٦

الحسبان ١٦: ١٩٨

حرة بني سليم ٦: ١١

الحريم ١٨: ٦٨

الحريمان ١٨: ٦٨

حزوي ١٣: ٣٦٣ ٦: ٣٦٤

حسن باليون ١١: ٨٧ ١٠: ١٥١ ١٦: ١٥١

حكان ١٣: ٢٧

حلال ٥: ١٩٤

حلب ١٩: ٤١٩

حلوان ١٧: ١٦٩ ١٩: ٣٨٥

الحادة ٢٧: ٤٢

الحارة ٢٦: ٤٢

حسراء الأسد ١٦: ١٩٨

حى ضرية ٢١: ٤٢

الحسو ٢: ٤٢

الحيرة ١٣: ١٣٧ ٣: ١٧٤ ٨: ١٧٤ ١٠: ٢١٢ ١٠: ٢١٢

١٣: ٤٢٧ ١٦: ٣٥٢

(خ)

خاخ ١٦: ١٩٨

خاقين ١٨: ١٤٤

خبت الجيش ١٩: ٣٦٠

خراسان ١٧: ١٤٤ ١٥: ١٦٩ ١٦: ٢٦٨ ١٦: ٢٦٨

١٧: ٣٠١ ١٤: ٢٩٤ ١٨: ٢٧٨

١٧: ٤٠٦

خزازی ٨: ٤٢

الخضراء ١٨: ٦٦

الخط ١٨: ١٤٨

خفاف ٤: ٣٣٩

(ت)

تكريت ٢: ٩٢ ٩: ٨٨

تنيس ٢٠: ٢٤٥

تهامة ١٢: ١٢ ١٩: ٣٧ ١١: ١٦٧

(ث)

ثبير ٦: ٣٠٣

ثمداء ٢٥: ٤٢

الثنية = الخضراء

(ج)

جبل طي = أجا وسلمي

جدة ٦: ٢٢٣

جرب تهامة ١٩: ٣٧

جرب نجد ٣: ٣٧ ١٨: ٣٧

الجريمان ١٢: ٦٨

الجزيرة ٥٧: ٢٠ ١٧: ٤٤ ٩١: ٩١ ٩٤: ٩٤

٢١: ١٣٧ ٣: ١٥٢ ١٥: ١٥٣ ١٠: ١٥٣

١٩: ٤١٥

جلولا ١٧: ١٤٤

جرة العقبة ٤: ٦٧

الجدل = النجف

الجنية ٨: ١٣٧

جوتيجن ١٩: ٧٢

(ح)

الحاضرة ٥: ٥٢

حبر ١٧: ٣٧

خوارزم ٢٠ : ٢٨٠

المورق. ١٧ : ٤٢٧

(د)

دابق ٨ : ٤١٩

دار ابراهيم الموصل ١ : ٢١٦ ٤٤ : ١٧٢

دار الرشيد ٢ : ٤٠٩ ٤٩ : ٣٢٧ ٤١٣ : ٢٦٦

دار الروم ٢٠ : ١٦٥

دارسلى ١٦ : ٢٠٩

دار سليمان بن علي ٣ : ١١٠

دار شلفان ٢ : ١٠٦

دار عبد الله بن طاهر ٩ : ٣٦٧

دار عقيل بن أبي طالب ٤ : ١٣٥

دار القبطى = دار عقيل بن أبي طالب

دار الكتب المصرية ١٩ : ٣٩ ١٠ : ١٦ ١٥ : ١٤

الخ...

دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه ٢١ : ١٦٥

دار الهدى ١٨ : ١٧٨

دارى ١ : ٢٣٧

دار الهذلى ٤ : ٦٦

دار يزيد بن منصور ١٩ : ٦٦

دبيسى ٢٠ : ٣٤٥

دجلة ٢٠ : ١٦٧ ٢٨ : ١٥٨ ١٦ : ١٥١

١٩ : ٣٩٤ ١٧ : ١٩٧

دمشق ١٩٨ : ١٩ : ٩٩ ٤٩ : ٨٦ ٤٧ : ٨٠

١٢

الدهاء ٢٠ : ٣٦٣ ١٥ : ٢٢٧

ديار بنى طاهر ١٨ : ٣٤٨

ديار تميم ٢٠ : ٣٦٣

دير الجاثليق ٢٠ : ٧٦

دير القائم الأقصى ١٤ : ٤١٨ ٤٥ : ٣٤٢

دير مارت مريم = دير مريم

دير مريم ١ : ٤٢٨ ١٦ : ١٣ ٤٢٧

الدينور ١٨ : ٤٢١

(ذ)

الذئاب ١٨ : ٥٩ ٤٤ : ٥٣ ١٠ : ٣٨ ٤٤ : ٣٧

ذو حرض ١٠ : ٢٩٠

ذو حسم ١٧ : ٥٩ ٤٣ : ٥٣

(ر)

الراقة ١٨ : ١٦٦ ٤١٦ : ٨٠

رحبان ٢١ : ١٥

الرصاة ١٠ : ١٧٦

الرياح ١٦ : ٢٠٩ ٤٨ : ٤٢

الرفان = الرقة والراقة

الرقة ١٤٦ : ٤٩ : ٨٩ ٤٢ : ٧٤ ٨٠ : ٩ : ١٦٦

١٥ : ١٦٦ ٤٥ : ١٧٦ ٤١ : ٢١٩ ٤١٣ :

٣٠٢ ٤٨ : ٢٦٥ ٤١٤ : ٢٤٣ ٤١٣ : ٢٢٧

٤٩ : ٣٩٢ ٤١٨ : ٣٧٣ ٤١٨ : ٣٤٢

٤ : ٤١٨ ٤٩

رقة بوسرا ٨ : ٤١٥

الرقة البيضاء ٢٠ : ٩٤

الرقة السوداء ٩ : ٩٤

الرقم ١٧ : ١٩٨

رقم قيس ٨ : ١٩٨

الركن الأسود = الحجر الأسود

الرمة ١٨ : ٣٧

الرها ١٩ : ٤١٥

روذبار ٢٠ : ١٥١

الرى ٤٦ : ١٥٨ ٤٧ : ١٥٧ ٤١٤ : ١٥٣

٢ : ١٨٩ ٤١٠ : ١٨٨ ٤١٥ : ١٦٩

(ز)

زبالة ١٨ : ٣٤٣

الزرق ١٤ : ٢٣٧

(س)

صحبة ١٣ : ٤٢١

السد ١٦ : ١٨

(ط)

الطائف ١١ : ٤٦ ١٦٦ : ١٧ ١٦٧ : ١٧
طبرستان ٨ : ٤٢٨
طوس ١٦٩ : ٤١ ٤٢١ : ١٢
الطويل ٤٢ : ٢٤

(ع)

عاصمة ١٣ : ٣٤٨
عاقل ٤٢ : ٢١ ٢١٢ : ١٨
العالية ٢٠ : ٣٣٩
العراق ٣١ : ٤١ ٩١ : ١٨ ١٠٥ : ١٨
١٢٣ : ٥٥ ١٨٨ : ١٢ ٢٦٩ : ٣ ٢٧٦ : ٣
٣٢٨ : ١٤ ٣٧٣ : ١٢ ٣٨٥ : ١٩
٤١٢ : ١٣ ٤١٩ : ١٤

العراقان = البصرة والكوفة

عرض ٩٤ : ١٧

عرفات = عرفة

عرفة ١٥ : ٢١ ٦٧ : ١٧ ٦٨ : ١٢ ٣٠٣ : ٢٠

عزاز ٣٧٣ : ٤ ٤١٩ : ٨

عزور ١٩٨ : ١٤

العقبة ١٩٤ : ١٧ ٣٤٣ : ١٧

عكاظ ١٥ : ٢١ ٢٣ : ١٢ ٣٨ : ١٦

عكبرا ١٩٧ : ١٤

عمان ٢٧٨ : ١٨

العتقاء (دار ابن مطيع) ٧٥ : ٤

عنيزة ٥٤ : ٦

عيسى باذ ١٦١ : ١٩

عين عسكر ٦٨ : ٢١

عين القارعة ٦٨ : ٢١

(غ)

الغريان ٢١٣ : ١٩

غمدان ١٥ : ١٥

الغمر ٩٤ : ٩

السدير ٤٢٧ : ١٧

السراة ١٠٦ : ٥

مرمز رأى ٢٩٤ : ١٠ ٣٦٥ : ٩ ٣٩٤ :

١٨ : ٣٩٩ ٤٠٦ : ٩ ٤١٥ : ١٦

سفوح ٤٢ : ٢٤

سقيفة أم أذينة ٢٦١ : ٢

سلى ١٠٢ : ٢١ ١٠٣ : ٨

الستام ٦٨ : ٢١

السنه ١٧٧ : ١٧

السواد = العراق

سوسنجر ٣٧١ : ٢٠

سوق المدينة ١٤٩ : ١٨

سويقة ٢١٢ : ١٨

السيالة ٢٦٠ : ٩

السيب ٢٨٠ : ١٣

(ش)

شالون ٤٤ : ١٧

الشام ٧٤ : ١٦ ٩٤ : ١٧ ١٠١ : ١٩

١٠٦ : ٦ ١١٤ : ٨ ١١٩ : ١ ١٣٧ : ٦

١٤٥ : ٢١ ١٥٥ : ١٣ ١٩٨ : ١٨

٢٠٣ : ٢ ٢١٢ : ١٤ ٣٧٣ : ١٢

٤٠٦ : ٢٢ ٤١٩ : ١٤ ٤٢٧ : ١٨

٤٢٨ : ١٣

شام ١١ : ٨

شبداز ١٦٩ : ٤

شيث ٣٧ : ١

الشريف ٢٥ : ١٠

شمارى ١٧٤ : ١٣ ١٧٥ : ٢

الشماسية ١٦٥ : ١٣ ١٧٢ : ٤

شوران ١٨ : ١

(ص)

الصالحية ٣٥٥ : ١٤ ٣٥٧ : ٤ ٤١٥ : ١٣

صيب ١٩٤ : ١٧

صفين ٩ : ١٠ ٢٢ : ١٠ ٣٠ : ١٤

نجد ١١ : ٢٥٤١٩ : ٣٤٤٢١ : ٣٧٤١٤ : ١٦٧٤١٦ :
٢٠ : ٣٦٣٤٤ : ٣٤٩٤١٨ : ٣٤٨٤٧ : ٢٣٤٤١١

النجد ١٣ : ٤٢٧ ٦٧ : ٣٥٦

النخيل ١٠ : ١٨

نعمان ٨ : ٢٣١

النهد ١٩ و ١٢ : ٦٨

نهر أبي فطرس ٤ : ٨٥

نهر دجيل ٢٠ : ٧٦

نيسابور ٢١ : ١٨٨ ١٥ : ١٦٩

النيل ٢٠ : ٤٠٦ ١٦ : ٨٧

(هـ)

هجر ٢٠ : ١٩٤ ١٣ : ١

هراة ٢٠ : ٣١

هضاب ريب ٦ : ٥٢

هكر ٤ : ١٩٤

هذان ١٨ : ٤٢١ ١٩ : ٣٣١

الهت ١٨ : ١٧٧

الحق ١٣ : ٢١٩ ١١ : ١٦٦

هيلان ٢ : ٢٧

(و)

وادي القرى ٢١ : ١٤٥

وادي تساح ٢٠ : ١٥

واردات ٧ : ٥٣ ١٦ : ٤٢ ٢٠ : ٤١

واسط ١٤ : ١٥٥

واسط الرقة ١٩ : ١٦٦

واقصة ١٧ و ٩ : ٣٤٣ ١٧ : ١٩٤

واقصة الخزون = واقصة

(ي)

يبرين ٥ : ٣٢١

الجماعة ١٥ : ١٩٤٢٠ : ٢٦٤٢ : ٤٢٤١٩ : ٤٢٢

٤٥ : ٥٧٤١٢ : ١٨٦٤٢٠ : ١٩٤١٢ : ٢١٢

اليمن ٣ : ١٠ : ١١ : ١٨ : ٢٧ : ١٧ : ٣٧

١٧ : ٤١ : ١٩ : ٥٠ : ١١ : ١٩٤ : ٢١

١٩٥ : ٣ : ١٩٨ : ١٣ : ٣٣٩ : ٢٠

مزة كلب ٩٩ : ١٠ : ١٠٠ : ١٠

المسجد الجامع ١٢٦ : ١٣٥ : ٥

المسجد الحرام ٢٨ : ١٠ : ٩٦ : ١٢ : ٩٧ : ٤

١٧ : ١٩٣

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩٢ : ١٤٩٤ : ١٨

مسكن ١٧ : ٧٦

المصايف ١٢ : ٦٨ ١٧ : ٦٧

مصر ١٠ : ٢٢٢ : ٨٧ : ١٦ : ١٣٥ : ٢٢ : ... الخ

المصران = الكوفة والبصرة

مصر القديمة ١٦ : ٨٧

المصل ١٦ : ٢٢٦

معادن النقرة ١٧ : ٢٩٠

المنية ١٧ : ١٩٤

المقبر ٩ : ٦٦

مقابر المهاجرين ٢٣ و ٢٢ : ١٦٦

مسكة ٧ : ١٦ : ١١ : ٤٤ : ٣٨ : ١٠ : ٤١

٢٠ : ٥٣ : ٢٢ : ٦٦ : ٦٨ : ٦٧ : ٥٥

١٩ : ٦٨ : ١٧ : ٧٤ : ١٠ : ١٨ : ١١٣

٦٨ : ١١٤ : ١١ : ١٤٢ : ٣ : ١٦٦ : ١٧

١٩٤ : ١٧ : ٢٢٣ : ١ : ٢٥٩ : ١٥ : ٤

٢٦٠ : ١٩ : ٣٠٣ : ٢٠ : ٣١٩ : ١٠ : ٤

١٩ : ٣٦٠ : ١٧ : ٣٤٣

ملحاء ٣ : ٢١٤ ٢٠ : ٢١٢

ملل ١١ : ٢٦٦ ١٦ : ٢٦٤ ٢٣ : ٢٥٩

منزل ابراهيم بن علي بن هزيمة ٩ : ٢٦٠

منزل محمد بن الحارث بن بسنتر ٥ : ٣٩٧

منعج ٢١ : ٤٢

مقي ٣ : ٦٧

الموصل ١٥٨ : ١٩ : ٨٨ : ١٥٦ : ٦ : ١٥٧ : ٧ : ١٥٨

٦ : ٢٢٦ ١٩ : ٢٠٧ ١٢ : ١٥٩ ٦٨

المفر ٦ : ١٩٨

موية ١ : ٤٣

(ن)

ناصفة الشجوة ٢٠ : ٤٠٢

ناصفة الصقن ٢٠ : ٤٠٢

ناصفة الروى ١٧ : ٤٠٢

فهرس أسماء الكتب

(١)

- أساس البلاغة للزمخشري — ١٥٥ : ٢٣ ١٥٦ : ١٨
٢٠٨ : ١٩
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١ : ١٦
١٠ : ٢١ ١٢٠ : ١٥ ... الخ
أمد القاية في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١ : ١٥
١٠ : ٢٠
الاشتقاق لابن دريد — ١٥ : ١٩
أشعار النساء للرزياقي — ١٦ : ٩ ١٧ : ١٨ ١٨ : ١٨
١٨ ... الخ
الاصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني —
١٥ : ١ ١٩ : ٤ ٢٠ : ٩
الأغاني — ٢١ : ١٣ ٢٥ : ٢٠ ٣٨ : ١٤ ... الخ
الألفاظ الفارسية المعربة للقمي أدى شير الكلداني — ١٨٣ :
٢٠
الأمالي لأبي علي القالي — ٤١ : ١٧ ٥٣ : ١٧
١٣ : ٥٤ ... الخ
أمثال العرب للفضل الفضي — ٤١ : ١٥
إنباء الرواة للقفطي — ١٣٥ : ٢٢

(ب)

- البخلاء للجاحظ — ٢٦٢ : ١٧
بنية الوعاة للسيوطي — ١٣٥ : ٢٢

(ت)

- التاج في أخلاق الملوك للجاحظ — ٢٢٠ : ٢٠ ٢٢٦ : ٢٢٦
١٨ : ١٩ ٢٦٨ : ١٩ ... الخ
تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
٢ : ٢١٠ ٣ : ١٤ ٥ : ١٦ ... الخ
تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

- تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) — ١١ : ١٧
١٥ : ١٦ ٣٥ : ١٩ ... الخ
تجريد الأغاني لابن واصل الجوى — ٣٠٣ : ١٨
تذكرة داود — ٤٠٦ : ٢٢
التنبيه والاشراف للسعودي — ١٥٧ : ٩
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ٦٢ : ٢١ ١٢٤ :
١٩ ١٢٥ : ١٩ ... الخ

(ج)

- جمهرة ابن دريد — ١٥٦ : ١٧
جمهرة أشعار العرب — ٦ : ١٨ ٨ : ١٦

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادي — ١ : ١٥ ٥٥ : ١٣
٧٣ : ١٦ ... الخ
الخطط للقريري — ٨٧ : ٢٠
خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للزرجي —
٦٢ : ٢١ ١٢٨ : ١٩ ١٣٢ : ١٨

(د)

- الدر الثمير في تلخيص نهاية ابن الأثير للسيوطي — ٢٩ : ٢٠
ديوان ابن الدميثة — ٢٣٤ : ١٥
ديوان الخطيئة — ١٢٦ : ٢١
ديوان الحماسة لأبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة للبريزي
ديوان ذي الرمة — ٢٣٧ : ١١ ٢٤٠ : ٢١
٢٩٢ : ٢١ ٢٩٣ : ١٨
ديوان طرفة — ٤٤ : ١٦
ديوان عمر بن أبي ربيعة — ٦٨ : ١٦

(س)

سيرة ابن هشام — ٧٨: ١٨٠ ٧: ٢١٣

(ش)

شرح ديوان أشعار الحاسة للتبريزي — ٢٣٤ : ١٤٠

٢٣٦ : ١٦٠ ٣٩٧ : ١٧٠ ٤٠١ : ١٩٠

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى للإمام الشافعي — ٢٩٠ :

١٩

شرح الشفاء (تسمي الرياض) لشهاب الدين الخفاجي — ١٥٥ :

٢١

شرح الشواهد الكبرى للعبقري — ٥٥ : ١٣٠ ٢٤٠ :

١٥٠

شرح شواهد المفتي للبغدادى — ٥٣ : ١٨٠ ٥٤ : ١٩٠

شرح القاموس = تاج العربى فى شرح القاموس

شرح قصيدة ابن عبدون — ٢١٣ : ٨

شعر النابتة الجعدى — ١٤ : ١٥٠

الشعر والشعراء لابن قتيبة — ٥ : ١٦٠ ١٥ : ١٥٠

٥٧ : ٢١٠ ... الخ

شفاء القليل لشهاب الدين الخفاجي — ١١١ : ٢٠٠

١٩٢ : ٢١

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي — ٢٩٤ : ٢٠٠

الصباح للجوهري — ٢ : ٢٦٠ ١٥٥ : ١٨٠

١٩٢ : ٢٠٠

صفة جزيرة العرب للهمداني — ٤٢ : ٢٢٠

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام الجعفي — ٤ : ١٥٠ ٥ :

١٤ : ١٩٠

الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٠ : ٢٠٠ ١٣٢ :

١٥٠ : ٢٠٠

(ع)

المقد الفريد لابن عبد ربه — ١٥ : ١٢٠ ٥٣ : ١١٠

عيون الأخبار لابن قتيبة — ٥١ : ١١٠ ٢٦٢ : ١٧٠

(ف)

الفخرى لابن طباطبا — ٤٠٩ : ٢٢٠

الفهرست لابن التميمي — ١٥٦ : ٢٠٠ ٣٨٥ : ٢٠٠

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ٣ : ١٧٠ ١٥ : ١٩٠

٣٣ : ١٦٠ ... الخ

قرة النواظر في شرح النوادر للبكري — ٥٤ : ٢٠٠

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٤٢ : ١٣٠ ٦١ : ١٧٠ ١٢٩ :

١٤ : ١٩٠ ٤٠٩ : ١٩٠

الكامل للبرد — ١٦٧ : ١٤٠ ٢٠٠ : ١٩٠

كتاب اقليدس الأول في الهندسة — ٢٧٢ : ٦٠

كتاب الأوائل لاسماعيل بن هبة الله الموصل — ٢١٣ : ١٨٠

كتاب بكر وتغلب — ٣٩ : ١٨٠ ٥٨ : ١٦٠ ٥٩ :

٢١ : ٤٠ ٦٠ : ١٦٠

كتاب الديارات لأبي الفرج الأصفهاني — ٣٧٣ : ١٧٠

٢٨ : ١٨٠

كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني — ٤ : ١٧٠

كتاب النوادر لابن الأعرابي — ١٣٥ : ٢٠٠

(ل)

لسان العرب لابن منظور — ٣ : ١٧٠ ٨ : ١٩٠

١٧ : ١٤٠ ... الخ

(م)

ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه للحي — ٢٥ : ١٩٠

١٩٥ : ٢٠٠

مجمع الأمثال لليداني — ٣ : ١٧٠ ٣٤ : ١٧٠ ٣٥ :

٢١ : ٤٨ : ٢٠٠ ٢٥٢ : ١٨٠

المحاسن والمساوى للبيهقي — ٣٠ : ١٩٠

مختار الأغاني لابن منظور — ١٦١ : ١٧٠ ١٦٣ : ١٩٠

٢١٩ : ١٦٠ ... الخ

مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب — ١ : ١٨٠ ٢ :

٢٣ : ١٤٠

الأغاني جده

الموشح للزباني — ١٧ : ٣٣
المؤلف والمختلف في أسماء قلة الحديث لأبي محمد عبد الله
الأسدي — ١٤ : ١٣٢

(ن)

النجوم الزاهرة لابن قنبر — ١٨ : ٨٧ ، ١٥٥ :
١٧ : ٤٣٠ ، ١٥
القفاض لأبي صيدة معمر بن المنى — ١٩ : ١٢ ، ٢٠ :
١٣ ، ١٠ : ٢١ ... الخ
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير — ١١ : ٢٩
نهاية الأرب للتوحي — ٢١ : ٦٣ ، ٥٥ : ٦٤ ، ١٣٠ :
١٥ ... الخ

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٠ : ١٢٥ ، ٢٤٢ : ١٦ :
١٧ : ٤٣٠ ، ٢١ : ٣٨٥
ولاة مصر وقضاةها للكتني — ١٩ : ٨٧

المختص لابن سيده — ١٩ : ١١١ ، ٢٣٧ : ١٨ :
مروج الذهب للعمري — ١٨ : ٣٠
المزهر للسيوطي — ١٣ : ٥١
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ١٧ : ٤١٨ ،
١٩ : ٤٢٨
المسالك والممالك لابن سويل — ١٧ : ٤٢١
المسالك والممالك لابن خرداذبة — ٢١ : ١٥٦ ، ١٥٧ :
١٠ ، ١٨ : ١٦٩
المسالك والممالك للمصطفي — ١٧ : ٤٢١
المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٣ : ٢
المصباح المنير للقيصري — ١٩ : ١٦٥ ، ١٩ : ١٩٢
المعارف لابن قتيبة — ١٧ : ١١ ، ١٨ : ٧٢ ،
١٨ : ١٠٢ ... الخ
معجم الأدباء لياقوت — ٢٢ : ١٣٥
معجم البلدان لياقوت — ١٥ : ١٥ ، ١٨ : ٢٧ ،
١٩ : ٣٧ ... الخ
معجم ما استعجم للبكري — ١١ : ٢٢ ، ١٧ : ١٨ ،
١٧ : ٢٧ ... الخ

فهرس القسوافى

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ن
الا	براقبة	طويل	٣ : ١٢٠	
فلا	صاحبة	»	٢ : ١٢١	
بني	مناهبة	»	٥ : ١٤٩	
هم	مرازبة	»	٤ : ١٥١	
سلام	ونخاطبة	»	٥ : ٢٥٧	
إذا	جوانبة	»	٥ : ٣٨٢	
الم	عنب	»	٨ : ٣١	
تشرب	شارب	»	٨ : ٢٢٩	
الا	جانب	»	١٨ : ٤١٢	
أهائم	مذهب	»	١٧ : ٢٠٤	
أقم	ونظرب	»	١٧ : ٢٢٤	١ : ٣٢٦
تجنب	التجنب	»	٥ : ٢٩٩	
برى	المعذب	»	١٤ : ٣٩٩	
حرام	والترائب	»	٢ : ٤١٤	
إذا	مذهبا	»	٧ : ٢١٦	
من	عشب	بسيط	٩ : ٣٨٩	٩ : ٢٥٥
ماملة	تسكب	»	٢ : ٤١٥	
اشرب	والطرب	»	١١ : ٣٠١	
اذكر	بالأدب	»	١٤ : ٣٠١	
طربت	الفريب	واقصر	٥ : ١٩٨	
عفا	عريب	»	١٤ : ٣٦٨	٣ : ٢١٤

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ن
(٥)				
إذا	ضياء	واقصر	١٤ : ٢٠٣	
كعب	شعواء	خفيف	١٥ : ٧٨	
إنما	الظلماء	»	١٣ : ٧٩	
فدى	الرجاء	»	١٨ : ٩٥	
ولقد	خنساء	»	٥ : ١٣٨	
(١)				
فلم	موى	طويل	٩ : ٣٣٨	
ما أبعد	فكواذى	بسيط	١٩ : ١٩٧	
أحين	لكواذى	»	١٥ : ٣٥٧	
بدير	أحوى	مجزوء الوافر	٤١٨ : ٤٥	٣٤٢
			١٤	
لأسماء	البسماء	مقارب	٣٨٤ : ١٥	٣٠٣
			١٢	
مراض	الخطا	»	١١ : ٣٦٥	
(ب)				
أطلب	قريب	طويل	٢ : ٩٢	
جنان	طيب	»	١٥ : ١٧٤	
من	وتجلب	»	١٢ : ٣١	
مالغ	تخارب	»	٨ : ١٤٨	
فلا	راكة	»	١٤ : ١١٨	١٠ : ١١٧

صدر البيت قافيته بحره ص ص

علق بتعديبي سريع ٦ : ٢٨٢

سما تنصب مقارب ٢٠ : ٢٨

(ت)

عسى لقيت طويل ١٣ : ٣٥٣

تضوع خفرات ٩ : ١٦٦

آيا رعلت ٧ : ٣٥٨

ألا غنت ٦ : ٣٥٩

فإن وأكث ٨ : ٣٦٠

شربت انتشيت وافر ١١ : ٢٩٦

أعاذل ارحوت ١١ : ٢٩٩

فإذا هات مجزوء الكامل ١٦ : ١٥٢

ردوا لمي رجز ٢ : ٤٤

دوشار مني مجزوء الرجز ٤ : ١٥٨

ولقد حجرتها رمل ١٥ : ٢٥١

نقسي خنت سريع ٤ : ٢٤٩

بأله نسيث ٨ : ١٦٨

لو يليت ١٠ : ١٦٨

علني صلتك مفرح ١ : ٢٣٦

أعمر رعلتني مقارب ٣ : ٢٢٣

(ث)

نعم ثلاث خفيف ٩ : ٢٢٥

إن خنت رمل ١ : ٣٠١

(ج)

حديثا منفع طويل ٩ : ١٠٠

تطاول ما تفرج ١١ : ١١٥

صدر البيت قافيته بحره ص ص

فانك تكوب وافر ٤ : ٢١٥

كثافة الثوب ١٠ : ٢١٥

رقية الحب مجزوء الوافر ٦ : ٩٥

ألا بالكوكب ٦ : ٢٨٣

راجع ينجب كامل ١٥ : ٢٤١

رأى الكتاب ٢٢ : ١٥٥

وإذا كلاي ٣ : ٢٦٣

ليس مؤنبا مجزوء الكامل ٢ : ٣٤٥

ليس الركب رجز ١٣ : ٧٤

يألت طيب ١١ : ٣٤٩

مق وشابا مجزوء الرمل ٧ : ١٢٨٦ : ١٢٦

مل في ٨ : ٢٥٣

ماد تنسكب مفرح ٤ : ٨٣٦ : ٧٩

ما تقموا غضبوا ٦٩ : ٨٤٤٥ : ٨٢

٧ : ٨٥

لمحل أدبه ٩ : ٢٧٤

قد باني خفيف ١٣ : ٢٢٩

أصبح الأحباب ١ : ٢٥٨

يامليا الأحباب ٩ : ٤١١

الله الجواب ١٤ : ٤١١

هاج الربابا ٩ : ٢٦٥

عل ويطروا مجزوء الخفيف ٧ : ٧٢

منع مصعب ٧ : ٧٦

قل جانبيا ٣ : ١٥٦ : ١٩٩

٦١١ : ٣١٦ : ١١

١٤ : ٤٢٦ : ١٦ : ٤٢٤

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س
حدوثي	حرج	مديد	٢ : ٩٧	
حب	دعج	»	١٤ : ٩٧	
أفت	اقراج	وافر	٧ : ٢٦	
نحن	بالقرج	رجز	٢١ : ١١	
اسقنى	بمزاج	مجزوء الرمل	٢ : ٢٤٤	
قل	حرج	منسرح	١٣ : ٢٠٤	
بلجت	تلجج	مقارب	٥ : ٩١	
(ح)				
الم	مطرخ	طويل	١٤ : ٢٩٢	
الكنى	رائح	»	١٥ : ٣٨٨	
ذكرتك	وتسبح	»	٩ : ٤٢٦ ٩ : ٤٢٤	
ولي	قروح	»	٨ : ٢٣٣	
أصبح	بأقداح	بسيط	١١ : ٣٣٠	
لها	روح	وافر	١٦ : ٢٢٨	
ولاني	القراح	»	٧ : ٣٩	
يا بؤس	فاسد تراحرأ	مجزوء الكامل	٧ : ٤٦	
(د)				
الم	تصعد	طويل	٤ : ٦٩	
على	عوانده	»	١٦ : ٤٣١	
لعمرك	جلودها	»	٩ : ١٢	
فسائل	نهد	»	١١ : ٢٢	
عفت	فالنهد	»	١٢ : ٦٨	
تلولة	اليد	»	٢٢ : ٩١	
ألا	وجد	»	٧ : ٢٣٤	
صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	س
تقول	الوجد	طويل	٢ : ٢٥٠	
بلوت	الحد	»	٧ : ٣٩٤	
آن	الزند	»	١٠ : ٤١٥	
وندمان	راشد	»	١٣ : ٢٨٩	
بقوم	عباد	»	١٦ : ٥٣	
كان	بمداد	»	١٤ : ٢٣٧	
وقولا	زياد	»	٧ : ٣٧٠	
قنى	وعيدى	»	١١ : ٤١٢	
أتبكي	بعداً	»	٧ : ٣٥٧	
فأصبحت	الوردأ	»	٤ : ٣٦٩	
إذا	عائدا	»	٧ : ٣٢٤	
أعاذل	مردأ	»	١٥ : ٣٤٢	
ألا	الصمد	»	١٦ : ٢١٣	
ولقد	جده	مديد	٢ : ٣١٢	
أعرضن	حيد	بسيط	١٧ : ٤١٦	
إني	أود	»	٨ : ١٣	
يا مريحة	مسدود	»	٦ : ٣٨٤ ١٢ : ٣٨٣	
ضنت	بمعاد	»	٦ : ٣٧٢	
ومهراق	تبيد	وافر	٥ : ٥٦	
دعيني	رفود	»	١٤ : ١١٩	
هوى	والنجد	وافر	١١ : ١٦٧	
أقيم	جديد	»	١٣ : ١٦٧	
أريت	برود	»	٩ : ٣٤٣	
مررت	صلود	»	١٧ : ١٤٦	
غزال	قوايدى	»	١٥ : ٤٢١	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
وسى وتكابد	كامل	٨ : ٢٥٤	
بكرت	نجد	١٠ : ٣٧٠	
حاموا	أجاد	١٩ : ١٤	
الله	الأعواد	٩ : ٤٣٤	
ازعمت	مفند	١ : ٤	
ماذا	لما	١٣ : ٢١٢	
ما خير	عبد الواحد	٤ : ٧٤	
يحمدن	الرقدا	٨ : ٢٥٢	
يا ويلنا	سعيد	١٢ : ١٤٥	
لما	ربدا	١ : ١٣	
مد	جدا	١٠ : ٣٢٣	
ليت	تجد	٧ : ٢٠٠٤ : ١٩٩	
أفقر	معود	٩ : ٢٢٧	
إن	واحد	١٠ : ٥٢	
بأياها	والولد	٧ : ٣٦٨	
ليت	قوادي	١٦ : ١٤٩	
طال	مهادي	٣ : ١٥٠	
(ذ)			
وقائن	بغذاذ	١٨ : ٣٥٧	
وزعمت	فاند	٥ : ٢٢٠	
اسقى	ماد	١٤ : ٣٧٧	
يومنا	والنذاذ	٥ : ٣٧٨	
(ر)			
وإني	القطر	١٢ : ١٨٤	
هجرتك	صبر	٣ : ١٨٥	
صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
عجبت الدهر	طويل	١١ : ١٨٥	
تومنه	أثر	١١ : ٢٢٨	
تقول	الصبر	٣ : ٢٢٩	
ألا	القطر	٣ : ٢٤٠ : ١ : ٢٣٧	
وأبيات	شمر	١ : ٢٩٠	
أماوى	والذكر	١٣ : ٣٦٦	
واقه	ناثر	٨ : ١٢٢	
ألا	ومزور	١٤ : ١٩٨	
أنى	فتقصر	١٤ : ١٨٢	
المى	قدير	١٤ : ٣١١	
لمبدة	أمطار	١٤ : ٣٥٠	
خذيخي	ناصره	١٧ : ١٢٣	
تخذت	ونهارها	٧ : ٨٦ : ٤ : ٨٠	
تزور	غرارها	٣ : ٨١	
ذكرتك	بجارها	٦ : ٨٩	
ألم	فورها	٨ : ٢٤٢	
ولم	الخرير	٣ : ٢٤٨	
أقول	القبر	١٣ : ٢٥٦	
لأحسن	بالشعر	٦ : ٣٩١	
وما	الدار	٢ : ٣٥٦	
إن	حوارك	٢ : ٢٧٥ : ١٣ : ٢٧٦	
فيتك	جارك	١٦ : ٢٧٥	
ألا	أجواراً	٨ : ٤١٦	
تذكرت	يتذكراً	٤ : ٦	
بلغنا	مظهراً	٧ : ٨	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
اتيت	نيرا	طويل	٦ : ٩	
لقد	آشره	»	٩ : ٤٥	
يا بكر	الفرار	مسديد	١٠ : ٥٩	
نمشت	كبير	»	٣ : ٣٠٥٦ ١٧ : ٣٠٤	
نعم	معمور	بسيط	١ : ٤٢٨٦ ٢١ : ٤٢٧	
يرتاح	للطر	»	١١ : ٢١٣	
اشكو	كبر	»	١ : ٣٧٢	
يا ليت	ونقدري	»	٩ : ١٣٦	
من	وزقاري	»	٣ : ٤١١	
فردت	فباروا	وافر	١٥ : ١٤٥	
ولو	زير	»	١٣ : ٥٧٦ ١٢ : ٣٨	
قتيل	ضريد	»	١٤ : ٣٧	
كانا	مدير	»	٧ : ٤١	
فاني	العير	»	١١ : ٤١	
ألبتنا	نحوري	»	١٧ : ٥٩ ٣ : ٥٣	
سكت	البصير	»	١ : ٣٩٢	
حننت	المزار	»	١ : ٣٥٨	
طربت	المزار	»	١٤ : ٤١٥	
لعمر	الديارا	»	١١ : ١٣٧	
ألم	صارا	»	١٣ : ٣٤٨	
خليل	أذكره	مجزه الوافر	٢ : ٤٠٠	
عفا	هكر	»	٤ : ١٩٤	
أمت	فالغمر	كامل	٩ : ٩٤	
كان	والقدر	»	٣ : ٣٧٧	
لاحت	وغرار	»	١٧ : ٨٦	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
توف	مدرا	كامل	٩ : ٢١٠	
من	تعار	»	٥ : ٢١١	
الحب	الأقدار	»	١٠ : ٢١١	
عظمت	بدر	كامل	١٧ : ٤٩	
شهد	بالعذر	»	١٢٦ : ١٠ : ١٢٥	
			٩ : ١٣٧ ١٥	
نادى	وما يدري	»	١٥ : ٢ : ١٢٧	
هذا	ودوره	مجزوه الكامل	١٠ : ١٥١	
بانت	أميره	»	١٩ : ٩٠	
كل	مره	رجز	٩ : ٤٧	
إن	الدوره	»	١٥ : ٨٦	
ومجلس	الوكورا	»	٥ : ٣٩٥	
لاح	النضير	رمل	١٧ : ٣٠٢	
أيا	عجبر	مجزوه الرمل	١٣ : ٣١٨	
اشرب	وقورا	»	٦ : ١٩٧	
لاح	دار	خفيف	٥ : ١١٥	
سلم	مر	»	٩ : ١٧١	
أرسل	فقير	»	٩ : ٢٠٢	
اسمع	الأنباري	مجنث	١٩ : ٤٢٠ ٥ : ٣١٧	
فلا	المعذره	متقارب	٨ : ٣٢٨	
			(ز)	
رأيت	بشدار	مجزوه الوافر	٤ : ١٦٩	
أنا	والقطرميز	خفيف	٢١ : ٣٠٦	
إن	الجوازي	»	١٣ : ٤١٩ ١١ : ٣٧٣	
جزنا	تمجزا	متقارب	١٩ : ٤٩	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
إذا	نقي	طويل	١٥ : ١٧٧
ما كنت	باس	بسيط	٧ : ١١٠
يا موري	بمقياس	»	٣ : ٢١٩
وأبن	القناعيس	»	٣ : ٢٥١
الشيب	منقش	كامل	٤ : ٤٠٤
يا حبا	الأنفاس	»	١٢ : ٤٠٦
ماذا	والباس	»	٣ : ٤٠٧
الطلول	الأوانس	مجزوء الخفيف	٤٢٤ : ٦٧ : ٣٤١
			١٨ : ٤٢٦ : ١٢
لبست	أنا	مقارب	١١ : ٧ : ١٥ : ٦
جعلت	أنا	»	٤٠٤ : ١٣ : ٣٢٧
			١٥
(ص)			
خليل	تنكس	طويل	٣ : ٩٣
(ض)			
حدث	بعض	طويل	١٣ : ٤٠١
علقنك	ميضاً	مجزوء الوافر	١٤ : ٤٠٠
(ظ)			
سأشرب	زاعقل	طويل	١ : ٣٩٨
(ع)			
لقد	تقطع	طويل	١٥ : ٢
تقطع	يتقطع	»	١٢ : ٣٥٢
أمنزلي	رواجع	»	٧ : ٢٣٧
أتاني	ظلع	»	١٠ : ١٤٧
صدر البيت قافيته	بحره	ص	ص
قال	الدموع	مدد	٣ : ١٨٨ : ١٨ : ١٨٧
مد	تنفع	كامل	٥ : ٢٩٣
يا خليل	القيما	خفيف	٦ : ٢٢٦
يا بن	الدراة	»	١٣ : ٣٧٤
(ف)			
آن	تهف	طويل	٦ : ٦٨
أقدرى	واكف	»	٨ : ٤٣٢
وجدى	إدناف	بسيط	٤ : ٣٣١
ياراكب	تنصرف	»	٩ : ٣٥٦
لا يحسب	السرف	»	٢ : ٣٥٧
أفسر	ماخافاً	»	٧ : ٣٣١
لا تحسبنا	صاف	رجز	١٣ : ١٣١
أوجب	مظرفك	مجزوء الرمل	٤ : ١٩١
هجرت	خلفاً	منسرح	١١ : ٦٩
من	الطواف	خفيف	١٧ : ٩٦
لج	يساعف	مجزوء الخفيف	٤٢٨ : ١٣ : ٣٤٠
			١٤ : ٤٢٩ : ١٠
إنما	آلف	»	٥ : ٤٢٩
(ق)			
سلى	رفيق	طويل	٥ : ١٩٣ : ٩ : ١٩٢
وذاكر	الخرق	»	٩ : ٣٤٧
لست	بساقي	مديد	٢ : ٥٦
كان	فاخرقا	»	٨ : ٤٢٢
يا قلب	انطلقوا	بسيط	١٨ : ١٠٠
أئن	قاتقروا	»	١٢ : ٣٨٥

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
لاني	علقا	بسيط	١٢ : ٣٩٧	سقى	النحل	طويل	١٢ : ٣٣١
تكلم	بالنفاق	وافر	١٥ : ١٢٥	يقول	الفضل	»	١ : ٣٤٧
أبي	أخلاقه	مجزوء الوافر	٧ : ٣٤٥	ولست	بقليل	»	١٣ : ٩٥
يا قبر	وبروق	كامل	٨ : ٢١٢	بئين	بجمل	»	١٥ : ٤١٢
ولقد	الموتق	»	٨ : ٣٧١	فياليت	لرحيل	»	١٨ : ٤١٢
أجرت	بفراق	»	١٦ : ٤٠٢	إذا	رئائل	»	١٧ : ٨٢
إذا	الصدق	منزج	١١ : ٣٩٨	أبعد	وجندل	»	٦ : ١٠٤
قد	العناق	رجز	١ : ٣١	إذا	وأئل	»	٣ : ١٣٦
قد	بالحق	»	٦ : ٣٥٣	أعف	وأجمل	»	٣ : ١٥٣
هاج	بروق	مجزوء الرمل	٦ : ٣٠٠	قآن	منهل	»	١٢ : ٢١٣
يمشون	والخلق	مسرّح	٤ : ٢٥٢	أفاطم	فاجلي	»	١١ : ٣٠٠
طفلة	العناق	نخيف	٩ : ٥٤ ، ١٠ : ٥١	قآن	سنابل	»	٧ : ١١٣
إذا	العقيق	متقارب	٩ : ٢٠٥	أيا	السلاسل	»	١٦ : ١٦٢
أيا	عائق	»	١ : ٣٢٠	خليّ	المازل	»	٦ : ٣٦٤ ، ١٣ : ٣٦٣
(ك)				أعاذني	العدلا	»	١١ : ٣٣٤ ، ٤ : ٣٣٣
أحبك	بالفوارك	طويل	١ : ٣٢٩	وإني	فصلا	»	٥ : ١٣
(ل)				وما	تملا	»	٤ : ١٦
فعاذي	فينسل	طويل	١٦ : ٥٠	ألا	مجهلا	»	١٦ : ١٦
وأبكي	تبذل	»	٧ : ٩٦	أنايح	مجهلا	»	٤ : ١٧
عليك	وأبل	»	١٢ : ٢٥٧	أناي	المدلا	»	١ : ١٨
فني	رحيل	»	١٧ : ٣١٨	ويوم	مغللا	»	١٥ : ٢٤
وأمره	سبيل	»	٨ : ٣٢٢	ونحن	نخيل	»	٨ : ٣٨
أرى	ونائلة	»	٢ : ١٤٨	ومنا	أعزلا	»	١٦ : ٤٣
ويفرح	النصل	»	٢ : ١٨١	ومنا	تمحلا	»	٥ : ٤٤
ومكحولة	خدل	»	٧ : ٣٢١	ومدت	معضلا	»	١٥ : ٥٢
				ترنما	مجدلا	»	١٢ : ٥٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أما	ريثمل	بسيط	٨٠ : ٣٠١	
إن	نزل	»	١٧ : ٣٩٦	
لا شيء	زلي	»	١٠ : ٤٣٩٣	
جهلت	مضلاً	»	٤ : ١٤	
إما	ذبالاً	»	٦ : ١٤	
وعمى	مبالاً	»	١٤ : ١٤	
لم	أحوالاً	»	١٤ : ١٥	
تلك	أبوالاً	»	٢ : ١٦	
لو	سربالاً	»	٤ : ٢٣	
هلا	زالاً	»	١٠ : ١٥	
أليس	يستطيع	وافر	١٣ : ٣٨٧	
صحا	جهلي	»	٧ : ٢٤١	
أحى	هلال	»	٩ : ٢٠	
لنم	غال	»	٢٠ : ٢٠	
أيا	ويا عويلي	»	١٥ : ١٧١	
وجعنا	سبيل	»	١ : ٣٥٠	
فيالك	ضلالاً	»	٨ : ١١٩	
هل	المبطل	الكامل	٨ : ٢٠١	
انظر	عاقلي	»	١٨ : ٢١٢	
ولقد	هيكلي	»	١ : ٣٩٧	
حصنين	الثلاثلاً	رجز	٢٠ : ١٣	
يأبنة	تسالي	رمل	٣ : ٦٣	
اشتبهنا	الإبل	»	١٢ : ٣٤٤	
أنا	لا تسأل	سريع	١٨ : ٤١١	
اعتاد	أجالة	»	٩ : ١١٦	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يادار	طلل	منسرح	٣ : ٢٥٩	
لا غنى	إيلي	»	٦ : ٢٦١	
كم	جمل	»	٦ : ٢٦٣	
لا	الأجل	»	٣ : ٢٦٤	
ما يشرب	حمل	»	١٥ : ٢٦٤	
قد	أقول	خفيف	٧ : ١٠٠ ، ٨ : ٩٩	
من	عجال	»	١٤ : ١٢٣	
هل	الغليل	»	٢ : ٣١٨	
هل	طويل	»	٨ : ٣٧٩ ، ٦ : ٣٣٢	
قربا	حيال	»	٣ : ٥٩٦ ، ١٢ : ١٤٧	
تكتني	وخالي	»	١٢ : ٥٨	
يابن	حيالي	»	٨ : ١٦٣	
كنت	حال	»	٧ : ٣٣٣	
ليس	القنالا	»	٧ : ٥٠	
ازجر	غليلاً	»	١٢ : ٥٦	
وأنت	الموصلي	مقارب	٥ : ٣٨٥	
ألا	ثقيلاً	»	١٦ : ٢٢٠ ، ٧ : ١٦٢	
تولى	جبيلاً	»	٧ : ٣١٤ ، ٨ : ٢٦٧	
أمن	مثولاً	»	٣ : ٣٣٣ ، ١٠ : ٢٩٠	
			٧ : ٣٣٤ ، ١	
(م)				
حكيت	معدم	طويل	١١ : ٢٨	
ركنت	وسيم	»	٨ : ٤٢٣	
سقى	مقيم	»	١٢ : ٤٣١	
ألا	سجودها	»	٣ : ١٧٣ ، ٦ : ١٧٢	
أيا	نسيمها	»	٨ : ٢٣١	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
مشرين	مزاحم	طويل	١١ : ١٣	
فأبلغ	تقدم	»	٣٣ : ٥	
كليب	بالدم	»	١٥١ : ١٢	
إذا	خازم	»	٢٧٨ : ٣٦٩	١٢
ومدرجة	حازم	»	٢٩٠ : ١٧	
رأيت	قدما	»	١٢٣ : ٣	
لدى	ليلى	»	٣ : ٩	
حديثا	وأستما	»	٩٩ : ١٢	
تغير	أثرما	»	٢٢١ : ٢٢٢	٨
قان	بالعلم	»	٣٠٧ : ٣	
يامال	رحم	بسيط	١١٧ : ٣	
قام	أنم	»	١٧٩ : ٩	
سقيم	الحيم	وافر	٢٥٣ : ١٤	
لقد	الحام	»	٤٣٤ : ٥	
متى	تنام	»	١٢ : ١	
يزرن	الرقيم	»	١٩٨ : ٢١	
سقيت	الحام	»	٣٢٩ : ١٣	
هل	الرسم	كامل	٩١ : ١٢	
قامت	الحم	»	٩٢ : ٨	
إن	لثيم	»	٢٦٣ : ١	
أهدى	سلاما	»	١٧٥ : ١١	
إذا	كرامها	رجز	٣٥٣ : ٨	
كانه	الحام	»	٣٨٦ : ٩	
بابن	نكرما	»	٤٣ : ١٣	
إنك	تجشما	»	٨٤ : ٢	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
إذا	عالمًا	رجز	٤١٠ : ١٧	
كل	همام	»	٤٧ : ٧	
ساعدا	القم	رمل	٤٤ : ١٠	
ربما	بيم	مجزوء الرمل	١٥٣ : ١٠	
أنا	أهيم	»	١٨٨ : ١٤	
ليت	عليه	»	١٩٢ : ٣	
أبلغ	شني	سريع	١٥ : ٧	
قف	الديم	منسرح	٣١٤ : ١٥٦	١٣
			٤١٧ : ١٢	٦٣
هل	قدم	»	٢٦ : ١٢	
أكنى	مكتنم	»	٢٧ : ١٠	
أنكحها	أدم	»	٥١ : ١	
أبيض	الظلم	»	١٠١ : ١٢	٧
أحول	الظلم	»	١٠١ : ١٤	٩
لا عيش	تلم	»	١١٠ : ١٢	٣
الحمد	ظلمًا	»	٩ : ١٠	٧
أطرقه	أبما	»	٨٣ : ١٢	
ترضع	فلمًا	»	٨٧ : ٧	
صفت	عام	متقارب	٢٠٩ : ١٦	
فراقك	الديم	»	٣٠٢ : ١	
(ن)				
وأخلفن	دين	طويل	٩٨ : ١٢	
ألا	حزين	»	٢٢٣ : ١٥	
جزيت	بعثتها	»	٨٦ : ٤	
ألا	خلمانى	»	٣٢٧ : ٨	

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
بعث	إخوان	طويل	١٤ : ٢٣٨
عجبت	خفان	»	٤ : ٢٣٩
حرام	كانا	»	٤ : ٢٢٥
سقى	يومين	بسيط	١٠ : ١٧٦
ها	تدلان	»	٧ : ٢٥١
ما	بالسفن	»	٤ : ٤١٢
أبكي	لينا	»	١٣ : ١٨٧
ومن	الحنان	رافسر	٩ : ٥
ألا	فاني	»	٣ : ٧
أعلمه	رماني	»	١٢ : ١٧٣
تولى	والقبان	»	٦ : ٢٥٦
ألم	ثمانى	»	١٢ : ٣٣٣
رأيت	الأشعرينا	»	٨ : ٣٠
رقى	اعطينا	»	٢ : ٩٦ : ١٣ : ٩٤
أكلب	ملعون	الكامل	٥ : ٣٨
لمن	بزمان	»	١٣ : ١٨٦
أضحت	الفتيان	»	١٢ : ٤١٠
لفظ	فطينا	»	١ : ٣٢١
مات	الزمان	بحزوه الكامل	٩ : ٤٣١
ألا	وجبراني	مزج	٨ : ١٨٩
الغن	الشیطان	دجسر	١٢ : ١٤٤
ريل	جن	»	٦ : ١٤٥
كلفها	دان	»	١٤ : ٨٣
كل	حزن	رمل	٧ : ٤٢١
صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
ما لإبراهيم ثاني	بحزوه الرمل	١٧٠ : ١٨ : ٢٥٠	١٣
أنت	الطرفين	»	٤ : ٣٥٥
عون	كون	خفيف	١١ : ٣٤٧ : ٩ : ٢٢٥
اسأل	عثمان	»	١٣ : ٢٧
لطف	اليدان	»	٥ : ٤٩
كنت	براني	»	٢ : ١٩٠
يا أخلاء	زمانى	»	١٣ : ٢٢٠
فى بقاء	المحزون	»	١٠ : ٢٥٨
ليت	المهنا	»	١٦ : ٩٥
(هـ)			
العين	فيه	بسيط	٣ : ٢٢٨
إني	واديها	»	٣ : ٣٤٤ : ١٤ : ٣٣٢
٧ : ٣٣٥ : ١٧			
بكيت	بكاهما	رافسر	١٠ : ٢٠٩
من	سواء	خفيف	٢ : ٣٨١
(ى)			
ألم	ولاليا	طويل	٢٠ : ٤
وهبت	وردائيا	»	٦ : ٣٦٧
يا أحد	بداية	بحزوه الكامل	٤ : ٤١٧
فضع	أمويا	خفيف	٢١ : ١٩
حب	الجوشنة	»	١ : ١٠٩
قف	اليواليا	بحزوه الخفيف	٣ : ٣٣٤ : ١٦ : ٣٣٢
سأثلا	رقية	بحزوه الرمل	٨ : ٩٧

فهرس أنصاف الأيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ع) علق القلب بزوعا مجزوء الرمل ٣٣٠ : ٤	(ا) اسلمى يا دار من هند مديد ١٧:٢٠٠
(غ) غيفن من عبراتهن وقلن لى كامل ٤١٠ : ٤	(ب) بالصالحية من أكاف كلواذ بسيط ٣٥٧ : ٥
(ك) كل امرئ بعدو بما استعدا رجز ١٣ : ٣	(ذ) ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى طويل ١٥:٢٨٨

فهرس أيام العرب

يوم الشعين ٥٣ : ٦	حرب البسوس ٣٢ : ٦٧ ، ٥٣ : ١٨ ، ٥٩ : ٣ ، ٦١ : ١
يوم صفين ١٣٢ : ٢٠	حرب بكر وقلب = حرب البسوس
يوم علقمة الجعفي = يوم وادي نساخ	حرب وائل = حرب البسوس
يوم عنيزة ٤١ : ٥	غزوة مؤتة ٧٨ : ١٧
يوم الفصيل ٤٢ : ٧	يوم أقرن ٢٥ : ١٥
يوم الفلج ٢٢ : ١٣	يوم بطن السرو = يوم القصيات
يوم فف الريح ٢١ : ١٩	يوم الحاقق = يوم قضة
يوم القصيات ٤٢ : ٤ ، ٤٥ : ٤	يوم التنية = يوم قضة
يوم القصية = يوم القصيات	يوم جلولا ١٤٤ : ٩
يوم قضة ٤٢ : ٦ ، ٤٥ : ٤ ، ٤٧ : ١ ، ٤٨ : ٤	يوم الجبل ١٤٤ : ٩
١٠ : ٥٢ ، ٥٥ : ٩	يوم التنان ٥ : ١٢
يوم وادي نساخ ١٥ : ٨ ، ١٨ : ٥ ، ١٩ : ٢	يوم الدائب ٥٢ : ١٢
يوم واردات ٤١ : ٩ ، ٤٢ : ١ ، ٤٦ : ١٠	يوم ورحان ١٥ : ٩ ، ٢١ : ١
٥٣ : ١١ ، ٥٥ : ١٠ ، ٥٦ : ٤	يوم سراحيل بن الأصهب الجعفي ١٩ : ٣

فهرس الأمثال

تخطى إلى شيتنا والأحص ٣٤ : ١٨	است أخيك أضيق من ذلك ٤٠ : ١ - ٢
على الخير سقطت ١٠٧ : ١٧	أشام من البسوس ٣٥ : ١١ - ١٢
لأناقة لي في هذا ولا جعل ٤١ : ٢ - ٣	أعز من كليب وائل ٣٥ : ١
	الأمر مغلوجة ليس يسلكي ٤٨ : ٩

فهرس الموضوعات

صفحة	الناطقة الجعدى ونسبه وأخباره	صفحة
٣٠	نسبه وكنيته	١
٣٢	سبب لقبه الناطقة	٤
٣٤	عمره وشعره فيه	٥
٤١	سمع أجمعى شعره فقال إنه مشعوم	٧
٤١	قيل إنه عاش ٢٢٠ سنة	٧
٤٢	أنشد النبي (صلى الله عليه وسلم) شعرا فدعاه	٨
٤٥	أنكر الخمر في الجاهلية وهجر الأزلام والأوثان	٨
٤٥	وقد على النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم	٩
٤٨	استأذن عثمان في سكنى البادية	١٠
٥٢	كان مقبلا ما هاجى قط إلا غلب	١٠
٥٢	مهاجاة أوس بن مغراء	١٠
٦٠	مهاجاة ليل الأخييلة	١٣
٦٠	يوم رادى نساح	١٨
٦٢	يوم شراحيل	١٩
٦٢	يوم درحسان	٢١
٦٥	كعب الفوارس ومقتله	٢١
٦٥	يوم الفلج	٢٢
٦٥	خداس بن زهير وهيرة بن عامر	٢٣
٦٥	عبد الله بن جمدة	٢٣
٦٦	وخرج أخو الناطقة	٢٥
٦٦	شعر الناطقة الجعدى	٢٦
٦٦	أول من سبق إلى الكفاية عن معنى بغيره	٢٧
٦٧	ذكره الفرزدق وتحدث من شعره	٢٨
٦٧	وقد على ابن الزبير ومدحه فرصله	٢٨
٦٩	ضربه أبو مومني الأشعري أسواطلا فهجاه	٣٠

ذكر الهذلي وأخباره

٦٥	نسب الهذلي وصناعته
٦٥	كان يثنى قتيان قريش وهو يزاول صناعته في نقش
٦٥	الحجارة
٦٦	أجازته الحارث بن خالد لما سمع غنائه
٦٦	تزوج بنت ابن سريج وأخذ عنها غناء أبيها وانحسل
٦٦	أكثره
٦٧	حدره الحارث بن خالد من متى ثم أذن له فرجع إليها
٦٧	قصته مع فتية من قريش غناتهم فطربوا له واستعادوه
٦٩	رقص أشعب ابنة وقال هذا ابن مزامير داود

صفحة

ذكر مالك بن أبي السمع وأخباره ونسبه

- نسبه وكثيره وبعض صفاته ... ١٠١ ...
أساتذته في الغناء وموته في خلافة المنصور ... ١٠١ ...
كان أبوه منقطعا الى ابن جعفر والسبب في ذلك ... ١٠٢ ...
أدرك الدولة العباسية وقدم على سليمان بن علي فأجازه ... ١٠٢ ...
ملازمته في أول أمره باب حمزة بن الزبير وأخذه
الغناء عن معبد ... ١٠٢ ...
كان يغني ليلة الجمعة ... ١٠٥ ...
مالك بن أبي السمع وسليمان بن علي ... ١٠٦ ...
مالك بن أبي السمع في كبره .. ١٠٧ ...
مالك بن أبي السمع وبجاجة المختث ... ١٠٨ ...
مالك ومعبد وابن عائشة عند يزيد بن عبد الملك ... ١٠٩ ...
غنى الجعفر ومحمدا ابني سليمان بن علي فلامهما أبوهما ... ١٠٩ ...
مدحه الحسين بن عبد الله بشعر ... ١١٠ ...
غنى الوليد فلم يطرده ثم غناه ثانيا فطرده ... ١١١ ...
كان يأخذ أغاني غيره ويضربها ورأى إسحاق في ذلك ... ١١٢ ...
أخذ صوتا من حمار ... ١١٤ ...
أخذ صوتا من حائك ... ١١٣ ...
هرب مع ابن عائشة يوم مقتل الوليد ... ١١٦ ...
لما كبر كان يعلم ابنه الغناء ... ١١٦ ...
شعر في رثائه ... ١١٧ ...
الحارث بن مارية وزهير بن جناب ... ١١٨ ...
شعر للوليد بن عقبة أجابه عنه الفضل بن عباس ... ١٢٠ ...

ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة ونسبه

- نسب الوليد بن عقبة وولايته الكوفة ثم عزله وحده بالشراب ... ١٢٢ ...
رثاؤه عثمان وتحريضه معاوية على الأخذ بثأره ... ١٢٢ ...
كان يجالس عثمان على سريرته فقال شعرا ولاه به الكوفة ... ١٢٢ ...
خلف سعد بن أبي وقاص على الكوفة وقصته معه حين
قدم عليه ... ١٢٣ ...
صلى بالناس الصبح أربع ركعات ... ١٢٥ ...
شعر الخطبة فيه ... ١٢٥ ...

صفحة

إسحاق الموصلي وحديثه عن مطرف أخذه من إبراهيم

ابن المهدي ... ٧٠ ...

ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات

ونسبه وأخباره

- نسب عبيد الله بن قيس الرقيات من قبل أبويه ... ٧٣ ...
سبب لقبه بالرقيات ... ٧٣ ...
مصعب بن عبد الرحمن وإلى المدينة ... ٧٤ ...
هو شاعر قرين ... ٧٥ ...
عرض شعره على طلحة الزهري فدحه ... ٧٦ ...
كان زهير الهوي ونرج على عبد الملك ثم استجار
بإبن جعفر فعفا عنه ... ٧٦ ...
مدح عبد الملك بما لم يرضه فأمنه وقطع عطاءه فتعهد له
به إبن جعفر طول حياته ... ٧٩ ...
اعترض عليه عبد الملك في شعره فأجابه ... ٨٠ ...
رواية أخرى في شفاعته إبن جعفر له عند عبد الملك ... ٨١ ...
فك عبد الله بن علي بن أبي أمية لشعره ... ٨٥ ...
سمع الرشيد قيته تغني شعره في مدح بني أمية فغضب
لفرقته ... ٨٥ ...
شئ مما عيب عليه في شعره ... ٨٧ ...
قال يونس عنه : إنه ليس بفصيح ولا ثقة ... ٨٨ ...
انتقد إبن أبي عتيق شعرا له ... ٨٨ ...
حكم الوادي ودنانير ... ٨٩ ...
شعر إبن قيس الرقيات في كثيرة التي نزل بها بالكوفة ... ٩٠ ...
سعيد بن المسيب وإبن قيس الرقيات ... ٩١ ...
إبن قيس الرقيات وعمر بن أبي ربيعة ... ٩٢ ...
وفد على حمزة بن الزبير فوصله ... ٩٣ ...
فضل إبن أبي عتيق شعره على شعر كثير ... ٩٥ ...
صادف رقية بنت عبد الواحد في الطواف فشيب بها ... ٩٦ ...
مورد الى تفضيل إبن أبي عتيق له على كثير ... ٩٨ ...
أنشد أبو السائب الخزرمي شعره فدحه ... ٩٩ ...
أنشد أشعث من شعره محمد بن عبد الله فدحه ... ١٠٠ ...

صفحة	
١٤٧	خرج غازيا للروم وقال شعرا
١٤٨	مدحه الحطيط وكذبه الخليس النهدي
	بعض شعره في مقتل عثمان لما أخذ على أموال الخلافة
١٤٩	من يته
١٤٩	أخبره بجاد مولى عثمان بمقتل عثمان فقال شعرا ...
١٥٠	غنت جارية للأمين من شعره فتطير
	وقد على معاوية تلحده عن مال له ثم استجدي معاوية
١٥٢	فونجه وشعره في ذلك وصلة معاوية له ...

نسب ابراهيم الموصل وأخباره

١٥٤	نسب ابراهيم الموصل ونشأته
١٥٥	مات أبوه وهو صغير فكفله آل خزيمية بن خازم ...
١٥٦	ما قيل في سبب نسبه الى الموصل
	أول مال وصله على الغناء من خادم لأبي جعفر أخقه
١٥٨	في تعلم صنعة الغناء
	قصته مع جوانويه الذي أراد أن يتعلم منه ثم سبب
١٥٩	اتصاله بالمهدي
١٥٩	أول فاشمي صحبه وأول خليفة صممه
	نهاء المهدي عن الشرب ومصاحبة ابنه موسى وهارون
١٦٠	قلبا أبي ضربه وجبسه
١٦٢	صنع وهو في الحبس لحنا في شعرا أبي العتاهية ...
	طلبه الهادي لما ولي الخلافة وكان استر منه برا بيمينه
١٦٣	للمهدي
١٦٣	ما وصل اليه من الأموال وما تهكه وشيء عن مروته
	اشترى منه الرشيد جارية وسأله الحطيطه من ثمنها فكان
١٦٤	منه ما دل على سمو نفسه
	حوار الفضل بن يحيى له وقد وآه خارجا من عند الفضل
١٦٥	ابن الربيع
١٦٦	كان في الحبس فذكر الرشيد فأحضره فغناه فوصله
١٦٧	أنشده يحيى بن خالد بيتا فغناه وغنى فيه فأجازه ...
	غنى الرشيد في طريقه الى طوس بشعره فاستحسن
١٦٨	الغناء دون الشعر
	الأغاني جه

صفحة	
١٢٦	شرب الخمر وصل بالناس فضرب الحن
١٢٨	قصة رجل معطى شهد عليه عند الأمير
١٢٨	ثبت لدى عثمان أنه سكر فامر بمجلده الحن
١٣٠	ما وقع بين عثمان وطائفة بسبب الوليد بن عقبة ...
١٣١	ضرب عثمان رجلا شهد عليه
١٣١	الوليد بن عقبة وعدى بن حاتم
١٣١	أخبار تتعلق بمجلد الوليد الحن
١٣٣	كان أبو زيد من ندمائه وقال شعرا فيه لما عزل ...
	لام أهل الكوفة الوليد لأنه أزل أبا زيد بدار على
١٣٥	باب المسجد
١٣٦	ولاه عمر صدقات بن قنبل ثم عزله
١٣٦	مدحه أبو زيد لأنه استخلص له إبلا أودعها بن قنبل
١٣٧	أقطع أبا زيد أرضا واسعة فمدحه بشعر
١٣٨	تزع منه سعيد بن العاص هذه الأرض فقال شعرا ...
١٣٩	شعرا أبي زيد في تشوقه للكوفة
١٤٠	افترى الوليد على علي بن أبي طالب فأجابه وأسكه ...
	أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بن المصطلق
١٤١	فأخبره بردهم فأرسل خالدا فكذبه
	شكته زوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم فأجارها منه
١٤١	فأخبر جواره فدعا عليه
	مسح النبي صلى الله عليه وسلم على رعوس الصبيان يوم
١٤١	الفتح ولم يمسه
١٤٢	كان عنده كاهن فقتله جندب بن كعب خشية الفتنة
١٤٢	قتل دينار بن دينار لاطلاقه رجلا أمر بحبسه
١٤٣	جندب بن كعب الأمدي وشيء من سيرته
١٤٤	ولاية سعيد بن العاص الكوفة بعد الوليد بن عقبة ...
	زيارة الوليد الكوفة بعد عزله وما حصل بينه وبين
١٤٦	أهلها
١٤٦	ما حصل بينه وبين قبيصة بن جابر بمحضرة معاوية ...
	دفن هو وأبو زيد في موضع واحد وشعرا أشجع السلي
١٤٦	في ذلك

صفحة	
١٩٦	سمع أحد الخمارين غناه فبهت
١٩٨	ألقى على مخارق صوتا فلما أخذه بكى ومدحه
١٩٩	استفزه ابنه اسحاق فتفانرا في الغناء فحكم له
	كان زلزل في الحبس فعمل فيه ابراهيم شعرا وغناه
٢٠١	الرشيد فأطلقه
٢٠٢	حديثه عن أول أستاذ له في الغناء
٢٠٣	خرج مع الرشيد الى الشام فأحسن اليه وخلع عليه ثيابه
٢٠٣	هو أول من غنى الرشيد بعد أن ولي الخلافة بشعره فيه
	دخل على قوم يفتنهم هاشم بن سليمان فلما عرفوه
٢٠٤	أكرموه وشعره في ذلك
٢٠٥	سرق عقيق لابنه اسحاق خاتما له فهجاه
	قصته مع ابن جامع بين يدي الرشيد وما كان منه
٢٠٥	في رضا الرشيد عن محمد الزف
٢٠٩	الأصوات التي غنى بها ابن جامع وبيان ما يتصل بها
٢١٥	سرق ابراهيم بن المهدي شعره ولحنه وغنى به الرشيد
	سأل محمد بن يحيى أن يقيم عنده في يوم مهرجان وله
٢١٧	كل الهدايا التي تهدي اليه فلما صارت اليه فرقتها جميعا
٢١٨	زاره الرشيد ليلا وغنته جواريه
٢١٩	شعره في ابنة نمارة كان يألئها
٢٢٠	أغانيه في السجن
	زعم طويبه الأصغر أنه دخل عليه في مرضه في علة
٢٢١	وهو يترنم فأنكر ابنه اسحاق ذلك
٢٢١	غنت المقتدر إحدى جواريه لحنا له
	رأى سوداء بمكة تبكي زوجها بشعر فبحث عنه حتى
٢٢٢	رده اليها
	كان يغنى الرشيد ليلة فلقته ما أغضبه فما زال يغنيه حتى
٢٢٤	مصر الرشيد وأجرل صلاته
	أخذ عنه ابن جامع في سكره صوتا غنى به الرشيد
٢٢٦	فطرب وقربه
	كانت لززل جارية مطبوعة فلما مات عنها أخبر هو بها
٢٢٧	الرشيد فابتاعها وأعتقها

صفحة	
١٦٩	كان كثير الأصدقاء من الأشراف
١٦٩	كان مع الغناء كاتبا وشاعرا وخطيبا
	هو أول من علم الجوارى الخبان الغناء وشعر أبي عينة
١٧٠	في ذلك
١٧٠	شعر ابن سيابة فيه
١٧١	شعر أبي العتاهية فيه وهو محبوس
١٧٢	قصته مع ابراهيم بن المهدي في لحن غناه عند الرشيد
١٧٣	قصته مع ابراهيم بن المهدي وابن جامع عند الرشيد
١٧٤	خرج مع الرشيد الى الحيرة وغناه فأجازه
١٧٥	مرض الرشيد أبياتا ليحجزها الشعراء ثم أمره فغنى فيها
١٧٥	انقطع عن الرشيد في سفره عند نمار وشعره في ذلك
١٧٧	قصته مع ابن جامع ورؤياه
	ألقى على جارية عبد الله بن الربيع صوتا أعجب ابن
١٧٧	جامع فأخذ يستعبد لها إياه
١٧٨	قصته مع مخارق في أخذه دراهم من يحيى البرمكي وأولاده
١٨٤	طلب اليه موسى الهادي أن يغنيه وله حكمه
١٨٦	اشترى جارية بلعفر بن يحيى فاستكثر ثمنها فأجابه
١٨٧	عدد أصواته
١٨٧	سئل ابنه اسحاق عن طعنه على أبيه في صوت له فأجاب
١٨٨	قصته بالرى مع جارية من تليذاته
	أرسل وهو في الحبس شعرا لبعض إخوانه فلما وقف
١٨٩	عليه المهدي رق له وأطلقه
١٨٩	شغف بجارية على اليماني وقال فيها شعرا
	نصح ابنه اسحاق بعض آل نهيك في الغناء فلامه فلما
١٩٠	عرف هو أدب النهيكى غنى به
١٩١	أحكم اليه مخارق واسحاق فحكم لاسحاق
	حديث بين ابنه اسحاق والرشيد في المسال الذي أخذه
١٩٢	هو من الرشيد
١٩٣	رأى وهو في سرداب له سنورين تغنيان فحفظ الصوت
	طلب من الفضل بن يحيى مالا لفصل له عليه ممن قضى
١٩٤	حوالهم

صفحة

شيء من ذكر ابن هرمة أيضا

- طلب يحيى بن عروة من ابنة ابن هرمة زادا فردته
فذكرها بقول أيها ٢٦٠
ذكر بشعره في الكرم فأنهب غنمه الناس وكان بخيلا ٢٦١
أول شعر قاله ابن هرمة ٢٦٢
سمع مزيد بيتا له في الفخر قهقهة به ٢٦٢
ذهب اليه قوم من قريش للعبث به فكان بينهم حوار
ظريف ٢٦٢
إعجاب الأصمى به ٢٦٣
تفضيل مروان بن أبي حفصة له ٢٦٤
ناقض ابن الكويج شعرا له فهدد مواليه ان لم يأتوه
به مربوطا ٢٦٤
غنى ابن جامع الرشيد بما شغله به عن غيره فلم يبراهم
مخارفا لحنا تفوق به عليه ٢٦٥

أخبار اسحاق بن ابراهيم

- نسب اسحاق الموصلى وكنيته ٢٦٨
منزله في العلوم وتقدير الخلفاء والناس له ٢٦٨
مشايخه الذين تلقى عنهم ٢٦٩
هو الذى صحح أجناس الغناء بطبعه من غير أن يطلع
على كتب القدماء ٢٦٩
امم أمه وجنسها ٢٧١
برنامج دراسته اليومية ٢٧١
تعلم الضرب بالعود من زلزل ٢٧٢
جاء الى ابن عائشة فأكرمه ٢٧٢
تقدير المأمون له ٢٧٢
سأل الفضل بن الربيع أن يوصى به سفيان بن عيينة
في رواية الحديث وتقدير سفيان له ٢٧٣
تقدير أبي معاوية الضرير له ٢٧٣
كان يجرى على ابن الأعرابي ثلثة دنانير في كل سنة
وا بكار ابن الأعرابي له ٢٧٤

صفحة

- قصته مع الرشيد بشأن الجارية التى مرض بها في مجلسه ٢٢٨
سأله الرشيد كيف يصنع ألحانه فأجابه ٢٣٠
فراصة يونس الكاتب فيه ٢٣٠
كان أحد من يتصرفون في كل مذهب من الأغاني ... ٢٣٠
رآه ثمامة بن أشرس مع يزيد حوراء مصطبحين يغنيان
فأعجب بما كانا فيه ٢٣١
طلب الخلوة في بيته يوما فزعم أن ابليس زاره وطارحه
الغناء ٢٣١
سأل الرشيد أن يختصه بالغناء في شعر ذى الرمة وكان
الرشيد يؤثره ٢٣٨
رأى في منامه من أرشده الى الغناء في شعر ذى الرمة
فغنى به الرشيد فأجزل صلته ٢٣٩
غنى الرشيد ومعه زلزل وبرصوما فأطربوه ٢٤١
غاضب الرشيد جارية يحبها فغناه بشعر للعباس بن الأحنف
فقرضاها ٢٤١
نال أول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد ٢٤٢
قامر الرشيد بالنزد فتقامر له ٢٤٢
فطلة ابن جامع و ابراهيم في صناعة الموسيقى ... ٢٤٣
غناؤه عند نهار بالرقعة ٢٤٣
قصته مع الجوارى اللاتي عقته عن موعد الرشيد وخروج
الرشيد اليهن معه متخفيا ٢٤٤
غنى الرشيد فأجزل صلته ٢٤٧
طلب اليه يحيى بن خالد أن يمتحن صوتا لدنانير ثم أجازته ٢٤٨
قصته مع فتاة شاعرة بحضرة الرشيد ٢٤٩
غنى للرشيد وغناه غيره فأجازهم وغناه علويه فغضب عليه ٢٥١
شعره ومرضه وزيارة الرشيد له وموته ٢٥٣
أمر الرشيد ابنه المأمون أن يصلى عليه مع آخرين ... ٢٥٤
ذهاب برصوما الزامر مع ابنه اسحاق الى المجلس الذى
كان يجلس فيه وبكائه عليه ٢٥٥
المراثى التى قيلت فيه ٢٥٥
ذكره ابنه اسحاق عند الرشيد وبكى فلاطفه ووصله ٢٥٨
أحد الأصوات من المائة المختارة ٢٥٩

صفحة	
٢٩١	مناظرته ابراهيم بن المهدي في الغناء بين يدي المعتصم
٢٩٢	غنى المأمون بشعر ذي الرمة فأجازه
	دس اليه أبو أحمد بن الرشيد غلامين على أنهما لأحد
	وجوه خراسان مع هدية ليعلمهما وقصة ذلك
٢٩٣	أمام الواثق
	كان في مجلس الواثق مع الندماء لا المغنين فاذا أمره
٢٩٥	الواثق بالغناء أتى له يعود فغناه
٢٩٦	قصته مع ابراهيم بن المهدي في مجلس الرشيد
٢٩٩	أرسل اليه الرشيد ذات ليلة فحضر ثم غناه وناداه
٣٠١	نزل على عبد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة وناداه
	أهدى له أحمد بن هشام زعفرانا وكتب له شعرا فرد هو
٣٠١	عليه بشعر
٣٠١	ودع الفضل بن يحيى في خروجه الى خراسان بشعر فوصله
	حديثه عما حله الأصمعي من كتب حين خرج مع الرشيد
٣٠٢	الى الرقة
٣٠٢	شعر اسحاق في المعتصم حين ولي الخلافة
٣٠٣	شعره في المعتصم يوم مقدمه من غزاة
	غنى أحمد بن عبيد الله بن أبي العلاء لحنا له فنظر اليه
٣٠٥	مخارق شذرا ثم بين له السبب
	بنى لحنه في «هزئت أسماء» على أذان عبد الوهاب
٣٠٥	المؤذن
	فصد ابراهيم بن المهدي يوما فأرسل هو اليه غلامه بديحا
٣٠٥	يلحن له يغنيه إياه
٣٠٦	غنى محمد بن الحارث بصوت له أمام مخارق فأعجب به
	محاورته لعلويه في مجلس الفضل بن الربيع أو على بن
٣٠٦	هشام ودفعه ما اتهمه به
	قال عبد الله بن العباس الربيعي إنه لا يقاربه
٣١٣	في الصنعة أحد
	أخبره أحد الخلفاء بظهور الشيب فيه فبكى وقال في ذلك
٣١٤	شعرا وغنى فيه
	جهد المغنون أنت يأخذوا لحنا له فلم يستطيعوا أن
٣١٤	يفروا به

صفحة	
	رأى في المنام جريرا يلقي كبة شعر في فيه فأول ذلك
٢٧٤	بتورثه الشعر
٢٧٥	تعلم الضرب بالعود من زلزل وأعطاه مالا كثيرا
٢٧٥	ثناء أبي زياد الكلبي عليه حين أجاز بيتا له ارتجالا
٢٧٦	أنشد أعرا بيا شعرا له فدحه
	دخل على المأمون وعقيد يغنيه فتبين خطأ في الغناء لم
٢٧٧	يتبينه أحد من حضر
٢٧٧	إعجاب الأصمعي ببيتين له في الفخر
٢٧٨	سبب ولاته تلحزم بن خزيمة
	امتنعه المعتصم في صوت فأجاب بأنه مجتهد لامرأة
٢٧٨	وكان لمريب
	امتنع بإدخال لحن رومي في شعر عربي وغنى في درج
٢٧٩	أصوات ، فلما سمعه عرفه واستخرجه
	فضل في مجلس الواثق زلزالا على ملاحظ فتحناه ملاحظ
٢٨٠	فأظهر هو براعة فائقة
	أخذت عنه جاريته دمن صوتا على غرة منه لبخله
٢٨٢	بالغناء
	غنى ابراهيم بن المهدي عند المعتصم صوتا لابن جامع
٢٨٣	فأظهر هو خطأ فيه ثم هزأ بابراهيم
	عرف في مجلس المأمون خطأ في وتر بين ثمانين وترا
٢٨٤	وعشرين جارية يغنين
٢٨٥	ثناء الواثق عليه
	سأل المأمون أن يكون دسوله عليه مع العلماء ثم مع
٢٨٦	الفقهاء
٢٨٦	ما كان يمتاز به في مجلس الواثق
٢٨٧	على بن يحيى يحدث عن تفوقه في فنه
	عابه ابراهيم بن المهدي بترك التحريك في الغناء فبعث
٢٨٧	هو اليه بكلام غاظه
	كان محمد بن راشد صديقا له فنقل عنه حديثا لابن
٢٨٩	المهدي ففسد ما بينهما وشعره في ذلك
	أخذ ابراهيم بن المهدي صوتا له وغير فيه فلما عرف
٢٩٠	ذلك غضب

صفحة	
أنشد محمد بن عبد الله بن مالك شعرا فسأله عن قصته	
٣٣١	فلم يجبره
٣٣٢	كان ابن الأعرابي يعجب به ويستحسن شعرا له ...
٣٣٢	أول صوت وأخر صوت صنعه
	انهمه المغنون بالتحال غناء أبيه بمد وقاته فامتحت
٣٣٢	الرشيد ثم أذعنوا
٣٣٥	حديثه مع الوراق بشأن الأهراج من الأغاني
٣٣٥	غنى لطلحة بن طاهر مرارا وأخذ جوارزه
٣٣٦	مهاجاته محمد بن راشد وما كان بينهما
٣٣٩	ذكر في مجلس محمد بن عمر الجرجاني فأنشأ عليه ...
	أمره المأمون أن ينشأ في شعره آراء مكتوبا في بساط
٣٤٠	فأعجبه
٣٤١	أعجب يحيى المكي بصنعة له ومدحه وكذلك الوراق
	أعجب هو والوزير بن دحمان بغناء خباز فلامه الزبير
٣٤١	على ضمة بغنائه والخباز يتذله
	غنى للمأمون بأصوات له فأعجب بها قلبا غناها هو
٣٤٢	لم يستحسنها منه وحواره للفنين
٣٤٤	دخل على المعتصم وبين يديه صيد فغناه فطرب وأجازه
٣٤٥	دفعه في الوصف وإعجاب فضل اليزيدي به
٣٤٦	تبرمه بالغناء وبالتسمية به
٣٤٦	صنع لحنا على لحن أذان سمعه
٣٤٦	كثرة حفظه لأهراج القدماء
٣٤٦	تقدير زرزور لقدرة في الغناء
	غضب عليه الفضل بن الربيع فدحه بشعر وتوسل له
٣٤٦	يعون حاجبه
٣٤٧	شكا إليه المأمون أصحابه ثم غناه وأطربه فأجازه ...
٣٤٩	مدح أعرابية له
٣٤٩	أنحل أبا الحبيب الربيع صداقا وداعبه بشعر
	عاتب الخليل بن هشام بشعر وكان بينهما تهاجر فعادا
٣٤٩	إلى ما كانا عليه
٣٥٠	تعقب فيما يرويه من الأخبار فوجد صادقا
٣٥٠	غنى علويه لحنا لأبيه فخطاه هو في مجلس المأمون ...

صفحة	
	مر على المعتصم شعرا أعجبه وزنه دون معناه فصاغ هو فيه
٣١٦	معنى أعجبه فأجازه
	غضب عليه الأمين فتشفع إليه بالفضل بن الربيع ثم
٣١٦	دخل عليه بالأنبار وغناه فأطربه فأجازه ...
٣١٧	أنشد الأصمعي شعرا له فأعجب به فلما علم أنه له غير رأي فيه
	كان يعجب بمعنى ويرى أنه ما سبق إليه فلما أنشد له
٣١٨	هذا المعنى لأعرابي حلف أنه ما سمعه
	عاتبه إبراهيم بن المهدي في ترك الحجى له فكان بينهما
٣١٩	حوار لطيف
٣٢٠	عتب عليه الفضل بن الربيع فكتب إليه
	جواب الأعرابي الذي كان عنده للفضل بن الربيع
٣٢٠	حين سأله عما كانوا فيه
٣٢٠	كان يصنع الشعر ويخلطه بالأعراب
٣٢٢	أنشد الرشيد شعرا له فأعجبه وأجازه
	دخل على الفضل بن الربيع ابن ابنه فقال هو فيه شعرا
٣٢٣	سره وقيل بل قاله للفضل بن يحيى في ابنه ...
	دخل على الفضل بن الربيع عائدا وقال فيه شعرا مرّ
٣٢٤	الفضل به
٣٢٤	غضب عليه الفضل بن الربيع مرة فاسترضاه بشعر ...
٣٢٦	كان المغنون يجتهدون ويطعمون في غلبه فاذا غنى هو بدهم
٣٢٦	هو أول من أحدث التخنيث في الغناء ليوافق صوته
٣٢٧	كان المغنون يتمنون في غيبته فاذا حضر جدوا ...
٣٢٧	قصته مع جعفر بن يحيى وناقد حاجبه
٣٢٨	غضب المأمون عليه وشك أبي الفرج في ذلك
٣٢٨	أنشد أبا الأشعث الأعرابي شعرا له فأعجب به ...
٣٢٨	حديث له مع زهراء الكلابية
٣٢٩	غنى المعتصم وهو لقس النفس فأطربه فأجازه ...
٣٣٠	أول جائزة نالها من الرشيد ألف دينار
	أبي القدح من يد غلام قبيح الوجه وقال شعرا بغنى
٣٣٠	له بوصيفة
	كانت بينه وبين زهراء الكلابية مودة فكتبت إليه
٣٣٠	شعرا فرد عليها

صفحة	
٣٧١	رأه ابن بانة يناظر ابراهيم بن المهدي فلم يفهم ما يقولان
٣٧١	شعره في الواثق
٣٧٢	كتب اليه ابن المهدي بأسف لفقدان من يحكم بينهما
٣٧٣	قصة ذهابه الى تل عزاز حين خرج مع الرشيد
٣٧٤	شعره الى المأمون حين وجد عليه لما ترك الغناء
٣٧٥	تفضيل الحنين له على الحنى ابن مريج ومعبد
٣٧٥	تحليل غنائه
٣٧٦	تشبيه لصوت له
٣٧٧	قصته مع يحيى بن معاذ والأمين
٣٧٨	شعر على بن هشام الذي غنى فيه
٣٧٩	تذكر في كبره شعرا له في صباه فبكى
٣٧٩	حكم يحيى المكي على الحن له عند المأمون
٣٨٠	ضعف بصره والسبب في ذلك
	قصته مع ابراهيم ابن أخى سلة بسبب الدخول على
٣٨١	الرشيد
٣٨٢	كان له صوت اذا غناه أخذ بلحيته وبكى
٣٨٢	جفاء المأمون فأمره هو طويه أن يغنيه بشعره فرفضه
٣٨٤	غنى المعتضد بشعره فدحه
٣٨٤	صوته في شعره كان الناس يتبادرونه كالطرب
	كان يحب الشجاعة والفروسية وشعر أخيه فيه حين
٣٨٥	أصابه سهم
٣٨٥	حديث حمزة الزيات معه
٣٨٥	شعر الأصمى أو ابن المنذر العروضى فيه
	فسد ما بينه وبين الأصمى وسبب ذلك ونتائجه وشعره
٣٨٦	فيه
٣٨٨	أعجب وصيفة عند الواثق فأنشده شعرا للرار فوهبها له
٣٨٩	غنى الواثق وهو لقص النفس فأطربه
	طلب من المأمون أن يدخل المقصورة معه يوم الجمعة
٣٩٠	فاشترى ذلك منه بمال
٣٩٠	كان أبو خالد الأسلمى يمدحه ويقدم شعره
٣٩١	غنى المأمون بشعر في اللغات فردّ عليه

صفحة	
٣٥١	حواره مع طويه حين أغرى الواثق بينهما
٣٥٢	مدح لعبد الله بن طاهر فيه
	صنع لحنا في بيتين وغنائه الواثق فاستماده حتى أخذه
٣٥٢	وأجازه
	شوش عودا في مجلس المنعم وتحدى ابن المهدي أن
٣٥٣	يضرب به ثم أظهره براعة فائقة
٣٥٤	أصعبه يوم قتل فيه بشعر
٣٥٥	غنى الواثق فشرب وخلع عليه
	خرج مع الواثق الى الصالحية فغن الى بغداد وأنشده
٣٥٥	شعرا فأجازه وصرفه
	صنع الواثق لحنا وأمره أن يغنى فيه فصنع هو لحنا
٣٥٨	أحسن منه
	كاده مخارق عند الواثق فتغضب عليه ولما عرف الحق
٣٦٠	من أمره رضى عنه
٣٦١	قصة له مع الواثق بشأن الغناء والألحان
٣٦٤	تأسي ابن عياش بشعر ذى الرمة في البكاء عند المصائب
٣٦٤	مثل ايها أجود لحنك أم لحن الواثق فأجاب
٣٦٤	فضل ابن المعتز لحنا للواثق على لحنه
٣٦٥	كان الواثق يمرض عليه صنعه فيصلح فيها
٣٦٥	آخر صوت صنعه
٣٦٥	غنى للمنعم بشعر أبي القنافة فأجازهما
٣٦٦	طلب من على بن هشام نبذا فأرسله اليه
	تخلف عن عبد الله بن طاهر فكلف لمين أن تسرق
٣٦٦	لحنا له وتذنيه
٣٦٨	غنى عمدا الأمين في شعره فيه فأجازه
	سأله الواثق وهو يغنيه شعرا عن أحسن ما فيه فأعجب
٣٦٨	بجوابه وأجازه
٣٦٩	أمر ابن المدبر مغنيا أن يزيد بيتا على لحن له
٣٦٩	أنشد مروان بن أبي حفصة شعرا له فأدهشه
٣٧٠	طرب لشعرا عرابي وسكر حتى انصرف محمولا
٣٧٠	قصته مع الفضل بن الربيع بشأن البساط

صفحة	صفحة
٤١٠	أعنى غلامه فتحا لحسن جوايه ٣٩١
تشاغل عن دعوة على بن هشام فنيل منه ورده على	شعره في أبي البصير وكان يدعى القناء بغير علم ٣٩١
ذلك ٤١١	نهاه الرشيد عن القناء الا له أو لجعفر بن يحيى وقصته
عاتب على بن هشام بشعر لآله مرض ولم يعبه ٤١١	مع الفضل في ذلك ٣٩٢
شعره حين عودته من البصرة ٤١٢	تحدث بحدیث لا إسناد فيه وسئل عن ذلك فأجاب ... ٣٩٢
أنشده شذاد بن عقبة شعرا لجميل فزاد عليه ٤١٢	أنشد الفضل شعر نصيب فأجازه ٣٩٣
اجتمع هو وجماعة من المعتن من المصعب ٤١٣	عتب عليه المأمون في شيء فاسترضاه بشعر ٣٩٣
سأل عنه المتوكل حين كف فأحضره ثم غناه فوصله ... ٤١٤	ما كان بينه وبين ابن بانه في مجلس الواقع وقصيدته
أمره الواقع أن يفتي صوتا فتطير منه وغناه ٤١٦	في ذمه ومدح الواقع ٣٩٤
استسقى أحمد بن معاوية نبیذا فزحم حامل الدن فكسره	أنشده الأصمعي جملة أشعار في القروسية ٣٩٦
وشعره في ذلك ٤١٦	مر لثناء ملاحظ ومدحها بشعر ٣٩٧
صنع صوتا أعجب به المعتصم والواقع وعجز المغنون	حدث الرشيد عن البرامكة فزجره ٣٩٨
عن أخذه عنه ٤١٧	غنى هو وطوييه ونحارق عند المعتصم فأجازهما دون نحارق
خروجه مع الرشيد الى الرقة وقصته بدير القائم وتل عزاز ... ٤١٨	غنى علويه الواقع بلحن لاصحاق فأجازهما ٣٩٩
دخل على الرشيد ضاربا مغنيا بشعر له فطرب وأجازه ... ٤٢٠	عارض ثقيلا لابن سريج بهزج له ٤٠٠
غنى مغن بصوت له عند الفضل بن الربيع فأعجب به ... ٤٢١	أخطأ المعتصم في شعر لأبي خراش فصوبه له ٤٠١
استسقى جارية وهو في ركب الرشيد الى طوس فأعجبه	غنى المأمون ثلاثين صوتا من أهزاج القدماء ٤٠٢
فقال شعرا ٤٢١	أثنى عليه العباس بن جرير ٤٠٢
صنع صوتا فأخذه أحد العامة وهو يردده فاعتم ولم ينسبه	أنشد بعض الأعراب شعرا له قدحه ٤٠٢
لنفسه ٤٢٢	كان المغنون يتلاشون أمامه اذا غنى ٤٠٣
كتب اليه ابراهيم بن المهدي في أحجية فأجابه ٤٢٣	شعره للفضل بن الربيع في الشيب ٤٠٤
مدح جعفر بن يحيى بيتين وغناه فيهما فوصله ٤٢٣	قصته مع الفضل بن يحيى وناقته حاجبه ٤٠٤
قصة دخوله بيتا طفيليا ٤٢٣	سأل المعتصم عن رجل غائب ماذا يعمل فأجاب ... ٤٠٥
غنى صوت له أمام الواقع فأعجب به وحلله ٤٢٧	مدح سفينة للامين فأجازه ٤٠٥
مر مع الواقع بدير مريم فقال فيه شعرا وغنى فيه فوصله ٤٢٧	عرض للواقع بشعر في تشوقه الى أهله ٤٠٦
غنى عبد الله بن طاهر فوصله ٤٢٨	جعفر بن يحيى البرمكي وعبد الملك بن صالح الهاشمي ... ٤٠٧
مقدار صنعته ٤٣٠	حمل علويه لحنه الى أبيه فأعجب به وأثنى عليه ... ٤٠٩
مرضه ووفاته ٤٣٠	سئل عن ابراهيم بن المهدي فقال لا يحسن شيئا ... ٤١٠
ما رثاه به الشعراء ٤٣١	رثاؤه هشيمة الخماره ٤١٠

تنبيه

قد روى في هذا الجزء والذي قبله نظام خاص برجال السند لم يتبع في الأجزاء
السابقة وهو ألا يثبت من أرقام الصفحات والأسطر التي ورد بها الاسم إلا
ما اختلف فيها الراوى والمروى عنه وأما ما اتحد فيها السند فيكتفى منها برقم واحد.

استدراك خاص بالجزء الرابع من الأغاني

في الجزء الرابع ص ٢٩ س ١٦ : قال حدثني علي بن محمد الهشامي عن جده ابن حمدون وهو تحريف وصوابه : "عن جده حمدون" وهو حمدون بن إسماعيل جد علي بن محمد بن نصر الهشامي لأمه وأما ابن حمدون فهو خال علي لا جده وقد جاء في فهرس هذا الجزء "ابن حمدون محمد" وهو خطأ كذلك .

استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد في ص ٤٣ من هذا الجزء اسم "مسمع بن مالك" والظاهر أنه "مسمع ابن عبد الملك" أخو "جامر بن عبد الملك المسمعي" الذي ورد ذكره في ص ٤٤ وتلاحظ صفحة ٥٥ ففيها تصريح بأنهما أخوان .

جاء في ص ١٠١ س ٨٠٧ أن أبا السمع كان يتيمًا في حجر عبد الله بن جعفر ويلاحظ هذا مع ما ورد في ص ١٠٦ س ١٦٠١٦ من أن ذلك كان مالكا ابنه لا هو .

ورد في ص ١٠٥ س ١٦ : "عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله" . وصوابه : "عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله" كما في ص ١١٣ س ٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٦٠ والطبري في أكثر من موضع .

ورد في ص ١١٣ س ١٩ : في ط ، د : "الجارى" . وينبغي أن يكون هكذا : في ط ، د : "الجارى" وهو تحريف .

قال أبو الفرج ص ١٣٧ س ٩ "والقول الأول أصح" واستدل على ذلك بشعر أبي زبيد . والشعر لا يؤيد أبا الفرج فيما ذهب إليه . ولعل صواب العبارة :

”والقول الثاني أصح“ إذ ابن أبي مرزوق الوارد في الشعر هو مرزوق بن أوس لا ابنه
الربيع .

ورد في ص ٢٨٠ من ٦ ، ٢٩٠ من ٦ اسم ”علي بن محمد بن نصر الهشامى“
باسم ”علي بن محمد بن نصر الشامى“ وهو تحريف .

ورد في ص ٣٢١ من ٧ اسم ”أبي عبد الله الهشامى“ محرفا الى الهاشمى .

ورد في ص ٣٧٩ من ١٦ : ”أخبرني بحظرة عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي
عن أبيه قال : ...“ الخ .

والظاهر أن صواب العبارة ... عن أبيه عن جده قال : ... الخ . لأن صاحب
الخبر هو يحيى المكي جد محمد كما هو ظاهر من سياق الخبر بعد لا أحمد أبوه .

ورد في صفحة ٣٩٣ من ١ من هذا الجزء : ”وحدثني عمي عبد الله بن
أبي سعد ...“ الخ . وصوابه : وحدثني عمي عن عبد الله ... الخ .

منافذ بيع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة ساقية

عبد المنعم الصاوي
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو
من أبو القدا - القاهرة

مكتبة مركز الكتاب الدولي

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة المبتديان

١٣ ش المبتديان - السيدة زينب
أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز
ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الحيزة - الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة عرابي

٥ ميدان عرابي - التوفيقية - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة جامعة القاهرة

بجوار كلية الإعلام - بالبحر الجامعي -
الجيزة

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة رادوييس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة
مبنى سينما رادوييس

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغاني من شارع

محطة المساحة - الهرم

مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (أ) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة الرحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة المنصورة

٥ ش الثورة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ - بورسعيد

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مكتبة أسوان

السوق السياحي - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبات ووكلاء البيع بالدول العربية

لبنان

- شارع الستين - ص.ب: ٣٠٧٤٦ جدة :
٢١٤٨٧ - هاتف : المكتب : ٦٥٧٠٧٢٢ -
٦٥١٠٤٢١ - ٦٥١٤٢٢٢ - ٦٥٧٠٦٢٨ .
٣ - مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع -
الرياض - المملكة العربية السعودية -
ص.ب: ١٧٥٢٢ - الرياض : ١١٤٩٤ -
هاتف : ٤٥٩٣٤٥١ .
٤ - مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية -
الجوف - المملكة العربية السعودية - دار
الجوف للعلوم ص.ب: ٤٥٨ الجوف - هاتف :
٠٠٩٦٦٤٦٢٤٣٩٦٠ فاكس : ٠٠٩٦٦٤٦٢٤٧٧٨٠

الأردن - عمان

- ١ - دار الشروق للنشر والتوزيع
هاتف : ٤٦١٨١٩٠ - ٤٦١٨١٩١
فاكس : ٠٠٩٦٢٦٤٦١٠٠٦٥

- ٢ - دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف : ٩٦٢٤٦٢٦٦٢٦ +
تلى فاكس : ٩٦٢٦٤٦١٤١٨٥ +
ص.ب: ٥٢٠٦٤٦ - عمان : ١١١٥٢ الأردن .

الجزائر

- ١ - دار كتاب الغد للنشر والطباعة والتوزيع
حي 72 مسكن م.ب.أ.ع. عمارة هـ
محل ٠٢ - جيسجل - هاتف :
034477122 - فاكس : 034495697
موبايل : 0661448800

- ١ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب
شارع صيدنايا المصيطبة - بناية الدوحة -
بيروت - هاتف : ٩٦١/١/٧٠٢١٣٣
ص.ب : ٩١١٣ - ١١ بيروت - لبنان
٢ - مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب
بيروت - الفرع الجديد - شارع الصيداني -
الحمراء - رأس بيروت - بناية سنتر مارينا .
ص.ب : ١١٣/٥٧٥٢
فاكس : ٠٠٩٦١/١/٦٥٩١٥٠

سوريا

- دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع -
سوريا - دمشق - شارع كرجيه حداد -
المتفرع من شارع ٢٩ أيار - ص.ب: ٧٣٦٦ -
الجمهورية العربية السورية

تونس

دار المعارف

- طريق تونس كلم 131 المنطقة
الصناعية بأكودة
ص.ب: 215 - 4000 سوسة - تونس .

المملكة العربية السعودية

- ١ - مؤسسة العبيكان - الرياض -
تقاطع طريق الملك فهد مع طريق
العروبة (ص.ب: ٦٢٨٠٧) رمز ١١٥٩٥ -
هاتف : ٤٦٥٤٤٢٤ - ٤١٦٠٠١٨
٢ - شركة كنوز المعرفة للمطبوعات
والأدوات الكتابية - جدة - الشرفية -

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس
www.maktabetelosra.org.eg
E - mail : info@egyptianbook.org.eg

هذا كتاب، نشره للناس لأنه بعض تراثنا القديم؛ الذي
يجب إحياءه وتمكين الأجيال المعاصرة من الانشغال به
مما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

ونشره كذلك؛ لأن أوساط المثقفين في هذا العصر أشد
ما يكونون حاجة إليه، فهو يقرب إليهم من الأدب العربي القديم
بعيداً، ويسر لهم منه عسيراً، ويتيح لأكثر عدد ممكن منهم أن
يقرأوا أشياء ما كان لهم أن يقرأوها أو يذوقوها لو
لم يذرع فيهم مثل هذا الكتاب.

وعنوانه بنى عن موضوعه وعن قيمته وعن شدة الحاجة
إليه في هذه الأيام. فالمثقفون جميعاً يسمعون عن كتاب
أبي الفرج الأصبهاني، وهم يعرفون هذا الكتاب أكثر مما
يعرفون اسم صاحبه، على شهرته وبعد صوته في الشرق والغرب
منذ قرون طوال وأى مثقف لم يسمع بكتاب الأغاني، ولكن
معرفة اسم الكتاب شيء وقرائته شيء آخر.

طه حسين



المكتبة المصرية للتراث والثقافة

ISBN# 9789774215518



6 221149 018198

٣٠٠ جنيه (٢٤ جزءاً)